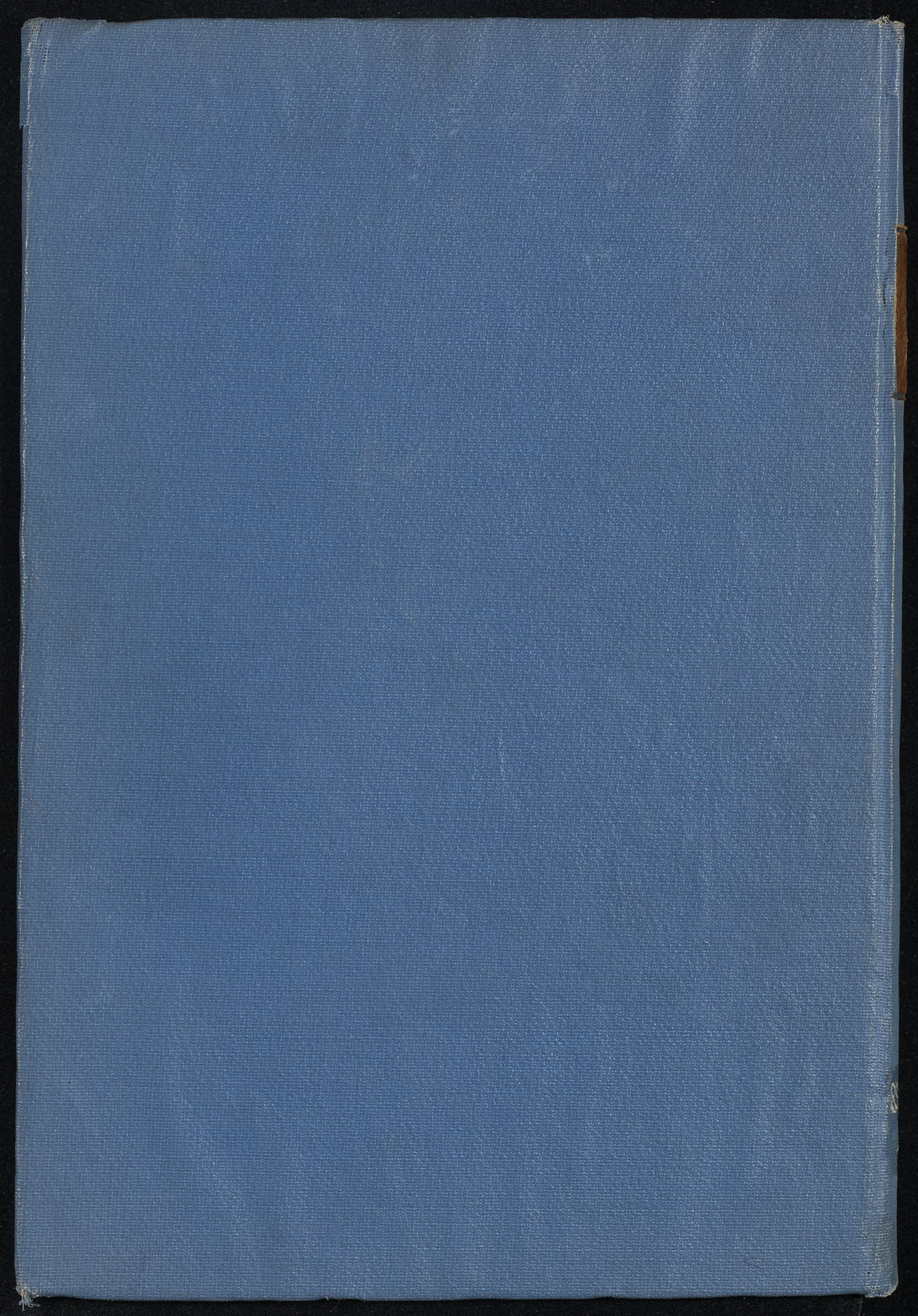
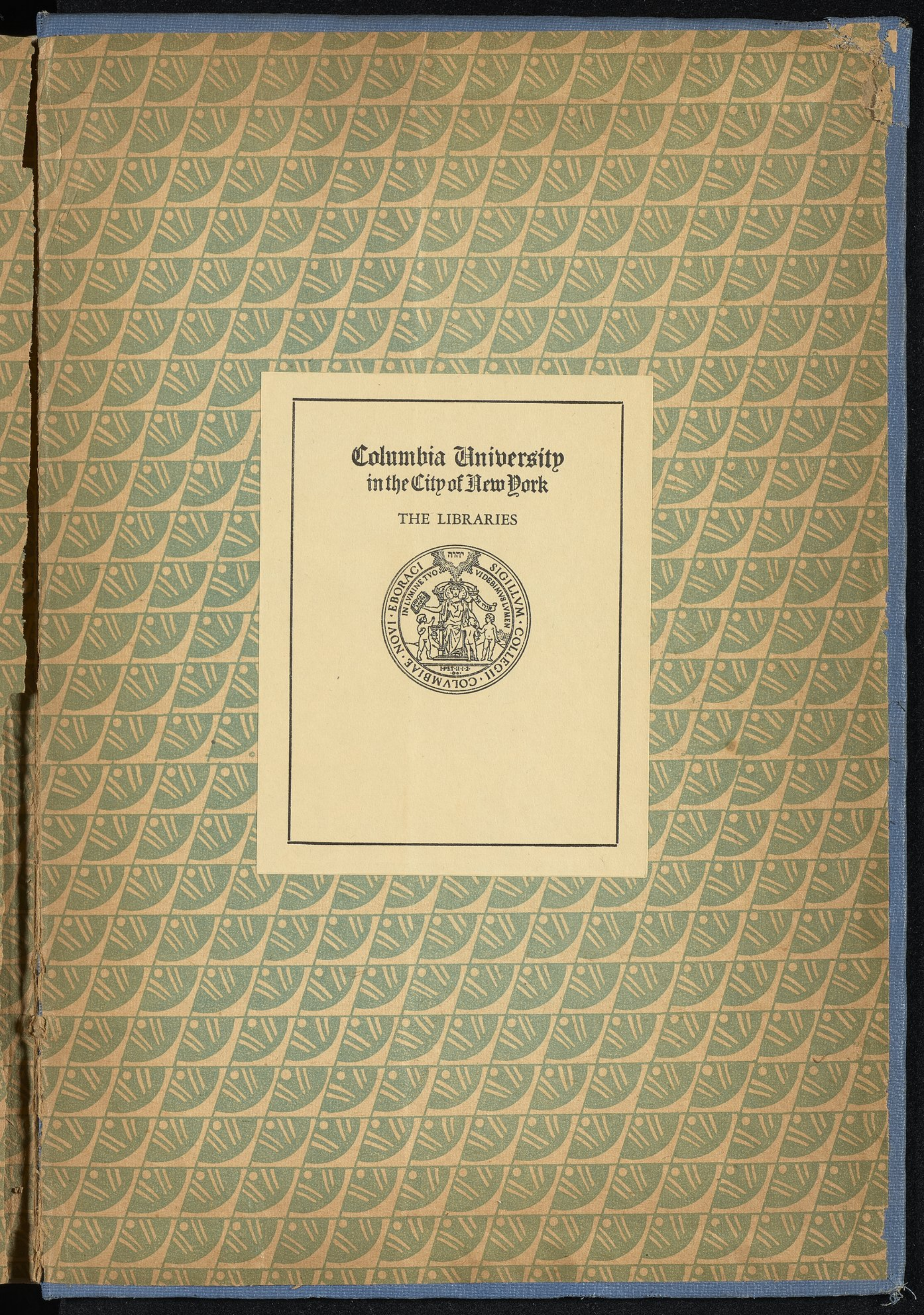




Columbia University
in the City of New York
THE LIBRARIES
SIGILLUM · COLLEGII · COLUMBIAE · NOVI · EBORACI
IN LUMINE TUO VIDEBIMUS LUMEN





المجلد الرابع

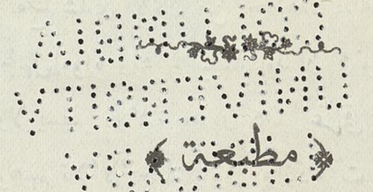
التاريخ الكبير

للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم على بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعى

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) لصاحبها

خالد فارصلى

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندى بدران





« روضة » الشام سنة ١٣٣٢

مقدمة



ما من شئ الا وهو ناطق بحمد مبدع الكائنات ومسبح به ولكن لا نفقه تلك اللغات تقدس سبحانه عن الشبيه والمثال واحتجب عن خلقه بحجاب العظمة والجلال فعجزت العقول عن ادراك مجده الاسمى وتعرف لخلقه بمصنوعاته ومبدعاته التى هى من تجليات الصفات والأسما فاهتدى البعض بحل رموز التجليات الى معرفته فوصل الى فراديس النجاة وضل قوم الطريق فتاهوا وعانقوا الحيره فاخذ الهوى كل واحد منهم فجعله اسيره وختم على قلوبهم فعبدوا الكواكب والحيوان والجماد وغرق آخرون فى لجج الهوان فانكروا الخالق بتاتا وزعم فريق ان الطبيعة هى التى انبتت الموجودات انباتا فارسل رسلا لاقامة الحجه وايضاح الطريق والمحجه وجعل آخرهم سيد الاكوان وفخر الامم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وبه محضر النبوة والرسالة ختم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام الاتم فاشرق الكون بشمس رسالته الباهره وادهش المعاندين بآياته القاهره ففاز قوم بالايمان به فوزاً عظيما وظل فريق على الضلال مقيما وانزل عليه كتابا فيه نبأ من سلف وخبر من من بحر الانبياء اغترف ففاح شذى الايمان من اخلاقه الطاهرة فاصبح المؤمنون به احياء بعد ان كانوا بالجهل امواتا واهل سياسة بعد ان كانوا لا يدرون من بلادغيرهم الا مالا يذكر ولا يسطر وعلماء بعد ان كانوا غرقى فى بحور الجهالة وتلألأت النهضة فى وجوههم تلألأ الحياة والنور وازدهرت ازدهار بهجة وسرور وسطعت سطوع الكواكب الدرية فمدت اشعتها على سائر البريه واظهروا من الاخلاق الزكية والشعور ما بسط نوره على سائر المعمور كشف الايمان عن امة هى صاحبة الطول جالت فى العالم جولة القسور وصالت صولة الورد الغضنفر وضربت على الشرك حجابا عظيما وحجرا محجورا فكانت ربة السيف والقلم

وامة الامم وكاشفة الغم وصاحبة العلم تحيي بروح علمها الرمم وتكشف ظلمة الظلم وتنادي الى الصراط المستقيم الواضح الاتم وان يك المرتاب فى شك من ذلك فهذا تاريخهم المخبر عما كان فى تلك العصور وهذه تراجم علمائهم الذين افتخرت بهم الدهور وتلك انباؤهم خالدة فى بطون المجلدات وان كانت عظامهم من الرفات واولئك القوم الذين لم يضيعوا من اوقاتهم وقتا ولم يرضوا بذل ولا الفوا مقتا ساروا وشمس الشريعة تهديهم الطريق وعرسوا بمنازل العز يحتسون من الفضل كؤوس الرحيق اينما التفت ترى نورا من انوارهم واينما يممت تنظر اثرا من آثارهم لم يكن القوم ذوى بله وبلادة ولا اصحاب جمود وضعف ارادة ولكنهم دوخوا الممالك والبلاد وعلموا سائر الامم احراز السبق بالجهاد وجال علمائهم المفاوز والاقطار لتحصيل السنن والعلم والآثار وهجروا المنام وواصلوا السهر واغتربوا ليقتطفوا من اشجار المعالى الثمر وشافه اللغوي العرب العرباء والنحوي والصرفى انتقى من اللغة اشهى كلمات الادباء ودخل المحدث جنة الحديث فاستطاب الثمرات وتخلى عن الشوك وترك المفترى منه لذوى الحماقة والنوك يشتغل بشوكه وهو عن لذيذ الجنى معرض ويلوك لسانه ما هو للعقول ممرض وبحث المفسر الحاذق عما يصل العقل الى معناه من كتاب هونور وهدى لكل منيب اواه وقذف بالخرافات فى يم الخفاء واظهر افترائها فذهب عند اولى الالباب جفاء ورفع الاصولى قواعد لمت منها اسرار الشريعة وغاص المجتهدون بحرها فاجابتهم الفرائد مطيعة فنظموا منها عقودا تحلى بها كل جيد عاطل ورفعوا للاواخر علم الاوائل وتفنن الادباء فنونا ونصبوا على منصة الجمال حورا عينا ثم زاحموا من قبلهم بفنونهم واستلبوا من علومهم انسان عيونهم فاوضحوا الرياضيات ايما ايضاح وطبعوا الطبيعيات بطابع الاصلاح وسبكوا الالهيات بسبك الدين القويم فخلصوها من غش ذوى الخلق الذميم فاضحت مدنيتهم هى المعول عليها والمشار بالبنان اليها ثم خلدوا مآثر اولئك القوم فى بطون الكتب حيث يخجل مدرار فوائدها هاطل السحب ومنهم من قصر كتابه على تراجم قطر مخصوص ومنهم من عم ولم يرض بالخصوص واعظم المقتصرين على اثر قطر واحد الخطيب فى تاريخ بغداد ثم ابن عساكر فى تاريخ الشام لكن هذين الكتابين كادا ان يكونا عامين لكثرة رحلة العلماء يومئذ

الى الاقطار وركوبهم غوارب الاسفار فجزاهم الله خيرا واقد اجاد الامام ابن عساكر فى مسالكه وحصر الاحاديث التى لم يذكر منها فى الكتب الستة الا النادر وجمع فاوعى واتقن استيعابا وجمعا وكأن لسان حاله يخاطب اهل سورية بقوله هذه آثار سلفكم فلا تكلوها للاضاعه وهذه تجارة اجدادكم فلا تهملوا تلك البضاعه لم يكونوا يتكلون على مجد سلف حتى يقال لقد ضيع آثار القوم الخلف لم يكونوا مفتخرين بسراب المجد ويقنعون بكاذب الحمد فان الجدود ذهبت وهى مؤملة من الابناء ان تحذو حذوها هذه دفاتر اعمالهم فاقتفوا الاثر وتلك منازلهم ورياضهم فاغرسوا مثل ما غرسوا فان اكبر الجنان اذا اهملته ولم تجدد به غرساً ذبلت اغصان القديم منه وماتت وغلب النبات المضر على النافع منه فلم يلبث النبات حتى يصير هشيما تذروه الرياح ولم يمض على الارض مدة الا وتصبح شوكا فاما ان تصير بعد مستنقعاً مضراً واما ان تتصلب فلا ينتفع بها. اذا بنى لك جدك معقلا حصيناً ثم انت لم تتعهد ما سقط منه بالاعمار واهملته المدد الطوال امسى خراباً يبابا فاى فخر لك بجد بنى لك مجدا فكنت انت له مخرّبا واسس لك عزاً فاضحيت له مضيعا . الناس من حيث الوجود كلهم حيوان ناطق وانما التمايز بالفضائل والعقول والاعمال

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

ان هذا التاريخ ينادى كل ذى فن لاعتلاء شأن فنه ويمهد له اصوله ليجد بانيا للفروع فيظهر للمحدث مرآة تريه كيف كانت همة الرجال وكيف طوّفوا البلدان والاقاليم حتى دونوا دواوين اخنى الزمان على اكثرها لعدم اعتناء من بعدهم بها وتظهر له سهر الادباء وكيف علا بعضهم بعضا وارتفع وحاز السبق المحسن وتأخر فى ميدان السباق من لم يتقن ذلك الفن ولا احسنه وتجمع له بين رب السيف والقلم وبين صاحب الرمح والعلم وتبين له كيف كانت المسابقة فى ميادين السياسة ومن كان فيها المجلى والسابق ومن قصر عن هذا المدى فذهب سعيه سدى وكيف تقلبت الامور فاضحى المرؤس رئيسا وانتقل الحكم من يد الى ايدى وما كان السبب فى هذا حتى يجتنب وتريك مدارك العباد والزهاد واهل التصوف وتميز لك بين القشر واللباب وتبصرك بمحاسن الاخلاق والشيم وما الطريق الذى اغلى قيم الرجال حتى عد الواحد بالف

مع فكاهات تروى واحاديث تنشر ثم تطوى كما هو شأن التاريخ ووظيفته التى لاجلها وضع . هذا مع خدمة فن الحديث خدمة يحتاج اليها كل مشمر عن ساق الجد لاقتناصه وبيان السالم من رجاله عن الطعن والمجروح والمتروك ومن هو ثقة فى الرواية ومن هو مخل بها وبالدراية لتعلم درجة الحديث المروى من طريقه فتحسن القول فى تحقيقه وتدقيقه وتميز بين الصحيح والحسن والضعيف والموضوع لتكون على بينة من امرك وذوق فى صنعتك فلا يشتبه عليك امر الرجال ولا يختلط عليك الحق بالمحال وتلك صنعة لا يدركها الا حاذق قد مارس هذا الفن زمنا طويلا وقطع لاجله الفيافى والقفار كالامام الحافظ صاحب الاصل واضرابه فانه وان كان متأخراً . فالسبق يعرف آخر المضمار . ولرب كنز فى اساس جدار . فيا قومنا الاصغاء لندائه والتأمل فى مقاصده والاسترشاد بما اشار اليه فان تاريخه اجمل واعظ واحسن مشير

نوه بمجد سورية الغابر فاجمل وفصل واطنب واوجز وضم الشوارد ولم يبخل بالفوائد واقتنص الاوابد وجد فى اقتناص المحامد ونادى بلسان الحال ان اجتهدوا فى اعادة المجد البائد واعترفوا بقيمة الاماجد ولا تقرنوا هذا التاريخ بالمبتدأ والخبر والكامل ولا تظنوه الهزج والاغانى ولا يتيمة الدهر المقصورة على رواية الشعر فانه شامل لهذه الانواع والبحر الملتقط منه جواهر الحسن والابداع ولقد قربه تهذيبه انما تقريب وزاده ما اودعه مهذبه فيه من المباحث العلمية تذهيبا يقول ناظره . وعند الصباح يحمد القوم السرى وما اظن قومنا الا وهم مصغون لهذا النداء وفكرهم اعلى من ان يحتاجوا للدلالة وانما قولنا هذا على سبيل التذكار وهذا اوان القول فى الموضوع الاصلى وعلى الله قصد السبيل

﴿ الحارث ﴾ بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ابو عبدالرحمن المخزومى له صحبة اسلم يوم الفتح ثم حسن اسلامه وخرج الى الشام مجاهدا وحبس نفسه فى الجهاد ولم يزل بالشام الى ان قتل يوم واقعة اليرموك ويقال انه مات فى طاعون عمواس واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال قلت يا رسول الله حدثنى بامر اعتصم به فقال املك عليك هذا واشار الى لسانه

واخرجه ايضا عن عبدالرحمن بن الحارث عن ابيه بلفظه وزاد فيه قال عبد الرحمن فرأيت ذلك يسيرا يعنى هينا وكنت قليل الكلام فلم افطن له واذا ليس شئ اشد منه . قال الحافظ وهذا حديث غريب من حديث الزهرى لم يذكره محمد بن يحيي الذهلى فى الوهميات وروى عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته وهو واقف على راحلته وهو يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى ولولا انى اخرجت منك ما خرجت يعنى مكة قال فقلت له ولم اتين ياليتنا لم نفعل فارجع اليها فانها منبتك ومولدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سألت ربى فقلت اللهم انك اخرجتنى من احب ارضك الى فانزلنى احب ارضك اليك فانزلنى المدينة . وكان الحارث ابن هشام شريفا مذكورا وله يقول كعب بن الاشراف اليهودى

نبئت ان الحارث بن هشام فى الناس يبنى المكرمات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وانما يبنى على الحسب القديم الأرفع

وشهد الحارث بن هشام بدرا مع المشركين فكان فيمن انهزم منهم فعيره حسان ابن ثابت بقوله

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجى برأس طمرّة ولجام

(الطمرة بكسر الطاء مشددة والميم وتشديد الراء الفرس الجواد سمى بذلك لطموره اى وثبه او الفرس الطويل القوائم الخفيف او المستعد للعدو كما فى القاموس والمطمار بالكسر خيط للبناء يقدر به البناء)

فقال الحارث يعتذر من فراره يومئذ

القوم اعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى باشقر مزبد
فعلمت انى ان اقاتل واحدا اقتل ولا يبكى عدوى مشهدى
وصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

(اراد بالاشقر الدم وبالمزبد ما يكون مع الدم من الزبد اذا خرج دفقا) ثم غزا احدا مع المشركين ولم يزل مستمسكا بالشرك حتى اسلم يوم فتح مكة وذلك انه اتى يوم الفتح الى منزل ام هانئ بنت ابى طالب فاستجار بها فدخل عليه على بن ابى طالب ليقتله فقالت ام هانئ للنبى صلى الله عليه وسلم حين

دخل على منزلها الا ترى الى ابن امى اجرت رجلا فاراد ان يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرتى فامنه ثم اسلم فحسن اسلامه واخرج عن سالم بن عبدالله انه قيل له فيمن نزلت هذه الآية « ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون » فقال كان رسول الله يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت هذه الاية وفى رواية انه كان يقول اللهم العن ابا سفيان اللهم العن الحارث اللهم العن صفوان ابن امية فنزلت هذه الآية زاد فى رواية « وهداهم الله للاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وعن عمر بن الخطاب انه قال لما كان يوم الفتح ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ارسل الى صفوان بن امية والى ابى سفيان بن حرب والى الحارث ابن هشام قال عمر فقلت قد امكن الله منهم فاعلمهم ما صنعوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثلكم كما قال يوسف لاخوته « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » قال عمر فانتضحت حياء من رسول الله كراهية ان يكون قد بدر منى شئ وقد قال لهم رسول الله ما قال وستأتى هذه القصة فى ترجمة صفوان . وقال الحارث جعلت استحى ان يرانى رسول الله واذكر رؤيته اياى كل موطن كنت فيه مع المشركين ثم اذكر برّه ورحمه وصلته فلقيته وهو داخل الى المسجد فتلقانى بالبشر ووقف حتى حيانى وسلمت عليه فشهد شهادة الحق وقال الحمد لله الذى هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام قال الحارث فوالله ما رأيت جيلا مثل الاسلام وشهد الحارث حنينا واعطاه النبى صلى الله عليه وسلم مائة من الابل من الغنائم ولم يزل الحارث مقيما بمكة بعد ان اسلم حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير مغموس (مطعون) عليه فى الاسلام فلما جاء كتاب ابى بكر الصديق رضى الله عنه يستنفر المسلمين الى غزو الروم قدم الحارث وعكرمة ابن ابى جهل وسهيل بن عمرو على ابى بكر رضى الله عنهما الى المدينة فاتاهم ابو بكر فى منازلهم فرحب بهم وسلم عليهم وسر بمكانهم ثم خرجوا مع المسلمين غزاة الى الشام فشهد الحارث فحل واجنادين ومات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة فتزوج عمر ابنته ام حكيم اخت عبدالرحمن فكان عبدالرحمن يقول ما رأيت ربيبا خيرا من عمر وقال خليفة بن خياط استشهد الحارث يوم اليرموك وروى ان الحارث لما

خرج من مكة لغزو الروم جزع اهل مكة جزعا شديدا فلم يبق احد يطعم الا خرج يشيعه حتى اذا كان باعلى البطحاء وقف ووقف الناس حوله يبكون فلما رأى جزع الناس قال يا ايها الناس انى والله ما خرجت رغبة بنفسى عن انفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت فيه رجال قريش والله ما كانوا من ذوى انسابها ولا فى بيوتاتها فاصبحنا والله لو ان جبال مكة ذهبا فانفقناها فى سبيل الله عز وجل ما ادركنا يوما من ايامهم وايم الله لان فاتونا به فى الدنيا لنلتمس ان نشاركهم فى الآخرة فاتقوا الله فى امرى ثم توجه غازيا الى الشام وتبعه ثقله وروى ان خروجه كان زمن عمر بن الخطاب وقال معمر بن المثنى نزل هشام بن المغيرة بحران وبها اسماء بنت مخرمة النهشلى قد هلك عنها زوج لها وكانت امرأة لبيبة عاقلة ذات جمال فقيل له يا ابا عثمان ان ههنا امرأة لبيبة من قومك واثنوا عليها فاتاها فلما رآها رغب فيها فقال لها هل لك ان اتزوجك فانقلك الى مكة قالت ومن انت قال انا هشام بن المغيرة قالت فانى لا اعرفك ولكن انكحتك نفسى وتحملنى الى مكة فان كنت هشاما فانا امرأتك فعجب من عقلها وازداد رغبة فيها فحملها فلما قدمت مكة علمت انه هشام فنكحها فولدت له عمرو الذى كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل والحارث بن هشام ثم فارقها فخلف عليها اخوه ابو ربيعة بن المغيرة وفيه يقول ابن الكوسج مولى القرويين

احسبت ان اباك يوم نسبتنى بالشرق كان الحارث بن هشام

ولما قسم عمر غنائم الروم آثر اهل بدر على غيرهم من الصحابة وكان آثر الناس عنده فى القسم بعد اهل بدر ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ثم من قتل ابوه مع رسول الله شهيداً ثم الذين اتبعوهم باحسان فلما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام والمغيرة ولم يبلغ بهما عمر فى القسم ما بلغ باصحاب رسول الله قالوا يا عمر لا تؤثرن علينا احدا فانا قد آمنا بالله ورسوله وشهدنا ان الله وحده لا شريك له فقال لهم عمر انى لم اوثر عليكم من آثرت من اصحاب رسول الله الا لانهم سبقوكم بالهجرة ولو كنتما من المهاجرين الاولين لم اوثر عليكم احدا قالوا فان كنا قد سبقنا بالهجرة فلم نسبق بالجهاد فى سبيل الله ثم تكلم الحارث فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال يا امير المؤمنين حق على

كل مسلم النصيحة لك والاجتهاد فى اداء حقك لما افضى اليك من امر هذه
الامة التى وليتها فعليك بتقوى الله فى امرك كله سره وعلانيته والاعتصام بما
تعرف من امر الله الذى شرع لك وهداك له فان كل راع مسؤول عن رعيته
وكل مؤتمن مسؤول عن امانته والحاكم احوج الى العدل من المحكوم عليه فنسأل
الله لنا ولك التقوى والعافية وتمام النعمة فى الدنيا والآخرة ونستودعك الله
فقال عمر هداك الله واعانك وصحبك عليكما بتقوى الله فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون فامر عمر لكل واحد منهم باربعة الآف عونا على جهادهم
فخرجوا الى الشام فلم يزالوا مجاهدين فقتل الحارث يوم اليرموك شهيدا وتوفى
سهيل فى طاعون عمواس من ارض فلسطين وقال الزبير بن بكار حدثنى نوفل
بن عمارة قال جاء الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو الى عمر رضى الله عنهما
فجلسا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون الاولون يأتون عمر فيقول ههنا يا سهيل
ههنا يا حارث فينحيهما عنهم فجعل الانصار يأتون عمر فينحيهما عنهم كذلك حتى
صاروا فى آخر الناس فلما خرجا من عند عمر قال الحارث لسهيل الم تر ما
صنع بنا فقال له سهيل ايها الرجل لا لوم عليه ينبغى ان نرجع باللوم على انفسنا
دعى القوم فاسرعوا ودعينا فابطأنا فلما قاموا من عند عمر اتياه فقالا له يا امير
المؤمنين قد رأينا ما فعلت اليوم وعلمنا انا اوتينا من انفسنا فهل من شئ نستدرك
به فقال لهما لا اعلمه الا هذا الوجه واشار لهما الى ثغر الروم فخرجا الى الشام
فماتا بها وروى ابن سعد ان الحارث هاجر الى الشام فى خلافة عمر وروى عن
ابى سنان الديلى قال رأيت عمر وقد قدم عليه سهيل بن عمرو والحارث بن
هشام وعكرمة ابن ابى جهل فارسل الى كل واحد منهم بخمسة الاف وفرس
قال الواقدى هذا غلط من الاحاديث انما قدموا على ابى بكر وكان اول الناس
ضرب خيمة فى عسكر ابى بكر بالجرف عكرمة بن ابى جهل وقتل باجنادين
فى خلافة ابى بكر فكيف يكون فى خلافة عمر فهذا شئ لا يعرف وانما سهيل
بن عمرو والحارث بن هشام شهدا اجنادين فحمل الحارث راية المسلمين يومئذ
فكيف يكون مع عمر وقد مات بالشام فى طاعون عمواس وروى ابو زرعة ان
الحارث وسهيلا وحويطب بن عبد العزى خرجوا الى الشام للجهاد فماتوا بها
وروى البيهقى ان الحارث وعكرمة وعياش بن ابى ربيعة عطشوا يوم اليرموك

فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعوه اليه فنظر اليه عياش فقال عكرمة ادفعوه الى عياش فما وصل الى عياش ولا الى واحد منهم حتى ماتوا وما ذاقوه رواه محمد بن سعد وقال ذاكرت بهذا الحديث محمد بن عمر فانكره وقال هذا وهم فان روايتنا عن اصحابنا جميعا من اهل العلم والسير ان عكرمة قتل يوم اجنادين شهيدا فى خلافة ابى بكر ولا خلاف بينهم فى ذلك واما عياش فمات بمكة واما الحارث فمات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة انتهى وقال عبدالله بن الامام احمد وجدت فى كتاب ابى بخط يده عن الشافعى ان الحارث مات فى الطاعون بالشام انتهى واما مالك واهل المدينة فانهم يقولون ان الحارث بقى الى زمن عثمان واكثر الروايات انه مات فى طاعون عمواس والله اعلم

(ذكر من اسمه حازم)

﴿ حازم ﴾ بن حسين اظنه من اهل المدينة روى عنه الواقدى وقيده ابوعبدالله الصورى فى موضعين بالحاء المهملة وقيده البغوى بالخاء المعجمة وليس بصحيح فان خازما بالمعجمة رجل آخر بصرى وقال حازم رأيت عمر بن عبدالعزيز بخناصره واتى برجل شهد عليه انه شرب خمرا بارض العدو فجلده ثمانين (قال المهذب يروى ان حد الخمر كان اربعين فنقله عمر رضى الله عنه الى الثمانين فقد روينا فى مسند الشافعى اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبدالرحمن بن ازهر انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بشارب فقال اضربوه فضربوه بالايدى والنعال واطراف الثياب وحثوا عليه من التراب ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم بكتوه فبكتوه ثم ارسله قال فلما كان ابو بكر رضى الله عنه سأل من حضر ذلك المضروب فقومه اربعين فضرب ابو بكر فى الخمر اربعين حياته ثم عمر رضى الله عنه حتى تتابع الناس فى الخمر فاستشار فضربه ثمانين قال الشافعى واخبرنا مالك عن ثور بن يزيد الديلى ان عمر بن الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل فقال على بن ابى طالب نرى ان تجلده ثمانين لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى او كما قال فجلد عمر ثمانين فى الخمر

وقال الترمذى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابى عن مسعر عن زيد العمى عن ابى الصديق الباجى عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب الحد بنعلين اربعين قال مسعر اظنه فى الخمر قال الترمذى حديث حسن واخرج ايضا عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى برجل قد شرب الخمر فضرب بجريدتين نحو الاربعين وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبدالرحمن بن عوف كاخف الحدود ثمانين فامر به عمر قال الترمذى حديث انس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان حد السكران ثمانون انتهى وانما استشار عمر رضى الله عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يبينه كما فى الصحيحين عن على اى لم يقدر فيه حدا مضبوطا وادعى ابن عبدالبر ان حد شارب الخمر ثمانون صار اجماعا وفيه بحث لانه اذا ادعى ان الاجماع انعقد فى زمن عمر رضى الله عنه انتقض قوله بما فى صحيح البخارى من ان عليا رضى الله عنه جلد الوليد اربعين فى خلافة عثمان ثم قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى وان ادعى ان الاجماع انعقد بعد عثمان فهو مسلم ما لم ينقضه ناقض وقد وجدنا ذلك الناقض ايضا فى سنن ابى داوود من حديث عبدالله بن عبدالرحمن بن الازهر عن ابيه وفيه ثم جلد ابو بكر فى الخمر اربعين ثم جلد عمر اربعين صدرا من امارته ثم جلد ثمانين فى آخر خلافته ثم جلد عثمان الحدين كليهما ثمانين واربعين ثم اثبت معاوية الحد ثمانين هذا وقد روى الاحاديث المتقدمة بمعناها احمد ومسلم وابو داوود والترمذى والنسائى والدارقطنى ومالك وروى البخارى ومسلم عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب فى الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين . هذا وقد استدل الاصوليون بقول على رضى الله عنه واشباه قوله ان دفع الضرر المظنون واجب عقلا وشرعا لان العاقل اذا غلب على ظنه بقرينة او بخبر ثقة انه اذا سلك هذا الطريق اكله السبع او اخذ اللص ماله وان لم يسلكه او سلك غيره سلم من ذلك فالعقل يضطره الى اجتناب ذلك الطريق المخوف ومن المعلوم ان الكفار انكروا الشريعة ومما انكروه منها اصول مهمة كبار وهى وجود الصانع وتوحيده والمعاد وجهم الله تعالى فى جميع ذلك بالقياس العقلى فقال تعالى « ام

خلقوا من غير شیٔ ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون »
وغير ذلك من آى القرآن وفى هذه الآية حجتان احداهما ان هؤلاء الكفار
المنكرين للصانع موجودون فلا يخلوا اما ان يكونوا قدماء لااول لهم او محدثين
والاول باطل يعترفون ببطلانه فانهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فتعين الثانى
وحينئذ فاما ان يكونوا خلقوا من غير شیٔ ام من غير خالق اوجدهم او انهم خلقوا
انفسهم او ان خالقا خلقهم والاول باطل اذ لا يعقل فى الشاهد فعل لا فاعل
له ولا محدث والثانى باطل اذ لا يصح ولا يعقل فى الشاهد ولا فى غيره
ان شيئا يوجد نفسه لاستلزام ذلك كونه موجوداً معدوما فى زمن واحد وهو
محال فتعين الثالث وهو ان خالقا غيرهم خلقهم وهو الصانع القديم سبحانه
وتعالى اذ لولم يكن قديما للزم الدور والتسلسل بدليله الكلامى وقد يصل زنادقة
زماننا الى هنا ثم يقولون نعم ان للاشياء مبدعا وخالقا واننا نعتقد ان الشیٔ لا
يوجد نفسه ولكن يقولون ان الموجد هو الطبيعة ليس غيرها فنقول لهم ننقل
الكلام الى الطبيعة ونقول هل اوجدت نفسها ام وجدت بايجاد موجد فان
قالوا بالثانى نقلنا الكلام الى موجد الطبيعة ولزم الدور والتسلسل وهما باطلان
عقلا وان قالوا ان الطبيعة اوجدت نفسها قلنا لهم ما هذه الطبيعة وهل هى
مخالفة لجميع ما احدثته ذاتا وصفة وفعلا ام هى مشابهة لما احدثته فان قالوا
بالثانى قلنا لهم قد ثبت بالضرورة ان الصنعة لا تشبه صانعها اذ لو اشبهته لقيل
لم كان هذا هو الفاعل ولم يكن ذاك فيلزم الترجيح بلا مرجح وان قالوا ان
الطبيعة لا تشبه محدثاتها ولا منشآتها من جميع الوجوه قلنا لهم صار الخلاف
بيننا وبينكم لفظياً فنحن نسمى مبدع الاكوان وخالقها ومنشئها الٓها ونقول انه
منزه عن جميع صفات الحوادث وانتم تسمونه طبيعة فالخلاف حينئذ بالتسمية .
الحجة الثانية ان هؤلاء المنكرين للصانع لم يخلقوا السموات والارض قطعاً وهم
يعترفون بذلك وحينئذ فاما ان يكونوا قديمين او محدثين والاول باطل لقيام
علامات الحدوث بهما من الحركات والسكنات والالوان والاكوان والى ذلك
اشار سيدنا ابراهيم عليه السلام بقوله « لا احب الآفلين » واذا ثبت ان
السموات والارض محدثتان فاما ان يكونا خلقتا من غير خالق او خلقتا لنفسهما
او خلقهما غيرهما والاول والثانى باطلان بما سبق فتعين الثالث وحينئذ يترتب

الجواب على ما مر آنفا واعلم ان هذه الآية واشباهها خطاب للزنادقة المنكرين للخالق المدعين بان لا خالق الا الطبيعة وهم كثيرون فى زماننا هذا ولقد اكثرنا من الرد عليهم بالادلة العقلية والحجج الدامغة فى تفسيرنا الذى نشتغل به الآن فنسأله تعالى الاعانة على اتمامه وعلى اتمام ما شرعنا به مما هو غيره ولذلك اوجب الشارع التباعد عن الشبه وملافاتها قبل وقوعها كما اشار اليه على رضى الله عنه بقوله فى السكران اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاوجب عليه حد المفترى وهو ثمانون جلدة واخذ العلماء من هذا وامثاله قاعدة الاستصلاح وهو اتباع المصلحة المرسلة والمصلحة جلب نفع او دفع ضرر ويقال فى تفسيرها ان الشرع او المجتهد يطلب صلاح المكلفين باتباع المصلحة المذكورة ومراعاتها ولكن القائلين بها جعلوها اقساما ثلاثة اولها ما شهد الشرع باعتباره كاستفادة تحريم النبيذ المسكر من تحريم الخمر المنصوص عليه بالكتاب والسنة مع ان النبيذ منصوص على تحريمه مع غيره بقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر ثانيها ما شهد الشرع ببطلانه من المصالح اى لم يعتبره كقول من يقول ان الموسر كالملك ونحوه يتعين عليه الصوم فى كفارة الوطئ فى رمضان ولا يخير بينه وبين العتق والاطعام لان فائدة الكفارة الزجر عن الجناية على العبادة ومثل هذا لا يزجره العتق والاطعام لكثرة ماله فيسهل عليه ان يعتق رقابا فى قضاء شهوته قود لا يسهل عليه صوم ساعة فيكون الصوم ازجر له فيتعين فهذا وامثاله ملغى غير معتبر لانه تغيير للشرع بالرأى وهو غير جائز ولو اراد الشرع ذلك لبينه او نبه عليه اذ تأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع وايهام التسوية بين الاشخاص فى الاحكام مع افتراقهم فيها لا يجوز ثالثها مصالح لم يشهد لها الشرع ببطلان ولا باعتبار وهى ثلاثة اقسام احدها التحسينى الواقع موقع التحسين والتزيين ورعاية حسن المناهج فى العبادات والمعاملات وحسن الادب كصيانة المرأة عن مباشرة عقد نكاحها باقامة الولى مباشرا لذلك لان المرأة لو باشرت عقد نكاحها لكان ذلك منها مشعرا بما لا يليق بالمروءة من غلبة القحة وقلة الحياء وتوقان نفسها الى الرجال فمنعت من ذلك حملا للخلق على احسن المناهج واجمل السير . القسم الثانى يقال له الحاجى وهو ما تدعو اليه الحاجة كتسليط الولى على تزويج الصغيرة لحاجة تقييد الكفوء خيفة فواته فان ذلك مما يحتاج

اليه ويحصل بحصوله نفع ويلحق بفواته ضرر وان لم يكن ضروريا قاطعا ونسبة الضرب الاول الى هذا نسبة كتاب الزينة من الطب الى باقى كتبه على ما عرف فيه ولا يصح التمسك بالتحسينى والحاجى ولا يجعلان اصلين الا اذا شهد لهما اصل بالاعتبار فلا يجوز للمجتهد كلما لاح له مصلحة تحسينية او حاجية ان يعتبرها ويرتب عليها الاحكام من غير ان يجد لاعتبارها شاهدا من جنسها لان التمسك بهذين الاصلين من غير اعتبار وجود اصل يشهد لهما يلزم منه وضع الشرع بالرأى من غير دليل من اجماع او نص او معقول نص ويلزم منه استواء العالم والعامى لان كل احد يعرف مصلحة نفسه الواقعة موقع التحسين والحاجة وانما الفرق بين العالم والعامى معرفة ادلة الشرع واستخراج الاحكام منها والزم ايضا مصير الناس براهمة لان البراهمة يقولون لا حاجة لنا الى الرسل لان العقل كاف لنا فى التأديب ومعرفة الاحكام اذ ما حسنه اتيناه وما قبحه اجتنبناه وما لم يقض فيه بحسن او قبح فعلنا منه الضرورى وتركنا الباقى احتياطا فالتمسك بهذين الضربين من المصالح من غير شاهد لهما بالاعتبار يؤدى الى مثل ذلك ونحوه فيكون باطلا . القسم الثالث الواقع فى رتبة الضروريات اى من ضروريات سياسة العلم وبقائه وانتظام احواله وهو ما عرف التفات الشرع اليه والعناية به كالضروريات الخمس وهى حفظ الدين بقتل المرتد والداعية الى الردة وعقوبة المبتدع الداعى الى البدعة وحفظ العقل بحد السكران وحفظ النفس بالقصاص وحفظ النسب بحد الزنا المفضى الى تضييع الانساب باختلاط المياه وحفظ العرض بحد القذف وحفظ المال بقطع السارق فهذه المصلحة الضرورية قال مالك وبعض الشافعية وبعض الحنابلة كالطوفى هى حجة لان ادلة كثيرة دلت على انها من مقاصد الشرع وهى التى سموها مصلحة مرسلة ولم يسموها قياسا لان القياس يرجع الى اصل معين وهذه المصلحة لا ترجع الى اصل معين وما ذلك الا انهم رأوا الشارع اعتبرها فى مواضع من الشريعة فاعتبروها حيث وجدت لعلمهم ان جنسها مقصود للشارع ولذلك نقل عمر رضى الله عنه حد السكران من الاربعين الى الثمانين فحقق ذلك واعتبره وانما اطلنا فى البيان لان بعض اهل زماننا ظن ان المصلحة المرسلة انما هى عمل الانسان بالعقل مطلقا وذلك من امارات الانحراف عن الشرائع . ومما هو شبيه بفعل عمر ما حكاه الحافظ ابن

رجب فى كتابه جامع العلوم والحكم شرح الاربعين النووية عند كلامه على
حديث البينة على المدعى واليمين على من انكر من قوله لو ادعت امرأة على
رجل انه استكرهها على الزنا فالجمهور انه لا يثبت بدعواها عليه شئ وقال
اشهب من المالكية لها الصداق بيمينها وقال غيره من المالكية لها الصداق بغير
يمين هذا كله اذا كانت ذات قدر وادعت على متهم تليق به الدعوى وان كان
المرمى بذلك من اهل الصلاح ففى حدها للقذف عن مالك روايتان وقد كان
شريح واياس بن معاوية يحكمان فى الاموال المتنازع فيها بمجرد القرائن الدالة
على صدق احد المتداعيين وقضى شريح فى اولاد هرة تداعاها امرأتان كل منهما
تقول هى ولد هرتى فقال شريح القها مع هذه فان هى قرت ودرت واسبطرت
فهى لها وان فرت وهربت وازبأرت فليس لها قال ابن قتيبة قوله اسبطرت
يريد امتدت للارضاع وازبأرت اقشعرت وانتفشت وكان يقضى بذلك ابو بكر
من الشافعية ورجح قوله ابن عقيل من الحنابلة وقد روى عن الشافعى واحمد
استحسان قوله القافة فى سرقة الاموال والاخذ بذلك ونقل ابن منصور عن
احمد اذا قال صاحب الزرع افسدت غنمك زرعى بالليل ينظر فى الاثر فان لم
يكن اثر غنمه فى الزرع لا بد لصاحب الزرع من ان يجئ بالبينة وقال اسحق
بن راهويه كما قال احمد لانه مدع وهذا يدل على اتفاقهما على الاكتفاء برؤية
اثر الغنم وان البينة انما تطلب عند عدم الاثر انتهى وقدمر بك فى ترجمة اياس
ابن معاوية كثير من هذا القبيل واذا حققت ما سطرناه اتضح لك كثير من
قضايا زمننا هذا وظهر لك ان هذه الشريعة منطبقة على كل زمان ومكان وانها
هى منبعث الرقى والفلاح فى كل اوان ولا ينكر ذلك الا من اجمد الجمود دماغه
ولم يعطه البله من فهم الاسرار بلاغه اه)

﴿حازم﴾ بن مالك بن بسطام حدث عن عبد العزيز بن الحصين روى
عنه ابو القاسم بن هاشم وهو وهم وانما هو حماد بن مالك بن بسطام الحرستانى
الاشجعى وقد صحف فيه بعض الرواة وقد روى حماد عن عبد العزيز وروى عنه
القاسم بن هاشم السمسار واسند الحافظ وابن ابى الدنيا عن حازم عن عبد العزيز
بن الحصين انه قال بلغنى ان عيسى بن مريم قال من كثر كذبه ذهب جماله ومن
لاحى الرجال سقطت كرامته ومن كثر همه سقم جسده ومن ساء خلقه عذب نفسه

﴿ حازم ﴾ بن ابى موسى كان فيمن سار مع سليمان بن هشام الى حصار سنادة الجبل وخلف العسكر فى سنادة السهل قال فحاصرنا سنادة الجبل نحوا من اربعين ليلة وليس لهم ماء الا صهريج فكاتبوا سليمان على ان لا يقتل منهم احدا ولا يفرق بين اهل البيوت فاجابهم الى ذلك وقفلنا من الغد واتتهم سحابة فامطرت على مجارى الصهريج فملأته فامتنعوا ورحلنا عنهم الى سنادة السهل وامر الناس بالجهاز الى القفل ففعلوا واصبح الناس على ظهر يوما وقال براياته معقبا الى داخل ارض الروم ليصيب عوضا مما فاته من غنائم الخمس فاتت الاخبار تتبعه وصاحوا بصوت لا نريد وتوجهت الاجناد الى القفل فكان ذلك اول معصية ظهرت لاهل الشام قال حازم وابتليت دواب الناس بقرحة سقطت منها حوافرها فارحل عامة الناس

﴿ ذكر من اسمه حامد ﴾

﴿ حامد ﴾ بن احمد بن محمد بن احمد المروزى ويعرف بالزيدى الحافظ وانما كان يعرف بذلك لانه كان يجمع حديث زيد بن ابى انيسة من الحفاظ الرحالين فى الحديث والكتابين له الجوالين سمع بخراسان والعراق ومصر وسكن طرسوس وحدث عن جماعة منهم ابو الحسن الدار قطنى ومحمد ابن العباس الدمشقى واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول كل يوم انا ربكم العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز قال ابن يونس حامد بن محمد المروزى ابو احمد الزيدى قدم مصر وكان كتابة للحديث وكان يحفظ ويفهم وكتب عنه وخرج الى بغداد فمات بها فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقال ابو زكريا البخارى عنى حامد بجمع حديث زيد ابن ابى انيسة فسمى الزيدي وقال الخطيب البغدادي كان حامد ثقة مذكورا بالفهم وموصوفا بالحفظ توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وهو الاصح وبلغنى ان مولده كان سنة اثنتين وثمانين ومأتين

﴿ حامد ﴾ بن سهل بن الحارث ابو محمد البخارى سمع الحديث بدمشق وغيرها من البلدان وروى عن جمع وروى عنه جمع وروى الحافظ من طريقه

عن ابى امامة ان ثعلبة بن حاطب الانصارى قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه توفى المترجم سنة سبع وتسعين ومأتين (كذا فى الاصل والله اعلم)

﴿ حامد ﴾ بن محمد بن خليل بن بحر ابو العباس الفسوى سكن دمشق روى عن احمد بن الحسن الشيرازى قال الحافظ وحدثناعنه ابو محمد بن الاكفانى بسنده الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه درجة ومن يتكبر على الله تعالى درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى اسفل السافلين ورواه بلفظ آخر من غير طريق المترجم بلفظ من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله فى اعلى عليين ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى اسفل السافلين رواه ابن ماجه فى سننه عن حرملة واسند ايضا عن ابن الاكفانى عن المترجم بسنده الى عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضاء الله فى رضاء الوالد وسخط الله فى سخط الوالد توفى المترجم سنة اربع وستين واربعمائة فى ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير

﴿ حامد ﴾ بن ملهم ابو الجيش القائد ولى امرة دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فوليها سنة واربعة اشهر ونصفا ثم عزل وكان ممدحا وكان يوما جالسا فى مجلس ما بين بستان وبين بحيرة طبرية فاتاه عبدالمحسن الصورى فقال

ابلغا عنى ابا ال	جيش امير الجيش امرا
ان لى فيك وفى	مجلسك الليلة فكرا
من رأى جودك فيا	ضا واخلاقك زهرا
ظن بين البحر بيـ	ن الروض بستانا وبحرا

﴿ حامد ﴾ بن يوسف بن الحسين ابو احمد التفليسى دخل دمشق زائراً لبيت المقدس وحدث بها وبحلب عن ابى عبدالله بن محمد البيهقى نزيل بيت المقدس وحدث عن غيره وكان خروجه من دمشق سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وروينا من طريقه عن انس ان رجلا قال يا رسول الله احب فلانا فى الله عز وجل قال اأخبرته قال لا قال فاخبره قال فلقيته فقلت له انى احبك فى الله يا فلان فقال له احبك الذى احببتنى له

﴿ حباب ﴾ الكعبي ابو ام معمر لبنى صاحبة قيس بن ذريح وفد على معاوية شاكيا لقيس حينما اهدر معاوية دم قيس ان ألم بلبنى

﴿ حبان ﴾ بن عبدالله الطوسى حدث بجبل من ساحل دمشق عن ابي بكر بن خلاد البابلي واخرج بسنده الى ابن عيينة انه كان يقول لما خرج زيد بن على اقبل اهل منصور على منصور وهو بالباب

﴿ حبان ﴾ بن موسى بن حبان الخلالى اعتنى بالحديث وكتب عنه ابو الحسين الرازى واسند الحافظ من طريقه عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين واسند من غير طريقه عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المسح على الخفين فقال لا بأس به ٭ قال عبدالغنى بن سعيد حبان بكسر الحاء هو ابو محمد الدمشقى متأخر وقال ابو الحسين الرازى مات حبان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

﴿ حبيب ﴾ بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج يتصل نسبه بعمرو بن طيء ابو تمام الطائى الشاعر من اهل قرية جاسم من حوران مدح الخلفاء والامراء فاحسن وحدث عن صهيب بن ابي الصهباء الشاعر والعطاف بن هارون وكرامة بن ابان العدوى وابي عبدالرحمن الاموى وسلامة بن جابر النهدى ومحمد بن خالد الشيبانى وروى عنه خالد بن شريد الشاعر والوليد بن عبادة البحترى ومحمد بن ابراهيم بن عتاب والعبدوى البغدادى وكان اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة وولد سنة ثمان وثمانين ومائة ويقال سنة تسعين ومائة ٭ (ويحسن بنا ان نذكر الحديث الذى رواه عنه الحافظ ويصح ان يقال عنه الحديث المسلسل بالشعراء فنقول اتصل اسنادنا اتصالا صحيحا كما سنذكره فيما بعد بالحافظ بهذا التاريخ جميعه وبجميع مؤلفاته الى الحافظ على بن عساكر وهو من الشعراء قال) اخبرنا ابو الحسين الموقدة انبأنا القاضى ابو المظفر هناد بن ابراهيم بن نصر النسفى انبأنا عبدالحى بن عبدالله بن موسى الجوهرى الشاعر ببخارى انبأنا ابي ابو الحسن الشاعر حدثنا ابو على المفضل بن الفضل الشاعر انبأنا خالد بن يزيد الشاعر حدثنى ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر حدثنى صهيب ابن ابي الصهبان الشاعر حدثنى الفرزدق همام بن غالب الشاعر حدثنى عبدالرحمن ابن حسان بن ثابت الشاعر حدثنى ابي حسان بن ثابت الشاعر قال قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اهجهم وجبريل معك وقال ان من الشعر حكمة وقال لى اذا حارب اصحابى بالسلاح فحارب انت باللسان انتهى واخرجه الخطيب البغدادى عن ابى تمام بالسند السابق ثم قال ابو تمام الطائى الشاعر شامى الاصل وكان فى مصر فى حداثته يستقى الماء فى المسجد الجامع ثم جالس الادباء واخذ عنهم وتعلم منهم وكان فطناً فهماً يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قاله فاجاد وشاع ذكره وسار شعره حتى بلغ المعتصم فحمله اليه وهو بسر من رآى فعمل ابو تمام فيه قصائد عـدة واجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته وزمانه وعصره وقدم الى بغداد فجالس بها الادباء وعاشر العلماء وكان موصوفا بالظرف وحسن الاخلاق وكرم النفس وقد روى عنه احمد بن ابى طاهر اخبارا مسندة ثم روى بسنده الى ابن ابى طاهر قال اخبرنى يحي بن صالح قال رأيت ابا تمام بدمشق غلاماً يعمل مع قزاز كان ابوه خماراً بها وقال على بن الجهم كان الشعراء يجتمعون كل جمعة فى القبة المعروفة بهم من جامع المدينة فيتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على اصحابه ما احدث بعد مفارقتهم فى الجمعة التى قبلها فبينما انا فى جمعة من تلك الجمع ودعبل وابو الشيص وابن ابى قيس والحاذرى مجتمعون والناس يستمعون انشاد بعضهم بعضاً ابصرت شابا فى اخريات الناس جالسا فى زى الاعراب وهيأتهم فلما قطعنا الانشاد قال لنا قد سمعت انشادكم منذ اليوم فاسمعوا انشادى قلنا هات فانشدنا

نجواك عين على نجواك يا مذل	تنام لا ينقضى من قولك الخطل
فان اسمع من تشكو اليه هوى	من كان احسن شئ عنده العذل
ما اقبلت اوجه اللذات سافرة	مذ ادبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر	فانظر على اى حال اصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره	دموعنا يوم بانوا فهى تنهمل
ولو ترانا واياهم وموقفنا	فى موقف البين لاستهلالنا زجل
من حرقة اطلقتها فرقة اسرت	قلبا ومن عذل فى نحره غزل
وقد طوى الشوق فى احشائنا فقر	عين طوتهن فى احشائها الكلل

ثم مر فيها حتى انتهى الى قوله فى مدح المعتصم

تغاير الشعر فيه اذ شهدت له	حتى ظننت قوافيه ستقتتل

قال فعقد ابو الشيص عند هذا البيت خنصره ثم مر فيها الى آخرها فقلنا له زدنا فانشدنا

دمن ألم بها فقال سلام　　كم حل عقدة صبره الالمام

ثم انشدها الى آخرها وهو يمدح فيها المأمون فاستزدناه فانشدنا قصيدته التى اولها

قدك اتئب اربيت فى الغلواء　　كم تعذلون وانتم سجرائى

حتى انتهى الى آخرها فقلنا له لمن هذا الشعر فقال لمن انشدكموه قلنا من تكون قال انا ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فقال ابو الشيص تزعم ان هذا الشعر لك وتقول · حتى ظننت قوافيه ستقتتل · قال نعم لانى سهرت فى مدح ملك ولم اسهر فى مدح سوقة قال فرفعناه حتى صار معنا فى موضعنا ولم نزل نتهاداه بيننا وجعلناه كاحدنا واشتد اعجابنا به لدماثته وظرفه وكرمه وحسن طبعه وجودة شعره وكان ذلك اليوم اول يوم عرفناه فيه حتى ترقت حاله حتى كان من امره ما كان

تفسير كلمات من قصيدة ابى تمام السابقة

قال القاضى المعافا بن زكريا قول ابى تمام · يا مذل المذل الفتور والخدر قال الشاعر

وان مذلت رجلى دعوتك اشتفى　　بدعواك من مذل بها فيهون

وقوله · حتى ظننت قوافيه ستقتتل · اسكن الياء وحقها النصب لضرورة الشعر وقد جاء مثله فى كثير من العربية ومن ذلك قول الاعشى

فتى لو ينادى الشمس القت قناعها　　او القمر السارى لالقى المقالدا

وقال رؤبة فيه ايضاً

كأن ايديهن بالقاع الفرق　　ايدى جوار يتعاطين الورق

وقد قرأ بعض النحويين من القراء حرفا فى القرآن على هذه اللغة فى رواية انتهت الينا عنه قال على بن خشرم سمعت الكسائى يقرأ وانى خفت الموالى من ورائى يعنى بسكون ياء الموالى ثم انشد البيت المتقدم لرؤبة والمعروف فى هذا الموضع من التلاوة قراءتان (احداهما) وانى خفت الموالى يعنى قلة الموالى

والموالى القراءة ساكنة وهى فى موضع رفع بالفعل رويت هذه القراءة عن عثمان
ابن عفان وعدد من متقدمى القراء (الثانية) وانى خفت من الخوف الموالى
بالنصب اذ هى مفعول بها وهذا باب واسع مستفيض فى الكتب المؤلفة فى علوم
التنزيل والتأويل (قال المهذب وقد وجه العلامة صاحب الكشاف هذه القراءة
فقال فى كشافه وقرأ عثمان ومحمد بن على وعلى بن الحسين رضى الله عنهم خفت
الموالى من ورائى وهذا على معنيين احدهما ان يكون ورائى بمعنى خلفى وبعدي
فيتعلق الظرف بالموالى اي قلوا وعجزوا عن اقامة امر الدين فسئال ربه تقويتهم
ومظاهرتهم بولى يرزقه والثانى ان يكون بمعنى قدامى فيتعلق بخفت ويريد انهم
خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقوٍ واعتضاد اه)والمعروف مما نقله
رواة الشعر فى قول الاعشى (فتى لو ينادى الشمس) ان فيه وجهين احدهما
ان يكون من الدعاء والمناداة والمعنى انه لو دعاها لاجابته مذعنة طائعة والآخر
ان يكون المعنى لو جالسها فى الندى والنادى ورواه ابو العباس محمد بن يزيد
النحوى لو يبارى من المباراة وهى المعارضة والعرب تقول فلان يباري الريح
اى يعارضها قال طرفة

تبارى عتاقا ناجيات واتبعت ... وظيفا لها من فوق مور معبد

فذاك معناه خشيتك كما قال النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا او نصفه فقد

ومعنى قول ابى تمام فى البيت الآخر اربيت فى الغلواء معناه مأخوذ من
الغلو وهو تجاوز الحد قال الشاعر

الا كناشرة الذي ضيعتم ... كالغصن فى غلوائه المتأوب

والسحراء بالسين المهملة جمع سحير وهو القريب والولى واما الشجراء بالشين
المعجمة فجمع شجير وهو البعيد والمعدوم (رجعنا الى خبر ابى تمام) قال الصولى
حدثنى الحسين بن اسحاق فقال قلت للبحترى الناس يزعمون انك اشعر من ابى
تمام فقال والله ما ينفعنى هذا القول ولا يضر ابا تمام فوالله ما اكلت الخبز الا به
ولوددت ان الامر كما قالوا ولكنى والله تابع له لاجل ان آخذ عنه كما قلت

لشيى يركن عند هوائه ... وارضى فيخفض عند سمائه

وقال عبدالله بن المعتز حدثت ابراهيم بن المدبر ورأيته يستجيد شعر ابى تمام

ولا يوفيه حقه فتذكرت حديثاً حدثنيه ابو عمرو ابن ابى الحسن الطوسى جعلته مثلا له قال بعثنى ابى الى ابن الاعرابى لاقرأ عليه اشعارا وكنت معجبا بشعر ابى تمام فقرأت عليه من اشعار هذيل ثم قرأت عليه ارجوزة ابى تمام مموها بانها لبعض شعراء هذيل التى اولها

وعاذل عذلته فى عذله   فظن انى جاهل لجهله

حتى اتممتها فقال اكتب لى هذه فكتبتها ثم قلت له احسنة هى قال ما سمعت باحسن منها فقلت انها لابى تمام فقال خرق خرق قال ابن المغيرة وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح لانه يجب ان لا يدفع احسان محسن عدوا كان او صديقا وان تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع فانه يروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك ويروى عن بزر جمهر انه قال اخذت من كل شئ احسن ما فيه حتى انتهيت الى الكلب والهر والخنزير والغراب فقيل له وما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن حريمه قيل فمن الغراب قال شدة حذره فقيل له فمن الخنزير قال بكوره فى ارادته قيل له فمن الهر قال حسن رفقها عند المسألة وحسن صياحها . وقدم عمارة بن عقيل الى بغداد فاجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم قوم انه اشعر الناس طرأ ويزعم غيرهم انه ضد ذلك فقال انشدونى شيئاً من كلامه فانشدوه

غدت بسخين الدمع خوف نوى غد   وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه   صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا مورّدا   من الدر يجرى فوق خد مورّد
هى البدر يغنيها تودد وجهها   الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فواصل نشيداً وقال

ولكننى لم احو وفرا مجمعا   ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطنى الايام يوما مسكنا   ألذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم فى هذا المعنى جميع ما سبقه من القول على كثرة القول فيه حتى تحبب الاغتراب (هيه) فانشده

وطول مقام المرء بالحى مخلق   لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله ان كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعانى واطراف المراد واستواء الكلام فهى فصاحتكم فهذا اشعر الناس وان كان بغيره فلاادرى وذكر دعبل امام على بن الجهم فكفره ولعنه وقال كان قد اغرى بالطعن على ابى تمام وهو خير منه دينا وشعراً فقال له رجل لو كان ابو تمام اخاك ما زاد على كثرة وصفك له فقال ان لا يكن اخا فى النسب فانه اخ بالادب والدين والمروؤة او ما سمعت قوله فى طيء

ذو الود منى وذو القربى بمنزلة واخوتى اسوة عندى واخوانى

عصابة جاورت آدابهم ادبى فهم وان ضربوا فى الارض جيرانى

ارواحنا فى مكان واحد وغدت ابداننا بشام او خراسان

وربَّ نائى المغانى روحه ابدا لصيق روحى ودان ليس بالدانى

وقال على بن الحسن الاديب انشدنى بعض اهل العلم لابى تمام

فلوكانت الارزاق تجرى على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم

ولن يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد فى كف امرئ والدراهم

(وله ايضاً)

رددت ترديد وجهى فى صفيحته رد الصقال بهاء الصارم الخذم

وما ابالى وخير القول اصدقه حقنت من ماء وجهى اوحقنت دمى

(وله ايضاً)

ان الليالى لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد احسان

العيش حلو ولكن لا بقاء له جميع ما الناس فيه ذاهب فانى

(وله ايضاً)

وما انا بالغيران من دون عرسه اذا انا لم اصبح غيورا على العلم

طبيب فؤادى مذ ثلاثين حجة ومذهب همى والمفرج للغم

واعتل الحسن بن وهب من حمى نافض فكتب اليه ابو تمام

يا حليف الندى ويا امام الجو د ويا خير من حبو القريضا

ليت حمّاك بى وكان لك الاجـ ر فلا تشتكى وكنت انا المريضا

(وله ايضاً)

خوف الرقيب على عذل رقيب وبعيد سرى عنده لقريب

ان قلت شارك حافظى فما له　مما يحاول غير عد ذنوبى
واصاب محجوب الضمير بظنه　فكأنه هو صاحب المحجوب
فالصد مكتوم لديه بيننا　والوصل يمشى فى ثياب غريب
واذا نظرت قرأت بين عيوننا　سمة الهوى هذا حبيب حبيب

(وله ايضاً)

بنفسى من اغار عليه منى　واحسد اهله نظرا عليه
ولو انى قدرت طمست عنه　عيون الناس من حذر عليه
حبيب بث فى جسمى هواه　وامسك مهجتى رهنا لديه
فروحى عنده والجسم خال　بلا روح وقلبى فى يديه

(وله ايضاً)

يقولون هل يبكى الفتى لخريدة　متى ما اراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه　ولو بدلت حر اللجين بنانها
وكيف على ان الليالى معرس　اذا كان شيب العارضين دخانها

قال القاضى ابو الفرج زكريا بن المعافا كان بعض رؤساء الزمان انشد هذه الابيات فاستحسنها جداً وقال ونحن بحضرته جماعة اتعرفون لهذه الابيات اولا فقلت ان هذه كلمة لابى تمام مشهورة اولها

الم ترنى حليف نفسى وشانها　فلم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتنى الحادثات صروفها　ولو امنتنى ما قبلت امانها

فاضطرب عند الابتهال لهذا وجعل يردده ويتغانى فيه الى ان حفظه وقال هذا الزمن كله سراب وعناء

(وله ايضاً)

ومن الشقاوة ان تحب　ومن تحب يحب غيرك
او ان تسير لوصل من　لا يشتهى للوصل سيرك
او ان تريد الخير با لا　نسان وهو يريد ضيرك
سيان ان اوليته　خيرا وان امسكت خيرك

وقال يمدح قاضى القضاة احمد بن ابى دواد

أأحمد ان الحاسدين كثير　ومالك ان عد الكرام نظير

حللت محلا فاضلا متقادما | من المجد والفخر القديم فخور
فكل قوى او غنى فانه | اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة | نصير فما يعدوك خير نصير
وبدر اياد انت لا ينكرونها | كذاك اياد للانام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعا | وابت تدعى للامير امير
فما من ندى الا اليك محله | ولا رفقة الا اليك تسير

قال ابو بكر بن محمد الصولى كنا يوما عند ادريس بن يزيد النابلسى فقال اعرضوا علىّ ما عندكم من غزل ابى تمام فعرضناه فقال اكتبوا انشدنا ابو تمام لنفسه

ظبي يتيه بوردة فى خده | خد عليه غلائل من ورده
ما كنت احسب اننى متمتعا | فى قربه حتى بليت ببعده
لا شئ احسن منه ليلة وصلنا | وقد اتخذت مخدة من خده
وفمى على فيه يساور ريقه | ويدى تنزه فى حدائق جلده

قال منصور بن طلحة بن طاهر ما بلغ من الامير عبد الله بن طاهر شئ مما قال فيه ابو تمام ما بلغ منه قوله فيه حين خرج من نيسابور ولم يقبل صلته قال

يا ايها الملك المقيم ببلدة | لا تأمنن حوادث الازمان
صاح الزمان باهل قومك صيحة | خروا لشدتها على الاذقان
وثنى فاجرى مثلها فابادهم | واتى الزمان على بنى ماهان
وغدا يصيح صيحة بالطاهر | غضب يحل بهم من الرحمن

وقال محمد بن موسى بن حماد كنت عند دعبل بن على بعد قدومه من الشام فذكرنا ابا تمام فجعل يثلبه ويزعم انه كان يسرق الشعر ثم قال لغلامه هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى اخرج منها دفترا فقال اقراؤا هذا فنظرنا فاذا فى الدفتر قال ملتف ابو سلمى من ولد زهير بن ابى سلمى وكان زياد فاقه بقوله

ابعد ابى العباس يستعتب الدهر | ولا بعده للدهر عتب ولا عذر
ولو عوتب المقدار والدهر بعده | لما اغتنا ما اورق السلم النضر
الا ايها الناعى زفافة ذا الندي | تعست وشكت من اناملك العشر

انثمى فتى من قيس غيلان صخرة تفلق عنها من جبال العدى الصخر
اذا ما ابو العباس خلا مكانه فلا حملت انثى ولا مسها طهر
ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كأن بنى القعقاع يوم وفاته نجوم سماء جرت من بينها البدر
توفيت الآمال بعد وفاته واصبح فى شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق ابو تمام اكثر هذه القصيدة فادخلها فى شعره قال محمد بن موسى فحدثت الحسين بن وهب فى ذلك فقال لى اما قصيدة ملتف هذه فانا اعرفها وما فيها شئ مما فى قصيدة ابى تمام ولكن دعبلا خلط القصيدتين اذ كانتا فى وزن واحد وكانتا مرثيتين ليكذب على ابى تمام · روى الخطيب البغدادى ان ابا تمام مات سنة ثمان وعشرين ومائتين بسر من رآى وقال وروى ايضا انه قال كان مولدى سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل انه توفى سنة احدى وثلاثين ومأتين وقال محمد بن موسى عنى الحسن بن وهب بابى تمام فولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ومات فى جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ودفن بالموصل وقيل انه مات فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين قال الصولى وقال على بن الجهم يرثى ابا تمام

غاصت بدائع فطنة الاوهام وعدت علينا نكبة الايام
وغدا القريض ضئيل شخص باكيا يشكو رزيته الى الاقلام
وتأوهت غرر القوا فى بعده ورمى الزمان صحيحها بسقام
اودى مثقفها ورايض صعبها وغدير روضتها ابو تمام

وقال حسين بن وهب يرثيه ايضاً

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائى
ماتا معاً فتجاورا فى حفرة وكذاك كانا قبل فى الاحياء

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه وهو حينئذ وزير

نبأ اتى من اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائى

﴿ حبيب ﴾ بن ابى حبيب من اهل دمشق وكان ممن اعتنى برواية الحديث وروى عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها بلغها عن

عبد الله بن عمر انه حدث عن ابيه ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقالت يرحم
الله بن عمر وعمر والله ما هما بكاذبين ولا بزائدين ولكنهما انما مر النبي صلى
الله عليه وسلم على رجل من اليهود وهم يبكون على قبره فقال انهم ليبكون عليه
وان الله يعذبه فى قبره وروى ايضا عن يزيد الخراسانى انه قال بينما انا ومكحول
اذ قال مكحول لوهب بن منبه ما شئ بلغنى عنك فى القدر قال والذى اكرم
محمدا بالنبوة لقد اقترأت من الله تعالى اثنين وسبعين كتابا منه ما يسر وما يعلن
ما فيه كتاب الا وجدت فيه من اضاف الى نفسه شيئا من قدر الله فهو كافر
بالله تعالى فقال مكحول الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال ابن عدى حبيب هذا
قليل الحديث جداً وهذا الحديث لا يرويه عن عبد الرحمن بن القاسم غيره
ورواه عن حبيب محمد بن راشد الدمشقى ولم اجد لاحد من المتقدمين فيه
كلاما وهو على قلة حديثه ارجو انه لا بأس به

﴿ حبيب ﴾ بن الشهيد بن مرزوق التجيبى ثم العنيرى المصرى روى عن
فضالة بن عبيد ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا ذات يوم بشربة فقيل يارسول
الله ان هذا يوم كنت تصومه فقال اجل ولكن قئت فافطرت هكذا رواه ابو
يعلى الموصلى ومحمد بن اسحاق واسنده الحافظ عن حبيب عن حنش الصنعانى
عن فضالة وكذلك رواه بن منده من طريق بن وهب عن عميرة عن يزيد ابن ابى
حبيب عن المترجم قال الحافظ وهو الصواب قال ابو سعيد ابن يونس لم يقع الينا من
حديث ابن وهب عن عميرة بن ابى ناجية حديث مسندغير هذا الحديث وروى
المترجم عن حنش انه قال غزونا مع ابى وديع الانصارى فافتتحنا قرية يقال لها
جربة فقام خطيبا فقال انى لا اقول الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمعته يقول يوم خيبر لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقى
ماءه زرع غيره يعنى اتيان الحبالى من الفيء ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يصيب امرأة يعنى من الفيء شيا حتى يستبرئها ولا يحل لامرء يؤمن
بالله واليوم الاخر يبيع مغنما حتى يقسم ولايحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن
بالله واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه
وروى ابن منده عن سعيد بن ايوب المرادى ان حبيبا قال لامرأته لست بسبيل منى

البتة فاختلفت عليه العلماء فى ذلك فركب الى عمر بن عبد العزيز فدينه فى ذلك انتهى .
(يعنى وكل الامر الى نيته فقال له ان كنت نويت الطلاق فطلاق اواثنين او
ثلاثا فكذلك وان نويت غير ذلك ملك نيتك فجعل هذا اللفظ كناية ولم يجعله
صريحا اه) ذكر محمد بن يوسف الكندى فى كتابه حبيبا المترجم فى موالى
اهل مصر وقال كان فقيها وقال فتيان ابن ابى السمح كان حبيب يفتى اهل اطرابلس
الغرب فى برقة وتوفى سنة تسع ومائة وكان فى المغرب له ذكر فى الفقه وقال
صالح بن احمد ان حبيبا يعنى المترجم مصرى تابعى ثقة

﴿ حبيب ﴾ بن عبدالرحمن بن سلمان الخولانى عنى بالحديث وروى عن
ابيه انه قال الجن والانس عشرة اجزاء فالانس من ذلك جزؤ والجن تسعة
اجزاء رواه النسائى (اقول لم ادر من اين جاءه هذا الاحصاء فهل فى امكانه
ان يحصى الانس حتى يحصى الجن وهل احصى اهل بلده فضلا عن احصائه
اهل الدنيا فليتأمل المنصف)

﴿ حبيب ﴾ بن عبدالملك بن حبيب حكى عن ابيه انه قال سمعت احمد
ابن ابى الحوارى يقول كان ابو سليمان زميلى الى مكة فذهبت منا الادواة فى
طريق مكة فاخبرته فرفع يديه وقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد يا هادى
كل ضال ويا راد الضلال رد علينا ضالتنا وصلى الله على محمد وعلى آل محمد فما
وضع يده حتى سمعنا انسانا يصيح يا صاحب الاداوة فقال لى خذها يا احمد اذا
سئالت الله عز وجل حاجة فابدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وسل
حاجتك ثم اختم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ حبيب ﴾ بن ابى عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهرى القرشى مصرى
سكن الاندلس وولى بها ولايات ووفد على سليمان بن عبدالملك قال ابن منده
توفى سنة اربع وعشرين ومائة وقال محمد بن ابى نصر الاندلسى صاحب تاريخ
الاندلس كان المترجم من اصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الاندلس وبقى
بعده فيها مع وجوه القبائل الى ان خرج منها مع من خرج برأس موسى بن نصير
الى سليمان بن عبدالملك ثم رجع بعد ذلك الى نواحى افريقية وولى العساكر فى
قتال الخوارج من البربر ثم قتل فى تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة كذا
قال عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم وقال ابن يونس توفى سنة اربع وعشرين ومائة

﴿ حبيب ﴾ بن عمر الانصارى الدمشقى ويقال المدنى يروى عنه انه قال لقيت واثلة بن الاسقع يوم العيد فقلت له تقبل الله منا ومنك فقال لى كذلك قال محمد بن ادريس الرازى ان حبيب بن عمر ضعيف الحديث وهومجهول ولم يرو عنه غير بقية

﴿ حبيب ﴾ بن قلبع قال محمد بن سعد خرج حبيب فى سنة تسع وستين الى عبدالملك بن مروان وقال ضقت بالمدينة ضيقا شديداً فكنت اخرج من منزلى بسحر فلا ارجع الا بعد ليل من الدين فجلست مع ابن المسيب يوما فجاءه رجل فقال يا محمد انى رأيت فى النوم كأنى اخذت عبدالملك بن مروان فوجدت فى ظهره اربعة دنانير فقال ما انت رأيت ذلك اخبرنى من رآها فقال ارسلنى اليك ابن الزبير بهذه الرؤيا رآها فى عبد الملك فقال ان صدقت رؤياه قتل عبد الملك ابن الزبير وخرج من صلب عبدالملك اربعة كلهم يكون خليفة فركبت الى عبدالملك فدخلت عليه فى الخضراء فاخبرته بالخبر وسئالنى عن سعيد بن المسيب وعن حاله وسئلنى عن دينى فقلت اربعمائة فامر بها من ساعته وامر لى بمائة دينار وحملنى طعاما وزيتا وكسوة فانصرفت بذلك راجعا الى المدينة

﴿ حبيب ﴾ بن محمد العجمى بصرى من الزهاد قدم الشام ولقى بها الفرزدق وروى عن شهر باز بن حوشب عن ابى ذرانه قال ان الله تبارك وتعالى يقول يا جبريل انسخ من قلب عبدى المؤمن الحلاوة التى كان يجدها فيصير العبد المؤمن والها طالبا الذى كان يعهد من نفسه نزلت به مصيبة لم ينزل به مثلها قط فاذا نظر الله تعالى اليه على تلك الحالة قال يا جبريل رد الى قلب عبدى ما اخذت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وسأمده من قبلى بزيادة واذا كان عبداً كذابا لم يكترث ولم يبال وكان حبيب العجمى معدودا فى البصريين ومن كلامه الأوّاه الذى قلبه معلق عند الله وقال رأيت الفرزدق بالشام فقال لى ابو هريرة انه سيأتيك قومك يؤسوك من رحمة الله فلا تيأس وكان الحسن البصرى يجلس فى مجلسه الذى يذكر فيه وكان حبيب يجلس فى مجلسه الذى يأتيه فيه اهل الدنيا والتجار وهو غافل عما فيه الحسن لا يلتفت الى شئ من مقالته الى ان التفت اليه يوما فقال ما يفعل هذا فقيل له يذكر الجنة ويرغب فيها وفى الآخرة ويزهد فى الدنيا فوقر ذلك فى قلبه وقال اذهبوا بنا اليه فذهب اليه

فقيل للحسن هذا حبيب العجمى قد اقبل عليك فعظمه فاقبل عليه فذكره الجنة وخوفه النار ورغبه فى الخير وزهده فى الدنيا ثم انصرف من عنده فاخذ فى انفاق ماله حتى لم يبق معه شئ ثم جعل بعد ذلك يستقرض على الله تعالى وجاءته امرأة فطلبت منه شيئا فقال لها كم لك من العيال فقالت كذا وكذا فقام الى وضوئه فتوضأ ثم قام الى مصلاه فصلى بخضوع وسكون فلما فرغ قال يارب ان الناس يحسنون ظنهم بى وذلك من سترك على فلا تخلف ظنهم بى ثم رفع حصيره فاذا بخمسين درهما مطروحة فاعطاها اياها ثم قال لمن بجانبه اكتم على مارأيت حياتى وكان حبيب رجلا تاجرا يغير الدراهم فمر ذات يوم بصبيان يلعبون فقال بعضهم قد جاء آكل الربا فنكس رأسه وقال يا رب أفشيت سرى الى الصبيان فرجع فلبس مدرعة من شعر وغل يده ووضع ماله بين يديه وجعل يقول يارب انى اشترى نفسى منك بهذا المال فاعتقنى فلما اصبح تصدق بالمال كله واخذ فى العبادة فلم ير الا صائما او قائما او ذاكرا اومصلياً فمر ذات يوم باولئك الصبيان الذين كانوا يعيرونه باكل الربا فلما نظروا اليه قال بعضهم لبعض اسكتوا لقد جاء حبيب العابد فبكى وقال يارب انت تحمد مرة وتذم مرة فكل من عندك فبلغ فضله انه كان يقال انه مستجاب الدعوة واتاه الحسن البصرى هاربا من الحجاج فقال يا ابا محمد احفظنى من الشرط على اثرى فقال استحييت لك يا ابا سعيد ليس بينك وبين ربك الثقة ما تدعو فيسترك من هؤلاء ادخل البيت فدخل الشرط على اثره فقالوا يا ابا محمد دخل الحسن ههنا فقال بيتى فادخلوا فدخلوا فلم يروا الحسن فى البيت فذكروا ذلك للحجاج فقال بلى كان فى بيته ولكن الله طمس على اعينكم فلم تروه وقال المعتمر بن سليمان قال ابى ما رأيت احداً قط اصدق يقينا من حبيب العجمى وقال عبدالله بن البنا ما رأيت اعبد من الحسن ولا اورع من ابن سيرين ولا ازهد من مالك بن دينار ولا اخشع لله تعالى من محمد بن واسع ولا اصدق يقينا من حبيب وقال عبد الواحد بن زيد كان فى حبيب خصلتان من خصال الانبياء النصيحة والرحمة وقال كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحبيب فجاء رجل فكلم مالكا فاغلظ له فى قسمة قسمها وقال وضعتها فى غير حقها وتبعت بها اهل مجلسك ومن يغشاك لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس اليك فبكى مالك وقال والله ما

اردت هذا قال بلى والله لقد اردته فبكى مالك والرجل يغلظ له فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه الى السماء ثم قال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه كيف شئت فسقط الرجل على وجهه ميتاً فحمل الى اهله على سرير وكان يقال كان حبيب مستجاب الدعوة ومر الامير يوما فصاحوا الطريق ففرج الناس وبقيت عجوز كبيرة لا تقدر ان تمشى فجاء بعض الجلاوذة فضربها بسوط ضربة فقال حبيب اللهم اقطع يده فما لبثنا الا ثلاثا حتى مر بالرجل قد اخذ فى سرقة فقطعت يده واتاه رجل فقال له ان لى عليك ثلاثمائة درهم فقال له من اين صارت لك على فقال لى عليك ثلاثمائة درهم فقال له اذهب الى غد فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال اللهم ان كان صادقا فاد اليه وان كان كاذبا فابتله فى يده قال فجيئ بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقه الفالج فقال له انا الذى جئتك امس ولم يكن لى عليك شئ وانما قلت تستحى من الناس فتعطينى فقال له تعود فقال لا فقال اللهم ان كان صادقا فالبسه العافية فقام الرجل على الارض كأن لم يكن به شئ وقال له رجل انى اجد وجعا فى رجلى فقال اجلس فلما تفرق الناس عنه قام فعلق المصحف فى عنقه وجعل يقول اللهم لا تسود وجه حبيب فعوفى الرجل من ساعته وعجنت جاريته عجينا يوما لتخبزه فاتاه سائل فاعطاه اياه فلما جاءت الجارية سألته عنه فقال لها ذهبوا به ليخبزوه فلما اكثرت عليه اخبرها فقالت سبحان الله لا بد لنا من شئ نأكله فبينما هم كذلك واذاهم برجل يحمل جفنة عظيمة مملوءة خبزا ولحما فقالت الجارية ما اسرع ما ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحما واتاه رجل زمن محل فى شق فقيل له يا ابا محمد هذا رجل زمن وله عيال وقد ضاعت فان رأيت ان تدعو الله له فاخذ المصحف ووضعه فى عنقه وما زال يدعو حتى عافاه الله فقام وحمل المصحف فوضعه فى عنقه وذهب به الى عياله وولدت امرأة من جيرانه غلاما جميلا اقرع الرأس فجاء به ابوه اليه بعد ما كبر الغلام واتت عليه اثنتا عشرة سنة وشكى اليه امر الغلام فجعل يبكى ويمسح رأسه بدموعه فما قام من بين يديه حتى اسود شعر رأسه من اصول الشعر وكان من احسن الناس شعرا وكان له جار يعبث به كثيرا فدعا عليه فابتلى بداء البرص واتاه رجل فشكى اليه دينا عليه فقال له اذهب واستقرض وانا اضمن لك فاتى رجلا فاقرضه خمسمائة درهم على ضمانته ثم بعد

مدة جاء صاحب القرض يطلب حقه فقام فتوضأ ودخل المسجد ودعا الله وجاء
الرجل فقال له اذهب فان وجدت فى المسجد شيئا فخذه فذهب فاذا فى المسجد
صرة فيها خمسمائة درهم فذهب فوزنها فزادت فرجع اليه وقال له انها زائدة
فقال له خذها فانها لك . واشترى طعاما فى مجاعة اصابت الناس فقسمه على
المساكين وكان الشراء بالدين ثم خاط اكياسا فجعلها تحت فراشه ثم دعا
الله تعالى فجاء اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج الاكياس فاذا هى مملوءة دراهم
فوزنها فاذا فيها حقوقهم فدفعها اليهم وقال ابن المبارك كان حبيب يضع كيسه خاليا
فيجده مملوءا . واتاه رجل من اهل خراسان يريد مكة وقال له يا شيخ اشتر لى
دارا ودفع اليه مالا وخرج الى مكة فاخذ حبيب المال فتصدق به فلما قدم
الرجل قال له اذهب بى الى الدار التى اشتريتها فارنيها فقال له انك لا تراها
اليوم ولكن اذا مت تراها فقال له الخراسانى اكتب الى عهدتها حتى اذهب بها
الى خراسان فكتب له حبيب « بسم الله الرحمن الرحيم » هذا ما اشترى حبيب
قصرا فى الجنة طوله كذا وكذا وارتفاعه كذا وكذا فى الجنة ثم ختم الكتاب
ودفعه اليه فاخذه الرجل فذهب به الى خراسان الى اهله فقالوا له انت مجنون
لولا انك ضيعت مالك لذهب بك الى الدار ولكن هذا شأن مجنون فبقى الرجل
ماشاء الله فلما حضره النزع قال لاهله اجعلوا هذا الكتاب فى كفنى فلما مات وضعوه
فى اكفانه وحملوه الى القبر فاصبح حبيب بالبصرة واذا الكتاب عنده فى بيته
وفى ذيله يا ابا محمد ان الله قد سلم اليه القصر الذى اشتريته له فذهب حبيب
الى اهل الرجل وقال لهم ان الله قد سلم الى ابيكم القصر وهذه العهدة فبصروا
بها فاذا هى الكتاب الذى وضعوه معه فى القبر (وقد روى الحافظ هذه القصة
باسناده من طريقين مطول ومختصر والمعنى واحد وهذه القصة كانت لحبيب
وارجو ان لا يحوم حولها المدعون فيجعلونها سلما لاكل مال الناس بالباطل فان
احوال امثال حبيب لا يقاس عليها ولا تكون قاعدة للعمل) وقال ابو سليمان
الدارانى كان حبيب يأخذ متاعا من التجار ويتصدق به فاخذ مرة فلم يجد شيئا
يعطيهم فقال يا رب كانه قال تنكس وجهى عندهم فدخل فاذا هو بجوالق من
شعر كانها انصبت من السقف الى ارض البيت وهى ملآى بالدراهم فقال
يا رب لست اريد كل هذا فاخذ حاجته وترك البقية وقال المعلى الوراق كنا

اذا دخلنا على حبيب قال لى افتح جونة المسك وهات الترياق المجرب يريد بجونة المسك القرآن وبالترياق الدعاء وقال السرى بن يحيي كان حبيب يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات وقال عمر بن مدرك كنا نقول ليس لنا دقيق فيقول الدقيق فى الحب فنذهب اليه فاذا هو مملوء دقيقا (الحب بالضم الخابية فارسى معرب قاله فى مختار الصحاح وقال الخفاجي فى شفاء الغليل هو اناء معروف للماء قال ابو منصور مولد وهو معرب خب يعنى بالخاء المعجمة وهو بمعنى المحبة عربى فصيح ولبعض الادباء ملغزا فيه واجاد

وذى اذن بلا سمع له قلب بلا قلب

اذا استولى على حب فقل ماشئت فى الصب)

وقال جعفر بن سليمان سمعت حبيبا يقول اتانا زوار وقد طبخنا سمكا فكنا نريد ان نأكل فابطأ الزوار فى القعود فلما قام الزوار قلت لعمرة هات حتى نأكل فجاءت به فاذا هو دم غبيط فالقيناه فى الحش وكان اذا صام افطر على البسر فاغفله اهله ذات ليلة فذهب ليطلب البسر فلم يجده فناداه منادمن الهواء هاك البسر وكان يقول والله ان الشيطان يلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز ولو ان الله دعانى يوم القيامة فقلت لبيك فقال جئنى بصوم يوم او بصلاته او بركعة او بتسبيحة او بسجدة اتقيت عليها من ابليس ولا يكون طعن بها طعنة فافسدها ما استطعت لقلت نعم اى رب وكان يقول لا تقعدوا فارغين فان الموت يشغلكم وقال جعفر كنا ننصرف من مجلس ثابت البنانى فيأتى الينا حبيب فيحث على الصدقة فاذا وقعت قام فتعلق بقرن معلق فى بيته ثم يقول

ها قد تغديت وطابت نفسى فليس فى الحى غلام مثلى

الا غلام قد تغدى قبلى

سبحانك وحنانيك خلقت فسويت وقدرت فهديت واعطيت فاغنيت واقنيت وعافيت وعفوت واعطيت فلك الحمد على ما اعطيت حمداً كثيرا طيبا مباركا حمدا لا ينقطع اولاه ولا تنفد اخراه حمداً انت منتهاه فتكون الجنة عقباه انت الكريم الاعلى وانت جزل العطاء وانت اهل النعماء وانت ولى الحسنات وانت الجليل الرحمن لا يجبنك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل سجد وجهى لوجهك الكريم ثم يخر ساجدا ويسجد معه من كان عنده ثم يفرق الصدقة

على من حضر من المساكين ومر بمصلوب بالبصرة موجها الى الشرق فوقف عنده وقال يأتى ذلك اللسان الذى كنت تقول به لا اله الا الله اللهم هب لى دينه فاصبحت خشبته مستديرة الى القبلة وكان يخلو فى بيته ويقول من لم تقر عينه بك فلا قرت ومن لم يأنس بك فلا أنس واتاه اصحابه يسلمون عليه تسليم الوداع عند ارتفاع النهار فسلم عليهم وجلسوا عنده يبكون وهو يبكى معهم الى المغرب لم يتركوا البكاء الا وقت الصلاة ثم حضرت جنازة فقال ان اناسا ينهون عن هذا أفأطيعهم فقال له اصحابه انت اعلم فقال والله لا اطيعهم وكان كثير البكاء فبكى ذات ليلة بكاء كثيرا فقالت له عمرة بالفارسية كم تبكى يا ابا محمد فقال لها بالفارسية ما معناه دعينى فانى اريد ان اسلك طريقا لم اسلك قبله وقيل له فى مرضه الذى مات فيه ما هذا الجزع الذى كنا نعرفه منك فقال سفرى بعيد بلا زاد وسأنزل فى حفرة من الارض موحشة بلا مؤنس فاقدم على ملك جبار قد قدم لى العذر وقال اريد ان اسافر سفراً ما سافرته قط اريد ان اسلك طريقا ما سلكته قط اريد ان ازور سيدى ومولاي وما رأيته قط اريد ان اشرف على احوال ما شهدت مثلها قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى الى يوم القيامة ثم اوقف بين يدى الله عز وجل فاخاف ان يقول لى يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتها فى ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشىء فما ذا اقول وليس لى حيلة اقول يا رب هو ذا اتيت مقبوض اليدين الى عنقى قال عبدالواحد بن زيد لما روى هذا عن حبيب هذا عبد الله ستين سنة مشتغلا به ولم يشتغل بشىء من الدنيا قط فايش يكون حالنا فيا غوثاه وقال له رجل ابشر يا ابا محمد ارجو ان لا يفعل الله بك الا خيراً فقال له ما يدريك ان تلك الكسرة الخبز التى اكلناها ان لا تكون سما علينا وقيل له مالك لا تضحك ولا تجالس الناس ولا نراك ابداً الا محزونا فقال احزننى شيئان الوقت الذى اوضع به فى لحدى فينصرف الناس عنى فابقى تحت الثرى وحدى مرتهنا بعملى والاخر يوم القيامة اذا انصرف الناس عن حوض محمد صلى الله عليه وسلم فانه بلغنى ان الرجل فى عرصة القيامة يقال له هل شربت من حوض محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لا فيقال له واحسرتاه فاي حسرة اشد من هذا وقال اسماعيل بن زكريا وكان جاراً لحبيب كنت اذا امسيت سمعت بكائه واذا اصبحت سمعت بكائه فاتيت اهله

فقلت ما شأنه يبكي صباحا ومساء فقالوا يخاف والله اذا اصبح لا يمسي واذا امسى لا يصبح وكان يوصى امرأته كل يوم فيقول اذا مت اليوم فليغسلني فلان وافعلي كذا وكذا

﴿ حبيب ﴾ بن مسلمة بن مالك الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر الفهري القرشي صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وخرج الى الشام مجاهدا في حياة ابي بكر وشهد اليرموك اميرا على بعض كراديسه ثم دخل دمشق وكانت داره بها عند طاحونة السقفيين مشرفة على نهر بردا وشهد صفين مع معاوية وكان على الميسرة واخرج الحافظ والامام احمد عن حبيب انه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربع والثلث في الرجعة ورواه الحافظ باسانيد متعدده عن حبيب انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث قال الواقدي وحبيب يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن اثنتي عشرة سنة وقال الفضل قال ابي انكر بعض العلماء ان يكون حبيب غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول انه كان معه في غزاة تبوك وهي آخر غزوة غزاها رسول الله وهو ابن احدي عشرة سنة واخرج ابن سعد عن حبيب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فادركه ابوه فقال يا نبي الله ان حبيبا يدي ورجلي فقال له ارجع معه فانه يوشك ان يهلك قال فهلك في تلك السنة قال محمد بن عمرو الذي عند اصحابنا في روايتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وحبيب ابن ثنتي عشرة سنة وانه لم يغز معه شيئا وفي رواية غيرنا انه قد غزا معه وحفظ عنه احاديث واخرج الحافظ بسنده ان حبيبا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم غازيا وان اباه ادركه بالمدينة فقال يا نبي الله انه ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى اهل بيتي فرده معه وقال لعلك ان يخلو لك وجهك بي في عامك فارجع يا حبيب مع ابيك فرجع فمات مسلمة في ذلك العام وغزا حبيب فيه وروى الخطيب عن مصعب بن عبد الله انه قال كان حبيب شريفا قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الواقدي سماعه منه وكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم وقال خليفة بن خياط مات حبيب بالشام سنة اثنتين واربعين وقال ابن سعد في الطبقة الخامسة نزل حبيب بالشام ولم يزل مع معاوية في حروبه في صفين وغيرها ووجهه الى ارمينية واليا عليها فمات

بها سنة اثنتين واربعين ولم يبلغ خمسين سنة قال الواقدى ونحن نقول انه ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال غيره بل ادركه وسمع منه وقال احمد بن عبد الله بن البرقى جاء عنه ثلاثة احاديث وقال ابن سميع توفى فى دمشق وكذا قال عبد الصمد بن سعيد القاضى فى تسمية من نزل حمص وولاه عمر بن الخطاب الخراج وقال ابو زرعة الدمشقى ان لحبيب ولدا كثيرا عندنا بحوران جند دمشق ومنزله بطرف من اطراف حوران كثير عددهم وقد كان بعضهم يصير الىّ فى منزلى وقال مكحول سالت الفقهاء هل كان لحبيب صحبة فلم يعرفوا ذلك فسالت قومه فاخبرونى انه قد كانت له صحبة وقال العباس الدورى اهل المدينة ينفون عنه الصحبة واهل الشام يثبتونها وكذا قال ابو يوسف ايضا وقال الزبير بن بكار كان حبيب شريفا وكان يقال له حبيب الروم من كثرة دخوله عليهم وما ينال منهم من الفتوح وله يقول شريح ابن الحارث

الا كل من يدعى حبيبا ولو بدت ... مروئته يفدى حبيب بنى فهر

همام يقود الخيل حتى كأنما ... يطأن برضراض الحصاجاحم الجمر

ويروى ايضا

شهاب يقود الخيل حتى يزيرها ... حياض المنايا لا يثيب على وتر

تهبطن فاستصعدن حتى كأنما ... يطأن برضراض الحصاجاحم الجمر

وكان حبيب رجلا جيد البدن فدخل على عمر رضى الله عنه فقال له انك لجيد القناة فقال انى جيد سنانها فامر به عمر ان يدخل دار السلاح فادخل فاخذ منها سلاح رجل وكان عثمان بعثه هو وسلمان بن ربيعة الى ناحية اذربيجان كان احدهما مددا لصاحبه فاختلفوا فى الفىء فتواخذ بعضهم بعضا فقال رجل من اصحاب سلمان

ان تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم ... وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

وكان معاوية قد وجهه فى جيش لنصرة عثمان حين حصر فلما بلغ وادى القرى بلغه مقتل عثمان فرجع وقد ذكره حسان بن ثابت فقال

الا تعودوا بحق الله تعترفوا ... بغارة غضب من فوقها غضب

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم ... مشمرا قد بدا فى وجهه الغضب

وقال سعيد بن عبد العزيز ظهر فضل حبيب بالشام ولم يكن عمر يثبه حتى قدم عليه حاجا فلما رآه سلم عليه فقال له عمر انك لفى قناة رجل قال اى والله وفى سنانه فقال افتحوا له الخزائن فليأخذ ماشاء قال فاعرض عن الاموال واخذ السلاح ولم يزل معاوية يغزيه الروم فيكون له فيهم نكاية واثر وولاه عمر على الجزيرة وضم اليه ارمينية واذربيجان ثم عزله وغزا الروم فى خلافة عمر وكان على جماعة فاهتم عمر بامرهم فلما بلغه خروج حبيب ومن معه خر لله ساجدا ولما توجه لقتال موريان كان فى ستة آلاف وكان موريان فى سبعين الفا فقال حبيب لمن معه ان يصبروا وتصبروا فانتم اولى بالله منهم وان يصبروا وتجزعوا فان الله مع الصابرين ولقيهم ليلا فقال اللهم اجل لنا قمرها واحبس عنا مطرها واحقن دماء اصحابى واكتبهم شهداء ففتح الله له وتواعدا الجلندح العبسى وعتبة بن جحدم الى باب المدينة فوجدا قتيلين على بابها وفى رواية ثانية ان الغزوة كانت بارمينية ولما بلغ حبيب كثرة العدد كتب الى معاوية فكتب معاوية الى عثمان فكتب عثمان الى صاحب الكوفة فامده بسلمان الباهلى فى ستة آلاف وكان جيش الروم ثمانين الفا فابطأ على حبيب المدد ودنا منه موريان الرومى فخرج مغتماً للقائه فغشى عسكره وهم يتحدثون على نيرانهم وسمع قائلا يقول لاصحابه لو كنت ممن يسمع حبيب مشورته لأشرت عليه بامر يجعل الله فيه لنا وله نصرا وفرجا ان شاء الله فاستمع حبيب لقوله فقال اصحابه وما مشورتك فقال اشير اليه ان ينادى بالخيول فيقدمها ثم يرتحل بعسكره فيتبع خيله فتوافيهم الخيل فى جوف الليل وينشب القتال ويأتيهم حبيب بسواد عسكره مع الفجر فيظنون ان المدد قدجاءهم فيرعبهم الله فيهزمهم بالرعب فانصرف ونادى بالخيول فوجهها فى ليلة مقمرة مطيرة فقال اللهم جل لنا قمرها واحبس عنا مطرها واحقن لى دماء اصحابى واكتبهم عندك شهداء فحبس الله عنهم مطرها وجلى لهم قمرها ثم انه وافاهم من السحر فحمل وحمل اصحابه فانهزم العدو واصابوا غنائم كثيرة فلحق الناس الذين لم يحضروا القتال من اهل النجدة فقالوا نحن شركائهم فى الغنيمة وقال الذين شهدوا القتال ليس لكم نصيب معنا لانكم لم تحضروا وقال عبد الله بن الزبير وكان من الذين كانوا مع حبيب ليس لكم نصيب فكتب بذلك الى معاوية فكتب اليه ان اقسم بينهم كلهم قال

ابن ابى ذئب راوى هذه القصة واظن ان معاوية كتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب عمر بذلك وقال الشاعر

ان حبيبا بئس ما يوآسى وابن الزبير ذاهب الانفاس
ليسا بانجاد ولا اكياس ولا رفيقا بامور الناس

وفى خبر راشد بن سعد ان النجدة لما حضرت بعد انقضاء القتال وطلبوا الاشتراك بالغنيمة وابى حبيب ان يشركهم تنازع اهل الشام واهل العراق حتى كاد يكون بينهم قتال قال ابو بكر ابن ابى مريم فهى اول عداوة وقعت بين اهل الشام واهل العراق وكان حبيب اذا لقى عدوا او ناهض حصنا يحب ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وناهض حصنا يوما فانهزم الروم فقالها المسلمون فانصدع الحصن واخرج البيهقى والطبرانى عن ابن هبيرة ان حبيبا كان مستجاب الدعوة وكان قد امر على جيش فدرب الدروب فلما لقى العدو وقال للناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملأ فيدعوا بعضهم ويؤمن بعضهم او قال سائرهم الا اجابهم الله ثم انه حمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم احقن دمائنا واجعل اجورنا اجور الشهداء فبينما هم على ذلك اذ نزل الهياط امير العدو وقد دخل على حبيب سرادقه قال الطبرانى الهياط بالرومية صاحب الجيش وقال عبد الله بن يحيي حضرت مع حبيب جنازة شرحبيل ابن السمط فاقبل بوجهه كالمشرف علينا فقال له ولد شرحبيل رب مسير لك فى غير طاعة الله فقال اما مسيرى الى ابيك فليس من ذلك قال بلى ولكنك اطعت معاويه على دنيا قليلة زائلة فلأن قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال الله « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» ولما مرض مرضه الذى مات فيه قيل له ما بدو علتك فقال دخلت الحمام فاطلت المكث فيه فجعلت على نفسى ان لا اخرج منه حتى اذكر الله كذا وكذا وفى رواية انه لما دخل الحمام قال هذا من نعيم ما يتنعم به اهل الدنيا ولو مكثت فيه ساعة لهلكت وما انا بخارج منه حتى استغفر الله فيه الف مرة فما فرغ منها حتى القى الماء على وجهه مرارا (هذا اقول وقد اختلفت الروايات فى صحبته وفى موضع وفاته والذى يشعر به صنيع الحافظ ان

اقوى الراويات انه من الصحابة وانه مات بدمشق وان وفاته كانت سنة اثنتين واربعين وحكى خليفة بن خياط انه توفى فى ارمينية) وحكى الواقدى فى كتاب الصوائف ان حبيبا وعمر ابن العاص ماتا فى سنة واحدة فقال معاوية لامرأته قد كفانى الله موتة رجلين اما احدهما فكان يقول الامرة الامرة فلا ادرى ما اصنع به يعنى عمرا واما الآخر فكان يقول السنة السنة ويروى انه سجد لما بلغه موت عمرو

﴿ حبيب ﴾ بن نصر بن محمد بن معشر الطبرى قال الحافظ سمع معنا من ابى حسن المدائنى غير انى لا احقق شخصه وحكى عن ابيه وعن ابى المظفر الابيوردى الاموى النسابة الذى اجازنى بجميع حديثه ونظمه وروى المترجم باسناده ان على بن محمد بن منصور القصرى كتب الى اخيه بن غانم لما كان محبوسا فى قلعة الارب يقول

تذاكر اخى ان فرق الدهر بيننا	اخا هو فى ذكراك اصبح او امسى
ولا تنس بعد البعد حق اخوتى	فمثلك لا ينسى ومثلى لا ينسى
ولن يعرف الانسان قدر خليله	اذا هو لم يفقد بفقدانه الانسا
يقول بفضل النور من خاض ظلمة	ويعرف قدر الشمس من يفقد الشمسا

وروى المترجم ايضا ان ابا المظفر محمد الابيوردى الاموى كتب الى الكيا عبد الرزاق بن بهرام رئيس الرى يقول

اليك عماد الدين علقت حاجة	تفيد الثناء الغض فى اليوم والغد
فحتام اشكو الانتظار وارتجى	ندى يعترى اخلافه كل مجتدى
وانت كريم والظنون جميلة	ووعدك للراجين كالاخذ باليد

﴿ حبيب ﴾ الاعور الاسدى مولى عروة بن الزبير حدث عن اسماء بنت ابى بكر وعن مولاه عروة وعن ندبة مولاة ميمونة وروى عنه الزهرى وغيره واخرج الحافظ بسنده من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن حبيب عن عروة عن ابى مراوح الغفارى عن ابى ذر انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى العمل افضل قال ايمان بالله وجهاد فى سبيله قال فاى العتاقة افضل قال انفسها قال افرأيت ان لم اجد قال تعين الصانع او تصنع لاخرق قال افرأيت ان لم استطع قال فدع الناس من شرك فانها صدقة

تصدق بها على نفسك واختلف فى رفع هذا الحديث فرواه الحافظ وعبد الرزاق مرفوعا كما رأيت وروى عن عروة مرسلا ورفع الحديث وايصاله صحيح قاله الحافظ وقال حبيب اراني ابى عروة قاتل ابن الزبير فى عسكر الوليد قتله واجهز على رأسه فجاء الى الحجاج ومعه رجل آخر فاوفدهما الى عبد الملك فاعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار وفرض لكل واحد منهما فى كل سنة مأتى دينار وقال ابن سعد فى الطبقة الرابعة ان حبيبا من اهل المدينة مات فى آخر سلطان بنى امية وكان قليل الحديث وقال المفضل مات فى ولاية يزيد

﴿ حبيب ﴾ المؤذن كان يؤذن فى مسجد سوق الاحد وحكى عن ابى امية الشعبانى انه قال كنا بمكة فاذا رجل فى ظل الكعبة فتأملناه فاذا هو سفيان الثورى فسأله رجل فقال له ما تقول فى الصلاة فى هذه البلدة قال بثمانين الف صلاة قال ففى مسجد رسول الله قال بخمسين الف صلاة قال ففى مسجد بيت المقدس قال باربعين الف صلاة قال ففى مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة (وقد تقدم فى فضل الجامع)

(ذكر من اسمه حبيش)

﴿ حبيش ﴾ بضم الحاء المهملة مصغرا ابن دلجة احد وجوه اهل الشام من الاردن شهد صفين مع معاوية وكان على قضاعة يومئذ وولاه يزيد ابن معاوية على اهل الاردن يوم وجههم الى الحرة بن زيزا قرية من قرى البلقاء من كورة دمشق قال ابن دريد هو اول امير اكل على المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بالربذة ايام ابن الزبير وقال هارون بن سعد لما كان حبيش بالربذة مع اهل الشام لقيه حنتف بن السجف فقاتلهم فهزمهم ثم دخل حنتف المدينة وقال ابو القاسم ابن حمدان كان حبيش فى اهل الشام جليلا وكان قد قدم عند مروان قدم صدق فدخل يوما على مروان وكان يجلسه على السرير معه فراى روح بن زنباع فى موضعه من السرير معه فامر حملته ان لا يضعوه وقال ان رددتم علينا موضعنا والا انصرفنا عنكم فقال مروان

مهلا فان لابى زرعة مثل نسبك وبه مثل علتك يعنى النقرس فقال حبيش اوله مثل يدى عندك قال وله مثل يدك عندى الا ان يده غير مكدرة بمن قال انى اظنك يا مروان احمق فقال اظن ايها الشيخ ظننته ام يقين استيقنته فقال بل ظن ظننته فقال ان احمق ما يكون الشيخ اذا اعجب بظنه وفى لفظ اذا استعمل ظنه وقال صالح بن حسان البصرى رأيت حبيشا على منبر رسول الله يأكل من مكتله تمرا ويطرح نواه فى وجوه القوم ثم قال والله انى لا علم انه ليس بموضع اكل ولكننى احببت ان اذلكم لخذلانكم امير المؤمنين وحكى محمد بن جرير الطبرى عن على بن محمد انه قال ان الذى قتل حبيشا يوم الربذة يزيد بن سياه الاسوارى رماه بنشابة فقتله فلما دخل المدينة وقف على برذون اشهب وعليه ثياب بيض فما لبث ان اسودت ثيابه ودابته مما مسح الناس به ومما صبوا عليه من الطيب والذى حكاه محمد ابن سعد وخليفة بن خياط فى طبقاتهما ان اهل الشام لما بايعوا مروان بن الحكم كان الضحاك بن قيس الفهرى فى جهات الشام يدعوا الى ابن الزبير فسار اليه فلقيه بمرج راهط فقتله وفض جمعه ثم رجع فوجه حبيشا فى ستة آلاف واربعمائة الى ابن الزبير منهم اربعة آلاف من اهل الشام وكان ذلك سنة خمس وستين فسار حتى نزل بالجرف فى عسكره ودخل المدينة فنزل فى دار مروان دار الامارة واستعمل على سوق المدينة رجلا من قومه يدعى مالكا واخاف اهل المدينة خوفا شديدا وآذاهم واخذ يخطبهم فيشتمهم ويتوعدهم وينسبهم الى الشقاق والنفاق والغش لامير المؤمنين فكتب عبد الله بن الزبير الى الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة وهو واليه على البصرة ان يوجه الى المدينة جيشا فبعث الحنتف بن السجف التميمى فى ثلاثة آلاف فخرجوا ومعهم الف وخمسماية فرس وبغال وحمولة فوصل الخبر الى حبيش فقال نخرج من المدينة فنتلقاهم فانا لا نأمن من اهل المدينة ان يعينوهم علينا فخرج وخلف على المدينة ثعلبة الشامى فالتقوا بالربذة عند الظهر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل حبيش وقتل من اصحابه خمسمائة واسر منهم خمسمائة وانهزم الباقون اسوأ هزيمة وفرح اهل المدينة بذلك وقدم بالاسارى فحبسوا فى قصر حل فوجه اليهم ابن الزبير مصعبا فضرب اعناقهم جميعا وقتل فى هذه الواقعة عبدالله بن مروان وعبيد الله بن الحكم ولما هرب من سلم تبعهم الاعراب

فقتلوا اكثرهم وكان معهم الحجاج فهرب مع من هرب واخرج الحافظ عن ابي يزيد المديني انه قال لما خرج حبيش بجيشه الى المدينة قلنا هذا الجيش الذي اخبر عنه نبينا بانه يخسف به في البيداء

﴿ حبيش ﴾ بن محمد بن حبيش ابو القاسم الموصلي كان محدثا وروى باسناده الى عبد الرحمن بن سمرة انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومه (يعني النفل من كل شهر) فقال ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وسئالته عن الصلاة بالليل فقال ثماني ركعات واوتر بثلاث فقلت ما تقرأ فيها فقال سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ورواه باسناد آخر بلفظه الا ان فيه ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة

﴿ حبيش ﴾ بالتصغير بن عمر بن المنهال طباخ المهدي من اهل دمشق وكانت له رواية وروى عن الاوزاعي عن ابي معاذ عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عما في ايدي الناس

﴿ ذكر من اسمه الحجاج ﴾

﴿ الحجاج ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب القرشي السهمي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم بعد ذلك وهاجر الى ارض الحبشة واستشهد يوم اليرموك وقيل يوم اجنادين وقال الزبير بن بكار انقرض بنو الحارث بن قيس فلا عقب لهم وقال ابن سعد قتل الحجاج سنة خمس عشرة ولا عقب له وقال بن منده لا تعرف له رواية (اقول روى الحافظ ان الحجاج هاجر الى الحبشة وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة انكر ابن الكلبي هجرته الى الحبشة وقال لم يسلم الا بعد ذلك اه وهذا الذي يدل عليه سياق كلام الحافظ وبين القول انه اسر يوم بدر كافرا ثم اسلم بعد ذلك وبين القول انه هاجر الى الحبشة تناقض الا ان يكون المراد انه هاجر بعد الاسر الى الحبشة وحده لا في الهجرة التي كانت قبل الهجرة الى المدينة فتأمل)

﴿ الحجاج ﴾ بن الريان روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدها ولا يوجد فيها طريق قال ابن ماكولا ريان بالراء وتشديد الياء المثناة من تحت حجاج بن الريان روى عنه الحسن بن حبيب الدمشقي حديثا واحدا ولم يسمع منه غيره سنة اربع وستين ومأتين وفيها مات

﴿ الحجاج ﴾ بن سهل من اهل دمشق كان من اصحاب ابراهيم بن ادهم قال كان لى اخ وكنا فى بلاد الروم فى الشتاء فقال لى اشتهت نفسى عنبا فقلت له اين العنب ثم التفت الى صخرة منقورة فاذا فيها عنب واخبر عن ابراهيم ابن ادهم انه قال قلت لمحمد بن بكير وعلى بن بكار الا تريان ان ارفع فضلة طعام العشاء الى غد فان كان سقم او فتنة اغلقت علىّ بابى واكلت من تلك الفضلة فاستغنيت عن طعام السوق فقالا ان الذى يعرفك فى الصحة والرخاء هو الذى يعرفك فى السقم والشدة فلقيت ابا اسحاق الفزارى ويوسف بن اسباط فذكرت لهما ما قيل لى فقالا هل اصبحت فى دهرك يوما تحدث نفسك بالصوم ثم غلبتك نفسك فافطرت فقلت لهما قد كان ذلك فقالا ان نفسك فى الرخاء غلبتك فهى فى الشدة اغلب فرجعت الى قولهما

﴿ الحجاج ﴾ بن عبد الله ويقال ابن سهيل النصرى قيل ان له صحبة وله حديث واحد رواه عنه مكحول وهو ما رواه البغوى وابن ابى شيبة عن مكحول قال لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وثبتت طائفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت الطائفة التى قاتلت بالاسلاب واشياء اصابوها فقسمت الغنيمة بينهم ولم يقسم للطائفة التى لم تقاتل فقالت التى لم تقاتل اقسموا فابت التى قاتلت وكان بينهم كلام فانزل الله تعالى « يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم » فكان اصلاح ذات بينهم ان ردوا الذى كانوا اعطوا ما كانوا اخذوا قال مكحول حدثنى بهذا الحديث الحجاج بن سهيل فما منعنى ان اسأله عن اسناده الا هيبته (اقول الحجاج النصرى اختلف فى صحبته فذهب ابن عبد البر الى انه ليس بصحابى فلم يذكره فى الاستيعاب وقال ابن عيسى فى تاريخ حمص انه صحابى وروى البغوى والباوردى وابن ابى شيبة من طريق مكحول حدثنا الحجاج بن عبد الله قال النفل حق نفل رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابى حاتم سئل ابو زرعة هل الحجاج صحابى فقال لا اعرفه وقال فى موضع آخر سمعت ابى يقول هو تابعى وذكره ابن حبان فى التابعين وكان ذكره فى الصحابة وقال يقال له صحبة وذكره مطين ومحمد ابن عثمان ابن ابى شيبة وغير واحد فى الصحابة قاله الحافظ ابن حجر فى الاصابة)

﴿ الحجاج ﴾ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الذى ينسب اليه قصر الحجاج خارج باب الجابية (ومحلته يقال لها قصر حجاج الى اليوم والناس يزعمون انه منسوب الى الحجاج المشهور وليس بصحيح) وكان اميرا على دمشق ويقال ان امه بنت محمد بن يوسف اخى الحجاج الثقفى

﴿ الحجاج ﴾ بن عبد يعقوب بن عمرو الزبيدى ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم وكان يوم اليرموك لجاءت البطارقة فشدت على ميمنة المسلمين وفيها الازد ومذحج وحضرموت وحمير وخولان فثبتوا وصدقوا ما وعد الله فقاتلوا قتالا شديدا الى ان ركبهم من الروم امثال الجبال فزال المسلمون من الميمنة الى ناحية القلب وانكشف طائفة من الناس عن العسكر وثبت صدر من المسلمين عظيم يقاتلون تحت راياتهم وانكشفت زبيد يومئذ وهى فى الميمنة وفيهم حجاج بن عبد يعقوب فتنادوا فترادوا جميعا واجتمعوا وهم خمسمائة رجل فشدوا على الروم شدة اخروهم وشغلوهم عمن انكشف من الميمنة (وقد تقدم هذا فى غزوة اليرموك فى الجزء الاول واخل ابن عبد البر فى الاستيعاب بذكره وابن حجر فى الاصابة)

﴿ الحجاج ﴾ بن علاط (بكسر العين المهملة وتخفيف اللام) بن خالد بن ثويرة (بالتصغير) السلمى الفهرى له صحبة اسلم عام خيبر وله حديث واحد وسكن المدينة ثم تحول الى الشام وكان له بها دار تسمى دار الخالديين وصارت بعده الى ابنه وذكر ابو الحسين الرازى عن شيوخه الدمشقيين باسانيدهم ان الدار التى فى سوق الطرائف الاولة وانت جائى من سوق الطير المعروفة بدار الخالديين هى دار الحجاج المذكور (هذا التعريف وان كان الآن لا يفيد فان الحافظ ذكره للرد على ابن عبد البر حيث قال فى الاستيعاب فى ترجمة الحجاج هذا هو معدود فى اهل المدينة سكن المدينة وبنى بها دارا ومسجدا

يعرف به اه والحافظ يراه معدودا فى اهل دمشق) واخرج عبد الرزاق عن
معمر قال سمعت ثابتا يحدث عن انس انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لى بمكة مالا وان لى بها اهلا
وانى اريد ان آتى بهم فهل انا فى حل مما اقول لاهل مكة فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين قدم فقال لها اجمعى
لى ما كان عندك فانى اريد ان اشترى من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا
واصيبت اموالهم قال وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا
وسرروا وبلغ الخبر العباس فقعد وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما
له الى الحجاج فقال له ويحك ما جئت به وما ذا تقول فما وعد الله تبارك
وتعالى خير مما جئت به فقال الحجاج لغلام العباس اقرأ على ابى الفضل السلام
وقل له فليخل لى فى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه
فلما بلغ باب الدار قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل
ما بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله عز وجل
فى اموالهم واصطفى صفية بنت حيي فاتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وبين
ان تكون له زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته ولكنى
جئت لمال كان لى ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله فاذن
لى ان اقول ما شئت فاخف عنى ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك ثم ان امرأته
جمعت ما كان عندها من حلى ومتاع فجمعته ودفعته اليه ثم استمر به فلما كان بعد
ثلاث اتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب
يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك فقال
أجل لا يحزننى الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله
وجرت فيها سهام الله عز وجل واصطفى رسول الله صفية لنفسه فان كان لك
حاجة الى زوجك فالحقى به قالت اظنك والله صادقا قال فانى صادق الامر على
ما اخبرتك ثم ذهب الى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا
خير يا ابا الفضل فقال لهم لم يصبنى الا خير بحمد الله فان الحجاج اخبرنى ان
خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صفية

لنفسه وقد سئالنى ان اخفى عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شئ ههنا ثم يذهب فلما قال لهم ذلك رد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين وخرج من المسلمين من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين (روى هذه القصة الامام احمد وعبد الرزاق والنسائى وابو يعلى والطبرانى وابن منده ورواها ابن اسحاق باسناد منقطع وفيها الفاظ تخالف هذه الالفاظ والمعنى واحد) وروى ابن ابى الدنيا عن واثلة بن الاسقع انه قال كان سبب اسلام الحجاج بن علاط انه خرج فى ركب من قومه يريد مكة فلما جن عليهم الليل وهم فى واد وحش مخيف قفر قال له اصحابه يا ابا كلاب قم فاتخذ لنفسك ولاصحابك امانا فقام الحجاج فجعل يطوف حولهم يكلأهم ويقول

اعيذ نفسى واعيذ صحبى   من كل جنى بهذا النقب

حتى أؤوب سالما وركبى

فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما قدموا مكة اخبر بذلك فى نادى قريش فقالوا صبأت والله يا اباكلاب ان هذا مما يزعم محمد انه انزل عليه قال والله سمعته وسمعه هؤلاء معى فبينما هم كذلك اذ جاء العاص ابن وائل فقالوا له يا ابا هشام ما تسمع ما يقول ابو كلاب فقال ما يقول فاخبروه فقال وما يعجبكم من ذلك ان الذى سمع هناك هو الذى القاه على لسان محمد قال الحجاج فنهنه ذلك اليوم عنى ولم يزدنى فى الامر الا بصيرة ثم سئالت عن النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرت انه قد خرج من مكة الى المدينة فركبت راحلتى وانطلقت حتى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاخبرته بما سمعت فقال سمعت والله الحق هو والله من كلام ربى الذى انزل علىّ فلقد سمعت حقا يا ابا كلاب فقلت يا رسول الله علمنى الاسلام فشهدنى كلمة الاخلاص وقال سر الى قومك فادعهم الى مثل ما دعوتك اليه فانه الحق. قال محمد بن سعد فى الطبقة الثالثة قدم الحجاج بن علاط السلمى على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فاسلم وسكن المدينة وبنى بها دارا ومسجدا وكان صاحب غارات فى الجاهلية وله حديث اه وروى عنه انس بن مالك وقال عبد الصمد بن سعيد فى تسمية

من نزل حمص من الصحابة نزل الحجاج بحمص بالدار المعروفة بدار الخالديين نسبه الى خالد بن عبيد الله بن الحجاج واستعمل معاوية ابنه عبيد الله على ارض حمص وله بها عقب وقال الدارقطنى وللحجاج ولد آخر يقال له نصر وهو الذى قالت فيه المتمنية

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

وله ولابنه اخبار معروفة وكانت معه راية بنى سليم يوم فتح مكة ولما كانت واقعة احد كانت راية المشركين مع طلحة ابن ابى طلحة بن عبد العزى فقتله على بن ابى طالب فقال الحجاج

لله اى مذبب عن حرمة اعنى ابن فاطمة المجم المحولا
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة فى التراب مجندلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجد اذ يهوون اخول اخولا
وعلات سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا

ولما قتل المعرض بن علاطم يوم الجمل قال فيه اخوه

الم أريو ما كان اكثر ساعيا يلف شمالا ارضها ويمينها
وسلهبة تحنو على ركبانها يقى سرجها وقع الجنوب جبينها
اقد فزعت نفسى لقتل معرض وعينى جادت بالدموع شؤونها
نعم الفتى وابن العشيرة انه يوقى الاذى اعراضها ويزينها
عليم بتشريف الكرام وحقهم واكرامها ان اللئيم يهينها

ومن كلام الحجاج بن علاط

تركت الراح اذ ابصرت رشدى فلست بعائد ابدا لراح
أأشرب شربة تزرى بعقلى واصبح ضحكة لذوى الفلاح
معاذ الله لا ازرى بعرضى ولا اشرى الخسارة بالرباح
سأترك شربها واكف نفسى والهيها بألبان اللقاح

قال محمد بن ابى حاتم ان الحجاج هذا له صحبة وهو مدفون بقاليقلا من ارض الروم

﴿ الحجاج ﴾ بن قتيبة بن مسلم الباهلى كان ابوه امير خراسان ثم لحق بالحجاج بن مروان بن محمد وكان معه الى ان انقضى امره فهرب الى المغرب

وقال كنت مع نصر بن سيار ثم شخصت الى مروان فلم ازل معه فى اموره كلها حتى قتل فخرجت مع ابنه فخرج على النيل ثم اخذ على الساحل فى جمع كثير ثم ان الناس قلوا فجعلوا يتخلفون عنه حتى قل من معه فسرنا الى بلاد العدو فكانوا ربما عرضوا لنا فلا يأخذون الا السلاح واكثر ذلك ما لا يعرضون لنا واحيانا نمر بقوم فيسئالوننا عن حالنا فنخبرهم فيصلونا وتفرق عنا الناس حتى بقيت انا وابن مروان ورجل من اصحابه ومعنا ام مروان فما سمعت لها كلمة وذهب ما فى ايدينا فمشينا حتى تقطعت ارجلنا وام مروان معنا فما أنت أنة واحدة ولقد رأيت ابن مروان وفى يده فص ياقوت احمر فثمنته بخمسمائة دينار فقال وددت ان لى به دابة اركبها وما عليه الا فروة قد جاء بها فهو يلقيها فى عنقه فى النهار ويفترشها بالليل ولقد اصابنا عطش فكنا ننقر بطن الدابة فنعصر روثها ثم نشرب ما خرج منه ثم سرنا الى قوم فاخبرناهم عن حالنا فرقوا لنا وحملونا وكسونا وزودونا ومضينا الى جده ففارقت ابن مروان بها ثم اخذ الحجاج الامان فقال له الخليفة يا حجاج اكنت مع مروان فقال كنا مع قوم خلطونا بانفسهم واحسنوا الينا فلم نكن نحمل تركهم ولا مفارقتهم الا عن رضى منهم فقال هذا والله الوفاء

﴿ الحجاج ﴾ بن يوسف بن الحكم ابن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمر بن عوف ابو محمد الثقفى سمع ابن عباس وروى عن انس بن مالك وسمرة بن جندب وغيرهما وكانت له دور بدمشق منها دار الزاوية التى بقرب قصر ابن ابى الحديد وولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق وقدم دمشق وافدا على عبد الملك وقال قتيبة بن مسلم خطبنا الحجاج فذكر القبر فما زال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربة حتى بكى وبكى من حوله ثم قال سمعت امير المؤمنين عبد الملك بن مروان يقول سمعت مروان فى خطبته خطبنا عثمان بن عفان فقال فى خطبته ما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر اونظره الا بكى وقال مالك بن دينار دخلت يوما على الحجاج فقال لى يا ابا يحيي الا احدثك بحديث حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فقال حدثنى ابو بردة عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له الى الله حاجة فليدع بها دبر

صلاة مفروضة قال ابو موسى بن عبد الرحمن قال لى ابى الحجاج ليس بثقة ولا مأمون وقال زياد بن عبد الرحمن الكاتب ولد الحجاج سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقال محمد بن ادريس الشافعى سمعت من يذكر ان المغيرة بن شعبة نظر الى امرأته وهى تخلل اسنانها من اول النهار فقال والله لئن باكرت الغداء انك لرعينة وان كان شئ بقى بين اسنانك من البارحة فانك لقذرة فطلقها فقالت والله ما كان شئ مما ذكرت ولكنى باكرت ما تباكره الحرم من السواك فبقيت شظية فى فمى فقال المغيرة لابى الحجاج تزوجها فانها لخليقة ان تأتى برجل سوء فتزوجها قال الشافعى فاخبرت ان ابا الحجاج لما بنى بها واقعها فنام فقيل له فى النوم ما اسرع ما القحت بالمبير وقال ابن عون سمعت الحجاج يقرأ فعلمت انه طالما درس القرآن وقال الحمانى كان الحجاج يقرأ القرآن فى كل ليلة وقال ابو العلاء ما رأيت احدا افصح من الحسن ومن الحجاج وقال عتبة بن عمرو رأيت عقول الناس يقرب بعضها من بعض الا الحجاج وأياس بن معاوية فان عقولهما كانت ترجح على عقول الناس ولما رجع عبد الملك الى دمشق جعل الحجاج على الموسم سنة اثنتين وسبعين فلم يطف بالبيت وحصر ابن الزبير قريبا من سبعة اشهر واقام الحج ايضا سنة ثلاث واربع وسبعين وحج عبد الملك بالناس سنة خمس وسبعين قال يعقوب وفى سنة تسعين فتح الحجاج بخارى وفى سنة احدى وتسعين فتح بلخ وفى سنة اثنتين وتسعين فتح خفان وصلى الحجاج الى جنب سعيد بن المسيب فجعل يرفع رأسه قبل الامام ويضعه قبله فلما سلم الامام اخذ سعيد بثوب الحجاج وكان سعيد يقول شيئا من الذكر بعد ما يصلى فجعل الحجاج يجذبه عن ثوبه ليقوم فينصرف وسعيد يجذبه ليجلسه فلما فرغ سعيد مما كان يقول من الذكر رفع نعليه على الحجاج وقال له يا سارق يا خائن تصلى هذه الصلاة لقد هممت ان اضرب بهما وجهك فمضى الحجاج وكان حاجا ففرغ من حجه ورجع الى الشام ثم رجع واليا على المدينة فلما دخلها مضى كما هو الى المسجد قاصدا نحو مجلس سعيد بن المسيب فقال الناس ماجاء الا لينتقم منه فجاء فجلس بين يدى سعيد فقال له انت صاحب الكلمات فضرب سعيد صدر نفسه بيده وقال انا صاحبهما فقال له الحجاج جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك

صلاة الا وانا اذكر قولك ثم قام فمضى قال سفيان ولما رمى الحجاج الكعبة بالمنجنيق اخذ قومه يرمون من ابى قبيس ويرتجزون

خطارة مثل الفنيق المزبد ارمى بها اعواد هذا المسجد

فجاءت صاعقة فاحرقتهم جميعا فامتنع الناس من الرمى وخطب بهم الحجاج فقال الم تعلموا ان بنى اسرائيل كانوا اذا قربوا قربانا فجاءت نار فاكلته علموا انه قد تقبل منهم وان لم تأكله النار علموا ان القربان لم يقبل فلم يزل يخدعهم حتى عادوا فرموا وقال ابو عمرو بن العلاء لما قتل الحجاج ابن الزبير ارتجت مكة بالبكاء فامر الناس فاجتمعوا فى المسجد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة بلغنى اكباركم واستفظاعكم قتل ابن الزبير الا وان ابن الزبير كان من اخيار هذه الامة حتى رغب فى الخلافة ونازع فيها اهلها فخلع طاعة الله واعتصم بحرم الله ولو كان شئ مانع العصاة لمنعت آدم حرمة الجنة لان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واباحه كرامته واسكنه جنته فلما اخطأ اخرجه من الجنة بخطيئته وآدم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة اذكروا الله يذكركم وقال ابو الصديق الباجى دخل الحجاج على اسماء بنت ابى بكر بعد ما قتل ابنها عبد الله فقال ان ابنك الحد فى هذا البيت وان الله اذاقه من عذاب اليم وفعل به وفعل فقالت كذبت كان برأ بالوالدين صواما قواما والله لقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما اشق من الاول اخرجه الامام احمد وابو يعلى وفى رواية انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة وسمعته يقول من ثقيف رجلان كذاب ومبير ثم قالت للحجاج اما الكذاب فقد رأيناه واما المبير فانت هو يا حجاج ورواه ابو يعلى عن ابن عمر مرفوعا بلفظ ان فى ثقيف مبيرا وكذابا ورواه ابو نعيم بلفظ فى ثقيف مبير وكذاب ورواه الحافظ عن العوام بن حوشب انه قال حدثنى من سمع اسماء تقول للحجاج حين دخل عليها يعزيها بابنها ابن الزبير فقالت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان مبير وكذاب فاما الكذاب فابن ابى عبيد يعنى المختار واما المبير فانت واخرج الحافظ عن سعد بن حذافة انه قال خطبنا الحجاج فى الجمعة الثانية من مقتل ابن الزبير فقال الحمد لله الرافع المتواضعين

ولو اضع المتكبرين وصلى الله على خير رسل الله رسول دل على خير سبيل ايها الناس ان الراعى مسئول عن رعيته فان احسن فله وان اساء فعليه وانه يخيل الى انكم لا تعرفون حقا من باطل وانى اسئالكم عن ثلاث خصال فان اجبتم عنها والا ضربت عليكم خمس الجزية وكنتم لذلك مستأهلين اسئالكم عن شئ لا يستغنى عنه شئ وعن شئ لا يعرف الا بكنيته وعن ولد لا والد له فقام اليه جبير بن جبير الثقفى فقال لولا عزمتك ايها الامير لم اجبك اما الشئ الذى لا يستغنى عنه شئ فالاسم لان الله تعالى خلق الاشياء فجعل لكل شئ اسما يدعى به ويدل عليه واما الشئ الذى لا يعرف الا بكنيته فام الجنين واما الولد الذى لا والد له فعيسى ابن مريم فقال من انت ايها المتكلم فقال جبير الثقفى فقال الآن ضل صوابك ما بطأ بك عنى مع قرب قرابتك فقال ايها الامير انك لا تبقى اقومك ولا يدوم عزك لان الدهر دول ولا نحب ان يصيبك اليوم ما يصاب منا مثله فى غد فامر له بجائزة وروى الشافعى عن نافع انه قال ان ابن عمر اعتزل عنا فى قتال ابن الزبير والحجاج بمنى فصلى مع الحجاج وقال القعقاع بن الصلت خطبنا الحجاج فقال ان ابن الزبير غير كتاب الله فقال له ابن عمر ما سلطه الله على ذلك ولا انت معه ولو شئت ان اقول كذبت لفعلت وقال مكحول الازدى شهدت الحجاج بمكة فخطب الناس يوم جمعة حتى كاد ان يذهب وقت الصلاة فقام ابن عمر فقال ايها الناس قوموا لصلاتكم فقام الناس فنزل الحجاج فصلى فلما فرغ قال من هذا فقالوا ابن عمر فقال لولا ان به لمما لعاقبته ورواه ابن سعد عن شهر بن حوشب ان الحجاج كان يخطب الناس وابن عمر فى المسجد فخطب الناس حتى امسى فناداه ابن عمر ايها الرجل الصلاة فاقعد ثم ناداه الثانية فاقعد ثم ناداه الثالثة فاقعد فقال لهم فى الرابعة ارأيتم ان نهضت انتهضون معى قالوا نعم فنهض فقال الصلاة فانى لا ارى لك فيها حاجة فنزل الحجاج فصلى ثم دعى به فقال ما حملك على ما صنعت فقال انما نجئ للصلاة فاذا حضرت الصلاة فصل الصلاة لوقتها ثم تعتق بعد ذلك ما شئت ممن تعتقه وكان جابر لا يصلى خلف الحجاج وزوج عبد الله بن جعفر ابنته من الحجاج فقال لها اذا دخل بك فقولى لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وزعم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان اذا احزبه امر قال هذا قال حماد بلغنى انه لم يصل اليها
وقال الشافعى لما تزوج الحجاج ابنة جعفر دخل خالد بن يزيد على عبد
الملك فقال له كيف تركت الحجاج يتزوج بنت جعفر فقال له اى بأس فى
ذلك فقال والله اشد البأس فانى لما تزوجت رملة بنت الزبير ذهب ما فى
صدرى على آل الزبير فكان عبد الملك كأنما كان نائما فايقظه فكتب الى
الحجاج يعزم عليه فى طلاق بنت جعفر . وحج الحجاج فنزل بين مكة والمدينة
ودعا بالغداء فقال لحاجبه انظر من يتغدى معى واسئله عن بعض الامر فنظر
نحو الجبل فاذا هو باعرابى بين شملتين من شعر نائم فضربه برجله وقال ائت
الامير فاتاه فقال له الحجاج اغسل يدك وتغدى معى فقال انه دعانى من هو
خير منك فاجبته فقال ومن هو فقال دعانى الله الى الصوم فصمت فقال فى
هذا الحر الشديد فقال نعم صمت ليوم هو اشد حراً من هذا اليوم فقال له
افطر وصم غدا فقال ان ضمنت لى البقاء الى غد فقال ليس ذاك الىّ فقال كيف
تسئالنى عاجلا بآجل لا تقدر عليه فقال انه طعام طيب فقال لم تطيبه انت ولا
طيبه الطباخ ولكن طيبته العافية . وقال ابو مسلم الثقفى كان الحجاج عاملا
لعبد الملك على مكة فكتب اليه بولايته على العراق قال فخرج وخرجت معه
فى نفر ثمانية او تسعة على النجائب فلما كنا بماء قريب من الكوفة نزل
فاختضب وتهيأ وذاك فى يوم جمعة ثم راح معتما قد القى عذبة العمامة بين كتفيه
متقلدا سيفه حتى ينزل عند دار الامارة عند مسجد الكوفة وقد اذن المؤذن بالاذان
الاول لصلاة الجمعة وخرج عليهم الحجاج وهم لا يعلمون فجمع بهم ثم صعد المنبر
فجلس عليه فسكت وقد اشرأبوا اليه وجثوا على الركب وتناولوا الحصى ليقذفوه
بها ويخرجوه عنهم وكانوا قد حصبوا عاملا قبله فخرج عنهم فسكت سكتة
اهمهم بها واحبوا ان يسمعوا كلامه ثم تكلم فكان بدء كلامه ان قال يا اهل العراق
يا اهل الشقاق يا اهل النفاق والله ان كان امركم ليهمنى قبل ان آتيكم ولقد
كنت ادعو الله ان يبتليكم بى ويبتلينى بكم فاجاب دعوتى ولكننى سرت البارحة
فسقط سوطى منى فاتخذت هذا واشار الى سيفه مكانه فوالله لاجرنه فيكم
جر المرأة ذيلها ولأفعلن ولأفعلن ولأفعلن فلما قال ذلك تساقط الحصا من
ايديهم ثم قال قوموا الى بيعتكم فقامت القبائل قبيلة قبيلة تبائع فيقول من فيقولون

بنوا فلان حتى جاءته قبيلة فقال من قالوا النخع قال منكم كميل بن زياد قالوا نعم قال فما فعل قالوا ايها الامير شيخ كبير قال لا بيعة له عندى ولا تقربونى حتى تأتونى به فاتوا به منعوشا فى سرير حتى وضعوه الى جانب المنبر فقال الا انه لم يبق ممن دخل على عثمان الدار غير هذا فدعا بنطع فضرب عنقه وروى خليفة بن خياط عمن شهد الحجاج حينما قدم العراق فبدأ بالكوفة قبل البصرة فنودى الصلاة جامعة فاقبل الناس الى المسجد والحجاج متقلد قوسا وعليه عمامة خزحمراء متلثما فقعد وعرض القوس بين يديه ثم لم يتكلم حتى امتلاء المسجد قال محمد بن عمير فسكت حتى ظننت انما يمنعه العى فاخذت فى يدى كفا من حصا اردت ان اضرب به وجهه ثم قام فوضع نقابه وتقلد قوسه وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

انى لأرى رؤسا قد اينعت وحان قطافها . وانى لصاحبها كأنى انظر الى الدماء بين العمائم واللحى . ليس بعشك فادرجى . قد شمرت عن ساقها فشمرى

هذا اوان الشد فاشتدى زيم قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلبى اروع جراح من الداوى

مهاجر ليس باعرابى

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدّت الحرب بكم فجدوا

والقوس منها وتر عردّ مثل زراع البكر او اشد

ثم قال انى والله ما اغمز غمز اللبتين ولا يقعقع لى بالشنان وانكم يا اهل العراق طالما اوضعتم فى الضلالة وسلكتم سبيل الغواية اما والله لالحينكم لحى العود ولأعصبنكم عصب السلمة وفى لفظ انه قال طالما اوضعتم فى الفتنة فاضطجعتم فى مرقد الضلال والله لأحزمنكم حزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ولأقرعنكم قرع المردة الا ان امير المؤمنين ثلب او قال نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدنى امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهنى اليكم فرماكم بى فاستقيموا ولا يميلن منكم مائل واعلموا انى اذا قلت قولا وفيت به من كان من بعث المهلب فليلحق به فانى لا اجد احدا منهم بعد ثلاثة الا ضربت عنقه واياى وهذه الزرافات فانى لا اجد احدا يسير فى زرافة الا سفكت دمه واستحللت ماله

هذه رواية خليفة بن خياط وانما قال ذلك لان اهل الكوفة كانوا يومئذ على حال حسنة يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من مواليه وروى المبرد القصة وزاد بعد قوله ولأضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم كأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وانى والله لا اقول الا وفيت ولا أهم الا انصت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرنى باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب ابن ابى صفرة وانى اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال سلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن نهية اما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب او تستقيمن اقرأ يا غلام . فقرأ فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق فى المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم وروى هذه الخطبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى فذكر نحوا مما تقدم وزاد بعد قوله ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ولآخذن الولى بالولى حتى تستقيم لى قناتكم وحتى يلقى احدكم اخاه فيقول انج سعد فقد قتل سعيد الا واياى هذه الشقف والزرافات فانى لا اجد احدا من الجالسين فى زرافة الا ضربت عنقه . وهذه الخطبة تروى من وجوه بالفاظ مختلفة تزيد وتنقص ثم ان الحجاج لما وضع لهم اعطياتهم اقبلوا على اخذها فجاءه شيخ يرتعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على الاسفار منى افتقبله منى بديلا فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمرو بن ضابئ البرجمى الذى يقول ابوه

همممت ولم افعل وكدت وليتنى   تركت على عثمان تبكى حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما ردوه قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بديلا يوم الدار ان قتلك ايها الشيخ صلاح للمسلمين يا حرسى اضربا عنقه فجعل الرجل

يضيق عليه بعض امره فيرتجل ويأمر وليه ان يلحقه بداره هذه رواية المبرد وقال على الثقفى وغيره ان عمرا اتى الحجاج بعد ثلاث ومعه ابنه وسأله ان يكون ابنه بديلا عنه فعرفه الحجاج وامر بقتله وفى ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدى

اقول لعبد الله لما لقيته ارى الامر امسى هالكا متشعبا
تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما ان تزور المهلبا
فما ان ارى الحجاج يغمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
هما خطتا خسف يحاول منهما ركوبك حولينا من الثلج اشهبا
فاضحى ولوكانت خراسان دونه رآه مكان السوق او هو اقربا

ثم خرج الحجاج من الكوفة واستخلف بها عروة بن المغيرة بن شعبة فقدم البصرة واستحث الناس على قتال الازارقة وخرج وترك شبيبا فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الجارود فاقتتلوا فقتل ابن الجارود وعبد الله بن حكيم المجاشعى وهرب جماعة من اهل العراق فلحقوا بالشام • وروى المعافا بن زكريا باسناده الى عاصم انه قال خطب الحجاج اهل العراق بعد دير الجماجم فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف ثم افضى الى الاسماع ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرّخ ثم دب ودرج فحشاكم نفاقا وشقاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تشاورونه فكيف تنفعكم تجربة او ينفعكم بيان الستم اصحابى بالاهواز حتى رمتم المكر واجمعتم على الكفر وظننتم ان الله عز وجل يخذل دينه وخلافته وانا ارمقهم بطرفى وانتم تسللون لواذا وتنهزمون سراعا يوم الزاوية ما كان من فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم ويراه الله فيكم وقلوص وليكم اذا وليتم كالابل الشاردة على اوطانها النوازع لا يسئال المرء عن اخيه ولا يلوى الشيخ على بنيه حين عضكم السلاح ونخستكم الرماح • يوم دير الجماجم وما يوم الجماجم به كانت المعارك والملاحم كان به

ضرب يزيل الهمام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

يا اهل العراق اللذات بعد الفجرات والعقلات بعد الحزات والنزوة بعد النزوات ان بعثناكم الى ثغوركم علتم وجبنتم وان امنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تتذكرون

نعمة ولا تشكرون معروفا هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استفزكم
عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا لبيتم دعوته واجبتم صيحته ونفرتم
اليه خفافا وثقالا وفرسانا ورجالا ٠ يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب
ناعب او زفر زافر الا كنتم اتباعه وانصاره ٠ يا اهل العراق الم تنفعكم
المواعظ الم تزجركم الوقائع الم يشدد الله عليكم وطأته ويذقكم حر سيفه واليم
بأسه ومثلاته ٠ ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما انا لكم
كالظليم الرامح عن فراخه ينفى عنها القذف ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر
ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم
الملآء والحذاء انتم الاولياء والانصار والشعار دون الدثار بكم يذب عن البيضة
والجوزة وبكم مرمى كتائب الاعداء ويهزم من عاند وتولى انتهى

شرح المغلق من كلمات الخطبة المتقدمة

قال ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى فى شرح خطبة الحجاج قوله انى
ارى رؤسا قد اينعت ٠ اصل هذا فى الثمر وايناعها ان تدرك وتبلغ واذا هى
ادركت حان ان تقطف فشبه رؤسهم لاستحقاقهم القتل بثمار قد حان ان تجتنى ٠
وقوله ليس اوان عشك فادرجى ٠ هذا مثل يضرب للرجل المطمئن المقيم وقد
اضله امر عظيم يحتاج الى مناصرته والخفوق فيه ٠ وانما حضهم يومئذ على
اللحوق بالمهلب وكان يقاتل الازارقة فقال ليس هذا وقت المقام والخفض
ولكنه وقت الغزو فليلحق من كان فى بعث المهلب به واصل المثل فى الطير ٠
وقوله وليس اوان يكثر الخلاط ٠ الخلاط هٰهنا الفساد وهو اشبه بالمثل الاول
والمعنى ليس هذا اوان الفساد والتمشيش ٠ وقوله فلفها الليل بعصلبى ٠ هذا
مثل ضربه لنفسه ولرغبته فجعلهم بمنزلة ناقة اوائل لرجل قوى شديد يسرى
ويتبعها ولا يركن الى دعة ولا سكون وجعل نفسه بمنزلة ذلك الرجل ولفها
جمعها هذا اصل الحرف قال الفرزدق

سروا يركبون الريح وهى تكنهم ... الى شعب الاكوار ذات الحقائب

ويروى قد حسها من قولك حسسته بالنار اذا القيته عليها فالتهب والليل لا يفعل
شيئا من هذا انما الفاعل هذا الرجل والعصلبى الشديد من الرجال وهو
مثل ٠ وقوله اروع جراح من الداوى ٠ الاروع الجميل وجراح من الداوى

يريد انه صاحب اسفار ورحيل لا يزال يجرح من الفلوات وقد تكون ارادته دليلا فى الفلوات لا يتحير فيها ولا تشتبه عليه وداوى وآدى جمع دواية وهى الفلاة . وقوله قد لفها الليل بسواق حطم . هو شبيه بالاول ويروى قد حسها والحطم العنيف بها فى سوقه ومنه قوله تعالى وما ادريك ما الحطمة كأنها التى تحطم ما القى فيها ويقال ايضا حسستك الحرب اذا هاجها كما تسعر النار قال صلى الله عليه وسلم فى ابى بصير ويل امه مسعر حرب لو كان معه نصير . وقوله ليس براعى ابل ولا غنم يريد انه عظيم القدر ليس ممن يراعى . وقوله ليس بجرار على ظهر وضم . يريد انه ليس ممن يأخذ اللحم بيده ويبتذل نفسه ولكنه يلقى ذلك كرما يريدون بهذا وشبهه قول الشاعر

وكف فتى لم يعرف السلخ قبلها　　يجور يداه فى الاديم ويخرج

وقال الآخر ايضا

وصلع الرؤس عظام البطون　　حفاة المحزّ غلاظ العصر

حفاة المحز يريد انهم لا يصيبون فى القطع المفصل كما يصيبه الجازر وقال الآخر

من آل المغيرة لا يشهدون　　عند المجازر لحم الوضم

والوضم كل شئ وقيت به اللحم من الارض من خوان او غيره يقال وضمت اللحم اى عملت له وضما واوضمته جعلته على الوضم . وقوله انا ابن جلا . قال سيبويه جلا فعل ماض كأنه بمعنى انا ابن الذى جلا اى وضع وكشف وهكذا اخا الحرب وقال الفلاخ

ابن الفلاخ بن جناب بن جلا　　ابو حتاتير اقود الجملا

الحتاتير والحناسير الدواهى وقوله اقود الجملا معناه انا مكشوف الامر ظاهره لا اخفى كما قال الشاعر . ما استتر من قاد الجمل . وقوله وطلاع الثنايا . جمع ثنية والثنية الارض ترتفع وتغلظ وقولهم فلان طلاع انجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض حدثنى ابو حاتم عن الاصمعى انه قال يقال ذلك للرجل لا يزال قد فعل فعلة سريعة قال دريد بن الصمة

كميش الازار خارج نصف ساقه　　صبور على الجلاء طلاع انجد

والجلاء الامر العظيم وهو الجلى ايضا اذا قصر ضم اوله واذا مد فتح اوله

وجمعه جليل مثل كبرى وكبير وطولى وطويل . وقوله كميش الازار الخ . يريد انه مشمر ليس صاحب خفض ولا دعة واصل المثل ان يكون الرجل صاحب اسفار فهو لا يزال يطلع الثنايا والانجد اى يشرف عليها ويكون ايضا ان يربأ عليها والربيئة كمين القوم وكالئهم ومكان الربيئة الثنايا والهضاب قال عروة بن مرة

لست لمرّة ان لم أوف مربئة   يبدو لى الحرس منها والمقاصيب

المقاصيب مواضع القصب وهو القت واحدها مقصبة . وقوله متى اضع العمامة تعرفونى . يريد انه مشهور لا ينكر ويحتمل ايضا ان يريد متى ا كاشفكم وادع الاناة فيكم تعرفونى حينئذ حق معرفتى من قولك القيت القناع اذا كاشفت . وقوله ان امير المؤمنين نكب كنانته بين يديه . اى كبها يقال نكب الرجل الكنانة ينكبها نكبا ونكوبا اذا كبها . وقوله فعجم عيدانها . يريد اختبر سهامها وهذا مثل ضربه لنفسه ولأمثاله من رجال السلطان يريد انه اختبر اصحابه فوجدنى امرهم واصلبهم فرما كم بى يقال عجمت العود اعجمه عجما اذا عضضته باسنانك لتنظر هل هو اصلب ام غيره وعجمت الرجل اذا رزته وعجمت الشئ اذا ذقته قال الشاعر

ابى عودك المعجوم الا حلاوة   وكفاك الا نائلا حين تسئل

. وقوله لأعصبنكم عصب السلمة . السلمة شجرة وجمعها سلم وبها سمى الرجل سلمة حدثنى ابو حاتم عن الاصمعى انه قال السلمة يأتيها الرجل فيشدها بنسعة اذا اراد ان يخطها حتى لا يشذ شوكها فيصيبه فيضرب مثلا لمن عصبه شر وامر شديد وحدثنى محمد بن عمر عن ابى كناسة انه قال عصب السلم فى الجدب ان يشدوا فى اعلى الشجرة منه حبلا ثم يمد الغصن حتى يدنو من الابل فيصيب من ورقه وانشدنا الكميت

ولا سمراتى يتّبعهن عاضد   ولا سلماتى بحبله يعصب

اراد ان مختله لا يقدر على قهره واذلاله . وقوله لألحونكم لحو العصا اللحو التقشير وهو اللحى ايضا يقال لحوت العصا ولحيتها اذا قشرتها واللحاء ممدود القشر ومثله مما يقال بالواو والياء كنوت الرجل وكنيته ومحوت الكتاب ومحيته وحثوت التراب وحثيته واشباه ذلك كثير (اقول ذكر ابن قتيبة فى

كتابه ادب الكاتب كثيرا من هذا الباب) وقال اوس بن حجر

لحيتهم لحى العصا فطردتهم الى سنة جردانها لم تحلم

قوله لم تحلم معناه لم تسمن يقول هى سنة جدب فجردانها هزلى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الامر فيكم ما لم تحدثوا فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فيلحونكم كما يلحى القضيب (وفى لفظ فالتحوكم كما يلتحى القضيب اى يأخذوا اموالكم ويقشرونكم كما يؤخذ بلحا القضيب) . وقوله لاضربنكم ضرب غرائب الابل . وذلك ان الابل اذا وردت الماء فدخلت فيها غريبة من غيرها ردت عن الماء وضربت حتى تخرج عنها وذكر عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة انه كان يشفع بركعة ويقول ما اشبهها الا بالغريبة من الابل. وقوله سعد اقبل ام سعيد . هذا مثل قيل وقاله زياد فى خطبته البتراء التى خطب بها عند دخوله البصرة وانما قيل لها البتراء لانه لم يحمد الله فيها ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر المفضل الضبى انه كان لضبة ابنان سعد وسعيد فجاء يطلبان ابلا لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ضبة اذا رأى سوادا تحت الليل يقول اسعد ام سعيد هذا اصل المثل فاخذ ذلك اللفظ منه وقد يضرب فى العناية بذى الرحم وقد يضرب فى الاستخبار عن الامرين الخير او الشر ايهما وقع . واما الزرافات فهى الجماعات نهاهم ان يجتمعوا . وقد ذكرابو عبيد هذه الخطبة فى الحديث وفسره وذكر السقف ايضا وقال لا اعرفه وقد اكثرت انا ايضا السؤال عنه فلم يعرف وقال لى بعض اهل اللغة انما هو الشفعاء واراد انهم كانوا يجتمعون الى السلطان يشفعون فى المريب فنهاهم عن ذلك وقد ذهب مذهبا حسنا وقد نهى زياد عن مثل ذلك ايضا حين نهى عن البرازق قال فلم يزل بهم ما يزرى من قيامهم بامرهم حتى انتهكوا الحريم واطرقوا وراءكم فى مكانة الريب يريد انهم كانوا يشفعون بهم فيخلصونهم من يد السلطان ثم يركبون العظائم ويستترون بهم هذا كلام ابن قتيبة

رجعنا الى تتمة سيرة الحجاج

وقال عوانة بن الحكم سمعت الحجاج يكبر وانا فى السوق فى صلاة الظهر فلما انصرف صعد المنبر فقال يا اهل العراق واهل الشقاق والنفاق وساوى الاخلاق وعبيد

العطاء واولاد الاماء الا يرفأ الرجل منكم صلعة ويخسر حمل رأسه وحقن دمه
ويبصر موضع قدمه والله ما ارى الامور تمضى حتى اوقع بكم وقعة تكون
نكالا لما قبلها وتأديبا لما بعدها وقال الضبعى رأيت فيما يرى النائم كأن
الحجاج على بغل وكأنه على حائط مكلس وكأنه يسف التراب قال فقصصتها على
غير واحد منهم ابو قلابة فقال اما البغل فليس فى الدواب اطول عمرا منه
واما الحائط المكلس فانه اثبت الحيطان واما سف التراب فاكله اموالكم . وكان
الحجاج يقول فى خطبه ان الله خلق آدم وذريته من الارض فامشاهم على ظهرها
فاكلوا ثمارها وشربوا انهارها وهيأوا لها المساحى والمرور ثم ادال للارض
منهم فردهم اليها فاكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماءهم كما شربوا
انهارها وقطعتهم فى جوفها ومزقت اوصالهم كما مزقوها بمساحيهم ومرورهم .
وكان يقول الا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل رجل خطم نفسه وزمها فقادها
بخطامها الى طاعة الله وكبحها بزمامها عن معصية الله وكان يقول فى خطبته
امرء زوّد نفسه امرء اتهم نفسه على نفسه امرء اتخذ نفسه عدوة . امرء حاسب
نفسه قبل ان يكون الحساب الى غيره . امرء نظر الى ميزانه . امرء نظر
الى حسابه قاله مالك بن دينار وقال ما زال يقول امرء امرء حتى ابكانى
وقال الشعبى سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه احد يقول اما بعد فان الله
كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا
بقاء لما كتب عليه الفناء فلا يغرنكم شاهد الدنيا على غائب الآخرة واقهروا
واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن سمعت الحجاج يوما وهو يقول امرء
غفل عن الله تعالى امرء فاق واستفاق فابغض المعاصى والنفاق وكان الى ما عند
الله بالاشواق . امرء ذهبت ساعة من عمره لغير ما خلق له لحرى ان تطول
عليها حسرته الى يوم القيامة . وخطب الحجاج يوما فقال ايها الناس الصبر
على محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال له ويحك
ما اصفق وجهك واقل حياءك تفعل ما تفعل ثم تقول مثل هذا فامر به
فاخذ فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت على فقال له يا حجاج
انت تجترئ على الله تعالى ولا تنكره على نفسك واجترأت عليك فانكرت على
فخلى سبيله وقال يوما من كان له بلاء فليقم حتى اعطه على بلائه فقام رجل

فقال اعطني على بلائي فقال وما بلائك فقال قتلت الحسين فقال وكيف قتلته فقال دسرته والله بالرمح دسرا وهبرته بالسيف هبرا وما اشركت معي في قتله احدا قال اما انك واياه لن تجتمعا في مكان واحد فقال له اخرج ويقال انه لم يعطه شيئا وقال الهيثم بن الربيع قال الحجاج اني لارى الناس قد قلوا على موائدي فما بالهم فقال رجل من عرض الناس اصلح الله الامير انك اكثرت خير البيوت فقل غشيان الناس لطعامك فقال الحمد لله وبارك الله عليك من انت قال انا الصلت العبدي فاحسن اليه واتى اليه برجل متهم برأي الخوارج فقال له اخارجي انت فقال لا والذي انت بين يديه غدا اذل مني بين يديك اليوم ما انا بخارجي فقال اني يومئذ لذليل واطلقه وقال الهيثم بن عدي دخل رجل على الحجاج فقال اصلح الله الامير اني موسوم بالميل مشهور بالطاعة خرج اخي مع ابن الاشعث فحلق على اسمي وحرمت عطاي وهدم منزلي فقال اما سمعت ما قال الشاعر

جانيك من يجني عليك وقد تعدي الصحاح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب قريبه ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال ايها الامير اني سمعت الله يقول غير هذا فانه قال « قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذن لمن الظالمين » فقال يا غلام اردد اسمه وابن داره واعطه عطاءه ومر مناديا ينادي صدق الله وكذا الشاعر في قوله . (يعني البيتين المتقدمين) وكتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد اذا ورد عليك كتابي هذا فابعث الى برأس اسلم بن عبيد البكري لما قد بلغني عنه فلما ورد عليه الكتاب احضره فقال اعز الله امير المؤمنين هو للغائب وانت للحاضر قال الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » وما بلغه عني فباطل فاكتب اليه اني اعول اربعة وعشرين امرأة مالهن بعد الله كاسب غيري فقال ومن لنا بتصديق ذلك قال هن بالباب اصلح الله الامير فامر باحضارهن فلما دخلن عليه جعل يسائلهن فهذه تقول عمي والاخرى تقول خالي والاخرى تقول امرأته الى ان انتهى الى جارية فوق الثمانية ودون العشارية فقال لها من

انت منه فقالت ابنته اصلح الله الامير ثم جثت بين يديه وانشأت تقول

اجاج لم تشهد مقام بناته وعماته يندبنه الليل اجمعا
اجاج كم تقتل به ان قتلته ثمانا وعشرا واثنتين واربعا
اجاج من هذا يقوم مقامه علينا فمهلا ان تزدنا تضعضعا
اجاج اما ان تجود بنعمة علينا واما ان تقتلنا معا

فلما استتمت كلامها حتى اسبل الحجاج دمعته من البكاء وقال والله لا اعنت الدهر عليكن ولا زدتكن تضعضعا وكتب الى عبد الملك بخبر الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن اليه الصلة وتفقد الجارية وعجل باسراحهن ففعل ما امره . وقال المدائني اتى الحجاج باسرى ممن كان مع الاشعث فامر بضرب اعناقهما فقال احدهما اصلح الله الامير ان لى عندك يدا قال وما هى فقال ذكر ابن الاشعث امك يوما بسوء فنهيته قال وما يعلم ذلك قال هذا الاسير الآخر فسأله الحجاج فقال قد كان ذلك فقال له لم لم تفعل مثل ما فعل فقال اينفعنى الصدق عندك قال نعم قال لبغضك وبغض قومك فقال الحجاج خلوا عن هذا لصدقه وعن هذا لفعله . وامر باحضار رجل من السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال له ايها الامير اخرنى الى غد فقال ويحك واى نفع لك فى تأخير يوم ثم امر برده الى السجن فلما مشى قال

عسى فرج يأتى به الله انه له كل يوم فى خليقته امر

فقال الحجاج والله ما اخذه الا من القرآن كل يوم هو فى شأن فامر باطلاقه . وقال الاصمعى اتى رجل برقعة الى يزيد بن ابى مسلم وسأله ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذه من الحوائج التى ترفع الى الامير فقال له الرجل انى اسألك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فنظر الحجاج فى الرقعة وقال ليزيد قل للرجل قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون . وهرب العزيز بن الفرج من الحجاج فقال

ودون يد الحجاج من ان ينالنى ابر فسيح لا ينال عريض

فارسل اليه من اتى به فعطف عليه فقال اصلح الله الامير انا الذى اقول

لو كنت فى سلمى وجن شعابها لكان للحجاج منه دليل

بنى قبة الاسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
وما خفت شيئا غير ربى خشيته اذا ما انخت العيس كيف اقول
ترى الجن والثقلين والانس اصبحوا على ما قضى الحجاج حين يقول

وقال ابن الاعرابي بلغنى انه كان رجل من بنى حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا شجاعا قد اغار على اهل حجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويأمره بالاجتهاد فى طلبه والتجرد فى امره فلما وصل الكتاب اليه ارسل الى فتية من بنى يربوع من بنى حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدر او اتوا به اسيرا فانطلق الفتية حتى كانوا قريبا منه ارسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به فاطمأن اليهم ووثق بهم فلما اصابوا منه غرة شدوه كتافا وقدموا به على العامل فوجه بهم معه الى الحجاج وكتب يثنى عليهم خيرا فلما دخلوا عليه قال له من انت قال انا جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جرأه الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان قال وما الذى خلع منك فيجترى جنانك ويجفوك سلطانك ويكلب زمانك فقال لو بلانى الامير اصلحه الله لوجدنى من صالح الاعوان وبهم الفرسان ولوجدنى من انصح رعيته وذلك انى ما لقيت فارسا قط الا كنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفون بك فى حائر فيه اسد عاقر ضار فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا سبيلك فقال اصلح الله الامير عظمت المنة واعطيت المنية وقربت المحنة فقال الحجاج فانا لسنا بتاركيك لتقاتله الا وانت مكبل بالحديد فامر به فغلت يمينه الى عنقه وارسل به الى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج الى اليمامة احمل عنى شعرا وانشأ يقول

الا قد هاجنى فازددت شوقا بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن اعجمى على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبى وكنت احزو ببعض الطير ما ذا تحزوان
فقالا الدار جامعة قريب فقلت بل انتما متمنيان
فكان البان ان بانت سليمى وفى الغرب اغتراب غير دان
أليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان

بلى ونرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار اذا علانى
اذا جاوزتما نخلات نجد واودية اليمامة فانعيانى
وقولا جحدر امسى رهينا يحاذر وقع مصقول يمانى

وكتب الحجاج الى عامله ان يوجه اليه باسد ضار عات يجرّ على عجل فلما ورد كتابه على العامل ارسل اليه ما طلب فلما ورد الاسد على الحجاج امر به فجعل فى حائر واجيع ثلاثة ايام وارسل الى جحدر فاتى به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه واعطى سيفا وجلس الحجاج وجلساؤه فى منظرة لهم فلما نظر جحدر الى الاسد انشأ يقول

ليث وليث فى مجال ضنك كلاهما ذو انف ومحك
وشدة فى نفسه وفتك ان يكشف الله قناع الشك
فهو احق منزل بترك

فلما نظر اليه الاسد زأر زأرة شديدة وتمطى واقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب السيف لهواته فخر الاسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة رمية الاسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعا وانشأ جحدر يقول

يا جمل انك لو رأيت كريهتى فى هول يوم مسدف وعجاج
وتقدمى والليث اشقر موثقا كيما ابادره على الاخراج
شثن براثنه كأن نيوبه زرق المعاول او شباه زجاج
يسمعوا بناظرتين تحسب فيهما لهبا اجدهما شعاع سراج
لعلمت انى ذو حفاظ ماجد من نسل اقوام ذوى ابراج

ثم التفت الى الحجاج فقال

ولئن قصدت لى المنية عامدا انى لخيرك يا ابن يوسف راج
علم النساء باننى لا انثنى اذ لا يثقن بغيرة الازواج
وعلمت انى ان كرهت نزاله انى من الحجاج لست بناج

فقال له الحجاج ان شئت اسنينا عطيتك وان شئت خلينا سبيلك فقال بل اختار مجاورة الامير اكرمه الله ففرض له ولاهل بيته واحسن جائزته وقال الاصمعى

اتخذ الحجاج منظرة فبينما هو ذات يوم ينظر اذا هو برجل يحذف المنظرة فقال للذى على رأسه ائتنى به فجيء به ترعد فرائصه فقال ما حملك على ما صنعت فقال العجز واللؤم فقال خلوا عنه . وقال يوما ليحيي بن معمر الليثى اتسمعنى الحن على المنبر فقال له يحيي الامير افصح الناس الا انه لم يكن يروى الشعر قال تسمعنى الحن حرفا قال نعم فى اى القرآن قال فذاك اشنع وما هو قال تقول ان كان آباؤكم وابناؤكم الآية احب اليكم من الله ورسوله تقرأها بالرفع فبعث به الى خراسان وبها يزيد بن المهلب . وكتب يزيد الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل فقال الحجاج مالابن المهلب وهذا الكلام فقيل له ان ابن معمر عنده قال ذاك اخزاهم وكان يحيي بن معمر كاتب المهلب بخراسان فجعل الحجاج يقرأ كتبه ويتعجب فقال من هذا فاخبر فكتب اليه فقدم فقرأ قراءة فصيحة جداً فقال له اين ولدت فقال بالاهواز قال فما هذه الفصاحة فقال كان ابى فصيحا فاخذت ذلك عنه فقال اخبرنى عن عنبسة بن سعيد ايلحن قال كثيرا قال افأنا الحن قال لحنا خفيفا قال كيف ذلك قال تجعل انّ ان وإن انّ ونحو ذلك قال لا تساكنى ببلد اخرج . وقال عاصم بن بهدلة اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين فقال الحجاج لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وعنده يحيي بن معمر فقال كذبت ايها الامير فقال اتأتينى على ذلك ببينة ومصداق من كتاب الله والا قتلتك فقال يحيي قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون الى قوله وزكريا ويحيي وعيسى فاخبر الله عز وجل ان عيسى من ذرية آدم بامه والحسين بن على من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم قال صدقت فما حملك على تكذيبي فى مجلسى قال ما اخذ الله ميثاقه على الانبياء لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال عز وجل فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فنفاه الى خراسان . وقال الاصمعى سمعت عمى يقول لما فرغ الحجاج من امر عبد الله بن الزبير وصلبه قدم المدينة فلقى شيخا خارجا من المدينة فلما رآه الحجاج قال يا شيخ من اهل المدينة انت قال نعم قال من ايهم قال من بنى فزارة قال كيف حال اهل المدينة قال شرّ حال مما لحقهم من البلاء بقتل ابن حوارى رسول الله فقال من قتله فقال الفاجر اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قليل المراقبة

لله فقال له الحجاج وقد استشاط غضبا وانك يا شيخ ممن احزنه ذلك قال اى
والله اسخطنى ذلك اسخط الله الحجاج واخزاه فقال له اوتعرف الحجاج ان
رأيته فقال اى والله انى به لعارف فلا عرفه الله خيرا ولا وقاه ضيرا فكشف
الحجاج لثامه وقال انك لتعلمه ايها الشيخ اذا سال دمك الآن فلما ايقن بالهلاك
تحامق وقال هذا والله العجب اما والله يا حجاج لو كنت تعرفنى ما قلت هذه
المقالة انا والله العباس ابن ابى ثور اصرع فى كل يوم خمس مرات فقال له
الحجاج انطلق فلا شفا الله الأبعد من جنونه ولا عافاه ۰ وكتب عبد الملك الى
الحجاج يسئاله عن امس واليوم وغد فكتب اليه اما امس فاجل واما اليوم
فعمل واما غد فأمل ۰ قال ابو عبيد لما قتل الحجاج ابن الاشعث صفت له
العراق نهض واتسع فى انفاق الاموال فكتب اليه عبد الملك أما بعد فقد بلغنى انك
تنفق فى اليوم ما لا ينفقه امير المؤمنين فى اسبوع وتنفق فى الاسبوع ما لا ينفقه
امير المؤمنين فى الشهر فعليك بتقوى الله فى الامر كله

ووفر خراج المسلمين وفيئهم — وكن لهم حصنا يجير ويمنع

فكتب اليه الحجاج

لعمرى قد جاء الرسول بكتبكم — قراطيس تملى ثم تطوى فتطبع
كتاب اتانى فيه لين وعطفة — وذكرت والذكرى لذى اللب تنفع
وكانت امور تعترينى كثيرة — فارضخ او اعتل جبنا فامنع
اذا كنت سوطا من عذاب عليهم — ولم يك عندى فى المنافع مطمع
ايرضى بذاك الناس ام يسخطونه — ام احمد فيهم ام الام واردع
وكانت بلاد جئتها حيث جئتها — بها كل نيران العداوة تلمع
فقاسيت منها ما علمت ولم ازل — اصارع حتى كدت بالموت اصرع
فكم ارجفوا من رجفة قد سمعتها — ولو كان غيرى طار مما يروع
وكنت اذ هموا باحدى هناتهم — حسرت لهم رأسى ولا اتقنع
فلو لم يذد عنى صناديد منهم — لقسم اعضائى ذئاب واضبع

فكتب اليه عبد الملك اعمل برأيك ۰ وقال عوانة اتى الحجاج باسارى من
اصحاب قطرى بن الفجاءة من الخوارج فقتلهم رجلا رجلا الا واحدا كانت
له عنده يد وكان قريبا لقطرى فاحسن اليه وخلا سبيله فصار الى قطرى

فقال له عاود فقال عدو الله فقال هيهات • على يد الطلقها فاستحق رقبة معتقها ثم قال

أأقاتل الحجاج عن سلطانه	بيد تقر بانها مولاته
انى اذن لاخو الجهالة والذى	طمت على احشائه جهلاته
ما ذا اقول اذا وقفت ازائه	فى الصف فاحتجت له فعلاته
أأقول جار على اذ لا اننى	لأحق من جارت عليه ولاته
وتحدث الاقوام ان صنائعا	غرست لدى لحنظلات نخلاته
هـذا وما ظنى بخير اننى	فيكم لمطرف سهده وغلاته

واتى الحجاج بسارق فقيل له بم اخذت قال بسرقة قال يجب عليك فى مثلها القطع فقال لقد كنت غنيا عن ان يأتيك الحكم فيبطل عليك عضوا من اعضائك فقال اذا قل ذات اليد سخت النفس بالتالف قال صدقت والله لوكان حسن اعتذار يبطل حدا كنت له موضعا يا غلام سيف صارم ورجل قاطع فقطع يده • وقال الفراء تغدى الحجاج يوما مع الوليد فلما انقضى غداؤهما دعاه الوليد الى شرب النبيذ فقال يا امير المؤمنين الحلال ما حللت ولكنى انهى عنه اهل عملى واكره ان اخالف قول العبد الصالح « وما اريد ان اخالفكم لما انهاكم عنه » • ولما ولاه عبد الملك العراقين اتصل به سرفه فى القتل وانه اعطى اصحابه الاموال فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى سرفك فى الدماء وتبذيرك الاموال وهذا لا احتمله لاحد من الناس وقد حكمت عليك فى القتل العمد القود وفى الخطأ بالدية وان ترد الاموال الى اصحابها فانما المال مال الله ونحن خزانه وقد متعنا بحق فاعطينا باطلا فلا نرى منك الا الطاعة ولا نجد منك الا المعصية وكتب فى اسفل الكتاب

اذا انت لم تترك امورا كرهتها	وتطلب رضاي فى الذى انا طالبه
فان تر منى غفلة قرشية	فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وتخشى الذى يخشاه مثلك هاربا	الى الله منه ضيع الدر جالبه
وان تر منى وثبة اموية	فهذاه هـذا كله انا صاحبه
ولا تعد ما يأتيك منى فان تعد	بفم فاعلمن يوما عليك مواربه

فلما ورد الكتاب على الحجاج وقرأه كتب جوابه • اما بعد فقد جاءنى كتاب

امير المؤمنين يذكر فيه سرفى فى الدماء وتبذيرى الاموال فوالله ما بالغت فى
عقوبة اهل المعصية ولا قضيت حق اهل الطاعة فان يكن قتلى العصاة سرفا
واعطائى اهل الطاعة فليض لى امير المؤمنين ما يريد حتى انتهى اليه ولا اتجاوزه
وكتب فى اسفل الكتاب

اذا انا لم اطلب رضاك واتقى	اذاك فيومى لا توارت كواكبه
اذا قارف الحجاج فيك خطيئة	فقامت عليه فى الصباح نوادبه
اسالم من سالمت من ذى هوادة	ومن لم تسالمه فانى محاربه
اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه	واقصى الذى تسرى الى عقاربه
فمن يتقى يومى ويرجو اذا غدا	على ما ارى والدهر جما عجائبه

وقال ابو جعفر المنصور يوما لابى امية حدثنى بوصية الحجاج فقال له
كانت وصيته هكذا بعد البسملة هذا ما اوصى به الحجاج بن يوسف اوصى بانه
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانه
لا يعرف الا طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحيا وعليها يموت وعليها يبعث
واوصى بتسعمائة درع حديد ستمائة منها لمنافقى اهل العراق يغزون بها وثلاثمائة
للترك فلما سمع ابو جعفر ذلك رفع رأسه الى ابى العباس الطوسى وكان قائما
على رأسه فقال هذه والله الشيعة لا شيعتكم . وحكى محمد بن ادريس الشافعى
ان الوليد دعا الحجاج وابن ربيعة للمسامرة وقال لابن ربيعة اذا قمت انا وخلوت
به فسله عن الدماء التى سفكها هل يجد فى نفسه منها شئ ويتخوف عاقبتها ثم
انه اجلسهما فى القصر وذهب وقام الحجاج ينظر الى الغوطة فاغتنمت الفرصة
وقلت له يا ابا محمد ارأيت هذه الدماء التى سفكتها هل يحيك فى نفسك منها
شئ وهل تتخوف عاقبتها قال فجمع يده وضرب بها صدرى ثم قال ما عسى اذا
شككت فى طاعتك وفى امرك والله ما اود ان لى بها لبنان وسينير ذهبا مقطعا
انفقهما فى سبيل الله عز وجل مكان ما ابلانى الله تعالى من الطاعة (اقول
لبنان جبل معلوم وسينير هو الجبل الذى عند قرية منين وما والاها) وقال
عوف خرجت يوم عيد فقلت لأسمعن اليوم خطبة الحجاج فجئت فجلست على
الدكان وجاء الحجاج يتمايل حتى صعد المنبر فتكلم وكان اذا اكثر وضع يده
على فيه حتى يفهمنا كلامه ثم قال يا اهل الشام انكم حاججتم الناس فقلجتم

عليهم بالسيف وان حكم الدنيا والآخرة فيكم وهذا الخليفة عدل لا يجور فكما فلجتم عليهم فى الدنيا كذلك تفلجون عليهم فى الآخرة ثم قال من كان سائلا عن هذا الخليفة فليسئال الله عنه كان لا يشاقه احد ولا ينازعه الا اتى برأسه وهو على فراشه مع اهله وولده من كان سائلا عنه احدا من الناس فليسأل الله عنه تزعمون يا اهل العراق ان خبر السماء قد انقطع عن اميرالمؤمنين وكذبتم والله يا اهل العراق ما انقطع خبر السماء عنه ان عنده منه كذا وعنده منه كذا وقال ربيع بن خالد الضبي سمعت الحجاج يقول فى خطبته رسول احدكم فى حاجته اكرم عليه ام خليفته فى اهله فقلت فى نفسى لله علىّ ان لا اصلى خلفك صلاة ابدا وان وجدت قوما يجاهدونك لأجاهدنك معهم فقاتل يوم الجماجم حتى قتل . وقال عاصم فيما رواه عنه ابو داود سمعت الحجاج على المنبر وهو يقول اتقوا الله ما استطعتم فليس فيها مثوبة واسمعوا واطيعوا لامير المؤمنين عبد الملك فانها لمثوبة والله لو امرت الناس ان يخرجوا من باب من ابواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لى دماؤهم واموالهم والله لو اخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لى من الله حلالا ويا عذيرى من عبد هذيل (يعنى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) يزعم ان قراءته من عند الله يعنى الموالى (العبيد) وما هى الا رجز من رجز الاعراب ما انزلها الله على نبيه وفى رواية انه قال اما لو ادركته لضربت عنقه وفى رواية ولا اجد احدا يقرأ على قراءة ابن ام عبد الا ضربت عنقه ولأحكنّها منها المصحف ولو بضلع خنزير قال الاعمش لما سمعت ذلك منه قلت فى نفسى والله لأقرأنها على رغم انفك وقال الحجاج على منبر واسط عبد الله بن مسعود رأس المنافقين لو ادركته لأسقيت الارض من دمه وعذيرى من هذه الحمرا ايزعم احدهم انه يرمى بالحجر فيقول الى ان يقع الحجر حدث امر فوالله لأدعنهم كالامس الدابر قال عاصم فذكرت هذا للاعمش فقال انا والله سمعته منه وقال عوف سمعت الحجاج يخطب وهو يقول ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ثم قرأ هذه الآية يقرأها ويفسرها قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الىّ ومطهرك من الذين كفروا ويشير بيده الى اهل الشام . واخرج الحافظ بسنده الى عتاب بن اسيد بن عتاب انه قال لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم جعلت ام ايمن تبكى ولا تستريح

من البكاء فقال ابو بكر لعمر قم بنا الى هذه المرأة فدخلا عليها فقالا يا ام ايمن ما يبكيكى قد افضى رسول الله الى ما هو خير له من الدنيا فقالت ما ابكى لذاك انى لأعلم انه قد افضى الى ما هو خير له من الدنيا ولكن ابكى على الوحى فقد انقطع فلما بلغ هذا الحديث الحجاج قال كذبت ام ايمن انا ما اعمل الا بوحى وقرأ الحجاج يوما على المنبر قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فقال والله ان كان سليمان لحسودا وروى الخطيب البغدادى والبيهقى ان ابن سيرين سمع رجلا يسب الحجاج فقال مه ايها الرجل انك لو وافيت الآخرة وكان له اصغر ذنب عملته قط اعظم عليك من اعظم ذنب عمله الحجاج واعلم ان الله حكم عدل يأخذ لمن ظلمه الحجاج منه فلا تشغلن نفسك بسب احد . وشتمه رجل عند ابى امامة الباهلى رضى الله عنه فقال له لم شتمته فقال ما شتمته حتى سمعتك تشتمه فقال هو عليك امير وليس هو بامير على وكان ابو امامة يكره ان يسب الرجل اميره وخطب الحجاج يوما فانشد قول سويد بن ابى كاهل

كيف يرجون سقاطى بعد ما   جلل الرأس بياض وصلع
رب من انضجت غيظا صدره   لو تمنى لى موتا لم يطع
وترانى كالشجا فى صدره   عسرا مخرجه لا ينتزع
حرد يخطر ما لم يرنى   فاذا اسمعته صوتى انقمع
لم يضرنى غير ان يحسدنى   فهو مزقو مثل ما يزقو الفرع
ويحيينى اذا لقيته   واذا يخلو له لحمى رتع
قد كفانى الله ما فى نفسه   واذا ما يكف شيئا لم يضع

وقال ابو عبيدة كان الحجاج يتمثل بقول القائل

وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم   فهل انا فى ما نال همدان ظالم
متى يجمع القلب الذكى وصارما   وانفا حميا تحتوشك المظالم

قال على بن بكر هذا الشعر لعمرو بن سراقة الهمدانى اغار عليه رجل من مراد يقال له خزيم فذهب بابله وخيله فاتى عمرو امرأة كان يتحدث اليها فاخبرها ان خزيما اغار على ابله وخيله وانه يريد الغارة عليه فقالت لا تتعرض لتلفات خزيم فانى اخافه عليك فاغار على خزيم فاستاق كل شئ له فاتاه خزيم

بعد ذلك فطلب اليه ان يرد عليه بعض ما اخذ منه فقال فى ذلك شعراً

تقول سليمى لا تعرض لتلفة ... وليلك من ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جل همه ... حسام كلون الملح ابيض صارم
الم تعلمى ان الصعاليك نومهم ... قليل اذا نام الدثور المسالم
اذا الليل ادجى واكفهرت نجومه ... وصاح من الافراط هوم حوائم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها ... مراغمة ما دام لى السيف قائم
تخالف اقوام على ليسمنوا ... وخروا على الاذقان اذ انا سالم
افى اليوم ادعى للهوادة بعد ما ... اجيل على الحى المذاكى الصلادم
كأن خزيا اذ رجا ان اردها ... ويذهب مالى يا ابنة القوم حالم
فتى يجمع القلب الذكى وصارما ... وانفا حميا تجتنبك المظالم
ومن يطلب المال الممنع بالقنا ... يعش ماجداً وتخترمه المحارم
وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم ... فهل ذا انا فيما نال همدان ظالم
فلا صلح حتى تقرع الخيل بالقنا ... وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم

قال ابن شوذب ربما وقف الحجاج على حلقة الحسن البصرى فيسمع كلامه فاذا اراد ان ينصرف يقول يا حسن لا تمل الناس فيقول له الحسن اصلح الله الامير انه لم يبق الا من له حاجة . وقال عوانة خطب الحجاج الناس بالكوفة فقال يا اهل العراق تزعمون انا من بقية ثمود وانى ساحر وتزعمون ان الله علمنى اسماً من اسمائه فقهركم واسلم اوليائه بزعمكم وانا عدوه فبيننا وبينكم كتاب قال الله تعالى فلما جاء امرنا نجينا لوطا والذين آمنوا معه فنحن من اتباعه الصالحين وان كنا من ثمود وقال عز وجل انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى والله اعدل فى حكمه من ان يعلم عدواً من اعدائه اسماً من اسمائه يهزم به اوليائه ثم تحامل على رمانة المنبر فحطمها فجعل الناس يتلاحظون بينهم وهو ينظر اليهم فقال يا اعداء الله ما هذا انا الظبى السانح والغراب الابقع والكوكب ذى الذنب ثم امر بذلك العود فاصلح قبل ان ينزل عن المنبر . الظبى السانح اجمل ما يكون فى سرعته ومضائه والغراب الابقع صاحب تحذر وذكاء ودهاء . وتناول رجل الحجاج وعابه فقال له الحكم بن هشام الثقفى ازرق على القمر . وخطب يوما فاقبل عن يمينه وقال ان الحجاج

كافر وكررها ثم قال يا اهل العراق تقولون كافر نعم كافر باللات والعزى .
قال الاصمعى قام فتى بين يدى الحجاج فقال اصلح الله الامير مات ابى وانا حمل
وماتت امى وانا رضيع وكفلنى الغرباء حتى ترعرعت فوثب بعض اهلى على مالى
فاجتاحه وهو هارب منى ومن عدل الامير فقال الحجاج آلله مات ابوك وانت
حمل وماتت امك وانت حمل وكفلك الغرباء فلم يمنعك ذلك من ان فصح لسانك
وانبأت عن ارادتك اطردوا المؤدبين عن اولادى وقال مالك بن دينار بينما
الحجاج يخطبنا يوما اذ قال الحجاج كافر فقلنا ما له اى شئ يريد فقال الحجاج
كافر بيوم الاربعاء والبغلة الشهباء وقال ابن شوذب ما رأيت مثل الحجاج
لمن اطاعه ولا مثله لمن عصاه وقال الاصمعى قال عبد الملك بن مروان للحجاج
ما من احد الا ويعرف عيب نفسه فما هو عيب نفسك فقال اعفنى يا امير
المؤمنين فابى فقال انا لجوج حقود حسود فقال عبد الملك ما فى الشيطان شر
مما ذكرت وروى الشافعى هذه الحكاية وقال فى آخرها قال له عبد الملك
أن بينك وبين ابليس نسبا فقال يا امير المؤمنين ان الشيطان اذا رآنى سالمنى
ثم قال الامام الشافعى ان الحسد انما يكون من لؤم العنصر وتفادى الطبائع
واختلاف التركيب وفساد مزاج البنية وضعف عقد العقل والحاسد طويل
الحسرات عادم الراحات . وقال بعضهم عددت على الحجاج اربعة وثمانين لقمة
من خبز فى كل لقمة رغيف وملء كفه سمن طرى . وروى الحافظ والبيهقى
عن شريح بن عبيد انه قال حدثنا من حدثنا ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب
فاخبره ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى لنا صلاة فسها
فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان الله ويكررونها فلما سلم اقبل على الناس
فقال من ههنا من اهل الشام فقام رجل ثم قام آخر حتى قام ثلاث او اربع
فقال يا اهل الشام استعدوا لاهل العراق فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ
اللهم انهم لبّسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم
الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم . واخرج الحافظ بسنده
الى الحسن ان عليا رضى الله عنه كان على المنبر فقال اللهم انى ائتمنتهم فخانونى
ونصحتهم فغشونى اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم فى دمائهم واموالهم ويحكم
فيهم بحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول الشاب الذيال يفجر الانهار يأكل

خضرتها ويلبس فروتها قال الحسن البصرى هذه والله صفة الحجاج وروى البيهقى عن حبيب بن ابى ثابت ان رجلا قال لآخر بحضرة على رضى الله عنه لامت حتى تدرك فتى ثقيف فقيل يا اميرالمؤمنين ما فتى ثقيف فقال رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين سنة لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة فكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من عصاه ووضعا ايضا بقوله هو الشاب الذيال اميرالمصرين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل اشراف اهلها يشتد منه الفرق ويكثر منه الارق ويسلطه الله على شيعته قال الحسن قال على رضى الله عنه ذلك وما خلق الله الحجاج يومئذ ودخل الاشعث على امير المؤمنين على بن ابى طالب فرده قنبر فادمى انفه فخرج على فقال مالك وله يا اشعث اما والله ليأتينكم عبد ثقيف فقيل له ومن هو عبد ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى اهل بيت من العرب ولا قيل قيل له كم يملك قال عشرين ان بلغ وقال الحجاج لرجل واراد ان ينفذه فى بعض اموره اعندك خير قال لا ولكن عندى شر فقال ذلك ما اردت فانفذه ولما اراد الحجاج الخروج من البصرة الى مكة خطب الناس فقال يا اهل البصرة انى اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم محمدا ابنى واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الانصار فانه اوصى فى الانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا وانى قد اوصيته فيكم ان لا يقبل من محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم الا انكم قائلون بعدى كلمة ليس يمنعكم من اظهارها الا الخوف الا وانكم قائلون لا احسن الله له الصحابة وانى معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة وقال اسحاق بن يزيد رأيت انس بن مالك مختوما فى عنقه ختمه الحجاج اراد ان يذله بذلك وقد فعل ذلك بغير واحد من الصحابة ارادة اذلالهم وقد مضت العزة لهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ختم الحجاج عنق انس بن مالك قال اتدرون من هذا هذا خادم رسول الله اتدرون لم فعلت به هذا قالوا الامير اعلم قال سيئ البلاء فى الفتنة الاولى غاش الصدر فى الآخرة . ودخل عليه انس فلما وقف بين يديه سلم فقال له ايه ايه يا انيس يوم لك مع على ويوم لك مع ابن الزبير ويوم لك مع ابن الاشعث والله لاستأصلنك كما تستأصل الشافة ولأدمغنك كما تدمغ الصمغة فقال انس اياى يعنى الامير اصلحه الله فقال اياك

سك الله سمعك فقال انا لله وانا اليه راجعون والله لولا الصبية الصغار اقلت يا ابت انى قتلت ولا قدمت عليك ثم خرج من عنده وكتب الى عبد الملك يخبره بذلك فلما قرأ عبدالملك كتاب انس استشاط غضباً وصفق عجباً وتعاظمه ذلك من الحجاج وكان كتاب انس الى عبد الملك « بسم الله الرحمن الرحيم » الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك اما بعد فان الحجاج قال لى متجراً واسمعنى نكراً ولم اكن لذلك اهلا فخذ بى على يديه فانى امت بخدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتى اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث عبد الملك الى اسماعيل بن عبد الله بن ابى المهاجر وكان مصادقا للحجاج فقال له دونك كتابى هذين فخذهما واركب البريد الى العراق فابدأ بانس بن مالك صاحب رسول الله وادفع كتابه اليه وبلغه عنى السلام وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الحجاج الملعون كتابا اذا رآه وقرأه كان اطوع لك من امتك وكان كتاب عبد الملك الى انس بعد البسملة من عبد الملك ابن مروان امير المؤمنين الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من شكاياتك الحجاج وما سلطه عليك ولا آمرنه بالاشارة اليك فان عاد لمثلها فاكتب الى بذلك انزل به عقوبتى وتحسن لك معونتى والسلام فلما قرأ انس كتابه واخبر برسالته قال جزى الله امير المؤمنين عنى خيراً وعافاه وكافأه عنى بالجنة هذا الذى كان ظنى به والرجاء منه فقال اسماعيل بن عبد الله لانس يا ابا حمزة ان الحجاج عامل امير المؤمنين وليس بك عنه غناء ولا باهل بيتك ولو جعل لك فى جامعة ثم دفع اليك لقدر ان يضر وينفع فقاربه وداريه فقال انس افعل ان شاء الله ثم خرج اسماعيل من عنده فدخل على الحجاج فقال مرحباً برجل احبه وكنت احب لقائه فقال له اسماعيل وانا والله قد كنت احب لقاءك فى غير ما اتيتك به قال وما اتيتنى به قال فارقت امير المؤمنين وهو اشد الناس عليك غضباً ومنك بعداً قال فاستوى جالساً مرعوبا فرمى اليه اسماعيل بالطومار فجعل ينظر فيه مرة ويعرق وينظر الى اسماعيل اخرى فلما تقصاه قال قم بنا الى ابى حمزة نعتذر اليه ونترضاه قال لا تعجل قال كيف لا اعجل وقد كان من امير المؤمنين ما كان . وكان الذى فى الطومار بعد البسملة من عبد الملك بن مروان امير

المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فسموت فيها وعدوت طورك وركبت داهية إدّا واردت ان تبزني فان سوغتكها مضيت قدماً وان لم اسوغكها رجعت القهقرى فلعنك الله عبداً اخفش العينين منقوص الجاعر اليست مكاسب ابائك بالطائف ومقرهم الابارد ونقلهم الصخر على ظهورهم فى المناهل يا ابن المستفرمة بحب الزبيب والله لاغمزنك غمز الليث الثعلب والصقر الارنب وثبت على رجل من اصحاب رسول الله بين اظهرنا فلم تقبل له احسانه ولم تتجاوز له اساءته جرأة منك على الرب جل وعز واستخفافا منك بالعهد والله لو ان اليهود والنصارى رأت رجلا خدم عزير بن عزرة وعيسى بن مريم لعظمته وشرفته واكرمته فكيف وهذا انس بن مالك خادم رسول الله خدمه ثمان سنين يطلعه على سره ويشاوره فى امره ثم هو مع هذه الفئة من بقايا اصحابه فاذا قرأت كتابى هذا فكن له اطوع من خفه ونعله والا اتاك منى سهم مشكل بخسف قاض ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون.

قال المعافا بن زكريا قول الحجاج سك الله سمعك يقال استكت الاذنان واصطكت الركبتان وقوله للحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب كانت المرأة تستعمل عجم الزبيب ليضيق قبلها فيما ذكره بعض اهل العلم وهو حبه والنوى كله يقال له عجم والواحدة عجمة قال الاعشى

مقادك بالخيل ارض العدو   وجدعانها كلقيط العجم

قيل صارت من صلابتها مثل النوى وقال ابو عبيدة عجم عجما اى لعك لانه لوى الفم حين يلوكه واراد به هنا صلابة الخيل وضمرها ولقيط هنا بمعنى ملقوط مثل جريح ومجروح . وقال الزبير بن عدى اتينا انسا فشكونا اليه الحجاج فقال لا يأتى عليكم عام الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت ذلك من نبيكم وقال الشعبي يأتى على الناس زمان يصلون فيه على الحجاج وقيل للحسن البصرى انك كنت تقول الآخر اشر وهذا عمر بن عبد العزيز فقال لا بد للناس من متنفسات وقال ميمون بن مهران بعث الحجاج الى الحسن وقد هم به فلما دخل عليه وقام بين يديه قال يا حجاج كم بينك وبين آدم من اب قال كثير قال فاين هم قال ماتوا فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن وقال ايوب ابن ابى تميمة اراد الحجاج قتل الحسن البصرى مراراً فعصمه الله منه مرتين وكان اختفى

مرة فى بيت على بن جدعان سنتين ومرة فى بيت ابى محمد البزاز فعصمه الله من شره حتى اذا كان يوم من ايام الصيف شديد الحر ارسل اليه نصف النهار فتغفله فى ساعة لم يحسب ان يرسل اليه فيها فدخل عليه ستة من الحرس فاخذوه واتعبوه اتعابا شديداً قال ايوب وبلغنا ذلك فسعيت انا وثابت البنانى وزياد النميرى وسويد بن جحش الباهلى نحو القصر معنا الكفن والحنوط لا نشك فى قتله فجلسنا بالباب فخرج علينا وهو يكشر متبسماً فلما لحظناه حمدنا الله على سلامته فقال الحسن العجب والله لهذا العبد دخلت عليه وهو فى محل رقيقه متوشح ببردة ذات علم وهو فى قبة من خلاف اى صفصاف شققها بالثلج فهو يقطر عليه فسلمت عليه وفى يده القضيب فقال انت القائل يا حسن ما بلغنى عنك فقلت وما الذى بلغك عنى فقال انت القائل اتخذوا عباد الله خولا وكتاب الله دغلا ومال الله دولا يأخذون من غضب الله وينفقون فى سخط الله والحساب عند البيدر والله تعالى يقول وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فتكبنى بها عنا فقلت نعم انا القائل ذلك قال ولم قلت لما اخذ الله ميثاق الفقهاء فى الازمنة كلها ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم الآية فنكث بالقضيب ساعة ففكر ثم قال يا جارية الغالية فخرجت جارية معها مدهن من فضة فقال اوسعى رأس الشيخ ولحيته ثم قال يا حسن اياك والسلطان ان تذكره الا بخير فانه ظل الله فى ارضه من نصحه اهتدى ومن غشه اعتدى فقلت اصلحك الله هكذا بلغنى عن رسول الله انه قال وقروا السلاطين واجلوهم فانهم عز الله فى الارض وظله من نصحهم اهتدى ومن غشهم غوى اذا كانوا عدولا قال الحجاج لا والله ما فيه اذا كانوا عدولا ولكنك زدت يا حسن انصرف الى اصحابك فنعم المؤدب انت وروى ابو سليمان الخطابى ان الحسن قال لما خرج من عند الحجاج دخلت على احبول يطرطب شعيرات له فاخرج الى بنانا قصره قال ما عرفت منها الأعنة فى سبيل الله فقوله يطرطب شعيرات له اى ينفخ شفته فى شاربه غيظاً او كبراً واصل الطرطبه الدعاء بالضأن والصفير لها بالشفتين وقيل الطرطبة صوت الحالب بالمعز ليسكنها به وقال الحسن هل كان الحجاج الا حماراً هفافا يعنى سريعاً طياشاً وقال ايضاً ان الحجاج عقوبة سلطه الله عليكم فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن

استقبلوها بالدعاء والتضرع ولما كانت فتنة ابن الاشعث دخل جماعة على الحسن
فقالوا ما تقول فى هذا الطاغية الذى سفك الدم الحرام واخذ المال الحرام
وترك الصلاة وفعل وفعل وذكروا من افعاله فقال الحسن لا تقاتلوه فانه
ان يكن عقوبة من الله فما انتم برادى عقوبة الله باسيافكم وان يكن بلاء فاصبروا
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فخرجوا من عنده وهم يقولون نطيع هذا
العلج وكانوا قوما عربا فخرجوا مع ابن الاشعث فقتلوا جميعا وكان الحسن ينهى
عن قتال الحجاج ويأمر بالكف وسعيد بن ابى الحسن يحض على قتاله فقال
له سعيد ما ظنك باهل الشام اذا لقيناهم غدا وارادوا قتلنا والله ما خلعنا
اميرالمؤمنين ولا نريد خلعه ولكننا نقمنا عليه استعماله الحجاج فليعزله عنا فلما فرغ
من كلامه قال الحسن يا ايها الناس والله ما سلط الله الحجاج الا عقوبة والله فلا
تعارضوا عقوبة الله بالسيف ولكن عليكم بالسكينة والتضرع وان ظنى باهل
الشام فان ظنى بهم ان لو جاؤا تألفهم الحجاج بدنياه ولم يحملهم على امر
الا ركبوه هذا ظنى بهم . وقال عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد اخبرنى
ببعض ما رأيت من عجائب الحجاج فقال له يا امير المؤمنين كنا جلوساً عنده
ذات ليلة فاتى برجل فقال له ما اخرجك فى هذه الساعة وقد قلت لا اجد
فيها احداً الا فعلت وفعلت فقال اما والله اغمى على امى منذ ثلاث فكنت
عندها فأفاقت الساعة فقالت يابنى منذ كم انت عندى فقلت لها منذ ثلاث
فقالت اعزم عليك الا رجعت الى اهلك فانهم مغمومون بتخلفك عنهم فكن
عندهم الليلة وتعود الى غد فخرجت فاخذنى الطائف فقال ننهاكم وتعصونا
اضربوا عنقه . ثم اتى برجل آخر فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال والله
لا اكذبك لزمنى غريم لى على بابه فلما كانت الساعة اغلق بابه دونى وتركنى
على بابه فجاء الطائف فاخذنى فقال اضربوا عنقه ثم اتى بآخر فقال ما
اخرجك هذه الساعة فقال كانت معى شربة فشربت فلما سكرت خرجت
فاخذنى الطائف فذهب عنى السكر فزعا فقال يا عنبسة ما اراه الا صادقا خلوا سبيله
فقال عمر لعنبسة ما قلت له شيئاً فقال لا فقال لآذنه لا تأذن لعنبسة علينا
الا ان تكون له حاجة وقال المدائنى اتى الحجاج برجل من الخوارج وهو فى
خضراء واسط فلما مثل بين يديه ونظر الى بنيانه قال « اتبنون بكل ريع

آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فقال بعض جلسائه اقتلوه قتله الله فقال الخارجي جلساء اخيك كانوا خيراً من جلسائك فقال اى اخوتى تعنى قال فرعون لموسى حين قالوا له ارجه واخاه وقال لك جلساؤك اقتله فامر بقتله فقتل . وحكى ابن دريد ان الوليد اتى برجل من الخوارج فقيل له ما تقول فى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى فقال لا اقول فيهم الا خيراً فقيل له فما تقول فى عبد الملك فقال الآن جاءت المسئلة ما ذا اقول فى رجل الحجاج خطيئة من خطيئاته . وحكى الاصمعى ان الحجاج اتى بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها ولا تكلمه معرضة عنه فقال بعض الشرط الامير يكلمك وانت معرضة فقالت انى استحى ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت . وحكى ابو حاتم الحكاية المتقدمة مطولة عن العتبى ولفظها ان امرأة من الازد اسمها فراشة كانت تجهز اصحاب البصائر من الخوارج وكانت منهم وكان الحجاج يطلبها طلباً حثيثاً فلم يظفر بها فما لبث ان جيء برجل فقيل له هذا ممن جهزته فخر ساجداً ثم رفع رأسه وقال يا عدو الله فقال له الرجل انت اولى بها فقال له اين فراشة قال طارت منذ ثلاث بين السماء والارض فقال لست عن هذه اسئالك انما اسئالك عن فراشة التى جهزتك انت واصحابك فقال له ما تصنع بها قال اضرب عنقها قال ويحك يا حجاج ما اجهلك تريد ان ادلك وانت عدو الله على من هو ولى لله قد ضللت اذن وما انا من المهتدين قال فما رأيك فى امير المؤمنين عبد الملك قال على ذلك الفاسق لعنة الله ولعنة اللاعنين قال ولم لا ام لك قال لانه اخطأ خطيئة طبقت ما بين السماء والارض قال وما هى قال استعماله اياك على رقاب المسلمين قال فما رأيكم فيه قال نرى ان نقتله قتلة لم يقتل مثلها احد فقال بعض جلسائه اقتله ايها الامير فقال جلساء اخيك كانوا خيراً من جلسائك فقال ومن تعنى باخى قال فرعون فان جلساؤه قالوا له فى حق موسى ارجه واخاه واشار عليك هؤلاء بقتلى فقال له هل حفظت القرآن قال وهل خشيت فراره فاحفظه قال هل جمعت القرآن فقال متى كان متفرقا حتى اجمعه قال اقرأته ظاهراً فقال معاذ الله بل قرآنه وانا اليه فقال كيف تلقى الله ان قتلتك قال القاه بعملى وتلقاه بدمى قال اذا اعجلك الى النار قال لو علمت ان ذلك اليك احسنت عبادتك واتقيت عذابك

ولم ابغ خلافك ومناقضتك قال انى قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ الى غيرك قال اسكت عن الكلام السيء يا حرسى اضرب عنقه واومىء اليه بان لا يقتله فجعل يأتيه من بين ايديه ومن خلفه ويروعه بالسيف فلما طال ذلك عليه رشح جسده وجبينه فقال له جزعت من الموت يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن ابطأت على بما لى فيه راحة فقال يا حرسى اعظم جرحه فلما حس بالسيف قال لا اله الى الله فاتمها ورأسه فى الارض . وكان جعفر ابن المغيرة صواماً قواماً يختم فى كل يوم وليلة ختمة ويخرج كل سنة من البصرة الى مكة ماشيا حافيا فوجه الحجاج فى طلبه فلما اتى به سئاله فقال له قل فانى عاهدت الله لئن سئلت لأصدقن ولئن ابتليت لأصبرن ولئن عوفيت لأشكرن ولأحمدن الله على ذلك قال فما تقول فىّ قال انت عدو الله تقتل على الظنة قال فما قولك فى امير المؤمنين قال انت شرر من شرره وهو اعظم جرما منك فقال خذوه فعذبوه فضربوه فلم يقل حسا فاتوه فاخبروه فاتى بالقصب فشق ثم شد عليه ثم القى عليه الخل والملح وجعل يستل قصبة قصبة فلم يقل حسا ولا بسا فاتوه فاخبروه فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه قال جعفر فانا رأيته حين اخرج فاتاه صاحب له فقال الك حاجة قال نعم شربة ماء فاتاه بماء فشرب ثم ضرب عنقه وكان ابن ثمان عشرة سنة وقال سالم اتى الحجاج بسعيد بن جبير وقد وضع رجله فى الركاب فقال لا استوى على دابتى حتى تتبوأ مقعدك من النار فامر به فضربت عنقه فما برح من مكانه حتى خولط فى عقله فقال قيودنا قيودنا فامر برجليه فقطعتا ثم انتزعت القيود منه فختم الدنيا بقتل سعيد وفتح الآخرة بقتل ماهان وقيل لسعيد خرجت عن الحجاج فقال والله ما خرجت عليه حتى كفر . وانشد ابن قتيبة لرجل فى الحجاج

كأنى قرادى بين اظفار طائر ... من الخوف فى جو السماء محلق

حذار امرىء قد كنت اعلم انه ... متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

واراد الحجاج قتل اعرابى فقيل له اشهد على نفسك بالجنون فقال لا اكذب على ربى وقد عافانى فاقول قد بلانى . وهرب رجل من الحجاج فمر بساباط فيه كلب بين حبين يقطر عليه ماؤهما فقال ياليتنى كنت مثل هذا الكلب فما

لبث ان مر بالكلب وفى عنقه حبل فسئال عنه فقيل له جاء كتاب الحجاج بقتل الكلاب • وقال هشام بن حسان احصوا ما قتل الحجاج صبراً بمائة الف وعشرين الفا واطلق سليمان بن عبد الملك فى غداة احدى وثمانين الفا اسيراً فامرهم ان يلحقوا باهلهم وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكان فيما حبس اعرابى اخذ وهو يبول فى اصل ربض مدينة واسط وفى رواية ابن الاعرابى انه وجد فى سجنه ثمانون الفا محبوسون منهم ثلاثون الف امرأة فوجدوا فى قصة رجل بال فى الرحبة وخرى فى المسجد فقال اعرابى

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط خرينا وصلينا بغير حساب

وقال زياد بن الربيع الحارثى لاهل السجن وكان الحجاج مريضاانه يموت فى مرضه هذا فى ليلة كذا وكذا فلما كانت تلك الليلة لم ينم احد من اهل السجن فرحا وقد جلسوا ينتظرون حتى سمعوا الداعية وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وحكى الاصمعى عن مخرمة انه قال جبا عمر بن الخطاب من العراق مائة الف الف وسبعة وكذا الف الف وجباها عمر بن العزيز مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف وجباها الحجاج ثمانية عشر الف الف وقال عمر ابن عبد العزيز لو جاءت كل امة بفرعونها وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا لآخرة لقد ولى العراق وهو اوفر ما تكون العمارة فيه فاخسر به حتى صيره الى اربعين الف الف ولقد ادى الى فى عامى هذا ثمانين الفا وان بقيت الى قابل رجوت ان يؤدى الى ما كان يؤديه الى عمر بن الخطاب مائة الف الف وعشرة الف الف وقال يحيي الغسانى لما قال عمر بن عبد العزيز ذلك قال له رجل من آل ابى معيط لا تقل ذلك فوالله ما هو الا ان وطأ لكم هذا الامرالذى اصبحتم فيه عبرة فقال عمر اتحب ان يدخلك اللهمدخل الحجاج فقال اى والله انى لأحب ان يدخلنى الله مدخله ولا يدخلنى مدخلك فقال عمر أمنوا على دعائه وكتب عمر بن عبد العزيز الىعدى بن ارطاة بلغنى انك تستن بسنن الحجاج فلا تستن بسنته فانه كان يصلى الصلاة لغير وقتها ويأخذ الزكاة من غير حقها وكان لما سوى ذلك اضيع وارسل عمر اهل الحجاج الى اليمن وكتب الى عامله بها اما بعد فانى قد بعثت اليك بآل ابى عقيل وهم شر

بث فى العرب ففرقهم فى عملك على قدر هوانهم على الله وعلينا وعليك السلام وكان عمر قد نفاهم واختلف رجلان فقال احدهما ان الحجاج كافر وقال الآخر انه مؤمن ضال فسئلا الشعبى فقال لهما انه مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم وسئل عنه واصل بن عبد الاعلى فقال تسئالونى عن الشيخ الكافر وقال القاسم بن مخيمرة كان الحجاج ينقض عرى الاسلام وقال عاصم بن ابى النجود ما بقيت لله تعالى حرمة الا وقد انتهكها الحجاج ومر القاسم بن حبيب يوم عيد وستور الحجاج ترفعها الرماح فقال هذا والله المفلس من الدين وقال طاوس عجبت لاخواننا من اهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا وقيل لابى وائل باى شىء تشهد عليه فقال اتأمرونى ان احكم على الله وذكر لابراهيم النخعى لعن الجبابرة فقال اليس الله يقول الا لعنة الله على الظالمين وكان يسب الحجاج وقال ابن عون دخلت انا ومسلم البطين على ابى وائل فقلنا له حدثنا بما سمعته من ابن مسعود فقال سمعته يقول يا ايها الناس انكم مجموعون فى صعيد واحد يسمعكم الداعى وينفذكم البصر الا وان الشقى من شقى فى بطن امه والسعيد من وعظ بغيره ثم سئالناه عن الحجاج فقال سبحان الله أاحكم على الله وقيل له انسب الحجاج فقال لا تسبوه لعله قال يوما اللهم ارحمنى فرحمه اياك ومجالسة من يقول ارأيت ارأيت وقال سلام ابن ابى مطيع اثنان اخوان احدهما الحجاج قتل الناس على الدنيا والثانى عمرو بن عبيد قتل بعضهم للبعض الاخر . وسئل عنه ابن سيرين فقال ان يعذبه الله فبذنبه وان يغفر له فهنيئاً وان ياتى الله بقلب سليم فقد اصاب الذنوب من هو خير منه فقيل له ما القلب السليم قال ان يعلم ان الله حق وان الساعة حق قائمة وان الله يبعث من فى القبور وقال رجل لسفيان اشهد على الحجاج وعلى ابى مسلم انهما فى النار فقال لقد اقرا بالتوحيد وقال رباح بن عبيدة كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فشتمته ووقعت فيه فقال لى عمر مهلا يا رباح انه بلغنى ان الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه حتى يستوفى حقه ويكون للظالم الفضل عليه . وزعموا ان الحجاج مات ولم يترك الا ثلاثمائة درهم ومصحفا وسيفا وسرجا ورحلا ومائة درع موقوفة . ومر فى يوم جمعة فسمع استغاثة فقال ما هذا فقيل له اهل السجن يقولون قتلنا الحر فقال قولوا لهم « اخسؤا

فيها ولا تكلمون » فما عاش بعد ذلك الا اقل من جمعة حتى مات وقال الاصمعى
ولى الحجاج العراق سنة خمس وسبعين وكانت ولايته ايام عبد الملك احدى
عشرة سنة وفى ايام الوليد تسع سنين وبنى واسط فى سنتين وفرغ منها فى
السنة التى مات فيها عبد الملك ولما احتضر استخلف يزيد بن ابى كبشة على
الصلاة والحرب ومات الوليد بعده بتسعة اشهر ولما مرض الحجاج ارجف
به اهل الكوفة فلما تماثل من علته صعد المنبر وهو يتوكأ على اعواده فقال يا اهل
الشقاق والنفاق نفخ الشيطان فى مناخركم فقلتم مات الحجاج والله ما ارجوا
الخير كله الا بعد الموت وما رضى الله الخلود لاحد من خلقه الا اهونهم عليه
ابليس وقد قال العبد الصالح سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعدى انك انت الوهاب فكان ثم اضمحل كأن لم يكن يا ايها الرجال
وكلكم ذلك الرجل كأنى بكل حى وميت وبكل رطب ويابس وبكل امرئ
سائر الى بيت حفرته نخد له من الارض خمسة اذرع طولا فى ذراعين عرضا
فاكلت الارض من لحمه ومصت من صديده ودمه وانصرف الحبيب من ولده
يقسم ماله ان الذين يعلمون ما اقول لكم والسلام ثم نزل ولما حضره الموت
جعل يقول مالى ولك يا سعيد بن جبير ويكررها وقال عمر بن عبد العزيز
وكان يبغض الحجاج ما حسدت الحجاج عدو الله على شئ حسدى اياه على حبه
للقرآن واعطائه اهله وقوله حين حضرته الوفاة اللهم اغفر لى فان الناس
يقولون انك لا تفعل وقال حين حضرته الوفاة

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا   بانني رجل من ساكنى النار
ايحلفون على عمياء ويحهم   ما علمهم بكثير العفو غفار

وبشر الحسن البصرى بموته وهو مختف فى المسجد فسجد وقال اللهم هذا عقيرك
وانت قتلته فامت عنا سنته وارحنا من افعاله الخبيثة ولما بلغ موته ابراهيم
النخعى بكى من الفرح . وقد تقدم ان ولادة الحجاج كانت سنة اربعين وتوفى
سنة خمس وتسعين وولى العراقين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل مات
سنة ست وتسعين ودفن بواسط وحكى الاصمعى عن ابيه انه رأى الحجاج فى
النوم فقال له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتلة قتلت بها انسانا

﴿ الحجاج ﴾ بن يوسف بن ابى منيع عبيد الله ابن ابى زياد الرصافى روى

الحديث عن جماعة وروى عن جده عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بى ذات يوم الشجر فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح فى يدى انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هم هذه الصخرة فانفرجت عنهم انفراجا لا يستطيعون الخروج منه وقال الآخر اللهم كانت لى ابنة عم احب الناس الى فاردتها على نفسها فامتنعت منى حتى المّت بها سنة جهدت فيه من السنين فجاءتنى فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلى بينها وبين نفسى ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهى احب الناس الى وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هم هذه الصخرة فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها ثم قال الثالث اللهم استأجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم الا واحدا منهم ترك الذى له وذهب فثمرت حتى كثرت الاموال وربحت فجاءنى بعد حين فقال لى يا عبد الله ادّ الىّ اجرى فقلت كلما ترى من اجرتك من البقر والابل والغنم والرقيق قال يا عبد الله لا تهزأ بى فقلت له انى لا استهزئ بك فخذ ذلك كله فاستاقه فلم يبق منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت فخرجوا من الغار يمشون . (اقول هذا الحديث مروى فى الصحاح وفيه دليل على انه يستحب للانسان ان يدعو فى حال كربه بصالح عمله ويتوسل الى الله به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم فى معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وفيه فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وايثارهما عمن سواهما من الاولاد وفيه فضل

العفاف والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها وفضل حسن العهد واداء الامانة والسماحة فى المعاملة وقوله اغبق من الغبوق وهو الشرب بالعشي وقوله تحرجت معناه ضاق صدرى وقوله فنأى بى ذات يوم الشجر معناه بعد وقوله لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه الخاتم كناية عن بكارتها وحقه هو النكاح لا الزنا) قال هلال بن العلاء كان الحجاج هذا يعنى المترجم من اعلم الناس بالارض وما انبتت واعلم الناس بالفرس من ناصيته الى حافره واعلم الناس بالبعير من سنامه الى خفه وكان مع بنى هشام بالكتاب وهو شيخ ثقة وقال ابو عروبة الحرانى هو فى الطبقة الخامسة من اهل الجزيرة ولزم حلب فى آخر عمره

﴿ الحجاج ﴾ بن يوسف القرشى حكى عن جماعة انهم قالوا دخلنا مع ابن ابى زكريا نعود مريضا فاتى بطعام فاكل ابن ابى زكريا واكلنا معه وقال المترجم امر عمر بن عبد العزيز بقطع الكرم وكان ينهى عن العصير فى ولايته كلها حتى مات

﴿ حجار ﴾ بن ابجر بن جابر بن عائذ بن شروط البكرى العجلى الكوفى سمع عليا ومعاوية وقال كنت مع معاوية فاختصم اليه رجلان فى ثوب فقال احدهما هذا ثوبى وقال الآخر هو ثوبى فاقام البينة احدهما وقال الآخر هو ثوبى اشتريته من رجل لا اعرفه فقال معاوية لو كان لها ابن ابى طالب فقلت قد شهدته فى مثلها فقال كيف صنع فقال قضى بالثوب للذى اقام البينة وقال للآخر انت ضيعت مالك قال على ابن المدينى ان المترجم فى الطبقة الثانية ممن لم يكثر وقال خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الكوفة حجار ابن ابجر قال وقيل فى حقه

وان كان حجار بن ابجر كافراً ... فما مثل هذا من كفور بمنكر

اترضون هذا كان قسا ومسلما ... جميعا لدى نعش فيا قبح منظر

﴿ حجر ﴾ (بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز ضمها قاله ابن ماكولا) ابن عدى الادبر بن معاوية بن جبلة بن عدى يتصل نسبه بكهلان بن سبا وسمى ابوه الادبر لانه طعن رجلا وهو هارب مولى فسمى بالادبر وحجر هذا هو الكندى من اهل الكوفة وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكان مع

الجيش الذى فتح الشام وشهد صفين مع على بن ابى طالب وقتل بعذرا من قرى دمشق ومسجد قبره بها معروف (اقول ذلك المسجد والقبر لم يزالا معروفين الى الآن) وروى الحافظ باسناده اليه انه قال سمعت شراحيل بن مرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلى ابشر ياعلى حياتك وموتك معى وروى عن حجر انه قال سمعت على بن ابى طالب يقول الوضوء نصف الايمان (اقول اراد بالايمان هنا الصلاة قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسره البخارى فى صحيحه بالصلاة وعليه فالله تعالى سمى الصلاة ايمانا لانها مشتملة على ما يكون به الايمان) ورواه العسكرى بلفظ الطهور نصف الايمان وقال ابو عبيد شطر الايمان وقال ابن سعد فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الكوفة حجر الكندى قتله معاوية وقال فى الطبقة الرابعة هو جاهلى اسلامى وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية والجمل مع على وكان له الفان وخمسمائة من العطاء وقتل مصعب بن الزبير ابناه عبيد الله وعبد الرحمن صبراً وكانا يتشيعان وكان حجر ثقة معروفا ولم يرو عن على شيئا كذا قال وقال البخارى فى تاريخه انه سمع عليا وعمارا وهو معدود فى الكوفيين وقال ابن ماكولا اكثر اصحاب الحديث لا يصححون لحجر رواية وكان مع على حجران حجر الخير وهو الكندى وحجر الشر وهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة وقال ابو معشر كان حجر عابداً وما احدث الا توضأ وما توضأ الا صلى وكان يلمس فراش امه بيده فيتهم غليظ يده فينقلب على ظهره فاذا امن ان يكون عليه شئ نامت امه. وكتب معاوية الى المغيرة بن شعبة انى قد احتجت الى مال فامدنى بالمال فجهز المغيرة اليه عيراً تحمل مالا فلما فصلت العير بلغ حجراً واصحابه فجاء حتى اخذ بالقطار فحبس العير وقال والله لا تذهب حتى تعطى كل ذى حق حقه فبلغ المغيرة ذلك فقال شباب ثقيف ائذن لنا حتى نأتيك برأسه الساعة فقال لا والله ما كنت لاقتل حجراً ابداً فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زياداً (فكان من امر زياد معه ما كان حتى ارسله الى معاوية فقتله هو واصحابه فى مرج عذراء من ارض الشام وقبره فى مسجدها معروف الى اليوم وقد قدمنا خبر مقتله فى ترجمة ارقم بن عبد الله الكندى فى اواخر المجلد الثانى بما اغنانا عن اعادته هنا والقصة طويلة فليراجعها من احب الاطلاع عليها)

وقالت هند بنت زيد الانصارية وكانت شيعية حينما ساروا بحجر الى معاوية

ترفع ايها القمر المنير ترفع هل ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد به محولا كان لم يأتها يوم مطير
الا يا حجر حجر بنى عدى تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك يا ازدى عديا وشيخا فى دمشق له زئير
فان يهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا يصير

وتروى هذه الابيات لاخت حجر بن عدى ورواه عبد الله بن الامام احمد ولما رواه ابو بكر بن عياش قال قاتلها الله ما اشعرها وقال حجر لاصحابه ان قتلنى معاوية لا تفكوا قيودى وادفنونى بها ولا تغسلوا عنى دما فانى القى معاوية بذلك غداً وروى الخطيب ان معاوية دخل على عائشة رضى الله عنها فقالت يا معاوية قتلت حجراً واصحابه اما والله لقد بلغنى انه سيقتل بعذراء سبعة رجال يغضب الله واهل السماء لهم وروى ايضاً ان عليا رضى الله عنه قال يا اهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود ورواه البيهقى ايضاً والطبرى ولما قتل اجتمع شيعته فقال بعضهم اسئال الله ان يجعل قتله على ايدينا فقال بعضهم مه ان القتل كفارة ولكننا نسئاله تعالى ان يميته على فراشه وقال معاوية ما قتلت احداً الا وانا اعرف فيم قتلته ما خلا حجراً فانى لا اعرف باى ذنب قتلته وكان قتله له سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقال عبد الله بن خليفة الطائى يرثيه

اقول ولا والله انسى فعالهم سجيس الليالى او اموت فاقبرا
على اهل عذراء السلام مضاعف من الله يسقيها السحاب الكنهورا
ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا
ولا زال تهطال ملث وديمة على قبر حجر اذ ينادى فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها او الملك العادى اذا ما تقشمرا
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالحق غيرا
فنعم اخو الاسلام كنت واننى لاطمع ان تعطى الخلود وتحبرا

وقد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا

وقال قيس بن فهدان يرثيه

يا حجر يا ذا الخير والحجر يا ذا الفضال ونابه الذكر
كنت المدافع عن ظلامتنا عند الظلوم ومانع الثغر
اما قتلت فانت خيرهم فى العسر ذى العصا وفى اليسر
يا غبر تلى خير ذى يمن وزعيمها فى العرف والنكر
فلا بكينا عليك مكتئبا فلنعم ذوى القربى وذى الصهر
يا حجر ابن المعتفين اذ ارم الشتاء وقل من يقرى
من لليتامى والارامل ان حقن الربيع وضن بالوفر
ام من لنا بالحرب ان بعثت مستبسلا يفرى كما تفرى
فسعدت ملتمس التقى وسقى قبراً اجنك مسبل القطر
كانت حياتك اذ حييت لنا عزا وموتك قاصم الظهر
وتريشنا فى كل نازلة نزلت بساحتنا ولا تبرى
يا طول مكتأبى لقتلهم حجراً وطول حزازة الصدر
قد كدت اصعق جازعا اسفاً واموت من جزع على حجر
فلقد خذلت ولقد قتلت ومن لم تشعبه حوادث الدهر
فلذاك قلبى مسعر كمداً ولذاك دمعى ليس بالنذر
ولذاك نسوتنا حواسر يستبكين بالاشراق والظهر
ولذاك رهطى كلهم اسف جم التأوه دمعه يذرى

﴿ حجر ﴾ بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدى بن ربيعة الكندى المعروف بحجر الشر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى اليمن ثم نزل الكوفة وشهد الحكمين بدومة وكان شريفاً وسمى حجر الشر لان حجر ابن عدى كان حجر الخير فارادوا ان يفصلوا بينهما وكان شريراً وكان احد شهود الحكمين مع على وولاه معاوية بعد ذلك ارمينية وبقى حياً الى سنة احدى وخمسين

﴿ حجوة ﴾ بن مدرك الغسانى سكن دمشق وكان يتردد الى منبج وله اشعار فى فتنة ابى الهندام وروى عن سفيان الثورى وهشام بن عروة والاعمش

وغيرهم وروى بسنده الى جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجار احق بشفعة جاره ينتظرنه وان كان غائباً اذا كان طريقهما واحدا وروى ايضاً عن ابن عباس انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان خبيثاً لم يعطه ٠ ذكره ابن سميع في الطبقة السادسة وقال ابو حاتم محله الصدق وقال الحافظ قرأت في كتاب ابي الحسين الرازى فيما ذكره من شيوخه وكان مما قيل في تلك العصبة من الاشعار مما افادنيه من اهل دمشق عن ابيه عن جده واهل بيته من المرثيين قال قال حجر يرثي اسعد الغساني

الا هبلت ام الفتى اسعد الندى   لقد ثكلت ليثا شديد الشكائم
اغر نمته عصبة يمنية   طوال الرماح ماضيات الصوارم
اتت بفتى رجو الحمائل صارم   اذا حام حام الموت فوق الجماجم
سأبكي فتى غسان اسعد ما دعت   على فنن الاشجار ورق الحمائم
وابكيه اما عشت بالبيض والقنا   وفتيان صدق كالليوث الضراغم
يخوضون بحر الموت خوضاً كأنهم   مصاعب تحت الآمنات المناسم
باسيافهم زار الحتوف ابن كامل   ومن بعده مثواه زر بن حاتم

وقال حجر ايضاً

قتلنا اناساً فاستقلنا بقتلهم   هنات اضعناها لنا في اول الاثر
فلا تجزعي يا قيس غيلان واصبري   رويدك انا سوف نعقب بالصبر
ستأتيكم مثل الاسود مغيرة   على كل طيار يزيد على الزجر
فان يك فتياني نبوا عن قتالهم   بجانب جولان وخانوا عن النصر
فرب حسام قد نبا وهو قاطع   ويشكل احيانا لدى مخلب الصقر

﴿ حديج ﴾ كذا هو في كتاب من كتب اسحاق بن ابراهيم الموصلي ويقال ان اسمه حصين وكان نخاساً لمعاوية وكان معه في الجابية وقال اشتريت لمعاوية جارية بيضاء جميلة فادخلتها عليه مجردة وبيده قضيب فجعل يهوى به الى متاعها ويقول هذا المتاع لو كان له متاع اذهب بها الى يزيد بن معاوية ثم قال لا ادع لي ربيعة بن عمرو الجرشي وكان فقيهاً فلما دخل عليه قال ان هذه اتيت بها مجردة فرأيت منها ذاك وذاك واني اردت ان ابعث بها الى يزيد قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانها لا تصلح له قال نعم ما رأيت ثم قال ادع لي عبد

الله بن مسعدة الفزارى فدعوته وكان ادم شديد الادمة فقال دونك
هذه بيض بها ولدك وعبد الله هذا كان سبيا فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم
لابنته فاطمة فاعتقته ثم انه اتصل بمعاوية وكان من اشد الناس على علي رضى
الله عنه (اقول يؤخذ من هذه الحكاية ان الاب اذا نظر الى فرج امرأة
حرم على الابن نكاحها والمسئالة ذات خلاف وتفصيل فلنذكر حكمها مذهبا
مذهبا فنقول قال فى الدر والتنوير للحنفية عند الكلام على التحريم بالمصاهرة
والمنظور الى فرجها المدور الداخل ولو نظره من زجاج اوماء هى فيه اه
ومعناه ان ذلك يحرم على الاصول والفروع وقد تنازع الحنفية فى قولهم
الداخل فاختار هذا القيد فى الهداية وصححه فى المحيط وفى الذخيرة وقال فى
الخانية وعليه الفتوى وقال فى الفتح وهو ظاهر الرواية وعلل فى ذلك البحر
وقيل تثبت بالنظر الى منابت الشعر وقيل الى الشق وصححه فى الخلاصة
قاله ابن نجيم فى البحر وهذه الحكاية التى فى الاصل دليل لما صححه فى الخلاصة
وخالف فى ذلك الحنابلة ففى الاقناع وشرحه ولا يثبت تحريم المصاهرة بمباشرتها
ولا بنظره الى فرجها او بنظره الى غيره ولا بخلوة ولو لشهوة كقوله تعالى فان
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم يريد بالدخول الوطئ انتهى ومال الشافعية
الى هذا فقال النووى فى المنهاج ومن وطئ امرأة بملك حرم عليه امهاتها
وبناتها وحرمت على آبائه وابنائه وكذا الموطوءة بشبهة فى حقه قيل او فى
حقها لا المزنى بها وليست مباشرة بشهوة كالوطئ فى الاظهر انتهى وقوله
فى الاظهر يشير الى ان فى المسئالة خلافا ومن ثم قال الزركشى فيما نقله عنه
ابن حجر المكى فى التحفة ويرد عليه لمس الاب امة ابنه فانها تحرم عليه لما له
من الشبهة فى ملكه بخلاف لمس الزوجة ذكره الامام انتهى قال ابن حجر وفيه
نظر بل الذى يدل عليه كلامهم لا يحرم الا وطوءه انتهى قلت وعجيب هذا من
ابن حجر فهلا قال والذى يدل عليه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من
النساء وعند المالكية اذا وطئ الاب الامة او تلذذ بها بمقدمات الوطئ حرمت
على الابن . هذا ما ذكرناه من فروع هذه المسئالة وتحقيقها بادلتها
له مكان آخر)

﴿ حدير ﴾ ويقال ابو فوزة السلمى (وحدير بالتصغير وفوزة بفتح الفاء

وسكون الواو بعدها زاى ويقال له الاسلمى ايضاً قاله فى الاصابة وقال بعضهم ابو فروة وهو وهم والاول اصوب وقد اختلف فى صحبته فذكره جماعة فى الصحابة وذكره ابن حبان فى التابعين) يقال ان له صحبة سكن حمص وروى عن ابى الدرداء وخرج مع كعب من دمشق الى حمص واخرج الحافظ باسناده الى ابى العالية انه قال حدثنى اخ لى يقال له زياد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا الداخل فذكر الحديث وقال توالى على هذا الدعاء ستة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم سمعوه منه والسابع صاحب الفرس الجرموز والرمح الثقيل حدير ابو فروة وذكره ابو زرعة فى الطبقة التى تلى الصحابة وروى ابن ابى الدرداء ان حديراً دخل على ابى الدرداء يعوده وعليه جبة من صوف وقد عرق فيها وهو نائم على حصير فقال يا ابا الدرداء ما يمنعك ان تلبس من الثياب التى يكسوكها معاوية وتتخذ فراشاً فقال ان لنا داراً لها نعمل واليها نظعن والمخف فيها خير من المثقل وروى البخارى فى التاريخ عن حدير انه قال حضرت بعث الصائفة فى خلافة عثمان بن عفان وقد كان كعب اوقع اسمه فى البعث فامر باخراجه وهو مريض فقيل له انك مريض فلو تأخرت لكان خيراً لك فقال اخرجونى فى البعث فوالله لان اموت بحرستا احب الى من ان اموت بدمشق ولان اموت بدومة احب الى من ان اموت بحرستا هكذا اقدم قدما فى سبيل الله قال ابو فروة فاخرجناه فمات حين انتهينا الى حمص قال الحافظ كذا قال ابو فروة يعنى بتقديم الراء والصواب ابو فوزة يعنى بتقديم الواو وروى ان ابا الدرداء ترك الغزو عاماً فاعطى رجلا صرة فيها دراهم وقال له انطلق فاذا رأيت رجلا اسيراً من القوم فى حجرة من داره فادفعها فخرج فدفعها الى حدير فلما اخذها رفع طرفه الى السماء وقال اللهم انك لم تنس حديراً فاجعل حديراً لا ينساك فاخبر بذلك ابا الدرداء فقال ولى النعمة ربها وكان ابو هريرة اذا اخذ عطائه صر صرراً فبعث بصرة الى حدير وقال للرسول انظر ما يقول فكان اذا اعطاه الصرة يقول اللهم لم تنس حديراً فاجعل حديراً لا ينساك فاذا بلغ ابا هريرة ذلك قال وضع الشكر عند صانعه

﴿ حدير ﴾ بن كريب ابو الزاهرية الحميرى ويقال الحضرمى الحمصى سمع

ابا امامة الباهلي وحدث عن حذيفة وابي الدرداء وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم وروى عنه انه قال كنت مع عبد الله بن بشر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاء رجل يتخطى رقاب الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال اجلس فقد اتيت واذيت وروى الحافظ عنه عن جبير بن نفير عن ثوبان انه قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال يا ثوبان اصلح لحم هذه الاضحية فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة واخرج هو والبيهقي عن حدير وابي كريب انهما رأيا عبد الله بن بشر وابا امامة وغيرهما من الصحابة يصبغون لحاهم . وذكر ابن ابي شيبة حديراً في الطبقة التي بعد الصحابة من اهل الشام وذكره ابو زرعة مع من سماهم من التابعين من اهل حمص وجعله ابن سميع في الطبقة الرابعة منهم وقال احمد بن محمد البغدادي زعموا ان حديراً ادرك ابا الدرداء وكان أمياً لا يكتب توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وروى الحافظ عنه عن ابيه كريب انه قال اغفيت في صخرة بيت المقدس فجاءت السندة واغلقوا على الباب فما انتبهت الا بتسبيح الملائكة فوثبت مذعوراً فاذا في البيت صفوف فدخلت في الصف فاذا رجل قائم على الصخرة يقول سبحان الدائم القائم سبحان الحي القيوم سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فاذا فرغ اجابه الذي هو اسفل منه حتى ترتج الصفوف بهذا التسبيح فنظر الى الذي يليني وقال آدمي انت فقصصت عليه قصتي فلما استأنست اليه قلت له من القائم على الصخرة فقال ذاك جبريل فقلت من الذي يرد عليه قال ميكائيل فقلت فمن انتم فقال نحن ملائكة الله عز وجل فقلت ما لمن يقول مثل قولكم فقال من قالها سنة في كل يوم مرة او يقولها في يوم بعدد ايام السنة لم يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له واخرج الحافظ عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم سبحان الحي القيوم سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان ربي العلي الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له . وقال حدير ما رأيت مثل اصحاب الحديث يأتون من غير ان يدعوا ويزورون من غير شوق ويرمون

بالمسألة ويعلون بطول الجلوس ووثقه يحيي بن معين وقال صالح بن احمد هو شامى تابعى ثقة وقال ابو حاتم ليس به بأس وقال الدارقطنى لا بأس به فاذا حدث فهو ثقة وقال غيره توفى فى ولاية عمر بن عبد العزيز وقيل سنة ست وعشرين ومائة قال البخارى احسب ان لا يكون محفوظاً وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين فى خلافة مروان وقال ابو الفهم وكان ثقة ان شاء الله كثير الحديث وكذا ذكر البلادرى انه مات سنة تسع وعشرين ومائة

﴿ حديد ﴾ بن جعفر بن محمد ابو نصر الرمانى الانبارى كان ممن اخذ الحديث عن جماعة وروى بسنده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد انه وتر ويحب الوتر من احصاها دخل الجنة اخرجه الحافظ بسنده . قال ابن ماكولا حديد اوله حاء مهملة مفتوحة بعدها دال مهملة مكسورة

﴿ خذافة ﴾ بن نصر بن غانم بن عامر القرشى العدوى شهد فتح الشام ومات فى طاعون عمواس وهو ممن ادرك النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ ذكر من اسمه حذيفة ﴾

﴿ حذيفة ﴾ بن اسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ويقال ابن امية بن اسد ابو شريحة العبادى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث كثيرة وكان ممن بايع تحت الشجرة وهو اول من شهد تلك البيعة وروى عنه ابو الطفيل عامر بن واثلة وعامر الشعبي ومعبد ابن خالد الجذلى (واخرج له مسلم واصحاب السنن) وكان ممن شهد فتح دمشق مع خالد بن الوليد واغار على عذرا واستوطن الكوفة بعد ذلك واخرج الحافظ بسنده الى المترجم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مضت على النطفة خمس واربعون ليلة يقول الملك اذكر ام انثى فيقضى الله ويكتب الملك فيقول عمله واجله فيقضى الله ويكتب الملك قال ثم يطوى على الصحيفة فلا

يزاد فيها ولا ينقص منها واخرجه ايضاً بسنده عن حذيفة بلفظ يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم باربعين او بخمسين ليلة فيقول اى رب ذكر ام انثى فيقول الله ويكتب الملك فيقول اى رب شقى ام سعيد قال فيقول الله ويكتب رزقه وعمله واجله واثره ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص . كان المترجم اول من وقف من المسلمين على باب عذرا بالشام فى الفتوح وكان يكنى بابى شريحة وكانت اول مشاهده مع النبى صلى الله عليه وسلم الحديبية وروى المدائنى ان حذيفة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اربعة احاديث وقال الامام مسلم له صحبة (وقد اتفقت الروايات المتعددة على ان حذيفة له صحبة وله رواية وكان من اصحاب الشجرة) وقال ابو سليمان المؤذن توفى ابو شريحة فصلى عليه زيد بن ارقم فكبر عليه اربعا وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال فى الاصابة قال ابن حبان مات سنة اثنتين واربعين)

﴿ حذيفة ﴾ بن اليمان ابو عبد الله العبسى حليف بنى الاشهل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره من المهاجرين روى عنه جماعة وشهد اليرموك واخرج الحافظ بسنده عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قام بالليل يشوص فاه بالسواك (اى يدلك اسنانه وينقيها وقد قيل هو ان يستاك من سفل الى علو واصل الشوص الغسل قاله فى النهاية) واخرج ايضاً عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة يقول والمسلمون يقاتلون الروم باليرموك وذكر اهتمامه بخبرهم وامرهم والله انى لاقوم الى الصلاة فما ادرى فى اول السورة انا ام فى آخرها وانلا تفتح قرية من الشام احب الى من ان يملك احد من المسلمين بضيعة قال اسلم فبينا انا ذات يوم مقابل الثنية بالمدينة اذ اشرف منها ركب من المسلمين فيهم حذيفة بن اليمان فقام اليهم من يليهم من المسلمين فاستخبروهم فقالوا ابشروا يا معشر المسلمين بفتح الله عز وجل ونصره قال اسلم فانطلقت اسعى حتى اتيت عمر بن الخطاب فقلت ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره فخر عمر ساجداً لله تعالى قال الوليد بن مسلم فذاكرت عبد الله بن المبارك بسجدة الفتح وحدثته بهذا الحديث فقال بهذا حدثك عبد

الرحمن بن زيد فقلت نعم فقال ما سمعت فى سجدة الشكر والفتح بحديث
اثبت من هذا ورواه الحافظ بسنده بلفظه من طريق آخر ولم يذكر مذاكرة
الوليد لابن المبارك واخرج ايضا بسنده الى ابى حسان الزيادى انه قال وكتبوا
بفتح اليرموك مع حذيفة بن اليمان (قلت وهذا يدل على ان المبشر بالفتح فى
حديث اسلم السابق انما هو حذيفة) وقال خليفة بن خياط كانت ام حذيفة
انصارية من الاوس وقال العجلى كان اميراً على المدائن استعمله عمر ومات
بعد قتل عثمان باربعين يوما وسكن الكوفة وكان صاحب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال على بن المدينى هو رجل من عبس حليف الانصار ويكنى
بابى عبد الله وترجمه ابن سعد فى الطبقة الثانية فقال واليمان والد حذيفة
واسمه حسيل وانما سمى باليمان لان احد اجداده جروة اصاب دما فى قومه
فهرب الى المدينة فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية
(والذى فى الاصابة ان الذى حالف بنى الاشهل والد حذيفة) وقال ايضا فى
الطبقة الثانية من الصحابة ممن لم يشهد بدراً حذيفة بن اليمان شهد احداً
وقتل ابوه يومئذ وجاءه نعى عثمان وهو بالمدائن ومات فيها سنة ست وثلاثين اجتمع
على ذلك الواقدى والهيثم بن عدى وقال البرقى قتل ابوه يوم احد قتله المسلمون ولم
يعرفوه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ولحذيفة رواية كثيرة وخيره النبى
صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة وقال عروة بن الزبير
ان حذيفة واباه لما كان فى غزوة احد اخطأ المسلمون يومئذ بابيه فتواسقوه
باسيافهم فجعل حذيفة يقول انه ابى انه ابى فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه فقال
حذيفة عند ذلك يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فزادت حذيفة تلك الكلمة
خيراً عند رسول الله واخرج ديته . واخرج الحافظ عن حذيفة انه قال
سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى عن مسح الحصا فقال واحدة
اودع واخرج البيهقى عنه انه قال لقد حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
يكون حتى تقوم الساعة غير انى لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة منها
رواه مسلم وفى لفظ خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً بما يكون الى
يوم القيامة ما منه شئ الا قد سألته عنه الا انى لم اسأله ما يخرج اهل المدينة
وكان يقول انا اعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة وما

بى ان يكون رسول الله اسر لى شيئاً لم يحدث به غيرى ولكن ذكر الفتن
فى مجلس انا فيه فذكر ثلاثا لا يدرى شيئاً فما بقى من اهل ذلك المجلس غيرى
وفى رواية الامام احمد انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة
وما ذلك ان يكون رسول الله حدثنى ذلك سراً اسره الى لم يكن حدث به
غيرى ولكنه قال وهو يحدث فى مجلس انا فيه وقد سئل عن الفتن وهو
يعدها فقال فيهم ثلاث لا تدرون شيئاً منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار
قال حذيفة فذهب اولئك الرهط كلهم غيرى وفى لفظ للامام احمد ايضاً قام
فينا رسول الله مقاماً ما ترك شيئاً يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابه هؤلاء وانه ليكون الشيء
قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم رآه
واخرج ابن مردوية عن حذيفة انه قال وهو فى مجلس فى الكوفة كان ناس
يسئالون رسول الله عن الخير واسئاله عن الشر فنظر اليه الناس كأنهم ينكرون
عليه فقال لهم كأنكم انكرتم ما اقول كان الناس يسئالونه عن القرآن
وكان الله قد اعطانى منه علماً فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذى
اعطاناه الله من شر فذكر الحديث (يعنى الذى تقدم) واخرج البيهقى عنه
انه قال كنتم تسئالونه عن الرخاء وكنت اسئاله عن الشدة لاتقيها ولقد رأيتنى
وما من قوم احب الى من يوم يشكوا الى فيه اهل الحاجة ان الله تعالى اذا
احب عبداً ابتلاه حتى يقول عظ عظك (هذا الحرف مما تشترك فيه الضاد
والظاء قال فى المزهر وتشترك الضاد والظاء فى عض الحرب والزمان اه) وشد
شدك ان قلبى يحبك وروى عنه ابو يعلى انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يصلى بين المغرب والعشاء فلم يزل يصلى حتى صلى العشاء فلما انصرف
تبعته فقال من هذا قلت حذيفة فقال اللهم اغفر لحذيفة ولامه ورواه الامام
احمد وزاد فى آخره ثم قال اما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل ذلك فقلت
بلى قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه
ان يسلم على وبشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة
اهل الجنة واخرج ابو يعلى عنه انه قال اتيت رسول الله فى مرضه الذى توفاه
الله فيه فقلت يا رسول الله كيف اصبحت بابى انت وامى قال فرد على ما شاء الله

ان يرد ثم قال يا حذيفة ادن منى فدنوت من تلقاء وجهه فقال يا حذيفة من ختم الله له بصوم يوم اراد به وجه الله تعالى ادخله الله الجنة ومن اطعم جائعاً اراد به الله تعالى ادخله الله الجنة ومن كسى عاريا اراد به الله تعالى ادخله الله الجنة قال فقلت يا رسول الله اسر هذا الحديث ام اعلنه قال بل اعلنه قال فهذا الحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ وتمام عن عبد الملك بن مليك انه قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلى الا اعطى سبعة نجباء ووزراء ورفقاء وانى اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعلى والحسن والحسين سبعة من قريش وابن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وابو ذر والمقداد وبلال وفى رواية وسبعة من المهاجرين فذكر ابن مسعود والبقية وفى رواية انه قال لكل نبي من امته نجباء ونجبائى من امتى الحسن والحسين وحمزة وذكر بقية الاربعة عشر واخرج الحافظ بسنده الى حذيفة انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا فقال ان استخلف عليكم فعصيتموه نزل بكم العذاب ولكن ما اقرأكم ابن مسعود فاقرأوه وما حدثكم حذيفة فاقبلوه ورواه الخطيب البغدادى عن علقمة قال قدمت الشام فقلت اللهم وفق لى جليساً صالحاً فجلست الى رجل فاذا هو ابو الدرداء فقال لى من اين انت فقلت من اهل الكوفة فقال اليس فيكم صاحب الوساد والسواك يعنى ابن مسعود ثم قال اليس فيكم صاحب السر الذى لم يعلمه غيره يعنى حذيفة وذكر الحديث (يعنى المتقدم) ورواه ابو داود عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة ولفظه قال قدمت الشام فسئالت الله ان ييسر لى جليساً صالحاً فجلست الى ابى الدرداء فقال لى من اين انت فقلت من اهل الكوفة فقال اوليس فيكم صاحب سواك رسول الله يعنى ابن مسعود أوليس فيكم صاحب سر رسول الله الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة اليس فيكم من اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعنى عمار بن ياسر ثم قال كيف سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى فقلت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فقال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاراد هؤلاء ان يستنزلونى وفى لفظ فما زال هؤلاء حتى كادوا ان يردونى عنها وفى لفظ للامام احمد حتى كادوا يشككونى ورواه البيهقي ايضاً مختصراً واخرجه الحافظ عن ابى سبرة

الجعفى انه قال اتيت المدينة فسئالت الله ان ييسر لى جليساً صالحاً فيسر لى ابا
هريرة فجلست اليه فقلت انى سئالت الله ان ييسر لى جليساً صالحاً فاستجاب لى
فقال من انت قلت من اهل الكوفة جئت التمس العلم والخير فقال اليس
فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وعبد الله بن مسعود صاحب طهور رسول
الله ونعليه وحذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله وعمار بن ياسر الذى
اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين قال قتادة
والكتابان الانجيل والقرآن وروى ابن منده عن ابى البخترى الطائى انه سئل
علىّ رضى الله عنه عن عبد الله بن مسعود فقال قرأ كتاب الله ثم اقام عنده
وسئل عن حذيفة فقال علم المنافقين وسر رسول الله وسئل عن سلمان فقال
ادرك العلم الاول والآخر وسئل عن نفسه فقال كنت اذا سئلت اعطيت
واذا سكت ابتدئت وروى الحافظ القصة بلفظ آخر عن قيس بن ابى حازم
قال سئل على رضى الله عنه عن ابن مسعود فقال قرأ كتاب الله فوقف
عند متشابهه فاحل حلاله وحرم حرامه وسئل عن عمار بن ياسر فقال مؤمن
نسى فاذا ذكر ذكر قد حشى ما بين فيه الى كعبه ايمانا وسئل عن حذيفة
فقال اعلم الناس بالمنافقين فقالوا اخبرنا عن سلمان فقال ادرك العلم الاول والآخر
هو منا اهل البيت قالوا اخبرنا عن ابى ذر قال وعى علما قالوا اخبرنا عن نفسك
قال اياها اردتم كنت اذا سكت ابتديت واذا سئالت اعطيت فان بين دفتىّ
علما جما قال ابو البخترى احد رواة هذا الاثر فقلت لاسماعيل بن خالد ما معنى
ما بين الدفتين قال جنبيه وفى لفظ آخر وسئل عن حذيفة فقال ذاك امرؤ
علم المعضلات والمفصلات وعلم اسماء المنافقين ان تسئالوه عنها تجدوه بها عالما
واخرج الحافظ عن حذيفة انه قال مر بى عمر بن الخطاب وانا جالس فى
المسجد فقال يا حذيفة ان فلانا قد مات فاشهده ثم مضى حتى اذا كاد ان
يخرج من المسجد التفت الى فرآنى وانا جالس فعرف فرجع الى فقال يا حذيفة
انشدك الله امن القوم انا (يعنى من المنافقين) فقلت اللهم لا ولن ابرئ احداً
بعدك واخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم انه قال لم يخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسماء المنافقين الذين حضروا ليلة العقبة الا حذيفة وهم اثناعشر
رجلا اثنان قرشيان والباقى اما من الانصار او من حلفائهم واخرج ابو نعيم

عن حذيفة انه قال صليت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقام يغتسل وسترته ففضلت عنه فضلة فى الاناء فقال ان شئت فارعه وان شئت فصب عليه فقلت يا رسول الله هذه الفضلة احب الى مما اصب عليه فاغتسلت به وسترنى فقلت لا تسترنى فقال لاسترنك كما سترتنى واخرج الحافظ وابو يعلى ومسلم وابن شاهين عن ابراهيم التيمى عن ابيه انه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت معه وابليت معه فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر وفى رواية ابن شاهين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فى ليلة باردة لم نر قبلها ولا بعدها برداً كان اشد منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معى يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال فسكتنا فقال قم وفى رواية ابن شاهين ثم قال قم يا ابا بكر فقال استغفر الله ورسوله ثم قال ان شئت ذهبت فقال يا عمر فقال استغفر الله ورسوله ثم قال يا حذيفة فلم اجد بدا اذ دعانى باسمى ان اقوم فقال اذهب وأتنا بخبر القوم ولا تذعرهم فلما وليت من عنده جعلت امشى كأنى فى حمام وفى رواية ابن شاهين قمت حتى اتيت وان جنبي ليضطربان من البرد فمسح رأسى ووجهى ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع فلان يكون ذلك او مثلها كان احب الى من الدنيا وما فيها قال فانطلقت فاخذت امشى نحوهم كأنى امشى فى حمام فوجدتهم قد ارسل الله عليهم ريحا فقطعت اطنابهم وآنيتهم وذهبت بخيولهم ولم تدع لهم شيئا الا اهلكته ورأيت ابا سفيان يُصلى ظهره بالنار فنظرت اليه فاخذت سهما فوضعته فى كبد قوسى قال وكان حذيفة راميا فذكرت قول رسول الله لا تحدث حدثا حتى ترجع فرددت سهمى فى كنانتى ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشى فى مثل الحمام فلما اتيته واخبرته خبر القوم وفرغت قررت (بردت) فالبسنى رسول الله فضل عباءة كانت عليه يصلى فيها فلم ازل حتى اصبحت فلما اصبحت قال لى قم يا نومان وفى رواية ابن شاهين فلما اصبحوا هزم الله الاحزاب وهو قوله تعالى «فارسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها» ورواه

الحافظ بطرق متعددة باخصر من هذا وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
له ادخل فى القوم وائت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس ان يقولوا
غدا اين قريش اين قادة الناس اين رؤس الناس فتقدموا فتصلوا بالقتال
فيكون القتل فيكم ثم ائت كنانة فقل يا معشر كنانة انما يريد الناس ان يقولوا
غدا اين كنانة اين رماة الخندق فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل فيكم
ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما يريد الناس غدا ان يقولوا اين قيس اين
احلاس الخيل اين فرسان الناس فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل فيكم
قال فذهبت فكنت بين ظهرانى القوم اصطلى بنارهم معهم وفعلت ما قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان السحر قام ابو سفيان يدعو باللات
والعزى ويشرك ثم قال اين قريش فذكروا المقالة التى قلتها فلم يجيبوا ثم نادى
قيسا فتذكروا مقالتى فلم يجيبوه ثم نادى كنانة فلم تجبه فخافوا وتخاذلوا فبعث
الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته وتنادوا
بالرحيل قال حذيفة فرأيت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يزجره
للقيام فلا يستطيع القيام لعقاله وسار القوم فجئت فاخبرت النبى صلى الله عليه
وسلم فضحك حتى رأيت انيابه قال الحافظ وقد ذكر هذه الاحاديث المسندة
فى هذه القصة محمد بن عبد الرحمن وموسى بن عقبة والواقدى عن شيوخه
بالفاظ مختلفة ومعانى متقاربة فلا حاجة الى ذكرها للاكتفاء بهذه الاحاديث
المسندة وقال حذيفة تعودوا الصبر فان الصبر خير وتعودا البلاء فيوشك ان ينزل
بكم البلاء مع انه لايصيبكم اشد مما اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج الحافظ عن بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل حذيفة
ابن اليمان على بعض الصدقة فلما قدم قال يا حذيفة هل بقى من الصدقة شيء
فقال لا يا رسول الله انفقنا بقدر الا ان ابنة لى اخذت جديا من الصدقة
فقال كيف بك يا حذيفة اذا القيت فى النار وقيل لك ائتنا بها قال فبكى حذيفة
ثم بعث اليها فجيء بها فالقى فى الصدقة وروى الحافظ بسنده عن زيد بن اسلم
عن ابيه انه قال قال عمر بن الخطاب لاصحابه تمنوا فقال احدهم اتمنى ان يكون
لى ملاء هذا البيت دراهم فانفقه فى سبيل الله فقال تمنوا فقال آخر اتمنى ان
يكون لى ملاء هذا البيت ذهبا فانفقه فى سبيل الله فقال تمنوا فقال آخر اتمنى

ان يكون لى ملاء هذا البيت جواهر فانفقه فى سبيل الله فقال تمنوا فقالوا ما تمنى
بعد هذا فقال عمر لكنى اتمنى ان يكون ملاء هذا البيت رجالا مثل ابى عبيدة ابن الجراح
ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان فاستعملهم فى طاعة الله ثم بعث بمال الى ابى عبيدة وقال
انظر ما يصنع فلما اتاه قسمه ثم بعث بمال الى حذيفة وقال انظر ما يصنع فلما اتاه قسمه فقال
عمر قد قلت لكم. قال ابن سيرين دخل حذيفة المداين وهو على حمار على اكاف
وقد شال رجليه من جانب وبيده رغيف وعرق لحم وهو يأكل على الحمار
فاستقبله اهل الارض والدهاقين فقرا عهده عليهم فقالوا سلنا ما شئت فقال
اسئالكم طعاما آكله وعلف حمارى هذا ما دمت فيكم مرتين فاقام فيهم ما شاء
الله ثم كتب اليه عمر ان اقدم فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق فلما
رآه على الحالة التى خرج من عنده عليها اتاه فاكرمه وقال له انت اخى وانا
اخوك وقال ابو عبيدة وفى سنة اثنتين وعشرين مضى حذيفة الى نهاوند فصالحه
صاحبها على ثمانمائة الف درهم فى كل سنة وغزا الدينور فافتتحها عنوة وكان
سعد قد فتحها ثم نقضت العهد ثم غزا ماه سندان فافتتحها عنوة وكان سعد قد
فتحها ايضا ثم نقضت ثم غزا همدان فافتتحها وافتتح الرى كلاهما عنوة ولم تكن
فتحتا من قبل وقال حذيفة ان الله يقول «اقتربت الساعة وانشق القمر» الا ان
القمر انشق على عهد رسول الله الا ان الساعة قد اقتربت الا ان المضمار اليوم
والسبق غدا وقال يوما لاقومن اليوم ولأمجدن ربى عز وجل قال فسمعت
صوتا لم اسمع صوتا قط احسن منه فقال اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله
واليك يرجع الامر كله علانية وسرا اغفر لى ما سلف منى واعصمنى فيما
بقى واخرج الحافظ من طريق عبد الله بن وهب عن حذيفة انه قال ان اقر
ايامى لعينى يوم ارجع فيه الى اهلى فيشكون لى فيه الى الحاجة والذى نفسى
بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد عبده
بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله تعالى ليحمى عبده المؤمن الدنيا
كما يحمى المريض اهله الطعام واخرج ايضا من طريق البغوى عن حذيفة انه
قال بحسب المرء من العلم ان يخشى الله عز وجل وبحسبه من الكذب ان
يقول استغفر الله ثم يعود واخرج ايضا عنه انه قال لو حدثتكم بحديث لكذبنى
ثلاثة اثلاثكم فنظر اليه شاب فقال من يصدقك اذا كذبك ثلاثة اثلاثنا

فقال ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسئلونه عن الخير وكنت اسئاله عن الشر فقيل له وما حملك على ذلك فقال انه من اعترف بالشر وقع فى الخير واخرج من طريق ابى بكر الطبرى عن قتادة انه قال قال حذيفة لو كنت على شاطئ نهر وقد مددت يدى لاغترف فحدثتكم بكل ما اعلم ماوصلت يدى الى فمى حتى اقتل واخرج ابن سعد عن حذيفة انه قال خذوا عنا فانا لكم خير قوم خذوا عن الذين يأخذون عنا فانهم لكم ثقة ولا تأخذوا عن الذين يلونهم قالوا لم قال لانهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مره ولا يصلح حلوه الا بمره وقال فيما رواه ابن المبارك ان الحق ثقيل وهو مع ثقله شافى وان الباطل خفيف وهو مع خفته وبيئ وترك الخطيئة ايسر وخير من طلب التوبة ورب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وقال فيما اخرجه عنه البيهقى انا حملنا هذا العلم وانا نؤديه اليكم وان كنا لا نعمل به قال البيهقى قوله وانا كنا لا نعمل به يريد والله اعلم فيما يكون ندبا او استحبابا فلا يظن بهم انهم كانوا يتركون الواجب عليهم فلا يعملون به لانهم كانوا اعمل الناس بما وجب عليهم ويحتمل ان يكون ذهب مذهب التواضع فى ترك التزكية انتهى وقال حذيفة انا قوم عرب نردد الاحاديث فنقدم ونؤخر واخرج البيهقى عنه انه انشد يوما

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

فقيل له ما ميت الاحياء قال الذى لا يعرف المعروف بقلبه ولا ينكر المنكر بقلبه وفى رواية للحافظ بسنده هو الذى لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وقال حذيفة يوما لابى هريرة انى اراك اذا دخلت الكنيف ابطأت فى مشيتك واذا خرجت اسرعت فقال ادخل وانى على وضوء واخرج وانا على غيروضوء فاخاف ان يدركنى الموت قبل ان اتوضأ فقال له حذيفة انك لطويل الامل لكنى ارفع قدمى فاخاف ان لا اضع الاخرى حتى اموت وقال لوددت لو ان لى من يصلح لى مالى فاغلق على بابى فلا يدخل على احد حتى الحق بالله عز وجل رواه الحافظ وابن ابى شيبة وقيل له مالك لا تتكلم فقال ان لسانى سبع اخاف ان تركته يأكلنى وقال اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا ظهر من كان قبلكم فوالله لان سبقتموهم فلقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن تركتموهم يميناً وشمالا

لقد ضللتم ضلالا بعيداً وقال ليس خياركم من ترك الدنيا للآخرة ولكن خياركم
من اخذ من كل شيء احسنه وقال خياركم الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم
ومن آخرتهم لدنياهم وقال لرجل ايسرك ان تغلب شر الناس فانك ان تغلبه
كنت شراً منه وسئل يوما عن مسئلة فقال انما يفتى احد ثلاثة من عرف
الناسخ والمنسوخ او رجل ولى سلطانا فلا يجد من ذلك بدا او متكلف وقال له
عثمان ما هذا الذى يبلغنى عنك فقال ما قلته فقال له انت اصدقهم وابرهم فلما
خرج قيل له لم قلت ذلك وقد كنت قلت فقال اشترى دينى ببعضه مخافة ان
يذهب كله وكان يقول ما ادرك هذا الامر احد من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم الا قد اشترى بعض دينه ببعض قالوا وانت قال وانا والله انى لادخل
على احدهم وليس احد الا وفيه مساوى ومحاسن فاذكر من محاسنه واعرض
عن مساويه وربما دخل احدهم على الغداء فدعانى فاقول انى صائم ولست
بصائم وقال ابو بكر بن عياش سمعت اسحاق يقول كان حذيفة يجيء كل
جمعة من المدائن الى الكوفة فقال ابو بكر فقلت لاسحاق هل كان يستطيع
ذلك قال نعم كانت له بغلة فارهة ولما قتل عثمان قال اللهم انى ابرأ اليك من دم
عثمان والله ما شهدت ولا قتلت ولا مالئت على قتله وقال خالد بن ربيع العبسى
سمعنا بوجع حذيفة فركب اليه ابو مسعود الانصارى فى نفر انا فيهم الى المداين
فاتيناه فى بعض الليل فقال اى ساعة من الليل الآن قلنا جوف الليل فقال
اعوذ بالله من صباح الى النار ثم قال هل جئتم باكفانى قلنا نعم قال فلا تغالوا
بكفنى فان يكن لصاحبكم عند الله خير يبدله خيراً من كسوتكم والا يسلب سلبا
سريعا ثم ذكر عثمان فقال اللهم انى لم ارض ولم اشهد ولم اقتل وقال لا يكفننى
الا ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص ولما نزل به الموت جزع جزعا شديداً
وبكى بكاء شديداً فقلنا له ما يبكيك فقال ما ابكى اسفا على الدنيا بل الموت
احب الى ولكن لا ادرى على ما اقدم هل اقدم على رضا ام على سخط فرب
يوم اتانى به الموت فلم اشك فاما اليوم فقد خالطت اشياء لا ادرى ما انا فيها
ثم قال وجهونى فوجهناه واوصى ابا مسعود فقال عليك بما تعرف ولا تكن
باس الله واهنا ثم قال هذه آخر ساعة من الدنيا اللهم انك تعلم انى احبك فبارك
لى فى اقائك ثم مات وقيل له فى مرضه ما تشتهى فقال اشتهى الجنة فقيل

له ما تشتكى فقال اشتكى الذنوب قالوا الا ندعو لك الطبيب فقال الطبيب امرضنى لقد عشت فيكم على خلال ثلاثة الفقر فيكم احب الى من الغنى والضعة فيكم احب من الشرف ومن حمدنى فيكم ولامنى فى الحق سواء وقال اللهم انك تعلم لولا انى ارى هذا اليوم اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا لم اتكلم بما اتكلم به اللهم انك تعلم لولا انى كنت اختار الفقر على الغنى واختار الذلة على العز واختار الموت على الحياة مرحبا بالموت واهلا بحبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم اللهم انى لم احب الدنيا لحفر الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لسهر الليل وظمأ الهواجر وكثرة الركوع والسجود والذكر والجهاد فى سبيل الله ومزاحمة العلماء بالركب وروى ابو سليمان الخطابى ان حذيفة لما اتى بالكفن قال ان يصب اخوكم خيراً فعسى والا فيكثر الندم فى رجواها قال الخطابى يريد برجواها ناحيتى القبر وانما انث على نية الارض او ارادة الحفرة كقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولم يتقدم للارض ذكر وكقوله حتى توارت بالحجاب ولم يتقدم للشمس ذكر وقال حاتم

اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يريد النفس واعمال الضمير فى كلام العرب كثير وارجاء الشئ نواحيه قال تعالى والملك على ارجائها وواحدها رجى مقصور والتثنية رجوان انتهى قال الشاعر

كأن لم ترى قبلى اسيراً مكبلا ولا رجلا يرمى به الرجوان

قال ابو نعيم مات حذيفة بعد قتل عثمان بن عفان رضى الله عنهما وقال محمد ابن المثنى مات بالمدائن سنة ست وثلاثين قبل قتل عثمان باربعين ليلة قال الخطيب البغدادى قولهم قبل قتل عثمان باربعين ليلة خطأ لان عثمان قتل سنة خمس وثلاثين انتهى وروى انه عاش بعده اربعين ليلة واكثر الروايات على انه مات سنة ست وثلاثين وقيل توفى سنة خمس وثلاثين والله اعلم

﴿ حذيفة ﴾ بن سعيد السلامى وجهه يزيد بن الوليد الى محمد بن عبد الملك بن مروان ويزيد بن سليمان بن عبد الملك ليبايعاه فبذل لهما ما ارادوا حتى بايعا له ثم ولى غازية البحر فى ايام مروان

﴿ حرام ﴾ بفتح الحاء والراء المهملتين بن حكيم بن خالد بن سعد بن حكيم الانصارى روى عن عمه عبد الله بن سعد ولعمه صحبة وعن ابى هريرة وابى ذر وانس واسند الحافظ اليه انه قال سمعت عمى يقول سئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى بيتى والصلاة فى المسجد فقال لقد ترى ما اقرب بيتى من المسجد ولئن اصلى فى بيتى احب الى من ان اصلى فى المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة واخرج ايضا عنه عن عمه عبد الله بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم اصبحتم فى زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سؤآله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل واخرج عنه عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى يوم الجمعة والفطر من كان خارجا من المدينة فبدا له فليركب فاذا جاء المدينة فليمش الى المصلى فانه اعظم اجراً وقدموا قبل خروجكم زكاة الفطر فان على كل نفس مدين من قمح او دقيق واسند ايضا اليه عن انس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثوا عنى كما سمعتم ولا حرج الا من افترى على كذبا متعمداً بغير علم فليتبوأ مقعده من النار واخرجه من طريق آخر عنه بلفظ قدم انس بن مالك دمشق فى حاجة الى الوليد بن عبد الملك فاتيناه وسلمنا عليه وقلنا له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقوّل عليّ ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار فقال بل سمعته يقول حدثوا عنى كما سمعتم ولا حرج الا من افترى على كذبا متعمداً ليضل به الناس فليتبوأ مقعده من النار فلما سمعنا ذلك منه رأيت عليه النور . قال محمد بن بكار كان حرام من اهل دمشق من بنى حرام ودارهم عند سوق القمح (يعنى البزورية) وبابها الباب العظيم التى يفتح شرقا وقال الدارقطنى احاديث حرام مراسيل وقال صالح بن احمد العجلى قال ابى حرام مصرى تابعى ثقة قال الحافظ كذا قال وهو دمشقى لا مصرى واخرج بسنده الى عمرو بن المهاجر انه قال كان عمر بن عبد العزيز لا يجيز على رؤية الهلال الا شهادة رجلين عدلاين وبلغه ان محمد بن سويد الفهرى ضحى بدمشق قبل الناس بيوم فكتب اليه عمر ما حملك على ان خالفت المسلمين فكتب اليه انما فعلته من اجل حرام شهد عندى بذلك فكتب اليه عمر اذو اليدين هو لا يجوز الهلال الا بشهادة رجلين

﴿ حرب ﴾ بن اسماعيل ابو محمد الكرماني حدث عن احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وسعيد بن منصور وابي عبيد القاسم بن سلام وابي داود الطيالسي وجماعة قال ابو زرعة الدمشقي كان حرب من نبلاء الناس وهو من الكتّاب عنى

﴿ حرب ﴾ بن خالد بن يزيد بن معاوية الاموى كان جواداً ممدحا نبيلا وكانت امه ام ولد قال حرب قال معاوية لابن عباس واعجبا من وفاة الحسن شرب دواء بقارورة فقضى نحبه فقال لا يحزنك الله ولا يسوءك فامر له بمائة الف وكسوة وقال له يوما اصبحت سيد قومك فقال ما بقى ابو عبد الله فلا وقدم داود بن سالم الشاعر على حرب فلما نزل به قام غلمانه الى متاعه فادخلوه وحطوه على راحلته ثم دخل عليه فانشده قوله

فلما دفعت لابوابهم	ولاقيت حربا لقيت النجاحا
وجدناه يحمده المجتدون	ويأبى على العسر الاسماحا
ويغشون حتى ترى كلبهم	يهاب الهرير وينسى النباحا

فانزله واكرمه واجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه للخروج فاذن له واعطاه الف دينار وقال لا اذن لك على فودعه وخرج من عنده وغلمانه جلوس فلم يقم اليه منهم احد فظن ان حربا ساخط عليه فرجع فقال له انك على موجدة قال لا وما ذاك فاخبره ان غلمانه لم يعينوه على رحله فقال له ارجع اليهم فسلهم فرجع اليهم فقالوا له انا ننزل من جاءنا ولا نخرج من خرج من عندنا فلما قدم المدينة سمع التاجرى بحديثه فجاءه وقال انى احب ان اسمع الحديث من فيك فحدثه به واسمعه الابيات فقال هو كذا وكذا ان لم يكن فعل الغلمان احسن من شعرك

﴿ حرب ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن معاوية كان ممن سار فى جند اهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد فقتل بنواحى دمشق وكان يلقب ابا جهل وروى محمد بن جرير الطبرى ان يزيد بن الوليد لما بلغه امر اهل حمص دعى عبد العزيز بن الحجاج فوجهه فى ثلاثة آلاف وامره ان يثبت على ثنية العقاب ووجهه هشام بن مضاد فى الف وخمسمائة وامره ان يثبت على عقبة السلامية وامرهم ان يمد بعضهم بعضا قال يزيد بن مضاد كنت فى عسكر

سليمان بن هشام فلحقنا اهـل حمص وقد نزلوا بالسليمانية فجعلوا الزيتون عن
ايمانهم والخيل عن شمائلهم والجبال خلفهم ليس لهما مأتى الا من وجه واحد
وقد نزلوا اول الليل فاراحوا دوابهم وخرجنا حتى دفعنا اليهم فلما متع النهار
حصل لنا كلل وثقل علينا الحـديد فدنوت من مسـرور بن الوليـد فقلت له
وسليمان يسمع كلامى انشدك الله يا ابا سـعيد ان يقـدم الامير جنـده الى القتال
على هذه الحالة فاقبـل سليمان فقـال يا غلام اصبر نفسك فوالله لا انزل حتى
يقضى الله بينى وبينهم ما هو قاض فتقـدم على ميمنته الطفيل بن حارثة الكلبى
وعلى ميسرته الطفيل بن زارة الجرشى وحملوا عليه حملة فانهزمت الميمنة والميسرة
اكثر من غلوتين وسليمان فى القلب ثم نزل من مكانه ثم حمـل عليهم مراراً
اصحاب سليمان حتى ردوهم الى مواضعهم فلم يزالوا يحملون علينا ونحمل عليهم
مراراً فقتـل منهم مأتى رجـل واصيب من اصحاب سليمان نحو خمسين رجـلا
وخرج ابو خلف البهرانى وكان فارس اهل حمص فدعا الى المبارزة فخرج اليه
حية بن سـلامة الكلبى فطعنه طعنة ارداه عن فرسه وشـد عليه ابو جعـدة
مولى لقريش من اهـل دمشق فقتله وخرج ابن ليزيد البهرانى فدعا الى المبارزة
فخرج اليه انزال السغدى من ابنـاء ملوك السغد وكان منقطعا الى سليمان وكان
ابن البهرانى قصيراً وكان انزال جسيما فلما رآه قد اقبل استطرد له فوقف
انزال ورماه بسهم فاثبت عضلة ساقه الى كبده قال فبينما هم كذلك اذ اقبـل
عبـد العزيز من ثنية العقاب فشـد عليهم حتى قتل عسكرهم وقتل وانفذ الينا
قال على بن محمد قال عمرو بن مروان حدثنى سليمان بن زيادة الغسانى قال كنت
مع عبد العزيز فلما عاين عسكر اهل حمص قال لاصحابه موعدكم التل الذى فى
وسـط عسكرهم والله لا يتخلف منكم رجل الا ضربت عنقه ثم قال لصاحب
لوائه تقـدم ثم حمل وحملنا فما عرض لنا احد الا قتل حتى صرنا على التل
فتصدع عسـكرهم وكانت هزيمتهم فقال له يزيد بن خالد الله الله فى قومك
فكف الناس وكره ما صنع سليمان وعبـد العزيز وكاد يقع الشـر بين جماعة
سليمان وبين بنى عامر بن كلب فكفوا عنهم على ان يبـايعوا ليزيد بن الوليـد
وبعث سليمان بن هشام الى ابى محمد السفيانى ويزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية
فمر على الطفيـل بن حارثة فصاحا به يا خالاه يا خالاه ننشدك الله والرحم فمضى

معهما الى سليمان فحبسهما فى الخضراء مع ابنى الوليد وحبس ايضا يزيد بن محمد ابن ابى سفيان خال عثمان بن الوليد معهما ثم رحل سليمان وعبد العزيز الى دمشق فنزلا بعذرا فاجتمع اهل دمشق وحمص وبايعوا ليزيد بن الوليد ثم خرجوا الى دمشق فاعطاهم يزيد العطاء واجاز الاشراف واستعمل معاوية بن يزيد بن حصين على اهل حمص واقام الباقون بدمشق ثم سار الى الاردن وفلسطين وقتل من حمص يومئذ ثلاثمائة رجل قال البلادرى ان خالد بن يزيد قال فى اخيه بكر

تقدم ابا بكر لكل عظيمة   وقدم ابا جهل للقم الثرائد

وتقدم ان ابا جهل هو حرب المترجم

﴿ حرب ﴾ بن محمد بن حرب بن عامر ابو الفوارس السلمى الحرانى حدث بدمشق عن ابى القاسم الحرانى بسنده الى عبد الله بن قيس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل يجعلون له نداً ويجعلون له ولداً وهو مع ذلك يرزقهم ويعطيهم ورواه ابو يعلى بلفظ ما احداً صبر على اذى سمعه الله تعالى انه يشرك به وهو يرزقهم

﴿ حرب ﴾ بن محمد بن على بن حيان بن مازن الموصلى الطائى كان من المحدثين واستقدمه المأمون الى دمشق لاجل المساحة واخرج بسنده الى النعمان ابن بشير قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى نرى النبي صلى الله عليه وسلم قد سجد رواه الحافظ والخرائطى واخرج بسنده الى فضالة بن عبيد انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقسم للمملوكين وروى ايضا عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى حسنة ابن آدم عشرا وازيد والسيئة واحدة واغفرها ومن لقينى بقراب الارض خطايا لقيته بمثلها مغفرة ما لم يشرك شيئا رواه الدارقطنى وقال تفرد به المعافا بن عمران عن مسعر اه وكان قدوم المأمون الى دمشق سنة اربع عشرة ومأتين ففرق المعدلين يعنى المساح فى اجناد الشام فى تعديلها يعنى مساحتها ووجه فى ذلك الى رؤساء اهل الجزيرة والموصل والرقة فقدم جماعة عليه منهم حرب وسفيان بن عبد الملك الخولانى فاستعفوه من التعديل فاعفاهم وصرفهم واجتلب لتعديل الشام مساح العراق والاهواز

والري، واقام بدمشق تلك السنة على التعديل وقال الخطيب البغدادى كان حرب رجلاً نبيلا ذا همة رحل فى طلب العلم ومات سنة ست وعشرين ومأتين

﴿ حرقوص ﴾ بن هبيرة الكوفى من اصحاب على رضى الله عنه وكان قدم دمشق فى جملة المسيرين من الكوفة فى خلافة عثمان وهو ضبى كوفى روى عن على رضى الله عنه وقال الحسن بن عثمان قتل علي الخوارج وكان على الرجالة حرقوص قتله جيش بن ربيعة

﴿ حرملة ﴾ بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان يتصل نسبه بيعرب بن قحطان ابو زبيد الطائى شاعر مشهور مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ولم يسلم وكان نصرانيا وفد على الحارث ابن ابى شمس الغسانى وكان ينزل بنواحى دمشق وكان من وزراء الملوك ولملوك العجم خاصة وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدنى مجلسه فدخل عليه يوما وعنده المهاجرون والانصار فتذاكروا مآثر العرب واشعارها فالتفت اليه عثمان فقال له يا اخا تبع المسيح اسمعنا بعض قولك فقد انبئت انك تجيد الشعر فانشده قصيدته التى اولها

من مبلغ قومنا النائين اذ شطحوا ... ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف فيها الاسد فقال عثمان تالله تفتأ تذكر الاسد ما حييت والله انى لاحسبك جبانا هدافا فقال كلا يا امير المؤمنين ولكنى رأيت منه منظراً وشهدت مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد فى قلبي ومعذور انا بذلك يا امير المؤمنين غير ملوم فقال له واى كان ذلك قال خرجت فى صبابة من اشراف العرب من افناء قبائل العرب ذوى هيئة وشارة حسنة ترتمى بنا المهارى بذلك باكسائها القيروانات على قنو البغال تسوقها العبدان ونحن نريد الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك الشام فاجروا بنا السير فى حمارة القيظ حتى اذا غصت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزاء المعزا وذات العهيل وصر الجندب وضاف العصور الضب فى جحره وقال فى وجاره وقال قائلها ايها الركب تجوزوا بنا فى ضوح هذا الوادي واذا واد قد ندّ يمينا كثير الدّغل دائم الغلل صحراءه مغنة واطياره مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كهنيلات فاصبنا من فضالات المزاود واتبعناها الماء البارد فالتصف حر يومنا ذلك وبينما نحن على ذلك اذ بالاسد ابصرت

باقصى الجبل اذنيه وقد فحص الارض بيديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمحم
فبال ثم فعل فعله الذى يليه واحد فواحد فتضعضعت الخيل وتكعكت الابل
وتقهقرت البغال فعلمنا انا قد اتينا دابة السبع ففزع كل منا الى سيفه فسله من
قرابه ثم وقفنا ردوفا فاخذ يتطلع من بغته كأنه مجنون او فى وجار مسجون
لطرفه وميض ولصدره خطيط ولابلاعه غطيط ولارساغه نقيض كأنما يخبط
هشيما او يطأ رميما وله هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان شجراوان كأنهما
سراجان يقدان وقصرة زبله ولهزمة زهله وكتد معيط وزند مفرط وساعد
مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمخاض فضرب بيديه
فادهبج وكشر فافرج عن انياب كالمعافر مصقولة غير مقلولة وفم اشدق كالغار
الاجوف ثم تمطى فانتزع بيديه وحفز وركبتيه بيديه حتى صار ظله مثليه ثم
اقعى فاقشعر ثم اقبل فاكفهر ثم جهم نازيا وقلا والذى هو فى السماء ما اتقينا
باول اخ لنا من فزارة وكان منخم الحرارة فوقصه ثم نفضه نفضة ففضفض متنيه
وجعل يلغ فى دمه فذمرت اصحابى بعدلاى فاستقدموا فجهجهنا به فكن مقشعرا
بزبرته كأن به بينهما حوليا فامتع رجلا عجوزاً فقال عثمان اسكت قطع الله
اسانك فقد رعبت قلوب المؤمنين وقال يصف الاسد

فباتوا يدلجون وبات يسرى	بصير بالدجى هاد هموس
الى ان عرسوا واغب عنهم	قريبا ما يحس له حسيس
خلا ان العتاق من المطايا	حسسن به فهن اليه شوس
فلما ان رآهم قد تدانوا	اتاهم وسط رحلهم عيس
فثار الزاجرون فزاد منهم	تقرّابا وواجهه ضبيس
بنصل السيف ليس له مجن	فصدوا لم يصادفه جسيس
فيضرب بالشمال الى حشاه	وقد نادى واخلفه الانيس
يشمر كالمحالق فى عيون	بقية فضة الارض الدحيس
نحر السيف واختلفت يداه	وكان بنفسه وقيت نفوس
وطار القوم شتى والمطايا	وغودر فى مكرّهم الرسيس
وجال كأنه فرس صنيع	يجر خلاله ذيل شموس
كأن بنحره وبساعديه	عبيراً بات تعنوه عروس

فذلك ان تلاقوه تفادوا ويحدث عنكم امر سكيس

وقال فى الوليد بن عقبة بن ابى معيط وكان منقطعا الى الوليد وكان الوليد يكنى موهب

من يرى العيس لابن اروى على ظهر المرور احداهن عجال
مصعدات والبيت بيت ابى موهب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجليل المضلل ان الدهم ر فيه النكر او الزلزال
بعد ما تعلمين يا ام وهب كان فيهم عيش انا وجمال
ووجوه تودنا مشرقات ونوال اذا يراد النوال
فلعمر الا له لو كان للسيم ف نصال او للسان مقال
ما بنا سبقك الصفاء ولا الو دّ ولا حال دونك الاشتغال
ولحيت لحيك المتقضى ضم لة من ضلالهم بنا اعتلال
اصبح البيت قد تبدل بالحى وجوها كأنها الاقبال
غيرنا طالبين دخلا ولكن مال دهر على اناس فمالوا
قولهم بشرب الحرام وقد كا ن شراب سوى الحرام حلال
وابى ظاهر العداوة الا طغيانا وقول ما لا يقال
من يخفك الصفا او يتبدل او يزول مثلما تزول الظلال
فاعلمن اننى اخوك اخو الم ود حياتى حتى تزول الجبال

قال محمد التوزى قلت لابن مناذر ايهما اشعر قصيدة زياد الاعجم التى اولها • ان السماحة والمروءة ضمنا • او قصيدة ابى زبيد

ان طول الحياة غير مسعود وضلالا تأميل نيل الخلود

فقال قصيدة ابى زبيد فقلت لانك انتقيتها وقال خالد الطائى كان ابو زبيد جاهليا اسلاميا واقام فى الاسلام على النصرانية وعاش مائة وخمسين سنة وكان يحمل فى كل يوم احد الى البيع مع النصارى فيظل يومه يشرب فبينما هو فى بعض تلك الاحاد يشرب ومعه النصارى وفى يده الكاس اذ رفع بصره الى السماء فنظر نظراً شديداً طويلا ثم رمى الكاس من يده وقال

اذا جعل المرء الذى كان حازما يحل به حل الجوار ويرحل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفينه ميتا اعف واجمل

اتانى رسول الموت مرحبا به لآتيه وسوف والله افعل
ثم مات فجأة فجاء اصحابه فوجدوه ميتا

﴿ حريب ﴾ بن ابى حريب من اهل دمشق اعتنى بالحديث فحدث به وروى عنه وروى الحافظ عنه انه سئل ابن عمر فقال رجل اراد ان يأتى مصر فقال لبعض اصحابه اعطنى مائة دينار تجوز بمصر واعطيك مائة مما يجوز ههنا وزناً فوضعاها فى الميزان حتى استوت فكانت الدنانير مائة عدداً وكانت الدنانير التى اعطاها مائة ودينارين فقال عبد الله وزنا بوزن قلت نعم قال فاذا اختلف العدد فقد فسدا وزنا فلا يقربها قال محمد بن اسماعيل البخارى فى التاريخ روى يونس بن ميسرة عن حريث فى الصرف قاله ابو المغيرة عن الاوزاعى لا يتابع عليه حديث منقطع وقيل لابى حاتم ان البخارى ادخل حديث حريث فى كتاب الضعفاء فقال تحول اسمه من هناك يكتب حديثه ولا يحتج به

﴿ حريث ﴾ بن زيد الخيل الطائى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ثم تنصر وهرب الى ارض الروم واخرج الحافظ وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى يحنة بن دربة وسروات اهل ايلة سلم انتم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو فانى لم اكن لاقاتلكم حتى اكتب اليكم فاسلم واعط الجزية واطع الله ورسوله ورسل رسله واكرمهم واكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغزا واكس زيداً كسوة حسنة فمهما رضيت رسلى فانى قد رضيت قال وفى ذلك الكتاب فانك ان رددتهم ولم ترضهم لا اخذ منكم شيئا حتى اقاتلكم فاسبى الصغير واقتل الكبير فانى رسول الله بالحق اؤمن بالله وكتبه ورسله والمسيح بن مريم انه كلمة الله وانى اؤمن به انه رسول الله وائت قبل ان يمسكم الشر فانى قد اوصيت رسلى بكم واعط حرملة ثلاثة اوسق شعيرا فان حرملة شفع لكم وانى لولا الله وذلك لم اراسلكم شيئا حتى الخميس وانكم ان اطعتم رسلى فان الله لكم جار ومحمد وان رسلى شرحبيل وابىّ وحرملة وحريث بن زيد الطائى فانهم مهما قاضوك عليه فانى قد رضيته؛ وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان اطعتم وجهزوا اهل مقنا الى ارضهم

﴿ حريث ﴾ بن ظهير الكوفى روى عن ابن مسعود وعمار بن ياسر وقدم

الشام وروى عن ابن مسعود انه قال لا يموت مسلم الا ثلم فى الاسلام ثلمة لا تجبر بعده ابداً واخرج البيهقى عنه عن ابن مسعود انه قال قد اتى علينا زمان لسنا نقضى ولسنا هناك وقد بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما فى كتاب الله وبم قضى به رسول الله وليقض بما قضى به الصالحون وفى لفظ فان لم يكن فبما اجمع عليه المسلمون فان اتاه امر ليس فى كتاب الله فليجتهد رأيه ولا يقول احدكم انى اخاف وانى ارى فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع ما يريبك الى مالا يريبك ورواه الدارمى ايضا ٠ وذكر ابن سعد حريثا فى الطبقة الاولى من اهل الكوفة

﴿ حريث ﴾ بن عبد الملك اخو اكيدر صاحب دومة اسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فلما قبض نقض العهد ومنع الصدقة وخرج من دومة فلحق بالحيرة وابتنى بها بيتا سماه دومة وتزوج يزيد بن معاوية بنته

﴿ حريث ﴾ العذرى له صحبة خرج مع اسامة بن زيد الى ارض البلقاء غازيا فقدمه عينا من وادى القرى يكشف له طريقه فخرج على صدر راحلته امامه مفدا حتى انتهى الى ابنا فنظر الى ما هناك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقى اسامة على مسيرة ليلتين من ابنا فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم فامره ان يسرع السير قبل ان تجتمع الجموع وان يشنها غارة وقد تقدم ذلك فى اول الكتاب (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة روى ابن قانع من طريق ابن بسطاس عن ابيه عن ابى عمرو بن حريث العذرى عن ابيه قال وفدنا على النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فى سائمة الغنم الزكاة الحديث وقال البخارى فى التاريخ قال مسلم بن ابراهيم عن وهب عن اسماعيل هو ابن امية على ابى عمرو بن حريث عن جده حريث عن النبى صلى الله عليه وسلم وخالفه ابن عيينة وغيره فقالوا عن اسماعيل عن ابى عمرو عن جده عن ابى هريرة وهو الصحيح قلت الراوى عن ابى هريرة غير صاحب الترجمة وانما ذكرته لئلا يظن انهما واحد)

﴿ حريث ﴾ مولى معاوية بن ابى سفيان كان فارسا بطلا وكان معاوية يعتمد عليه فى حربه وشهد معه صفين وكان يلبس ثياب معاوية متشبها به فاذا قاتل قال الناس ذاك معاوية وقال له معاوية يا حريث اتق عليا ثم ضع رمحك

حيث شئت فقال له عمرو بن العاص انك والله يا حريث لو كنت قرشيا لاحب معاوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لها حظها فان رأيت منه فرصة فاقتحم عليه فلما خرج الناس الى القتال وتصافوا خرج علي امام اصحابه فخرج حريث وقال له هلم الى المبارزة يا علي فخرج اليه وهو يقول

انا علي وابن عبد المطلب　　　انا وبيت الله اولى بالكتب

اهل اللواء والمقام والحجب　　　نحن نصرناه على رجل العرب

ثم حمل عليه علي فطعنه فدق ظهره وروى ان معاوية جزع على حريث جزعا شديداً وعاب عمرا فيما اشار عليه من لقائه وانشأ يقول

حريث الم تعلم وعلمك صاير　　　بان عليا للفوارس قاهر

وان عليا لم يبارزه فارس　　　من الناس الا قصدته الاظافر

امرتك امرأ حازما فعصيتني　　　فجدك ان لم تقبل النصح عاثر

﴿ حريز ﴾ بن عثمان بن خير بن احمد بن اسعد الرحبي الحمصي اخذ الحديث عن جماعة كثيرة وروى عنه جماعة كبقية ويزيد بن هارون وعلي ابن الجعد ووفد على عمر بن عبد العزيز واخرج الحافظ عنه انه قال سألت عبد الله بن بسر اشاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم واومأ الى عنفقته واخرجه ايضا بلفظ آخر انه قال له هل كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيب قال كان في رأسه شعرات بيض وكان اذا ادهن تتغير رواه البخاري عن ابي اسحاق بن عصام بن خالد الحضرمي الحمصي عن حريز وقد رواه الوليد بن مسلم على جلالته عن حريز وفي رواية انه لما سأله تبسم وقال رأيت ههنا واشار الى ذقنه شعرات بيض وقال حريز رأيت مؤذني عمر بن عبد العزيز يسلمون عليه في الصلاة السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة قد تقاربت وقال صليت مع عمر بن عبد العزيز العيدين فكان يكبر فيهما سبعا في الاولى وخمسا في الآخرة يبدأ فيكبر ثم يقرأ ويركع ثم يقوم فيكبر ثم يقرأ ويركع وقال صليت خلفه فسلم تسليمة واحدة . وقال خليفة بن خياط في الطبقة الرابعة حريز من اهل الشام رحبي حمصي وكذا قال ابو زرعة وابن سميع وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين وقال احمد بن محمد بن

عيسى فى تاريخ الحمصيين هو رحبى مشرقى لم يكن له كتاب انما كان يحفظ هو ثبت فى الحديث لا يختلف فيه وقال الدارقطنى كان يرمى فى الانحراف عن على بن ابى طالب وعنه فى ذلك اختلاف وقال الخطيب قدم بغداد فسمع بها منه العراقيون اه وكان ابيض الرأس واللحية وكانت له جمة الى شحمة اذنيه وكان يقول لا تعاد احداً حتى تعلم ما بينه وبين الله فان يكن محسنا فان الله لا يسلمه لعداوتك اياه وان يكن مسيئا فاوشك بعمله ان يكفيكه . وكان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه ووثقه يحيي بن معين وقال ابو عبيد ادرك المهدى وقدم عليه. وقال ابن عياش جمعنا حديث حريز فى دفتر فبلغت نحوا من مأتى حديث فاتيناه به فجعل يتجب ويقول هذا كله عنى قالها مرتين قال الخطيب وكان ثقة ثبتا وحكى عنه من سوء المذهب وفساد الاعتقاد ما لم يثبت عليه وقال معاذ بن معاذ لا اعلم احداً رأيت من اهل الشام افضله عليه وكان يتناول من على ثم ترك وقال النسائى هو شامى حمصى لا بأس به فى الحديث وقال الامام احمد حديث حريز نحو ثلاثمائة وهو صحيح الحديث الا انه يحمل على علىّ وقال مرة هو ثقة ثقة ثقة وقال ليس بالشام اثبت منه ولم يكن يرى القدر يعنى انه ليس معتزليا ووثقه العباس بن محمد والدارمى وعلى ابن المدينى ويقال انه كان سفيانيا (يعنى على مذهب سفيان الثورى) وقيل ليزيد بن هارون هل سمعت من حريز شيئا تنكره عليه من هذا الباب قال انى سألته ان لا يذكر لى شيئا من هذا مخافة ان اسمع منه شيئا يضيق على الرواية عنه واشد شيء سمعته انه يقول لنا امير ولكم اميرينى لنا معاوية ولكم على وكان يقول لا احب عليا قتل اباى وقال ابن عياش رافقته من مصر الى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال لى هذا الذى يرويه الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى حق ولكن اخطأ السامع قلت فما هو قال انما هو انت منى بمكان قارون من موسى قلت عن من ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر روى هذه الحكاية عبد الوهاب بن الضحاك عن اسماعيل بن عياش قال الخطيب وعبد الوهاب كان معروفا بالكذب فى الرواية فلا يصح الاحتجاج بقوله وقيل ليحيي بن صالح الوطاحى لِمَ لم تكتب عن حريز فقال كيف اكتب عن رجل صليت معه

الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين لعنة كل يوم ويروى ان يزيد بن هارون رؤى بعد موته فى النوم فزعم ان الله عاتبه فى روايته عن حريز لانه كان يبغض عليا وقال على بن عياش سمعت حريزا يقول لرجل ويحك اما خفت الله عز وجل حكيت عنى انى اسب عليا والله ما اسبه وما سببته قط وقال له رجل بلغنى انك لا تترحم على على فقال للقائل اسكت رحمه الله مائة مرة وقيل لابن خزيمة السمت تحتج بحريز على ما هو عليه من سوء المذهب فقال احتج بحديثه البخارى وابو داود والترمذى وغيرهم من الائمة

﴿ الحر ﴾ بن سليمان بن حيدرة ابو شعيب الاطرابلسى اعتنى بالحديث ورواه وروى عنه وروى من طريق مالك عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (اقول روى هذا الحديث الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وقد رواه بعضهم مرسلا عن ابى سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وبه يقول بعض فقهاء التابعين مثل عمر بن عبدالعزيز وغيره وهو قول اهل المدينة منهم يحيي بن سعيد الانصارى وربيعة ابن ابى عبد الرحمن ومالك بن انس وبه يقول الشافعى واحمد واسحاق لا يرون الشفعة الا للخليط ولا يرون للجار شفعة اذا لم يكن خليطا وقال بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم الشفعة للجار واحتجوا بالحديث المرفوع عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جار الدار احق بالدار وقال الجار احق بسقبه وهو قول الثورى وابن المبارك واهل الكوفة هذا كلام الترمذى وحديث الترجمة رواه الامام احمد والبخارى بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة فى كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وفى لفظ انما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعة الحديث رواه احمد والبخارى وابو داود وابن ماجة)

﴿ الحر ﴾ بن عبد الرحمن ابن ام الحكم الثقفى من اهل دمشق وكانت لهم دار بقصر الثقفيين وولاه سليمان بن عبد الملك الاندلس بعد قتل عبد العزيز ابن موسى بن نصير

﴿ الحر ﴾ بن يوسف بن يحيي بن الحكم ابن ابى العاص بن امية جعله هشام بن عبد الملك على مصر سنة ست ومائة فلم يزل اميرا عليها الى ان وفد عليه سنة ثمان ومائة وقيل سنة سبع ومائة فعزله وكان ولى الموصل ولما كان اميرا على مصر سئال عبد الرحمن بن عتبة عن امة اشتراها رجلان فوطئاها فى طهر واحد فحملت فقال له سل قاضى المصر عبد الله بن زيد فسئاله فقال كتبت الى عمر بن عبد العزيز فى مثل ذلك فقال يرثها الولد ويرثانه وعاقبهما

﴿ حزام ﴾ بن هشام بن حبيش بن خالد بن الاشقر الخزاعى القديدى من اهل الرقم بادية بالحجاز روى عن ابيه وعن عمر بن عبد العزيز ووفد عليه مع ابيه وروى عنه وكيع والواقدى وجماعة غيرهما واخرج الحافظ عنه عن ابيه عن جده وهو اخو عاتكة بنت خالد وكنيتها ام معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم الليثى عبد الله بن الاريقط فنزلوا خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تبرز الى الرجال وتحدث معهم وتحتبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسئالوها لحما او تمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندنا شئ ما اعوزكم القرى فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن فقالت هى اجهد من ذلك قال اتأذنى لى ان احلبها قالت بابى انت وامى نعم ان رأيت بها حلبا فدعى بها فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بأناء يربض الرهط فيه فحلب فيه حتى ملاءه ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملاء الاناء ثم غادره عندها وارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا فلما رأى عند ام معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب ولا حلوف فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لى قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن

الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى اشفاره عطف وفى صوته صحل وفى عنقه سطع وفى لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن يتحدرن لا تشنأه عين من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر بادروا الى امره محفود محشود قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا (قال المهذب روى قصة ام معبد هذه الطبرانى والحاكم وصححها ابو نعيم وابو بكر الشافعى كلهم عن حبيش بن خالد المذكور هنا اخى ام معبد ورواها ابن سعد والبيهقى وابن الجوزى فى الوفا عن ابى معبد ورواها ابن السكن عن ام معبد وقد تقدم بعض الكلام عليها فى الشمائل من المجلد الاول واما شرح غريب الفاظها فاليك هو قوله برزة جلدة الخ البرزة الكبيرة الكهلة التى لا تحتجب احتجاب الشواب وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم وهذا الحرف مؤخوذ من البروز وهو الظهور والجلدة القوية وفناء القبة ما اتسع امامها والمسنتون بكسر النون والمثناة الفوقية من قولهم اصابتهم سنة بالقحط يقال اسنت فهو مسنة اذا اجدب والمرملون بضم الميم وسكون الراء الذين نفد زادهم حتى كأنهم لصقوا بالرمل من الجوع وكسر الخيمة بفتح الكاف وكسرها وسكون السين جانبها ولكل بيت كسران عن يمين وشمال والجهد بالفتح ويضم الطاقة وقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة . وقوله فتفاجت عليه هو بالمد وتشديد الجيم معناه فتحت ما بين رجليها ودرت ويربض بفتح فسكون فكسر ومعناه يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض من ربض بالمكان اذا لصق به وقد روى يربض بالباء ويريض بالياء قال فى النهاية والرواية المشهورة فيه بالباء يعنى الموحدة . وقوله فشربوا حتى راضوا معناه شربوا عللا بعد نهل مأخوذ من الروضة وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء وقيل معناه صبوا اللبن على اللبن وغادره تركه . قوله يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا وفى رواية ما تساوك هزالا يقال تساوك الابل اذا

اضطربت اعناقها من الهزال اراد انها تمايل من ضعفها ويقال جاءت الابل ما تساوك هزالا اى ما تحرك رؤسها والعجاف جمع عجفاء المهزولة من الغنم وغيرها قاله فى النهاية • والشاء عازب اى بعيدة المرعى لا تأوى الى المنزل فى الليل والخلوف الحامل والوضاءة بفتح الواو الحسن والبهجة والبلج الوجه مشرقه مسفره لم تعبه ثجله بضم الثاء المثلثة وسكون الجيم وفتح اللام عظم البطن وسعته اى ليس موصوفا بذلك حتى يعاب به ويروى نحله بالنون والحاء المهملة اى نحول ودقة • والصعلة بفتح الصاد واسكان العين صغر الرأس وهى ايضا الدقة والنحول فى البدن اى هو بريء من ذلك والوسامة الحسن الوضيء الثابت والقسيم الجميل الوجه كله كأن كل موضع منه اخذ قسما من الجمال والدعج بفتح الدال والعين السواد فى العين والاشفار جمع شفر بضم الشين وقد تفتح حرف جفن العين والمراد هنا الشعر النابت والغطف طول شعر الاجفان والصحل بفتح الصاد والحاء كالبحة وان لا يكون حاد الصوت والسطع الارتفاع والطول والكثاثة فى اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة والزجج تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد والاقرن مقرون الحاجبين قال ابن الاثير وفى صفته ان حاجبيه سوابغ فى غير قرن وهذا هو الصحيح يعنى خلافا لحديث ام معبد • قولها لا نذر ولا هذر اى لا قليل ولا كثير والمحفود الذى يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون فى طاعته والمحشود من يخدمه اصحابه ويجتمعون اليه) فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلو اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسئالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

(الصريح اللبن الخالص الذى لم يقذف والضرة اصل الضرع والمزبد الذى علاه الزبد)

فغادرها رهنا لديها لحالب ترددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت الانصارى الهاتف يهتف انشد يجاوبه فقال

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليهم ويغتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتدى

وقد نزلت منه على آل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد

فان قال فى يوم مقالة غائب فتصديقها فى اليوم او فى ضحى الغد

ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال حزام ارسل عمر بن عبد العزيز الى ابى يوما فدعا ابى براحلة له فركبها وانا اذ ذاك غلام اعقل الكلام فحملنى خلفه وسرنا حتى اتيناه فى جماعة من اصحابه فسلم ابى عليه بالخلافة فرد عليه السلام ثم قال له اين نحن من القوم فقال له ابى كل يعمل على شاكلته اشهد انه ارسل الى عمر بن الخطاب فى منزلك هذا فرأيته فى جماعة من اصحابه فنزل عن راحلته وحط عنها الرحل ثم قيدها كرجل من اصحابه ثم حس ركاب القوم فوجد فيها راحلة مقاربا لها من قيدها فارخى لها عمر ثم اقبل يتغيظ ارى الغيظ فى وجهه فقال ايكم صاحب الراحلة فقال رجل من القوم انا يا امير المؤمنين فقال بئس ما صنعت بقيت على فوآده تضرب صدره حتى اذا حان رزقه جمت بين عظمين من عظامه فهلا كنت فاعلا هذا يا عمر بن عبد العزيز فبكى عند ذلك عمر بكاء شديداً وقال له يوما اخبرنا عن القوم فقال شهدت عمر بن الخطاب واتاه صاحب الصدقة فقال ان ابل الصدقة قد كثرت فقام وناس معه ونادى عمر على فريضة فيمن يريد واخذ عقلها فشد بها حقوه ثم مر على المساكين فجعل يتصدق به عليهم والرواية ان عمر بن عبد العزيز كان ارسل اليه بالحجاز قال الحافظ ولا نعلم ان عمر بن عبد العزير دخل الحجاز بعد ان ولى الخلافة وفى الحكاية الاولة ان هشاما سلم عليه بالخلافة ومخرجها عن اهل بيت حزام وهم اعلم بحديثهم ثم

روى الحافظ الحكاية الاولة بسند آخر وفيها فخرجنا حتى اذا نحن بجماعة بوادى الدوم فيهم عمر بن عبد العزيز ثم ساق بقية الحكاية وهى من طريق يعقوب بن شيبة وروى من طريقه ايضا عن حزام انه قال قدم عمر بن عبد العزيز قديدا فارسل الى ابى ببغلة فركب وذهبت معه حتى قدمت عليه فسئاله عمر اين ترانا من القوم قال كل يعمل على شاكلته قال على ذاك اخبرنى قال هل كنت لو انك خليفة تقبل تسير مع القوم على رواحلهم ليس امامك حرس ولا ورائك حتى تبلغوا منزلا فتنزلوا به اما لصلاة واما لموضع طهور فتنيخ راحلتك كما ينيخها القوم وتحل رحلك كما يحله القوم وتفترش الى رحلك كما يفترش القوم وتقيد راحلتك كتقييد القوم ثم ذكر الحكاية الاولة ثم قال بئس والله ما تصنعون فانا والله رأيت عمر بن الخطاب يصنع هذا وكان حزام من اهل مكة قاله ابن معين وكان ينزل قديدا وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال ابن ابى شيبة كان هو وابوه من الثقات ووالده حبيش اخو ام معبد التى تقدم حديثها وقال الامام احمد حزام لا بأس به فى الحديث وقال ابو حاتم هو شيخ محله الصدق

﴿ حزور ﴾ بفتح الحاء والزاى وتشديد الواو ويقال نافع ويقال سعيد بن الحزور ابو غالب البصرى مولى ابن الحضرمى سمع ابا امامة الباهلى بدمشق وعبد الله بن عمر وانس بن مالك وروى عنه جماعة منهم سفيان بن عيينة واسند الحافظ اليه انه قال بينما نحن مع ابى امامة فى مسجد حمص او مسجد دمشق وهو يحدثنا فجاءه جائى فقال اتى برؤس حرورية فنصبت على درج مسجد دمشق فخرج وخرجنا معه فنظر اليها فبكى ثم قال سبع مرات شر قتلى تحت ظل السماء هؤلاء طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه هؤلاء كلاب النار قالها ثلاثا فقلت يا ابا امامة اشئ تقوله ام شئ سمعته من رسول الله قال انى اذا لجريئ قالها ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها والا فصمتا ورواه من طريق آخر باسناده قال ابو غالب كان ابو امامة يسكن حمص وكان لى صديقا وكان سكنى دمشق وكان اذا جاء لحاجة بدأ بالمسجد فخرجت معه فصلى ركعتين الى جنبى ثم اخذ بيدى فخرجنا فتلقانا ستة وعشرون رأسا من رؤس الخوارج منهم رأس عبد رب الصغير ففاضت عبرته ثم قال كلاب النار

كلاب النار شر قتلى تحت ظل السماء ثلاث مرات خير قتلى من قتلهم هؤلاء
قلت فاضت عبرتك قال رحمة لهم انهم كانوا مسلمين قلت اكانوا مؤمنين
قال نعم اما تعلم الآية التى فى آل عمران ان هؤلاء كان فى قلوبهم زيغ وفتنة فزيغ
بهم الا تعلم الذى بعد المائة « فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم »
وهم هؤلاء قلت اهل هذا شئ من رأيك ام عن رسول الله قال انى اذا لجريئ
قالها ثلاث مرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفترق هذه الامة
على اثنتين او ثلاث وسبعين فرقة شك ابو غالب فى النار ليست السواد الاعظم
قلت فقد ترى ما فى السواد الاعظم قال عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم « وان
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الجماعة خير من الفرقة ان
هؤلاء يغضبون عليكم فيقتلونكم اما انكم من اهل بلدكم فاعاذك الله ان تكون منهم
واخرج الحافظ عن ابى غالب المترجم عن ابى امامة انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع حتى بدن وكثر لحمه اوتر بسبع وصلى ركعتين وهو
جالس يقرأ فيهما باذا زلزلت « وقل يا ايها الكافرون » . وسئل بن معين عن
المترجم هل هو ثقة فقال ليس به بأس وقيل لحزور ممن انت فقال اعتقنى
عبد الرحمن الحضرمى وحكى ابن ابى خيثمة انه من اهل البصرة وقال موسى
ابن هارون ابو غالب الباهلى هو من الثقات واسمه نافع وابو غالب صاحب ابى
امامة اسمه حزور وهو ثقة ايضا وقال ابن معين ابو غالب الذى يروى عنه
عبد الوارث هو مولى باهلة والذى يروى عنه حماد بن سلمة هو مولى خالد بن
عبد الله القسرى (اقول قد اشتبه المترجم بغيره واختلف فى اسمه من اجل كنيته
وسياق هذه الاقوال لاجل التفرقة بينهما فصاحب ابى امامة وهو المترجم هنا
اسمه حزور وهو شامى كما حكاه احمد بن هارون فى الطبقة الثانية من الاسماء
المفردة وقال الفلاس اسمه نافع واغرب ابن سعد فى الطبقة الثالثة من البصريين
فقال اسمه سعيد بن الحزور قال وسمعت من يقول اسمه نافع وكان ضعيفا
منكر الحديث) وقال ابن معين ان شعبة لم يأخذ عن غالب لانه رآه يحدث
اى يتغوط فى الشمس فحمله على انه قد تغير عقله وقال مرة ليس بالقوى وضعفه
النسائى وقال ابن عدى لم ار فى احاديثه حديثاً منكراً جداً وارجو انه لا
بأس به ووثقه الدارقطنى واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى غالب انه قال كنت

اختلف الى الشام فى تجارة واعظم ما كنت اختلف من اجل ابى امامة فاذا
فيها رجل من قيس من خيار الناس فكنت انزل عليه ومعنا ابن اخ له
مخالف لامره ينهاه ويضربه فلا يطيعه فمرض الفتى فبعث الى عمه فابى ان يأتيه
فاتيناه به حتى ادخلناه عليه فاقبل يشتمه ويقول اى عدو الله الخبيث الم تفعل
كذا الم تفعل كذا قال افرغت اى عم قال نعم قال ارأيت لو ان الله دفعنى الى
والدتى ما كانت صانعة بى قال اذا والله كانت تدخلك الجنة فقال والله لله ارحم
بى من والدتى فقبض الفتى فخرج عليه عبد الملك بن مروان فدخلت القبر من
عمه فخطوا له خطا ولم يلحدوه فقلنا باللبن فسويناه فسقطت منه لبنة فوثب عمه
فتأخر قلت ما شأنك قال ملئ قبره نوراً وفسح له مد البصر . واخرج الحافظ
عنه انه قال خرجت من الشام فى اناس فنزلنا منزلا بحضرة قرية عظيمة خربة
فدخلتها انظر فيها فرأيت بيتا مسقفا فيه روزنة وفيها سلة وجرة من ماء ورأيت
اثر وضوء فعلمت ان لهذا البيت عامراً وقلت هذا رجل يكون فى النهار فى
الجبل ويأوى بالليل الى هذا البيت فقلت لاصحابى ان لى حاجة احب ان
تبيتون الليلة فى هذا المكان فاجابونى الى طلبى فتأهبت حتى اذا صليت مع
اصحابى المغرب فقمت وسرت حتى دخلت البيت وجلست فى ناحيته حتى
اختلط الظلام فاذا انا بشخص انسان يجيء من نحو الجبل فجعل يدنو حتى
قام على باب البيت فوضع يديه على عضادتيه فحمد الله بمحامد حسنة ثم سلم
فدخل فجلس فتناول السلة فوضعها بين يديه ففتحها واخرج منها شيئا ثم سمى
واكل وجعل يحمد الله ويأكل حتى فرغ فاعاد السلة مكانها ثم قام فصلى
وصليت بصلاته فلما قضى صلاته وضع رأسه فنام غير كثير ثم قام فخرج
يتباعد ثم رجع فاخذ الجرة فحلها ثم جاء فاعادها مكانها فتوضأ وقام فى مسجده
فكبر ثم استعاذ فقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة قراءة لم اسمع مثلها
قط من احد احزن ولا يمر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله الجنة
ولا يمر بآية فيها ذكر النار الا وقف وبكى وتعوذ بالله من النار ثم اوتر
فلما اصبح ركع ركعتى الغداة فركعت معه ثم قام فصلى الغداة فصليت بصلاته
ثم قمت رويدا فخرجت فلم يشعر بى ثم جئت وسلمت عليه فرد على السلام
فقلت أادخل قال ادخل فدخلت فقلت له اجنى انت ام انسى فقال سبحان

الله بل انسى قلت فما انزلك ههنا قال مالك ولذلك وجعل يكتمني امره فقلت انى بت الليلة معك فى بيتك قال خنتنى قلت ما خنتك قال قد فعلت فقلت يرحمك الله انى لم اصنع ذلك الا لانى اخوك وانى طالب خير وليس عليك من بأس فسكت فقلت حدثنى ممن انت قال انا من اهل الكوفة فقلت مذكم مكثت ههنا قال من سبع سنين فقلت له ما عيشك قال الله يرزقنى فقلت نعم ولكن ما عيشك قال لا اشتهى شيئا بالنهار الا وجدته فى سلتى قلت والطرى يعنى السمك قال والطرى قلت كيف تصنع قال اكون فى النهار فى الجبل فاذا جاء الليل آويت الى هذا البيت من السباع ومن القر قلت افرضيت بهذا العيش فكأنه غضب وقال ان كنت لاحسبك افقه مما ارى قال فمن اعطى افضل مما اعطيت وقد كفانى مؤنتى هذه ثم اقبل على وقال يسرك ان لك بيدك مائة الف قلت لا قال يسرك ان لك برجليك مائة الف قلت لا قال ايسرك ان لك بعينيك مائة الف قلت لا قال ايسرك ان لك بسمعك مائة الف قلت لا قال فمن اعطى افضل مما اعطيت قلت ان مكانك هذا منقطع من الناس اخاف لو مرضت او مت ان تضيع وقد مررت بجبل كذا وكذا فرأيت فيه غارا عنده عين تجرى وهو قريب من القرى نحوا من فرسخين فلو تحولت اليه كان احب اليك من مكانك هذا وكنت تجمع بين المسلمين ولو مرضت او مت لم تضع وعندى جبة مدرعة احب ان تأخذها فتلبسها ثم انى جئت بالجبة فدفعتها اليه فاخذها ثم تحول الى المكان الذى وصفته له ثم كاتبنى سبع سنين وانقطع كتابه

﴿ حسان ﴾ بن ابان البعلبكى شاعر روى عنه انه قال لما قدم سعد ابن ابى وقاص القادسية اميراً اتته حرقة بنت النعمان بن المنذر فى جوار كلهن فى مثل زيها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال ايتكن حرقة قلن هذه فقال لها انت حرقة قالت نعم فما تكرارك استفهامى ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال فتنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم حالا بعد حال انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا اهله مدى المدة وزمان الدولة فلما ادبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر وصدع عصانا وشتت ملأنا وكذلك الدهر يا سعد ليس من قوم بحبرة الا والدهر معقبهم غيرة ثم انشأت تقول

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كأنه ينظر اليها حيث يقول

ان للدهر صولة فاحذريها لا تبيتين قد امنت الشرورا

قد يبيت الفتى معافا فيرزا ولقد كان آمنا مسرورا

فاكرمها سعد واحسن جائزتها فلما ارادت فراقه قالت له حتى احييك بتحية املاكنا بعضهم بعضا لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت الى كريم عندك حاجة ولا ترع من عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها عليه فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الامير فقالت

حاط لى ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريم

هكذا حكاه المعافا بن زكريا وحكى ايضا ان المغيرة بن شعبة خطب حرقة هذه فقالت له انما اردت ان يقال تزوج ابنة النعمان بن المنذر والا فاى حظ لاعور فى عمياء • وروى المرزبانى ان حسان البعلبكى كان فى زمن المتوكل ومن شعره

اكتسب ما لا تعيش به ليس عيش المرء من نسبه

عربى لا يسار له صقلبى القدر فى عربه

وتراهم خاضعين له ما بدا يختال فى نشبه

امراء فيهم وكلهم باسط كفه الى سببه

طمعا فى نيل فضته ليس الا ذاك او ذهبه

واديب قد رثيت له ما له عيب سوى ادبه

جاءهم فاستدفعوه كما يتقى ذو الداء من جربه

دع لذى جهل تماديه فى الذى يدنيه من عطبه

وتوق ما يساء به ان جبن الكلب فى كلبه

وله فى الفخر

نهضنا سموا الى المكرمات فصرنا سناها للنساء

وادنى مواقع اقدامنا اذا ما وطئنا عنان السماء

فان شئت فاغد بنا للقراع وان شئت فاغد بنا للحباء

﴿حسان﴾ بن تميم بن نصر ابو الندى الصيرفى ويعرف ابوه بتميم الزيات

وكان قد ترك الصرف قبل ان يموت بمدة وحج وحسنت طريقته ولازم صلاة الجماعة قال الحافظ وكتبت عنه سنة احدى وثمانين واربعمائة بروايته عن نعيم المجمر انه قال صليت خلف ابى هريرة فقرأ البسملة ثم قرأ بام القرآن حتى اذا اتمها قال آمين فقال الناس مثله وكان كلما سجد او قام من الجلوس كبر فلما سلم قال اما والذى نفسى بيده انى لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانشدنا نصر بن ابراهيم قال انشدنا احمد بن زكريا الانصارى لعبد الملك بن جهور الفقيه القرطبى

الموت يقبض ما اطلقت من املى ... لو صح عقلى طلبت الفوز فى مهلى

ما ينقضى امل الا اتى امل ... فالدهر فى ذا وذا لم اخل من شغل

الهو بباطل دنيا لا دوام لها ... واستريح الى اللذات والغزل

عقل الغلام وفعل اللاعب الخطل ... والرأس مشتمل بالشيب مشتعل

ابدى له الشيب وعظا لو تقبله ... فاقتاده الحلم لو وقاه بالطول

من اين ارضيك الا ان توفقنى ... هيهات هيهات ما التوفيق من قبلى

يا لهف نفسى على نفسى وحق لها ... ما ذا يعد لها من سيئ العمل

فارحم بعزتك اللهم ملتهفا ... مما اتى واغتفر ما كان من زلل

قال وانشدنا بعض اصحابنا لمحمد بن عمر الانبارى فى الباقلاء الخضراء

فصوص زمرد فى غلف در ... باقماع حكت تقليم ظفر

وقد خلع الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر

توفى حسان فى رجب سنة ستين وخمسمائة ودفن فى مقبرة باب الفراديس

﴿ حسان ﴾ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو الوليد ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الحسام الانصارى الخزرجى النجارى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب وسعيد بن المسيب ووفد على جبلة بن الايهم ثم على معاوية حين بويع سنة اربعين وقال ابن اسحاق مات قبل الاربعين ويقال فى خلافة معاوية وقال ابن سعد عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين ومات فى خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة (هذا ما مال اليه الحافظ وبه قال الجمهور

كما فى الاصابة وغيرها) وكان قديم الاسلام ولم يشهد مشهدا وكان جبانا
وقال ابن البرقى اسم امه الفريعة (بالتصغير قال ابن ماكولا هى اسم للقملة)
وتوفى سنة اربع وخمسين وقال بعض الناس توفى قبل الاربعين وله احاديث
وقيل توفى وهو ابن مائة واربع سنين وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة كان حسان ابن اثنتين او ثلاث وخمسين سنة وكان يقول والله
انى لغلام ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت فسمعت يهوديا يصرخ على
اطم يثرب طلع الليلة نجم احمد الذى به ولد وروى عبد الرزاق ان حسانا
كان فى حلقة فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله يا ابا هريرة هل سمعت رسول
الله يقول اجب عنى ايدك الله بروح القدس فقال نعم واخرجه ابن جريج
بلفظ مر عمر بن الخطاب على حسان وهو ينشد فى المسجد فانتهره عمر فقال
له حسان قد كنت انشد فيه من هو خير منك فانطلق عمر حينئذ ثم قال لابى
هريرة ما قال ورواه ابو يعلى واخرج الحافظ عن البراء بن عازب ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لحسان اهجهم يعنى المشركين وهاجهم وجبريل معك وفى
لفظ ان روح القدس معك ما هاجيتهم واخرج من طريق ابى يعلى عن عائشة
قالت كان رسول الله يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد ينافح عن رسول الله
ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس
ما نافح عن رسول الله وفى لفظ ما نافح او فاخر واخرجه ابو داود والترمذى
ولفظ الترمذى عن جابر انه قال لما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين
بغيظهم لم ينالوا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمى اعراض
المسلمين قال كعب بن مالك او قال ابن رواحة انا يا رسول الله فقال انك لحسن
الشعر وقال حسان انا يا رسول الله فقال نعم اهجهم انت وسيعينك الله بروح
القدس وقال عطاء دخل حسان على عائشة فوضعت له وسادة فدخل عبد
الرحمن بن ابى بكر فقال اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال (يعنى فى
قصة الافك) فقالت دعه فانه كان يجيب عن رسول الله ويشفى صدره وقد عمى
وانى لارجو ان لا يعذب فى الآخرة واخرج الحافظ عن عروة عن عائشة
انها قالت مشت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ان قومك قد تناولوا منا فان اذنت لنا ان نرد عليهم فعلنا فقال لهم ما اكره

ان تنتصروا ممن ظلمكم وعليكم بابن ابى رواحة فانه اعلم القوم بهم فمشوا الى ابن ابى رواحة فقالوا ان رسول قد اذن لنا ان ننتصر من قريش فقال فى ذلك شعرا فلم يبلغ ذلك منهم الذى ارادوا فاتوا كعب بن مالك فقال فى ذلك شعرا هو امتن من شعر ابن ابى رواحة فلم يبلغ منهم الذى ارادوا فاتوا حسان بن ثابت فاخبروه فقال لهم لست فاعلا حتى اسمع ذلك من نبى صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم حتى اتاه فقال يا رسول الله انت اذنت لهؤلاء فقال ما اكره ان ينتصروا ممن ظلمهم وانت يا حسان لم تزل مؤيدا بروح القدس ما نافحت او كافحت عن رسول الله وفى لفظ آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا حسان انى اخاف ان تصيبنى معهم فقال لاسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولى مقول ما احب ان لى به مقول احد من العرب وانه ليفرى ما لا تفريه الحربة ثم اخرج لسانه فضرب به انفه كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ان حسان لما جاء قال قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه. واخرج ابن منده وابو يعلى ان عائشة طافت ثلاثة اسبع كلما طافت سبعا صلت بين الباب والحجر حتى اكملت لكل سبع ركعتين ومعها نسوة فذكرت حسان بن ثابت فوقعن فيه وسببنه فقالت لا تسبوه فقد اصابه ما قال الله « اولئك لهم عذاب اليم » وقد عمي وانى لارجو ان يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول لابى سفيان بن حارث

هجوت محمدا فاجبت عنه ⁂ وعند الله فى ذاك الجزاء

وفى رواية بعد هذا البيت

هجوت محمدا برا حنيفا ⁂ رسول الله شيمته الوفاء
فان ابى ووالده وعرضى ⁂ لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفوء ⁂ فشركما لخيركما الفداء

وتمام القصيدة فى غير هذه الرواية

ثكلت بنيتى ان لم تروها ⁂ تثير النقع من كتفى كداء
يبارين الاعنة مصعدات ⁂ على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطيات ⁂ يلطمهن بالخمر النساء

فان اعرضتم عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لضراب يوم يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء
يلاقوا كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء
فمن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

وقد جاءت هذه القصيدة فى حديث صحيح اتفق على صحته البخاري، ومسلم ودخل حسان على عائشة فانشدها

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له لكنك انت لست كذلك • وذكر حسان عند عائشة فنهت الذين ذكروه وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وجاء رجل الى ابن عباس فقال له قد جاء حسان اللعين فقال ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله بلسانه ونفسه وفى رواية انه لما انشد القصيدة المتقدمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاءك على الله الجنة يا حسان • وقد روى الحديث المتقدم بروايات متعددة والفاظ مختلفة ففى بعضها ما رواه ابن سعد انه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك فقال ابن ابى رواحة ائذن لى يا رسول الله فيه فقال انت الذى تقول • ثبت الله • فقال نعم انا الذى اقول

ثبت الله ما اعطاك من حسن تثبيت موسى ونصرا مثل ما نصروا

فقال وانت فعل الله بك مثل ذلك ثم وثب كعب فقال يا رسول الله ائذن لى فقال انت الذى تقول • همت • فقال نعم انا الذى اقول

همت سخينة ان تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

فقال اما ان الله لم ينس ذلك لك ثم قال حسان الحسام فقال يا رسول الله ائذن لى واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد فقال اذهب الى ابى بكر فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم واهجهم وجبريل معك ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا نصر القوم بسلاحهم وانفسهم

فألسنتهم احق وروى الحافظ عن يزيد بن عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تناولته قريش بالهجاء فقال لعبد الله بن رواحة رد عني فذهب في قدعهم واولهم ولم يصنع في الهجاء شيئا فامر كعب بن مالك فذكر الحرب فقال

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا   قدما ونلحقها اذا لم تلحق

ولم يصنع في الهجاء شيئا فدعا حسان بن ثابت فقال اهجهم وائت ابا بكر يخبرك بمعايب القوم فاخرج لسانه حتى ضرب به صدره وقال والله ما احب ان لي به مقولا في العرب فاصب على قريش منه شآبيب شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل وروى ايضا عن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا حسانا فانه ينافح عن الله وعن رسوله واخرج الحافظ وابو يعلى عن حبيب بن ابي ثابت ان حسان بن ثابت انشد النبي صلى الله عليه وسلم ابياته التي يقول فيها

شهدت باذن الله ان محمدا   رسول الذي فوق السموات من علُ

وان ابا يحيي ويحيي كلاهما   له عمل في دينه متقبل

وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم   يقول بذات الله فيهم ويعدل

وان الذي عادى اليهود ابن مريم   نبي اتى من عند ذي العرش مرسل

وان الذي بالجزع من بطن نخلة   ومن ذاتها قل عن الخير معزل

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند كل بيت وانا اشهد وروى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى حسان بن ثابت وهو في سفر فجعل ينشده وهو يصغي اليه وهو سائق راحلته حتى كاد رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ فقال له لهذا اشد عليهم من وقع النبل (وروى محمد ابن اسحاق مفاخرة تميم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت في ترجمة بشير وهو الحتات بن يزيد بن علقمة وهي قصة طويلة وقد ذكرها الحافظ هنا عن ابن اسحاق وفيها زيادة عما هنالك فاحببنا ذكرها هنا لما بها من الزيادة والمساس بترجمة حسان) روى عن جابر انه قال جاءت بنوا تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاعرهم وبخطيبهم فتنادوا على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شتمنا شين فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج اليهم وهو يقول انما ذلكم الله الذى مدحته زين وشتمته شين فماذا تريدون قالوا نحن ناس من بنى تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال ما بشعر بعثت ولا بفخار امرت ولكن هاتوا فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم قم يافلان اذكر فضلك وفضل قومك فقام فقال الحمد لله الذى جعلنا خير خلقه وآتانا اموالا نفعل بها ما نشاء فنحن من اهل الارض من اكثرهم مالا واكثرهم عدة واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليأت بقول هو افضل من قولنا او بفعال هى افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الذى قد دعا المهاجرين من بنى عمه احسن الناس احلاما فاجابوا فالحمد لله الذى جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزاً لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا انه لا اله الا هو فمن قالها منع ماله ونفسه ومن اباها قاتلناه وكان رغمه فى الله علينا هنيا اقول قولى هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم قم فقل ابياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال

نحن الكرام فلا حى يعادلنا نحن الرؤس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم من السديف اذا لم يؤنس القزع

(السديف شحم السنام والقزع السحاب اى نطعم الشحم فى المحل)

انا ابينا فلا يأبى لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع

فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت الانصارى فأتاه الرسول فقال وما يريد منى وقد كنت عنده آنفا فقال له جاءت بنوا تميم بشاعرهم وبخطيبهم فقام خطيبهم فامر رسول الله ثابتا فاجابه وتكلم شاعرهم فبعث اليك فقال حسان قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود فجاء حسان فقال له رسول الله اجبه فقال يا رسول الله مره فليسمعنى ما قال فلما اسمعه قال حسان

نصرنا رسول الله والدين عنوة على رغم عات من معد وحاضر
بضرب كايزاع المخاض مشاشة وطعن كافواه اللقاح السوادر

وسل أُحداً لما استقلت شعابه | بضرب لنا مثل الليوث الخوادر
السنا نخوض الخوض فى حومة الوغا | اذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمى | الى حسب من حزم غسان قاهر
ولولا حياء الله قلنا تكرّما | على الناس بالخيفين هل من منافر
فاحياؤنا من خير من وطىء الحصا | وامواتنا من خير اهل المقابر

فقام الاقرع بن حابس وقال يا محمد انى والله لقد جئت فى امر ما جاء به هؤلاء وقد قلت شيئا فاسمعه فقال له هات فقال

اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا | اذا اختلفوا عند ادّكار المكارم
وانا رؤوس الناس من كل معشر | وان ليس فى ارض الحجاز كدارم
وانا لنا المرباع من كل غارة | تكون بنجد او بارض التهائم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم | يعود وبالاعند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم | لنا خول ما بين ظئر وخادم

فقال رسول الله للاقرع لقد كنت غنيا يا [ا]خا دارم ان يذكر منك ما قد ظننت ان الناس قد نسوه منك ثم عاد حسان الى قوله

وافضل ما نلتم من المجد والعلا | رفادتنا من بعد ذكر المكارم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم | واموالكم ان يقسموا فى المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا | ولا تفخروا عند النبى بدارم
والا ورب البيت مالت اكفنا | على رؤوسكم بالمرهفات الصوارم

فقال رئيسهم يا هؤلاء والله ما ادرى ما هذا الامر فيكم تكلم خطيبنا فكان خطيبهم ارفع صوتا واحسن قولا ثم قال يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاسلم واسلم اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا . وروى ابن الاعرابى عن ابى هريرة انه قال جاء الغطفانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد شاطرنى تمر المدينة والا ملأتها عليك خيلا ورجالا فقال له حتى استأذن السعود فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسعد بن زرارة فقال ها قد تعلمون ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وهذا الحارث الغطفانى يسألكم ان تشاطروه شطر

المدينة فادفعوها اليه الى يوم ما فقالوا يا رسول الله ان كان هذا امراً من امر الله فالتسليم لامر الله وان كان امر من امرك او هوى من هواك فامرنا لامرك تبع وهوانا لهواك تبع والا فوالله لقد كنا نحن وهم فى الجاهلية على سواء ما كانوا ينالون منا تمرة ولا بسرة الاشراء او قرى فكيف وقد اعزنا الله بك وبالاسلام فقال ها يا حارث قد تسمع فقال يا محمد غدرت فانشأ حسان يقول

يا حار من يغدر بذمة جاره   منكم فان محمداً لم يغدر
وامانة المرئ حين لقيتها   كسر الزجاجة صدعها لا تجبر
ان تغدروا فالغدر من عاداتكم   واللؤم ينبت فى اصول السخبر

فقال الحارث كف عنا لسانه فوالله لو مزج بماء البحر لمزجه ومن شعر حسان

وسال رسول الله والحق لازم   لمن سال منا من تسمون سيدا
فقلنا له جد بن قيس على الذى   بنخلة فينا وقد نال سوددا
فقال واى الداء ادوى من التى   رميتم بها جدا واعلى بها ندى
فسود بشر ابن البراء لجوده   وحق لبشر بن البرا ان يسودا
فليس بخاط خطوة لدنية   ولا باسط يوما الى سوءة يدا
اذا جاءه السؤال انهب ماله   وقال خذوه انه عائد غدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التى   على مثلها بشر لكنت المسودا

وانشد يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

لقد غدوت امام القوم منتطقا   بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عنى نجاد السيف سابغة   فضفاضة مثل لون الهى بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن هوانه يضحك من جبنه وضعفه. وكان حسان فى الجاهلية فى لطمة فارع فقام من جوف الليل فصاح يال الخزرج فجاؤه وقد فزعوا فقالوا مالك يا ابن الفريعة فقال بيت قلته فخشيت ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة خذوه عنى قالوا وما قلت فقال

رب حلم اضاعه عدم المال   وجهل غطى عليه النعيم

وقال عبد الله بن ابى بكر ابن حزم لما قال حسان قصيدته

منع النوم بالعشاء الهموم   وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه   سقم فهو داخل مكتوم

يا آل قومى هل يقتل المرء مثلى واهن البطش والعظام سؤوم
شأنها العطر والفراش ويعـ ـلوها الجين ولؤلؤ منظوم
لو يدب الحولى من ولد الذر عليها لا ندبتها الكلوم
لم تفقها شمس النهار بشىء غير ان الشباب ليس يدوم

نادى باعلى صوته على اطمة فارع يا بنى قيلة فلما اجتمعوا قالوا مالك ويلك قال قلت قصيدة لم يقل احـد من العرب مثلها ثم انشدها لهم فقالوا الهذا جمعتنا فقال وهل يصبر من به وحر الصدر . وقال ابن عباس خرج النبى صلى الله عليه وسلم وقد رش حسان فناء اطمه والصحابة سماطين وبينهم جارية لحسان يقال لها سيرين ومعها مزهر لها تغنيهم وهى تقول فى غنائها

هل علىّ ويحكم ان لهوت من حرج

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج . وقال عبد الرحمن ابن ابى الزناد ذكر الغناء يوما عند خارجة بن يزيد بن ثابت فقال والله ان كان لظاهراً كثيراً فى كل مأدبة ولكنه يومئذ لم يكن يحضره فيما يحضره اليوم من سوء الدعة وسوء الحال فلقد رأيتنا فى مأدبة دعينا لها فى آل نبيط وحسان بينى وبين ابنه عبد الرحمن وذلك بعد ما اصيب ببصره فقدم الطعام فلم يقدم طعام الا قال حسان اطعام يد يا بنى ام طعام يدين فيقول طعام يد وما اشبهه حتى اتى بالشواء فقال ابنه يا ابواه طعام يدين فلم يذقه ثم رفع الطعام واخرجوا قينتين فغنتا بشعر حسان

انظر نهارا بباب جلق هل تؤنس دون البلقاء من احد

فجعل يبكى ويقول لقد رأيتنى هناك سميعا بصيرا فلما سكتتا همد عنه البكاء فاشار اليهما ابنه ان غنيا فاذا غنيا هاج عليه البكاء قال خارجة فعجبت لعمر الله ماذا يحبه ان يبكى اباه وهذا البيت من قصيدة وهى فى رواية ابن دريد

انظر حبيبى بباب جلق هل تؤنس دون البلقاء من احد
اجمال شعث اذ هبطن من المـ ـحصر بين الكثبان والسند
يحملن حور العين يرفلن فى الـ ـريط حسان الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل الثـ ـلج عليه السحاب كالقدد
اى وايدى المحبسات وما يقـ ـطعن من كل سريع جدد

والبدن اذ قربت لمنحرها حلفة بر اليمين مجتهد

ما حلت عن عهد ما علمت ولا احببت حبى اياك من احد

تقول شعثا لو صحيت عن الخم ر لاصبحت مثرى العدد

اهوى حديث الندمان فى وضح الفجر وصوت المسامر الغرد

لا اخدش الخدش بالنديم ولا يخشى نديمى اذا انتشيت يدى

يأبى لى السيف والسنان لم يضاموا كلبدة الاسد

وحكى الاصمعى ان حسان جلس يوما ومعه ابنته ليلى فجعل يريد الشعر فقال

متاريك اذ ناب الامور اذا اعترت تركنا الفروع واجتثثنا اصولها

ثم جعل يريد الزيادة فلا يقدر فقالت له بنته كأنك قد اجبلت قالت افاجيز عنك قال نعم فقالت

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطين العشيرة سؤلها

فحمى حسان فقال

وقافية مثل السنان رزينة تناولت من جوّ السماء نزولها

فقالت

يراها الذى لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال لا والله لا قلت بيت شعر ما دمت حية قالت او اومنك قال فذاك قالت فانت آمن ان اقول بيت شعر ما بقيت . وقال فى مقتل المنذر بن عمرو يرثيه

صلى الاله على ابن عمرو انه صدق الاله وصدق ذلك اوفق

قالوا له أمرين فاختر منهما فاختار فى الرأى الذى هو ارفق

وكان يقال عن حسان هو شاعر الانصار وشاعر اليمين وشاعر اهل القرى وافضل ذلك كله هو شاعر رسول الله غير مدافع . وحكى ابو عبيد الله المرزبانى النحوى ان حسان لما اراد الورود على عمرو بن حارثة قالت له بعض نساء الامراء عليك بمدارسة الشعر فانه اشرف الآداب واكرمها وانورها به يسخو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبده وسأكلم المعلاة اختى حتى ترد عنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص علىّ الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة

ان انت اذنت لى عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انتقلت عنها فاذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال لى يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك فى غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر فانى اخاف عليك هذين السبعين ان يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وانت اليوم لا تحسن ان تقول

رقاق النعال طيب حجزاتهم　　يحيون بالريحان يوم السباسب

فقلت لا بد منه قال ذاك الى عميك فقلت اسئالكما بحق الملك الحراب الا قدمتمانى عليكما فقالا قد فعلنا فقال هات فانشأت اقول والقلب وجل

اسئالت رسم الدار ام لم تسئال　　بين الجوابى فالبضيع فحومل

حتى اتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن مجلسه سروراً حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التى قد بترت المدائح هذا وابيك الشعر لا ما تعللانى به منذ اليوم يا غلام الف دينار مرجوحة فاعطيت الف دينار فى كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها فى كل سنة قم يا زياد ابن ذبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال . الا انعم صباحا ايها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطائك ووالدى فداؤك والعرب وقائك والعجم حمائك والحكماء وزرائك والعلماء جلسائك والمقاول سمارك والعقل شعارك والحلم دثارك والسكينة مهادك والصدق ردائك واليم حذائك والبر فراشك واشراف الآباء آباؤك واطهر الامهات امهاتك وافخر الشبان ابناؤك واعف النساء حلائلك واعلى البنيان بنائك واكرم الاجداد اجدادك وافضل الاخوال اخوالك وانزه الحدائق حدائقك واعذب المياه مناهلك قد لازم الردن سيفك وحالف الاصبح عاتقك ولازم المسك مسكك وقابل الصرو ترائبك العسجد قواريرك واللجين ضمائك والشهد ادامك والخرطوم شرابك والاركاد مستراحك والعبير نتواسك والخير بفنائك والشر فى ساحة اعدائك والذهب عطائك والف دينار مرجوحة ايمارك والنصر منوط بابوابك زين قولك فعلك وطحطح عدوك غضبك وهرم مقانبهم مشهدك وسار فى الناس عدلك وسكن بتاريخ البلا ظفرك ايفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولأمك خير من ابيه ولخدمك خير

من علية قومه فهب لى آثارى قومى واسترهن بذلك شكرى فانك من اشراف قحطان وانا من سرواة عدنان فرفع عمرو بن الحارث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة فقالت مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل زياد فليثن على الملوك انتهى ٠ واما قصيدة حسان فهى

اسئالت رسم الدار ام لم تسئال　　بين الجوابى فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم　　فديار بثنى دارس لم تخلل

دار لقوم قد اراهم مرة　　فوق الاعزة عزهم لم ينقل

لله در عصابة نادمتهم　　يوما بجلق فى الزمان الاول

اولاد جفنة عند قبر ابيهم　　قبر ابن مارية الكريم المفضل

مارية اسم امهم والمفضل الذى يفضل ما ملك وقوله حول قبر ابيهم معناه هم آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون

يسقون من ورد البريص عليهم　　بردا يصفق بالرحيق السلسل

اراد بقوله بردا الثلج ويصفق يمزج والرحيق الخمرة البيضاء والسلسل ما يسل فى الحلق يعنى يذهب وفى رواية انه اسم لنهر دمشق

يسقون درياق المدام ولم يكن　　تغدوا ولائدهم لنقف الحنظل

اى شرابهم فى الاشربة بمنزلة الدرياق فى الادوية قال ابراهيم بن محمد بن عرفة يقال درياق وترياق وطرياق وقوله لم تكن تغدوا ولائدهم لنقف الحنظل معناه هم ملوك يخدمون وهم فى سعة لا يحتاجون الى ما تحتاج اليه العرب من نقف الحنظل وغيره

بيض الوجوه كريمة احسابهم　　شم الانوف من الطراز الاول

يقول شم الانوف اى هم اصحاب كبروتيه والاشم المرتفع وانما خص الانف بذلك لان الانفة والحمية والغضب فيه ولم يرد بذلك طول الانف والعرب تقول شمخ بانفه فضرب المثل بالانف للكبر والعزة ومنه قوله تعالى سنسمه على الخرطوم قال الفرزدق

ظمياء ويحك انى ذو محافظة　　انمى الى معشر شم الخراطيم

وقوله من الطراز الاول يقول هم مثل آبائهم الاشراف المتقدمين الذين لا تشبه خلائقهم وافعالهم هذه الافعال المحدثة

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئالون عن السواد المقبل

يقول ان منازلهم لا تخلوا من الاضياف والطراق والعفاة فكلابهم لا تهر على من يقصد منازلهم وهذا كما قال حاتم الطائى

فان كلابى قد اقرت وعودت قليل على من يعترينى هريرها

وقوله لا يسئالون عن السواد المقبل معناه انهم فى سعة لا يبالون كم نزل بهم من الناس ولا يهولهم الجمع الكثير وهو السواد القاصد نحوهم

فلبثت ازمانا طوالا فيهم ثم ادّكرت كأنّنى لم افعل

معناه بقيت دهراً فيهم ثم انتقلت فتذكرت ما كنت فيه فكأنه شئ لم يكن فلم يبق الا الحديث والذكر

اوما ترى رأسى تغير لونه شمطا فاصبح كالثغام الممحل

يخاطب بقوله اوما ترى امرأة والثغامة شجرة بيضاء نورها وورقها كأنها القطن يشبه الشيب بها ومنه الحديث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى قحافة يوم الفتح وكائن رأسه ثغامة فقال غيروه والمحل قلة المطر واذا قل المطر اشتد بياض الثغامة لانها تيبس وتجف فيخلص بياضها ولا تخضر

فلقد يرانى الموعدى وكأننى فى قصر دومة او سواء الهيكل

يقول كان يرانى الذى يتوعدنى ويتهددنى فى العز والمنعة كأننى مع اولاد جفنة بدومة الجندل وهو منزل بالشام واصحاب الحديث يقولون دومة بفتح الدال واهل الاعراب بضم الدال وقوله سواء الهيكل معناه وسط الهيكل والهيكل بيت للنصارى يعظمونه

ولقد شربت الخمر فى حانوتها صهباء صافية كطعم الفلفل

يسعى على بكاسها متنطف فيعلنى منها وان لم انهل

المتنطف الذى فى اذنه قرط ويروى بكاسها متمنطق اى فى وسطه منطقة فيعلنى يسقينى مرة من بعد مرة والنهل الرى ههنا والعلل الشرب الثانى ٠ ونزل رجل من الاعراب على قوم فسقوه فسكر فانشأ يقول

عللانى انما الدنيا علل واسقيانى عللا بعد نهل

ثم نحر ناقته فاطعم اصحابه لحمها وجعل يقول

وانشلا ما اغبر من قدريكما واسقيانى ابعد الله الجمل

ولما ان صحى من سكره واصبح سئال عن جمله فقيل له نحرته فاخذ يبكى ويقول وارجلتاه

ان التى عاطيتنى فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ويروى إِن التى ناولتنى ومعنى قتلت صب فيها الماء فمزجت فهاتها صرفا غير ممزوجة

كلتاهما حلب العصير فعاطنى بزجاجة ارخاهما للمفصل

قوله كلتاهما حلب العصير يعنى الخمر والماء وقوله ارخاهما للمفصل اى الصرف والمفصل بكسر الميم اللسان والمفصل واحد المفاصل

بزجاجة رقصت بما فى جوفها رقص القلوص براكب مستعجل

المعنى رقص ما فى جوفها فيها ويروى فى قعرها

حسبى اصيل فى الكرام ومزودى يكوى مواسمه جيوب المصطلى

مزوده لسانه يقول من اصطلى بنارى اى من تعرض لى وسمت جنبه بلسانى اى بهجائى

ولقد تقلدنى العشيرة امرها ونسود يوم النائبات ونعتلى

يعنى ان عشيرتهم تفوض امرها اليهم وتطيعهم والتقليد هنا الطاعة وانشد ابن عرفة وابو موسى النحويان فى هذا المعنى

فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

ويسود سيدنا جحاجح سادة ونصيب قائلنا سواء المفصل

الجحاجح السادة يقال ساده سيادة تأكيدا وقائلهم خطيبهم وسواء المفصل وسط المفصل والسواء الوسط ومنه قوله فاطلع فرآه فى سواء الجحيم اى يفصل الخطة العظيمة والامر العظيم

وتزور ابواب الملوك ركابنا ومتى نحكم فى العشيرة نعدل

وفتى يحب الحمد يجعل ماله من دون والده وان لم يسئال

يعطى العشيرة حقها ويزيدها ويحوطها فى النائبات المعضل

وقد مدح الادباء هذه القصيدة فحكى اليزيدى عن عمه انه قال هذه القصيدة من المختارات وقال ابن سلام ومن الشعر الرائع الجيد ما مدح به حسان بنى جفنة من غسان ملوك الشام وروى الخطابى عن عبد الله بن الماجشون ان

حسبا نا قال اتيت جبلة بن الايهم الغساني وقد مدحته فقال لي يا ابا الوليد ان الخمرة قد شغفتني فاذممها لعلي ارفضها فقلت

ولولا ثلاث هن في الكاس لم يكن   لها ثمن من شارب حين يشرب

لها نزق مثل الجنون ومصرع   دنيء وان العقل ينأى ويعزب

فقال افسدتها فحسنها فقال

ولو ثلاث هن في الكاس اصبحت   كأنفس ما لا يستفاد ويطلب

اماتتها والنفس تظهر طيبها   على حزنها والهم يسلى فيذهب

فقال لا جرم والله لا تركتها ٠ وقال حسان في يوم اليرموك

لمن الديار اقفرت بمعان   بين على اليرموك فالجفان

والقريات من بلاس فداريا   فسكان العصور الدواني

فقفا جاسم فافنية الصفر   مغنى قبائل من يمانى

فصفين قد ازال خليد   فافيق فجانبي حوران

تلك دار الانيس بعد عزيز   وحلول عظيمة الاركان

هبلت امهم وقد هبلتهم   يوم راحوا ابالحارث الجولان

اذ دنا الفصح فالولائد ينظم   ن عقود اكلة المرجان

لم يعلل باليعافير والضب   ولم نقف حنظل الشريان

ذاك مغنى من آل جفنة في الده   ر وحق تصرف الازمان

قد اراني هناك حق مكين   عند ذي التاج مقعدي ومكاني

وقال حسان لموهب بن رياح الاشعري حليف بني زهرة

قد كنت اغضب ان اسب فبني   عبد المقامة موهب بن رياح

فقال موهب يرد عليه

من مبلغ حسان قولا معزبا   اني فلم انقص به ابن رياح

سميتني عبد المقامة كاذبا   وانا السميدع والكمي سلاحي

وانا امرئ في الاشعرين مقاتل   وبنوا لوئ اسرتي وجناحي

فقال حسان

نجهت بني قيس فاغضى سفيهم   وزهرة لا تزداد الا تماديا

اراد بهذا البيت مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة الذي قال فيه حسان

يا آل تيم الا تنهون جاهلكم قبل القذاف بصم كالجلاميد

فقال عبد الرحمن بن عوف لحسان خذ منى ثمن موهب عبد مقامة واكفف عنه فاخذ ذلك منه وكف عنه . وقد كان حسان يجبن فى آخر عمره واخرج الحافظ والمحاملى عن صفية بنت عبد المطلب انها قالت لما خرج رسول الله الى احد خلفنى انا ونساؤه فى اطم يقال له فارع عند المسجد فادخلنا فيه ومعنا حسان فترقى الينا رجل من اليهود فأطل علينا فى الأطم فقلت لحسان قم اليه فاقتله فقال ما ذاك فىّ لو كان ذاك فىّ لكنت مع رسول الله قلت فاربط السيف على ذراعى فربطه فقمت اليه حتى قطعت رأسه فقلت خذ باذنه فارم برأسه اليهم واليهود اسفل الحصن فقال والله ما ذاك فىّ قالت فاخذت رأسه فرميت به عليهم فقالوا قد والله علمنا ان محمدا لم يكن ليترك اهله خلوفا لا رجل معهم فتفرقوا وذهبوا وفى رواية ان حسانا لما كان فى الحصن جعل ينظر الى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا شد على المشركين شد معه وهو فى الحصن فاذا رجع رجع قال الحافظ قوله يوم احد وهم انما ذلك كان يوم الخندق كما رواه محمد بن اسحاق وزاد فى روايته ان صفية قالت لحسان قم فاسلبه فقال لا حاجة لى بسلبه وروى البيهقى القصة على انها كانت يوم الخندق وكانت صفية اول امرأة قتلت رجلا من المشركين ولما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم خبرها ضرب لها بسهم من الغنيمة كما يضرب للرجال وروى الزبير بن بكار حديث الحصن وفيه ان حسانا ضرب وتدا فى ناحية الاطم فكان اذا حمل اصحاب رسول الله على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا اقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قرنا يتشبه بالمجاهدين كأنه يجاهد ولما ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وما رأيته ضحك من شئ قط ضحكه منه ولم يكن الجبن من عادة حسان كما قال ابن الكلبى بل كان لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا شهده وقال سليمان بن يسار رأيت حسانا وله ناصية قد سد لها بين عينيه

﴿ حسان ﴾ بن سليمان ابو على الساحلى سمع الثورى والاوزاعى ببيروت وقال كنت رفيقا لسفيان الثورى فحبب الىّ الرباط فقلت له انى احببت الرباط

وانى لاحب ان ترتاد لى موضعا احبس فيه نفسى بقية ايامى فقال لى ان الاوزاعى بالشام فاته فانه لن يدخر عنك نصيحة فاتيت بيروت فبت بها فلما صليت الغداة مع الجماعة قلت لرجل الى جانبي ايهم الاوزاعى فاشار اليه بيده وكان مستقبل القبلة وكان اذا صلى لم يلتفت عن القبلة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت اسند ظهره الى القبلة فمن سئاله عن شئ اجابه فقلت ان يكن عند احد خير من سفيان فعند هذا الرجل فتقدمت فسلمت عليه فقال لى كيف تركت اخي سفيان فقلت له بخير وهو يقرئك السلام ثم قلت انى كنت رفيقا له زمانا واخبرته بخبرى فقال عليك بصور فانها مباركة مدفوع عنها الفتن يصبح فيها الشر فلا يمسى ويمسى فيها فلا يصبح قبر نبي فى اعلاها فقلت له تشير على بصور وانت فى بيروت فقال لى سبق المقدور ولو انى استقبلت من امرى ما استدبرت ما عدلت بها بلدا

﴿ حسان ﴾ بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية الكندى ثم النجيبي المصرى ولى امرة مصر مرتين مرة من قبل هشام بن عبد الملك ومرة من قبل مروان وكان ذلك سنة مائة وسبع وعشرين ثم وثب به الجند بعد استقراره بها فاخرجوه عنها فهرب منهم ثم قتله شرعنة بامر صالح بن على ابن عبد الله بن عباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة

﴿ حسان ﴾ بن عطية ابو بكر المحاربى مولاهم روى عن ابى الدرداء مرسلا وسعيد بن المسيب ونافع ومحمد بن المنكدر وجماعة وروى عنه الاوزاعى وغيره واسند الحافظ عنه عن ابى واقد الليثى انه قال يا رسول الله انا نكون فى ارض مضبة فتصيبنا المخمصة فما يحل لنا منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتم لم تغتبقوا ولم تصطبحوا ولم تحتقبوا بقلا فشأنكم بها (قوله لم تغتبقوا مؤخوذ من الغبوق وهو شرب آخر النهار مقابل الصبوح وهو شرب اول النهار والمراد هنا شرب اللبن للغذاء ويطلق هنا على الاكل اول النهار او آخره ولم تحتقبوا بقلا اى لم تتزودوه فى وعائكم ومضبة كثيرة الضباب والضب حيوان معروف) ورواه ابو شعيب الحرانى وقال وليس هو كما قال تحتقبوا وانما هو تحتفوا بقلا اى تظهروه وقال امرئ القيس

خفاهن من انفاقهن كأنما   خفاهن من ودق سحاب مجلب

يريد ان المطر استخرج هذه اليرابيع من جحرتها وقد قرئ هذا الحرف ان الساعة آتية اكاد اخفيها اى اظهرها والعرب تقول اخفيت الشئ اى اظهرته واخفيته كتمته وهذا الحرف من الاضداد واخرج ايضا عنه عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحياء والعى شعبتان من الايمان ورواه البغوى وزاد والبذاء والبيان شعبتان من النفاق (العى عجز يلحق من تولى الامر والكلام قاله الراغب وقال فى الصحاح العى خلاف البيان وفسره فى القاموس بالحصر والبذاء بالمد الفحش من القول وفلان بذئ اللسان قاله فى النهاية قلت فمعنى العى هنا قصر اللسان عن التكلم بالفحش وعدم البيان والافصاح وليس المراد ان الغباوة والجهل من الايمان كما يفهم من كلام الراغب وصاحب الصحاح فتفطن اه) قال ابن سميع فى الطبقة الرابعة حسان بن عطية دمشقى وقال ابو مسهر هو من اهل الساحل من اهل بيروت من الفرس من موالى محارب وقال يحي بن معين كان قدريا وسئل عنه الاوزاعى فقال مثل حسان كنا نقول له عن من (يعنى كان اذا حدث طالبه اصحابه بالاسناد لكونهم لا يثقون به) وكان حسان يقول ما ابتدع قوم فى دينهم بدعة الا نزع الله منهم مثلها من السنة ثم لا يردها اليهم الى يوم القيامة وقال امش ميلا وعد مريضا امش ميلين واصلح بين اثنين امش ثلاثة اميال وزر فى الله وقال العباس بن الوليد السلمى الدمشقى قلت لمروان بن محمد لا ارى سعيد بن عبد العزيز روى عن عمير بن هانى شيئا ولا عن حسان بن عطية قال كان عمير بن هانى وحسان بن عطية ابغض الى عمير من النار قلت ولم قال اوليس هو القائل على المنبر حين بويع ليزيد بن الوليد سارعوا الى هذه البيعة انما هو هجرتان هجرة الى الله ورسوله وهجرة الى يزيد واما حسان بن عطية فكان سعيد يقول هو قدرى قال مروان فبلغ الاوزاعى كلام سعيد فى حسان فقال ما اعز سعيد بالله ما ادركت احدا اشد اجتهادا ولا اعمل منه فى الخير وكان مولد حسان بالبصرة ومنشأه ههنا وكان يونس بن يوسف يقول ما بقى من القدرية الا اثنان احدهما حسان وروى الحافظ عنه انه قال من اطال قيام الليل هون الله عليه قيام يوم القيامة وقال الاوزاعى كان اذا صلى العصر يتنحى فى ناحية المسجد فيذكر الله حتى تغيب الشمس وكان له غنم فلما سمع فى المنايح (المنايح جمع منيحة وهى ان يعطى رجل

لآخر ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويعيدها وكذلك اذا اعطاه اياها لينتفع بوبرها
وصوفها زمانا ثم يردها قاله فى النهاية وقال ومنه الحديث المنحة مردودة
والحديث الآخر هل من احد يمنح من ابله ناقة اهل بيت لا در لهم انتهى
وقال ابو عبيدة المنيحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطى الرجل
صاحبه صلة فتكون له والآخر ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بحليبها ووبرها زمنا
ثم يردها اه ولا يخفى انها بهذه الصفة تكون يوما له ويوما لجاره) الذى سمع
وهو يوم له ويوم لجاره تركها وكان يقول اللهم انى اعوذ بك من شر الشيطان
ومن شر ما تجرى به الاقلام واعوذ بك ان تجعلنى عبرة لغيرى واعوذ بك ان
تجعل غيرى اسعد ما اتيتنى منى واعوذ بك ان اتفوه بشئ من معصيتك عند
ضر ينزل بى واعوذ بك ان اتزين للناس بشئ يشيننى عندك واعوذ بك ان
اقول قولا ابتغى به غير وجهك اللهم اغفر لى فانك بى عالم ولا تعذبنى فانك
على قادر وقال ما عادى عبد ربه بشئ اشد عليه من ان يكره من يذكره
قال الدارمى سئالت يحيي بن معين عن حسان فقال ثقة ووثقه احمد بن صالح
والامام احمد وقال ابراهيم بن يعقوب السعدى هو ممن يتوهم عليه القدر

﴿ حسان ﴾ بن فروخ من اهل البصرة قال سئالنى عمر بن عبد العزيز
عما تقول الازارقة فاخبرته فقال ما يقولون فى الرجم فقلت يكفرون به فقال
الله اكبر كفروا بالله ورسوله ثم ذكر حديث ماعز (قال المهذب يشير بذلك
الى ان الازارقة لا يقولون برجم الزانى المحصن لانه لم يذكر فى الكتاب العزيز
فرد عليهم عمر بن عبد العزيز بانه وان لم يكن مذكورا فى القرآن الا انه ثبت
بصحيح السنة ومنه حديث ماعز وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال اتى رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو فى المسجد فناداه فقال يا رسول الله انى زنيت فاعرض عنه فتنحى تلقاء
وجهه فقال يا رسول الله انى زنيت فاعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه اربع
مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابك جنون فقال لا قال فهل احصنت قال نعم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب فاخبرنى ابو سلمة ابن عبد
الرحمن انه سمع جابر بن عبد الله يقول كنت فيمن رجمه فرجمناه . الرجل

هو ماعز بن مالك . قال الحافظ عبد الغنى المقدسى فى عمدة الاحكام وروى قصته جابر بن سمرة وعبد الله بن عباس وابو سعيد الخدرى وبريدة بن الحصيب الاسلمى . والازارقة اصحاب ابى راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان فى ايام عبد الله بن الزبير وانضم اليهم زهاء ثلاثين الف فارس ممن يرى رأيهم وينخرط فى سلكهم فقويت شوكتهم وحاربهم المهلب ابن ابى صفرة تسع عشرة سنة حتى فرغ من امرهم فى ايام الحجاج وتنحصر بدعهم فى ثمانية اولها انهم كفروا عليا رضى الله عنه وقالوا باصابة قاتله عبد الرحمن بن ملجم وكفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم وسائر المسلمين معهم وقالوا بتخليدهم فى النار . ثانيها انهم كفروا من قعد عن القتال معه وان كانوا على دينهم وكفروا من لم يهاجر اليهم . ثالثها انهم اسقطوا الرجم عن الزانى لانه لم يذكر فى القرآن واسقطوا حد القذف للرجال واوجبوه على قذف النساء . رابعها انهم اباحوا قتل اطفال ونساء الذين خالفوهم . خامسها انهم حكموا بان اطفال المشركين يكونون مع آبائهم فى النار . سادسها قالوا ان التقية غير جائزة لا فى القول ولا فى العمل . سابعها جوزوا ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة وزعموا ان الكبائر والصغائر بمثابة واحدة وهى كفر ومن الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء وهى كفر عندهم . ثامنها اجمعوا على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلدا فى النار مع سائر الكفار . هذه اصول ما عليه هذه الفرقة كما ذكره الشهرستانى وغيره وتزييف قولهم معلوم لكل مؤمن منصف فلا نطيل به اهـ)

﴿ حسان ﴾ بن كريب بن يشرح بن عبد كلال بن كريب بن شرحبيل ابو كريب الرعينى المصرى روى عن عمر وعلى وابى مسعود عقبة بن عمرو وحوشب من الصحابة رضى الله عنهم واخرج ابن اسحاق عن محمد بن اسد الخشنى عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن كعب ابن علقمة قال حدثنى حسان قال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بمصر رجل من قريش اخنس يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فيأتى

الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم ورواه غيره عن الوليد فادخل بين حسان وابى ذر ابا النجم وزاد فيه سيكون بمصر رجل من بنى امية قال ابن يونس ابو النجم يروى عن ابى الدرداء والحديث معلول (قلت وفيه ابن لهيعة وهو رجل كان يقول بالرجعة ويزعم كما تزعم النصيرية بان عليا رضى الله عنه لم يمت وانه فى السحاب وكان اذا مرت عليه سحابة يقول هذا امير المؤمنين قد اقبل اه) واخرج ابن منده عن كريب ان غلاما منهم توفى بحمص فوجد عليه ابوه اشد الوجد فقال له حوشب الا اخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى مثل ابنك ان رجلا من اصحابه كان له ابن وكان قد ادركه وكان يأتى مع ابيه الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم انه توفى فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالى لا ارى فلانا فقيل له ان ابنه توفى فوجد عليه فقال له لما رآه اتحب لو ان عندك ابنا كأحسن الصبيان واكيسه اتحب لو ان عندك ابنك كأجرأ الصبيان جرأة اتحب لو ان ابنك كهلا كأفضل الكهول واسراه او يقال لك ادخل بثواب ما قد اخذنا منك قال ابن منده هذا حديث غريب وروى الحافظ وابو يعلى عن حسان انه قال قال على رضى الله عنه القائل للفاحشة والذى يسمع لها فى الاثم سواء وروى الحافظ عن واهب بن عبد الله ان عمر رضى الله عنه قال لحسان كيف تحسبون نفقاتكم فقلنا اذا قفلنا من الغزو عددناها بسبعمائة واذا كنا فى اهلينا عددناها بعشر فقال عمر قد استوجبتموها بسبعمائة ان كنتم فى الغزو وان كنتم فى اهليكم وروى عن حسان انه قال كنا بباب معاوية ومعنا ابو مسعود الصحابى فخرج رجل قد كساه معاوية برنسا فقال ابو مسعود خذ من طيباتك وقال لآخر خذ من حسناتك قال ابن منده هاجر حسان فى خلافة عمر وشهد فتح مصر

﴿ حسان ﴾ بن مالك بن بحدل بن انيف بن دلجة ابو سليمان الكلبى زعيم بنى كلب ومقدمهم شهد صفين مع معاوية وكان على قضاعة دمشق يومئذ وكان له مقدار ومنزلة عند بنى امية وهو الذى قام بامر البيعة لمروان ابن الحكم وكان له شعر وداره بدمشق وهى قصر البجادلة التى تعرف اليوم بقصر ابن ابى الحديد اقطعه اياها معاوية ولما مات يزيد كان على الاردن

فضم اليه فلسطين فاعطاها لروح بن زنباع وسلم عليه اربعين ليلة بالخلافة ثم خلع نفسه وسلمها الى مروان وقال

فالا يكن منا الخليفة نفسه ... فما نالها الا ونحن شهود

وقال بعض الكلبيين

نزلنا لكم عن منبر الملك بعد ما ... ظللتم وما ان تستطيعوا منبرا

وقال عبد الله بن صالح لم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم يؤيد الملك بمثل كلب ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم يجب الخراج بمثل اليمن

﴿ حسان ﴾ بن النعمان ويقال انه ابن المنذر الغسانى النصرى حدث عن عمر بن الخطاب وكان غزا وولى فتوحات بالمغرب وكانت له بدمشق دار وكان واليا على افريقية وعلى طرابلس سنة ثمان وسبعين ثم ان عبد العزيز بن مروان ولى عليها موسى بن نصير فلزم حسان بيته وفى سنة اثنتين وسبعين غزا رأس القبح وفى سنة اربع وسبعين اغزا عبد الملك حسان الغسانى المغرب فانتهى الى موضع القيروان فخالف بها خيلا فبعثت الكاهنة ابنها فاجلى الخيل وخرج فى طلب حسان فلقيه بنهر البلا فانهزم حسان فحصروه فى عسكره حتى اكل الدواب ثم خرج عليهم فافرجوا له فخرج الى الزاب فاغلقت الحصون دونه فنزل بقصور حسان وكتب الى عبد العزيز يستمده فامده بجمع كثير فسار الى الكاهنة فانهزمت فبعث عبيد ابن ابى هتان الحميرى فى طلبها فقتلها ببلاد طينة وقتل ابنها وفتح حصونا وصالح الافارقة والسرير من لدن الزاب الى اطرابلس ثم نزل القيروان وبعث الى فاس خيلا فافتتحها وبنى مسجد القيروان فى شهر رمضان من تلك السنة ثم انه رجع وكان عبد العزيز قد ولى على برقة عبدا له يقال له تليد وكان بها اشراف الناس فكبرت عليهم امامة تليد فاعتقه عبد العزيز ثم انه سأل حسانا ان يترك ولاية برقة لتليد فلم يتركها فعزله وعقد لموسى بن نصير على افريقية فى صفر سنة تسع وسبعين فتجهز موسى وحمل الاموال وخرج الى المغرب فقال ابو عتيك

اقول لاصحابى عشية جاءنا ... بغير الذى نهوى البريد المبشر

الا ما الذى غال ابن نعمان دوننا ... فقال متاح الخير والخير يقدر

فقلت ولم املك سوابق عبرة ... فنعم الفتى المعزول والمتنظر

فان يك هذا الدهر جاء بعزله | عليه فان الدهر بالمرء يعثر

وقال ابو زمعة الحميري

عجبت لحسان وتضليل رأيه | وما كان حسان لتلك بأخيل
عشية لا يعطى ابن مروان سؤله | لكى يدرك العليا فاضحى باسفل
ويقسم لا يؤتيه برقة طائعا | وفى الطوع لولا حينه دفع مفصل
فما راعه الا بتمزيق عهده | وبابن نصير فى الجنود مرفل
فدونكها موسى بغير تطلب | ودونك يا حسان فاغضض بجندل

فلما دخل موسى افريقية قال عبيد الله بن عوف الخولانى

كنا نؤمل حسانا وامرته | حتى اتى امير غير حسان
النصر يقدمه والحزم سائقه | عف الخلائق ماض غير وسنان
الحق نسبته والعدل سيرته | جزل المواهب معط غير منان

وفى سنة ثمانين غزا حسان باهل الشام بلاد النمر وفيها توفى بارض الروم

﴿ حسام ﴾ بن ضرار بن سلامان ابو الخطار الكلبى ولى امارة مصر من قبل هشام وفى سنة خمس وعشرين كان بلج بن بشر واليا على الاندلس فمات بها فافترق اهلها على اربع فرق فارسل اليهم حسام بن ضرار فجمع كلمتهم وضمها وقال ابو عبد الله الحميدى فى كتابه تاريخ الاندلس كان حسان فارسا شاعرا وهو الذى يقول

فليت ابن جواس يخبر اننى | سعيت به سعى امرئ غير غافل
قتلت به تسعين تحسب انهم | جذوع نخيل صرعت بالمسائل
ولو كانت الموتى تباع اشتريته | بكفى ولا اخلست منها انامل

وذكره الكلبى فى جمهرة النسب لما كثر الاختلاف فى المغرب ايام هشام وردها وقت فتنة وقد افترق اهلها على اربعة امراء فدانت الاندلس له وخمدت الفتنة به وفرق جموعها واخرج عنها من كان سببها وكان ابو الخطار من اشراف قبيلته المذكورين منهم وقد حضر القتال فى ايام فتوح المسلمين لافريقية وكان فارس الناس بها وهو الذى يقول

افادت بنو مروان قيسا دماءنا | وفى الله ان لم يعدلوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج راهط | ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

وقيناكم حر القنا بنفوسنا وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
فلما رأيتم واقد الحرب قد نبا وطاب لكم فيها المشارب والاكل
تثاقلتم عنا كان لم يكن لكم صديق وانتم ما علمنا ولا فعل
ولا تعجلوا ان دارت الحرب دورة وزلت عن المهواة بالقدم النعل

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن جعفر ابو القاسم البغدادى الصوفى سمع الحديث بدمشق وبغداد وروى عن الشافعى انه قال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر فى الفقه نبل قدره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن ابى حازم اخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس انه قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم وهو قائم

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن الحسن بن احمد بن ربيعة ابو على الهمدانى المقرى المعروف بابن الناعس كان من المحدثين اخرج الحافظ عنه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر واخرجه ابو يعلى الموصلى عنه توفى بدمشق سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وذكره ابو الحسين الرازى فى تسمية من كتب عنه بدمشق فى الدفعة الثانية

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن ابى سعيد الجنابى ابو محمد القرمطى المعروف بالاعصم يقال ان اصله من الفرس ولد بالاحساء سنة ثمان وسبعين ومأتين وغلب على الشام فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وولى عليها وشاحا السلمى ثم رجع الى الاحساء سنة ثمان وخمسين ثم خرج الى الشام ثانية سنة ستين فدخلها وكسر جيش جعفر بن فلاح وقتله حيث انه افتتحها للمصريين ثم توجه الى مصر فحاصرها شهورا سنة احدى وستين واستخلف على دمشق ظالم بن مرهوب العقيلى ثم رجع الى الاحساء ثم الى الشام ومات بالرملة سنة ست وستين وثلاثمائة وهو اذ ذاك يظهر طاعة عبد الكريم الطائع لله ابن المطيع قال الحسين بن عثمان الخوقى الفارقى الحنبلى التميمى كنت بالرملة سنة ست وخمسين وقد ورد اليها ابو على القرمطى القصير الشياب فاستدنانى منه وقربنى الى خدمته فكنت ليلة عنده اذ حضر الفراشون بالشموع فقال لابى

نصر بن كشاجم وكان كاتبه ما يحضرك يا ابا نصر فى صفة هذه الشموع فقال انما نحضر فى مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من ادبه فقال ابو على

وبجدولة مثل صدر القناة تعرّت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا وقطعت من الرأس لم تنعس
وتنتج فى وقت تلقيحها ضياء يجلى دجى الحندس
فنحن من النور فى اسعد وتلك من النار فى انحس

فقام ابو نصر بن كشاجم وقبل الارض بين يديه وسأله ان يأذن له فى اجازة الابيات فاذن له فقال

وليلتنا هذه ليلة تشاكل اشكال اقليدس
فيا ربة العود حثى الغنا ويا حامل الكاس لا تحبس

فتقدم لان يخلع عليه وحمل اليه صلة سنية ولكل واحد من الحاضرين ·
وكتب الاعصم الى جعفر بن فلاح والى دمشق

الكتب معذرة والكتب مخبرة والحق متبع والخير موجود
والحرب ساكنة والخيل صافنة والسلم مبتذل والظل ممدود
فان انبتم فمقبول انابتكم وان ابيتم فهذا الكور مشدود
على ظهور المطايا او يردن فنا دمشق والباب ممدود ومردود
انى امرؤ ليس من شأنى ولا اربى طبل يرن ولا ناي ولا عود
ولا اعتكاف على خمر ومجمرة وذات دل لها دل وتفنيد
ولا ابيت بطين البطن من شبع ولى رفيق خميص البطن مجهود
ولا تسامى بى الدنيا الى طمع يوما ولا غرنى فيها المواعيد

ومن مختار شعره قوله

له مقلة صحت ولكن جفونها بها مرض يسبي القلوب ويتلف
وخد كروض الورد يجنى باعين وقد عز حتى انه ليس يقطف
وعطفة صدغ لو تعلم عطفها لكان على عشاقه يتعطف

وله ايضا

يا ساكن البلد المنيف تعززا بقلاعه وحصونه وكهوفه
لا عز الا للعزيز بنفسه وبخيله وبرجله وسيوفه
وبقبة بيضاء قد ضربت على شرف الخيام لجاره وحليفه
قرم اذا اشتد الوغا اردى العدا وشفى النفوس بضربه ووقوفه
لم يرض بالشرف التليد لنفسه حتى اشاد تليده بطريفه

وله ايضا

انى وقومى فى احساب قومهم كمسجد الخيف فى بحبوحة الخيف
ما علق السيف منا يا ابن عاشرة الا وهمته امضى من السيف

وقال فى علته

ولو انى ملكت زمام امرى لما قصرت عن طلب النجاح
ولكنى ملكت فصار حالى كحال البدن فى يوم الاضاحى
يقدن الى الردى فيمتن كرها ولو يسطعن طرن مع الرياح

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن الحسن بن سعيد ابو محمد الصيداوى البزاز كانت له عناية بالحديث روى الحافظ من طريقه عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قاتلك فى النار

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن الحسين ابو على المصيصى الوراق اعتنى بالحديث وروى عنه تمام الرازى فى مسجد باب الجابية عن على بن عبد الله الهاشمى الرقى انه قال دخلت بعض قرى الهند فرأيت شجر ورد اسود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سودا مدورة مكتوب عليها بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت فى ذلك وقلت انه عمل معمول فعمدت الى جنبذه لم تفتح ففتحتها فاذا فيها وردة سوداء مكتوب بها ذلك ورأيت فى البلد من ذلك الورد شيئا كثيرا عظيما واهل البلد يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن صالح ابو محمد السبيعى الكوفى الحافظ حدث عن ابى جعفر الطبرى وجماعة وروى عنه ابو الحسين الدارقطنى وابو نعيم الاصبهانى وغيرهما وقدم دمشق وذاكر بها واخرج الدارقطنى عنه بسنده الى ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد رحمة امة من

عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلاكها عذبها ونبيها حى فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره ورواه الحافظ عاليا من طريقين قال ابو محمد الارغيانى سألنى عن هذا الحديث امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة فحدثته به ورواه مسلم فى صحيحه قال الخطيب البغدادى كان ابو محمد السبيعى ثقة حافظا مكثرا وكان عسرا فى الرواية ولما كان بآخرة عزم على التحديث والاملاء فى مجلس عام فتهيأ لذلك ولم يبق الا تعيين يوم المجلس فمات وكان الدارقطنى يجلس بين يديه جلوس الصبى بين يدي المعلم هيبة له توفى فى اليوم السابع عشر من ذى الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان ثقة قد كتب كتبا كثيرة وكان يحفظ حفظاً حسنا وكانت له اخلاق غير مرضية قاله الخطيب

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن عبد الله بن موسى بن غلوز ابو على الغافقى الاندلسى الميورقى الفقيه المالكى المعروف بابن العنصري ولد بميورقة سنة تسع واربعين واربعمائة واعتنى بالحديث وسمعه بمكة و ببغداد و بيت المقدس ودمشق وسمعه منه الدمشقيون ثم خرج من دمشق متوجهاً الى بلاده سنة احدى وتسعين وار بعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عثمان المعروف بابن ابى الحديد السلمي الخطيب المعدل حكم بين الناس بدمشق حينما عزل القاضى الغزنوي الى حين وصول الشهرستانى من الحج فى ايام تاج الدولة وسمع الحديث من جماعة وروى الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله وانا وراء الباب اسمع فقال يارسول الله انى ادركتنى صلاة الصبح وانا جنب وكنت اريد الصيام وانا اصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قد تدركنى صلاة الصبح وانا جنب ثم اغتسل واصبح صائما فقال يا رسول الله انى لست كهيئتك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال انى لارجو ان اكون اخشاكم لله واعرفكم بما اتقى ولد المترجم سنة ست عشرة وار بعمائة وتوفى سنة اثنتين وثمانين واربعمائة بدمشق

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن عمير بن يوسف بن جوصا روى عن جماعة

وروى عنه تمام وابن منده سنة خمس واربعين وثلاثمائة وروي باسناده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حراما (يعنى محرما) وبنى بها حلالا وماتت بسرف فذلك قبرها تحت السقيفة

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن غطفان ابو على الفزارى حدث عن جماعة وروى عنه جماعة واخرج عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اختلفتم فى طريق فعرضه سبعة اذرع وروى عن ابن عمر انه قال يوشك المنايا ان تسبق الوصايا توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن محمد بن بكار بن بلال العاملى اعتنى بالحديث وروى باسناده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته قال ابو عوانه كان يعنى المترجم قدري ثقة فى الحديث توفى سنة خمس وسبعين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن احمد محميد الحمصى حكى عن بعض شيوخه انه كان فى نزهة مع صاحب له فبعثه الى ناحية فابطأ عنه ثم انه جائه فى اليوم الثانى وهو ذاهل العقل فكلموه فلم يكلمهم الا بعد وقت ثم انه زعم انه دخل بعض الخرب ليبول فرأى حية فقتلها فاخذه شيء فانزله فى الارض واحتوشه جماعة فاخذوه الى شيخ حسن الوجه كبير اللحية ابيضها وذكروا له ان هذا قتل صاحبهم فقال لهم الشيخ فى اية صورة كان صاحبكم قد خرج فقالوا فى صورة حية فقال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول لنا ليلة الجن من تصور منكم فى صورة غير صورته فقتل فلا شيء على قاتله خلوه فخلونى والله اعلم

﴿ الحسن ﴾ بن احمد ابن ابى البختري القرشى الصيداوى خطيب صيدا حدث عن جماعة وروى سنة خمس وثلاثمائة واسند الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الرّزق الى بيت فيه السخاء اسرع من الشفرة الى سنام البعير . قال الحافظ هذا الحديث غريب

﴿ الحسن ﴾ بن احمد الوراق كان من الصلحاء بدمشق وكان يسكن باب كيسان وكان حياً سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى يعد فى اهل المدينة روى عن ابيه وقدم دمشق ليبيع قطيعة ابيه بالمزة واسند

الحافظ اليه عن ابيه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مشتملا على الحسن والحسين ويقول هذان ابناي وابنا فاطمة اللهم انك تعلم انى احبهما فاحبهما ورواه ابن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى جامعه وقال على بن المدينى حديث الحسن بن اسامة حديث مدنى رواه شيخ ضعيف منكر الحديث يقال له موسى بن يعقوب الربعى عن رجل مجهول عن آخر مجهول عن الحسن وروى تمام ان اسامة خرج الى وادى القرى الى ضيعة له فتوفى بها وخلف فى المزة ابنة يقال لها فاطمة فلم تزل بها الى زمن عمر بن عبد العزيز فجاءت فدخلت عليه فقام من مجلسه واقعدها فيه وسألها ماتريد فقال تحملنى الى اخى فجهزها وحملها وخلفت قوما من بنى الشجب فى ضيعتها فجاء الحسن اخوها فباعها ٠ وقد ذكر ذلك فى ترجمة اسامة ٠ وذكر ابن سعد فى الطبقة الثانية من اهل المدينة الحسن بن اسامة ثم قال وكان قليل الحديث وخاصمه ابن ابى الفرات فقال له يا ابن بركة على سبيل التحقير يريد ام ايمن فحاكمه الى عمر بن عبد العزيز فضربه سبعين سوطا

﴿ الحسن ﴾ بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد الاصبهانى المعدل الرحال سمع الحديث ببيت المقدس وحمص واجتاز بدمشق او بساحلها وروى عنه ابو نعيم الاصبهانى بسنده الى ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم فى كل يوم صدقة وعيادتك المريض صدقة وصلاتك على الجنازة صدقة واماطتك الاذى عن الطريق صدقة وعونك الضعيف صدقة قال ابو نعيم توفى الحسن يعنى المترجم سنة سبعين وثلاثمائة وحدث عن الشاميين والعراقيين وكتب الحديث وكان صاحب اصول ومعرفة واتقان

﴿ الحسن ﴾ بن اسحاق بن ابراهيم ابو الفتح الاصبهانى البيرحي المستملى سمع الحديث بدمشق واصبهان والعراق والحجاز واستملى على سليمان بن احمد الطبرانى واخرج ابو نعيم عنه بسنده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل الذنب فاذا ذكره احزنه فاذا نظر الله اليه ورآه احزنه غفر له ما صنع قبل ان يأخذ فى كفارته بلا صلاة ولا صيام قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث هشام وصالح المرى لم نكتبه الا من حديث عيسى بن خالد اليمامى ٠ توفى ابو الفتح بعد السبعين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن اسحاق بن بلبل المعرى القاضى رحل فى طلب الحديث الى دمشق وبيت المقدس والكوفة وسمع فى كل منها من جماعة وكان يقول الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود والخير والشر من الله وان الله يرى يوم القيامة لا يشكون فى رؤيته ولا يضامون فى رؤيته وان نبينا صلى الله عليه وسلم يعطى الشفاعة فى المذنبين من امته

﴿ الحسن ﴾ بن احمد القرشى المخل الوراق له شعر ركيك ومنه قوله فى الفوارة

دفع الله عن دمشق الشام ... كل سوء مع الغلا والملام

وكفاها مس الاعادى جميعا ... فهى اليوم قبة الاسلام

ولها الجامع الذى هو فى الشام ... عجيب البناء عجيب الرخام

زاد قسام فيه فوارة الماء ... فشكرى لشيخنا قسام

ولأستاذ الكريم من الاشرا م ... ف للزينبي نسل الكرام

كمل الفخر والمروّة اسما م ... عيل افضاله كصوب الغمام

(انما ذكرنا هذه الابيات على سبيل الفكاهة وليعلم ان المتقدمين لم يكونوا ليتهاونوا بشئ الا ويذكروه ويخلدوه ولو كان ساقطا)

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن الاصبغ البجلى العكاوى حدث بصيدا واسند الحافظ اليه بسنده الى عثمان رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثرة فى كدّ حلال على عيّل محجوب افضل عند الله من ضرب سيف حولا كاملا لا يجف دما مع امام عادل

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن عثمان العمانى القاضى قدم دمشق وسمع الحديث بها وصنف رسالة فى قدم الحروف وكان قدومه الى دمشق سنة ست وثمانين وثلاثمائة واسند الحافظ اليه بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله السلمى الصائغ روى باسناده كما اخرجه الحافظ عن عبد الله بن الحارث بن جزء انه قال انا اول من سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان تستقبل القبلة بغائط او بول قال فخرجت الى الناس فاخبرتهم

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن يوسف بن حلقوم المقرى سمع الحديث من جماعة وروى باسناده عن ابى الدرداء انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فان كان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن رواحة وروى ايضا عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا عاد مريضا لم يحضر اجله قال اسئال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا شفاه الله وعن عائشة انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا وضع يده على بعضه وقال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافى شفاء لا يغادره سقما قال ابن منده كان الحسن يعنى المترجم ثقة مشهورا

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم روى عن جماعة منهم الخرائطى وهو اكبر منه واسند الحافظ من طريقه عن حذيفة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى عليكم زمان لا يكون اعز من ثلاثة اخ يستأنس به او سنة يعمل بها او درهم حلال وعن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات . كان المترجم حيا سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن اشعث بن محمد بن على المنبجى سمع الحديث بمنبج سنة سبع عشرة واربعمائة وببعلبك سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وروى باسناده عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مطل الغنى ظلم

﴿ الحسن ﴾ بن الياس ابو يعلى روى ابن ثوبان انه قال ما ينبغى ان يكون احد اشد شوقا الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من حسن مسجدهم

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن بكار بن بلال وينسب الى جده فيقال الحسن بن بلال واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك ان ثمانية نفر من عكل اجتووا المدينة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يخرجوا

الى ابل الصدقة فيشربوا من البانها ففعلوا فلما صحوا وسمنوا قتلوا رعاتها واستاقوها فلحقوا بالمشركين فانزل الله فيهم ما انزل فبعث رسول الله فى طلبهم فاتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم تركهم ولم يحسمهم (اى لم يقطع عنهم الدم بالكى)

﴿ الحسن ﴾ بن بلال ابو على المقرى اسند الحافظ من طريقه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بحائط لبنى النجار وهو على بغلة شهباء فحاصت البغلة فاذا القبر يعذب صاحبه فقال لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر

﴿ الحسن ﴾ بن جرير ابو على الصورى البزاز الزنبقى قدم دمشق سنة ثلاث وثمانين ومأتين وروى الحديث عن جماعة كثيرين وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وجماعة كثيرون واسند الحافظ وتمام الرازى من طريقه الى سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه واخذ بيدى واجلسنى فى مكانى هذا واخرج الحافظ والطبرانى من طريقه عن انس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالهدية صلة بين الناس ويقول لو قد اسلم الناس تهادوا من غير جوع قال ابن ماكولا الزنبقى بفتح الزاى وسكون النون وفتح الباء المعجمة الموحدة

﴿ الحسن ﴾ بن جعفر بن حمزة ابو محمد الانصارى البعلبكى المعروف بابن بريك قال الحافظ ذكر لى انه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف فى وقف الجامع وعاد الى بعلبك وبها لقيته اول مرة وانشدنى لنفسه

احن اليكم كلما هبت الصبا ... واسئال عنكم كل غاد ورائح
واذكر ذلك المورد العذب منكم ... فيغلبنى ماء الجفون القرائح
وكم لى منكم انة بعد زفرة ... تهيج وجدا كامنا فى جوانحى
كأن فؤادى من تذكر ما مضى ... بقربكم تغتاله كف جارح

وقال ايضا

قابل البلوى اذا ... حلت بصبر ومسره
فلعل الله ان ... يوليك بعد العسر يسره
كم عهدنا نكبة ... حلت فوات بعد فتره

لن ينال الحازم السند م ب منى نفس بقدره
لا ولا تدفع عنه من صروف الدهر ذره
كل يوم آب من دنياك بؤس ومضره
والليالى ناتجات للورى هما وحسره

وله ايضا

بقلبي داء من فراق الحبائب امر مذاقا من هجوم المصائب
وفى كبدى من لوعة البين حرقة لها فى الحشا وخز كلذع العقارب
اثارت لى الوجد الذى لا يزيله ورود المنايا بعد ضنك المصاعب
فهل لفؤادى من جوى البين راحة ابرد اشجانى بها ومشاربى
تجهز وفد البين نحوى وخيمت مضاربه بين اللهى والكواتب
كائن صروف الدهر لم تلق منزلا تحل به غيرى فحلت بجانبى
فاصبحت من وشك الفراق وبينهم من السقم اخفى من دبيب بحاجبى
سميرى اذا ما الليل ارخى جرانه لما بى من وجد مسير الكواكب
فمالى والدهر الخؤون كأنما جنيت فجازانى ببعد الاقارب
فليت الليالى اذ ولعن ببيننا جعلن الردى مقرونة بالمعاطب
ابى الدهر الا شت شمل وفرقة وروعة مصحوب بغيبة صاحب
ايحسبنى دهرى جليدا على النوى وانى ثبت لا تفل مضاربى
وانى لذو صبر على كل نكبة وقد هذبتنى الامور تجاربى
وذلك طبعى قبل ان يصدع النوى فمذ صدعت سدت على مذاهبى
يقرأ صحابى ثباتى على النوى وما عندهم انى مقيم كذاهب
وكل مهولات الزمان خبرتها وقاسيتها للبين دون التقارب
فلا وجد الا ما تؤثله النوى ولا شرف الا اجتناب المثالب
مقامى من بعد الاخلاء جفوة ولا سيما كون الحسود مناصبى
سأطلب وصلا او اموت بحسرة فيحمدنى بعد المذمة غالبى
اروم نهوضا نحوكم فتصدنى سباسب ما بين الغوير وعاطب
سباسب لا ينجو الظليم اذا رمى مخارمها من كل اغبر شاحب
سقى الله مغنى من شقيت لبينهم من الوابل الوسمى اعذب صائب

وقفت به اذرى دموعا كأنما تحدر تهطالا جفون السحائب
وكم لى به من انة بعد وقفة يرق بها لى كل ماش وراكب
يقولون صبراً على ذا البين ينقضى فيسعد مشتاق برؤية آيب
وكيف اطيق الصبر والدار بعدهم معطلة يستامها كل غاصب
لعمرى ما وجدى مفيدى راحة ولكنه للبين ضربة لازب
سهام المنايا دهرها ترشق الورى وحملتها ما بين مخط وصائب
يزيد غرامى كلما هبت الصبا واصبوا اليكم يا منى كل طالب

وكان ابو محمد يعنى المترجم يتهم بالرفض قال الحافظ فاخبرنى انه رأى فى جمادى الاول سنة نيف واربعين وخمسمائة كأن الحاجب عطا فى الميدان الاخضر خارج باب همدان ببعلبك وحوله من جرت العادة بحضورهم وهو فى جملة الناس وكان قد اتى ببساط فبسط له وطرح عليه طراحة فجلس عليها واذا باربعة مشائخ قد حضروا فجلس اثنان عن يمين الحاجب عطا واثنان عن شماله بعد ان سلموا عليه واقبلوا بوجوههم اليه وكان قد اتى بكرسى شبيه بكرسى الوعظ فاخذوا بيد الحاجب ورفعوه عليه فلما استقر على الكرسى حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه فاجتمع فى الميدان خلائق لا تحصى فقال معاشر الناس الدنيا فانية والآخرة باقية فدخلت ريح تحت الكرسى فرفعته ثم تكلم بكلام لم احفظه والناس يضجون بالبكاء ويكثرون منه ثم نزل الكرسى وانزل الحاجب عنه فقعد دون المرتبة وجلس الشيوخ عليها فسئالت بعض الشيوخ عن احدهم فقال هذا هو المشرع واومأ بيده الى رجل حسن الصورة ثم اخذ بيدى وقال مد يدك فصافحه فصافحته ثم قلت للذى سئالته اولا يا شيخ من هؤلاء القوم فقال ابو بكر وعمر وعثمان وهذا محمد بن ادريس الشافعى فما استتم كلامه حتى حضر شيخ عليه سكينة ووقار فنهضوا له ورفعوا قدره فسئالت الشيخ عنه فقال هذا على ابن ابى طالب فاومأ المشرع الى الحاجب عطا فتقدم اليه فتحدث معه ثم التفت الىّ وقال يا فلان الم تقل ان هؤلاء القوم كانوا مختلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاومأ اليهم فقال الم يكن كذلك فقالوا باجمعهم لا ثم اومأوا الىّ وقالوا عليك بمذهب الشيخ قالوها مرتين ولازم الماء والمحراب والسلام ثم انتبهت وكأنى مرعوب ثم شكرت

الله بعد ذلك شكراً زائداً ولزمت ما قالوا والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً
توفى ابو محمد فى المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن حامد بن الحسن بن حامد الديلى ثم البغدادى الاديب قدم دمشق وحدث بها وبمصر وروى باسناده ان عمر رضى الله عنه قال لو اتيت براحلتين راحلة شكر وراحلة صبر لم ابال ايهما ركبت وروى ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فى العمر رواه الخطيب البغدادى قال الخطيب وانشدنى المترجم لنفسه

شريت المعالى غير منتظر بها   كسادا ولا سوقا تقوم لها اجرى
وما انا من اهل المكاس وكلما   توفرت الاثمان كنت لها اشرى

ولما قدم المتنبى بغداد قدم عليه وكان القيم باموره وقال المتنبى له لو كنت مادحا تاجرا لمدحتك قال الخطيب وكان صدوقا تاجرا معمولا له واليه ينسب خان ابن حامد الذى فى درب الزعفرانى ببغداد مات بمصر سنة سبع واربعمائة وكان عنده الحكايات للموصلى عن ابن عليل جزء وشعر المتنبى ولم يكن عنده غيرهما

﴿ الحسن ﴾ بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ابو على الفقيه الشافعى المعروف بالحصايرى امام مسجد باب الجابية احد الثقات الاثبات سمع الحديث بمصر والشام واخذ عن صالح بن الامام احمد وابى زرعة الدمشقى وخلق غيرهما وروى عنه تمام بن محمد وجماعة كثيرة واخرج بسنده عن عائشة انها قالت لو علم النبى صلى الله عليه وسلم ما احدثه النساء بعده لمنعهن الخروج الى المساجد كما منعه نساء بنى اسرائيل مات المترجم سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان مولده سنة اثنتين واربعين ومأتين قال عبد الرحمن بن عثمان ابن ابى نصر كان ثقة نبيلا حافظا لمذهب الشافعى حدث بكتاب الام كله

﴿ الحسن ﴾ بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جرير بن حيدرة ابو على الطبرانى الزيات سكن انطاكية وحدث بدمشق وبمصر وحدث عن النسائى صاحب السنن وجماعة واسند الحافظ من طريقه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب

ورواه تمام الرازى وروى عن احمد بن عبد الله العامرى انه قال سألت
راهبا على عمود فقلت له يا راهب ما اقعدك على هذا العمود فى قفر على عمود
صخر لا انيس لك فقال لى يا عربى بل الله ساكن السماء هو يعلم مواضع
المذنبين من خلقه اوليس هو صاحب يوسف فى قعر الجب وصاحب ابراهيم
فى النار ينظر اليها الجهال نارا تأجج واهل السماء ينظرون اليها روضة خضراء
ثم سكت قال تمام الرازى قدم علينا دمشق من انطاكية سنة سبع
واربعين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن الحر بن الحكم النخعى ويقال الجعفى الكوفى قدم دمشق
لاجل التجارة وحدث بها روى عن الشعبى ونافع وعدى بن ثابت وجماعة
غيرهم وروى عنه جماعة واخرج الحافظ وابو يعلى الموصلى بالسند اليه عن
القاسم بن مخيمرة انه قال اخذ علقمة بيدى واخذ ابن مسعود بيد علقمة واخذ
النبى صلى الله عليه وسلم بيد ابن مسعود فى التشهد التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال ابن مسعود اذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فان شئت فاثبت
وان شئت فانصرف. قال ابو زرعة فى الطبقة التى قدمت الشام قدمها الحسن
ابن الحر بآخرة وكان شريكا لعبدة بن ابى لبابة وكان يبيع البز بدمشق على
باب المسجد الجامع مما يلى باب البريد فى المقاصير التى تلى دار مسلمة بن هشام
يعنى عبدة الذى كان يبيع وذكره ابن سعد فى الطبقة الخامسة من اهل
الكوفة وكان ثقة وهاجت فتنة بالكوفة فعمل الحسن بن الحر طعاما كثيرا
ودعا قراء اهل الكوفة فكتبوا كتابا يأمرون فيه بالكف وينهون عن الفتنة
فدعوه فتكلم بثلاث كلمات استغنوا بهن عن قراءة ذلك الكتاب فقال رحم
الله امرأ ملك لسانه وعالج ما فى صدره تفرقوا فانه كان يكره طول المجلس
واستقرض منه معاوية ابو زهير نحو خمسة آلاف درهم فلما تيسرت عنده
اتاه بها فابى ان يقبلها فقال له يا اخى ما المذهب فى هذا وانا عنها غنى فقال
العق بها زبدا وعسلا وفى لفظ انه قال له لم اقرضكها لارتجعها منك واوصى
له عبدة بن لبابة بجارية فمكثت عنده دهرا لا يطأها فسئل عن السبب فقال

انى كنت انزل عبدة منى منزلة الوالد فانا اكره ان اطلع مطلعا اطلعه وكان
يجلس على بابه فاذا مر به البائع يبيع الملح او الشيء اليسير ولعل رأس ماله يساوى
درهما او درهمين فيدعوه فيقول كم رأس مالك وكم عيالك فيخبره قائلا درهم
او درهمين او ثلاثة فيقول ان اعطاك انسان خمسة دراهم تأكلها فيقول لا
فيعطيه خمسة دراهم ويقول له اجعلها رأس مالك واشتر بها وبع ويعطيه خمسة
اخرى ويقول اشتر بهذه لاهلك دقيقا ولحما واوسع عليهم حتى يأكلوا ويشبعوا
ويعطيه خمسة اخرى ويقول هذه اشتر بها قطنا لاهلك ومرهم فليغزلوا وبع
بعضه واحبس بعضه حتى يكون لهم به مرفق ايضا فاذا مر به انسان مخرق
الجيب يقول له يا هذا ههنا ثم دعا له ابرة وخيطا فخيط بها وان كان مقطوع
الشراك دعا له بإشفاء فاصلحه وقال يعقوب الحسن بن الحر ثقة ووثقه ابن
معين ولما ولى عمر بن عبد العزيز كتب اليه انى كنت اقسم زكاتى فى
اخوانى فلما وليت رأيت ان استأمرك فكتب اليه اما بعد فابعث الينا بزكاة
مالك وسم لنا اخوانك نغنهم عنك والسلام عليك وقال صالح بن احمد قال
ابى كان ابن الحر تاجرا سخيا كثير المال متعبدا وهو فى عداد الشيوخ وقال
الاوزاعى ما قدم علينا من العراق احد افضل منه ومن عبدة بن ابى لبابة
وكانا شريكين وكانا من موالى بنى اسد لبنى عاصرة وقال زهير عن الحسن هو
الصدوق المسلم العاقل وقال جماعة عنه انه ثقة مأمون مشهور وقال محمد
ابن سعد فى الطبقة الرابعة من اهل الكوفة مات بمكة سنة ثلاث وثلاثين
ومائة وكان ثقة قليل الحديث

﴿ الحسن ﴾ بن الحسن بن احمد ابو الفضائل الكلابى المؤدب المانع
امام مسجد سوق اللؤلؤ سمع الحديث من الخطيب البغدادى وابن ابى الحديد
واحمد الكفرطابى وكان حافظا للقرآن قال الحافظ ادركته ولم اظفر بالسماع منه
وقد اجاز لى جميع حديثه وكان ثقة صدوقا عالما بالحساب ومساحة الارضين
وعليه كان الاعتماد فى القسمة وروى الحافظ عنه بسنده الى ابن عباس انه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لان يعير احدكم اخاه ارضه خير له من ان
يأخذ عليها كذا وكذا لشىء معلوم ولد سنة احدى واربعين واربعمائة بدمشق وتوفى
سنة سبع عشرة وخمسمائة ودفن بباب الفراديس قال الحافظ وشهدت جنازته

﴿ الحسن ﴾ بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ابو محمد الهاشمى المدنى روى عن ابيه وعن فاطمة بنت الحسين وعبد الله بن جعفر ابن ابى طالب وروى عنه ابنه عبد الله وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية وغيرهم وقدم دمشق وافدا على عبد الملك بن مروان وروى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه رواه الحافظ واخرج هو والخطيب البغدادى عنه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا علىّ فان صلاتكم تبلغنى واخرج الحافظ عنه عن ابيه الحسن انه رأى رجلا وقف على البيت الذى فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويصلى عليه فقال حسن للرجل لا تفعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علىّ حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغنى (اقول اورد السيوطى هذا الحديث فى الجامع الكبير بلفظ لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا علىّ فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم ثم رمز الى انه رواه ابو داود والبيهقى عن ابى هريرة وابن عساكر عن الحسن بن على ثم اورده بلفظ آخر وهو . لا تجعلوا قبرى عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علىّ وسلموا حيثما كنتم فتبلغنى صلاتكم وسلامكم ثم قال رواه الحكيم عن على بن الحسين عن ابيه عن جده ومعنى لا تجعلوا بيوتكم قبورا لا تجعلوها لكم كالقبور فلا تصلوا فيها لان العبد اذا مات وصار فى قبره لم يصل ويشهد لهذا المعنى اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقيل معناه لا تجعلوها كالمقابر التى لا تجوز الصلاة فيها والاول اوجه كما فى النهاية لابن الاثير وقال الحافظ شمس الدين محمد ابن عبد الهادى المقدسى فى كتابه الصارم المنكى يشير بقوله صلى الله عليه وسلم فان تسليمكم يبلغنى اينما كنتم وان صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم الى ان ما ينالنى منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبرى وبعدكم منه فلا حاجة بكم الى اتخاذه عيدا كما قال ولا تجعلوا قبرى عيدا الحديث انتهى وحديث ابن عساكر هنا رواه ابو يعلى الموصلى ورواه من طريقه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى كتابه الذى اختار فيه الاحاديث الجياد الزائدة على الصحيحين وشرطه فيه

احسن من شرط الحاكم فى صحيحه ورواه عبد الرزاق فى مصنفه ورواه سعيد
ابن منصور عن سهيل ابن ابى سهيل قال رآنى الحسن بن الحسن بن على بن
ابى طالب عند القبر فناداني وهو فى بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء
فقلت لا اريده فقال مالى رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبى صلى الله
عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا لعن الله اليهود اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وصلوا علىّ فان صلاتكم تبلغنى ما انتم ومن بالاندلس
الاسواء والحاصل ان هذا الحديث قد تتابع الحفاظ على تحسينه واما جمله فقد
وردت كل جملة منه فى حديث صحيح) وعن الحسن بن الحسن انه قال لما زوج
جعفر بن عبد الله ابنته فلما استتم حديثه معها عطفت عليها لتخبرنى بما قال لها فقالت
قال لى اذا نزل بك كرب او امر فظيع من امر الدنيا فاستقبليه وانت تقولين لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين .
واخرج الحافظ والامام احمد عن الحسن بن الحسن عن فاطمة رضى الله عنهم
قالت دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل عرقا فجاء بلال بالاذان
فقام ليصلى فاخذت بثوبه فقلت يا ابه الا تتوضأ فقال مم اتوضأ يا بنية فقلت
مما مست النار فقال لى اوليس اطيب طعامكم مما مسته النار . قال خليفة بن
خياط ام الحسن بن الحسن خولة بنت منظور بن زبان من بنى فزارة وكان
الحسن زوج اختها لعبد الله بن الزبير وكانت عنده اختها لامها وابيها تماضر
بنت منظور ولما علم ابوها بزواجها قال مثلى يفتات عليه بزواج بنتيه فقدم
المدينة وركز رأيه سوداء فى المسجد فلم يبق قيسى فى المدينة الا دخل تحتها
فقيل لمنظور اين تذهب تزوج احدى ابنتيك الحسن بن الحسن والثانية عبد
الله بن الزبير وملكه الحسن امرها فامضى ذلك التزويج وفى ذلك يقول حفير العبسى

ان الندا من بنى ذبيان قد علموا ... والجود فى آل منظور بن سيار
الماطرين بايديهم ندى ديما ... وكل غيث من الوسم مدرار
تزور جارتهم وهنا هديتهم ... وما فتاهم لها وهنا بزوار
ترضى قريش بهم صهرا لانفسهم ... وهم رضا لبنى اخت واصهار

ويقال ان امه ابنة ابى مسعود الانصاري والصحيح ما تقدم . وروى الحسن

هـذا عن النبي صلى الله عليه وسـلم احاديث مرسلة قال الزبير بن بكار وكان
وصى ابيـه وولى صدقة جـده على بن ابى طالب رضى الله عنهما فى عصره
واجتمع مع الحجاج فقـال له يوما وهو يسايره فى موكبه فى المدينة والحجاج
يومئذ اميرها ادخل عمك عمر بن على معك فى صدقة على فانه عمك وبقية اهلك
فقـال لا اغير شرط على ولا ادخـل فيها من ليس يدخـل فقال اذن ادخله
معك فنكص الحسن حين غفـل الحجاج ثم كان وجهه الى عبـد الملك بن
مروان فلما قدم عليه وقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحي بن الحكم فلما
رآه عدل اليه فسلم عليه وسئاله عن مقدمه وخبره وتحفا به ثم قال انى سأنفعك
عند امير المؤمنين فدخل الحسن على عبـد الملك فرحب به واحسن مسـائلته
وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقـال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب
ويحي بن الحـكم فى المجلس فقال له يحي وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبته امانى
اهل العراق كل عام يقـدم عليه ركب يمنونه الخـلافة فاقبل عليه الحسن وقال
له بئس والله الرفد رفدت وليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب
وعبد الملك يسمع فالتفت اليه عبد الملك فقـال له هلم ما قدمت له فاخبره بقول
الحجاج فقـال ليس ذلك له اكتبوا له كتابا لا يجاوزه فوصله وكتب له فلما
خرج من عنده لقيه يحي بن الحـكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال ما هذا
الذى وعدتنى فقـال له يحي ايها عنك والله لا يزال يهـابك ولولا هيبته اياك ما
قضى لك حاجة وما آلوتك رفدا ٠ وبلغ الوليـد بن عبـد الملك ان الحسن
يكاتب اهل العراق فكتب الى عامله عثمان بن حيان المرى انظر الحسن بن
الحسن فاجلده مائة ضربة وقفه للناس يوما ولا ار انى الا قاتله فلما وصله
الكتاب بعث اليه فجيئ به والخصوم بين يديه فقـام اليه على بن حسين فقـال
له يا اخى تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فلما قالها
انفرجت فرجة من الخصوم فرآه عثمان فقـال ارى وجه رجـل قد افتريت
عليه كذبة خلوا سبيله وانا كاتب الى امير المؤمنين بعذره فان الشاهد يرى
ما لا يراه الغائب وقيل ان والى المدينة كان يومئذ هشام بن اسماعيل واخرج
الدارقطنى والحافظ ان الحسن بن الحسن قال لرجـل من الرافضة والله ان

قتلك لقربة الى الله فقال له الرجل انك لتمزح فقال والله ما هذا بمزاح ولكنه
منى الجد وقال لرجل يغلوا فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان
عصيناه فابغضونا فلو كان الله نافعا احدا بقرابته من رسول الله بغير طاعة
الله لنفع بذلك اباه وامه قولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى
به منكم وغضب عبد الملك بن مروان غضبة على آل على وآل الزبير فكتب
الى عامله بالمدينة هشام بن اسماعيل بن الوليد وكانت بنت هشام هذا زوجة
عبد الملك فكان مما كتبه اليه ان اقم آل على يشتمون عليا واقم آل الزبير يشتمون
عبد الله بن الزبير فلما بلغه الكتاب ابى آل على وآل الزبير وكتبوا
وصاياهم فركبت اخت لهشام اليه وكانت عاقلة فقالت يا هشام اتراك الذى يهلك
عشيرته على يده راجع امير المؤمنين قال ما انا بفاعل قالت فان كان ولا بد من
امر فمر آل على يشتمون آل الزبير ومر آل الزبير يشتمون آل على فقال هذه
افعلها فاستبشر الناس بذلك وكانت اهون عليهم وكان اول من اقيم الى جانب
المرمر الحسن بن الحسن وكان رجلا رقيق البشرة عليه يومئذ قميص كتان
رقيقة فقال له هشام تكلم فسب آل الزبير فقال ان لآل الزبير رحما ابلها
ببلالى وارقها بربابها يا قوم مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار فقال
هشام لحرسى عنده اضرب فضربه سوطا واحدا من فوق قميصه فخلص الى
جلده فشرحه حتى سال دمه تحت قدمه فى المرمر فقام ابو هشام عبد الله
بن محمد بن على فقال انا دونه اكفيك ايها الامير فقال فى آل الزبير وشتمهم
ولم يحضر على بن الحسن ولا عامر بن عبد الله بن الزبير فهم هشام ان يرسل
اليه فقيل له انه لا يفعل افتقتله فامسك عنه وحضر من آل الزبير كفاءة وكان
عامر يقول ان الله لم يرفع شيئا فاستطاع الناس خفضه انظروا الى ما يصنع
بنوا امية يخفضون عليا ويغرون بشتمه وما يزيده الله بذلك الا رفعه ٠ وقال
الحسن لرجل من الرافضة والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم
ثم لا نقبل منكم توبة فقال له رجل لم لا تقبل منهم توبة فقال نحن اعلم بهؤلاء
منكم ان هؤلاء ان شاؤا صدقوكم وان شاؤا كذبوكم وزعموا ان ذلك يستقيم لهم
فى التقية ويلك ان التقية انما هى باب رخصة للمسلم اذا اضطر اليها وخاف من
ذى سلطان اعطاه غير ما فى نفسه يدرأ عن ذمة الله وليست بباب فضل انما

الفضل فى القيام بامر الله وقول الحق وايم الله ما بلغ من التقية ان يجعل بها لعبد من عباد الله ان يضل عباد الله وروى البيهقى عن فضيل بن مرزوق انه قال سئال الحسن بن الحسن فقيل له الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال بلى ولكن والله لم يعن رسول الله بذلك الامارة والسلطان ولو اراد ذلك لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح للمسلمين ولو كان الامر كما قيل لقال يا ايها الناس هذا ولى امركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوا والله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر وجعله القائم للمسلمين من بعده ثم ترك على امر الله ورسوله لكان على اول من ترك امر الله وامر رسوله ورواه البيهقى من طرق متعددة فى بعضها زيادة وفى بعضها نقصان والمعنى واحد وروى الطبرانى ان الحسن بن الحسن اوصى فى مرض موته الى ابراهيم بن محمد بن طلحة وهو اخوه لامه

﴿ الحسن ﴾ بن صافى مولى حسين ابن الارموى التاجر ابو نزار البغدادى المعروف بملك النحاة قال الحافظ ذكر لى انه ولد ببغداد سنة تسع وثمانين واربعمائة فى الجانب الغربى من بغداد فى محلة تعرف بشارع دار الرقيق ثم انتقل الى الجانب الشرقى من بغداد الى جوار حرم الخلافة المعظمة وهناك قرأ العلوم وسمع الحديث من الشريف ابى طالب الزينبى وقرأ علم المذهب على الشيخ احمد الاشنهى وقرأ علم اصول الدين على الشيخ ابى عبد الله المغربى القيروانى وقرأ اصول الفقه على الشيخ ابى الفتح بن برهان وقرأ علم الخلاف على الشيخ الامام اسعد الميهنى وقرأ النحو على الشيخ ابى الحسن على ابن ابى زيد الاستراباذى الفصيحى والفصيحى قرأ على الشيخ عبد القاهر الجرجانى وفتح له الجامع ودرس فيه ثم سافر الى بلاد خراسان وكرمان وغزنة ثم دخل الشام وقدم دمشق ثم خرج منها ثم عاد اليها واستوطنها الى ان مات بها قال الحافظ وذكر لى اسماء مصنفاته وهى الحاوى فى علم النحو مجلدتان العمد فى علم النحو مجلدة ضخمة اسلوب الحق فى تعليل القرآت العشر وشيء من الشواذ مجلدتان المنتخب فى علم النحو وهو كتاب نفيس مجلدة المقتصد فى علم التصريف مجلدة ضخمة التذكرة السفرية انتهت الى اربعمائة كراسة العروض مختصر محرر

مصنف فى الفقه على مذهب الشافعى سماه الحاكم مجلدتان مختصر فى اصول الفقه مختصر فى اصول الدين ديوان مجموع من شعره • ومن جملة ما انشدنى من نظمه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

لله اخلاق مطبوع على كرم ... ومن به شرف العلياء والكرم
اغر ابلج يسمو عن مساجله ... اذا تذوكرت الاخلاق والشيم
سمت علاك رسول الله فارتفعت ... عن ان يشير الى اثباتها قلم
لا من رأى الملأ الاعلى فراعهم ... وعاد وهو على الكونين يحتكم
يا من له دانت الدنيا وزحرفت الا ... خرى ومن بعلاه يفخر القسم
يا من اعاد جمال الحق متضحا ... من بعد ان ظوهرت بالباطل الظلم
ومن تواضع جبريل الامين له ... ودون حق نهاه هذه القسم
علوت عن كل مدح يستفاض فما الا ... خلال الا الذى تنحوه والعظم
على علاك سلام الله متصلا ... ما شئته والصلوات تبتسم

وانشد فى مدحه صلى الله عليه وسلم

يا قاصدا يثرب الفيحاء مرتجيا ... ان يستجير بعليا خاتم الرسل
خذ من اخيك مقالا ان صدعت به ... مدحت فى آخر الاعصار والاول
قل يا من الفخر موقوف عليه فان ... تذوكر الفخر لم يصدف ولم يمل
صيت اذا طلبت غاياته خرقت ... سبعا طباقا فبذت كل ذى امل
علوت وازددت حتى عاد ممتدحا ... جبريل عماله قد كان لم يطل
وعدت والكبر قد نافا علاك فما ... عددت شيمة سبط الخلق مبتهل
اتتك غرّ قوافي المدح خاضعة ... لديك فاقبل ثناء غير منتحل
ثناء من لم يجد وجناء تحمله ... اليك اوصد بالاقتار عن جمل
صلى عليك آله العرش مشتملا ... عليك يا خير ما خاف ومنتعل

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

من حامل عن اخيه سبط مالكة ... يهزها ان افيض القال والقيل
يقول والحجرات الغر تسمعه ... والوفد كل بما يعنيه مشغول
هل سامع يا رسول الله انت لمن ... ولاؤه لك مروى ومنقول
بلغت من غاية الاكرام منزلة ... عنها اعيد الامين الروح جبريل

فساد من رام كفؤا من مدائحه ... يزهى ومقوله بالعجز مفلول
فاقبل اليك اختصارا عذر قائله ... ان حق مدحك لم يبلغه تطويل
ولترضك الصلوات الغر دائمة ... يزين امراطها ما شئت ترفيل

وقال ايضا

يا خاتم الانبياء قاطبة ... اتاك لفظ الثنا يستبق
كنت نبيا وطين آدم مجـ م بول وتلك الانوار تأتلق
وعدت فينا تهدى الى سبيـ م ل الحق فقد اوضحت بك الطرق
فارق عليك سلام الله مرقية ... مصبحها فى العلاء يغتبق
واشفع لمن عاد فى ولائك مشـ م فوع القوافى تتلى فتستبق
سلك اليفاظه التى انتظمت ... بطيب علياك فى الورى عبق
تضوع من مجدك الاثيل اذا اسـ م تفيض ذكرى طيب فينتشق

وقال ايضا

رأى البرق غورى الوميض فانجدا ... واصدر ركب بالعقيق فاوردا
وما برحت ابناء مية غضة ... لديه الى ان حار بالعقل واعتدى
رأى الشيخ ممطورا فمال لظله ... ومد الى اطراف طرته يدا
امال الى خفق النسيم بجانبى ... عطالة لما مرّ واستنزل الندا
يشيع مقلاق الوضين يهزه ... الى البان وجد لا يزال مزيدا
تذكر عهدا كاظميا وطالما ... تذكر مجهول المعارف معهدا
ولكنه من اذا انتسب احتبا ... لفخر وان حاشاه ذو القوة انتدا
اذا ذكرت ادواء ايام قومه ... صحا بجمل راح للفخر او غدا
وموّار رحل النضو منتصب القرا ... تراه كما امضيت سهما مسددا
تناقضه معروفة كلما ونت ... اراها ملوّ الجانبين مقددا
يهز الى اعلام يثرب همة ... كما هز فى يوم الحروب مهندا
ادار بمفتون بدنياه مالكا ... يؤمله زار النبى محمدا
الاذ بموموق الهدى باهر العلا ... كريم القرى طلق النقيبة اوحدا
اذا الملأ الاعلى تناجوا بذكره ... وراموا هداه كان منه لهم هدى
اليك رسول الله يممت ناظما ... قوافى ما يممن غيرك مقصدا

تفاوض عمن لم يزل متقربا اليك بمدح لا يزال مخلدا
وحاشاك يارب العلى ان ترده بغير الذى سامى له وترددا
وقد وابيك الخير شرفت منطقى بذكرك واستيقنت مجدا وسؤددا
فصلى عليك الله ما شئت هاديا ومنا وما استصرفت عن مؤمن ردا

قال الحافظ وانشدنا من لفظه من قصيدة

لمن النار على مرفوعة فى يفاع حبل عاليها مغار
لا ناس كرمت اعراقهم وسمى فى ندوة الحى النجار
لهم البذخة ان حاثاهم شاخ طاغ له الكبر شعار
كلما نادوا ابا ذا شرف فى الوغا ناء فلباه نزار
غزوة ما انجد الركب بها طاب من اخبارها الا وغاروا
قصرت بالافواه الاودىّ عن رتب ذاوده عنها العثار
يا بنى قحطان انتم ليلة ذات اسداف وعدنان النهار
الكم ام لهم بالمصطفى شمخة فى الحى ان جد الجوار
بشهير فى السموات العلى صيته يعلو له فيها المنار
ولعمرى انكم فى نسب غير ان الحوض فى القاطل عار
لكم الفخر اذا حاشتكم فى لؤى اسلم يوما او غفار
فدعوا للقوم ملكا فى العلا والمعالى لكم ثوب معار
ويعينا بالمهارى شربا يأخذ القيصوم منها والعرار
فوقها كل طليح همه ان يرى الكعبة يعلوها الستار
لو رآنى ناطقا افوهكم لا تثنى مخذلا فيه انكسار

وقال يفتخر للعرب على الاعاجم

اتنكرين الحق اخت دارم اذا اصخت لمقال عالم
سائلتنى عن العلا واهلها فلم اكن يا هنتا بكاتم
للعرب الفخر القديم فى الورى فاعرضى عن نبأ الاعاجم
هم الذين سبقوا الى الندى فهو لديهم قائم المواسم
اشذ عن سمى احاديث ندا كسب الندا وفرط جود حاتم
وانهم ان نهضوا لغارة شدوا على اسد الشرى الضراغم

ثلوا عروش الفرس فى املاقهم — وكفرهم بكل ضرب صارم
وزحزحوا كسراهم عن ملكه — بالمشرفيات وباللهازم
فنكس التيجان عن رؤوسها — ما راع من بطش ذوى العمائم
فقل لمهياز انتبه من رقدة — اضغاثها هازية بحالم
بالعرب استوضح نهج سودد — وهم ندى العالم فى المكارم
اعطاهم الله العلا لانهم — قوم النبى المصطفى من هاشم
فخرهم باق على الدهر به — ان كان فخر دارس المعالم
خصت خوافى العجم عن علائهم — وخذلوا بقصر القوادم
اثنى على بيانهم رب العلى — فهل لهذا المجد من مقاوم
وكل من يحتال لانتقاصهم — يرفل فى مرط حسود ظالم
فليبق من عاداهم مضللا — فما لداء حاسد من حاسم

توفى ابو نزار يوم الثلاثاء فى التاسع من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الصغير وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن ابراهيم ابو محمد البانياسى روى عنه غيث بن على انه انشده لبعضهم

بلوت بنى الدنيا فلم ار فيهم — سوى من غدا والبخل ملء ثيابه
فجردت من سيف القناعة مرهفا — قطعت رجائى منهم بذبابه
فلا ذا يرانى واقفا فى طريقه — ولا ذا يرانى جالسا عند بابه

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون التغلبى الامير المعروف بناصر الدولة وسيفها تولى امرة دمشق فى ايام الملقب بالمستنصر بعد امير الجيوش الدربرى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة فلم يزل واليا بها الى ان قبض عليه وسير الى مصر أول رجب سنة اربعين واربعمائة وولى بعده طارق الصقلبى المستنصرى

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن على بن عبد الله بن محمد ابو على الرهاوى المقرى توفى فى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان فيه تخليط عظيم كان يحدث بما لم يسمع ويركب على الشيوخ بغير معرفة فاذا قيل له انكر ذلك حدث عن محمد ابن ابى نصر عن القاضى ابى الحسن ابن صخر برسالة ابى بكر

وكل واحد منهما لم يلق الآخر لان وفاة ابن صخر كانت بعد الاربعين واربعمائة وقال ابن الاكفانى فى سنة ثلاث واربعين ووجدت نسخة الرهاوى هذا المترجم بهذه الرسالة وقد كتب فيها سماعه عن ابن ابى نصر سنة عشرة واربعمائة وذكر ان سماعه بخط ابن الجبان وليس الخط خطه وقال وكتب ابو نصر عبد الوهاب بن ابراهيم المعروف بابن الجبان بحضرة الشيخ وابن الجبان اسم ابيه عبد الله بن عمر بن ايوب ولا يعرف فى نسبه من اسمه ابراهيم وهذا ادل دليل على تخليطه وافتضاحه والله يعصمنا من الكذب والتزوير بمنه وكرمه

﴿ الحسن ﴾ بن الحسن بن محمد بن الحسين بن رامين ابو محمد الاستراباذى القاضى رحل فى طلب الحديث الى دمشق وجرجان وخراسان والبصرة وبغداد وسكنها الى ان مات بها وسمع من الاسماعيلى وابن عدى والكرابيسى والفسوى وجماعة سواهم وروى عنه الخطيب البغدادى وغيره وروى باسناده الى سويد بن سعيد انه قال رأيت عبد الملك بن المبارك بمكة اتى بئر زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل القبلة فقال اللهم ان ابن الموالى حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وانا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه يعنى المترجم وكان صدوقا فاضلا صالحا سافر الكثير ولقى شيوخ الصوفية وكان يفهم الكلام على مذهب الاشعرى والفقه على مذهب الشافعى ومات ببغداد سنة اثنتى عشرة واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن محمد بن الصوفى الكلابى رئيس دمشق سمع الحديث من ابن عوف وحدث بشئ يسير سمع منه ابن صابر وكان اصله من حلب وسكن ابوه دمشق وكان يقصر ثيابه فلقب بالصوفى توفى سنة سبع او ست وتسعين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن يحيي بن زكريا البلخى كانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه عن مصعب بن مسلم قال سمعت انسا يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يهل بالحج والعمرة جميعا ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا واللفظ سواء توفى المترجم سنة احدى او اثنتين واربعين واربعمائة حدث عن جده بشئ يسير

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين التفليسى رحل فى طلب الحديث الى دمشق ومصر وسمع من الشيوخ وحدث بصور وتوفى بعد الستين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن حفص بن الحسن الهرانى الاندلسى رحل الى المشرق فى طلب الحديث فاخذه عن شيوخ اصطخر وفسوى وهراة وبغداد ومصر وقدم دمشق فروى عنه من اهلها تمام بن محمد ومن غيرهم احمد بن منصور المغربى وحدث بنيسابور وروى عنه تمام بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انكم وفيتم سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى وروى من طريق القاضى القضاعى عن مالك الامام انه قال لا تحمل العلم عن اهل البدع كلهم ولا تحمل العلم عمن لم يعرف بالطلب ومجالسة اهل العلم ولا تحمل العلم عمن يكذب فى حديث الناس وان كان فى حديث رسول الله صادقا لان الحديث والعلم اذا سمعا من العالم فانما قد جعل حجة بين الذى سمعه وبين الله تعالى

﴿ الحسن ﴾ بن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان البعلبكى العطار اعتنى بالحديث ورواه وروى عنه وكان صالحا ثقة توفى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

﴿ حرف الدال والذال فارغان ويليهما حرف الراء ﴾

﴿ الحسن ﴾ بن رجاء ابن ابى الضحاك ابو على الحصارى الكاتب اصله من جرجرايا شاعر جيد الشعر قليله ولى ابوه امرة دمشق فى ايام المعتصم فوثب عليه على بن اسحاق بن يحيي بن معاذ فقتله وكان الحسن مع ابيه اذ ذاك ففر عنه فذكر ذلك البحترى فى شعره وذكر محمد بن داود بن جراح هذه الابيات وذكر انها لابى الفضل بن الحسن بن سهل فى الحسن بن رجاء والله اعلم حكى المترجم عن بكر بن النطاح البصرى الحنفى الشاعر روى عنه ابو العباس المبرد وذكر ابن الجراح ان ابن ابى خيثمة انشده عن دعبل للحسن بن رجاء

مستشعر الهم له جنة | تقيه من عادية الدهر
ماذا ينال الدهر من ماجد | له عليه عُدة الصبر
هل هو الا فقد خلانه | وفقد ما يملكه من وفر
ما سر حرا حظه في الغنى | من حظه في الحمد والاجر

وذكر له ايضا

قد يصبر الحر على السيف | ويأنف الصبر على الحيف
ويؤثر الموت على حالة | يعجز فيها عن قرى الضيف

وقال المترجم حضرت بكرا بن النطاح ومعه جماعة من الشعراء وهم يتناشدون فلما فرغوا من طوالهم انشدهم

ما ضرها لو كتبت بالرضا | فجف جفن العين او غمضا
شفاعة مردودة عندها | في عاشق تندم لو قضى
يا نفس صبرا واعلمي انما | نؤمل منها مثل ما قد مضى
لو تمرض الاجفان من قاتل | بلحظه الآن لان امرضا

قال فابتدروه يقبلون رأسه وقال علي بن يونس كنت اجالس رجاء ابن ابي الضحاك فلما قتله علي بن اسحاق امر بحبسي فحبست في يدي سجان كان جارا لي فكان يجيئني بالخبر ساعة وساعة فدخل الي وقال لي قد خرج برأس صاحبك على قناة ثم جاءني فقال قد قتل مطيبه ثم قال قد قتل ابن عمه ثم اخبرني بقتل كاتبه ثم قال والساعة يدعى بك فنالني جزع شديد وغشيني نعاس ودعى بي فقال السجان مدافعا عني المفتاح مع شريكي وبعث ليطلبه ورأيت في منامي كأني ارتطمت في طين كثير وكأني قد خرجت منه وما بل قدمي منه شيء فاستيقظت وتأولت الفرج وسمعت حركة شديدة فدخل السجان بعقبها فقال ابشر اخذ الجند علي بن اسحاق فحبسوه ولم البث ان جاؤني فاخرجوني وجاؤا بي الى مجلس ابن اسحاق الى الفراش الذي كان جالسا عليه وقدامه دواة وكتاب كتبه الى المعتصم في تلك الساعة يخبره بقتل رجاء ويسميه المجوسي والكافر فابطلته وكتبت انا بالخبر ولم ازل ادبر امر العمل الى ان تسلم مني وحمل علي بن اسحاق الى حضرة المعتصم فاظهر الوسواس الى ان تكلم فيه ابن ابي داود فاطلقه وقد ذكر الجاحظ ان ابن اسحاق كان موسوسا على الحقيقة

لانه ذكر لى انه قال ارى الخطأ قد كثر فى الدنيا والدنيا كلها فى جوف الفلك وانما تؤتى منه وقد تخرم وتخلخل وتزايل واعترته عوادى الهرم وسأحتال الى الصعود اليه فانى ان بخرته ورندجته وسويته نقلت هذا الخطأ كله الى الصواب.

وكان الحسن بن رجاء مع ابيه بدمشق فافلت من على بن اسحاق فقال البحترى فيه ينسبه الى ترك معاونة ابيه

غطى على بن اسحاق بفتكته — على غرائب تيه كن للحسن
انسته تعقيدة فى اللفظ نازلة — لم يبق منه سوى التسليم للزمن
اما على عليك الغوث ان ذكر الا — دراك من طالبى الاحقاد والاحن
لما رئيت رجاء خلت انك قد — ثأرته ببكا القمرى فى الفنن
دعاك والسيف يغشاه من بدن — بغير رأس ومن رأس بلا بدن
فقمت عنه ولم تحفل بمصرعه — لا يمتع الله تلك العين بالوسن
بل ما يسرك ملء الدار من ذهب — وان ما كان يوم الدار لم يكن
حرصا على ارث شيخ ظل مضطهدا — بالشام يكبو على القرنين والذقن
ولم تكن كابن حجر حين صال ولا — اخا كليب ولا سيف بن ذى يزن

يريد امرئ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة التغلبى وهذان وسيف ممن ادرك ثاره فى الجاهلية وقال الحسن بن رجاء يرثى اباه

أليس من اعجب القضاء — وثوب ارض على سماء
فلّ بمثل الحصاة طود — ضاقت به عرصة الفضاء
وانقطع اليوم من رجاء — رجاء من كان ذا رجاء
فالحمد لله كل شئ — عما قليل الى فناء

فاجابه على بن اسحاق

هنيأ وقفنا على السوا — فى محكم الفصل للقضاء
من كان منا يكون ار — م ضا واينا كان كالسماء
اما دم العلج يوم ولا — فكان من ايسر الدماء
لم ار للداء حين يبدو — كالجسم بالسيف من دواء

ودخل المأمون يوما ديوان الخراج فمر بغلام جميل على اذنه قلم فاعجبه فقال له من انت فقال الناشئ فى دولتك وخريج ادبك المتقلب فى نعمتك المؤمل

لخدمتك الحسن بن رجاء خادمك فقال المأمون احسنت يا غلام وبالاحسان في البديهة تفاضلت العقول ثم امر ان يرفع عن مرتبة الديوان وامر له بمائة الف درهم وقال جحظة كان ابو الصقر اسماعيل بن بلبل يهوى جارية من القيان قبل وزارته وكان الحسن بن رجاء ينافسه فيها وكانت تؤثر الحسن لصباحته وافضاله وتبغض اسماعيل لقبحه وخلته وفقره فلما تقلد الوزارة لم يقدم شيئا على ابتياعها فملأ عينها من الاعراض وواعدها ليوم عزم فيه على الصبحة فامر ان يفرش له وتعبى الاواني الذهب والفضة وانواع الطيب والبلور والزجاج المحكم الذي له القدر والقيمة فلما اخذ منه الشراب قال هل رأيت احسن من مجلسنا هذا قالت نعم قال وما هو قالت قدح مورد كنت اشرب فيه عند الحسن ابن رجاء فوقع الى بكر الفتى كاتبه وقريبه وكان رسمه ان يجلس في دار ابي الصقر التي للعامة الى آخر وقت ولا ينصرف حتى يستأذنه ليقول له بلغني ان عند الحسن قدحا موردا وقد احببت ان اراه وهو صديقك فاكتب اليه بالحضور فاذا حضر فتقدم اليه باحضار هذا القدح ففعل ابو بكر ذلك فجاء الحسن فاقرأه توقيع ابي الصقر اليه في امر القدح فقال قد كان عندي القدح وانكسر فكتب ابو بكر الى ابي الصقر بذلك فاجابه ان مثل هذا القدح اذا كسر لم يرم بزجاجه فليحضره مكسرا على اني اعلم ان هذا القول اخبار منه فعده عني الاحسان ان احضره وتواعده بالاساءة ان اخره فاقرأه التوقيع وما كتب به وقال له والله يا ابن اخي ما ارى لك ان تمنعه من ولد لك لو طلبه منك فضلا عن عرض لا قدر له سيما مع هذا الوعيد فقال انا احضر القدح على شرط قال وما هو قال اكتب معه ابياتا من الشعر ينفذها مع القدح اليه قال فافعل فاخذ دواة وكتب الى منزله وانفذ له القدح وكتب معه

سلم على اربع بالكرخ نقلاها ... من اجل جارية فيهن نهواها
تمكنت نوب الايام منك بها ... والدهر ان اسلف الحسنى تقضاها
يا بؤس قلبك ما اقسى مراميه ... وشجو نفسك ما ادنى بلاياها
وطيب عيش مضى ما كان انعمه ... ايام ايامنا فيها نملاها
اشكو اليك ابا بكر شجى هوى ... اطعته من صبا نفسي فعاصاها
فاسعد الصب ان كنت امرأ غزلا ... واعطف على ذي البلاان كنت اواها

قد جاءك القدح المسلوب بهجته   مذ حيل دون الذى ادنت له فاها
حكى تورد خديها وتفضله   لعجز ما صنعه ان يحكى الله
عهدى به فى يد حسناء قد نظمت   عليه من لؤلؤ سمط ثناياها
فالكف حمراء مما قد تخطفها   والراح حمراء مما قد تلقاها
خذه اليك عزيزا ان يجاد به   لو ان اخرى ليالينا كأولاها
لكن ضلة رأى ان ارى كلفا   بغادة نشبت فى القدر كفاها
اوصابنا قدحا مسته ريقتها   وقد ترشفها غيرى وفداها
فان نفتنا بها الايام مرغمة   عمدا ويسعد فيها الدهر مولاها
فقد جرى بيننا ما ليس نذكره   الا تنغص دنياه ودنياها

فلما جاء بهذا الشعر وقرأه ابو بكر قال اين يذهب بك والله لأوقف الوزير عليه ولانفذنه اليه وجيء بالقدح وكتب الى ابى الصقر رقعة جميلة يقول فيها ان الحسن احضرنى القدح ممتثلا لامر الوزير ايده الله ومنقادا الى طاعته وقد انفذته مع رقعتى هذه فاجابه ابو الصقر قد وصل القدح وحسن موقعه منا فليفتى الحسن متنجزا ما وعدته انى له بذلك ان شاء الله فلقيه الحسن فصرفه واحسن اليه وفى رواية عون بن محمد ان ابا الصقر لما قرأ الابيات رق لابن رجاء وقلده اصبهان واخرجه اليها

﴿ الحسن ﴾ بن زيد ابو على الكازرونى الصوفى كانت له عناية بالحديث ورواية وروى بسنده الى هشام بن عروة انه قال كان ابى يجمع بنيه ويقول يا بنى تعلموا فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار آخرين توفى سنة اربع وخمسين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن جعفر بن الفضل ابو العباس العبادانى المقرى كان من الرحالين فسمع الحيث ببيروت وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واسند الحافظ اليه بسنده عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا والمكر والخداع فى النار وروى عن الامام الشافعى انه قال من حفظ القرآن عظمت قيمته ومن تفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر فى اللغة والعربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه . قدم

المترجم اصبهان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة واقام بها سنين ثم انتقل الى اصطخر وتوفى بها وكان رأسا فى القرآن وحفظه وفى حديثه وروايته لين قاله ابو نعيم الحافظ

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن الحسن بن الحارث ابو القاسم القرشى الحافظ حدث عن ابى عبد الله الهروى وعثمان بن محمد الذهبى وغيرهما وروى عنه الميدانى توفى سنة اربع وستين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن عبد الله بن بندار ابو على الديار بكرى الشاقانى نسبته الى قلعة بديار بكر سمع الحديث ببغداد وتفقه بها على الحسن بن سليمان وابن الرزاز وبغيرها على ابن برهون الفارقى وتأدب على الشريف ابن السجزى وابى منصور الجواليقى وقال الشعر وانشأ الرسائل وقدم دمشق فى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وعقد مجلس الوعظ وعاد الى وطنه ثم انتقل الى الموصل وخدم دولة اتابك زنكى وولده محمود الملقب بنور الدين وروسل الى الخليفة المقتفى والى عدة اطراف وعاد الى دمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة قال الحافظ وذكر لى ان مولده سنة عشر وخمسمائة بقلعة شاقان فمما انشدنى لنفسه مما كتب به الى خطيب خوارزم احمد بن مكى وكان مشهورا بالفضل جوابا له عن ابيات كتبها اليه

سلام كنشر الروض يسرى به الصبا ... فتعبق من انفاسه وتطيب
على من يراه القلب من بعد داره ... قريبا ويدعو وده فيجيب
امام له فى الفضل اشرف رتبة ... اذا رامها خلق سواه يخيب
وقور اذا طاش الحليم حياؤه ... على نفسه فيما يروم رقيب
يفل غرار السيف حدة عزمه ... فيرتاع منها الروع وهو مهيب
اذا ما علا صدر الائمة منبرا ... فقس عليه بالبيان خطيب
حبيب حبانى من جواهر لفظه ... بما قل عندى جرول وحبيب
فحلى بها جيدى وقد كان عاطلا ... وجدد بردا ابهجته خطوب
وصفى لى العيش الذى هو دائما ... بتكرار احداث الزمان مشوب
يلقح ابكار القرائح فكره ... نسيب لارواح الانام نسيب
الا هل ارى نادى نداه فارتوى ... فقد كدت من برح الغرام اذوب

والابيات التى كتب بها خطيب خوارزم ابتداء

هدى علم الدين المفخم شأنه ... له فى عظامى والعروق دبيب
تشوقنى الذكرى اليه فانثنى ... وايسر ما بين الضلوع لهيب
احن اليه حنة كلما دعت ... شآبيب دمع العين فهى تجيب
بعيد اذا قلبت طرفى نازح ... وان لحظته فكرتى فقريب
يشيم لكشف الغامضات مهندا ... يطبق فى اوصالها ويطيب

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن محمد بن سعيد ابو على العطار الشاهد كان مقدم الشهود بدمشق سمع الحديث من الحسين بن عبد الله ابن ابى كامل واحمد العتيق وابن السمسار وعثمان السفاقسى وروى عنه الفقيه نصر المقدسى بسنده الى عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيأتى على امتى ما اتى على بنى اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعال وانهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار غير واحدة فقيل يا رسول الله وما تلك الواحدة قال ما نحن عليه اليوم واصحابى رواه ابن شاهين من طريق البغوى توفى المترجم سنة ست واربعين واربعمائة قال ابن الاكفانى وكان قد حدث عن الحسن ابن ابى نصر بشئ يسير وحدث بكراريس من غريب الحديث لابى سليمان الخطابى عن عثمان ابن ابى بكر السفاقسى وكان قد ولى شيئا من امور البلد فكان الثناء عليه سيئا والذكر له قبيحا فى ظلمه وتجاوزه الحد فيما يليه وتعديه

﴿ الحسن ﴾ بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء ابو العباس الشيبانى النسوى الحافظ صاحب المسند سمع الحديث بدمشق وغيرها من دحيم وابى بكر ابن ابى شيبة واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل ويحي بن معين ومحمد بن رمح وجماعة غيرهم وروى عنه ابو بكر ابن خزيمة وهو من اقرانه وابو بكر الاسماعيلى وابن حبان البستى وجماعة سواهم واخرج الحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيضة نعام يصيبها المحرم فى الاحرام صيام يوم او اطعام مسكين واخرج ايضا عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له فى مملوكه فقد وجب عليه ان يعتق ما بقى منه ان كان له من المال ما يبلغ ثمنه مقام فى ماله قيمة قيمة عدل فيدفع الى اصحابه حصتهم ويخلى سبيل المعتق

رواه ابو داود واخرج ايضا عن سلمان الفارسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف وما تناكر منها فى الله اختلف اذا ظهر القول وخزن العمل فائتلفت الالسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذى رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم . قال عبد الرحمن ابن ابى حاتم عن المترجم هو صدوق وروى البيهقى عن ابى عبد الله الحافظ عن الوليد قال سمعت الحسن النسوى يقول لما قدمت على علي ابن حجر وكان من آدب الناس وكان لا يرضى قراءة اصحاب الحديث فغاب القارىء عنه يوما فقال هاتوا من يقرأ فقمت انا فقال اجلس ثم قال فى الثانية من يقرأ فقلت انا فقال اجلس وزبرنى (يعنى انتهرنى) الى ان قال الثالثة فقلت انا فقال كالمغضب هات فقرأت ذلك المجلس وهو ذا يتأمل ويجهد ان يأخذ علىّ شيئا فى النحو واللغة فلم يقدر عليه فلما فرغت قال لى يا فتى ما اسمك قلت الحسن قال ما كنيتك قلت لم ابلغ رتبة الكنية فاستحسن قولى فقال كنيتك ابا العباس فكان الحسن يفتخر ان على بن حجر كناه وقال ابو بكر الرازى فى جزئه ليس للحسن فى الدنيا نظير يعنى المترجم وكان الحسن يقول انما فاتنى السماع من يحيي بن يحيي بالوالدة لم تدعنى اخرج اليه فعوضنى الله بابى خالد الفرا وكان اسند من يحيي ولولا اشتغالى بحيان بن موسى وسماع مصنفات ابن المبارك منه لجئتكم بابى الوليد وسليمان بن حرب ودخل عليه ابو بكر احمد بن على الرازى ومحمد بن اسحاق بن خزيمة فقال له الرازى قد كتبت لابن خزيمة هذا الطبق من حديثك فقال هات اقرأه فلما قرأ احاديث ادخل اسنادا منها فى اسناد فرده الحسن الى الصواب فلما كان بعد ساعة ادخل ايضا اسنادا فى اسناد فرده الى الصواب فلما كان فى الثالثة قال له ما هذا لا تفعل فقد احتملتك مرتين وهذه الثالثة وانا ابن تسعين سنة فاتق الله فى المشايخ فربما استجيبت فيك دعوة فقال ابن خزيمة لا تؤذ الشيخ فقال الرازى انا اردت ان يعلم الاستاذ ان ابا العباس يعرف حديثه وقال ابو الوليد الفقيه كان الحسن اديبا فقيها اخذ الادب عن اصحاب النضر بن شميل والفقه عن ابى ثور وقال الفقيه ابو الحسن الصفار كنا عند الشيخ الامام الزاهد الحسن بن سفيان النسوى وقد اجتمع لديه طائفة من اهل الفضل ارتحلوا اليه

من اطباق الارض والبلاد البعيدة مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم وكتابة الحديث فخرج يوما الى مجلسه الذى كان يملى فيه الحديث وقال اسمعوا ما اقول لكم قبل الشروع فى الاملاء قد علمنا انكم طائفة من ابناء النعم واهل الفضل هجرتم اوطانكم وفارقتكم دياركم فى طلب العلم واستفادة الحديث فلا يخطرن ببالكم انكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا واديتم بما تحملتم من الكلف والمشاق من فروضه فرضا فانى احدثكم ببعض ما تحملته فى طلب العلم من المشقة والجهد وما كشف الله عنى وعن اصحابى ببركة العلم وصفوه العقيدة من الضيق والضنك اعلموا انى كنت فى عنفوان شبابى ارتحلت من وطنى لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولى باقصى المغرب وحلولى بمصر فى تسعة نفر من اصحابى من طلبة العلم وسامعى الحديث وكنا نختلف الى شيخ كان ارفع اهل عصره فى العلم منزلة وادراهم للحديث واعلاهم اسنادا واصحهم رواية وكان يملى علينا كل يوم مقداراً يسيراً من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودفعتنا الضرورة الى بيع ما معنا من ثوب وخرقة ولم يبق لنا ما كنا نرجو حصول قوت يوم منه وطوينا ثلاثة ايام بلياليها جوعا وسوء حال ولم يذق احد منا فيها شيئا واصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لاحراك باحد من جملتنا من الجوع وضعف الاطراف واحوجت الضرورة الى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسوآل فلم تسمح انفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به وانف كل واحد منا عن ذلك والضرورة تحوج الى السوآل على كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتابة رقاع باسامى كل واحد منا وارسالها قرعة فمن ارتفع اسمه عن الرقاع كان هو القائم بالسوآل واستماحة القوت لنفسه ولسائر اصحابه فارتفعت الرقعة التى اشتملت على اسمى فتحيرت ودهشت ولم تسامحنى نفسى بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد اصلى ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص ادعو الله سبحانه باسمائه العظام وكلماته الرفيعة وكشف الضر وساقة الفرج فلم افرغ بعد عن اتمام الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثوب طيب الرائحة يتبعه خادم فى يده منديل فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت رأسى من السجدة فقلت انا فما الحاجة فقال ان الامير بن طولون صاحبي يقرئكم السلام والتحية ويعتذر اليكم فى الغفلة عن تفقد احوالكم

والتقصير الواقع فى رعاية حقوقكم وقد بعث بما يكفى نفقة الوقت وهو زائركم غدا بنفسه ويعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدى كل واحد منا صرة فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وقلنا للشاب ما القصة فى هذا فقال انا احد خدم الامير ابن طولون المختصين به والمتصلين باقربائه وخواص اصحابه دخلت عليه بكرة يومى هذا مسلما فى جملة اصحابى فقال لى وللقوم انا احب ان اخلو يومى هذا فانصرفوا انتم الى منازلكم فانصرفت انا والقوم فلما عدت الى منزلى لم اكد اجلس حتى اتانى رسول الامير مسرعا مستعجلا يطلبنى حثيثا فاجبته مسرعا فوجدته منفردا فى بيت واضعا يمينه على خاصرته لوجع اعتراه فى داخل جسده فقال لى اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلانى واحمل هذه الصرر وسلمها فى الحين اليه والى اصحابه فانهم منذ ثلاثة ايام جياع بحالة صعبة ومهد عذرى اليهم وعرفهم انى صبحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها اليهم قال الشاب فسئالته عن السبب الذى دعاه الى هذا فقال دخلت هذا البيت منفردا على ان استريح ساعة فلما هدأت عينى رأيت فى المنام فارسا فى الهواء متمكنا تمكن من يمشى على بساط فى الارض وبيده رمح فقضيت العجب من ذلك وكنت انظر اليه متعجبا حتى نزل الى باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتى وقال قم فادرك الحسن بن سفيان واصحابه قم وادركهم قم وادركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جياع فى المسجد الفلانى فقلت له من انت فقال انا رضوان صاحب الجنة ومنذ اصابت سافلة رمحه خاصرتى اصابنى وجع شديد لا حراك بى له فعجل ايصال هذا المال ايزول هذا الوجع عنى قال الحسن فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى واصلحنا امورنا ولم تطب انفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الامير ولا يطلع الناس على اسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط جاه ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة وخرجنا تلك الليلة من مصر واصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره فى العلم والفضل فلما اصبح الامير بن طولون اتى المسجد لزيارتنا وطلبنا فاحس بخروجنا فامر بابتياع تلك المحلة باسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل فيه من الغرباء واهل الفضل وطلبة العلم نفقه لهم حتى لا تختل امورهم ولا يصيبهم من الخلل ما اصابنا وذلك كله بقوة

الدين وصفوة الاعتقاد . قال ابو عبد الله الحافظ أصل الحسن النسوى من قرية بالود وهى على ثلاث فراسخ من بلد نسا وهو محدث خراسان فى عصره مقدم فى الثبت والكثرة والرحلة والفهم والفقه والادب تفقه عند ابى ثور ابراهيم بن خالد وكان يفتى على مذهبه وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وغير ذلك وهو راوية بخراسان لمصنفات الائمة توفى سنة ثلاث وثلاثمائة وكذا رواه البيهقى

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن الخير ابو على الانطاكى المقرى المعروف باليافعى سكن مصر وقرأ بدمشق وبغيرها على ابن بدهن وعلى ابن الفرج محمد ابن احمد الشنبوذى وكان يؤدب اولاد الوزير جعفر بن الفضل بن حنزابة وقال ابو عمرو الدانى كان احفظ اهل عصره للقرآت والغرائب من الروايات والشاذ من الحروف وكان مع ذلك يحفظ تفسيرا كثيرا ومعانى واعرابا وعللا واختلاف الناس فى ذلك ينص ذلك نصا بطلاقة لسان وحسن منطق لا يلحن وكانت له اشارات يشير بها لمن قرأ عليه يفهم عنه فى الكسر والفتح والمدّ والقصر والوقف وربما كان يبتدئ بالمسئالة من غير ان يسئال عنها وينص اقوال العلماء فيها ليرى حفظه وكان يظهر مذهب الروافض ويشير الى القول بالتشيع بسبب السلطان شاهدت منه ذلك وذاكرت به فارس بن احمد غير مرة وكان لا يرضاه فى دينه وبلغنى انه قال لمحمد بن على حين ختم عليه القرآن يا ابا بكر انما اقرأ عليك للرواية لا للدراية وسمعت فارس بن احمد يقول وقد ذاكرته بابى على كان ابو على لا يقرأ بقراءته على الشنبوذى ما دام حيا فلما توفى قال قرأت على الشنبوذى واسند عنه وقال ابو عمرو وقتل ابو على يعنى المترجم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قتله صاحب مصر (قال المهذب اما ابن شنبوذ فهو محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت ابن شنبوذ المقرى البغدادى قال ابن خلكان كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقرآت من الشواذ كان يقرأ بها فى المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا على محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما انزل فاستحضره فى اول شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين

وثلاثمائة واعتقله فى داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضى ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرى وجماعة من اهل القرآن واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى وابى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى القاضى ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو على بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك ثم اوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قراءة قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرأه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان وبالقراءة المتعارفة التى يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا فيما قاله وامره ان يكتب خطه فى آخره فكتب ما يدل على توبته . ونسخة المحضر . سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقرأه وهو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابى لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندائك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن فلتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسى بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المؤمنين فى حل من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة

ثلاث وعشرين وثلاثمائة فى مجلس الوزير أبى على محمد بن على بن مقلة ادام الله توفيقه ٠ وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره وسئاله فى اطلاقه وعرفه بانه ان صار الى منزله قتلته العامة وسئاله ان ينفذه فى انديل سرا الى المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفى يوم الاثنين ثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان ٠ وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها ذال معجمة انتهى كلام ابن خلكان وقال فى تاج العروس اخذ القراءة عرضا عن قنبل واسحاق الخزاعى وروى عنه القراءة عرضا عبد الله بن المطرز ويوجد فى بعض نسخ الشفا للقاضى عياض احمد بن احمد بن شنبوذ وهو خطأ والصواب محمد بن احمد)

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن ينوس ابو محمد البعلبكى حدث عنه مكى بن محمد بن الغمر بسنده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ورواه الحافظ من طريق الامام احمد بلفظ اذا صليتم بعد الجمعة فصلوا اربعا ورواه الامام احمد وزاد فان عجل بك شئ فصل ركعتين فى المسجد وركعتين اذا رجعت قال عبد الله بن ادريس الذى رواه عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة لا ادرى هذا يعنى الزيادة فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (كأنه يقول ان هذه الزيادة مدرجة فى الحديث من كلام الراوى)

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن سلام ابو على الفزارى المصرى المعروف بقبيطة اصله من البصرة وسكن العسكر بمصر واخذ الحديث بدمشق عن هشام بن عمار وغيره ورحل لسماعه الى مصر وحمص والعراق والجزيرة والثغور وبيت المقدس وسمع من شيوخ كثيرين وكان ثقة وروى باسناده الى ابى موسى الاشعرى انه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال اذا قرأ الامام فانصتوا وروى عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من خبب عبدا على مولاه فليس منا ٠ قال ابن منده توفى قبيطة فى جمادى الآخرة سنة احدى وستين ومأتين وكان ابنه يقول نحن من ولد عيينة بن حصن الفزارى وكان ثقة حافظا

﴿ الحسن ﴾ بن شجاع بن رجاء ابو على البلخى الحافظ رحل فى طلب العلم الى الشام والعراق ومصر وروى عن جماعة وروى عنه البخارى وابو زرعة الرازى وروى عنه البخارى بسنده الى ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انى اول من يرفع رأسه بعد النفخة الاخيرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادرى اكذلك كان ام بعد النفخة . قال عبد الله بن الامام احمد قلت لابى يا ابه من الحفاظ فقال يا بنى شباب كانوا عندنا من اهل خراسان وقد تفرقوا قلت من هم يا ابه قال محمد بن اسماعيل ذلك البخارى وعبيد الله ابن عبد الكريم ذلك الرازى وعبد الله بن عبد الرحمن ذلك السمرقندى والحسن بن شجاع ذلك البلخى فقلت يا ابه من احفظ هؤلاء قال اما ابو زرعة فاسردهم واما محمد بن اسماعيل فاعرفهم واما عبد الله بن عبد الرحمن فاتقنهم واما الحسن بن شجاع فاجمعهم للابواب وسئل عنه محمد بن عقيل البلخى فاطرى فى مدحه فقيل له لِمَ لم يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة فقال لانه لم يمتع بالعمر وقال ابو عبد الله الحافظ رحل يعنى المترجم وصنف ثم ادركته المنية قبل الخمسين وروى عنه البخارى فى صحيحه ومات فى منتصف شوال سنة اربع واربعين ومأتين وعمره تسع واربعون سنة وقيل انه توفى سنة ست وستين قال الحافظ كذا فى هذه الرواية والله اعلم

﴿ الحسن ﴾ بن شوذب احد الصالحين من متصوفة اهل دمشق من اقران احمد ابن ابى الحوارى وقاسم الجوعى له ذكر يأتى فى ترجمة ام هارون وقال ابن ابى الحوارى سمعت راهبا فى دير خالد يقول لابن شوذب لا يكون المحب محبا لله حتى يحبه بكل الكل . ودير خالد كان خارج الباب الشرقى مما يلى بيت الآبار فخرب

﴿ الحسن ﴾ بن صالح بن غالب القيسرانى سمع الحديث بصيدا من ساحل دمشق وروى عن اسحاق بن محمد الانصارى انه قال سئالت يموت بن المزرع ابن يموت فقلت يا استاذ كيف لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واستخلف ابا بكر فقال سئالت الجاحظ عن هذا فقال سئالت ابراهيم النظام عن هذا فقال قال الله عز وجل « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم » الآية وكان جبريل

ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويحدثه بعد الوحى كما يحدث الرجلُ الرجلَ فقال يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله فى الارض فقال جبريل ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ولم يكن بقى من عمر ابى بكر الا سنتين فلو استخلف عليا لم يلحق ابو بكر وعمر وعثمان من الخلافة شيئا ولكن الله رتبهم لعلمه بما بقى من اعمارهم حتى ثم ما وعدهم الله تبارك وتعالى به

﴿ الحسن ﴾ ابن ابى طاهر بن الحسن ابو على الختلى الفقيه سكن دمشق وحدث بها عن ابى سعيد الميهنى واسماعيل الصابونى ومعه قدم دمشق حاجا وروى باسناده عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحسن الخلق الحسن ورواه الحافظ مسلسلا وعاليا وكان المترجم فقيها فى مذهب الشافعى واماما فى المسجد الجامع توفى فى شعبان سنة ستين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن طغج بن جف ابو المظفر الفرغانى ولى امرة دمشق خلافة عن اخيه الاخشيد محمد بن طغج فى ايام القاهر بالله ثم عزله واستخلف اخاه الآخر عبيد الله ثم وليها مرة اخرى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فى ايام المطيع لله ثم خيف منه فرد من دمشق الى الرملة فى ايام الراضى بالله ومات بها سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وحمل تابوته الى بيت المقدس ودفن هناك

﴿ الحسن ﴾ بن العباس بن الحسن بن الحسين ابى الجن بن على بن محمد بن على بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو محمد الحسينى ولى القضاء بدمشق فى خلافة محمد بن النعمان الملقب بالحاكم وكان اصلهم من قم فانتقل ابوه العباس الى حلب وانتقل هو واخواته الى دمشق ثم ارسله الحاكم رسولا الى امير حلب فقال ابن الدويرة فيه لما قدمها

رأى الحاكم المنصور غاية رشده فارسله للعالمين دليلا
اتى ما اتى الله العلىّ مكانه فارسل من آل الرسول رسولا

ثم انه مات فرثاه الشعراء وقال فيه الشريف ابو الغنائم عبد الله بن الحسن النسابة

فروعك يا شريف شهدن حقا بان الطاهرين لها اصول

على حال الرسالة فى صلاح فقدت وهكذا فقد الرسول

وكانت وفاته سنة اربعمائة بحلب ثم حمل الى دمشق ودفن بها

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار ابن ابى حصينة ابو الفتح السلمى المقرى الشاعر حكى محمد بن الملحى انه قدم دمشق وله فى وصفها ابيات من قصيدة منها

لو ان داراً اخبرت عن ناسها لسئالت رامة عن ظباء كناسها
بل كيف تسئال دمنة ما عندها علم بوحشتها ولا ايناسها
محوة العرصات يشغلها البلى عن ساحبات الريط فوق دهاسها
بيض اذا انضاع النسيم من الصبا خلناه ما ينضاع من انفاسها
يا صاحبىّ سقى منازل جلق غيث يروّى محلات طساسها
فرواق جامعها فباب بريدها فشارب القنوات من باناسها
فلقد قطعت بها زمانا للصبا واللهو مخضرا كخضرة آسها
قبل النوى وسهامه مشغولة الا م فواق لم تبلغ الى برجاسها
من لى برد شبيبة قضيتها فيها وفى حمص وفى ميماسها
وزمان لهو بالمعرة مونق بشبابها وبجانبى هرماسها

وقال يمدح منيع بن شبيب بن جعفر بن هياج سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

اتجزع كلما خف القطين وشطت بالخليط نوى شطون
وهم صرموا حبالك يوم سلع وخانك منهم الثقة الامين
وما الفوا عشية بنت عنهم فتأسف ان يشطوا او يبينوا
تسلّ عن الحسان وكيف يسلو وبين ضلوعه الداء الدفين
وفى الاظعان من جشم بن بكر ظباء حشو اعينها فتون
عليهن الهوادج مطبقات كما انطبقت على الحدق الجفون
كأن قدودهن قدود سمر مثقفة بهن حفاً ولين
تهفهفت الصدور فهن لدن وافعمت الروادف والبطون
جلبن لنا برامة كل حين الا ان الحوائن قد تحين
عشية مسن غير مصنعات كما ماست من الايك الغصون
وعنّ لهنّ سرب مهى بواد صريع فالتقى عين وعين

كلا السر بين ليس له وفاء ولا حبل يعد به متين
ضنيت لمن عليك وكيف يرجى زوال يد وصاحبها ضنين
جننا بالحسان البيض دهرا وان هوى الحسان هو الجنون
تناسينا العهود فلا عهود والوين الديون فلا ديون
كأن امامة حلفت يمينا لنا ان لا يصح لها يمين
اغني بعد ما ذهب التصابى وشابت بعد حنكتها القرون
وعندك يا ابن وثاب جميل فان تشكر فمحقوق قمين
فتى اولاك مكرمة وفضلا وعز به حماك فلا يهون
ابا الزمام صنت على جاهي ومثلك من يذب ومن يصون
وراعيت الذى راعى شبيب سقت مسواه سارية هتون
ولولا انت لاتسعت خروق على ما فى يدى وجرت شؤون
ولكن انت لى وزر منيع وحصن استجير به حصين

كانت وفاة المترجم سنة ست وخمسين واربعمائة او سنة سبع بحلب ويقتضى ان يكون مولده قبل التسعين وثلاثمائة

﴿الحسن﴾ بن عبد الله بن الحسن بن سعيد بن عبد السلام ابو سعيد الخزاعى المصيصى المعروف بابن الدقيقى قدم دمشق سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وروى بها عن عمر بن سليمان الشرابي مولى المعتز بالله انه قال انشدنا عبد الله ابن المعتز لنفسه فى منزله ببغداد

يا من اعز بذلى فى الخطوب له اذا تعزز مخلوق بمخلوق
يا رازق الخلق بانفرادك لى بالرزق عن كل مرزوق بمرزوق
لم يعصه احد الا بتخلية منه ولم يرضه الا بتوفيق

﴿الحسن﴾ بن عبد الله بن الحسن ابو على الختلى الشافعى الفقيه امام جامع دمشق سمع الحديث من ابى عثمان الصابونى وروى عنه ابن الاكفانى وغيره وهو الحسن ابن ابى طاهر الذى تقدم ذكره واسند الحافظ اليه بطريقه واخرجه البيهقى وابن خزيمة عن ابى حازم عن سهل بن سعيد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتى سبعون الفا اوسبعمائة الف لا يدرى ابو حازم ايهما قال متماسكون وقال الصابونى متماسكين آخذ

بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر توفى المترجم فى شعبان سنة ستين واربعمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن سعيد بن عبيد الله ابو على الكندى الحمصى الفقيه نزيل بعلبك سمع الحديث بدمشق وبالرملة وطبرية ومكة وحمص من جماعة وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد مسجدى الذى اسس على التقوى والمسجد الحرام والمسجد الاقصى

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن ابراهيم ابو على الانطاكى المعروف بالبالسى حدث بدمشق ومصر وروى عنه مكحول البيروتى ومحمد بن اسحاق بن خزيمة واخرج الحافظ من طريقه عن سلمان انه اضافه قوم فقال لولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلفوا للضيف لتكلفت لكم ورواه من طريق آخر عن شقيق بن سلمة انه قال دخلت على سلمان الفارسى فاخرج الىّ خبزاً وملحا وقال لى لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان يتكلف احد لاحد لتكلفت لك قال الحافظ ومما وقع لى عاليا من حديثه ثم ساق اسناده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطئ احدكم الاذى بخفه او نعله فطهورهما التراب. كان اصل المترجم من بالس وسكن انطاكية وقدم مصر سنة ثمان وخمسين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن نصر ابو على الشاشى المقرى الصوفى رحل الى البلاد فى طلب الحديث وقال عبد الغافر بن اسماعيل فى تذييله على تاريخ نيسابور الحسن بن عبد الله المقرى الصوفى الشاشى الصائن الدين كتب الحديث الكثير بمصر والشام والعراق والحجاز والجبال وخراسان وحصل الاصول وكان عارفا بالقرآت جميل الصحبة حسن الاخلاق مهذب الشمائل على طريقة السلف

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى روى عن ابيه عن جده عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فاتته صلاة العصر فكانما

وتر اهله وماله . فكان عبد الله يرى لصلاة العصر فضيلة بالذى قال رسول الله فيها ويرى انها هى الصلاة الوسطى ورواه الامام احمد واخرج الطبرانى عن الحسن عن والده عبد الرحمن عن ابيه بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء الى الجمعة فليغتسل قال الطبرانى لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن الا ولده الحسن

﴿ الحسن ﴾ بن عبيد الله بن احمد بن عبدان ابو على الاسدى الصفار اخرج الحافظ من طريقه عن حسين بن على انه قال اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يغسله فقال على يا رسول الله اخشى ان لا اطيق ذلك فقال انك ستعان قال على فوالله ما اردت ان اقلب منه عضوا الا قلب توفى المترجم بعد التسعين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن عبيد الله بن طغج بن جف ولى دمشق سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكان ابن عمه احمد بن على بن الاخشيد صاحب مصر وكان صبيا فطمع الحسن بالاستيلاء على مصر فقصدها فلقيه وجوه الدولة الاخشيدية وقالوا له ان ابن عمك قد عقد له الامر وقد اجتمع عليه اهل الدولة واطمعوه بالمال فقبضه ورجع الى الشام وكان يلى الرملة قبل ذلك فلما غلبت القرامطة على الشام ذهب الى مصر فلما توجهت القرامطة الى الاحساء سنة ثمان وخمسين جمع المترجم من مصر من بها من الاخشيدية والكافورية وتوجه الى الشام فى نصف ربيع الآخر من السنة المذكورة فاقام بالرملة اياما ثم اتى دمشق فوصلها فى رجب واقام بها اياما فلما بلغه وصول جوهر القائد الملقب بالمعز الى مصر رجع الى الرملة واستخلف فى دمشق شمول مولى كافور ورحل عنها فى شعبان من هذه السنة وصار الى الرملة فلما توجه جيش المصريين الى الشام لقيهم المترجم بظاهرها فى ذى الحجة وقاتلهم فانهزم اصحابه واخذ الى مصر اسيرا ثم اخرج الى الغرب

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الواحد القزوينى روى عن هشام بن عمار عن مالك عن الزهرى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الورد الاحمر من عرق جبريل ليلة المعراج وخلق الورد الابيض من عرقى وخلق الورد الاصفر من عرق البراق قال عبد الواحد الاموى الحسن بن عبد الواحد

مجهول وهذا الحديث موضوع وضعه من لا علم له وركبه على هذا الاسناد الصحيح

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الواحد بن عبد الاحد بن معدان ابو عبد الله الحرانى الشاهد روى باسناده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بيّعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار ورواه الحافظ من غير طريق المترجم ومن طريقه ايضا

﴿ الحسن ﴾ بن عثمان بن حماد بن حسان ابو حسان الزيادى البغدادى القاضى سمع الحديث بدمشق من سفيان بن عيينة وهشيم وابن علية وجرير بن عبد الحميد وحماد بن زيد ووكيع بن الجراح وابو داود الطيالسى والواقدى وجماعة غيرهم وروى عنه ابو بكر ابن ابى الدنيا وجماعة سواه قال الحافظ وليس كما يظنه بعض الناس انه من ولد زياد ابن ابيه وانما تزوج احد اجداده ام ولد لزياد فقيل له الزيادى ذكر ذلك احمد بن ابى طاهر صاحب كتاب بغداد وروى الحافظ وابن شاهين من طريقه عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور متشابهات فمن تركها كان اوفى لدينه ومن قارفها كان كالمرتعى الى جانب الحمى يوشك ان يقع فيه قال ابن شاهين وهذا حديث غريب (يعنى من ذلك الاسناد وذلك اللفظ) لا اعلم حدث به الا سعيد بن زكريا عن الزبير بن سعيد والمشهور حديث الشعبى عن النعمان بن بشير ورواه الحافظ من طريق المترجم عن جابر بلفظ الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشبهات ولم يزد على هذا ورواه ايضا عن المترجم باسناده نحوه الا انه زاد فيه ومن قاربها كان كالمرتع الى جنب الحمى واخرج الحافظ وابن شاهين عنه ايضا باسناده الى عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان فى بنى اسرائيل جدي ترضعه امه فترويه فافلت فارتضع الغنم ثم لم يشبع قال فاوحى اليهم او الى رجل منهم ان مثل هذا كمثل قوم يأتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفى الامة والقبيلة ثم لا يشبع قال ابن شاهين تفرد بهذا الحديث شعيب بن صفوان عن عطاء ولا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب . قال الخطيب البغدادى كان المترجم احد العلماء الافاضل ومن اهل المعرفة والثقة والامانة وولاه المتوكل القضاء سنة احدى واربعين ومأتين وكان صالحا دينا فهما قد عمل الكتب وكانت له

معرفة بايام الناس وله تاريخ حسن وكان كريما واسعا مفضالا وقال ابن ابى
الدنيا كنت واقفا بالجسر وقد حضر الزيادى القاضى وكان المتوكل قد وجه
اليه من سر من رأى بسياط جدد فى منديل ديبقى مختومة وامره ان يضرب
عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم وقيل احمد بن محمد بن عاصم صاحب خان
عاصم الف سوط لان الثقات واهل الستر شهدوا عليه انه شتم ابا بكر وعمر
وقذف عائشة فلم ينكر ذلك ولم يتب وكانت السياط بثمارها فجعل يضرب
بحضرة القاضى واصحاب الشرط قيام فقال يا ايها القاضى قتلتنى فقال له قتلك
الحق لقذفك زوجة الرسول ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين وقيل لما ضرب
ترك فى الشمس حتى مات ثم رمى به فى دجلة وقال الخطيب ايضا كان المترجم
من اهل الفهم والمعرفة وله كتاب فى التاريخ على السنين وحديثه كثير وحكى
انه حصلت له ضائقة شديدة وطالبه ارباب الديون والحوا عليه وبينما هو
كذلك اذ اتاه خراسانى غريب وقال له اريد الحج واودع عنده عشرة آلاف
درهم فلما ذهب اخرج الصرة وفكها ودفع منها ما عليه من الدين بنية الغرم
لصاحبها فلما كان اليوم الثانى عدل الخراسانى عن سفره وطلب المال
فاعتذر له بانه مكانه غير حريز وانه اودعها عند احد اصدقائه ووعده الى
اليوم الثانى ثم انه ضاق فى الليل ذرعا فركب بغلته وخرج لا يدرى اين
يسير وبينما هو كذلك اذ بفارس قد تلقاه وسئاله عن اسمه واحضره الى
الحسن بن سهل فلما دخل عليه سئاله عن احواله وقال له انه رآه فى المنام
فى تخليط كثير فذكر له قصته فقال له لا يغمك قد فرج الله عنك هذه بدرة
فاعطها للخراسانى وهذه بدرة انفقها فى حوائجك فاذا نفذت فاعلمنا فرجع
الى بيته وقضى ما عليه واتسعت حاله ٠ وكان يوم ذا مطر شديد فدخل المسجد
فرأى رجلا يلحظه فاذا نظر اليه اطرق وقد فعل ذلك مراراً فقال له ما شأنك
فقال ملهوف انا رجل متجمل فجاء هذا المطر فسقط بيتى ولا والله ما اقدر
على بنائه قال فاخذت افكر فى امره فخطر ببالى غسان بن عباد فركبت اليه
معه وذكرت له شأنه فرق له واعطانى عشرة آلاف درهم قد كان قصد
تفرقتها لادفعها اليه فلما دفعتها اليه خر مغشيا عليه من الفرح فلامنى الناس
فيه وبلغ خبره غسان فامر به فادخل ورش على وجهه من ماء الورد حتى افاق

ثم قال لقد حملتنى عليه رقة فامر له بدابة واجرى له رزقا وامر بضمه اليه قال ثم ركبت ودفعنا البدرة الى الغلام يحملها فلما سرنا بعض الطريق قال لى ادفع البدرة الى" احملها فقلت له ان الغلام يكفيكها فقال آنس بحملها على عنقى ثم غدوت به الى غسان فحمله وضمه اليه وخصه به فكان من خير تابع وقال المترجم قال لى يعقوب بن شيبة اظل عيد من الاعياد رجلا من اهل عصرنا وعنده مائة دينار لا يملك سواها فكتب اليه اخ من اخوانه يقول قد اظلنا هذا العيد ولا شئ عندنا ننفقه على الصبيان وطلب منه ما ينفقه فجعل المائة دينار فى صرة وختمها وانفذها اليه فلم تلبث الصرة عند الرجل الا يسيرا حتى وردت عليه رقعة من اخ من اخوانه يذكر اضاقته فى العيد ويطلب منه شيئا فاعطاه الصرة بختمها ثم ان الثانى وردت اليه رقعة من اخ من اخوانه يذكر اضاقته فدفع اليه الصرة بختمها وكان الثالث هو صاحب الصرة الاولى فلما رآها عرفها فجاء صاحبه وسأله عن حالها فاخبره فاجتمع الثلاثة واقتسموها اثلاثا قال الرازى وكان هؤلاء الثلاثة يعقوب بن شيبة وابو حسان الزيادى قال ونسيت الثالث وسئل الامام احمد عن الزيادى المترجم فقال كان مع ابن ابى داود وكان من خاصته ولا اعرف رأيه اليوم (يريد انه كان سابقا قدريا يقول بخلق القرآن) وقال احمد بن كامل توفى الزيادى سنة اثنتين واربعين ومأتين وكان من كبار اصحاب الواقدى وله تسع وثمانون سنة

﴿ الحسن ﴾ بن عطية الله بن الحسن بن محمد بن زهير ابو الفضل الخطيب المعدل سمع الحديث بدمشق وبصور واسند الحافظ من طريقه الى ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة استعطرت ثم خرجت ليوجد ريحها فهى زانية وكل عين زانية

﴿ الحسن ﴾ بن على بن ابراهيم الاصبهانى كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك الكعبى قال اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو يأكل فقال صب من هذا الطعام قلت انى صائم فقال الم اخبرك بان الله وضع عن المسافر نصف الصلاة او شطر الصلاة والصوم او الصيام وعن الحبلى او المرضع والله لقد قالهما رسول

الله او احدهما فيالهف نفسى ان لا أكون اصبت من طعامه ورواه ابن منده عن انس بلفظ اصيبت ابل لنا فاتى المدينة فى طلب ابله رجل فدخل على رسول الله فذكره ورواه باللفظ الاول ابو داود فى سننه

﴿ الحسن ﴾ بن على بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز ابو على الاهوازى المقرى سكن دمشق وقدمها سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقرأ القرآن بروايات كثيرة واقرأه وصنف كتبا فى القرآت وطلب الحديث وحدث عن جماعة كثيرة وروى عنه ابو بكر الخطيب وجماعة منهم ابو القاسم النسيب وذكر انه ثقة واسند الحافظ وابو يعلى الموصلى من طريقه عن انس انه قال الا اخبركم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشوا الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد واسند الحافظ من طريقه ايضا عن ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت عشية عرفة هبط الله الى السماء الدنيا فيطلع على اهل الموقف فيقول مرحبا بزوارى والوافدين الى بيتى وعزتى لانزلن اليكم ولاساوين منزلكم بنفسى فينزل الى عرفة فيعمهم بمغفرته ويعطيهم ما يسئالون الا المظالم ويقول يا ملائكتى اشهدكم انى قد غفرت لهم ولا يزال كذلك الى ان تغيب الشمس ويكون امامهم الى المزدلفة ولا يعرج الى السماء تلك الليلة فاذا اسفر الصبح ووقفوا عند المشعر الحرام غفر لهم حتى الظالم حتى يعرج الى السماء وينصرف الناس الى منى قال الحافظ هذا الحديث منكر وفى اسناده غير واحد من المجهولين والاهوازى امثاله فى كتاب جمعه فى الصفات سماه كتاب البيان فى عقود اهل الايمان اودعه احاديث منكرة كحديث ان الله لما اراد ان يخلق نفسه خلق الخيل فاجراها حتى عرقت ثم خلق ذلك من ذلك العرق مما لا يجوز ان يروى ولا يحل ان يعتقد وكان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر ويتمسك بالاحاديث الضعيفة التى تقوى له رأيه وحديث اجراء الخيل موضوع وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على اصحاب الحديث فى روايتهم لينتحل فيقبله بعض من لا عقل له وهو مما يقطع ببطلانه شرعا وعقلا (اقول سيأتى تفصيل مذهب السالمية فى حرف السين من هذا الكتاب وانما اقول هنا ان

بعض ضعفاء العقول ممن ينتسب الى العلم فى زمننا هذا يسلكون مسالك السالمية على غير معرفة بمذهبهم فيتمسكون بكل ما قيل انه حديث فيأخذون بالموضوع والمفترى واذا قيل لهم ان هذا حديث موضوع قالوا اوليس وقد قيل بانه حديث ويزعمون ان فعلهم هذا محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونسوا الحديث المجمع على تواتره وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فتراهم يسردون الاحاديث المكذوبة فى دروسهم ليغشوا بها العامة وليوهموا الاغراب على السامع ويكون كلامهم بدرجة ان كل غافل يأبى سماعه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم لا تحصل بالكذب عليه وهو صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين فليربأ العاقل بنفسه عن نسبة شئ الى الرسول تكون الزنادقة قد دسته لافساد شرعه الطاهر بزعمهم ومن فعل ذلك كان ظهيرا للزنادقة غاشا للمسلمين) ولد المترجم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان يقول رأيت رب العزة فى النوم وانا فى الاهواز وكأنه يوم القيامة فقال بقى علينا شئ اذهب فمضيت فى ضوء اشد بياضا من الشمس وانور من القمر حتى انتهيت الى طاقة امام باب فلم ازل امشى عليه حتى انتهت وقال احمد بن منصور لما ظهر من ابى على الاهوازى الاكثار من الروايات فى القرآت اتهم فى ذلك فذهب رشا بن نظيف وابن الفرات وابن القماح الى العراق لكشف ما وقع فى نفوسهم منه وصلوا الى بغداد وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازى وجاؤا بالاجازات عنهم وبخطوطهم فمضى الاهوازى اليهم وسألهم ان يروه تلك الخطوط التى معهم ففعلوا ودفعوها اليه فاخذها وغير اسماء من سمى يستر دعواه فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح وكانوا سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر انه قرأ عليهم فقالوا هذا الذى يذكر قد قرأ علينا جزأ او نحوه وقال ابو طاهر الواسطى اقرأ عليه العلم ولا اصدقه بحرف واحد توفى سنة ست وعشرين واربعمائة وكانت له جنازة عظيمة وقال على بن الخضر تكلموا فيه وظهر له تصانيف زعموا انه كذب فيها

❊ الحسن ❊ بن على بن الحسن بن الحكم ابو على المرى المعروف بشحينمة كان يسكن بمحلة الراهب من دمشق وله عناية بالحديث وروى الحافظ

من طريقه عن انس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى كفرسى رهان استباقا فسبق احدهما صاحبه جاء الله سبحانه جاءت الملائكة ازلفت الجنة يا ايها الناس استجيبوا لربكم والقوا اليه السلم قال ابن الجبان كان يعنى المترجم من العدول

﴿ الحسن ﴾ بن على بن الحسين ابو القاسم المرى المعروف بابن المطيرى كانت له عناية بالحديث ورواية له واخرج الحافظ من طريقه عن ابى هريرة ان امرأة مرت به يعصف ريحها فقال يا امة الجبار المسجد تريدين قالت نعم قال فارجعى فاغتسلى وصلى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخرج الى المسجد يعصف ريحها فيقبل الله منها صلاة حتى ترجع فتغتسل (رواه ابن خزيمة فى صحيحه وقال فيه ان صح الخبر) والمطيرى بكسر الطاء نسبة الى ضيعة من ضياع دمشق تسمى مطيرة قاله الخطيب وابن ماكولا

﴿ الحسن ﴾ بن على بن الحسن بن شواش ابو على الكتانى المقرى المعدل اصله من ارياح مدينة من اعمال حلب وتولى الاشراف على وقوف جامع دمشق وروى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وروى الحافظ عنه بسنده الى عامر بن سعد عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عن سعيد بن المسيب انه قال لسعد بن ابى وقاص هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى من بعدى قال نعم سمعته منه ثم ادخل اصبعيه فى اذنيه وقال نعم والا فاستكتا توفى المترجم فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين واربعمائة (اقول معنى استكتا صمتا والاستكاك الصمم وذهاب السمع قاله فى النهاية وهذا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم حين استخلف عليا على المدينة فى غزوة تبوك فقال على تخلفنى فى النساء والصبيان كأنه استنقص تركه ورائه فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى يعنى حين استخلفه عند توجهه الى الطور وقال له اخلفنى فى قومى واصلح اى ما ترضى بانى انزلتك منى فى منزل كان ذلك المنزل لهارون من موسى وليس فى هذا الحديث تعرض لكونه خليفة له صلى الله عليه وسلم بعده كيف وهارون لم يكن خليفة موسى بعده)

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن الحسن بن العباس بن الوليد ابو علي ابن الكفرطابي اعتنى بالحديث ورواه عن المتايحى وابن ابي الزمرام ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن الحسين بن احمد بن محمد المعروف بابن صصرى التغلبي سمع الحديث من ابن السمسار والصابوني وروى باسناده عن عائشة انها كانت تقول سهر النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وهي الى جنبه قالت فقلت يا رسول الله ما شأنك فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت فبينا انا على ذلك اذ سمعنا صوت السلاح فقال من هذا قال انا سعد ابن مالك فقال له ما جاء بك قال جئت لاحرسك قالت فسمعت غطيط رسول الله في نومه

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن خلف بن عبد الجبار بن بهرام الصيدلاني الصرار روى الحديث عن جماعة وروى عنه الطبراني وجماعة واخرج الحافظ من طريقه بسنده الى ابي ثعلبة الخشني انه قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل وبما يحرم علي قال فصعد فيّ النظر وصوّبه وقال ثويبية فقلت يا رسول الله ثويبية خير ام ثويبية شر فقال بل ثويبية الخير فقال لا تأكل الحمار الاهلي ولا ذاناب من السبع واخرج ايضا من طريقه بسنده الى عبد الرحمن ابن ابي بكر انه توضأ يوما وعائشة تنظر اليه فاساء الوضوء فقالت يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار . توفي المترجم سنة تسع وثمانين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن روح بن عوانة ابو علي الكفربطناني من اهل كربطنا روى الحديث عن قاسم الجوعي وجماعة وسمعه منه جماعة واخرج الحافظ من طريقه بسنده الى ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عجين وقع فيه قطرة من دم فنهى عن اكله قال احد رواته الوليد بن مسلم لان النار لا تنشف الدم (بل تجعله جامدا فلا تهلكه فلم يطهر العجين بها)

﴿الحسن﴾ بن على بن سعيد بن الحسين بن احمد ابو على الكرخى القاضى الفقيه الشافعى قدم دمشق حاجا وحدث بها عن المحدثين الفقهاء وروى عنه عبدالعزيز الكتانى بسنده الى عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة وتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها ولا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه

﴿الحسن﴾ بن على بن شبيب ابو على المعمرى بفتح الميم وسكون العين المهملة وتخفيف الميم الثانية البغدادى الحافظ صاحب كتاب اليوم والليلة له رحلة فى طلب الحديث سمع فيها هشام بن عمار واحمد ابن ابى الحوارى ودحيما وخلقا سواهم وروى عنه ابو عوانة الاسفرائينى وابو بكر ابن ابى الدنيا وسليمان بن احمد الطبرانى وجماعة سواهم واخرج الحافظ والطبرانى من طريقه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به السير جمع بين الصلاتين وعن الحارث بن الحارث الغامدى قال قلت لابى ما هذه الجماعة قال قوم اجتمعوا على صابئ لهم قال فتشرفنا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى توحيد الله والايمان فاقبلت امرأة تحمل قدحا ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ فقلنا من هذه قالوا هذه زينب ابنته وقد تقدم فى ترجمة الحارث بن الحارث . قال الخطيب البغدادى رحل المترجم فى طلب الحديث الى البصرة والكوفة والشام ومصر وكان من اوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ وفى احاديثه غرائب واشياء يتفرد بها وقال القاضى ابن كامل كنت احب لقاء ابى جعفر الطبرى ومحمد بن موسى اليزيدى الاخبارى وعبد الله ابن ابى خيثمة فما رأيت افهم منهم ولا احفظ وقال ابن عدى سمعت عبدان يقول كان المعمرى معنا ولم ار صاحب حديث قط مثله اجلد منه واكمل وسئل عنه عبد الله ابن الامام احمد فقال كان لا يتعمد الكذب ولكن احسب انه صحب قوما يوصلون الحديث وكان احمد بن هارون يقول ليس بعجب ان يتفرد المعمرى بعشرين او ثلاثين حديثا او اكثر ليست عند غيره فى كثرة ما كتب واخرج عليه ابو عمران نيفا وسبعين حديثا ذكر انه لم يشركه فيها احد ورفض المعمرى مجلسه فصار الناس الغرباء واهل بغداد حزبين حزب للمعمرى وحزب لابى عمران وكان من احتجاج المعمرى فى تلك الاحاديث ان هذه احاديث حفظتها

عن الشيوخ وقت سماعي ولم انسخها ثم اتفقوا باجمعهم على عدالة المعمري وتقدمه
وعلى زيادة معرفة ابي عمران وانه لما رأى احاديث شاذة لم يسعه الا ان يثبتها
ويبحث عنها وقال عبدان سمعت فضلك الرازى وجعفر بن الجنيد يقولان المعمرى
كذاب فقال عبدان حسداه لانه كان رفيقهم وانا معهم وكان المعمرى اذا
كتب حديثا لا يفيدهما وقال ابن عدى رفع المعمرى احاديث وهى موقوفة
وزاد فى المتون اشياء ليس فيها وكان كثير الحديث وهذه العادة موجودة فى
البغداديين خاصة وفى حديثهم وحديث ثقاتهم فانهم يرفعون الموقوف ويوصلون
المرسل ويزيدون فى الاسانيد ولولا التطويل لذكرت شيئا من ذلك والمعمرى
كما قال عبد الله بن احمد لا يتعمد الكذب ولكن صحب قوما من البغداديين
يريدون ان يصلوا المرسل وقال الدارقطنى هو صدوق عندى حافظ واما موسى
ابن هارون فقد جرحه لعداوة كانت بينهما وكان انكر عليه احاديث فلما تبين
له نكارتها تركها وقال ايضا كان موسى اوثق واثبت فلا يدلس ولا ينكر عليه
شئ مات المعمرى فى المحرم سنة خمس وتسعين ومأتين ودفن على الطريق
عند مقابر البرامكة بباب البردان قاله ابن كامل وقال وكان فى الحديث اماما
وفى جمعه وتصنيفه اماما ربانيا وكان قد شد اسنانه بالذهب ولم يغير شيبه
وقيل انه بلغ اثنتين وثمانين سنة وكان ولى القضاء على البصرة واعمالها وقيل
له المعمرى لان امه كانت بنت سفيان ابن ابى سفيان صاحب معمر بن راشد

﴿ الحسن بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب ﴾

هو سبط رسول الله وريحانته واحد سيدى شباب اهل الجنة ولد
للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
احاديث وعن ابيه وروى عنه ابنه الحسن والشعبى وابو الجوزاء وعبد الرحمن
ابن عوف وجماعة غيرهم ووفد على معاوية غير مرة واخرج الحافظ بسنده
الى ابى الجوزاء انه قال قال الحسن بن على علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قنوت الوتر ه رب اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت

وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت (رواه الامام احمد فى مسند الحسن بلفظ اللهم اهدنى ثم ذكره) ورواه ابن ماجه والامام احمد بلفظ اطول من هذا عن ابى الجوزاء انه قال قلت للحسن ما تذكر من رسول الله قال اذكر انى اخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها فى فىّ قال فنزعها رسول الله بلعابها فجعلها فى التمر فقيل يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبى قال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وكان يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت قال الامام احمد قال شعبة واظنه قد قال هذه ايضا تباركت ربنا وتعاليت قال شعبة وقد حدثنى من سمع هذا منه ثم انى سمعته حدث بهذا الحديث مخرجه الى المهدى بعد موت ابيه فلم يشك فى تباركت وتعاليت فقلت لشعبة انك تشك فيه قال ليس فيه شك انتهى واخرج الحافظ عن عبد الله بن بريدة انه قال قدم الحسن ابن على على معاوية فقال لاجيزنك بجائزة ما اجزت بها احداً قبلك ولا اجيزها احداً بعدك فاعطاه اربعمائة الف درهم وروى المبرد ان الحسن كان يفد كل سنة على معاوية فيصله بمائة الف درهم فقعد سنة عنه ولم يبعث اليه معاوية بشئ فهم ان يكتب اليه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه كأنه يقول له يا حسن اتكتب الى مخلوق تسئاله حاجتك وتدع ان تسئال ربك قال فما اصنع يا رسول الله وقد كثر دينى قال قل اللهم انى اسئالك من كل امر ضعفت عنه حيلتى ولم تنته اليه رغبتى ولم يخطر ببالى ولم يبلغه املى ولم يجر على لسانى من اليقين الذى اعطيته احدا من المخلوقين الاولين المهاجرين والآخرين الا خصصتنى به يا ارحم الراحمين قال الحسن فانتبهت وقد حفظت الدعاء فكنت ادعو به فلم يلبث معاوية ان ذكرنى فقيل له لم يقدم السنة فامر لى بمائة الف درهم وقد حكى هذه الحكاية البيهقى ولم يذكر انه كان يقدم على معاوية فى كل سنة وزاد فى اوله اللهم اقذف فى قلبى رجائك واقطع رجائى عمن سواك حتى لا ارجو احداً غيرك وفيه انه قال

فوالله ما الحت به اسبوعا حتى بعث الىّ معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير وحدثته حديثى فقال يا بنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق . واختلف فى ولادته وقد تقدم انه ولد سنة ثلاث وقال قتادة ولد بعد احد بسنتين وبين وقعة احد وبين الهجرة سنتان وستة اشهر ونصف فيكون ميلاده لاربع سنين وتسعة اشهر من التاريخ . واخرج الحافظ عن سودة بنت سرج قالت كنت ممن حضر فاطمة حين ضربها المخاض (الطلق) فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف هى كيف هى ابنتى فديتها قلنا انها لتجهد قال فاذا وضعت فلا تحدثى شيئا حتى تؤذنينى قالت فلما وضعته سررته (يعنى قطعت سرته) ولففته فى خرقة صفراء فجاء رسول الله فقال ما فعلت ابنتى فديتها وما حالها وكيف هى قلت يا رسول الله قد وضعت غلاما واخبرته بما صنعت فقال لقد عصيتنى قلت اعوذ بالله من معصية الله ورسول الله سررته يا رسول الله ولم اجد من ذلك بدا فقال ائتنى به فاتيته به فالقى عنه الخرقة الصفراء ولفه فى خرقة بيضاء وتفل فى فيه والباه بريقه (يعنى ارضعه اياه) ثم قال ادعى لى عليا فدعوته فقال ما سميته يا على فقال سميته جعفرا قال لا لكنه حسن وبعده حسين وانت يا على ابو الحسن والحسين (اقول راوه ابن منده وابو نعيم ورجال الحافظ ثقات) وفى لفظ وانت ابو الحسن الخير وفى رواية (للطبرانى والامام احمد وابن ابى شيبة وابن جرير وابن حبان والحاكم والدولابى فى كتابه الذرية الطاهرة) انه سمى الاول حسنا فلما ولد الثانى سماه حسينا فلما ولد الثالث سماه محسنا وقال انى سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر وفى رواية قال على انى كنت احب الحرب فهممت ان اسمى به احد اولادى فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال عقبة بن الحارث خرجت مع ابى بكر من صلاة العصر فى خلافته فمر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاخذه ابو بكر فوضعه على عاتقه وقال . بابى شبه النبى . ليس شبيها بعلى . (اقول رواه ابن سعد والامام احمد وابن المدينى والبخارى والنسائى والحاكم قال الحافظ ابن كثير هذا فى حكم المرفوع لانه فى قوة قوله ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن اه) وقال مصعب بن عمير تذاكرنا من اشبه الناس بالنبى صلى الله عليه وسلم من اهله فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال انا احدثكم باشبه اهله اليه واحبهم اليه الحسن بن على رأيته صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فاذا سجد ركب الحسن على رقبته او قال ظهره فما يتركه حتى يكون هو الذى ينزل واقد رأيته يجىء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وكان يقول فيه انه ريحانتى من الدنيا وان ابنى هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وقال اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه وقال انس كان الحسن اشبههم برسول الله وفى لفظ كان اشبههم وجها برسول الله وعن هانى عن على كان الحسن اشبه برسول الله من وجهه الى سرته وكان الحسين اشبه الناس به ما اسفل من ذلك واخرج محمد بن سعد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من رآنى فى النوم فقد رآنى فان الشيطان لا يتخيلنى قال عاصم بن كليب قال ابى لابن عباس انى والله قد رأيته فى المنام فذكرت الحسن بن على فقال ابن عباس انه كان يشبهه وكان رسول الله يأخذ بيد الحسن والحسين ويقول اللهم انى احبهما فاحبهما رواه النسائى وقال اسامة بن زيد كان رسول الله يأخذنى فاقعد على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الآخر ويقول اللهم ارحمهما فانى ارحمهما وقال البراء بن عازب كان رسول الله يقول للحسن اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه رواه الحافظ من طرق متعددة وابو داود الطيالسى واخرج الحافظ والخطيب عن ابى هريرة انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من احب الحسن والحسين فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى وكان ابو هريرة يقول ما رأيت الحسن الا فاضت عيناي او دمعت عيناي وذلك انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فمه فى فمه ثم يقول اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات واخرج الحافظ والطبرانى عن ابى هريرة انه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هذان رسول الله وهو آخذ بكفيه حسنا او حسينا وقدماه على قدم رسول الله وهو يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فيرقأ الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ثم قال له افتح ثم قبله ثم قال اللهم احبه فانى احبه قال ابو نعيم

الحزقة المتقارب الخطا والقصير الذى يقارب خطاه وعين بقه اشار به الى البقة ولا شئ اصغر من عينها لصغرها وقيل اراد بالبقة فاطمة فقال له ترق يا قرة عين بقة (اقول فسره فى النهاية باوضح من هذا فقال كان يرقص الحسن والحسين ويقول حزقه حزقه ترق عين بقة فترقأ الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع على انه خبر مبتدأ مرفوع محذوف تقديره انت حزقه و حزقة الثانى كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون حزقة حذف حرف النداء وهى فى الشذوذ كقولهم اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم او المضاف) واخرج الحافظ عن على رضى الله عنه انه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين لكع ههنا لكع فخرج عليه الحسن وعليه سخاب قرنفل وهو ماد يده فقال بيده فالتزمه وقال بابى انت وامى من احبنى فليحب هذا (اصل السخاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجوارى كما فى النهاية والمراد هنا انه خيط نظم فيه قرنفل وقوله لكع معناه الصغير وهذا اللفظ ان اطلق على الكبير اريد به الصغير فى العلم والعقل) وروى عنه ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة اخرجه الحافظ من ثلاث طرق ورواه الترمذى ايضا واخرج الحافظ عن ابن عباس انه قال جاء العباس يعود النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فرفعه فاجلسه على السرير فقال له رفعك الله يا عم ثم قال العباس هذا علىّ يستأذن فدخل ودخل معه الحسن والحسين فقال له العباس هؤلاء ولدك يا رسول الله قال وهم ولدك يا عم قال اتحبهم قال احبك الله كما احبهم وعن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ حسنا فيصبه اليه ثم يقول اللهم ان هذا ابنى وانا احبه فاحبه واحب من يحبه واخرج الامام احمد عن زهير بن الاقمر انه قال بينما الحسن يخطب بعد ما قتل على اذ قام رجل من الازد آدم طوال فقال لقد رأيت رسول الله واضعه فى حبوته يقول من احبنى فليحبه فليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة

رسول الله ما حدثتكم ورواه ابن ابي خيثمة الا انه قال من ازد شنؤة وقال فليحب هذا الذى على المنبر وروى الامام احمد عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انى احبهما فاحبهما يعنى الحسن والحسين واخرج ابو يعلى والحافظ عن ابى هريرة مرفوعا من احب الحسن والحسين فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى ورواه الامام احمد واخرجه الحافظ عن عبد الله بلفظ هذان ابناي من احبهما فقد احبنى وفى لفظ من احبنى فليحب هذين ورواه ابو يعلى والخطيب والبيهقى ورواه الحافظ عن ابى بكرة بلفظ ان ابنى هذين ريحانتى من الدنيا واخرج هو والبيهقى عن عائشة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل (المرط الكساء والمرحل الذى قد نقش فيه تصاوير الرحال كما فى النهاية) من شعر اسود فجاء فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء حسن فادخله فيه ثم جاء حسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ورواه عن ام سلمة انها قالت بينما رسول الله فى بيتى يوما اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة (السدة كالظلة على الباب اتقى الباب من المطر وقيل هى الباب نفسه وقيل هى الساحة بين يديه كما فى النهاية) فقال لها قومى فتنحى لى عن اهل بيتى قالت فقمت فتنحيت فى البيت قريبا فدخل على وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فاغدق عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتى فقلت وانا يا رسول الله فقال وانت ورواه الحاكم مختصراً وفيه انه ارسل الى حسن وحسين وعلى وفاطمة فانتزع كساء عنى فالقاه عليهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وروى بالفاظ متعددة ففى لفظ لابى يعلى انه وضع يديه على الكساء فقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه وقال انك على خير وفى لفظ لابى يعلى انه قال اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واخرج الحافظ عن عطية العوفى انه

سئال ابا سعيد الخدرى عن قوله عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت » الآية فاخبره انها انزلت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين ٠ (اقول حكى الامام الفقيه المحدث عبد الرزاق الرستغنى فى تفسيره المسمى رموز الكنوز ثلاثة اقوال للمفسرين فى اهل البيت فقال عند الكلام على تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واختلفوا فى المراد باهل البيت على ثلاثة اقوال ثم قال احدها وروى باسناده عن ابن عباس انه قال انزلت هذه الآية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال سعيد بن جبير وقال عكرمة ليس الذى يذهبون اليه يعنى فى تفسير الآية انما هو فى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم خاصة وكان عكرمة ينادى بهذا فى السوق وهذا قول ابن السائب ومقاتل واحتجوا لصحته بان ما قبل الآية وما بعدها مختص بالازواج الطاهرات وانما قال ليذهب عنكم بضمير الذكور لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم معهن فى الخطاب قال الزمخشرى وفى هذا دليل بين على ان نساء النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ٠ القول الثانى ان المراد باهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلى والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدرى وعائشة وام سلمة والدليل على صحته فروى حديث عائشة المتقدم باسناده من طريق البغوى ثم قال هذا حديث صحيح اخرجه مسلم ثم اسند حديث ام سلمة ايضا وقال قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ثم قال الرستغنى والصحيح عندى ان المراد باهل بيته نساؤه وآله وهو قول الضحاك واختيار الزجاج لان اللفظ صالح لهما عام فيهما وظاهر القرآن والاحاديث يدل على صحة ما اخبرته وفى افراد مسلم من حديث زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله فى اهل بيتى فقيل لزيد اليس نساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس فهذا اعتراف من زيد بن ارقم ان نساؤه من اهل بيته ويطهرهم تطهيرا انتهى ٠ وهذا القول الذى اختاره هو القول الثالث وهو الذى لا ينبغى العدول الى غيره ومن قصره على علىّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم يخالف نص القرآن وقوله

ويطهركم تطهيرا باذهاب الرجس عنكم وهو الشرك والسوء والاثم وقال
الزجاج الرجس فى اللغة كل مستنكر مستقذر من مأكول او عمل او
فاحشة وقال ابن عطية الاندلسى فى تفسيره والذى يظهر ان زوجاته لا
يخرجن عن ذلك البتة فاهل البيت زوجاته وبنته وبنوها وزوجها وقال ابو
حيان الاندلسى فى البحر المحيط ولما كان اهل بيت يشملهن واباءهن غلب
المذكر على المؤنث فى الخطاب فى عنكم ويطهركم انتهى والذى يظهر لى ان
الآية نزلت فى حق الزوجات الطاهرات ليس الا وانما ذكر الضمير لشمول
الآية للنبى صلى الله عليه وسلم ودليله ما قبل الآية وما بعدها واما الذرية
الطاهرة فدخولها بمقتضى الاحاديث الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم
فليعلم ذلك والله اعلم) وعن حذيفة قال اتيت رسول الله فصليت معه الظهر
والعصر والمغرب والعشاء ثم تبعته وهو يريد يدخل بعض حجر نسائه فقام وانا
خلفه كأنه يكلم احدا ثم قال من هذا قلت حذيفة فقال اتدرى من كان
معى ان جبريل جاء يبشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال
حذيفة فقلت استغفر لابى وامى فقال غفر الله لك يا حذيفة ولامك واخرج
ابو عبد الله ابن منده عن حذيفة انه قال قالت لى امى متى عهدك برسول
الله فقلت ما لى به عهد منذ كذا وكذا فقالت متى قلت لها دعينى فانى آتيه
واصلى معه المغرب والعشاء واسئاله ان يستغفر لى فاتيته وهو يصلى المغرب
فقال ما رأيت العارض الذى عرض بى قلت بلى قال فذلك ملك لم يهبط الى
الارض قبل الساعة استأذن ربه فى السلام علىّ فسلم على وبشرنى بان الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة (اقول
روى هذه القصة الامام احمد والترمذى والنسائى وابن حبان) وفى رواية
انه قال وابوهما خير منهما ورواه الحاكم عن ابن عمر مرفوعا بلفظ الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واخرج ابن سعد عن
جابر مرفوعا من سره ان ينظر الى سيدى شباب اهل الجنة فلينظر الى
الحسن والحسين واخرج الحافظ عن الحسن مرفوعا ان ابنى هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين من المسلمين يعنى الحسن وعن يعلى ابو امية قال جاء الحسن
والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ احدهما فضمه

الى ابطه واخذ الآخر فضمه الى ابطه الآخر وقال هذان ريحانتاى من الدنيا من احبنى فليحبهما ثم قال الولد مبخلة مجبنة مجهلة ورواه البغوى وابن زنجويه (المبخلة مفعلة من البخل ومظنة له اى يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه فيبخلان بالمال لاجله ويحملان الآباء على الجبن الذى هو ضد الشجاعة ويحملونهم على الجهل حفظا لقلوبهم) واخرج الحافظ عن ابى هريرة انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة العشاء وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره فقال ابو هريرة يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما فقال لا فبرقت برقة فما زال فى ضوئها حتى دخلا على امهما واخرج هو وابن خزيمة عن بريدة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاقبل الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل فاخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة رأيت هذين فلم اصبر ثم اخذ فى خطبته ورواه ابو يعلى ورواه ابن سعد عن زيد بن ارقم بلفظ ان الحسن خرج وعليه بردة ورسول الله يخطب فعثر فسقط فنزل رسول الله فحمله ووضعه فى حجره وقال ان الولد لفتنة ولقد نزلت اليه وما ادرى اين هو وعن انس قال لقد رأيت رسول الله والحسن على ظهره فاذا سجد نحاه فاذا رفع اعاده وعن شداد انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احدى صلاتى العشاء الظهر او العصر وهو حامل حسنا او حسينا فتقدم فوضعه ثم كبر فى الصلاة فسجد بين ظهرى صلاة سجدة اطالها فرفعت رأسى فرأيت الصبى على ظهره وهو ساجد فرجعت فى سجودى فلما قضى الصلاة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهرى صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر وانه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته وعن جابر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل الحسن والحسين على ظهره وهو يمشى بهما فقلت نعم الجمل جملكما فقال نعم الراكبان هما وفى لفظ دخلت عليه والحسن والحسين على ظهره وهو يمشى بهما على اربع وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما واخرج ابو يعلى عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو حامل الحسن على عاتقه فقال له

رجل يا غلام نعم المركب ركبت فقال رسول الله ونعم الراكب وعن اسامة كان
رسول الله يقعده على فخذه ويقعد الحسن على الفخذ الآخر ثم يضمهما
ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما • وعن ابي هريرة قال نظر رسول الله الى
علي والحسن والحسين وفاطمة فقال حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ورواه
الحافظ عن زيد بن ارقم وفي رواية انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم •
وعن المقدام بن معديكرب مرفوعا الحسن مني والحسين من علي ورواه
الطبراني • وعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن او
الحسين هذا مني وانا منه وهو يحرم عليه ما يحرم علي وقال عمير بن اسحاق
كنت امشي مع الحسن في بعض طرق المدينة فلقيه ابو هريرة فقال له
ارني اقبل منك حيث رأيت رسول الله يقبل فقال بقميصه فقبل سرته
وفي رواية فكشف عن بطنه فقبل بطنه وعن معاوية قال رأيت رسول الله
يمص لسانه او قال شفتيه يعني الحسن ولن يعذب لسان او شفتان مصهما
رسول الله وقال ابو جعفر بينما الحسن مع رسول الله اذ عطش فاشتد ظمأه
فطلب له ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمصه حتى روى واخرج الطبراني عن
اسحاق ابن ابي حبيبة ان مروان بن الحكم اتى ابا هريرة في مرضه الذي
مات فيه فقال مروان لابي هريرة ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا
الا في حبك الحسن والحسين قال فتحفز ابو هريرة فجلس فقال اشهد لقد خرجنا
مع رسول الله حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صوت الحسن
والحسين وهما يبكيان وهما مع امهما فاسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقول
ما شأن ابني فقالت العطش فاخلف رسول الله الى شنة يتوضأ بها فيها ماء
وكان الماء يومئذ اعذارا والناس يريدون الماء فنادى هل احد منكم معه
ماء فلم يبق احد الا اخلف يده الى كلا له يبتغي الماء في شنه فلم يجد احد
منهم قطرة فقال ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فرأيت بياض
زراعيها حين ناولته فاخذه فضمه الى صدره وهو يصغوا ما يسكت فادلع له
لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن فلم اسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو
ما يسكت فقال ناوليني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فلم اسمع
لهما صوتا فقال سيروا فصدعنا يمينا وشمالا عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة

الطريق فكيف لا احب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ واخرج الحافظ والحاكم وتمام الرازى عن انس قال رأيت رسول الله يفرج بين رجلى الحسن ويقبل ذكره (اقول تتبعت هذا الحديث فلم اجد له سندا يعول عليه وفى القلب منه شئ) وعن ابى هريرة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن بن على على عاتقه ولعابه يسيل عليه واخرج ابن شاهين عن ابى هريرة انه قال رأيت رسول الله يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة قال الحافظ هذا حديث غريب تفرد به يحيى بن يعلى الاسلمى عن سفيان بن عيينة والذى عندنا والله اعلم ان هذا حديث غير صحيح وعن ابن عباس انه قال اتحد الحسن والحسين عند رسول الله فجعل يقول هى يا حسن خذ يا حسن فقالت عائشة تعين الكبير على الصغير فقال ان جبريل يقول خذ يا حسين ٠ وعن ابى سعيد ان رسول الله دخل على ابنته فاطمة وابناها الى جانبها وعلى نائم فاستسقى الحسن فاتى ناقة لهم تحلب فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين ان يشرب قبله حتى بكى فقال يشرب اخوك ثم تشرب فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه قال ما هو بآثر عندى منه وانهما عندى بمنزلة واحدة وانك وهما وهذا المضطجع معى فى مكان واحد يوم القيامة وعن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله اذ مر الحسن والحسين وهما صبيان فقال هاتوا ابنى اعوذهما بما عوذ به ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحاق فضمهما الى صدره وقال اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان ابراهيم النخعى يستحب ان يواصل هؤلاء الكلمات بفاتحة الكتاب وقال منصور تعوذوا بها فانها تنفع من العين والفزعة ومن الحمى ومن كل وجع وقال ابن عمر كان على الحسن والحسين تعويذتان فيهما زغب من زغب جناح جبريل (الزغب صغار الريش اول ما يطلع وهذا الحديث مروى من طريق الكديمى وهو كذاب والحديث موضوع واخرجه من غير طريقه الخطيب وابن الاعرابى والله اعلم) وعن موسى بن محمد بن جعفر الصادق عن ابيه عن جده ان الحسن بن على قال رأيت عيسى ابن مريم فى النوم فقلت يا روح الله انى اريد ان انقش على خاتمى فما انقش عليه قال انقش عليه لا اله الا الله الحق المبين فانه يذهب الهم والغم وقال محمد

ابن سيرين نظر رسول الله الى الحسن فقال يا نبى اللهم سلمه وسلم منه وعن على
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبى قبلى
الا قد اعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء وانى اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر
وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وحسن وحسين وعبد الله بن مسعود وابو ذر
والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقومن احد الا للحسن اوللحسين او ذريتهما واخرج
الحافظ وابو يعلى عن على رضى الله عنه انه قال خطبت الى النبى صلى الله عليه
وسلم ابنته فاطمة فباع على درعا له وبعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة
وثمانين درهما فامره النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيه فى الطيب وثلثه
فى الثياب ومج فى جرة من ماء وامرهم ان يغتسلوا به وامرها ان لا تسبقه
برضاع ولدها فسبقته برضاع الحسين واما الحسن فانه صنع فى فيه شيئا لا
يدرى ما هو فكان اعلم الرجلين وعن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون هذه فاطمة وهذان الحسن والحسين
ومن احبهما يوم القيامة فى الجنة يأكل ويشرب حتى يفرق بين العباد ·
وعن ابى فاختة انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن
والحسين فاستسقى الحسن فقام رسول الله فى جوف الليل فسقاه فسأله الحسين
فابى ان يسقيه فقيل يا رسول الله كأن حسنا احب اليك من حسين قال لا
ولكنه استسقانى قبله ثم قال يا فاطمة انا وانت وهذا الراقد لعلى فى مقام
واحد يوم القيامة هكذا اخرجه ابن منده فى باب الكنى وابو فاختة هو
سعيد بن علاقة يروى عن على ورواه ابو يعلى مختصرا · واخرج الخطيب
والطبرانى بسندهما الى حميد بن على البجلى حدثنا ابن لهيعة عن ابى عشانة
عن عقبة بن عامر مرفوعا لما استقر اهل الجنة فى الجنة قالت يا رب اليس
وعدتنى ان تزينى بركنين من اركانك قال اولم ازينك بالحسن والحسين فماست
الجنة ميسا كما تميس العروس (اقول اورد ابن الجوزى هذا الحديث فى
الموضوعات وقال حميد ليس بشئ وابن لهيعة حاله معروف وفى اسناده احمد
ابن رشدين وقد كذبوه) قال الخطيب وروى عن ابن لهيعة عن ابى عشانة
عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا وبعض الناس رواه عن ابن لهيعة عن

ابى عشانة قال بلغنى فذكر هذا الحديث من غير ان يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ عن حذيفة بن اليمان مرفوعا الا ان الحسن بن على قد اعطى من الفضل ما لم يعط احد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله واخرج هو والطبرانى وعبد الرزاق عن ابن عباس انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فلما كان فى الرابعة اقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهره فلما سلم وضعهما بين يديه واقبل على الحسن فحمله على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جداً وجدة الا اخبركم بخير الناس عما وعمة الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة الا اخبركم بخير الناس ابا واما الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد وامهما فاطمة بنت رسول الله وابوهما على بن ابى طالب وعمتهما ام هانى بنت ابى طالب وعمهما جعفر بن ابى طالب وخالهما القاسم بن رسول الله وخالتاهما زينب ورقية وام كلثوم بنات رسول الله جدهما فى الجنة وابوهما فى الجنة وامهما فى الجنة وعمهما فى الجنة وعماتهما فى الجنة وخالتاهما فى الجنة وهما فى الجنة ومن احبهما فى الجنة واخرج هو والدارقطنى عن عمر رضى الله عنه مرفوعا ان فاطمة وعليا والحسن والحسين فى حظيرة القدس فى قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن (اورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال هو موضوع واورده الطبرانى عن جبار الطائى عن ابى موسى وجبار ضعيف) واخرج هو وابن منده عن زينب بنت ابى رافع قالت رأيت فاطمة رضى الله عنها اتت بابنيها الى رسول الله فى مرضه الذى توفى فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما فقال اما حسن فان له هيبتى وسؤددى واما حسين فان له جرأتى وجودى وعن سعيد المقبرى قال كنا مع ابى هريرة فمر الحسن فسلم فرددنا عليه ولم يعلم به ابو هريرة فقلنا له هذا الحسن بن على فتبعه فلحقه وقال له وعليك السلام يا سيدى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيد وفى رواية انه لسيد ورواه الحافظ عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى بلفظ ان ابنى هذا سيد وليصلحن الله على يديه بين

فئتين من المسلمين عظيمتين وفى لفظ ان ابنى هذا سيد ان يعش يصلح الله به
بين طائفتين من المسلمين ورواه الامام احمد عن ابى بكرة بلفظ ان ابنى هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ورواه المحاملى وابو يعلى
والخطيب والبيهقى وقال سفيان قوله بين فئتين من المسلمين يعجبنا جدا واخرجه
الحافظ من طرق متعددة جدا وفى بعضها فينظر اليهم فاذا هم على امثال
الجبال من الحدث فيقول اضرب هؤلاء بعضهم ببعض فى ملك من ملك الدنيا
لا حاجة لى به وقال الحسن البصرى ما اهريق فى ولايته محجمة من دم ·
وفى بعض الفاظه ان ابنى هذا ريحانتى من الدنيا وان ابنى هذا سيد وعسى
الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرجه ابن عدى وروى الحافظ ان
عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء الحق الحسن والحسين بفريضة
ابيهما مع اهل بدر لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض لكل
واحد منهما خمسة آلاف درهم وعن مدرك بن زياد انه قال كنا فى حيطان
ابن عباس فجاء ابنى عباس وحسن وحسين فطافوا فى البستان فنظروا ثم
جاؤا الى ساقية فجلسوا على شاطئها فقال لى حسن يا مدرك اعندك غدا فقلت
قد خبزنا فقال ائت به فجئته بخبز وشئ من ملح جريش وطاقتين بقل فاكل ثم
قال يا مدرك ما اطيب هذا ثم اتى بغدائه وكان كثير الطعام طيبه فقال
يا مدرك اجمع لى غلمان البستان قال فقدم اليهم فاكلوا ولم يأكل فقلت الا
تأكل فقال ذلك اشهى عندى من هذا ثم قاموا فتوضأوا ثم قدمت دابة
الحسن فامسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ثم جاء بدابة الحسين فامسك
له ابن عباس بالركاب وسوى عليه فلما مضيا قلت انت اكبر منهما تمسك لهما
الركاب وتسوى عليهما فقال يا لكع اتدرى من هذان هذان ابنا رسول الله
اوليس هذا مما انعم الله علىّ به ان امسك لهما واسوى عليهما · وقال ابو
سعيد رأيت الحسن والحسين صليا مع الامام العصر ثم اتيا الحجر فاستلماه ثم
طاف اسبوعا وصليا ركعتين فقال الناس هذان ابنا بنت رسول الله فحطمهما
الناس حتى لا يستطيعا ان يمضيا ومعهما رجل من الركانات فاخذ الحسن
بيد الركانى ورد الناس عن الحسين وكان بجلة وما رأيتهما مرا بالركن الذى
يلى الحجر من جانبه الا استلماه فقيل لابى سعيد لعله بقى عليهما بقية من

اسبوع قطعته الصلاة فقال لا بل طافا اسبوعا تاما . وقال سليمان بن شداد
كنت الاعب الحسن والحسين بالمداحى فكنت اذا اصبت مدحاته يقول لى
ايحل لك أن تركب بضعة من رسول الله واذا اصاب مدحاتى قال لى اما تحمد
الله ان تركبك بضعة من رسول الله وقال عبد الله بن مصعب كان رجل عندنا
قد انقطع فى العبادة فاذا ذكر عبد الله بن الزبير بكى واذا ذكر عليا نال
منه فقلت له ثكلتك امك لغدوة من على او روحة فى سبيل الله خير من عمر
عبد الله بن الزبير حتى مات ولقد اخبرنى عبد الله بن عروة ان عبد الله
ابن الزبير قعد الى الحسن فى غداة من الشتاء باردة فوالله ما قام حتى تصبب
جبينه عرقا فغاظنى ذلك فقمت اليه ولمته على ما فعل فقال والله يا ابن اخى
ما قامت النساء عن مثله وقال المدائنى كان عمرو بن العاص وجلة من
الاشراف من اكرم الناس فقال معاوية من اكرم الناس ابا واما وجدا وجدة
وخالا وخالة وعما وعمة فقام النعمان بن العجلان فاخذ بيد الحسن فقال هذا
ابوه على وامه بنت رسول الله وجده رسول الله وجدته خديجة وعمه جعفر
وعمته ام هانى بنت ابى طالب وخاله القاسم وخالته زينب فقال له عمرو احب
من بنى هاشم دعاك الى ما عملت فقال ابن العجلان يا ابن العاص ما علمت انه
من التمس رضاء مخلوق بسخط الله الخالق حرمه الله امنيته وختم له بالشقاء فى
آخر عمره بنو هاشم انضر قريش عوداً واقعدها سلما وافضلها احلاما وفاخر
يزيد بن معاوية يوما الحسن رضى الله عنه فقال معاوية ليزيد فاخرت الحسن
قال نعم قال لعلك تقول ان امك مثل امه وامه فاطمة بنت رسول الله ولعلك
تقول ان جدك خير من جده وكان جده رسول الله واما ابوك وابوه فقد تحاكما
الى الله فحكم لابيك على ابيه . وقال معاوية لرجل من أهل المدينة من
قريش اخبرنى عن الحسن بن على فقال له كان اذا صلى الغداة جلس فى مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم يسند ظهره فلا يبقى فى مسجد رسول الله رجل له
شرف الا اتاه فيتحدثون حتى يرتفع النهار فاذا ارتفع صلى ركعتين فنهض ثم
يأتى امهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما اتحفنه ثم ينصرف الى منزله ثم يروح
فيصنع مثل ذلك فقال ما نحن معه فى شئ وقال الحسن انى استحى من ربى
عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة وقيل خمسا وعشرين

من المدينة على رجليه وكان يحج ماشيا ونجائبه تقاد الى جنبه وقاسم الله
ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى الخف ويمسك النعل وخرج من ماله
مرتين حتى تصدق بفرد نعله وكان اذا اتى فراشه بالليل اتى بلوح فيه سورة
الكهف فيقرأها وكان يطاف بذلك اللوح معه حيث طاف من نسائه وقال
له والده على عليهما السلام يوما قم يا حسن فاخطب الناس فقال انى اهابك
ان اخطب وانا اراك فتغيب عنه بحيث يسمع كلامه ولا يراه فقام الحسن فحمد
الله واثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال على ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
وهاجر قوم من قريش فذكر كل رجل منهم مناقبه فقال معاوية للحسن يا ابا
محمد ما يمنعك من القول فما انت بكليل اللسان قال يا امير المؤمنين ما ذكروا
مكرمة ولا فضيلة الاولى مخضها ولبها ثم قال

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجياد من المدى المتنفس

وقال ابو هشام القناد كنت احمل المتاع من البصرة الى الحسن وكان
يماكسنى ولعلى لا اقوم من عنده حتى يهب عامته ويقول ان ابى حدثنى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المغبون لا محمود ولا مأجور وكان الحسن
يجيز الرجل الواحد بمائة الف وكان رجل جالسا الى جنبه فسمعه يسئال الله
عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن فبعث بها اليه وخطب على رضى الله عنه
الناس ثم قال ان ابن اخيكم الحسن قد جمع مالا وهو يريد ان يقسمه بينكم
فحضر الناس فقام الحسن فقال انما جمعته للفقراء فقام نصف الناس ثم كان
اول من اخذ منه الاشعث بن قيس وقال ابراهيم بن اسحاق الحربى وقد سئالوه
عن حديث عباس البقال فقال خرجت اليه فاديته درهما الا فلسا فقال لى
حدثنى حديثا فى السخاء فلعل الله ان يشرح صدرى فاعمل شيئا فقلت له روى
عن الحسن عليه السلام انه كان ماراً فى بعض حيطان المدينة فرأى اسود
بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة الى ان شاطره الرغيف فقال له
الحسن ما حملك على ان شاطرته فلم تعاتبه فيه بشئ فقال استحت عيناى
من عينيه ان اعاتبه فقال له غلام من انت قال غلام ابان بن عثمان قال والحائط
قال لابان فقال له الحسن اقسمت عليك لابرحت حتى اعود اليك فمر فاشترى
الغلام والحائط وجاء الى الغلام فقال له قد اشتريتك فقام قائما فقال السمع

والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاى ثم قال وقد اشتريت الحائط وانت حر
لوجه الله والحائط هبة منى اليك فقال الغلام يا مولاى قد وهبت الحائط
للذى وهبتنى له فلما سمع عباس ذلك قال حسن والله ان لابى اسحاق دانقا
الا فلسا اعطه بدانق ما يريد فقلت والله لا آخذ الا بدانق الا فلسا وحكى
رجل من بنى جمح ان رجلا من اهل الشام قدم المدينة فرأى رجلا شريفا
فقال من هذا قيل له هذا الحسن فقال والله احسد عليا ان يكون له ابن مثله
ثم اتاه فقال له الحسن اراك غريبا فلو استحملتنا حملناك وان استرفدتنا
رفدناك وان استعنت بنا اعناك قال الرجل فانصرفت وما فى الارض رجل
احب الىّ منه وقدم المدينة رجل وكان يبغض عليا فانقطع ولم يبق معه زاد
ولا راحلة فشكى حاله الى بعض اهل المدينة فدله على الحسن وقيل له لا تجد
خيراً منه فجائه وشكى اليه امره فامر له بزاد وراحلة فقال الرجل الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وقيل للحسن اتاك رجل يبغضك ويبغض اباك فامرت له
بزاد وراحلة فقال افلا اشترى عرضى منه بذلك وجاء رجل الى الحسين
فاستعان به على حاجة فوجده معتكفا فقال لولا اعتكافى لخرجت معك فقضيت
حاجتك ثم خرج من عنده فاتى الحسن فذكر له حاجته فخرج معه لحاجته
فذكر له قول اخيه الحسين فقال لقضاء حاجة اخ لى فى الله احب الىّ من
اعتكاف شهر . وكان فى الطواف فقال له رجل وسئاله ان يذهب معه فى
حاجة فترك الطواف وذهب معه فلما ذهب خرج اليه رجل حاسد للرجل
الذى ذهب معه فقال يا ابا محمد تركت الطواف وذهبت مع فلان فقال له
حسن كيف لا اذهب معه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ذهب فى
حاجة اخيه المسلم فقضيت كتبت له حجة وعمرة وان لم تقض كتبت له عمرة
فقد اكتسبت حجة وعمرة ورجعت الى طوافى رواه البيهقى واخرج ابن سعد
عن هارون قال ذهبنا الى الحج فدخلنا المدينة فسلمنا على الحسن وحدثناه
بمسيرنا وحالنا فلما خرجنا من عنده بعث الى كل واحد منا باربعمائة اربعمائة
فرجعنا اليه فاخبرناه بيسارنا وحالنا فقال لا تردوا علىّ معروفى فلو كنت
على غير هذه الحال لكان ذلك لكم يسيرا ان الله يباهى ملائكته بعباده يوم
عرفة فيقول عبادى جاؤنى شعثا يتعرضون لرحمتى فاشهدكم انى قد غفرت لمحسنهم

وشفعته فى مسيئهم واذا كان يوم الجمعة فسل ذلك ٠ وتزوج خولة ابنة منظور فبات ليلة على سطح فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها فلما قام من الليل وجد ذلك فسئالها عن صنعها فقالت خفت ان تقوم من الليل بنومك فتسقط فاكون اشأم سخلة على العرب فاحبها واقام عندها سبعة ايام وكان الحسن تزوج سبعين امرأة وكان قل ما يفارقه اربع حرائر وكانت عنده ابنة منظور وامرأة من اسد فطلقهما وبعث الى كل واحدة منهما بعشرة آلاف درهم وزقاق من عسل وقال لغلامه احفظ ما يقولان لك فقالت الفزارية بارك الله فيه وجزاه خيراً وقالت الاسدية متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولهما راجع الاسدية وترك الفزارية وقال على رضى الله عنه يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضى امسك وما كره طلق وتزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم ٠ وكانت عائشة الخثعمية عنده فلما قتل على قالت له لتهنك الخلافة فقال اقتل على تظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا فتلفعت بثيابها وقعدت حتى انقضت عدتها فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا انى سمعت جدى او قال لولا ان ابى حدثنى انه سمع جدى يقول ايما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الاقراء او ثلاثة مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها رواه البيهقى وفى لفظ انه ارسل اليها بعشرين الف درهم متعة ٠ ولما خطب بنت منظور قال والدها والله انى لانكحك وانى اعلم انك طلق ملق غير انك اكرم العرب بيتا واكرمهم نسبا وقال على بن الحسين كان الحسن مطلاق النساء وكان لا يفارق امرأة الا وهى تحبه وكان لا يدعو الى طعامه احداً ويقول هو اهون من ان يدعى اليه احد ولما مات بكى مروان ابن الحكم فى جنازته فقال له حسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال انى كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار الى الجبل بيده ٠ وقال عمير بن اسحاق ما تكلم عندى احد كان احب الىّ اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين اخيه الحسين وبين عمرو بن عثمان خصومة فى ارض فعرض الحسين امراً لم يرضه عمرو فقال

الحسن ليس له عندنا الا ما رغم انفه فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط ٠ وكان بين الحسين وبين مروان كلام فجعل يغلظ له وحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان ٠ وقيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الى من الغنى والسقم احب الىّ من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فانى اقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه فى غير الحالة التى اختارها الله له وهذا حد الوقوف على الرضا بما يتصرف به القضاء وقال الجميد بن همدان ان الناس اربعة فمنهم من لا خلاق له وليس له خلق ومنهم من له خلق وليس له خلاق ومنهم من ليس له خلق وله خلاق فذاك اشر الناس ومنهم من له خلق وخلاق فذلك افضل الناس وقال ذات يوم لاصحابه انى اخبركم عن اخ لى كان من اعظم الناس فى عينى وكان رأس ما عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان خارجا من سلطان بطنه بوجه فلا يستجد له عقله ولا رأيه وكان خارجا من سلطان الجهلة فلا يمد يدا الا على ثقة المنفعة كان لا يسخط ولا يتبرم كان اذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم كان اذا غلب عليه الكلام يغلب على الصمت كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذّ القائلين كان لا يشارك فى دعوى ولا يدخل فى مراء ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا كان يقول ما يفعل ويفعل مالا يقول تفضلا وتكرما كان لا يغفل عن اخوانه ولا يتخصص بشئ دونهم كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر فى مثله كان اذا ابتدأه امران لا يدرى ايهما اقرب الى الحق نظر فيما هو اقرب الى هواه فخالفه وسأله والده على رضى الله عنهما عن اشياء من المروءة فقال له يا بنى ما السداد فقال يا ابه دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروءة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر فى اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماحة قال البذل من اليسير والعسير قال فما الشح قال ان ترى ما فى يديك شرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال فى الشدة و لرخاء قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة فى التقوى والزهادة

فى الدنيا هى الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما
الغنى قال رضاء النفس بما قسم الله لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما
الفقر قال شره النفس فى كل شئ قال فما المنعة قال شدة البأس ومقارعة اشد
الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما الجرأة قال موافقة
الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطى
فى الغرم وان تعفوا عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استودعته
قال فما الخرق قال معاداتك لامامك ورفعك عليه كلامك قال فما الثناء قال
اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناءة والرفق بالولاة
والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم قال فما الشرف قال موافقة
الاخوان وحفظ الجيران قال فما السفه قال اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة قال
فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك
وقد عرض عليك قال فما السيد قال الاحمق فى المال المتهاون فى عرضه يشتم
فلا يجيب المتحزن بامر عشيرته هو السيد قال ثم قال عليه السلام يا بنى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من
العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل
كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا
ايمان كالحياء والصبر وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه
وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة
المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا بنى لا تستخفن رجلا تراه ابدا فان
كان اكبر منك فعد انه ابوك وان كان مثلك فهو اخوك وان كان اصغر منك
فاحسب انه ابنك فهذا ما سأله على بن ابى طالب لابنه الحسن رضى الله
عنهما وما اجابه به الحسن قال القاضى ابو الفرج زكريا بن المعافا فى هذا
الخبر من جوابات الحسن اباه عما سائله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ماينتفع
به من راعاه وحفظه ووعاه وعمل به وادب نفسه بالعمل عليه وهذبها بالرجوع
اليه وتتوفر فائدته بالوقوف عنده وفيما رواه فى اضعافه امير المؤمنين عن النبى
صلى الله عليه وسلم ما لا غنى بكل لبيب عليم ومدره (بوزن منبر السيد
الشريف سمى بذلك لانه يقوى على الامور ويهجم عليها قاله ابن سيده)

حكيم عن حفظه وتأمله والمسعود من هدى لتقبله والمجدود من وفق لامتثاله وتقبله . وقال معاوية للحسن عليه السلام ما المروءة يا ابا محمد قال فقه الرجل فى دينه وصلاحه واصلاح معيشته وحسن مخالقته وفى رواية حفظ الرجل دينه واحراز نفسه من الدنس وقيامه بضيفه واداء الحقوق وافشاء السلام قال فما النجدة قال التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السوآل والاطعام فى المحل وقال معاوية يوما فى مجلسه اذا لم يكن الهاشمى سخيا لم يشبه حسبه واذا لم يكن الزبيرى شجاعا لم يشبه حسبه واذا لم يكن المخزومى تائها لم يشبه حسبه واذا لم يكن الاموى حليما لم يشبه حسبه فبلغ ذلك الحسن فقال والله ما اراد الحق ولكنه اراد ان يغرى بنى هاشم بالسخاء فيفنون اموالهم ويحتاجون اليه ويغرى آل الزبير بالشجاعة فيفنون بالقتل ويغرى بنى مخزوم فيبغضهم الناس ويغرى بنى امية بالحلم فيحبهم الناس وروى ابن المرزبان ان الحسن رضى الله عنه خطب بالكوفة فقال اعلموا يا اهل الكوفة ان الحلم زينة والوفاء مروءة والعجلة سفه والسفر ضعف ومعاشرة اهل الدناءة شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة . ودعا بنيه وبنى اخيه فقال يا بنى وبنى اخى انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يرويه او يحفظه فليكتبه ويجعله فى بيته . وكتب على خاتمه

قدم انفسك ما استطعت من التقى	ان المنية نازل بك يا فتى
اصبحت ذا فرح كأنك لا ترى	احباب قلبك فى المقابر والبلا

ورآه والده فى قوم مجتمعين يحدثهم فقال طحن ابل لم تعود طحنا وقال عمرو ابن ابى عاصم للحسن ان هذه الشيعة تزعم ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة فقال كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا انه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله واخرج الحافظ وعبد الله بن الامام احمد عن سفينة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة فقال رجل كان حاضرا فى المجلس قد دخلت من هذه الثلاثين ستة شهور فى خلافة معاوية فقال من ههنا ان تلك الشهور كانت فيها البيعة للحسن بايعه اربعون الفا او اثنان واربعون الفا ولما قتل على بايع اهل الكوفة الحسن واطاعوه واحبوه اشد من حبهم لابيه وروى ابن ابى خيثمة ان الحسن سار فى اهل العراق

وسار معاوية فى اهل الشام فلما التقوا كره الحسن القتال وبايع معاوية على ان يجعل العهد لاخيه الحسين من بعده فكان اصحاب الحسين يقولون يا عار المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار وكان قد ولى الخلافة سبعة اشهر واحدى عشر يوما وكان التقائه مع معاوية بمسكن من ارض العراق فتصالحا فى ربيع الاول سنة احدى واربعين وقال عوانة بن الحكم بينا نحن بالمداين اذ نادي، مناد فى عسكر الحسن الا ان قيس بن سعد بن عبادة قد قتل فانتهب الناس سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا تحته ووثب عليه رجل من الخوارج من بنى امية فطعنه بالخنجر ووثب الناس على الاسدى فقتلوه ثم خرج الحسن حتى نزل القصر الابيض بالمداين فكتب الى معاوية بالصلح ثم قام فى الناس فقال يا اهل العراق انى اضن عليكم بنفسى قتلتم ابى وطعنتمونى وانتهبتم متاعى وقال الزهرى لما بايعه اهل العراق اخذ يشترط عليهم انكم لى سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتاب اهل العراق فى امره حين اشترط هذا الشرط فقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال فلم يلبث بعد ما بايعوه الا قليلا حتى طعن طعنة اشوته فازداد لهم بغضا وازداد منهم ذعرا وقال رياح بن الحارث كنت عند منبر الحسن بن على وهو يخطب الناس بالمداين فقال الا ان امر الله واقع اذ لا له دافع وان كره الناس انى ما احببت ان ألي من امر امة محمد مثقال حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم قد علمت ما ينفعنى مما يضرنى فالحقوا بطيبتكم وقال ابو السفر لما بايعه اهل العراق قالوا له سر الى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس امورهم فانا نرجو ان يمكن الله منهم فسار الحسن الى اهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة فى اثنى عشر الفا وكانوا يسمون شرطة الخميس وقال غيره وجه الى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد فسار بهم قيس حتى نزل مسكن والانبار وناحيتها وسار الحسن حتى نزل بالمدائن واقبل معاوية فى اهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج فبينا الحسن بالمداين اذ نادى مناد فى عسكره الا ان قيس بن سعد قد قتل فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه واخذوا ردائه عن ظهره وطعنه رجل من بنى اسد بخنجر

مسموم فى اليته فتحول من مكانه الذى انتهب فيه متاعه وقال عليكم لعنة الله
من اهل قرية قد علمت انه لا خير فيكم قتلتم ابى بالامس واليوم تفعلون بى هذا
ثم دعا عمرو بن سلمة الازجى فارسله وكتب معه الى معاوية يسئاله الصلح
ويسلم له الامر على ان يسلم لثلاث خصال يسلم له بيت المال فيقضى منه دينه
ومواعيده التى عليه ويتحمل منه هو ومن عيال اهل ابيه وولده واهل بيته
ولا يسب عليا وهو يسمع وان يحمل اليه خراج فسا ودارا بجرد من ارض
فارس كل عام الى المدينة ما بقى فاجابه معاوية لذلك واعطاه ما سئال وما
اراد ثم انه اقبل عليه فاقبل من جسر منبج الى مسكن فى خمسة ايام فسلم
الحسن اليه الامر وبايعه ثم سارا جميعا حتى دخل الكوفة فنزل الحسن القصر
ونزل معاوية النخيلة فاتاه الحسن فى عسكره غير مرة ووفى معاوية للحسن
ببيت المال وكان فيه يومئذ سبعة آلاف درهم فاحتملها الحسن وتجهز بها هو
واهل بيته الى المدينة وكف معاوية عن سب على ودس معاوية الى اهل
البصرة فطردوا وكيل الحسن وقالوا لا تحمل فيئنا الى غيرنا يعنون خراج
فسا ودار بجرد فاجرى معاوية على الحسن كل سنة الف الف درهم وعاش
الحسن بعد ذلك عشر سنين ولما قدم المدينة قيل له تركت امارتك وسلمتها الى
رجل من الطلقاء وقدمت المدينة فقال انى اخترت العار على النار وقال عمرو
ابن دينار ان معاوية كان يعلم ان الحسن كان اكره الناس للفتنة فلما توفى على
بعث اليه فاصلح الذى بينه وبينه سرا واعطاه عهدا ان حدث به حدث والحسن
حى ليسمينه وليجعلن هذا الامر اليه فلما توثق منه الحسن قال ابن جعفر والله
انى لجالس عنده اذ اخذت لاقوم فجذب ثوبى وقال يا هناه اجلس فجلست قال
انى قد رأيت رأيا وانى احب ان تتابعنى عليه قلت ما هو قال قد رأيت ان
اعمد الى المدينة فانزلها واخلى بين معاوية وبين هذا الحديث فقد طالت
الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الارحام وقطعت السبل وعطلت الفروج
يعنى الثغور فقال ابن جعفر جزاك الله عن امة محمد خيرا وانا معك فبعث الى
الحسين فاتاه فقال اى اخى انى قد رأيت رأيا واحب ان تتابعنى عليه قال ما
هو فقص عليه الذى قال لابن جعفر فقال له الحسين اعيذك بالله ان تكذب
عليا فى قبره وتصدق معاوية فقال الحسن والله ما اردت امرا قط الا قد خالفتنى

الى غيره والله لقد هممت ان اقذفك فى بيت فاطينه عليك حتى اقضى امرى
فلما رأى الحسين غضبه قال انت اكبر ولد على وانت خليفتى وامرنا لامرك
تبع فافعل ما بدا لك فقام الحسن فقال يا ايها الناس انى كنت اكره الناس
لاول هذا الحديث وانا اصلحت آخره لذى حق اديت اليه حقه احق به منى
او حق حدث فيه اصلاح امة محمد وان الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث
لخير يعلمه عندك او امر يعلمه فيك وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
ثم نزل . وقال ابن دريد قام الحسن بعد موت ابيه فقال بعد حمدا لله انا
والله ما انبأنا عن اهل الشام بشك ولا ذم وانما كنا نقاتل اهل الشام
بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم فى مبدئكم الى
صفين ودينكم امام دنياكم فاصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم الا وان لكم كما
كنا وكنتم لنا كما كنتم الا وقد اصبحتم بعد قتيلين قتيل بصفين تبكون له
وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره فاما الباقى فخاذل واما الباكى فثائر الا وان
معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه
وحاكمناه الى الله جل وعز بظباء السيوف وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا
لكم الرضا فناداه القوم من كل جانب التقية التقية فلما افردوه امضى الصلح
وروى ابن سعد عن ابى جميلة ان الحسن لما استخلف حين قتل على بينما
هو يصلى اذ وثب عليه رجل من بنى اسد وهو ساجد فطعنه بخنجر ويزعمون
ان الطعنة وقعت فى وركه فمرض منها اشهرا ثم لما برئ قعد على المنبر فقال
يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امرائكم وضيفانكم الذين قال الله عز وجل
فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فما
زال يقول ذلك حتى ما ارى احدا من اهل المسجد الا وهو يحن بكاء وقال
هلال فما سمعت يوما قط كان اكثر باكيا ومسترجعا يومئذ وجمع يوما رؤساء
اهل العراق فى قصره الذى بالمدائن ثم قال يا اهل العراق لو لم تذهل نفسى
عنكم الا لثلاث لذهلت مقتلكم ابى وطعنكم اياى واستلابكم ثقلى وازارى عن
عاتقى وانكم قد بايعتمونى ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وانى قد
بايعت معاوية فاسمعوا له واطيعوا ثم قام فدخل القصر واغلق الباب دونهم
وقال الحسن البصرى استقبل الحسن معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو

ابن العاص انى لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية اى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لى بامور المسلمين من لى بنسائهم من لى بضيعتهم فبعث اليه برجلين من قريش من بنى عبدشمس وهما عبد الرحمن ابن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه فتكلما فقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها قال فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئالك قال فمن لى بهذا قالا نحن لك به فما سئالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وحكى الزهرى ان الحسن لما طعن كاتب معاوية وارسل بشرط شرطه وقال ان اعطيتنى هذا فانى سامع مطيع وعليك ان نفى به وارسل اليه معاوية بصحيفة بيضاء مختوم على اسفلها وكتب اليه ان اشترط فى هذه ما شئت فما اشترطت فهو لك فلما اتت حسنا اخذ يشترط اضعاف الشروط التى سئال معاوية قبل ذلك وامسكها عنده وامسك معاوية صحيفة الحسن التى كتب بها اليه يسئاله ما فيها فلما التقيا وبايعه الحسن سئاله ان يعطيه الشروط التى اشترط فى السجل الذى ختم معاوية على اسفله فابى ان يعطيه ذلك وقال لك الذى كنت كتبت به الى فقال له وانا قد اشترطت عليك حين جاءنى سجلك واعطيتنى العهد على الوفاء بما فيه فاختلفا فى ذلك ولم ينفذ للحسن من الشروط شيئا يعنى من سجل معاوية واجتمع الناس بعد قتل على رضى الله عنه عند الحسن بالمدائن فخطبهم وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كل ما هو آت قريب وان امر الله واقع اذ لا له من دافع وانى والله ما احببت ان الى من امر امة محمد ما يزن حبة خردل يهراق فيها محجمة من دم فقد عقلت ما ينفعنى مما يضرنى فالحقوا بطيتكم (بكسر الطاء يعنى بحاجتكم) ان اكيس الكيس التقى وان احمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذى اختلفت فيه انا ومعاوية اما ان يكون امر كان احق به منى او كان حقا لى تركته التماسا لصلاح امر هذه الامة وان ادرى لعله فتنة

لكم ومتاع الى حين وفى رواية الزبير ابن بكار انه خطب بعد الصلح فقال
ايها الناس ان الله هدى اولكم باولنا وحقن دمائكم بآخرنا وقد كانت لى فى
رقابكم بيعة تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت وقد سالمت معاوية وان
ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معاوية وفى لفظ انه قال
انى كنت اكره الناس لاول هذا الحديث وانا اصلحت آخره لذى حق
اديت اليه حقه احق به منى او حق حدث به اصلاح امة محمد وان الله قد
ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك او لشر يعلمه فيك وروى ابن
سعد ان معاوية لما دخل الكوفة وبايعه الحسن قال له عمرو بن العاص والوليد
ابن عقبة وامثالهما من اصحابه ان الحسن مرتفع فى انفس الناس لقرابته من
رسول الله وانه حديث السن عيّ فمره فليخطب فانه يسغى فى الخطبة فيسقط من
انفس الناس فابى عليهم فلم يزالوا به حتى امره فقام الحسن على المنبر دون
معاوية وقال والله لو ابتغيتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده نبي غيرى وغير
اخى لم تجدوه وانا قد اعطينا بيعتنا معاوية ورأينا ان حقن دماء المسلمين خير
من اهراقها والله ما ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى
معاوية فخطب بعده خطبة عيبة فاحشة ثم نزل وقال ما اردت بقولك فتنة لكم
ومتاع الى حين فقال اردت بها ما اراد الله بها فقال هوذه ٠ جابلق وجابرس
المشرق والمغرب ٠ وفى رواية انه قال اما بعد فان عليا لم يسبقه احد من
هذه الامة من اولها بعد نبيها ولن يلحق به احد من الآخرين منهم ثم وصله
بقوله الاول وفى رواية ان الحسن لما خطب جعل يخفض من صوته فقال له
معاوية اسمعنا فانا لا نسمع فرفع صوته فقال له معاوية هكذا نعم كأنه يأمره
بالخفض فابى الحسن وجعل يرفع صوته وفى رواية ان الحسن قال اثناء خطبته
ان لهذا الامر مدة وان الدنيا دول وان الله قال « قل ان ادرى اقريب ام
بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين » فلما قالها اخلسه معاوية فقام فخطب فلم يزل ضرما على
عمرو وقال هذا من فمل رأيك وروى ان الحسن قال لا اقاتل بعد رؤيا رأيتها
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده على ابى بكر ورأيت عثمان واضعا
يده على عمر ورأيت دما دونهم فقيل هذا دم عثمان والله تعالى يطالب به

واخرج الخطيب بسنده الى يوسف بن مازن قال عرض للحسن بن على رجل فقال له يا مسود وجوه المسلمين فقال لا تعذلني فان رسول الله اريهم يصعدون على منبره رجلا رجلا فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكونه بعدي يعني بني امية (اقول لقد ظفرت للكوثر بمعنى لم يذكره عامة المفسرين فيما اعلم وقد حكاه ابو الفتح عثمان بن جنى فى شرح ديوان المتنبي وحكاه عنه الواحدى فى شرحه قال ابو الفتح عند قول المتنبي يمدح طاهر بن الحسين بن طاهر العلوى

واېهر آيات التهامى انه ابوك واجدى مالكم من مناقب

فى جملة ما املاه على ابو الفضل العروضى ان قريشا واعداء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ان محمدا ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اى العدد الكثير ولست بالابتر الذى قالوه ومراده بالعدد الكثير الذرية وهم اولاد فاطمة قال العروضى فان قيل الانسان بالابناء والآباء والامهات قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى فانه قد قال ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحي وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم ومن ذريته ولا خلاف فى انه لم يكن لعيسى اب انتهى وعلى هذا فالمراد بالكوثر ذريته الطاهرة وهذا التفسير يؤيده قوله تعالى ان شانئك هو الابتر) وروى الخطيب عن ابى العريف قال كنا مقدمة الحسن بن على اثنا عشر الفا بسكن مستميتين تقطر اسيافنا من الجد على قتال اهل الشام وعلينا ابو العمرطة فلما صالح الحسن بن على كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ فقال له مالك بن ضمرة يا مسخم وجوه المسلمين فقال له لا تقل ذلك انى خشيت ان يجتث المسلمون عن وجه الارض فاردت ان يكون للدين فى الارض ناعى فقال بابى انت وامى ذرية بعضها من بعض ورأى رجل الحسن وبيده صحيفة فقال له ما هذه قال هذه من معاوية يعد فيها ويتوعد فقال له قد كنت على النصف منه قال اجل ولكنى خشيت ان يأتى يوم القيامة سبعون الفا او ثمانون الفا او اكثر او اقل كلهم تنضح اوداجهم دما وكلهم يستعدى الله فيم اهريق دمه ودخل عليه رجل فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد لفظت

طائفة من كبدى اقلبها بهذا العود ولقد سقيت السم مرارا وما سقيت مرة هى اشد من هذه فقعد الحسين عند رأسه من الغد وهو يجود بنفسه فقال يا اخى انبئنى من سقاك السم قال لم ذلك تريد ان تقتله قال نعم قال ما انا بمحدثك شيئا ان يكن صاحبى الذى اظن فالله اشد نقمة والا فوالله لا يقتل بى برئ ثم قضى نحبه فلما مات اقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا وروى محمد بن سعد ان الحسن كان كثير النكاح وكان النساء قلما يحظين عنده وقلما تزوج امرأة الا احبته وضنت به ويقال انه سقى السم مرارا كثيرة فافلت منه ثم سقى المرة الاخيرة فلم يفلت منها ويقال ان معاوية قد تلطف لبعض خدمه ان يسقيه سما فسقاه فاثر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحوا من اربعين مرة وروى محمد بن المرزبان ان جعدة بنت الاشعث بن قيس كانت متزوجة بالحسن فدس اليها يزيد ان سمى الحسن وانا اتزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسئاله الوفاء بالوعد فقال لها انا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لانفسنا فقال كثير ويروى انه للنجاشى

يا جعدة ابكى ولا تسأمى	بكاء حق ليس بالباطل
لن تشترى البيت على مثله	فى الناس من حاف ولا ناعل
اعنى الذى اسلمه اهله	للزمن المستخرج الماحل
كان اذا شبت له ناره	يرفعها بالنسب الماثل
كيما يراها بائس مرمل	او وفد قوم ليس بالآهل
يغلى به اللحم حتى اذا	انضج من يغل على آكل

ولما حضرته الوفاة قال اخرجوا فراشى الى صحن الدار حتى انظر فى ملكوت السموات فلما اخرجوا فراشه رفع رأسه الى السماء فنظر وقال اللهم انى احتسب نفسى عندك فانها اعز الانفس علىّ وقال له الحسين لم تجزع وانت تقدم على اهلك واقاربك فقال له اى اخى انى ادخل فى امر من الله لم ادخل فى مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثلهم قط فبكى الحسين وكان قد عهد الى اخيه ان يدفن مع رسول الله فان خاف ان يكون فى ذلك شئ فليدفن بالبقيع فابى مروان ان يدعه وقال ما كنت لادع ابن ابى تراب يدفن مع رسول الله قد دفن عثمان بالبقيع ومروان يومئذ معزول يريد ان يرضى معاوية بذلك فلم

يزل عدوا لبنى هاشم حتى مات فتسلح الحسين وجمع مواليه فقال له جابر يا
ابا عبد الله اتق الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء وادفن اخاك الى جنب امه
فان اخاك قد عهد بذلك اليك فدفن فى بقيع الغرقد. ولما امتنع مروان من ان
يدفن الحسن عند رسول الله لامه ابو هريرة وذكر له فضل على والحسن فقال
له انك والله اكثرت على رسول الله الحديث فلا نسمع منك ما تقول فهلم غيرك
يعلم مايقول فقال له هذا ابوسعيد الخدرى فقال مروان لقد ضاع حديث رسول
الله حين لا يرويه الا انت وابو سعيد والله ما ابو سعيد حين مات رسول الله
الا غلام ولقد جئت انت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله بيسير فاتق
الله يا ابا هريرة فقال له نعم ما اوصيت به وسكت عنه ثم دفن عند قبر امه
فاطمة . قال قائد مولى عبادل وقبر فاطمة مواجه الخوخة التى فى دار نبيه
ابن وهب وطريق الناس بين قبر فاطمة وبين خوخة نبيه واظن الطريق
سبع اذرع قال قائد فلما كان زمن حسن بن زيد وهو امير المدينة استعدى
بنوا محمد بن عمر بن على بن ابى طالب على آل عقيل ابن ابى طالب فى قناتهم
التى فى دارهم الخارجة الى المقبرة فقالوا ان قبر فاطمة عند هذه القناة
فاختصموا الى ابن زيد فدعانى فسألنى عن قبر فاطمة فاخبرته فقال انا على ما
يقول واقر قناة آل عقيل على هيئتها وقال عمرو بن نعجة اول ذل دخل على
العرب موت الحسن بن على ولما مات قام ابو هريرة فى المسجد يبكى وينادى
باعلى صوته يا ايها الناس مات اليوم حب رسول الله فابكوا وقال معاوية ان
الحسن قد مات يريد ان يبكته بذلك فقال له لئن كان مات فانه لا يسد
بجسده حفرتك ولا يزيد موته فى عمرك ولقد اصبنا بمن هو اشد علينا فقدا
منه فجبرالله مصيبتنا ووقف الحسين على قبر اخيه لما مات فقال رحمك الله ابا محمد
ان كنت لناصرا للحق وتؤثر الله عند مداحض الباطل فى مكان التقية بحسن
الروية وتستشف جليل معاظم الدنيا بعين حاذرة وتقبض عليها بيد طاهرة
وتردع ما يريده اعدائك بايسر المؤنة عليك وانت ابن سلالة النبوة ورضيع
لبان الحكمة فالى روح وريحان جنة ونعيم اعظم الله لنا ولكم الاجر عليه
ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الاساءة عليه وقال اخوه محمد يرحمك الله
ابا محمد ان عزت حياتك فقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح تضمنه بدنك

ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا يكون هكذا وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس اصحاب الكساء غذتك اكف الحق وربيت فى حجور الاسلام ورضعت ثدى الايمان وطبت حيا وميتا وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك فلا نشك فى الخير لك يرحمك الله ثم انصرف ولما مات بعث بنوا هاشم صائحا الى العوالى يصيح فى كل قرية من قرى الانصار بموت حسن فنزل اهل العوالى ولم يتخلف احد عنه قال ثعلبة بن مالك رأيت الناس بالبقيع ولو طرحت ابرة ما وقعت الا على انسان وبكى عليه النساء والرجال والصبيان سبعة ايام بمكة والمدينة وقال محمد بن على قتل على وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها الحسن وقتل لها الحسين وقيل توفى الحسن وهو ابن سبع واربعين فى خلافة معاوية وقيل توفى سنة ثمان واربعين وهو الصحيح وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وروى ابن الاعرابى عن الاعمش ان رجلا تغوط على قبر الحسن فجن وجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم مات فسمع من قبره انه يعوى وينبح

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عبد الله البردعى حدث بدمشق وروى ابن عدى عنه باسناده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عبد الله الخراسانى قدم دمشق وحدث بها روى الحافظ من طريقه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد ثم يرمى بسريرين من نور فينصبان امام العرش فيجلس على احدهما الخليل وعلى الآخر محمد الحبيب

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عبد الصمد بن مسعود الكلاعى اللبان المقرى قرأ القرآن وحدث عن جماعة وروى عنه الخطيب البغدادى وذكر النسيب انه ثقة وقال ابن الاكفانى انه ثقة دين وروى باسناده عن جبير بن مطعم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى وشاهد ومشهود الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة . ولد المترجم سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتوفى سنة اثنتين وستين واربعمائة قال ابن الاكفانى مضى على سداد وامر جميل

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عبد الواحد ابو محمد السلمى المعروف بابن البرى اعتنى بالحديث وروى عنه الخطيب وغيره وكان يتهم برقة الدين وروى باسناده الى على بن ابى طالب انه قال نهى رسول الله عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الانسية فى غزوة خيبر وكانت وفاة المترجم سنة اثنتين وثمانين واربعمائة بدمشق

﴿ الحسن ﴾ بن على بن على بن محمد بن جعفر بن القاسم العجلى الجريرى يعرف بابن ابى السلاسل اعتنى بالحديث وكان يسكن بالباب الشرقى من دمشق واسند الحافظ من طريقه عن المغيرة بن شعبة انه قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا رأيت ما تقرؤن يا اخت هارون وموسى وهارون قبل عيسى بكذا وكذا سنة قال فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم قال عبد العزيز الكتانى حدثنى ابو السلاسل سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو آخر من حدث بدمشق عن احمد بن على القاضى (اقول نجران موضع باليمن يعد من مخاليف مكة فتح سنة عشر من الهجرة صلحا على الفيء سمى بنجران بن زيدان بن سبا كما فى القاموس وفى هذه النسبة اختلاف وكان بنجران بيعة بناها عبد المدان بن الريان الحارثى على بناء الكعبة وعظموها وكان فيها اساقفة مقيمون وفيها يقول الاعشى

وكعبة نجران حتم عليـ م ك حتى تناجى ابوابها

يزور يزيد وعبد المسيح وقيساهم خير اربابها

واما نجران الشام فهى بحوران وقد كانت بيعة عظيمة عامرة حسنة مبنية على العمد الرخام منمقة بالفسيفساء وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين اهـ)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عمر بن عيسى الحلبى القيسى الاديب المعروف بابن كوجك روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام الرازى وغيره وروى تمام من طريقه عن ابى خالد عن ابيه مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين

﴿ الحسن ﴾ بن عمر ويقال ابن على بن عمار ابو محمد التميمى النحوى المعروف بابن المصحح كانت له عناية بالحديث وسئل عنه على بن ابراهيم

فقال ما علمت الا خيرا ما علمت الا انه ثقة وروى باسناده الى جابر انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فهاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله بعثت هذا الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات فى ذلك اليوم عظيم من عظماء المنافقين توفى المترجم سنة اربع واربعين واربعمائة وقيل سنة ثلاث واربعين

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عباس كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا اذا سها احدكم فى صلاته زاد ام نقص فليسجد سجدتين وهو جالس

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عيسى الازدى المعانى من اهل معان من البلقاء روى عن عبد الرزاق وروى عنه جماعة وكان ضعيفا واسند الحافظ من طريقه عن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى ما اكرم النساء الا كريم ولا اهانهن الا لئيم وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج الخالص فاذا كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتجار فاذا كان يوم منى غفر للجمالين فاذا كان يوم رمى جمرة العقبة غفر الله للسؤآل فلا خلق يعنى يحضر ذلك الموقف الا غفر له رواه الدارقطنى وقال هو حديث منكر من حديث مالك تفرد به الحسن بن على ابو عبد الغنى المعانى عن عبد الرزاق عنه وقال ابو احمد بن عدى روى الحسن المعانى عن عبد الرزاق احاديث لا يتابعه احد عليها فى فضائل على وغيره وابو عبد الغنى هذا لم ار له من الحديث ولم يحدثنا عنه احد باكثر من خمسة احاديث وقال ابو نعيم روى عن مالك احاديث موضوعة (اقول وروى الحديث المتقدم ابن حبان من طريق المترجم ثم قال هو باطل والحسن وضاع وقال الدارقطنى فى غرائب مالك هو باطل وضعه الازدى ورواه الحافظ من غير طريق المترجم والله اعلم)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن محمد الدمشقى سكن نيسابور وحدث بها سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة اخذ الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وحدث باحاديث لا تشبه احاديث اهل الصدق واخرج باسناده عن انس مرفوعا من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له الى ان يفرغ من تأدمه

﴿ الحسن ﴾ بن على بن محمد بن اسحاق بن زر اليمانى الدمشقى كان من اهل العناية بالحديث واسند الحافظ اليه عن ابن بابوية الاسوارى عن ابى داود الطيالسى عن الامام ابى حنيفة انه قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله ابن انيس سنة اربع وتسعين فرأيته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول شهدت النبى صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشئ يعمى ويصم هذا حديث منكر بهذا الاسناد وفيه غير واحد من المجاهيل (اقول ذكر هذا الحديث ابن الديبع فى كتابه تمييز الطيب من الخبيث وقال رواه ابو داود من حديث ابى الدرداء به مرفوعا وقد بالغ الصغانى فحكم عليه بالوضع قال الحافظ العراقى ويكفينا سكوت ابى داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن اه)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن محمد ابو على القطنى الموازينى من قرية يقال لها قطنا من قرى دمشق روى عن محمد بن معتوق وروى عنه عبد العزيز الكتانى باسناده الى ابى رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ملاك هذا الامر الذى تصيب به خير الدنيا والآخرة عليك بمجالسة اهل الذكر واذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله واحبب فى الله وابغض فى الله يا ابا رزين هل شعرت ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون ربنا انه وصل فيك فصله فان استطعت ان تعمل جسدك فى ذلك فافعل (اقول فى اسناده عثمان ابن عطاء الخراسانى ضعفه جماعة وقال دحيم لا بأس به وقال ابو حاتم يكتب حديثه)

﴿ الحسن ن على بن محمد بن احمد بن جعفر الوخشى البلخى الحافظ سمع بدمشق من تمام بن محمد وغيره وببغداد وبمصر وسمع منه ابو بكر الخطيب وعمر بن محمد الشيرازى السرخسى الفقيه واخرج الخطيب عنه بسنده الى عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تختموا بالعقيق فانه مبارك (اقول ذكر هذا الحديث ابن طاهر فى تذكرة الموضوعات وقال فى اسناده يعقوب ابن الوليد المدنى كان يضع الحديث اه وقال فى التمييز هذا الحديث له طرق كلها واهية وكذا ما يروى فى الياقوت) قال الخطيب الحسن الوخشى من اهل

وخش وهى ناحيـة من نواحى بلخ سافر كثيرا فى طلب الحديث الى العراق والشام ومصر وسمع بخراسان من اصحاب الاصم ونحوه وببغداد والبصرة وعاد الى بلده فاقام به وكنت عقلت عنه احاديث يسيرة ببغداد واصبهان وقال عمر الدهستانى سمعت بعض اصحابنا ببغداد يقول توفى الوخشى فيها سنة ست وخمسين واربعمائة وهذا وهم والصحيح انه اقام ببلده كما رواه الخطيب

﴿ الحسن ﴾ بن على بن القاسم ابو على القيروانى الخفاف سكن دمشق وروى عنه عبد العزيز الكتانى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لأستغفر الله واتوب اليه مائة مرة فى اليوم (ورواه الحافظ والحاكم من غير طريق المترجم ورواه ابن ابى شيبة وابن ماجه وابن السنى ورواه الطبرانى عن ابى موسى)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن مصعب بن بدر ابو بكر اللخمى سمع الحديث بدمشق وبمصر واسند الحافظ والخطيب من طريقه عن انس انه قال لا يفلح كذاب ابدا ولا يأتى بخير (هذا موقوف على انس وليس بمرفوع)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن موسى بن هارون ابو على النحاس النيسابورى سمع الحديث بدمشق وغيرها وروى عن عثمان ابن ابى شيبة وغيره وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عبد الله ابن ابى امية انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى بيت ام سلمة فى ثوب واحد متوشحا به وعن عائشة انها سئلت عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم شعبان ويتحرى الاثنين والخميس وعن انس مرفوعا من اراد ان يلقى الله طاهرا متطهرا فليتزوج الحرائر (اقول رواه ابن عدى وفى اسناده خمسة كذابون ولكن اخرجه ابن ماجه) قال ابن يونس كان يعنى المترجم صدوقا صالحا توفى بمصر فى شعبان سنة اثنتين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن على بن موسى بن الخليل البرقعيدى سمع الحديث ببيروت واطرابلس والرملة وقيسارية والموصل وحران ورأس العين واسند الحافظ من طريقه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا فانك تواصل قال ان ربى يطعمنى ويسقينى وتنام عيناى ولا ينام قلبى وعن ابن عمر مرفوعا من اتى الجمعة فليغتسل وقرأ عبد العزيز بن احمد على المترجم سنة ثمانى عشرة واربعمائة

﴿الحسن﴾ بن على بن موسى بن الحسين ابو على بن السمسار الاديب كانت له عناية بالحديث وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين واربعمائة وذكر ابو بكر الحداد انه اديب ثقة

﴿الحسن﴾ بن على بن وهب الصوفى المقرى حدث عن محمد بن القطان وروى عنه ابن الاكفانى بسنده الى عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته قال ابن ماكولا عن المترجم شيخ صالح سمعت منه بدمشق وقال عبد العزيز الصوفى توفى سنة تسع وخمسين واربعمائة

﴿الحسن﴾ بن على بن الوثاق بن الصلت بن ابان بن زريق ابو القاسم النصيبى الحافظ قدم دمشق وحدث بها سنة اربع واربعين وثلاثمائة عن ابى يعلى الموصلى والحسن الدارمى ومحمد بن اسحاق ابن خزيمة وجماعة كثيرين وروى عنه تمام وابن منده والحافظ سعيد ابن السكن وغيرهم واسند الحافظ من طريقه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وروى عنه تمام بسنده الى انس انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء فى قبورهم يصلون (ورواه البيهقى فى كتاب حياة الانبياء ولم يخرجه اصحاب السنن)

﴿الحسن﴾ بن على بن يحيي بن زياد ابو على البجلى الشعرانى الطبرانى المقرى الامام قدم دمشق سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وروى بها عن جماعة ورواه عنه ابن ابى الحديد وغيره واسند الحافظ من طريقه عن ابى مسعود الانصارى انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله انى لاءتأخر عن صلاة الغداة مما يطيل بنا فلان فغضب غضبا ما رأيت قط غضبا اشد منه ثم قال يا ايها الناس ان فيكم منفرين فمن ام الناس فليتجوز فان فيكم الضعيف وذا الحاجة قال ابو الحسين الرازى قدم ابو على دمشق واقام بها اياما ثم خرج وهو من اهل طبرية

﴿الحسن﴾ بن على الخلال المعروف بالحلوانى سمع الحديث بدمشق ومصر وغيرهما وروى عن عبد الرزاق بن همام ويزيد بن هارون ويحيي بن

آدم وابى عاصم النبيل وجماعة غيرهم وروى عنه البخارى ومسلم وابو داود وغيرهم وروى عن عبد الرزاق عن معمر عن مالك عن ابى سلمة عن ابى هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزمة ويقول من قام رمضانا ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله والامر على ذلك يعنى وكان الامر على ذلك خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبدأ اذا افطر بالتمر وفى لفظ كان اذا افطر بدأ بالتمر قال النسائى كان الحسن الحلوانى ثقة وقال ابو حاتم هو صدوق وقال ابن يونس قدم مصر وحدث بها نحو سنة ثلاثين ومأتين وقال الخطيب كان ثقة حافظا وورد بغداد وقال يعقوب كان ثقة ثبتا متقنا وكان فقيها وصاحب حديث وقال عبد الله بن الامام احمد سألت ابى عن الحسن بن الخلال الذى يقال له الحلوانى فقال ما اعرفه بطلب الحديث وما رأيته يطلب الحديث قلت انه يذكر انه كان ملازما ليزيد بن هارون فقال ما اعرفه الا انه جاءنى الى هنا يسلم على ولم يحمده ابى ثم قال يبلغنى عنه اشياء اكرهه ولم اره يستحفه وقال لى مرة اهل الثغر عنه غير راضين وقال داود بن الحسين البيهقى بلغنى ان الحلوانى قال لا اكفر من وقف فى القرآن فتركوا علمه وقال ابو سلمة بن شبيب عنه من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر وقال احمد البزورى قلت للحلوانى ان الناس قد اختلفوا عندنا فى القرآن فما تقول فقال القرآن كلام الله غير مخلوق وما نعرف غير هذا

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو عمرو الاطرابلسى قال بعض الاطرابلسيين ضربه لاو مولى زرافة ظلما وعدوانا فكتب الى ابنه

لئن كنت ظلما قد رميت ببدعة	وعضضنى ناب حديد من الدهر
فانى على دين النبى محمد	وصاحبه فى الغار اعنى ابا بكر
واهدى سلاما كلما ذر شارق	على عمر الفاروق فى السر والجهر
رفيقاه فى المحيا قسيماه فى الاذى	ضجيعاه بعد الموت فى ملحد القبر
واهوى ابن عفان الذى سبح الحصا	بكفيه اكرم بالشهيد ابا عمرو
وكم لعلى من مناقب جمة	اذا ذكرت اوفت على عدد القطر

نجوم بدور أيهم يقتدى به فقيه هدى الضلال فى المسلك الوعر
بهم عز دين الله بعد خموله باحد لدى الحرب العوان وفى بدر
اما والذى يبقيك للعز آخذا بضبعيه معقود له راية النصر
وحق منى والمشعرين ألية وزمزم والبيت المكرم والحجر
وما قربوا يوم الجمار غدية من البدن عيد النحر تهدى الى نحر
لقد نقل الواشوان عنى مقالة مزورة لم تجر يوما على فكر
فقالوا به ما اسئال الله سيدى على ما به ابلا جزيلا من الاجر
وما ذاك الا انى فت معشرا فلم يلحقوا شأوى ولم يعنقوا اثرى
ومن يك ذا علم فلا بد ان يرى له حاسد يطوى بكشح على غدر
فقل لى ابا عبد الاله محمد عداك الردى والحر يهتز للحر
اما كان فى حكم المروءة والوفا مراعاة ذى ود قديم اخى شكر
فان كان ذا ذنب جزيتم بذنبه او العفو ان العفو اجمل بالحر
اما آن للمكروب تفريج كربه اما آن ان يفدى الاسير من الاسر
اسير سوى فى ارضه وبلاده لعمرك ذا خطب عظيم من الامر
اروح واغدو خائفا مترقبا وتمشى النصارى آمنين من الكفر
فما الميت ميت مستريح بموته ولكن مقام فى بلاد على صغر
فان كنت ترضى بالذى بى من الاسى صبرت ولا شئ أمر من الصبر

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو على الصقلى النحوى روى عن ابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى والحسن الحصايرى وروى عن الزجاجى من طريقه الى محمد بن عباد انه قال دخل بعض حكماء فارس على المهلب فقال اصلح الله الامير ما اشخصتنى حاجة ولا قنعت بالمقام ولا ارضى بالنصف وقمت هذا المقام فقال له ولم قال لان الناس ثلاثة غنى وفقير ومستزيد فالغنى من اعطى حقه والمستزيد من طلب الفضل بعد الغنى وانى نظرت فى امرك فوجدتك قد اوصلت الىّ حقى فتاقت نفسى الى استزادتك فان منعتنى فقد انصفتنى وان رددتنى زادت اياديك عندى فاعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه وقال بكار بن على بن رياح انشدنى الصقلى

فى سبيل الله ودّ حسن دام من قلبى لوجه حسن

وهوى ضيعته فى سكن ليس حظى منه غير الحزن
يرقد الليل ويستعذبه واذا ما رمت طيب الونس
زارنى منه خيال ماله ارب فى غير ان يوقظنى

توفى المترجم سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بمكة بعد ان حج وكفن وحمل وطافوا به حول البيت ثم دفن وقال بعضهم يرثيه

آليت لا ابكى على ذاهب لانني فى اثره الذاهب
مضى الصقلى الى ربه حزنى عليه ابدا واجب
سقى بلادا حلها شخصه متفجر شؤوبه ساكب

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو على الشيزرى قدم دمشق وحدث بها عن ابن خالويه الهمدانى النحوى وروى عنه على بن الخضر السلمى باسناده الى على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر ابنتى فاطمة وعليها حلة قد عجنت بماء الحيوان فينظر الخلائق اليها فيتعجبون منها وتكسى ايضا الف حلة من حلل الجنة مكتوب على كل منها بخط اخضر ادخلوا ابنة نبي الجنة على احسن صورة واحسن كرامة واحسن منظر فتزف كما تزف العروس وتتوج بتاج العز ويكون معها سبعون الف جارية حورية عينية فى يد كل جارية منديل من استبرق وقد زين لك تلك الجوارى منذ خلقهن الله (تفرد الحافظ باخراجه ومن المعلوم ان ما تفرد به يكون ضعيفا)

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو محمد الوراق انشد لعبد المحسن الصورى

واخ مسه نزولى بقرح مثل ما مسنى من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهـ ـر وفى حكمه على الحر قبح
فابتدأنى يقول وهو من الكر م بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسو ل الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا

﴿ الحسن ﴾ بن على الاسدى شاعر قدم دمشق وحدث ومدح بها ابا المعالى خال الحافظ

بلا الله قلبى ان سلوتك بالصد وجازى عذولا لامنى فيك بالبعد
بعيشك الا ما رحمت متيما قضى اسفا لولا التعلل بالوعد

فقل لعذول لامنى فيه اننى اهيم الى ذال العذر مع الخد
ومن يك مثلى ذا غرام وصبوة فلا غر وان يمسى مصرا على الوجد
الى الله اشكو ما بقلبى من الاسى وجور حبيب لا يمل من الصد

قال الحافظ وهى ستة وعشرون بيتا (قلت ولم يذكر منها الا هذا القدر وكان الاولى به ان يوردها بتمامها لانها فى مدح خاله ولعلها تأتى فى ترجمة المذكور مكررة كما هى عادته فى محبته لكثرة التكرار)

﴿ الحسن ﴾ بن عمران ابو عبد الله العسقلانى قرأ القرآن بدمشق على عطية بن قيس وسمع مكحولا وعمر بن عبدالعزيز واخرج ابو داود الطيالسى والحافظ عنه بسنده الى عبد الرحمن بن ابزى قال صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فكان لا يتم التكبير رواه البيهقى من طريق الطيالسى والحافظ من طرق متعددة قال ابو داود هذا عندنا لا يصح قال الحسن المترجم قرأت القرآن على عطية بن قيس وعطية قرأ على ام الدرداء وهى قرأت على ابى الدرداء قال ابن ابى حاتم سئالت ابى عنه فقال شيخ

﴿ الحسن ﴾ بن عيسى من اهل دمشق روى عن محمد بن فيروز المصرى وروى عنه لاحق بن الهيثم وعبيد الله اللاحقى واسند الحافظ من طريقه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة وقد وقع اسناد هذا الحديث من طريق ابراهيم بن ادهم وعنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يزوج احدى بناته اخذ بعضادتى الباب وقال ان فلانا يذكر فلانة

﴿ الحسن ﴾ بن ابى العمرطة الكندى المروزى واسم ابى العمرطة عمير ولى الامارة بسمرقند فى خلافة هشام بن عبد الملك وكان قد ولى الخراج قبل ذلك وروى البيهقى وغيره عنه انه قال رأيت عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فكنت ترى الخير فى وجهه فلما استخلف رأيت الموت بين عينيه

﴿ الحسن ﴾ بن غالب بن على بن غالب بن منصور بن منصور بن صعلوك ابو على التميمى البغدادى المقرى الحربى المعروف بابن المبارك قدم دمشق حاجا وحدث بها وبصور وبغداد وروى عنه الخطيب والحافظ بواسطة باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال ذكرت لعائشة ان قوما يقولون ان

الطواف بين الصفا والمروة تطوعا فقالت يا ابن اختى انما قال الله فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ولم يقل فلا جناح عليه ان لا يتطوف بهما وعن انس
قال صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع
احدا منهم يجهر « ببسم الله الرحمن الرحيم» وقال الخطيب اثناء ترجمته للحسن
ابن غالب كتبنا عنه وكان له سمت وهيبة فى ظاهر صلاح وكان يقرى القرآن
فأقرأ بحروف خرق بها الاجماع وادعى فيها رواية عن بعض الائمة المتقدمين
وجعل لى اسانيد باطلة مستحيلة فانكر عليه اهل العلم ذلك الى ان استتيب
منها وذكر ايضا انه قرأ على ادريس المؤدب وان ادريس قرأ على ابن شنبوذ
وهو قرأ على سليمان بن خلاد وكل ذلك باطل لان ابن شنبوذ لم يدرك ابا
خلاد وكان يروى عن قاسم الانبارى عنه وادريس لم يقرأ على ابن شنبوذ
وقال ابن خيرون ادعى ابن غالب اشياء غير ما ذكرنا تبين فيها كذبه وظهر
فيها اختلاقه وقال الخطيب سألته عن مولده فقال فى آخر سنة ست وستين
وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة ودفن عند قبر ابراهيم الحربى

﴿ الحسن ﴾ بن الفرج الغزى سمع الحديث بدمشق وبمصر وروى الحافظ
من طريقه عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصر اخاك ظالما او مظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما
فانصره (واخرجه الدارمى ايضا) وعن بسر بن ابى ارطاة انه قال سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم احسن عاقبتى فى الامور كلها واجرنى من
خزى الدنيا وعذاب الآخرة قال ابو عبد الله الحافظ سألت ابا على عن
الحسن بن الفرج وسماعهم الموطأ منه فقال ما كان الا صدوقا فقلت أن اهل
الحجاز يذكرون انه سمع بعض الموطأ فحدث بالكل فقال ما رأينا الا
الخير قرأ علينا الموطأ من اصل كتابه فى القراطيس

﴿ الحسن ﴾ بن فرقد الشيبانى الحرستانى والد الامام محمد بن الحسن
صاحب ابى حنيفة هو من اهل حرستا من غوطة دمشق انتقل الى العراق
وسكن واسطا وكان جنديا موسرا له ذكر قال ولده محمد ترك ابى ثلاثين
الف درهم فانفقت خمسة الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفا على
الفقه والحديث

﴿الحسن﴾ بن القاسم بن عبد الرحمن دحيم بن ابراهيم ابو علي القاضي من اهل دمشق حدث ببغداد عن جماعة وروى عنه جماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا حسن لا تسئال الامارة فانه من سئالها وكل اليها ومن ابتلى بها ولم يسئالها اعين عليها قال عمر بن عبد العزيز لما سمع هذا ان هذا الشئ ما سئالته الله عز وجل قط وقال المترجم قال محمد بن سليمان قدم علينا يحي بن معين البصرة فكتب عن ابي سلمة اكثر من عشرين الف حديث فلما اراد ان يخرج جاء الى ابي سلمة فقال انى اريد ان اذكرك شيئا فلا تغضب قال هات قال حديث همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر الصديق حديث الغار لم يروه احد من اصحابك وانما رواه بهز وحيان وعفان ولم اجده في صدر كتابك وانما وجدته على ظهره فقال له فاذن قال تحلف لى انك سمعته من هشام قال ذكرت انك كتبت عشرين الفا فان كنت عندك صادقا فما ينبغي ان تكذبنى في حديث وان كنت عندك كاذبا في حديث فلا ينبغي ان تصدقنى فيها ولا تكتب منها وترمى بها ولم تقل الخلال وترمى بها ثم قال زوجتى طالق ثلاثا ان لم اكن سمعته من هشام والله لا كلمتك ابدا وسئل الدارقطني عن المترجم فقال ثقة وقال ابن منده حدث عن العباس بن الوليد البيروتي وطبقته من الشاميين وغيرهم وكان اخباريا كانت الاخبار اغلب عليه وله مصنفات فيها توفى بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد نيّف على الثمانين

﴿الحسن﴾ بن القاسم بن على ابو على الواسطى المقرى المعروف بغلام الهراس قرأ القرآن بدمشق وسمع الحديث بها وحدث قال الحافظ واجاز لجماعة من شيوخنا كان مولده سنة اربع وسبعين وثلاثمائة وتوفى سنة ثمان وستين واربعمائة وقد قيل عنه انه خلط في شئ من القراآت وادعى اسنادا في شئ لا حقيقة له وروى عجائب

﴿الحسن﴾ بن قريش الحرانى المحاملى قال رأيت ماجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى بضبطى طرق المسلمين وطرق الحاج

﴿الحسن﴾ بن محمد بن احمد بن هشام بن جملة بن الحسن بن قانع ابو القاسم السلمى المعروف بابن برغوث روى الحديث عن جماعة وروى

عنه ابو الحسين الرازى وغيره وروى الحافظ من طريقه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه انجح للامر واليمنى احق بالزينة (تقدم الكلام عليه وان ابن الجوزى اورده فى الموضوعات قال حمزة الاصفهانى هو تصحيف وانما هو تخيموا والعقيق واد بظاهر المدينة فيكون قوله واليمنى المراد بها الجهة والله اعلم) وروى المترجم باسناده عن صالح بن احمد بن حنبل قال خرجت انا وابى من المسجد فقال ابى خذها فاخذتها فلما اصبحنا قال اين الرقعة فناولته اياها فاذا فيها مكتوب

عش موسرا او معسرا لا بد فى الدنيا من الغم

وكلما زادك من نعمة زاد الذى زادك من هم

انى رأيت الناس فى دهرنا لا يطلبون العلم للعلم

الا مباهاة لاصحابهم وجة للخصم والظلم

توفى المترجم سنة اربع وعشرين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابو يحيي بن جميع المعروف بالسكن حدث عن جده ومحمد بن ذكوان وجماعة سواهما وروى عنه جماعة وكان يقول وقفت سنة وخمسة اشهر ما شربت الماء واكثر اوقاتى فى الصيف ما اشرب الماء وما اريده وانما اشرب فى الشتاء من حين الى حين ثم انى وصفت ذلك لابى السرى جورجس النصرانى المتطبب فقال لى ان معدتك تشبه الابار النبع باردة فى الصيف حارة فى الشتاء ثم قال وحق المسيح انى انصحك اشرب الماء والا خفت على معدتك تتحلل ثم الزمت نفسى شرب الماء فكنت اشربه كرها ثم تعودت ثم انى صرت كثير العلل وقال سكن صام جدى وله اثنا عشر سنة الى ان توفى وصمت انا ولى ثمانية وعشرون سنة الى يومنا هذا وقيل له انت اسمك حسن والاغلب عليك سكن فقال كانت امى لا يعيش لها اولاد فلما ولدتنى سمانى ابى حسن فرأت امى فى المنام من امرها بتسميتى سكن توفى سنة سبع وثلاثين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن احمد بن القاسم الهروى ثم المكى المقرى قدم دمشق وروى عن نجا بن احمد فى المسجد الجامع بدمشق سنة خمس وثلاثين واربعمائة باسناده الى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه

وسلم رأى ربه عز وجل فقال رجل أليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال عكرمة ترى السماء كلها قال لا قال فكذلك

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن احمد بن الفضل الكرمانى السرجانى نزيل بغداد سمع الحديث بدمشق وبصور من سليم الرازى وابى بكر الخطيب وغيرهم وكان موصوفا بالحفظ واسند الحافظ من طريقه عن مالك بن عبادة الغافقى قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن مسعود وهو جريرة فقال له لا تكثر همك ما قدر يكن وما ترزق يأتك وكان محمد بن ناصر الحافظ يكثر الثناء على المترجم

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الاصبع قاضى دمشق فى ايام المنصور الملقب بالحاكم قال الحفظا لا اعلم له رواية وكان عليه دين قدره عشرين دينارا للجامع فاستهلكه فحبس ومات فى الحبس سنة احدى واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الاصم روى ابن الاكفانى من طريقه عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعا التمسوا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان فقال رجل لمحارب هل هذا الحديث ثبت فقال وما يمنعه ان يكون ثبتا وهو عن ابن عمر عن رسول الله ورواه من غير طريقه الحافظ وابو يعلى الموصلى

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن بكار بن بلال العاملى صنف تاريخا فى معرفة الرجال وانكره تمام الرازى فقال لا اعرف لمحمد بن بكار ابنا يقال له الحسن وقال الحافظ وقول تمام هذا ليس بصحيح فانه ثبت ان له ولدا اسمه الحسن ولو تأمل تمام حق التأمل لعلم ذلك

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن جعفر الضراب وهو نسبة وكان يسكن درب العدس وروى الحافظ من طريقه عن انس قال اصيب منا غلام يوم احد فوجد على بطنه صفحة مربوطة من الجوع فقالت له امه هنيأ لك يا بنى الجنة فقال انس ما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره توفى المترجم سنة تسع عشرة واربعمائة وكان ابوه من المحدثين ايضا

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه ابو على المعدل الامام قدم جدهم مع عبد الله بن على فى ايام بنى العباس وحدث المترجم

عن محمد بن جعفر الخرايطى وجماعة غيره وروى عنه جماعة واسند الحافظ من
طريقه عن ابن عمر انه قال وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ
اخاه فى الحياء فقال له دعه فان الحياء من الايمان وقال على بن محمد حدثنا
ابن درستويه الشاهد الثقة توفى فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
قال الخطيب وكان ثقة ثبتا مأمونا

﴿ الحسن ﴾ بن محمد الصالح ابن الحسن بن الحسين المتهجد بن عيسى
ابن يحيي بن الحسن بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب الحسنى
الزيدى ولى قضاء دمشق ثم حلب لسعد الدولة ابن سيف الدولة ابن حمدان
وكان عالما زاهدا ولد فى صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وعرض
عليه الرزق على القضاء فلم يقبل وكانت ضيافته على الملقب بالعزيز فى كل شهر
مائة دينار وحكى المترجم عن ابى على على الحسين بن داود بن سليمان القرشى
النقار قال كنت اقرأ الناس القرآن بالكوفة وكان جماعة القطيعة يجتمعون الى
اسطونة فى الجامع قريبة من الحلقة التى اعلم الناس فيها وكانوا يقولون هذا
الشيخ يعلم الناس القرآن من كذا وكذا سنة لا يؤجره الله ولا يثيبه لان هذا
القرآن قد غير وبدل ويخوضون فكان يتألم قلبى وتمنعنى من اذيتهم التقية فطال
ذلك علىّ فلما كانت عشية يوم خميس اجتمعوا على العادة وتكلموا كما كانوا
يتكلمون واكثروا فى ذلك واسرفوا فى القول وانصرفوا فرجعت عشية ذلك
اليوم وانا مغموم مهموم لكلامهم فلما اخذت مضجعى ونمت رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت الى الله واليك المشتكى يا رسول الله قال مم فقلت
من قوم يجيئون فيقولون انى القن القرآن منذ سبعين سنة لا يؤجرنى الله عليه
وان هذا القرآن قد غير وبدل فقال عفت فعفيت وابتدأت اقرأ فقرأت
القرآن عليه من الحمد الى قل اعوذ برب الناس فقال هكذا انزل علىّ وهكذا
اقرأت القرآن فانتبهت والفجر قد اعترض فخررت لله ساجدا شاكرا له
وحمدته كثيرا وقمت الى المسجد فصليت الفجر واتيت فحدثت اصحابى بما رأيت
وقلت قد كان يمنعنى من هؤلاء القوم التقية وبعد هذا فلا تقية فاذا جاؤا
ورأيتمونى قد قمت فقوموا وما عملت فاعملوا فلما كان عشية يوم الجمعة جاؤا كما
كانوا وخاضوا فى حديثى فلما رأيتهم قد اجتمعوا اخذت تاسومتى بيدى واخذ

اصحابى نعالهم وسرت حتى جزت القوم ثم عطفت عليهم فقلت رسول الله يقول هكذا انزل الى" وهكذا علمت الناس فوقع عليهم الصفع فلم يزل عليهم حتى غشى عليهم وانصرفوا بخزى عظيم ولم يعودوا الى مثل ذلك وسار بحديث ابى النقار الركبان الى سائر الاقطار

﴿ الحسن ﴾ بن محمد المؤم بن الحسن بن على بن ابراهيم بن على بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن ابى طالب العلوى الكوفى سكن دمشق ذكر ابو الغنائم النسابة انه اجتمع به فى دمشق وكان قد عمر ومما حدثنى به انه قال كنت بالكوفة وانا صبى بالمسجد الجامع وجاء القرامطة بالحجر وكان اهل الكوفة قد رووا عن امير المؤمنين رضى الله عنه انه قال كأنى بالاسود الديدانى من اولاد حام قدد لى الحجر الاسود من القنطرة السابعة من مسجدى فلما دخلوا المسجد قال القرمطى يا رخمة قم فقام اسود ديدانى من اولاد حام كما ذكر امير المؤمنين واعطاه الحجر وقال اطلع الى سطح المسجد ودلى الحجر فاخذه وطلع وجاء يدليه من القنطرة الاولة وكأن انسانا دفعه الى الثانية وكان كلما اراد ان يدليه من قنطرة مشى الى قنطرة اخرى حتى وصل الى القنطرة السابعة فدلاه منها فكبر الناس لقول امير المؤمنين وتصحيح قوله

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن بن ذكروة التميمى الانبارى قدم دمشق ومن مروياته ما انشده

اجاب رحيلى داعى البين اذ دعا ... فصاح غراب البين جهدا فاسمعا
وفارقنى الفى وقد كان مؤنسى ... وبدد شملا بعد ما كان جمعا
وفارقت ارضا كنت فيها وبلدة ... ربيت بها مذ كنت طفلا ومرضعا
واعظم ما يلقى الفتى من مصيبة ... يفارق ارضا كان فيها ترعرعا

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن ابو على الساوى الفقيه الصوفى الاصولى الشافعى سكن دمشق وحدث بها وكان قد سمع الحديث بمكة وبغداد ودمشق من الخطيب البغدادى وعبد الوهاب بن برهان وغيرهما وروى الحافظ من طريقه بسنده الى عمرو بن مرة الجهنى انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس واديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن انا قال

انت من الصديقين والشهداء . ولد المترجم سنة اثنى عشرة واربعمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بدمشق قال ابن الاكفانى هو الفقيه الزاهد وقال ابن صابر هو ثقة وكان اشعرى المذهب

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن ابو على الابهرى المالكى قدم دمشق وحدث بها قال الحافظ اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد اخبرنا الحسن الابهرى قدم علينا دمشق سنة اربع وثمانين واربعمائة ثم ساق الاسناد الى شداد بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ارأف امتى وارحمها وعمر بن الخطاب خير امتى واعدلها وعثمان بن عفان احيا امتى واكرمها واصدقها وابو الدرداء اعبد امتى واتقاها ومعاوية احكم امتى واجودها قال الحافظ وهذا الحديث ضعيف

﴿ الحسن ﴾ بن داود بن محمد بن داود ابو محمد الثقفى الحرانى المؤدب كانت له عناية بالحديث وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابى العشراء عن ابيه قال قلت يا رسول الله اما تكون الذكاة الا فى الحلق واللبة قال لو طعنت فى فخذها لاجزأتك (الذكاة بالذال المعجمة الذبح) توفى المترجم فى رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة قال الكتانى وكان من اهل حران

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن زياد البيسانى قدم دمشق وحدث بها واسند الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلح الصنعة الا عند ذى حسب كما ان الرياضة لا تصلح الا فى نجيب وباسناده عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حميراء اياك والطين فانه يصفر اللون ويذهب بهاء الوجه (كل حديث فيه يا حميراء فهو موضوع كما ذكره الثقات)

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن سعيد ابو على كان من المحدثين وروى عن هشام بن عمار عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن مالك بن انس عن سمى عن ابى صالح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليرجع الى اهله قال الحافظ هذا حديث غريب من حديث سفيان عن عمرو بن دينار عن مالك وهو مما سمعه هشام بن عمار من مالك نفسه ثم ان الحافظ رواه

عاليا من غير طريق المترجم عن هشام عن مالك (اقول هذا الحديث رواه الامام احمد والبخارى ومسلم وابن ماجه عن ابى هريرة بلفظ السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الرجوع الى اهله ورواه الامام مالك ايضا فكلام الحافظ فيه من جهة كونه رواه موقوفا على ابى صالح وهو السمان)

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن سليمان بن هشام ابو على الشطوى الخرّاز ويعرف بابن بنت مطر سمع الحديث بدمشق وبغيرها وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى بسنده الى ابن عباس مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى الخطيب من طريقه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية ٠ سئل الدارقطنى عن المترجم فقال هو ثقة ليس به بأس مات سنة سبع وتسعين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن مكحول البيروتى حدث ببيروت سنة عشرين وثلاثمائة واسند الحافظ من طريقه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن تلقى السلع حتى تهبط بها الاسواق ورواه عاليا من طريق الامام مالك وزاد فى آخره ونهى عن النجش (قال فى النهاية النجش ان يمدح السلعة لينفقها ويروجها او يزيد فى ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها والاصل فيه تنفير الوحش من مكان الى مكان)

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو منصور الاستوانى قدم دمشق منصرفا من الحج سنة تسع واربعين واربعمائة واسند الحافظ من طريقه عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عيه وسلم انه قال الا احدثكم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قلنا يا رسول الله بلى فقال صلاح ذات البين وفساد ذات البين هى الحالقة ورواه الامام احمد

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن ابى طالب ابو محمد الهاشمى حدث عن ابيه وجابر بن عبد الله وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقال الزهرى حدثنا الحسن وعبد الله ابنى محمد وكان الحسن ارضاهما فى انفسهما ان عليا قال لابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة

وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر رواه الحافظ واسند اليه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد عند الله فانظروا ما يتبعه من الناس • قال خليفة بن خياط فى الطبقة الثانية من اهل المدينة توفى الحسن هذا سنة مائة او تسع وتسعين وقال اسلم كان من اوثق الناس عند الناس وقال مصعب بن عبد الله كان اول من تكلم فى الارجاء وتوفى خلافة عمر بن العزيز وليس له عقب وكذا قاله الزبير بن بكار وقال يحيي بن معين هو من تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وقال ابن سعد كان من ظرفاء بنى هاشم واهل العقل منهم وهو اول من تكلم فى الارجاء ولا عقب له وقال الامام احمد هو مدنى تابعى ثقة وهو اول من وضع الارجاء واخرج الدارقطنى عنه انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا فى ابى بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر كان مع رسول الله فى الغار ثانى اثنين وان عمر اعز الله به الدين وقال عبد الواحد كان ينزل علينا بمكة فاذا انفقنا عليه ثلاثة ايام ابى ان يقبل بعد وهذا لانه هاشمى وكان يقول ان احسن رداء ارتديت به رداء الحلم هو والله عليك احسن من بُردي حبرة وقال فان لم تكن حليما فتحالم وكان يقول من احب حبيبا لم يعصه ثم يقول

تعصى الاله وانت تظهر حبه ... عار عليك اذا فعلت شنيع

لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن احب مطيع

ويقول

ما ضر من كانت الفردوس منزله ... ما كان فى العيش من بؤس واقتار

تراه يمشى حزينا جائعا شعثا ... الى المساجد يسعى بين اطمار

وقال عثمان بن ابراهيم بن حاطب اول من تكلم فى الارجاء الحسن بن محمد كنت حاضرا يوم تكلم وكنت مع عمى فى حلقته وكان فى الحلقة جحدب وقوم معه فتكلموا فى على وعثمان وطلحة والزبير فاكثروا والحسن ساكت ثم تكلم فقال قد سمعت مقالتكم ولم ار شيئا امثل من ان يرجأ على وعثمان وطلحة والزبير فلا تتولوا ولا نتبرأ منهم ثم قام فقمنا فقال لى عمى يا بنى ليتخذن هؤلاء هذا الكلام اماما قال عثمان فقال به سبعة رجال يقدمهم جحدب من تيم الرباب ومنهم حرملة التيمى فبلغ اباه محمد بن الحنفية ما قال فضربه بعصا

فشجه وقال لا تتولى اباك عليا ودخل ميسرة عليه فلامه على الكتاب الذى وضعه فى الارجاء فقال لوددت انى كنت مت ولم اكتبه . توفى الحسن سنة خمس وتسعين وقيل سنة احدى ومائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن محمد بن يحيي بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو القاسم الحسنى الزيدى الكوفى الاقساسى قدم دمشق وكان اديبا شاعرا دخل دمشق فى المحرم سنة سبع واربعين وثلاثمائة ونزل فى الحريميين وكان شيخا مهيبا نبيلا حسن الوجه والشيبة بصيرا بالشعر واللغة يقول الشعر من اجود آل ابى طالب حظا واحسنهم خلقا وكان يعرف بالاقساسى نسبة الى موضع نحو الكوفة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن مصعب كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن ابن عمر انه قال جاء رجل يهودى الى رسول الله فقال ادع الله لى فقال اصح الله جسمك واطاب حرثك واكثر مالك

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن محمد ابو الوليد البلخى الدربندى الحافظ طاف البلاد فى طلب الحديث وسمع واكثر فيما سمع ودخل دمشق وحدث بها وبنيسابور وقال الحافظ اخبرنا ابو المظفر القشيرى اخبرنا ابو الوليد ثم ساق الاسناد الى ابن هارون العبدى انه قال كنا اذا اتينا ابا سعيد قال مرحبا بوصية رسول الله قلنا وما وصية رسول الله قال قال لنا سيأتيكم بعدى اقوام يتعلمون منكم فاذا جاؤكم فعلموهم والطفوهم . قال عبد الغافر الفارسى فى ترجمة الحسن هو ابو الوليد البلخى المحدث الصوفى شيخ مشهور معروف من المشايخ الجوالين فى طلب الحديث المكثرين منه طاف فى الآفاق ودوخ البلاد والاطراف وحصل الاسانيد والغرائب والحكايات ثم رجع الى سمرقند ومات بها سنة نيف وخمسين واربعمائة وقال الحسين بن محمد الكنى سنة ست وخمسين

﴿ الحسن ﴾ بن محمد الفارسى البعلبكى كان من المحدثين قال الحافظ سمع منه بعض اصحابنا ولم اسمع منه شيئا توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن مزيد ابو سعيد الاصبهانى سمع الحديث بدمشق وغيرها واسند الحافظ من طريقه عن عبيدة الاملوكى عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته
فى اناء الليل واناء النهار ولقنوه واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تستعجلوا
ثوابه فان له ثوابا ٠ وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء شامى يقال انه له
صحبة ٠ قال ابو نعيم الاصبهانى ان المترجم يروى عن الشاميين والمصريين وهو
اول من حمل علم الشافعى الى اصبهان يروى عن اهل مصر توفى قبل
الثمانين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن النعمان ابو على الصيداوى حدث بصور واسند
الحافظ من طريقه عن شيبة الحجبى عن عمه مرفوعا ثلاث يصفين لك ود اخيك
تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له فى المجلس اذا لقيته وتدعوه باحب اسمائه اليه

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن يزيد بن عبد الصمد ابو على مولى بنى هاشم
حدث عن بعض من ادركهم من شيوخ دمشق واخرج الحافظ من طريقه
عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انى رأيت عمود الكتاب انتزع
من تحت وسادتى فاتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع عمد به الى الشام الا
وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام ٠ قال ابو الحسين الرازى فى تسمية من
كتب عنه بدمشق ابو على الحسن الهاشمى مولاهم كانوا اهل بيت علم وكان
ابوه يحدث وجده يزيد اجلة محدثى الشام فى زمانه اختلط سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمود بن احمد الربعى اخذ الحديث عن جماعة وزواه
عنه تمام بن احمد الرازى وجماعة واسند الحافظ من طريقه الى عبد الله
ابن عمر مرفوعا بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد
رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخارى
(اقول وكذا رواه مسلم فى صحيحه ورواه الامام احمد عن جرير بن عبد الله
البجلى والمقصود منه تمثيل الاسلام ببنيان ودعائم البنيان هذه الخمس فلا يثبت
البنيان بدونها وبقية خصال الاسلام كتتمة البنيان فاذا فقد منها شئ نقص
البنيان وهو قائم لا ينتقض بنقض ذلك بخلاف نقض هذه الدعائم فان
الاسلام يزول بفقدها جميعها من غير اشكال وكذلك يزول بفقد الشهادتين
والمقصود منهما الايمان بالله ورسوله) وعن ام حبيبة ان النبى صلى الله عليه

وسلم امرها ان تنفر من جمع بليل (تنفر بكسر الفاء من باب ضرب وجمع بفتح فسكون المزدلفة لاجتماع الناس بها) قال ابن الجبان كان يعني المترجم شيخا يصحب اصحاب الحديث

﴿الحسن﴾ بن مخلد بن الخراج ابو محمد الكاتب كان يتولى ديوان الضياع للمتوكل وورد معه دمشق وعاش حتى استوزره المعتمد على الله سنة ثلاث وستين ومأتين ثم عزل في هذه السنة واعتقل ثم اطلق بعد ان اخذ منه مائة وعشرين الف دينار ثم خلع عليه ثم استوزر سنة اربع وستين ثم عزل سنة خمس وستين فهرب ثم ظهر فولي الوزارة ثم سخط عليه وتوجه اليه احمد بن طولون فاخرجه الى مصر سنة ست وستين ومأتين ومما رواه احمد بن سهل الكاتب عنه انه قال ان رجلا نخاسا من اهل المدينة قدم بجاريتين شاعرتين من مولدات اليمامة على المتوكل وعرضهما عليه من جهة الفتح فنظر الى اجلهما فقال لها ما اسمك فقالت ريا فقال انت شاعرة قالت كذا يزعم مالكي فقال تقولين في مجلسنا هذا شعرا ترتجلينه وتذكرينني فيه وتذكري الفتح فتوقفت هنية ثم انشدت

اقول وقد ابصرت صورة جعفر ... امام الهدى والفتح ذا العز والفخر
اشمس الضحى ام شبهها وجه جعفر ... وبدر السماء الفتح او مشبه البدر

فقال للاخرى انشدى انت شيئا ان كنت قلته فقالت

اقول وقد ابصرت صورة جعفر ... تعالى الذي علاك يا سيد البشر
واكمل نعماه بفتح ونصحه ... فانت لنا شمس وفتح لنا قمر

فامر بشراء الاولى منهما ورد الاخرى فقالت الاخرى لم رددتني فقال لان في وجهك نمشا فقالت

لم يسلم الظبي على حسنه ... يوما ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خمش بيّن ... والبدر فيه نكتة تعرف

فامر بشراء الثانية وقال احمد بن ابي طاهر مدحت الحسن بن مخلد فارسل الي اني قد امرت لك بمائة دينار فأت رجاء قال فلقيته فقال لم يأمرني بشيء فكتبت اليه

اما رجاء فأرجا ما امرت به ... وكيف ان كنت لم تأمره يأتمر

بادر بجودك اما كنت مقتدرا   فليس فى كل حال انت مقتدر

وكتب المترجم من الرقة الى عياله قبل ان يحمل الى مصر

من الغريب البعيد النازح الوطن   من الاسير اسير الهم والحزن

من الغريب الذى لا مستراح له   من الهموم ولا حظ من الوسن

خلى العراق وقد كانت له وطنا   لا خير فى كل مشغول عن الوطن

لا خير فى عيش نائى الدار مغترب   يأوى الى الهم كالمصفود فى قرن

يا اهل كم نابنى من حسن مستمع   منكم وفارقته من منظر حسن

وكم تجرعت للايام بعدكم   من جرعة ازعجت روحى عن البدن

كان مولد محمد بن عبد الله بن طاهر سنة تسع ومأتين وفيها ولد الحسن بن مخلد وكان احمد بن طولون وجه الى المترجم فحمله اليه ووكل به ثم سجنه بانطاكية فمات فى محبسه سنة تسع وستين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن مسعود بن الحسن بن على بن الوزير اصلهم من خوارزم وكان جدهم وزيرا لتاج الدولة تتش بن الب ارسلان وكان المترجم قد تزيا بزى الجند مدة ثم اشتغل بطلب الفقه والحديث وتزيا بزى اهلهما ورحل الى بغداد وسمع من جماعة من الشيوخ ثم توجه الى اصبهان فادرك بها اسانيد عالية ورحل الى خراسان فسمع بنيسابور من عدة شيوخ ثم استوطن مرو مدة مديدة وتفقه بها على ابى الفضل الكرمانى شيخ الحنفية ومقدمهم بخراسان وعقد مجلس الاملاء فى جامع مرو وحدث بها فى شبيبته ثم خرج الى بلخ والى غزنة وعاد بعد ذلك الى مرو فادركه اجله فى المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وكان فيه تسامح شديد اشترى بعض نسخة من معجم الطبرانى الكبير من كتب غير مسموعة فكان يحدث منها وهى غير مكتوبة من اصل سماعه ولا معارضة به وكان يدلس عن شيوخه ما لم يسمعه منهم عفا الله عنه ومن شعره

اخلاي ان اصبحتم فى دياركم   فانى بمرو الشاهجان غريب

اموت اشتياقا ثم احيا تذكرا   وبين التراقى والضلوع لهيب

فما عجب موت الغريب صبابة   ولكن بقاه فى الحياة عجيب

﴿ الحسن ﴾ الهلالى الحورانى المقرى التاجر كان ابوه من اهل حوران

وحفظ هو القرآن بعدة روايات واشتغل بطلب الحديث وكان يصلى فى جامع دمشق بحلقة الحنابلة صلاة التراويح ويقرأ فيها بعدة روايات يخلطها ويردد الحرف المختلف فيه فانكر عليه بن قيس وقال هذايذهب ترتيب النظم فى القرآن وكان مثريا مقترا على نفسه توفى سنة ست واربعين وخمسمائة

﴿الحسن﴾ بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن احمد المعروف بابن السبط البغدادى سبط احمد بن على بن لال الفقيه قدم دمشق فى تجارة وسمع الحديث ببغداد قال الحافظ وكتبت عنه وكان ثقة وكان مولده سنة سبع واربعين واربعمائة وروى الحافظ عنه من طريق ابى داود الطيالسى عن عمارة ابن مهران بن ثابت قال صلى بنا انس بن مالك صلاة فاوجز فيها وقال هكذا كانت صلاة نبيكم توفى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

﴿الحسن﴾ بن مكى بن الحسن بن القاسم بن الحسن ابو محمد الشيرازى المقرى يعرف بفردن اعتنى بالحديث وسمعه باطرابلس وميافارقين واخرج الحافظ من طريقه عن انس مرفوعا من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع ورواه ابو يعلى الموصلى والترمذى

﴿الحسن﴾ بن منصور بن هاشم ابو القاسم الحمصى الامام روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام بسنده الى انس ان رجلا كان جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فاخذه فقبله واجلسه فى حجره ثم جاءت ابنة له فاخذها فاجلسها الى جنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا عدلت بينهما

﴿الحسن﴾ بن منير بضم الميم وكسر النون بن محمد بن منير ابو على التنوخى كان من المحدثين وسمع الحديث من جماعة وروى عنه تمام وابن الجبان وغيرهما وكان حاجبا لابن اركين واسند الحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدى الامر اقلب الليل والنهار قال وكان اهل الجاهلية يقولون ليس يهلكنا الا الدهر الليالى والايام فيسبون الايام والليالى فيسبون الدهر فقال الله تعالى حكاية عنهم ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر توفى ابن منير سنة خمس وستين وثلاثمائة قال عبد العزيز وكان ثقة نبيلا

﴿ الحسن ﴾ بن نصر بن الحسن ابو محمد البزار المعروف بابن المغنى اصله من الدينور وسكن ابوه الري وسمع الحديث بصور وببغداد وذكر انه دخل دمشق وكان من اصحاب الشافعى المتعصبين وكانت له دكان بخان الخليفة ببغداد واستوطنها الى ان مات بها واسند الحافظ من طريقه عن ابى سعيد مرفوعا ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما فوق الكعبين ولا ينظر الله الى من جرّ ازاره بطرا مات المترجم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن نصير بن منصور كان رجلا زاهدا مجاب الدعوة وذكر عند ابن الجلا فقال كان هو واصحابه على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه

﴿ الحسن ﴾ بن نظيف ابو محمد الهلالى الساكنى المعروف بحفلان سمع الحديث بمصر وبيت المقدس والرملة وروى عنه عبد الوهاب الميدانى بسنده الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة يقول مرحبا بالنهار الجديد والكاتب الشهيد اكتبا « بسم الله الرحمن الرحيم » اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان الجنة حق والنار حق والقبر حق وان الله يبعث من فى القبور

﴿ الحسن ﴾ بن ابى نعيم بن الاصم حدث بصيدا وكان من اهل الحديث وروى عنه بن جميع بسنده الى ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انشد الله رجال امتى لا يدخلوا الحمام الا بمئزر وانشد الله نساء امتى لا يدخلن الحمام . يمكن ان يكون المترجم هذا هو الحسن بن ابراهيم ابن الاصبغ العكاوى الذي تقدم ذكره

﴿ الحسن ﴾ بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد ابو محمد الكلابى المعدل يعرف بابن الابرش الدمشقى كان من المحدثين وروى الحديث عن جماعة واسند الحافظ من طريقه عن ابى سعيد مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ورواه الامام احمد وعن ام هانى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهش من كتف ثم صلى ولم يتوضأ

﴿ الحسن ﴾ بن وهب بن سعيد ابو على الكاتب كان يذكر انه من بنى الحارث بن كعب وورد دمشق عاملا على بعض اعمالها وحكى محمد

الصولى ان رجلا كتب الى المترجم يستميحه وكان مضيقا فكتب اليه الحسن

الجود طبعى ولكن ليس لى مال — فكيف يحتال من بالرهن يحتال

وشهوتى فى العطايا وانبساط يدى — وليس ما اشتهى يأتى به الحال

فهاك خطى فزرنى حيث لى نشب — وحيث يمكن احسان وافضال

وسوف يأتيك برى بعد ثالثة — فاقبل وللمرء حال بعده حال

الى دمشق ففيها ان قصدت غنى — وثم يأتى سواى الجاه والمال

وكتب الى اخ له شافعا فى رجل . هذا بعد ان جمعت له ذهنى فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى فان احسنت لم اغفل الشكر وان اسأت لم اقبل العذر واصابته حمى نافض فطالت وطاولته فكتب اليه ابو تمام حبيب بن اوس الطائى يقول

يا حليف الندى ويا توأم الجو — د ويا خير من حوت القريضا

ليت حماك بى وكان لك الاج — ر فلا تشتكى وكنت المريضا

وللمترجم

يا عمرو قد اينع البهار — واعتدل الليل والنهار

واكتست الارض كل شئ — وكل نور له ازهرار

وغردت كل ذات شجو — واستكملت حولها العفار

وكان عند محمد بن عبد الله بن طاهر فعرضت سحابة فابرقت ورعدت ومطرت فقال كل من حضر فيها شيئا فقال الحسن

هطلتنا السماء هطلا دراكا — عارض المرزمان فيها السماكا

قلت للبرق اذ توقد فيها — يا زمان الشماس هل اراكا

احبيت ثانية فجفاكا — فهو العارض الذى اشتكاك

ام تشبهت بالامير ابى العبا — س فى جوده فلست هناكا

وكان المترجم عند الحسن بن وهب وبيان جارية محمد بن حمدان عنده وكان الحسن يحبها حبا شديدا فابتدأ الحسن يسكر فى اول شربه فقال له الحسين بن يحي الكاتب فى ذلك فجذب الدواة وكتب

من كان لا يزعمنى عاشقا — احضرته اوضح برهان

انى على رطلين اسقاهما — اروح فى الابواب سكران

وكنت على ّلا اسكر من سبـ م عة يتبعها رطل ورطلان

فصار لى من سـكران الـ م هوى والراح سكران عجيبان

وكان ابن وهب يلى اعمالا بدمشق ونواحيها فمات هناك فى آخر ايام المتوكل فقال البحترى يرثيه

الا يا ايها الفلك المدار اذهب ما تطرف ام جمار

ستفنى مثل ما نفنى وتبلى كما نبلى فيدرك منك ثار

نياب النائبات اذا تناهت وتدمر فى تصرفه الدمار

وما اهل المنازل غير ركب منايا هن روح وابتكار

لنا فى الدهر آمال طوال نرجيها وايام قصار

نزلنا منزل الحسن بن وهب وقد درست مغانيه القفار

اصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منهم والنهار

اعارهم رداء العز حتى تقاضاهم فردوا ما استعاروا

وقد كانت وجوههم بدور لمختبط وايديهم بحار

﴿ الحسن ﴾ بن هانى بن صباح بن عبد الله بن الجراح بن وهيب ويقال الحسن بن هانى بن عبد الاول بن صباح ابو على الحكمى المعروف بابى نواس الشاعر مولى عبد الله بن الجراح الحكمى سمع حماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ومعتمر بن سليمان ويحيي القطان وازهر بن سعد السمان وروى عنه محمد بن ابراهيم بن كثير الصيرفى وعبيد الله بن محمد العبسى ومحمد بن جعفر غندر واحمد بن حمزة بن زياد الربى وعمرو بن بحر الجاحظ ويعقوب بن زيد الفارسى ومحمد بن ادريس الامام الشافعى وجماعة سواهم وقدم دمشق وخرج منها الى مصر وقال فى قصيدته التى مدح بها الخصيب والى مصر يذكر المنازل

ووافين اشرافا كنائس تدمر وهن الى رعن المدحر صبور

يؤممن اهل الغوطتين كأنما لها عند اهل الغوطتين نذور

فاصبحن بالجولان يرضخن صخرها ولم يبق من اجرامهن سطور

واسند الحافظ الى ابى نواس عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموتن احدكم حتى يحسن

ظنه بربه فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة ورواه الحافظ من طرق متعددة واسند ايضا عن محمد بن ابراهيم بن كثير الصيرفى قال دخلنا على ابى نواس فى مرضه الذى مات فيه فقال له صالح بن على الهاشمى يا ابا على انت اليوم فى اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا وبينك وبين الله هنات فتب الى الله من عملك فقال اياك يخوف بالله اسندونى فلما اسندوه قال حدثنى حماد عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى شفاعة وانى اختبأت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يوم القيامة افترى لا اكون منهم قال ابو بكر الخطيب لم يرو هذا الحديث عن محمد بن ابراهيم سوى اسماعيل بن على الخزاعى واسماعيل غير ثقة قال ابن يونس الحسن بن هانى الشاعر مصرى سكن بغداد وقدم مصر على الخصيب امير مصر واستقدمه وحمل عنه ديوانه جماعة من اهل مصر وقال الخطيب ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة واختلف فى طلب الحديث ولازم ابا زيد النحوى فكتب عنه الغريب وله الفاظ وحفظ عن ابى عبيدة اخبار الناس ونظر فى نحو سيبويه وانتقل الى بغداد فسكنها الى حين وفاته ويتصل نسبه بسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن ماكولا نواس اوله نون مضمومة ثم واو مخففة وقال ابو عبيدة كان ابو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وكان يقول ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنسا وليلى فما ظنك بالرجال وقال ميمون سئلت يعقوب بن السكيت عما يختار لى روايته من اشعار العرب الشعراء فقال اذا رويت عن الجاهليين فارو عن امرئ القيس والاعشى وعن الاسلاميين فارو لجرير والفرزدق وعن المحدثين فحسبك ابو نواس وقال الجماز كان ابو نواس يجلس معنا فى حلقة يونس فيتنصف منا فى النحو وقال ابو عمرو الشيبانى لولا ان ابا نواس افسد شعره بهذه الاقذار لاحتججنا به فى كتبنا وقال ابو تمام اشعر الناس واسهبهم فى الشعر كلاما بعد الطبقة الاولى بشار والسيد وابو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم وقال الجاحظ ما رأيت احدا كان اعلم باللغة من ابى نواس ولا افصح منه لهجة مع حلاوة ومجانبة الاستكراه وانشد له النظام شعرا فى الخمر ثم قال هذا الذى جمع له الكلام واختار احسنه وقال الاصمعى قال لى

الفضل بن الربيع من اشعر اهل زمانك يا اصمعى فقلت ابو نواس حيث يقول

اما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا

فقال والله انه لشاعر فطن ذهن ولكن اشعر منه الذى يقول فى قصر عيسى بن جعفر

يا وادى القصر نعم القصر الوادى من منزل حاضر ان شئت او بادى

ترىا قراقيره والعيش واقفه والضب والنون والملاح والهادى

والشعر لمحمد بن ابى امية ۰ واجتمع عند المأمون ذات يوم عدة من الشعراء فقال ايكم القائل

فلما تحساها وقفنا كأننا نرى قمرا فى الارض يبلع كوكبا

قالوا ابو نواس قال فالقائل

اذا نزلت دون اللهاة من الفتى دعا همه عن صدره برحيل

قالوا ابو نواس قال فالقائل

فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقيم

قالوا ابو نواس قال هو اشعركم اذن ۰ وقال ابراهيم بن سعيد كنت واقفا على رأس المأمون فقال بيتان من الشعر ما سبق قائلهما احد ولا يلحقهما احد قلت ما هما يا امير المؤمنين فقال ما قال ابو نواس وما قاله شريح قال فتبسمت فقال كأنك تبسمت من ابى نواس ومن شريح قلت نعم يا اميرالمؤمنين فقال خذ ما قال ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

قلت حسن والله يا امير المؤمنين قلت فما قال شريح فقال قال

تهون على الدنيا الملامة انه حريص على استخلاصها من يلومها

قلت حسن والله يا امير المؤمنين قال احسن من ذاك ما سمعته فانى يوما كنت اسير فى موكبى اذ الجأنى الزحام الى دكان عليه كهل عليه اسمال من ثياب فنظر الىّ نظر من قد رحمنى مما انا فيه فاومأ بيده الىّ وقال

ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضى عام سلامة قابل

قال فقلت حسن والله يا امير المؤمنين ۰ وقال كلثوم العتابى لرجل يناظره فى شعر ابى نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه احد ۰ وجاء ابن مناذر

الى سفيان بن عيينة فتحدث معه وانشد فقال سفيان ظريفكم هذا اشعر الناس قال كأنك عنيت ابا نواس قال نعم فقال له فبم استشعرته فقال فى قوله

يا قمرا ابصرت فى مأتم ... يندب شجوا بين اتراب
ابرزه المأتم لى كارها ... برغم دايات وحجاب
فقلت لا تبكى قتيلا مضى ... وابك قتيلا لك بالباب
يبكى فيذرى الدر من عينه ... ويلطم الورد بعناب
لا زال موتا دأب احبابه ... ولا تزل رؤيته دأبى

وقال ابن الاعرابى ابو نواس اشعر الناس فى قوله

تغطيت من دهرى بظل جناحه ... فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسئال الايام ما اسمى لما درت ... واين مكانى ما عرفن مكانى

وقال مسلمة بن مهدى لقيت ابا العتاهية فقلت له من اشعر الناس قال جاهليا او اسلاميا او مولدا فقلت كل فقال الذى يقول فى المدح

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما تثنى وفوق الذى تثنى
وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

والذى يقول فى الزهد

وما الناس الا هالك وابن هالك ... وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو فى ثياب صديق

قال مسلمة ولقيت العتابى فسئالته عن ذلك فرد علىّ مثل ذلك (قال المهذب لما وصل بى جواد القلم فى تذهيب هذا الكتاب الى هنا تذكرت عهد التصابى والصبا ولاح لى بارق السرور الذي كان يغشيانى اثناء قرأتى شرح الاشمونى على الفية ابن مالك ومختصرْ المعانى للسعد على استاذى بدر دمشق ومحدث الديار الشامية على الحقيقة العلامة الاوحد الشيخ سليم افندى العطار المتوفى سنة سبع وثلاثمائة والف وكان رحمه الله اذا احب بيتا من الشعر يأمرنى باجازته او بتشطيره او بتخميسه فلما كان صباح يوم ونحن فى مجلسه نغترف من بحر فضله ونفتخر بادبه وآدابه اذ به قدس سره التفت الىّ وناولنى بطاقة فيها بيت ابى نواس . اذا نحن اثنينا الخ وامرنى بتخميسه فامتثلت امره المطاع وقلت فى مجلسه الزاهى الزاهر بانواع العلوم واللطائف مشطرا ومخمسا محولا المدح له

علوم من الوهاب اعظم منحة كساها شذا العطار اطيب نفحة
سليم له التمداح فى كل لمحة اذا جرت الالفاظ يوما بمدحة
فعن مورد التصريح افضاله يغنى

نظمنا درارى الشهب مدحا بلوحنا فلم نبلغ المعشار منه بشرحنا
فمدحك قصد والرجاء لنجحنا فان نرتجى العليا ونقصد مدحنا
لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

وامرنى ايضا بتخميس البيتين الآتيين فقلت مرتجلا فى مجلسه الزاهر الزاهى بفنون العلوم وصنوف الادب

من منصفى من غادر قد راعنى واذا سموت على السماك اضاعنى
ما حيلتى والعجز الف الظاعن انا مسكة العطار لكن باعنى
دهرى لمزكوم عرى عن مكرمه

مجدى علا بى فى الكمال الى العلا وهلال سعدى قد اضاء على الملا
والدهر فى حسدى تبدى مقبلا فغدوت انشد حين ضيعنى الا
ما اضيع الياقوت فى جيد الامه

ولما قرأنا بحث عود الضمير على المتأخر اومأ الىّ فقلت

يا مفردا بالحسن قد فتن الورى قلبى بحبك لا يميل لمفترى
اخرتنى لفظا لديك ورتبة فمتى الضمير يعود للمتأخر
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام

وتلك بارقة ادبية خطرت ولنرجع الى المقصود فنقول) وقيل لابى العتاهية من اشعر الناس فقال الشاب العاهر ابو نواس حيث يقول

ازور محمدا فاذا التقينا تعاتبت الضمائر فى الصدور
فارجع لم المه ولم يلمنى وقد قبل الضمير من الضمير

ثم لقيت ابا نواس فقلت له من اشعر الناس فقال الشيخ الطاهر ابو العتاهية حيث يقول

الناس فى غفلاتهم ورحى المنية تطحن

فقلت فمن اين اخذ هذا جعلت فداءك فقال من قوله تعالى واقترب للناس حسابهم فهم فى غفلة • وقال العتابى اشعر الناس ابو نواس حيث يقول

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى يداك فقاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها خوف العقوبة من عصيان منشيها

وقال مسعود بن بشر لقيت ابن مناذر بمكة وكان عالما بالشعر زاهدا فى الدنيا قد اقام بمكة فقلت له من اشعر الناس فقال من اذا شبب لعب بالعقول واذا اخذ فيما قصد كان له حد فقلت مثل من فقال مثل الذى يقول

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى ما ذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذى حرم الخلافة تغلبا جعل الخلافة والنبوة فينا
مضر ابى وابو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم الىّ قطينا

ومن هؤلاء المحدثين هذا الخبيث الذى يتناول الشعر من كمه يعنى ابا العتاهية اذ يقول

الله بينى وبين مولاتى ابدت لى الصد والملامات
منحتها مهجتى وخالصتى فكان هجرانها مكافاتى
لا تغفر الذنب ان اسأت ولا تقبل عذرى ولا موالاتى
اقلقنى حبها وصيرنى احدوثة فى جميع جاراتى

ثم قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسة قفر على الهول والمخافات
بجره حرة عذافرة خوصاء غيرانة عليدات
تبادر الشمس كلما طلعت بالسير تبغى بذاك مرضاتى
يا ناق حثى بنا ولا تعدى نفسك مما ترين راحات
حتى يناجى بنا الى ملك توّجه الله بالمهمات
عليه تاجان فوق مفرقه تاج جلال وتاج اخبات
يقول للريح كلما نسمت هل لك يا ريح فى مباراتى
من مثل من عمه الرسول ومن خاله اكرم الخؤولاتى

فقلت لابن مناذر انا انشدك احسن مما انشدتنى قال هات فانشدته

ذكرتم من الترحال امرا فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بان البين يحزنكم نعم سيحزنكم عندى ولا مثل حزننا
تعالوا نقارعكم ليحنق عندنا من اشجا قلوبا ام من اسخن اعينا
(اقول هذا البيت يقرأ بوصل همزه اشجا وهمزة اسخن)
اطال قصير الليل يا رحم عندكم فان قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وهمه من الناس الا من يستمم اوانا
خليون من اوجاعنا يعذلوننا يقولون لِمْ لم تهو قلت تدّيننا
فلو شاء ربى لابتلاهم بما به ابـ م تلانا فصاروا لا علينا ولا لنا
يقومون فى الاقفاء يحكون فعلنا ضيافة ايثار وسخرية بنا
سأشكو الى الفضل بن يحيي بن خالد هواكم لعل الفضل يجمع بيننا
اميرا رأيت المال فى نعمائه مهانا مذل النفس بالضيم موقنا
وللفضل اجرأ مقداما لكل ضياغم اذا لبس الدرع الحصينة واكتنا
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمى الملسنا
قلائص لم تحمل حبيبا على طلا ولم تدر ما فرع العتيق ولا الهنا

فقال احسن والله صاحبك فى التشبيب واغربت علينا فى صفة النعال وتصييره اياها مطايا من هذا قلت ابو نواس قال لعن الله ابا نواس وندم على ما مدح من شعره . وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف بيت فى الزهد وددت ان لى مكانها الابيات الثلاثة التى قالها ابو نواس

يا نواسي توقر او تعز او تصبر
ان يكن ساءك دهر فلما سرك اكثر
يا كثير الذنب عفـ م والله عن ذنبك اكبر

قال ابو مسلم كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابى نواس فزادنى ابى فيها الابيات الآتية وهى

اعظم الاشياء فى اصغر عفو الله تصغر
ليس للانسان الا ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تد م بير بل الله المدبر

وكتب ابو نواس الى الفضل بن الربيع

ما من يد فى الناس واحدة — الا ابو العباس مولاها
نام الثقاة على مضاجعهم — فسرى الى نفسى فاحياها
قد كنت خفتك ثم امنتنى — من ان اخافك خوفك الله

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى اجتمع عندى ابو نواس وابو العتاهية وكل واحد منهما لا يعرف صاحبه فعرفت ابا العتاهية بابى نواس فسلم عليه وجعل ابو نواس ينشد من سفساف شعره فاندفع ابو العتاهية فانشد فجعل ابو نواس يقول هذا والله المطمع الممتنع فقال له ابو العتاهية هذا القول والله منك احسن من كل ما انشدت كيف البيت الذى مدحت به الرشيد او قال الربيع

قد خفتك ثم امنتنى — من ان اخافك خوفك الله

لوددت انى كنت سبقتك اليه وزاد ابن الانبارى فى روايته بعد هذا البيت

فعفوت عنا عفو مقتدر — حلت به نعم فالفاها

وحبس الفضل ابا نواس فى حبس له وكان السجان يقال له سعيد وكان يعامله معاملة غليظة فكتب الى الفضل

ابا العباس زد رجلى قيودا — وثن علىّ سوطا او عمودا
ووكل بى وبالابواب حولى — من الاقوام شيطانا مريدا
واعف محاجرى من شخص فدم — ثقيل جده يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد علىّ ريشا — واوقر ثقله قلبى حديدا

فلما وصلته الابيات اطلقه • وقال سندى بن صدقة كنا على سطح بمصر ومعنا ابو نواس فاقبلت رفقة يريدون الخصيب فاعدّ ابو نواس بدواة وكتب الى الخصيب

قد استزرت عصبة فاقبلوا — وعصبة لم تستزرهم طفلوا
رجوك فى تطفيلك واملوا — وللرجاء حرمة لا تجهل
وابلهم خيرا فانت الافضل — وافعل كما كنت قديما تفعل

وقال يمدح رجلا

اوجده الله فما مثله — لطالب ذاك ولا ناشد
وليس على الله بمستنكر — ان يجمع العالم فى واحد

وقال لما مات الرشيد وقام الامين يعزى الفضل

تعز ابا العباس عن خير هالك — باكرم حىّ كان او هو كائن

حوادث ايام تدور صروفها　　لهن مساو مرة ومحاسن

وما الحى بالميت الذى غيب فى الثرى　　فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وقال سفيان بن عيينة يوما لبعض جلسائه وقد تذاكروا شعر ابى نواس انشدونى له شعرا فانشدوه

نزلت والحسن يأخذه　　تنتقى منه وتنتخب

ما هو الا له سبب　　يبتدى منه وينشعب

فتنت قلبى محنثة　　وجهها بالحسن منتقب

فاكتست منه طرائفه　　واستزادت بعد ما تهب

فقال ابن عيينه آمنت بالذى خلقها ٠ وله ايضا

يا منشئ المأتم اشجانه　　لما اتاه فى المعزينا

استقبلتهن يمنى لها　　فقمن يضحكن ويبكينا

حق لهذا الوجه ان يزدهى　　من حزنه من كان محزونا

وله ايضا

لم اجن ذنبا فان زعمت بان　　اذنبت ذنبا فغير معمد

قد يطرف العين كف صاحبها　　فلا يرى قطعها من السودد

وقال الناطفانى مررت على ابى نواس فرأيته قاعدا على باب قصر فقلت له ما تصنع ههنا فقال جارية خرجت من هذا القصر فانا اطلبها فكلما كلمتها تقول لى بهذا الوجه فقلت له فهل قلت فيها شيئا قال نعم قلت فانشدنيه فقال

وقصرية ابصرتها فهويتها　　هوى عروة العذرى والعاشق النهدى

فلما تدانى هجرها قلت واصلى　　فقالت بهذا الوجه تبغى الهوى عندى

فقلت لها لو ان فى السوق اوجها　　تباع بنقد او تباع سوى نقدى

لبدلت وجهى واشتريت مكانه　　لعلك ان تهوين ودى من بعدى

فان كنت ذا قبح فاننى شاعر　　فقالت وان اصبحت نابغة الجعدى

وقال ابو حاتم السجستانى رأيت ابا نواس فى بعض مقابر البصرة واذا هو يلاحظ جارية عند قبر وهى تبكى على ميت لها فقال لى يا ابا حاتم لقد اعجبتنى هذه الجارية على قلة اعجابى بالنساء فقلت له هل قلت فيها شيئا فقال نعم وانشد

كأن صفاء الدمع فى حمرة الخد　　حكى الدر منثورا على ورق نضر

فيا نور عيني لو كففت عن البكا وناديت من ابكاك قام من القبر

وكان ابو نواس بعد ان هجرته عنان وهجته يذكرها في شعره ويتشبب بها فقال في قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد

عنان يا من تشبه العينا انت على الحب تلومينا

حبك حب لا ارى مثله قد ترك الناس مجانينا

فقال له يزيد هذه جارية قد عرض بها الخليفة وعلقت بقلبه فاله عنها ولا تعرض نفسك قال صدقت ايها الامير ونصحتني ثم قطع ذكرها . وقال بعض العلويين كنت عند ابي نواس وهو ينشد فاقبل اعرابي وهو متوكئ على ابن له فسمعه يقول

ويلي على نجل العيو ن النهد القب البطون

الناطقات عن الضمير م ر لنا بالسنة الجفون

فقال له الاعرابي اعد عليّ فاعاد عليه فقام وقال يا ابن اخي ويلك انت وحدك في هذا بل انا وانت وويل ابني هذا وويل هذه الجماعة وويل جيراننا كلهم . قال ابو حاتم لولا ان العامة استبذلت هذين البيتين لكتبتهما بماء الذهب وهما لابي نواس

ولو انى استزدتك فوق ما بي من البلوى لأعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياتي بعيش مثل عيشي لم يريدوا

ولما قدم ابو تمام من العراق قيل له ما اقدمت في سفرتك هذه قال اربعمائة الف درهم واربعة ابيات شعر هي احب اليّ من المال ثم انشدها وهي لابي نواس

اني وما جمعت من صفد وما حويت من سبد ومن لبد

همم تصرفت الخطوب بها فنزعن من بلد الى بلد

يا ويح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد فغد

لو لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى احد

وجاء ابو شمراعة الى الرياشي فقال له ان ابا العباس الاعرج قد هجاك فقال

ان الرياشيّ عباسا تعلم بي حول القصيد وهذا اعجب العجب

يهدى لي الشعر حينا من سفاهته كالتمر يهدى لذات الليف والكرب

فقال له الرياشى الا رددتم علىّ اما سمعتم قول ابى نواس

لا اعير الدهر سمعا ان يعيبوا لى حبيبا
لا ولا احفظ عندى للاخلاء العيوبا

وحكى ابو بكر الصولى عن ابن عائشة قال غلست يوما الى المسجد الجامع لصلاة الغد فاذا بابى نواس يكلم امرأة عند باب المسجد وكنت اعرفه فى مجالس الحديث والآداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف لحق او لباطل فاعتذر ثم كتب الىّ ذلك اليوم

ان التى ابصرتها سحرا اكلمها رسول
ادت الىّ رسالة كادت لها نفسى تسيل
من فاتن العينين يتـ ـم خصره ردف ثقيل
متنكب قوس الصبا يرمى وليس له رسيل
فلو ان ارتك بيننا حتى تسمع ما يقول
لرأيت ما استقبحت من امرى لديك هو الجميل

قال محمد ابن ابى عمير سمعت ابا نواس يقول والله ما فتحت سراويلى لحرام قط ومن شعره ايضا

وفاتن بالنظر الرطب يضحك عن ذى اشر عذب
خاليته فى مجلس لم يكن ثالثنا فيه سوى الرب
وقال لى والكاس فى كفه بعد التجنى منه والعتب
تحبنى قلت مجيبا له اوفر ما جن من الحب
قال فتصبوا قلت يا سيدى واى شئ منه لا يصبى
قال اتق الله ودع ذا الهوى قلت ان طاوعنى قلبى

وله ايضا

فديتك من لى عنك انصراف ولا لى فى الهوى منك انتصاف
وصالك عندى الشهد المصفى وهجرك عندى السم الزعاف
وقائلة متى عهد التسلى فقلت لها اذا شاب الغداف
اطوف بقصركم فى كل يوم كان بقصركم خلق الطواف
ولولا حبكم للزمت بيتى وكان به اتساع وائتلاف

وقال هارون بن سفيان كنت مع ابى نواس يوما فى بعض طرق بغداد وهو ضجر قليل النشاطة فجاء غلام حسن الوجه فاخذ يمازحه ويعبث به وابو نواس لا ينبسط اليه ولا يلتفت لكلامه فانصرف الغلام وهو يقول اصبحت والله يا ابا نواس باردا فقال لى معك الواح قلت نعم قال اكتب

اذهب نجوت من الهجاء ولدعه | وانا واثقة احمد بن نجاحى
لولا فتور فى كلامك يشتهى | وترقق لك بعد واستملاحى
وتكسر فى مقلتيك هو الذى | عطف الفوآد عليه بعد جماحى
لعلمت انك لا تمازح شاعرا | فى ساعة ليست بحين مزاح

وكان يختلف الى محمد بن زبيدة وكان الكسائى يعلمه النحو فقال ذات يوم للكسائى اريد ان اقبل محمدا قبلة فقال له الكسائى ان على فى هذا وصمة واكره ان يبلغ هذا امير المؤمنين فقال له ابو نواس ان تركتنى اقبله والا قلت فيك ابياتا ارفعها الى امير المؤمنين فابى عليه الكسائى وظن انه لا يفعل فكتب فى رقعة هذين البيتين

قل للامير اراك الله صالحة | لا يجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غِرٌ وهمّ الذئب غفلته | والذئب يعلم ما فى السخل من طيب

ورفعها الى الرشيد مع بعض الخدم فجاء بها الخادم الى الكسائى فلما قرأها علم ان ابا نواس لا يقلع عنه الا بقضاء حاجته فلما جاءهم ابو نواس فى غد وهو لا يشك ان الرقعة وصلت الى امير المؤمنين قال له الكسائى ويحك ان هذا امر شديد واخاف ان يلحقنى فيه المكروه ولكنى سأتلطف لك فى ذلك فغب عنى عشرة ايام ثم ائتنا كأنك قادم من غيبة ثم انى سأسلم عليك واعانقك ويسلم عليك محمد ويعانقك فتكون قد قبلته ولم يكن ذلك علىّ ولا عليك اخذ ففعل ابو نواس ذلك فغاب عنهم عشرة ايام واشاع الكسائى عند غيبته ان ابا نواس قد غاب فلما جاءهم قام اليه الكسائى فسلم عليه وعانقه وسلم ابو نواس على محمد وعانقه وقبله ثم انشأ يقول

قد اظهر الناس ظرفا | يزهو على كل ظرف
كانوا اذا ما تلاقوا | تصافحوا بالاكف
فاحدثوا الآن رشف الـ | ـم خدود والرشف يشفى

فصرت تلثم من شنب ومن طريق التخفى

وقال يزيد بن زريع رأيت ابا نواس عند روح بن القاسم فحدث روح بن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال ابو نواس ليزيد انت لا تأنس بى وسأجعل هذا الحديث منظوما بشعر قلت فان قلت ذلك فجئنى به فجاءنى فانشدنى

يا قاب رفقا اجدٌ منك ذا الكلف او من كلفت به خاف كما تصف

وكان فى الحق ان يهواك مجتهدا فكان خير منساء الغابر السلف

ان القلوب لاجناد مجندة لله فى الارض فى الاهواء تعترف

فما تناكر منها فهو مختلف وما تعارف منها فهو مؤتلف

وحكى المبرد عن العبسى قال كنا فى مجلس اذ جاء ابو نواس ومعه غلام حسن الوجه فاقبل الشيخ يحدث واقبل ابو نواس يكتب للغلام فلما تصدع المجلس اخذت بيد ابى نواس فقلت له ايها الرجل تجيء الى مجلس العلماء ومعك مثل هذا الغلام تكتب له الحديث فامسك عنى وما كلمنى فلما انصرفت الى مجلسى اذ برجل معه رقعة وهو يسئل عن العبسى فقيل له ذاك فجاء وناولنى الرقعة فاذا فيها

لولا غزال كغصن بان يجرى مع الشمس فى عنان

ما جئت اسعى الى فقيه مبعد الدار غير دان

اطلب من لفظه فصولا قد غنيت عنها بالقرآن

انا بوصفى مقدمات من الاباريق والقناني

احذق منى بان انادى حدثنا ثابت البناني

فقلت للرسول اقره السلام وقل له لست اعود الى مثل ما كان وخفت ان يهجونى وقال سليمان بن داود بينا نحن ذات يوم عند عبد الواحد بن زياد وابو نواس حاضر فقلنا لبعضنا ليختر كل واحد منكم عشرة احاديث فاختاروا ولم يختر ابو نواس فقلنا يا فتى مالك لا تختار فانشدنا

ولقد كنا روينا عن سعيد عن قتاده

عن سعيد بن المسيب ثم عن سعد بن عباده

وعن الشعبي والشا مي شيخ ذو جلاده
وعن الاخيار يحا كيه وعن اهل الوفاده
ان من مات محبا فله اجر الشهاده

فقيل له قم يا ماجن وبلغ ذلك مالك بن انس وابراهيم بن يحيي فقال عراقي غث ليس له تمام نسك ولا عقل ولا ظرف فهلا اغتنم ظرفه فقال ابو نواس

لعمرك ما العبد المؤدى ضريبة بل العبد عبد الواحد بن زياد
فليس بذى دنيا ولا ذى ديانة ولا ذى حجى فى علمه وسداد

ولقيه شعبة فقال له يا حسن حدثنا من ظرفك فقال

حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن جابر
ومسعر عن بعض اصحابه يرفعه الشيخ الى عامر
قالوا جميعا ايما طفلة علقها ذو خلق طاهر
فواصلت ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
كانت لها الجنة مفتوحة ترتع فى مرتعها الزاهر
واى معشوق جفا عاشقا بعد وصال دائم ناضر
ففى عذاب الله بُعداً له نعم وسحق دائم داخر

فقال له شعبة انك لجميل الاخلاق وانى لارجو لك . وقال عبيد الله بن محمد بن عائشة اتيت اسحاق بن يوسف الازرق يوما فلما رآنى بكا فقلت ما يبكيك قال هذا ابو نواس قلت له ماله قال يا جارية ائتنى بالقرطاس فاذا فيه مكتوب

يا ساحر المقلتين والجيد وقاتلى منك بالمواعيد
توعدنى الوصل ثم تخلفنى فياويلاى من خلف موعودى
حدثنى الازرق المحدث عن شمر وعوف عن ابن مسعود
ما تخلف الوعد غير كافرة او كافر فى الجحيم مصفود

كذب والله علىّ وعلى التابعين وعلى اصحاب محمد ما حدثته والله بهذا قط . وقال سليم بن منصور رأيت ابا نواس فى مجلس ابى يبكى بكاء شديدا فقلت انى لارجو ان لا يعذبك الله بعد هذا البكاء فانشأ يقول

لم ابك فى مجلس منصور شوقا الى الجنة والحور

ولا من القبر واهواله ولا من النفخ فى الصور
لكن بكائى لبكاء شادن تقيه نفسى كل محذور

ثم قال اما ترى هذا الامرد الذى عن يمين ابيك انما بكيت رحمة لبكائه . وقال عبد الله بن ذكوان حججت فنزلت بمصر فى حجرة اكتريتها فبينما انا قاعد اذ نظرت الى كتابة على الحائط فتأملت ذلك فاذا هو

قم حيّ بالراح قوما ما نووا صلاة وصوما
لم يطعموا لذة العيش مذ ثلاثون يوما

فسئالت عن الكاتب فقيل لى هذا خط ابى نواس وكان نازلا بتلك الحجرة ايام كونه بمصر وقال حسين بن مخلد لقى ابو نواس حائكا يوما من الايام فقال له الحائك يا سيدى تكون اليوم عندنا وتملق به وحلف عليه فوعده بالرجوع اليه فمضى الحائك ولم يقصر فى الاحتفال ثم ان ابا نواس صار اليه فاذا منزل طيب فاكل وشرب وكان الحائك يحب جارية قد شغف بحبها فقال له يا سيدى قل لى فى حبيبتى شعرا اسر به فقال له احضرها لانظر اليها فان ذلك مما يزيد فى وصفى لها فاحضرها فاذا هى اسمج من خلق الله سوداء شمطاء دندانية يسيل لعابها على صدرها فحار ابو نواس فى وصفها ولم يدر ما يقول فيها ثم قال ما اسمها قال تسنيم فانشأ يقول

اسهر ليلى حب تسنيم بجارية فى الحسن كالبوم
كانما نكهتها كامخ او حزمة من حزم الثوم
ضرطت من حبى لها ضرطة افزعت منها ملك الروم

فقام الحائك يرقص ويصفق سائر يومه ويفرح ويقول شبهتها والله بملك الروم وقال الجاحظ حضرت وليمة حضرها ابو نواس وعبد الصمد بن المعدل فسمعت عبد الصمد يقول لابى نواس لقد ابدعت فى قولك

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علىّ مأثور القبيح
رأيت اللذ عاقبة الليالى قران العود بالنغم الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت متى كان الخيام بذى طلوح
تزود من شباب ليس يبقى وهل يعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذها من مشعشعة كميت تنزل درة الرجل الشحيح

تخيرها لكسرى رائداه | لها حظان من طعم وريح
الم ترني تحب اللهو نفسي | ومص مراشف الظبي المليح
وايقن رائدي ان سوف تنأى | مسافة بين جثماني وروحي

(الجثمان الشخص والجسد) ودخل على امير المؤمنين فقال له يا حسن انك زنديق فقال كيف ذلك وانا اقول

اصلي صلاة الخمس في حين وقتها | واشهد بالتوحيد لله خاضعا
واحسن غسلا ان ركبت جنابة | وان جاءني المسكين لم اك مانعا
واني وان حانت من الكاس دعوة | الى بيعة الساقي اجبت مسارعا
واشربها صرفا على جنب ماعز | وجدي كثير الشحم اصبح راضعا
بجودات حوّارى وجوز وسكر | وما زال للمخمور مذ كان نافعا
واجعل تخليط الروافض كلهم | لقفحة بختيشوع في النار طابعا

فقال له كيف وقفت على قفحة بختيشوع ويلك فقال له بها تمت القافية فضحك وامر له بجائزة . وقال ابو العتاهية لقيت ابا نواس في المسجد فعذلته وقلت له اما آن لك ان ترعوي اما آن لك ان تزدجر فرفع رأسه الي وهو يقول

اتراني يا عتاهي | تاركا تلك الملاهي
اتراني مفسدا بالنـ | ـسك عند القوم جاهي

قال فلما الححت عليه بالعذل قال

لن ترجع النفس عن غيها | ما لم يكن منها لها زاجر

قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شيء قلته . وله ايضا

اين مني الناس يقولون تب | غرّهم كثرة اوزاريه
ان كنت في النار او في جنة | ما ذا عليكم يا بني الزانيه

وكتب على باب داره

في سعة الارض وفي طولها | مستبدل بالخل والجار
فمن دنا منا فاهلا به | ومن تولى فالى النار

وله ايضا

كم من حديث معجب لي عندكا | لو قد تبدت به اليك لسرك
مما يزيد على الاعادة جدة | حلو اذا برم الحديث املكا

اتبع الظرفاء كتب عندهم كيما احدث من احب فيضحكا

وكان يشرب عند عبيد بن المنذر فبات ليلة ثم قال قوموا فقمنا ودخلنا حانة خمار قد كان يعرفه ومعه غلام كان افسده على ابويه وغيبه عنهما ونحن فى موضع اطيب موضع فذكرنا الجنة وطيبها والمعاصى وما يحول منها وهو ساكت فقال

يا ناظرا فى الدين والامر لا صح قول بذا ولا خبر

ما صح عندى من جميع الذى تذكر الا الموت والقبر

فامتعضنا من قوله واطلنا توبيخه واعلمناه اننا نتخوف من صحبته فقال ويلكم والله انى لاعلم ما تقولون ولكن المجون يفرط علىّ وارجو ان اتوب فيرحمنى الله ثم قال

اية نار قدح القادح واى جد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ وناصح لو قبل الناصح

يأبى الفتى الا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح

فاعمد بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح

لا يختل العذراء من خدرها الا امير ميزانه راجح

من اتقى الله فذاك الذى سيق اليه المتجر الرابح

فاغد فما فى الدين اغلوطة ورح بما انت له رائح

قال الجاحظ لا اعرف من كلام الشعراء كلاما هو ارفع ولا احسن من قول ابى نواس هذا ثم قال ابو نواس هذا عمل الشيطان التى اكثر الكلام ليفسد قومكم فلم يزل فى اطيب موضع فلما اردنا الانصراف قال امهلوا ثم انشدنا

يا رب مجلس فتيان لهوت به والليل مستحلس فى ثوب ظلماء

نسف صافية من صدر خابية تغشى عيون نداماها بلألاء

وله ايضا

ومدامة تنفى القذى عن وجهها كالوهم ليس يحدها بصفات

ان شئت قلت شعاع نفسى دونها لفواقع منها على الحافات

كان الزمان يذود عنها صرفه فاتى بها عطلا من الآفات

وقال ابو هفان استنشدت ابا نواس . لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند . فلما

فرغ منها سجدت فقال الم انهك عن هذا والله لا كلمتك مدة فغمنى ذلك فلما
قمت قال لى متى اراك قلت الست حلفت ان لا تكلمنى فقال العمر اقصر من
ان يكون معه هجر . وانشد جحظة لابى نواس

هلا استعنت على الهموم صفراء من حلب الكروم
ووهبت للعيش الجميـ ـد بقيـة العيش الذميم
بملابس فيها الاوا نس والمزاهر كالخصوم
يهدى التحية بينهم نظر النديم الى النديم

وقال محمد بن ضوء بن الصلصال بن الدلهمس كان ابو نواس يزورنى الى
الكوفة فيأتى بيت خمار بالحيرة يقال له جابر وكان نظيفا نظيف الثوب
وكان يعتق الشراب فيكون عنده ما يأتى عليه سنون فرأى فى يدى يوما شيئا
عجيبا فى نهاية الحسن وطيب الرائحة فقال لى لا يجتمع هذا والهم فى صدر
وكان معجبا بضرب الطنبور فلما ان جاءنى جمعت له ضراب الطنابير ومعدنهم
الكوفة فكان يسكر فى الليلة سكرات قال فجاءنى مرة من ذلك فقال قد حدث
شئ فقلت ما هو قال نهانى امير المؤمنين محمد الامين عن شرب الخمر وانشدنى

ايها الرائحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما

فقلت له ما تريد ان تفعل قال لا اشربها اخاف ان يبلغه انى شربتها فاتيناه
بنبيذ وجلسنا فى منزل فلما دار الكاس بيننا انشأت اقول واذكره قوله لى

عتبت عليك محاسن الخمر ام غيرتك نوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تفتر عن خلق من الشذر
يسعى بها ذو غنة غنج متنعم الوجنات بالسحر
ونسيت قولك حين عزجها فيزول مثل كوكب النسر
لا تحسبن عصار خابية والهم يجتمعان فى صدر

فقال هاتها فى كذا وكذا من ام محمد فاخذها فشرب ثم شخص الى محمد فقال
له اين كنت قال كنت عند صديق الكوفى وحدثه الحديث فقال لى ما صنعت
حين انشدك الشعر فقال شربتها والله يا امير المؤمنين فقال احسنت واجملت
ثم قال اشخص حتى تحمل الى صديقك هذا قال فشخص فحملنى اليه فلم ازل
مع محمد حتى قتل . وقال ابو نواس

لنا خمر وليس بخمر كرم ولكن من نتاج الباسقات
كرائم فى السماء ذهبن طولا يعود ثمارها اندى الحيات
معسكرها المدان فباب فلنا الى شاطى الابلة والفرات
وحين بدا لك السرطان يتلو كواكب كالنعاج الراتعات
بدا بين الذوائب من ذراها نبات كالاكف الطالعات
تشققت الاكف تخلت فيها لآلى فى السلوك منظمات
وما زال الزمان بحافتيها وتلقيح الرياح اللاقحات
فعاد زمردا وامتد حتى تخال به الكباش الناطحات
فلما لاح للسارى سهيل قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه بحمر او بصفر فاقعات
فلما عاد اخرها جنيا بعثت جناتها معقفات
وقلت استنزلوا فاستنزلوها بخوف من رؤوس الشاهقات
وقلت استعجلوا فاستعجلوها بضرب بالسياط محذرفات
فضمن صفو ما يجنون منها خوابى كالرحال مقيرات
ذوائب امها جعلت سياطا وهن لما حوتها ضارمات
نسجت لها عمائم من تراب ومن ماء فجاءت محكمات
حساها كل اروع شيظمى كريم الجد محمود ثموات
تحية بينهم افديك خذها وآخر قولهم افديك هات

وقال حسين بن الضحاك كنت اساير ابا نواس يوما بالكوفة فمررنا بكتاب واذا صبى يقرأ من سورة البقرة كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال اى معنى يستخرج من هذا فى الخمر فقلت ويحك الا تتقى الله ابكتاب الله فلما كان من الغد انشدنى

وسيارة ضلت فى القصد بعدما ترادفهم جنح من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأى قهوة كأن سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها اقاموا بظلمه وان مزجت حثوا الركاب واموا

ومن شعره ما رواه ابو بكر الصورى

يا حسن لذة ايام لنا سلفت وطيب لذة ايام الصبا عودى
ايام اسحب ذيلى فى بطالتها اذا ترنم صوت الناي والعود
بقهوة من سلاف الخمر صافية كالمسك والعنبر الهندي والعود
تستل روحك فى رفق وفى لطف اذا جرت منك مجرى الماء فى العود

وله ايضا فى كلب صيد

انعت كلبا اهله فى كده قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده يظل مولاه له كعبده
يبيت ادنى صاحب من مهده وان غدا جلله ببرده
ذو غرة محجل بزنده تلذ منه العين حسن قده
يا حسن شدقيه وطول خده تلقى الظباء عنتا من طرده

يا لك من كلب نسيج وحده

وقال ابو عمر السلمى مررت بابى نواس فقال لى تعالى اكتب فقلت انشدك الله ان تسمعنى اليوم مكروها فقال انا اعرف طريقتك اكتب فكتبت

الا رب وجه فى التراب عتيق الا رب رائى فى التراب رتيق
الا كل حى هالك وابن هالك وذا حسب فى الهالكين عريق
فقل لمقيم الدار انك ظاعن الى سفر نائى المحل سحيق
اذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

وقال ابو بكر بن القطان كنا فى مجلس بشار بن موسى الخفاف فمر له حديث فقال له بعض من فى المجلس ان يحي بن معين ينكر هذا الحديث فقال ترى ما شذ على يحي من الحديث ربعه خمسه سدسه حتى بلغ عشره ثم قال تدرون ما كان يقول عندنا ظريف يقال له الحسن بن هانى

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما العاقل من الجم فاه بلجام
شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات للانام

ثم قال نعم الموعد نلتقى انا ويحي الامام . ودخل ابو عمرو الضرير على بعض

الوزراء فاستخف بحقه فكتب اليه اذا تفرغت للنظر فى كتب جدك وجدت فيها قول الحسن بن هانئ

حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه   فانه ميسم نازعته الله

يا بؤس عظم على عظم مخرقة   فيه الخروق اذا كلمته تاها

واذا نشطت للنظر فى كتاب كتبه احمد بن سيار الى بعض الولاة رأيت فيه

لا تشرهن فان الذل فى الشره   والعز فى الحلم لا فى الطيش والسفه

وقل لمغتبط فى التيه من حمق   لو كنت تعلم ما فى التيه لم تته

التيه مفسدة للدين منقصة   للعقل مهلكة للعرض فانتبه

وقال يعقوب بن يزيد الفارسى رأيت ابا نواس بالبصرة فقلت له انشدنى فى الشيب شيئا يزجرنى فانشدنى

انقضت شرتى فعفت الملاهى   اذ رمى الشيب مفرقى بالدواهى

ونهتنى النهى فملت الى العد — ل واشفقت من مقالة ناهى

ايها الغافل المقيم على السه — و ولا عذر فى المعاد لساهى

لا باعمالنا نطيق خلاصا   يوم تبدو السمات فوق الجباه

غير انا على الاساءة والتف — ريط نرجوا من حسن عفو الاله

وجاء ابو العتاهية الى دكان وراق فتحدث معه ثم ضرب بيده الى دفتر فكتب فيه

ايا عجبا كيف يعصى الاله   ام كيف يجحده الجاحد

وفى كل شئ له آية   تدل على انه واحد

ولله فى كل تحريكة   وتسكينة ابدا شاهد

ثم ألقاه ونهض فلما كان من الغد جاء ابو نواس فجلس ثم ضرب بيده الى الدفتر فرأى الابيات فقال احسن والله قاتله الله وددت انه لى بجميع ما قلت فقلنا هو لابى العتاهية فقال هو احق به ثم اخذ الدفتر وكتب

سبحان من خلق الخلا — ق من ضعيف مهين

يسوقه من قرار   الى قرار مكين

يحور شيئا فشيئا   فى الحجب دون العيون

حتى بدت حركاتى   مخلوقة من سكون

فلما عاد ابو العتاهية نظر فيه فقال احسن قاتله الله وددت انها لى بجميع ما قلت وما اقول ثم قال لمن هى فقيل لابى نواس فقال الشيطان ثم كتب ابو العتاهية

فان اك حالكا فالمسك احوى ... وما لسواد جسمى من بقاء
ولكنى عن الفحشاء ناء ... كبعد الارض من جو السماء

ولابى نواس

نموت ونبلى غير ان ذنوبنا ... اذا نحن متنا لا تموت ولا تبلى
الارب ذى عينين لا تنفعانه ... وهل تنفع العينان من قلبه اعمى

وقال

ولو ان عينا وهمتها نفسها ... يوم الحساب ممثلا لم تطرف
سبحان ذى الملكوت اية ليلة ... محضت صبيحتها بيوم الموقف
كتب الفناء على البرية ربها ... فالناس بين مقدم ومخلف

وقال

آلهنا ما اعدلك ... مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك ... لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ... ما خاب عبد سئالك
لبيك ان الحمد لك ... انت له حيث سلك
لولاك يا رب هلك ... لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ... والليل لما ان حلك
والسابحات فى الفلك ... على مجارى المنسلك
كل نبى وملك ... وكل من اهل لك
سبح او صلى فلك ... لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ... يا مخطئا ما اغفلك
عجل وبادر املك ... واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك ... والملك لا شريك لك

وقال ثعلب احمد بن يحيى دخلت على احمد بن حنبل فرأيت رجلا تهمه نفسه لا يحب ان يكثر عليه كأن النيران قد سعرت بين يديه فما زلت ارفق به

وتوسلت بالشيبانية اليه فقلت انا من مواليك يا ابا عبد الله وذكرت له عبد الله بن الفرج وكان هذا من صالحى اهل البلد فقدم الىّ وحدثنى وانبسط الىّ وقال فى اى شىء نظرت قلت فى علم اللغة والشعر فقال مررت بالبصرة وجماعة يكتبون عن رجل الشعر وقيل لى هذا ابو نواس فتخلفت الناس ورائى فلما جلست املى علىّ

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل علىّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا لعمر الله حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت ان الله يغفر ما مضى ... ويأذن فى توباتنا فنتوب
اقول اذا ضاقت علىّ مذاهبى ... وحل بقلبى للهموم ندوب
لطول جناياتى وعظم خطيئتى ... هلكت ومالى فى المتاب نصيب
واغرق فى بحر المخافة تائها ... وترجع نفسى تارة فتتوب
ويذكرنى عفو الكريم عن الورى ... فاحيا وارجو عفوه فانيب
فاخضع فى قولى وارغب سائلا ... عسى كاشف البلوى علىّ يتوب

ثم اطرق فعلمت انه قد ملّ فسلمت وانصرفت قال ابو الفرج بن المعافا استشهد ببعض هذه الابيات طائفة من النحويين فى مواضع من فصول النحو ٠ وقال عيسى بن المهدى دخلت على ابى نواس وهو عليل فقلت كيف نجدك فقال كيف تجد من هو عدد فى كل يوم يبيد وينفد فاستحسنت قوله وقلت له هل لك فى هذا المعنى شىء فقال نعم وانشد

ينقص منى كل يوم شى ... انا مع ذلك صحيح حى
والمرء يفنيه البلا والطى ... وكم عسى ان يدوم الفى
وآخر الداء العيا والكى

وقال فى مرض موته ايضا

دب فى الفنا سفلا وعلوا ... واراني اموت عضوا فعضوا
ليس تأتى من ساعة بى الا ... نقصتنى بمرها لى جزوا
لهف نفسى على ليالى وايا ... م تناسيتهن لعبا ولهوا
ذهبت جدتى بلذة عيش ... وتذكرت طاعة الله نضوا

قد اساء ما كل الاساءة الا — هم عنا غفرا وعفوا

وقال الشافعي دخلنا على ابي نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له ما اعددت لهذا اليوم فقال

تعاظمني ذنبي فلما قرنته — بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل — تجود وتعفو منة وتكرما

ولولاك لم يغو بابليس عابد — فكيف وقد اغوى صفيك آدما

وقال

وعظتك اجداث صمت — ونعتك ازمنة خفت

وتكلمت عن اوجه تبـ — لى وعن صور سمت

وارتك قبرك في القبو — ر وانت حي لم تمت

لا تشمتن بميت — ان المنية لم تمت

ولربما انقلب الشما — ت فحل بالقوم الشمت

وقال

يا نواسي تفكر — وتعزى وتصبر

ساءك الدهر بشيء — ولما سرك اكثر

يا كثير الذنب عفـ — و الله من ذنبك اكبر

اكبر العصيان في — اصغر عفو الله يصغر

وقال ايضا في مرض موته

كن مع الله يكن لك — واتقه فلعلك

لا تكن الا معدا — للمنايا فكأنك

ان للموت لسهما — واقعا دونك او لك

فعلى الله توكل — وبتقواه تمسك

نحن نمشي بين اسـ — باب سكون وتحرك

وقال في اليوم الخامس من مرضه

يا ناظرا يرنو بعيني راقد — ومشاهد للامر غير مشاهد

منتك نفسك ضلة فابحتها — طرق الحمام وانت غير مراصد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي — درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله اخرج آدما منها الى الدنيا بذنب واحد

وقال فى اليوم السادس . دب السقام سفلا وعلوا . الى آخر الابيات المتقدمة . وقال فى اليوم السابع

انى وما جمعت من صفد وحويت من سبد ومن لبد

همم تصرفت الخطوب بها فغدوت من بلد الى بلد

يا ذا الذى حسمت قناعته كل المطامع من غد فغد

لو لم تكن لله متهما لم تمس محتاجاً الى احد

كذا رواه عبدوس راوية ابى نواس ثم قال فلما كان فى اليوم الثامن جئت لادخل فلقينى الغلام ومعه رقعة مختومة فسألته عنه فقال اعظم الله اجرك فى ابى نواس توفى وقد كان كتب اليك هذه الرقعة قبل موته فقرأتها فاذا فيها

شعر حيّ اتاك من لفظ ميت صار بين الحياة والموت وقفا

لو تأملتنى وابصرت وجهي لم تجد من مثال رسمى حرفا

نفس خافت وجسم نحيل ارمضته الاسقام حتى تقفا

فجئت معه الى منزل ابى نواس فاذا هو قد مات ونظرت فيما خلف فاذا هو مقداره ثلاثمائة درهم واذا بين مخدتيه رقعة مكتوب فيها

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم

ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم

ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذى يرجو ويخشى المجرم

مالى اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم

قال فوقفت حتى جهزناه وصلينا عليه ودفناه وانصرفت . وقال اسماعيل بن نوبخت مات عندى ابو نواس وكان يختلف اليه طبيب فدخلت عليه يوما ومعى الطبيب فنظر اليه ثم غمزنى بعينه فقام واتبعته اماشيه واحس ان ابا نواس لم يفطن بى فقال لى سراً ان الرجل ذاهب فلما رجعت قال ماذا قال لك الطبيب فقلت له قال لا بأس عليه وهو اليوم عندى اصلح منه بالامس فانشأ يقول

سألتك بالمودة والجوار وقرب الدار من قرب المزار

بما ناجاك اذ ولىّ سعيد فقداوحشت من ذاك السرار

وقال حسن بن الداية دخلت على ابى نواس فى مرضه الذى مات فيه فقلت له عظنى فرفع رأسه الىّ وانشأ يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا   فانك لاقيا ربا غفورا
ستبصر اذ وردت عليه عفوا   وتلقى سيداً ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك لما   تركت مخافة النار السرورا

فقلت له ويلك فى مثل هذه الحال تعظنى بمثل هذه الموعظة فقال اسكت حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى . وقال دعبل الشاعر كان له خاتمان خاتم فضة من عقيق مربع عليه مكتوب

تعاظمنى ذنبى فلما عدلته   بعفوك ربى كان عفوك اعظما

والآخر حديد صينى مكتوب عليه . لا اله الا الله مخلصا . فاوصى عند موته ان تقلع وتغسل وتجعل فى فمه . وقال ابو جعفر الصائغ امر ابو نواس ان تكتب هذه الابيات على قبره

وعظتك اجداث صمت   ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبـ   ـلى وعن صور سبت
فارتك قبرك فى القبو   ر وانت حى لم تمت

قال يعقوب العنبرى وغيره كانت ولادة ابى نواس سنة خمس واربعين ومائة بالاهواز بالقرب من الجبل المقطوع وقال جماعة كانت ولادته سنة ست وثلاثين ومائة واختلف فى وفاته فقيل سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست واربعين وقال احمد بن كامل القاضي وفى سنة خمس وتسعين مات الحسن بن هانى الشاعر الماجن الخليع وبلغ خمسا وخمسين سنة وكان مولده بالاهواز سنة اربعين ومائة وكان ابوه من اهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد فصار الى الاهواز فتزوج امرأة من اهلها يقال لها جلبان فولدت له ابا نواس واخاه ابا معاذ ثم صار ابو نواس الى البصرة فتأدب فى مسجدها ولزم خلفا الاحمر وصحب يونس بن حبيب الجرمى النحوى ولما مات رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى بابيات قلتها فى النرجس

تامل فى نبات الارض وانظر   الى آثار ما فعل المليك
عيون فى لجين فاخرات   واحداق لكما لذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات　　بان الله ليس له شريك

﴿ الحسن ﴾ بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابو محمد بن ابى الحسين المزكى (والد الامام الحافظ صاحب هذا التاريخ) صحب الفقيه ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وسمع منه الصحيح للبخارى وغيره واستجيز له من جماعة من شيوخ العراق كابى الفضل احمد بن الحسن بن خيرون والقاضي ابى بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامى وقال الحافظ سمعت منه شيأ يسيراً ومما رويته عنه بالسند الى البخارى صاحب الصحيح عن حارثة بن وهب انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فأنه يأتى عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لى بها قال الحافظ كان ابى رحمه الله يذكر انه كان له عند حريق الجامع عشرة اشهر فكان مولده فى سنة ستين واربعمائة ومات ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ودفن يوم الثلاثاء فى مقبرة باب الصغير

﴿ الحسن ﴾ بن هلال بن الحسن الازدى البزار الشاهد سمع من ابن عوف وغيره وكتب كتباً كثيرة من كتب الادب بخط حسن وما اظنه حدث بشئ توفى سنة سبع واربعين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن يحيي بن عبد الملك الخشنى بخاء معجمة مضمومة وبعدها شين مثلثة مفتوحة البلاطى اصله خراسانى روى عن ابن جريج والاوزاعى ومالك بن انس وغيرهم وروى عنه الوليد بن مسلم وهشام بن عمار وغيرهما واسند الحافظ من طريقه عن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية او الجويبة يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به انفسكم وخياركم ويزكى ابدانكم ٠ وعن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام (اقول هذان الحديثان متروكان وعلتهما المترجم والحديث الاول تقدم الكلام عليه فى فضل الشام والثانى اعله الحافظ محمد بن طاهر المقدسي فى التذكرة من اجل المترجم ايضا وقال هو متروك) ٠ ذكر خليفة الخياط المترجم فى الطبقة الثالثة من اهل خراسان وذكره ابو زرعة فيمن

سماهم من شيوخ دمشق وذكره ابن معين فى الطبقة السادسة وروى ابن ناصر ان المترجم حدث بشيء لايتابع عليه وربما يخطىء فى الشيء وحديثه عن الشاميين وروى الدارقطنى فى المتروكين ان الحسن بن يحيى عن هشام بن عروة متروك وقال عبد الغنى بن سعيد هو شامى ليس بشيء وقال ابو توبة هو دمشقى كان له شأن ضابط الحديث وقال الفضل بن غسان هو خراسانى ثقة وكذا وثقه احمد بن صالح وابن عدي وقال وهو ممن تحتمل روايته وقال دحيم لابأس به هو صدوق سيء الحفظ وقال يحي هو شامى ليس بشيء وهو ضعيف وقال النسائى ليس هو بثقة وقال الحاكم حدث عن مشايخه بما لا يتابع عليه وربما يخطىء فى الشيء

﴿ الحسن ﴾ بن يوسف ابن ابى طيبة المصرى المدينى بالقاضي كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء فشرب وناول اعرابى وقال الايمن فالايمن وروى عن ابن وهب انه قال كنا عند مالك فذكرنا السنة فقال مالك هى سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . قال الخطيب قدم المترجم بغداد وحدث بها

﴿ الحسن ﴾ بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابو سعيد الطويسي كانت له عناية بالحديث رواه وروى عنه واسند الحافظ من طريقه عن المقدام بن معديكرب انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو باسط يديه وهو يقول ما اكل العبد طعاما احب الى الله من كد يده ومن بات كالا من عمله بات مغفوراً له . كان المترجم يعرف بالطوميسي نسبة الى قرية من قرى دمشق وكان يخضب بالحمرة توفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ الحضرمى والد هشام حمصي كان فى عسكر عمر بن عبد العزيز وحكى عنه فقال كنا نأكل معه فكان يأكل من صحفة ونأكل من اخرى فقلنا له انا نريد ان نأكل من صحفتك فقال نعم فلما اكلنا قلت له لئن كان ما تأكل حلالا وما تطعمنا حراما فما ينبغى لك ذلك فجذب صحفتنا اليه ودفع صحفته الينا ثم ما عاد يأكل معنا الا من صحفة واحدة

﴿ الحسن ﴾ ابو علي الموصلى المعروف بابن يميش شاعر مجيد له شعر

كثير قدم دمشق بعد الثلاثين وخمسمائة وامتدح بها جماعة . ومن غزله قوله

هبت لها نسمة اندرينا فرفعت اعناقها حنينا
واستنشقت ريا رباها فغدت تسح من عيونها عيونا
ارخ لها ارسانها ولم تكن حزينة لم تحب الحزونا
وقل لها جدى السرى لتردى ماء رياضي حاجر معينا
اسملها نحو تلاع رامة وشوقها يسوقها يمينا

وله من قطعة

ماذكرت كثب الصريم والنقا بحاجر الا ومدت عنقا
واظهرت تنفساً مع نفسي كادت له الاظعان ان تحترقا
رفقا بها يا ايها الحادى فما يضر حادى الركب ان يرفقا
كم شققت يوم بينهم حشا وكم خلقت اجسما يوم النقا

ذكر من اسمه الحسين

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن بكار الكندى المصرى المقرى كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه ان رجلا قال يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون متفرقين قال نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه . قال ابو عبد الله ان المترجم مشهور قديم الوفاة وقد روينا عنه جزأ عن عبد الوهاب الكلابي سنة اربعين واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن الحسين بن اسحاق بن النقار ولد بالكوفه وقرأ القرآن بمكة والمدينة على جماعة بعدة روايات وسكن دمشق مدة وكان يقرى بها القرآن ويروى بها الحديث وتوفى بدمشق قبل الاربعين واربعمائة ودفن بحجرة انشأها لنفسه بباب الفراديس

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن رستم ويعرف بابن زنبور الماردانى الكاتب من كتاب الطولونية قدم دمشق فى صحبة ابى الجيش ابن طولون وحدث وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وكان من نبلاء الكتاب احضره المقتدر فناظره ابن الفرات ثم خلع عليه وقلده خراج مصر سنة ست وثلاثمائة واهدى

للمقتدر هدية فيها بغلة وذكر ان معها فلوها وزرافة وغلاما عظيم اللسان
طويله يلحق طرف انفه ثم قبض عليه وحمل الى بغداد فصودر واخذ منه
ثلاثة آلاف الف وستمائة الف وكان ذلك سنة احدى عشرة وثلاثمائة
ثم اخرج الى دمشق مع المظفر موسى الامير وتوفى بها سنة اربع عشرة وقيل
سبع عشرة وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن سلمة الربعى المالكى القاضي قاضي قضاة ديار
بكر سمع الحديث بدمشق وبغيرها وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه
عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد انسى الله الحفظة
ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد
من الله بذنب واسند ايضا الى كميل بن زياد انه قال اخذ على بن ابى طالب
رضى الله عنه بيدى فاخرجنى الى ناحية الجبان فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم
قال يا كميل بن زياد احفظ عنى ما اقول لك الناس ثلاث عالم ربانى ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى
ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو على
العمل والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يدان الله به يكسبه الطاعة فى
حياته وجميل الاحدوثة بعد موته وضيعة المال تزول بزواله مات خزان
الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى
القلوب موجودة آه ان ههنا واشار الى صدره علما لو اصبت له حملة بل اصبت
لقنا غير مأمونين عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا ويستظهر بحجج الله على كتابه
وبنعمه على بلاده او مغوى بجمع الاموال والادخال ليسا من وعاة الدين اقرب
شبها بهم الانعام السائبة وكذلك يموت العلم ويموت حاملوه بلى لن تخلو الارض
من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك هم الاقلون عددا
والاعظمون عند الله خطرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم
ويزرعونها فى قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر
منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمجد الاعلى اولئك خلفاء
الله فى بلاده والدعاة الى دينه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لى ولكم آمين
رب العالمين

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن طلاب والد ابى الجهم الشعرانى قال رأيت عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان يحمل ابنا له على عنقه يدور وعلى عنقه سيف حمائله شريط وكان يمر بالسبع فيبصبص له

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن العباس ابو على الامير السلمي النيسابورى قدم دمشق سنة خمس عشرة واربعمائة وحدث بها واخرج الحافظ من طريقه عن جابر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة تباعد حتى لا يكاد يرى او قال حتى لا يرى

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن عبد الله بن وهب بن على ابو على الآمدى المالكى سمع الحديث بدمشق وبغيرها وروى عنه ابو بكر الشافعى والاسماعيلى وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن ابى بكرة مرفوعا الحياء من الايمان وعن انس لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء قال الخطيب وما علمت من المترجم الا خيرا

﴿ الحسين ﴾ بن حميد بن عبد الصمد ابو القاسم التميمى الشاهد كانت له عناية بالحديث وكتبه بخطه فاكثر منه وحدث بشيء يسير قال الحافظ وسمع منه بعض اصحابنا ولم اسمع منه شيئا واجازنى بجميع حديثه توفى فى صفر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ودفن فى داره بباب البريد ثم نقل الى جبل قاسيون

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن عبد الواحد بن محمد ابو على الصورى التاجر الوكيل سمع الحديث من ابى عثمان الصابونى وسليم الرازى وغيرهما وروى الحافظ عن الفقيه نصر الله عنه بسنده الى ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من ابغض عمر فقد ابغضنى ومن احب عمر فقد احبنى وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وان الله باهى بعمر خاصة وان الله لم يبعث نبيا قط الا كان فى امته من يحدث وان يكن فى امتى احد فهو عمر قيل يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه (سيأتى الكلام على هذا الحديث فى ترجمة سيدنا عمر) كانت روايته لهذا الحديث سنة سبع وسبعين واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن احمد الطرائفى العدل كانت له عناية بالحديث وروى عنه تمام وغيره بسنده الى ابن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى اربعا . توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان ثقة مأمونا

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الهروى الحافظ المعروف بالشماخى سمع الحديث بدمشق وروى عن ابى جعفر الطحاوى وجماعة وروى عنه الحاكم وعلى بن جهضم وجماعة غيرهما وروى الحافظ والخطيب من طريقه عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العين وكاء السه فاذا نامت العينان استطلق الوكاء (السه حلقة الدبر وهو من الاست والمعنى ان الانسان متى كان مستيقظا كانت استه كالمشدودة الموكى عليها فاذا نام انحل وكاؤها كنى بهذااللفظ عن الحدث وخروج الريح وهو من احسن الكنايات والطفها) قال ابو عبد الله الحافظ قدم علينا الشماخى نيسابور فانتقيت عليه وكتبنا عنه العجائب ثم انه رجع الى وطنه بهراة ورفض الحشمة وحدث بالمناكير عن اهل هراة والعراقيين والشام ومصروجاءنا نعيه من هراة فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وسئل عنه البرقانى فقال كتبت عنه حديثا كثيرا ثم بان لى آخرامره انه ليس بحجة وسمع من ابن منيع ثلاثة احاديث ثم صار يروى عنه احاديث كثيرة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن احمد بن المبارك ابو على البعلبكى سمع الحديث من جماعة وحدث به واخرج الحافظ من طريقه عن ابى جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا الجبن داء واذا احل بالحرف فهو شفاء (قال فى القاموس الحرف بالضم حب الرشاد اه وقال الازهرى الحرف حب كالخردل) وفى اسناده محمد بن هارون بن منصور وهو من ولد ابى جعفر المنصور يضع الحديث وكان تحديث المترجم ببعلبك سنة سبع وثمانين وثلاثمائة واخرج بسنده الى عبد الرحمن بن عدى بن حاتم الطائى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بناس من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واشتموا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذاك اردت منكم يا اشقياء كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى اجللتم الناس ولم تجلونى

وتركتم للناس ولم تتركوا لى فاليوم اذيقكم العذاب مع ما احرمتكم من الثواب

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن سعيد الصوفى المعروف بالصامت الشيرازى كانت له عناية بالحديث وسمعه بدمشق واسند الحافظ من طريقه عن انس انه قال قال لى على بن ابى طالب رضي الله عنهما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرنى ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سيدا وانت يا على صهرا انتم اربعة قد اخذ الله لكم الميثاق فى ام الكتاب لا يحبكم الا مؤمن تقى ولا يبغضكم الا منافق شقى انتم خلفاء نبوتى وعقد ذمتى وحجتى على امتى . قال الخطيب سكن المترجم بغداد وكان صدوقا

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن مرداس القرشي كان محدثا وروى الحافظ من طريقه عن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع فى الخيرات ومن اشفق من النار لها عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن المظفر المعروف بابن ابى خريصة الهمدانى الفقيه المالكى الشاهد كان من المحدثين واسند الحافظ عن ابن الاكفانى عنه بسنده الى ابن عمر مرفوعا من اتى الجمعة فليغتسل توفى المترجم سنة ست وستين واربعمائة وكان قد كتب الكثير وحدث باليسير وكان فقيها على مذهب مالك ويذهب مذهب الاشعرى

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن موسى بن الحسين بن على ابو القاسم ابن السمسار المعدل كان من المحدثين واسند الحافظ من طريقه الى حذيفة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك (يشوص يدلك اسنانه وينقيها وقيل هو ان يستاك من سفل الى علو قاله ابن الاثير فى النهاية) توفى سنة ست عشرة واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن يحيي بن الحسين بن على بن ابى طالب العلوى الحسنى حدث بدمشق سنة سبع واربعين وثلاثمائة وببغداد عن ابيه عن جده الهادى الى الحق يحيي بكتابه فى الرد على من زعم ان بعض القرآن قد ذهب وروى بسنده الى جده الاعلى على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانكاح الا بولى وشاهدين . قال الخطيب قدم بغداد

وحدث بها وكان احد وجوه بنى هاشم وعظمائهم وكبرائهم وصلحائهم وكان من شهود الحاكم ثم ترك الشهادة وكان ورعا خيرا فاضلا فقيها ثقة صادقا

﴿ الحسين ﴾ بن احمد ابو عبد الله المصيصى الصوفى الطيان كان من المحدثين واسند الحافظ والخطيب البغدادى من طريقه عن حذيفة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بسباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه (قال المهذب قال فى النهاية السباطة والكناسة الموضع الذى يرمى فيه التراب والاوساخ وما يكنس من المنازل وقيل هى الكناسة نفسها واضافتها الى القوم اضافة تخصيص لا ملك لانها كانت مواتا مباحة واما بوله قائما فقيل لانه لم يجد موضعا للقعود لان الظاهر من السباطة ان لا يكون موضعها مستويا وقيل لمرض منعه من القعود وقد جاء فى بعض الروايات لعلة بمأبضه وقيل فعله للتداوى من وجع الصلب وفيه ان مدافعة البول مكروهة لانه بال فى السباطة قائما ولم يؤخره انتهى واكثر هذه التأويلات مدافعة وينبغى امرار الحديث على ظاهره فى جواز البول قائما وقاعدا كما حققته فى شرحى لسنن النسائى) وقال المترجم قال الفضيل بن عياض لقلع الجبال بالابر اهون من قلع رياسة تنبت فى القلوب قدم ابن الطيان اصبهان سنة اربع واربعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد ابو على القاضى الكوكبي قدم دمشق وحدث بها وروى عنه الكتانى بسنده الى على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شموا النرجس فما منكم من احد الا وله شعرة بين الصدر والفؤاد من الجنون والجذام والبرص فما يذهبها الا شم النرجس شموه ولو فى العام مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى الاسبوع مرة ولو فى اليوم مرة . هذا حديث منكر جدا واكثر رواته لم يلق بعضهم بعضا (اقول يمكن ان الذى افتراه ووضعه كان بائع نرجس فوضعه ليروج بضاعته)

﴿ الحسين ﴾ بن ابراهيم بن جابر ابو على الفرائضى المعروف بابن الرمرام روى الحديث عن جماعات منهم ابو جعفر الطحاوى ومحمد بن جعفر الخرائطى ودخل دمشق وحدث بها سنة اثنتين وستين وثلاثمائة واسند الحافظ من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة . توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ودفن بباب الجابية وكان على فى الجامع وكان ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن كلون ابو على الديرعاقولى قدم دمشق حاجا وحدث بها فى رمضان سنة سبع واربعين واربعمائة واخرج الحافظ من طريقه عن الاشج عن على رضى الله عنه مرفوعا اذا الف العبد الاعراض عن الله تعالى ابتلاه بالوقيعة فى الصالحين . هذا حديث منكر واكثر رواته مجاهيل والاشج ابو الدنيا لا يثبت سماعه عن على والله يبعدنا عن الكذب برحمته

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن اسحاق التسترى الدقيق سمع الحديث بدمشق وغيرها من دحيم وسعيد بن منصور وعثمان بن ابى شيبة وجماعة غيرهم وروى عنه الطبرانى وغيره واسند الحافظ من طريقه عن سعد بن ابى وقاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان لابن آدم ملئ واديين ذهبا لتمنى لهما ثالثا فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن حنش الصنعانى ان ابن مسعود قرأ فى اذن مبتلى فأفاق فقال رسول الله ما قرأت فى اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال . توفى المترجم سنة تسعين ومأتين

﴿ الحسين ﴾ بن ادريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد ابو على الهروى الانصارى مولاهم احد المشهورين من المحدثين فى هراة سمع الحديث بدمشق من القاسم وعثمان ابنى ابى شيبة واحمد بن سعيد الدارمى وجماعة ورواه عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه . قال الدارقطنى ان المترجم واخاه يوسف ينسبان الى الانصار وابوهما اسمه ادريس ولقبه خرّم وللحسين هذا كتاب كبير صنفه فى التاريخ على حروف المعجم على نحو كتاب البخارى الكبير وذكر فيه حديثا كثيرا واخبارا وكان من الثقات وعنده عن عثمان ابن ابى شيبة كتاب تاريخ لعثمان المذكور وخرم بخاء مضمومة معجمة وراء مشددة وكان الحسين من الحفاظ المكثرين مات سنة احدى وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب الظاهرى كان على

حرس المتوكل وقدم معه دمشق سنة ثلاث واربعين ومأتين ثم صار حاجبا له ثم عزله وامره بالانحدار الى بغداد ثم ندبه الى قتال يحيي بن عمر من اولاد الحسين رضى الله عنه لما خرج بالكوفة فخرج اليه فقتله سنة خمس ومأتين ثم ولى شرطة جانبي بغداد وبقى فيها الى ان مات سنة ثلاث وسبعين ومأتين

﴿ الحسين ﴾ بن الاشعث الكندى الطبرانى سكن دمشق وقال الحافظ كتب لى من شعره

اقطع الدهر بوعد كاذب وأملى غصصا ما تنجلى
وارى الايام لا تدنى الذى ارتجى منكم وتدنى اجلى

﴿ الحسين ﴾ بن جعفر بن الحسين الحسينى الشريف النسابة كان من اهل العلم والدين والفضل وصنف كتابا فى النسب سكن مصر واجتاز دمشق ولقى بها بعض الاشراف وكان مولده سنة عشر وثلاثمائة ومات بمصر

﴿ الحسين ﴾ بن جعفر بن محمد بن حمدان بن محمد المهلب ابو عبد الله العترى الجرجانى الفقيه الوراق حدث بدمشق وصيدا واطرابلس وبيت المقدس عن ابن الاعرابى والاصم وحدث ببلدان كثيرة عن جماعات وسمع منه الحاكم وجماعة وروى الحافظ عن على بن ابراهيم الحسينى عنه بسنده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياك وقرين السوء فانك به تعرف • قال ابو عبد الله الحافظ قدم علينا المترجم سنة تسع وثلاثين لسماع الحديث فأقام بنيسابور مدة ثم قدم مصر فاقام بها سنين ثم نزل الرى فتوفى بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن حاتم ابو عبد الله الازدى المتكلم صاحب ابى بكر ابن الطيب قدم دمشق وعقد بها مجالس الوعظ ولما اشتهر مذهب الحشوية بدمشق عقد المترجم مجلسا فى الجامع الاموى فى حلقة ابن داود التى فى آخر الرواق الاوسط من شرقى الجامع وحضر عنده شيوخ الدمقس فلما سمعوا كلامه فى التوحيد خرجوا وهم يقولون احد احد ثم خرج الازدى بعد ذلك الى الغرب فاقام به مدة الى ان ادركه اجله • وكان يكثر الصيام فاضافه بعض اصحابه ليلة فى ايام الرطب فقدم اليه طبقا منه فاكثر من الاكل فقال له صاحب المنزل يا سيدنا انا اخشى عليك من حرارته فقال انا منذ كنت ارد على اصحاب

الطبائع اخشى من حرارة الرطب وكان لا يستقضى احدا ممن يقرأ عليه علم الكلام حاجة بل كان يتولى حوائجه بنفسه فقال له بعض تلامذته يا سيدنا انت تعلم اننا نود ان نقضى لك حاجة فلم لا تستقضينا ما يعرض لك من الحوائج فقال ان اوثق اعمالى فى نفسى نشر هذا العلم فلا احب ان اتعجل عليه اجرا فى الدنيا ليكون الاجر موفور لى فى الدار الآخرة (سيأتى الكلام على الحشويه مستوفى ان شاء الله تعالى)

﴿ الحسين ﴾ بن الحسين بن احمد بن حبيب الكرمانى الطرسوسى كانت له عناية بالحديث وروى عنه تمام بن محمد الرازى بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سوداء ولود خير من حسناء لاتلد وانى مكاثر بكم الامم (اقول ورواه الطبرانى وزاد وانى مكاثر بكم الامم حتى بالسقط محبنطيا على باب الجنة يقال له ادخل الجنة فيقول يارب وابواى فيقال له ادخل الجنة انت وابواك قال فى النهاية فى حديث السقط يظل محبنطيا على باب الجنة المحبنطى بالهمز وتركه المتغضب المستبطىء للشيء وقيل هو الممتنع امتناع طلبة لا امتناع اباء يقال احبنطأت واحبنطيت اه) قدم المترجم طرسوس فى فتحها سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب بناصر الدولة ولى امارة دمشق سنة خمسين واربعمائة فمكث سنتين اميرا ثم ندب لقتال بنى كلاب فجرت بينه وبينهم موقعة فى حلب تعرف بواقعة الفنيدق فكسر وخرج الى مصر منهزما وولى دمشق بعده سبكتكين ثم وليها المترجم ثم عزل

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن زيد بن محمد بن على بن محمد ابن على بن على بن الحسين السبط الحسينى الجرجانى القصبي قدم دمشق وحدث بها وروى الحافظ عن ابن الاكفانى عنه سنة اثنتين واربعمائة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لاتصوموا حتى تروا الهلال ولاتفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له . كان هذا القصبي يحدث عن ابى القاسم على بن الحسين بن موسى العلوى المعروف بالمرتضى باشياء من تصانيفه على مذاهب الرافضة ولو اراد الله به خيرا ما روى شيئا منها

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن سباع الرملي المؤدب الشاهد امام جامع دمشق وخطيبها حدث باربعة احاديث مسندة وروى الحافظ عن ابن الاكفاني عنه بسنده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا ان احدكم ان يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واجملوا في الطلب وخذوا ما حل ودعوا ما حرم . توفي المترجم سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد ام بالجامع قريبا من عشرين سنة لم يوجد عليه غلط في التلاوة ولا سهو في الصلاة وخطب في عمره للمغاربة وذكر الحداد انه ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن عبد الله المزيدي الواعظ قدم دمشق وحدث بها عن الحاكم وغيره وروى عنه جماعة منهم محمد بن علي الحداد وذكر انه ثقة وروى الحافظ عن ابن الاكفاني من طريق المترجم عن انس ان ابا جهل قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من عندك اوائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن محمد بن القاسم الاسدي المعروف بابن البني اعتنى بالحديث سماعا وتفقه على نصر المقدسي مدة ثم خلط على نفسه ثم تاب توبة نصوحا وكان حسن الظن بربه راجيا لعفوه عند موته واخرج الحافظ عنه من طريقه عن ابن هبيرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفا والجفاء في النار (البذاء المباذاة وهي المفاحشة)

﴿ الحسين ﴾ بن الحسين بن عبد الرحمن ابو عبد الله الانطاكي قاضي الثغور رحل لسماع الحديث الى بيروت وحمص ومصر وسمع من جماعة وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس مرفوعا لاينظر الله الى مسبل (يعني ازاره) قال الخطيب والدارقطني كان من الثقات ووثقه البرقاني وتوفي ببغداد سنة تسع عشرة وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن حمدان التغلبي عم سيف الدولة كان من وجوه الامراء وقدم دمشق في جيش انفذه المكتفي لقتال الطولونية وقدمها مرة اخرى لقتال القرامطة في ايام المكتفي وخلع عليه المقتدر وولاه ديار ربيعة سنة تسع وتسعين

ومأتين وغزا الصائفة سنة احدى وثلاثمائة ففتح حصونا كثيرة وقتل خلقا
من الروم ثم خالف فبعث اليه المقتدر عسكرا فظفروا به وادخلوه بغداد
فحبس ثم قتل سنة ست وثلاثمائة (قال الحافظ عبد الرزاق الرستغنى فى كتابه
مختصر الفرق بين الفرق عند الكلام على الباطنية حكى اصحاب المقالات ان
الذين اسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ريصان المعروف بالقداح
وكان مولى لجعفر الصادق وكان من الاهواز ومنهم محمد بن الحسين الملقب
بديدان ومنهم نفر عرفوا بآل حمدان مختار اجتمعوا مع الملقب بديدان وميمون
ابن ريصان فى الشحر واسسوا فيه مذهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد جدل
منهم من جهة ديدان وابتدأ بالدعوة من جهة الجبل فدخل فى دينه جماعة
من اكراد الجبل ثم رحل ميمون الى ناحية المغرب وانتسب فى تلك الناحية
الى عقيل بن ابى طالب فلما دخل فى دعوته قوم من غلاة الرافضة والحلول
ادعى انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فقبل الاغبياء ذلك منه
مع علم اصحاب الانساب بان محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب ثم ظهر
فى دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة
فى خطه او فى خطوه وكان فى ابتداء امره اكارا من اكرة سواد
الكوفة واليه تنسب القرامطة ثم ظهر ابو سعيد الجبائى وكان من مستجيبة
حمدان وتغلب على ناحية البحرين ثم ظهر المعروف بسعيد بن الحسين بن احمد
ابن ميمون بن ريصان القداح فقال لاتباعه انا عبيد الله ابن الحسين بن ميمون
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ثم ظهرت فتنة بالمغرب وظهر منهم
مامون اخو حمدان قرمط بارض فارس وقرامطة فارس يقال لهم المأنوية
وظهر بارض الديلم رجل من الباطنية يعرف بابى حاتم فاستجاب له جماعة من
الديلم الى ان قام بالدعوة لهم بما وراء النهر محمد بن اسماعيل النسفى وصنف
لهم كتاب اساس الدعوة وكتاب تأويل الشرائع وكتاب كشف الاسرار ثم
قتل النسفى على ضلالته وذكر اصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية ظهرت اولا
فى ايام المأمون وانتشرت فى زمان المعتصم واشتدت شوكة القرامطة والتابكية
على عسكر المسلمين حتى بنوا لانفسهم البلدة المعروفة ببرزند خوفا من بيات
التابكية وكانت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة الى ان اظفر الله المسلمين

بالتابكية واسر تابك وصلب بسر من رآى سنة ثلاث وعشرين ومأتين ثم اخذ اخوه اسحاق وصلب ببغداد مع المازيار صاحب المحمرة بطبرستان وجرجان ولما قتل تابك اظهر الخليفة غدر الافشين وخيانته للمسلمين فى حربه مع تابك وامر بقتله وصلبه فصلب وذكر اصحاب التواريخ ان الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجسروا على اظهاره فوضعوا للاغمار منهم اساساً من قبلها صاروا فى الباطن الى تفضيل اديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبى صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك ان الثانوية زعمت ان النور والظلمة صانعان قديمان فالنور فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشر والمضار وشاركتهم المجوس فى اعتقاد صانعين غير انهم زعموا ان احد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل للخيرات والآخر شيطانى محدث فاعل للشر وذكر زعماء الباطنية فى كتبهم ان الاله خالق النفس والاله هو الاول وان النفس هو الثانى وهما المدبران لهذا العالم وسموهما الاول والثانى وربما سموهما العقل والنفس ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاربع وهذا تحقيق قول الثانوية ان النور والظلمة يدبران امر العالم وقولهم ان الاول والثانى يدبران امر العالم هو عين قول المجوس باضافة الحوادث الى صانعين ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا بان قالوا للمسلمين ينبغى ان تجمر المساجد وان يكون فى كل مسجد مجمرة يوضع عليها الند والعود وكانت البرامكة زينت للرشيد ان يتخذ فى جوف الكعبة مجمرة يتخذ عليها العود ابدا فعلم الرشيد انهم ارادوا دوام عبادة النار فى الكعبة ان تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك احد اسباب قبض الرشيد على البرامكة ثم ان الباطنية احتالت لتأويل احكام الشريعة على وجوه تؤدى الى رفع الشريعة والى مثل احكام المجوس فاباحوا لاتباعهم نكاح البنات والاخوات واباحوا شرب الخمر وجميع اللذات حتى ان الغلام الذى ظهر منهم بالبحرين بعد سليمان بن الحسن القرمطى سن لاتباعه اللواط واوجب قتل الغلام الذى يمتنع على من يريد الفجور به وامر بقطع يد من اطفأ نارا بيده ولسان من اطفأها بنفخه وهذا الغلام يعرف بابن ابى زكريا وكان ظهوره سنة تسع عشرة وثلاثمائة وطالت

حياته الى ان سلط الله عليه من ذبحه على فراشه وكانت القرامطة قبل هذا الميعاد يتواعدون ظهور المنتظر فى القران السابع وخرج منهم سليمان بن الحسن من الاحساء على هذه الدعوة وتعرض للحجاج واسرف فى قتلهم ثم دخل مكة وقتل من كان فى الطواف واغار على استار الكعبة وطرح الجيف فى بئر زمزم وضرب واحد منهم الحجر الاسود وقال كم تعبد فى الارض وآل محمد لايظهرون (وحكايته مشهورة وربما تأتى فى هذا التاريخ) وانهزم فى بعض حروبه فكتب الى المسلمين قصيدة يقول فيها

اغرّكم منى رجوعى الى هجر فعما قليل سوف يأتيكم الخبر
اذا طلع المريخ من ارض بابل وقارنه النجمان فالحذر الحذر
الست انا المذكور فى الكتب كلها الست انا المنعوت فى سورة الزمر
سأملك اهل الارض شرقا ومغربا الى قيروان الروم والترك والخزر

اراد بالنجمين زحل والمشترى وقد وجد هذا القران فى سنى ظهوره ولم يملك من الارض شيئا سوى بلده وطمع فى ان يملك سبع قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت فى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة رمته امرأة من سطحها بلبنة على رأسه فدمغته وقتيل النساء اخس قتيل واهون فقيد وانقطعت شوكة القرامطة وانضم بعضهم الى بعض الى ان دخل ابو عبيد الله الباطنى مصر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وابتنى بها القاهرة فكان من امرهم ما كان الى ان انقرض هذا الصنف ولكنه ابقى جماعات على مذهبه ولنا عودة الى هذا البحث فى اماكنه وبيان شقاوة أولئك ليحذرهم الناس)

﴿الحسين﴾ بن حمزة بن الحسين بن جعفر ابو المعالى ابن السمترى سمع الحديث من الخطيب البغدادى وابن ابى الحديد وغيرهما واسند الحافظ والخطيب والمحاملى من طريقه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وعن الحسن فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال لا اله الا الله له منها خير كثير ومن جاء بالسيئة قال الشرك ولد سنة خمسين واربعمائة وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ودفن فى الكهف من قاسيون

﴿الحسين﴾ بن خسيش ابو على العرجوسى حدث عن سفيان بن عيينة

وروى عنه محمد بن مطر حديثا منكرا واخرج الحافظ من طريقه عن الزهرى ان عمر بن الخطاب العدوى اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يلعن فقال فداك ابى وامى يا رسول الله من هذا الذى حلت له اللعنة قال ذاك اللعين ابليس قال فداك ابى وامى اهل ذاك هو فزده قال وهل تدرى ماصنع الساعة يا عمر قال الله ورسوله اعلم قال فانه ادخل يده فى دبره فاخرج سبع بيضات فاولدهن سبعة اولاد فاولهن واكبرهن المذهب وهو الموكل بفقهاء الناس وعلمائهم ينسيهم الذكر ويعنيهم بالحصا ويولعهم بكثرة الوضوء والثانى هو الموكل بالنعاس فى المساجد يأتى الرجل فيلقى عليه النعاس فينيمه فيقول له يا فلان قد نمت فيقول لا فيعاد عليه ليحلف يمينا كاذبة انه لم ينم والثالث اسمه ثوبان وهو الموكل بالاسواق ينصب فيها رايته ينقص الكيل والميزان حتى لا يأتون ما يوفون فيها حتى يغلوا فيها والرابع لغو وهو الموكل بالويل والعويل وشق الجيوب ونتف الشعور ولطم الخدود وسائر ذلك من الصياح على الميت والخامس نشوان وهو الموكل باعجزة النساء واحللة الرجال حتى يجمع بين الفاجرين على فجورهما والسادس مشوط وهو الموكل بالهمز واللمز والنميمة والكذب والغش والسابع غرور وهو الموكل بقتل النفوس التى حرمها الله وسفك الدماء وانتهاك المحارم يأتى الرجل فيقول انت احوج ام فلان كان احوج منك اركب كذا وكذا من المحارم اصنع كذا وكذا فحسن حاله ودلاه بغرور فتلك ذريته التى ذكر الله فى محكم كتابه افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا الى قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا فتلك ذريته التى ذكر الله عز وجل الباقية معه الى اليوم الذى وقت لهم ان لا يموتون ولا ينتهون عن جديد الارض لعنة الله عليه وعلى ذريته (هذا الحديث ليس عليه رونق كلام النبوة ولاطلاوته بل هو ظلمانى الالفاظ والمعانى

﴿ الحسين ﴾ بن ذكر بن هارون بن اسحاق بن ابراهيم بن محمد ابو القاسم البجلى العكاوى الاصم سمع الحديث بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة املاء وسمعه بغيرها ايضا واخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس مرفوعا انكم ملاقون الله حفاة عراة غرلا توفى المترجم سنة سبع عشرة واربعمائة وقال ابو على الاهوازى هو الشيخ الزاهد العالم الفاضل

﴿ الحسين ﴾ بن رافع الغزنوى قدم دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها

﴿ الحسين ﴾ بن سعيد بن المهندس بن مسلمة ابو على الطائى الشيرازى حدث عن ابن خالويه النحوى والشريف يحيى بن على الزيدى وغيرهما وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل ثم قرأ ان فى ذلك لآية للمتوسمين يعنى المتفرسين (اقول الفراسة بفتح الفاء وكسرها كما حكاه المناوى فى شرح الجامع الصغير وهى على معنيين كما فى النهاية احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله فى قلوب اولئك فيعلمون احوال الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس والثانى نوع تعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فتعرف به احوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة اه) توفى المترجم فى رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة قال عبد العزيز الكتانى وكان يتهم بالتشيع ولم ار فى صلاحه وعبادته وورعه مثله

﴿ الحسين ﴾ بن السميدع بن ابراهيم ابو بكر البجلى الانطاكى سمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن المقدام ابن معديكرب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل احد طعاما احب الى الله من عمل يده قال الخطيب قدم بغداد وحدث بها وكان ثقة وحكى ان ابن برد كتب الى عامل التعديل

حتى متى انا محبوس بما تعد ... ما للمواعيد فيما بيننا امد
ازكى المواعيد ماكانت مهيأة ... لا المطل فيها ولا التسويف والنكد
فابق عندى بالمعروف تفعله ... شكرا تضمنه الاعقاب والابد

توفى المترجم سنة سبع وثمانين ومأتين

﴿ الحسين ﴾ بن سهل بن حريث المصرى سمع بدمشق الحديث من هشام ابن عمار بسنده الى انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى

الحبلى التى تخاف على نفسها ان تفطر والمرضع التى تخاف على ولدها قال الطبرانى تفرد به هشام

﴿ الحسين ﴾ بن الضحاك بن ياسر ابو على المعروف بالخليع الباهلى مولى سليمان بن ربيعة الباهلى وقيل بل هو من باهلة عربى ليس بمولى ويعرف بحسين الاشقر بصرى المولد والمنشأ شاعر مدح غير واحد من الخلفاء وقال على بن الحسين الاصبهانى الكاتب فى ذكر الديارات دير مران بنواحى الشام على قلعة مشرفة على مزارع ورياض حسنة نزله الرشيد ونزله المأمون بعده وكان الخليع مع الرشيد لما نزله فقال

يا دير مران لا عريت من سكن	قد هجت لى حزنا يا دير مرانا
هل عند قسك من علم فتخبرنى	ام كيف يسعد وجه الصبر سريانا
سقيا ورعيا لكرجانا وساكنها	بين الجنينة والروحاء من كانا
حث الندام فان الكاس مترعة	مما يهيج دواعى الشوق احيانا

فامر عمرو بن نابه فغنى بهذه الابيات لحنين احدهما هزج والآخر رمل وهو الذى يغنى الآن وحكى ابو الحسن الشابستى ان الخليع قال هذه الابيات فى دير مديان وهو الذى على نهر كرجانا معتاد وكرجيانا نهر يشق من المحول الكبير ويمر على العباسة ويشق الكرج ويصب على دجلة وكان قديما عامرا وكان الماء فيه جاريا ثم انطم وانقطع الماء عنه بالبثوق التى حدثت فى الفرات والله اعلم وقال عمرو بن نابه خرجنا مع المعتصم الى الشام الى غزا فنزلنا فى طريقنا بدير مران فذكر هذه الحكاية وهذه اشبه الى الصواب من الاولى وقال الخطيب فى ترجمته هو الشاعر المعروف بالخليع خراسانى الاصل اقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا له مع ابى نواس اخبار معروفة وقال المرزبانى هو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان فى فنون الشعر وانواعه وبلغ فيه مبلغا عاليا يقال انه ولد سنة اثنتين وستين ومائة ومات سنة خمسين ومأتين واتصل له من مجالسة الخلفاء ما لم يتصل لاحد الا لاسحاق ابن ابراهيم الموصلى فانه قاربه فى ذلك او ساواه صحب الامين فى سنة ثمان وثمانين ومائة ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وقال صالح بن الرشيد دخلت يوما على المأمون فقلت يا امير المؤمنين احب ان تسمع منى بيتين فقال هات فانشدته

حمدت الله شكرا اذ حبانا بشكرك يا امير المؤمنينا
وانت خليفة الرحمن فينا جمعت سماحة وجمعت دينا

فاستحسنهما المأمون فقال لمن هما يا صالح قلت لفتاك يا امير المؤمنين الحسين ابن الضحاك قال قد احسن قلت وله يا امير المؤمنين ما هو اجود من هذا قال ما هو فانشدته

انتحل فرد الحسن فرد صفاته عليّ وقد افردته بهوى فرد
رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

قال فوجه اليه بخمسة آلاف درهم وخمس خلع وقال الخليع المترجم كنا فى حلقة فجاءنا ابو نواس وعليه جبة خز فقلنا له من اين لك هذه الجبة فكتمنا فما زلنا ننقب حتى علمنا انها من جهة يونس بن عمران بن جميع فانسللت من الحلقة وصرت الى يونس فوجدت عليه جبة خز جديدة فقلت له كيف اصبحت يا ابا عمران فقال بخير صبحك الله بخير فقلت ٠ يا كريم الاخاء للاخوان ٠ فقال اسمعك الله خيرا فقلت

ان لى حاجة رجوتك فيها انا فيها وانت بحر سنان

فقال اذكرها على بركة الله فقلت

جبة من جبابك الخز كيما لا يرانى الشتاء حيث ترانى

فقال بسم الله خذها فخلعها والبسنيها فرجعت الى الحلقة فقال ابو نواس من اين لك هذه فقلت من حيث جبتك وصلى يحيي بن المعلى الكاتب وكان فى مجلس فيه ابو نواس ووالبة بن الحباب وعلى بن الخليل والخليع فقرأ قل هو الله احد فغلط فلما سلم قال ابو نواس

اكثر يحيي غلطا فى قل هو الله

فقال والبة

قام طويلا ساكتا حتى اذا اعيا سجد

فقال على بن الخليل

يزحر فى محرابه زحير حبلى للولد

فقال الخليع

كأنما لسانه شد بحبل من مسد

وقال ابن الاعرابي اجتمع ابو نواس وداود بن رزين والخليع وفضل الرقاشي وعمرو الوراق وحسين بن الخياط في منزل عنان بنت حارثة الناطفي فتحدثوا وتناشدوا اشعار الماضين واشعارهم في انفسهم حتى انتصف النهار فقال بعضهم عند من يحسن النوم فقال كل واحد منهم عندي فقالت عنان بل قولوا في هذا المعنى واجيزوا اجازة حكمي عليكم بعد ذلك . فابتدأ داود بن رزين فقال

قوموا الى قطف لهو وظل بيت كنين
فيه من الورد والمر — زجوش والياسمين
وريح مسك ذكي بجيد الزوجون
وقينة ذات غنج وذات دل رصين
تنشد بكل ظريف من صنعة ابن رزين

فقال ابو نواس

لا بل الي تعالوا قومي بنا بحياتي
قوموا نلذ جميعا نقول هاك وهاتي
فان اردتم فتاة اتحفتكم بفتاة
وان هويتم غلاما اتيتكم بمواتي
فبادروه مجونا في كل وقت صلاة

وقال الخليع صاحب الترجمة

انا الخليع فقوموا الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ من بعد جدي رضيع
وذي دلال رخيم بالخندريس صريع
في روضة جادها جنوب غاديات الربيع
قوموا تنالوا جميعا منال ملك رفيع

وقال فضل الرقاشي

لله در عقار حلت ببيت الرقاشي
عذراء ذات احمرار اني بها لا احاشي
قوموا ندامای ردوا مشاشكم ومشاشي

وناطحونى يا قدا حكم نطاح الكباش
كأنني كنت فحلا للبردمي ورياشي

وقال عمرو الوراق

قوموا الى بيت عمرو الى سماع وخمر
وفشكار غانية تطاع فى كل امر
وبيسرى رخيم ترخى بطرف ونحر

وقال حسين الخياط

قضت عنان عليكم بان تزوروا حسينا
وان تقروا لديه بالقصف واللهو عينا
فما رأينا كظرف الـ ـحسين فيما رأينا
قد قرب الله منه زينا وباعد شينا
قوموا وقولوا اجزنا ما قد قضيت علينا

فقالت عنان

مهلا فديتك مهلا عنان احرى واولى
بان تنالوا لديها اشهى الطعام واحلا
وان عندى حراما من الطعام واحلا
لا تطمعوا فى سوى ذا من البرية كلا
ثم اصدقوا بحياتى اجاز حكمى ام لا

ومن شعر الخليع

واحور محسود على حسن وجهه يزيد تماما حين يبدو على البدر
دعانى بعينيه فلما اجبته رمانى باسباب القطيعة والهجر
وكلفنى صبراً عليه فلم اطق كما لم يطق موسى اصطبارا على الخضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لى مسيلمة الكذاب جاء من القبر

وله ايضا

ومسترق للحظ لم يظهر الجوى يريد يناجينى فيمنعه الخجل
شكوت بطرفى ما اقاسى من الهوى اليه فاومأ بالسلام على وجل
تخبرنى عيناه عما بقلبه وقد مات من وجد وليس له حيل

فعين الى وجه الرقيب لخوفه وعين الى وجه الحبيب اذا غفل

وله ايضا

وليلة محسدة مخـ ـ فوفة بالظنون والتهم
اتت عبراتها على حنق يرد انفاسه الى الكظم
واتدنى مذ بدا بروغة لأوعاد من بعدها الى نعم
اباحنى وصله ووسدنى احدى يديه وبات ملتزم
فبت ليلة نعمت بها النعم درا مفلجا بدمى

وله ايضا

وابا بى مفخما بعزته قلـ ـ ـت له اذ خلونا مكتتما
تحب بالله من يخصك بالـ ـ ود فما قال لا ولا نعما
ثم تولى بمقلتى خجل ان يرد الجواب فاحتشما
فكنت كالمبتغى بحيلته برأ من السقم فابتدا سقما

قال ابو الفرج الاصبهانى عمر الخليع عمرا طويلا حتى قارب المائة سنة ومات فى خلافة المستعين او المستنصر

﴿ الحسين ﴾ بن طاهر ابو على بن الضعيفة القطان المقرى روى ان الحسين بن احمد قال فى مرض موته

تنفك تسمع ما حييـ ـ ت بها لك حتى تكونه
والمرء يأمل ان يعيـ ـ ش مخلدا والموت دونه

﴿ الحسين ﴾ بن ابى عاصم القرشى قال سبيع المقرى انشدنى ابن ابى عاصم لكشاجم

ما الذل الا تحمل المنن فكن عزيزا ان شئت اوفهن
اذا افترقن على اليسير فما الـ ـ علة فى عتبنا على الزمن
من صغرت نفسه فهمته ابلغ فى قصده من الحسن
ما كل مستحسن تقابلك الـ ـ خبرة منه بمخبر حسن
وليس كل امرء تقلده يدا على حفظها بمؤتمن
كم بعت شكرى على نفاسته من الايادى بابخس الثمن

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن احمد الازدى

الصفار كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن ابي سعيد الخدري ان اعرابيا سئال النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شأن الهجرة شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤدي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا (يترك بكسر التاء معناه لن ينقصك) ولد المترجم سنة اربعمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وار بعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن رواحة (حكى ترجمته ولد الحافظ فيما زاده على تاريخ والده كما سنذكره فيما بعد فقال) الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي الفقيه الاديب الشاعر المجيد المحسن قدم دمشق طالب علم فاقام بها مدة واشتغل بالفقه وسماع الحديث وسمع من والدي ومن عمه وغيرهما ورحل الى مصر فسمع بها الملوك وسمع الحديث بالاسكندرية ولما بلغه موت والدي كتب الينا قصيدة رثاه بها ثم قدم علينا فانشدنا اياها من لفظه بجامع دمشق وهي

ذوي السعي في نيل العلى والفضائل ... مضى من اليه كان شد الرواحل
وقولا لساري البرق اني يعينه ... بنار أسى او دمع سحب هواطل
وتمزيق جلباب الظلام لفقده ... وزجرة رعد مثل حسرة ثاكل
فاعلن به في البعد واستوقف الثرى ... لطلابه من قبل علي المراجل
وقل غاب بدر التم عن انجم الدجى ... واشرق منهم بعده كل آفل
وما كان الا البحر غار ومن يرد ... سواحله لم يلق غير الجداول
وهبكم رويتم علمه عن رواته ... وليس عوالي صحبه بنوازل
فقد فاتكم نور الهدى بوفاته ... ونور التقى منه ونجح الوسائل
وما حظ من قد غره نصل صارم ... رجا نصره من غمده والحمائل
ليبك عليه من رآه وان حوى ... مداه باىام لديه قلائل
ويقضي اسا من فاته العمر عاجلا ... برؤيته والفوز في كل آجل
اسفت لارجائي قدوم اعزة ... عليه وتسويفي بعام القابل
ولو انهم فازوا بادراك مثله ... لاذروا على سن الصبا بالاماثل
فيا لمصاب عم سنة احمد ... وباعدها من كل راو وناقل
خلا الشام من خير خلت كل بلدة ... له من نظير في الحياة مماثل

واصبح بعد الحافظ الدين مهملا — بلا حافظ يدعو بكاف وناقل
بعالم لما ان ثوى قلّ جاهه — ولله لما ان مضى كل خامل
خلت سنة المختار من ذب ناصر — فاقرب ما غشاه بدعة جاهل
نحا للامام الشافعى مقالة — فاصبح يثنى عنه كل مجادل
وايّد قول الاشعرىّ بسنة — فكانت عليه من ادل الدلائل
وكم قد ابان الحق فى كل محفل — فاروى بما اروى ظماء المحافل
وسدّ من التجسيم باب ضلالة — ورد من التشبيه شبهة باطل
وان يك قد اودى فكم من اسنة — مركبة من قوله فى عوامل
وان مال قوم واستمالوا رعاعهم — بالسنهم عنه فلست بمائل
ارى الاجر فى نوحى عليه ولا ارى — سوى الاثم فى نوح البواكى الثواكل
وليس الذى يبكى اماما لدينه — كباك لدنياه ذهاب القبائل
ايا قلب واصله باعظم رحمة — ويا عين ابكيه باغزر وابل
ويا دمع طهر اثم من بات جازعا — على ذى غنى بالله عن طهر غاسل
ويا قبر بلغه اشد تحية — مكررة عند الضحى والاصائل
اعنى على نوحى عليه فانه — قريب ثناء بالثرى والجنادل
اغرت قلوب الناس حتى حويته — وكانت لنزل منه اولى المنازل
ولو لم يكن فيك السبيل لحبه — اضن على لحديه كل مباخل
مضى من حديث المصطفى كان شاغلا — له باجتهاد فيه عن كل شاغل
لقد شمل الاسلام منه رزية — وكان له بالنصح افضل شامل
لقد خلت الاعداء من عذب مشرع — من الشرع لايرضى له كل داغل
وفضل بين السالفين اطلاعه — عليهم فالقى النقص عن كل فاضل
واصبح فى علم الاسامى وغيرها — بغير امام فى الورى ومساجل
واكمل تاريخا لجلق جامعا — لمن حلها يا ليته غير كامل
فاربت على بغداد فيه ولو يرا — سناه الخطيب كان اخطب قائل
ابان بوطئ المصطفى ارض جلق — واصحابه فخرا لها غير زائل
ولو انصفته ارؤس الناس لم يسر — وقد عدمته من جناه بطائل
ولا كتبت خطا بغير ذبابه — ولا حملت اقلامها بالانامل

ولا استمطرت غير الدموع وان يكن عليه جرى دمع السحاب الحوافل
وانّ اناسا لم يفهم دعاؤه بعرضة خسف موشك او زلازل
طوى الموت منه العلم والزهد والنهى وكسب المعالى واجتناب الارازل
وفجع منه العالمين بما جد صبور على كيد العتاة حلاحل
وان عبورا صاب دين محمد بحق لاحمى من شجاع مقاتل
حوى من احب الحتف اشرف صائن واتبعه منه باعظم صائل
ولم ارنقص الارض يوما كنقصها بموتهما بالانطواء الفضائل
ابا القاسم الايام قسمة حاكم قضى بالفنا فينا قضية عادل
بماذا اعزى المسلمين ولا ارى عزاء سوى ما قلت من غير طائل
ولم يسل عنك النفس غير يقينها بما حزت من اجر وعفو مواصل
عليك سلام الله ما انتفع الورى بعلمك واستعلى عن المتطاول

قتل ابو على بن رواحة شهيدا بمرج عكا فى يوم الاربعاء من شهر شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة (قال المهذب ان بعض اولاد الحافظ له زيادات على هذا التاريخ ولكن النساخ ادمجوا هذه الزيادات فى الاصل فامتزجت به فلم يقدر على فرقها عنه الا الكثير التأمل فى هذا التاريخ ومنها هذه الترجمة والدليل على هذا ان وفاة الحافظ كانت احدى وسبعين وخمسمائة كما تقدم فى صدر المجلد الاول ووفاة هذا المترجم قد علمتها فكيف ان الحافظ يذكر مرثيته فى تاريخه بعد موته ومن نظر نظرا اجماليا يظن ان هذه مرثية لوالد صاحب هذا التاريخ ولكن عند امعان النظر فيها يعلم قطعا انها مرثية لابى القاسم على ابن عساكر فليعلم ذلك واننا سننبه على تلك الزيادات فى محلها اه)

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن شاكر ابو على السمرقندى وراق الامام داود بن على الاصبهانى سمع الحديث بدمشق من ابن ابى الحوارى وبمصر من محمد بن رمح وغيره وسمعه بالحجاز واليمن والمشرق والعراق وروى عن جماعات وروى عنه ابو بكر الشافعى وعبد الله بن ابى زرعة الفقيه القزوينى الحافظ وجماعة غيرهما واسند الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عن جده عن عائشة رضى الله عنها انها نصبت سترا فيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فنزعته او قالت فقطعته وسادتين

فقال ربيعة بن عطاء لما حدث عبد الرحمن بهذا اما سمعت يزيد بن القاسم يذكر ان عائشة قالت فكان رسول الله يرتفق بها فقال عبد الرحمن لا قال بلى لكنى قد سمعت . قال الخطيب البغدادى سكن ابن شاكر بغداد وذكره الدارقطنى فقال ضعيف وقال عبد الرحمن الادريسى كان فاضلا ثقة كثير الحديث حسن الرواية قال ابن قانع مات فى سنة اثنين وثمانين ومأتين وقال ابن المنادى سنة ثلاث وثمانين

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن زهير المعروف بابن ابى كامل القيسى ابن الاطرابلسى المعدل قدم دمشق قديما وسمع بها ثم قدمها بعد ذلك وحدث بها واسند الحافظ من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن سنة على نية صادقة لايطلب فيها اجرا حشر يوم القيامة واقفا على باب الجنة يقال له اشفع لمن شئت (اقول انفرد باخراج هذا الحديث ابن عساكر كما يعلم من الجامع الكبير فهو ضعيف) توفى باطرابلس سنة اربع عشرة واربعمائة قال عبد العزيز الكتانى قدم علينا دمشق وحدث بها وسمعت منه فوائده التى خرجها له خلف الواسطى الحافظ وذكر الحداد انه كان ثقة مأمونا

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن الازرق ابو على الرقى القطان المالكى المعروف بالجصاص حدث بدمشق عن جماعة وحدث عنه ابو بكر السنى وابو بكر النقاش وغيرهما واسند الحافظ من طريقه عن انس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخالطنا حتى يقول لاخ لى صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وعن الحسن بن على رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادمن الاختلاف الى المسجد اصاب اذا مستفادا فى الله او علماً مستطرفا او كلمة تدله على الهدى او اخرى تصده عن الردى او رحمة منتظرة او يترك الذنوب حياء او خشية وسئل الدارقطنى عن المترجم فقال ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن حصينة المعرى شاعر مشهور قدم دمشق وحضر وفاة القاضى ابى يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسينى ورثاه بقصيدة منها

هوى الشرف العالى بموت ابى يعلى ... ولا غرو ان جلت رزية من جلا

سيصلى بنار الحزن من كان آمنا به انه فى الحشر بالنار لا يصلى
تحلت به الدنيا فحل به الردى فعطلها من ذلك الحلى من حلى
فقدناه فقد الغيث أقلع وبله عن الارض لما أملت ذلك الوبلا
لقد فل منه الدهر حد مهند تركنا به فى كل حد له فلا
فلست أبالى بعده اى عاثر من الناس املا الله مدته ام لا
تقل دموعى والهموم كثيرة كذاك دخان النار ان كثرت قلا
وآنف ان ابكى عليه بعبرة اذا لم يكن غرباً من الدمع او سجلا

﴿ الحسين ﴾ بن عبيد الله بن احمد الصفار المحدث اسند الحافظ من طريقه عن جرير قال بابعت النبى صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وان انصح لكل مسلم قال فكان اذا باع شيئاً او اشتراه قال اما ان الذى اخذنا منك احب الينا مما اعطيناك فاختر . توفى سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان بن جعفر ابو عبد الله الكلابى الشاعر المعروف بابن ابى الزلازل احد بنى جعفر بن كلاب حدث عن ابى بكر الخرائطى وابى القاسم الزجاجى وغيرهما وصنف كتابا سماه انواع الاسجاع ابتدأ فى جمعه فى دمشق سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة ذكر فيه عن شيوخه وغيرهم وما اظنه سمع منه وله شعر قرأت منه قطعة مدح بها بعض الامراء منها

عيد يُمن مؤكد بامان من تصاريف طارق الحدثان
جعل الله عيد عامه هذا خير عيد يحويه خير زمان
ثم لا زلت فى زمانك فى يسـ ـر ومن طيب عيشه فى امان
اخذنا ذمة من الدهر لا تخفـ ـر معقودة بأوفى ضمان
نافذ الامر عالى القدر محـ ـود المساعى مؤيد السلطان

قال الحافظ وهى اطول من هذا (قلت قال ذلك ولم يروها كلها)

﴿ الحسين ﴾ بن عبد السلام ابو عبد الله المصرى الشاعر الملقب بالجمل شاعر مشهور قدم دمشق وافدا على الحسن بن المدبر وروى عن بشر بن بكر عن الاوزاعى انه قال كان قوم يتعلمون الكسل فينامون تحت الكمثرى ويقولون ان سقط فى افواهنا شىء اكلنا والا فلا فسقطت كمثراة الى جانب احدهم فقال

له الذي يليه ضعها فى فمى فقال لو استطعت ان اضعها فى فمك وضعتها فى فمى
وقال المترجم كان احمد بن المدبر بدمشق يقصده الشعراء فمن مدحه بشعر جيد
اثابه ومن مدحه بشعر رديء وجه به مع خادم له الى الجامع فلم يفارقه حتى
يصلى مائة ركعة ثم ينصرف قال فدخلت عليه فقلت

اردنا فى ابى حسن مديحا كما بالمدح تنتجع الولاة
فقالوا اكرم الثقلين طرا ومن جدواه دجلة والفرات
وقالوا يقبل المدحات لكن جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما يغنى عيالى صلاتى انما الشأن الزكاة
فيأمر لى بكسر الصاد منها فتضحى لى الصلاة هى الصلاة

قال فقال لى اخذت هذا من ابى تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام

فقلت له نعم فاعطانى واجزل . قال ابن يونس توفى فى ربيع الآخر سنة
ثمان وخمسين ومأتين وكان شاعر الخلفاء مغلقا مدح عبد الله بن طاهر ومدح
المأمون بمصر لما اتى لجوب البيمارستان وكان هجاء وعلت سنه ولد قبل سنة
سبعين ومائة وكان شرها على الطعام وكان دنى الملبس وسخ الثوب وكان من
اهل الادب

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الغفار بن محمد ويقال ابن عمرو ابو على الازدى
سمع الحديث من جماعة وروى عنه ابن عدى وغيره واخرج الحافظ من طريقه
عن ابى هريرة مرفوعا خمس من سنن المرسلين قص الشارب وتقليم الاظافير
ونتف الابط وحلق العانة والختان ورواه الحافظ من طريق الحاكم عاليا
وقال المترجم حدثنا موسى بن محمد الرملى اخبرنا ابو المليح عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمساكين دولة قيل
يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من اطعمكم
فى الله لقمة او كساكم ثوبا او سقاكم شربة فادخلوه الجنة قال ابن عدى وهذا
حديث منكر بهذا الاسناد يرويه عن ابى المليح موسى بن محمد وابو المليح لا بأس
به والحسين بن عبد الغفار كتبت عنه بمصر فى الرحلتين جميعا الى مصر وحدث
عن كبار شيوخ مصر ولم يكن سنه يحتمل لقائهم وقد حدث باحاديث مناكير

وسئل عنه الدارقطني فقال يقال هذا انه متروك وكان بلية وحدث بمصر سنة تسع وتسعين ومائتين وسنة خمس وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن عبيد الكلابي كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج معه يوما للصيد فانفردا عن الناس وانقطع الناس عنهما وتعالى النهار وجاع الوليد فمالا نحو قرية فوجدا رجلا فاستطعماه فجاء بخبز شعير وزبيب وزيت وكراث فاكلا فقال الحسين

ان من يطعم الزبيب مع الزيـ — ـت بخبز الشعير والكراث
لحقيق بلطمة او بثنتـ — ـين لقبح الصنيع او بثلاث

فقال له الوليد اسكت قبحك الله فان الجود بذل الموجود الا قلت

لحقيق ببدرة او بثنتـ — ـين لحسن الصنيع او بثلاث

فأقام حتى لحقهما الناس فامر للرجل بثلاث بدر

﴿ الحسين ﴾ بن عثمان بن احمد بن عيسى اليبرودي سمع الحديث من جماعة واخرج الحافظ من طريقه عن ابن عمر مرفوعا لا تقبحوا الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن (رواه الطبراني والحاكم) وعن هرمز ابن عبد الله بن خزيمة بن ثابت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يستحي من الحق يقولها ثلاث مرات لا تأتوا النساء في في اعجازهن ٠ توفي المترجم سنة احدى واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن عثمان بن علي ابن البغدادي المقرى المعروف بالمجاهدي الضرير وكان يقرأ على قراءة ابي عمرو بن العلاء وقال الخطيب هو بغدادي وسكن دمشق وكان يذكر ان ابن مجاهد لقنه القرآن ومات سنة اربع واربعمائة ودفن بباب الفراديس وهو آخر من مات في الدنيا من اصحاب ابن مجاهد وكان قد جاوز المائة وكان يأخذ على الختمة دينارا

﴿ الحسين ﴾ بن عقيل بن محمد عبد المنعم بن هاشم القرشي البزار كانت له عناية بالحديث وروى عنه الخطيب واخرج الحافظ من طريقه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فخلع نعليه فلا يؤذي بهما احدا ليجعلهما تحت رجليه او ليصل فيهما ومن كلامه

ولما حدى البين المشت بشملنا — ولم يبق الا ان تثار الايانق

ولم نستطع عند الوداع تصبرا　　وقد غالنا دمع عن الوجد ناطق

وقفنا لتوديع فكانت نفوسنا　　لاجسادنا قبل الوداع تفارق

فباك لما يلقاه من فقد الفه　　وشاك له قلب به الوجد عالق

قال الخطيب توفى سنة احدى وسبعين واربعمائة وكان اديبا محدثا وله شعر

﴿ الحسين ﴾ بن على بن جعفر البغدادى كانت له عناية بالحديث حكى انه رأى امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى النوم فقال له علمنى كلمة تنفعنى فقال ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء رجاء ثواب الله فقلت زدنى فقال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله قلت زدنى ففتح كمه فاذا مكتوب فيها بالذهب

كنت ميتا فصرت حيا　　وعن قليل تكون ميتا

فابن بدار البقاء بيتا　　واهدم بدار الفناء بيتا

قال فلم ازل ارددهما فى النوم حتى حفظتهما

﴿ الحسين ﴾ بن على بن الحسن بن محمد المغرى بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان ابو القاسم الوزير كان مع ابيه بمصر فلما قتل الملقب بالحاكم اباه هرب من مصر واستجار بحسان بن الحسن بن دعفل بن الجراح الطائى ومدحه فاجازه وسكن جاشه وازال خوفه واستيحاشه فاقام عنده محترما ثم رحل عنه مكرما وتوجه الى العراق واجتاز بالبلقاء من اعمال دمشق ووزر لقريش امير بنى عقيل ووزر لابن مروان صاحب ديار بكر وكان اديبا مترسلا وشاعرا فاضلا ذا معرفة بصناعتى الكتابة الانشائية والحسابية وحدث عن الوزير ابى الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن خنزابة ٠ حكى بسنده الى المدائنى انه قال كان رجل بالمدينة من بنى سليم يقال له جعدة فكان يتحدث اليه النساء بظهر المدينة فيأخذ المرأة فيعقلها الى الحيطان ويثبت العقال فاذا ارادت ان تثب سقطت وتكشفت فبلغ ذلك قوما فى بعض المغازى فكتب رجل منهم الى عمر بهذه الابيات

الا ابلغ ابا حفص رسولا　　فدا لك من اخى ثقة ازارى

قلايصنا هداك الله انا　　شغلنا عنكم زمن الحصار

لمن قلص تركن مغفلات   نقا سلع بمختلف البخار
يعقلهن جعدة من سليم   وبئس معقل الذود الطوالى
يعقلهن ابيض شيظمى   معر يبتغى بسط العرار

فلما قرأ عمر الابيات قال على بجعدة من سليم فأتوه به فكان سعيد يقول انى لفى الاغيلمة اذ جروا جعدة الى عمر فلما رآه قال اشهد انك شيظمى كما وصف فضربه مائة ونفاه الى عمان (قوله ازارى معناه نفسى شبه الجسم للروح بالازار للمرأة وقيل اراد بالازار اللسان وهو بعيد) قال ابو بكر الخطيب وسمعت من ينشد لابى القاسم الوزير المعرى

الدهر سهل وصعب   والعيش مرّ وعذب
فاكسب بمالك حمدا   فليس كالحمد كسب
وما يدوم سرور   فاغتنم وطيبك رطب

وله ايضا

خف الله واستدفع سطاه وسخطه   وسائله فيما تسأل الله تعطه
فما تقبض الايام من نيل حاجة   بنان فتى ابدى الى الله بسطه
وكن بالذى قد خط باللوح راضيا   فلا مهرب مما قضاه وخطه
وان مع الرزق اشتراط التماسه   وقد يتعدى ان تعديت شرطه
ولو شاء التى فى فم الطير قوته   ولكنه افضى الى الطير لقطه
اذا ما احتملت العبء فانظر قبيل ان   تنوء به ان لا تروم محطه
وافضل اخلاق الفتى العلم والحجى   اذا ما صروف الدهر أنهجن مرطه
فما رفع الدهر امرا اعن محله   بغير التقى والعلم الا وحطه

وله ايضا

تأمل من اهواه صفرة خاتمى   فقال حبيبى لم تجنبت احمره
فقلت له فى احمر كان لونه   ولكن سقامى حل فيه فغيره

وله ايضا

من بعد ملكى رمتم ان تغدروا   ما بعد فرقة بعين نخبر
ردوا الفؤاد كما عهدتم للحشا   والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا

وله بيت مفرد

عجبا لقلبي وهو نار كيف لا يؤذيك مع طول الاقامة فيه

وله ايضا

اني ابحتك عن حديـ ـث والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدي ليـلا فنـافرني السكون
قل لي . فاول ليـلة في القبر كيف ترى اكون

توفي بميافارقين في رمضان سنة ثمان عشرة واربعمائة ونقل تابوته الى الكوفة ودفن بمشهد علي

﴿ الحسين ﴾ بن علي بن الحسين ابو عبد الله السجزي المقرى المعروف بالخازن كانت له عناية بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ومصر واسند الحافظ من طريقه الى سعد انه قال قلنا يا رسول الله اى امتك خير قال أنا وقرني قيل ثم ماذا قال القرن الثاني قيل ثم ماذا قال القرن الثالث قيل ثم ماذا قال ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون ويؤتمنون ولا يؤدون

﴿ الحسين ﴾ بن علي بن الحسين بن احمد بن جعفر بن الفضل ابو علي المصري المعروف بابن اشليها سمع منه ابن ابي العلاء ونصر المقدسي وابن الفرات قال الحافظ وكف بصره وكتبت عنه شيئاً يسيرا وحدثني بسنده الى ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة كانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير

﴿ الحسين ﴾ بن علي بن الخضر بن عبدان سمع الحديث من جماعة من الشيوخ وما اراه حدث توفي سنة خمس وتسعين واربعمائة

الحسين رضي الله عنه

هو الحسين بن علي بن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا حدث عن النبي صلى عليه وسلم وعن ابيه وروى عنه ابنه علي وابنته فاطمة وابن اخيه زيد بن الحسن وغيرهم ووفد على معاوية وتوجه غازيا الى القسطنطينية في الجيش الذي كان اميره يزيد

ابن معاوية واخرج الحافظ وابو يعلى بسندهما اليه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة او قال تصيبه مصيبة وان قدم عهدها فيحدث لها استرجاعا الا احدث الله له عند ذلك واعطاه ثواب ما وعده عليها يوم اصيب بها (اقول اورده الحافظ ابن حجر فى الاصابة مختصرا ثم قال لكن فى اسناده ضعف اه قلت رواه الامام احمد فى مسنده وحينئذ لم يتفق المحدثون على ضعفه) وروى عنه ابو يعلى مرفوعا المغبون لا محمود ولا مأجور ورواه البغوى ورواه الحافظ مطولا عن ابى هشام القناد انه قال كنت احمل المتاع من البصرة الى الحسين بن على فكان يماكسنى فيه فلعلى لا اقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت يا ابن رسول الله اجيئك بالمتاع من البصرة فتماكسنى فيه ولعلى لا اقوم حتى تهب عامته فقال ان ابى حدثنى يرفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المغبون لا محمود ولا مأجور ورواه ابو سعيد الحسن بن على العدوى الا انه جعله من رواية الحسن لا الحسين وقد تقدم فى ترجمة الحسن قال عبد الله بن بريدة دخل الحسن والحسين على معاوية فامر لهما فى وقته بمائة الف درهم وقال خذاها وانا ابن هند ما اعطاها احد قبلى ولا يعطيها احد بعدى قال فاما الحسن فكان رجلا سكينا واما الحسين فانه قال والله ما اعطى احد قبلك ولا احد بعدك لرجلين اشرف منا وقال ابو عمرو الزاهد اخبرنى على بن محمد بن الصائغ عن ابيه انه قال رأيت الحسين وقد وفد على معاوية زائرا فاتاه فى يوم جمعة وهو قائم على المنبر خطيبا فقال له رجل من القوم يا امير المومنين ايذن للحسين يصعد المنبر فقال له معاوية ويلك دعنى افتخر فحمد الله واثنى عليه ثم قال سألتك بالله يا ابا عبد الله اليس انا ابن بطحاء مكة فقال اى والذى بعث جدى بالحق بشيرا ثم قال سألتك بالله يا ابا عبد الله اليس انا خال المؤمنين (يشير بذلك الى ان اخته من امهات المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال اى والذى بعث جدى نبيا ثم قال سألتك بالله يا ابا عبد الله اليس انا كاتب الوحى فقال اى والذى بعث جدى نذيرا ثم نزل معاوية وصعد الحسين بن على فحمد الله بمحامد لم يحمده الاولون والآخرون بمثلها ثم قال حدثنى ابى عن جدى عن جبريل عن الله تعالى ان تحت قائمة كرسى العرش

ورقة آس خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله يا شيعة آل محمد لا يأتي احدكم يوم القيامة يقول لا اله الا الله الا ادخله الله الجنة فقال له معاوية سألتك بالله يا ابا عبد الله من شيعة آل محمد فقال الذين لايشتمون الشيخين ابا بكر وعمر ولا يشتمون عثمان ولا يشتمون ابي ولا يشتمونك يا معاوية. قال الحافظ هذا حديث منكر ولا ارى اسناده متصلا الى الحسين وقال سماك عن ام الفضل بن الحارث قالت رأيت فيما يرى النائم ان عضوا من اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم فولدت فاطمة غلاما فسماه حسينا فدفعه الى ام الفضل فكانت ترضعه بلبن قثم وقال بشر بن غالب كنت مع ابي هريرة فرأى الحسين فقال يا ابا عبد الله لقد رأيتك على يدي رسول الله قد خضبتهما دما حين اتى بك حين ولدت فسررك ولفك في خرقة ولقد تفل في فيك وتكلم بكلام ما ادري ما هو ولقد كانت فاطمة سبقته بقطع سرة الحسن فقال لا تسبقيني بها . ولد الحسين سنة اربع لخمس خلون من شعبان وقال جعفر بن محمد كان بينه وبين الحسن طهر واحد وقال قتادة قتل الحسين لعشر مضين من المحرم سنة احدى وستين وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر ونصف وكان على سمى ابنه الاكبر حمزة والاصغر جعفر فسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاكبر حسنا والاصغر حسينا (وتقدم الكلام على هذا في ترجمة الحسن) وكانت كنية الحسين ابا عبد الله وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جعفر بن محمد قال ابي قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ابن تسع وخمسين وكان اصغر من الحسن بسنة وكان على يقول الحسن اشبه برسول الله بما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه به بما كان اسفل من ذلك وقال انس شهدت ابن زياد حيث اتى برأس الحسين فجعل ينكث بقضيب في يده فقلت اما انه كان اشبههما بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فجعل ابن زياد يقول بقضيب في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا وقال عبد الله بن ابي يزيد رأيت الحسين وهو اسود الرأس واللحية الا شعرات ههنا في مقدم لحيته فلا ادري بعد ذلك هل خضب ام ترك او ما شاب منه غير ذلك وقال عمرو بن عطاء رأيت الحسين يصبغ بالوشمة اما هو

فكان ابن ستين وكان رأسه ولحيته شديدى السواد واخرج الحافظ عن زينب بنت رافع ان فاطمة اتت اباها بالحسن والحسين فى شكواه التى مات فيها فقالت تورثهما يا رسول الله شيئا فقال اما الحسن فله هيئتى وسؤددى وفى لفظ اما الحسن فقد نحلته حلمي وهيئتى واما الحسين فقد نحلته نجدتى وجودى فقالت رضيت يا رسول الله . وعن ابى نعم انه قال كنت جالسا الى ابن عمر فقال له رجل ما تقول فى دم البعوض يكون فى الثوب افيصلى فيه فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتى من الدنيا وقد روى من اوجه متعددة وروى الطبرانى عن ابى ايوب الانصارى انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فى حجره فقلت يا رسول الله اتحبهما فقال كيف لا احبهما وهما ريحانتى من الدنيا اشمهما واخرج الحافظ والخطيب بسندهما الى على مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة (وقد تقدم هذا فى ترجمة الحسن) وفى لفظ لا تسبوا ابا بكر وعمر فانهما سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين ولاتسبوا الحسن والحسين فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين ولا تسبوا عليا فان من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله عذبه الله وفى رواية ابن عباس الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى وفى رواية ابن عمر الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واسند الحافظ الى حذيفة انه قال اتيت النبى صلى الله وسلم فصليت معه المغرب فقام وصلى حتى العشاء ثم خرج فاتبعته فقال عرض لى ملك استأذن ان يسلم علىّ ويبشرنى ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفى لفظ اتانى ملك فسلم علىّ لم ينزل قبل يبشرنى ثم ساق الحديث وعن جابر من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين فانى سمعت رسول الله يقول ذلك وعن ام سلمة قالت نزلت هذه الآية فى بيتى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفى البيت على وفاطمة وحسن وحسين وفي لفظ فارسل رسول الله الى فاطمة

وعلى وحسن وحسين وقال هؤلاء اهل بيتى قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله
اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وفى رواية ان ام سلمة قالت امرنى
رسول الله ان اصنع له خريزاً فصنعتها ثم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين
ثم قال يا ام سلمة هلمى خريزتك فقربتها فأكلوا ثم اقام فاطمة الى جانب على
والحسن والحسين الى جانب فاطمة وكانت ليلة قرة (باردة) فادخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجله فى حجر على وفاطمة ثم البسهم كساء فديكا ثم قال
هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
الست من اهلك يا رسول الله فقال انك الى خير وروى هـذا من وجوه
متعددة وفى بعضها انه قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد وفى لفظ انه قال اللهم ان هؤلاء اهل
بيتى وخاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حرب لمن حاربتم
سلم لمن سالمتم عدو لمن عاداكم وفى رواية انها قالت نزلت هذه الآية وفى
البيت سبعة رسول الله وجبرائيل وميكائيل وعلى وفاطمة والحسن والحسين
وفى لفظ ان ام سلمة بكت فقال لها رسول الله وما يبكيك فقالت خصصتهما
وتركتنى وابنتى فقال انت وابنتك من اهل البيت وعن يعلى العامرى انه
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له فاستقبل رسول
الله امام القوم وحسين مع غلمان يلعب فاراد رسـول الله ان يأخـذه فطفق
الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة فجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه فوضع
احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيـه فقبـله وقال
حسين منى وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من
الاسباط وفى لفظ حسين سبط من الاسباط من احبنى فليحب حسينا وفى رواية
ان الحسن والحسين جاء يسعيان الى رسول الله فاخذ احدهما فضمه الى ابطه
واخذ الآخر فضمه الى ابطه الآخر وقال هذان ريحانتاى من الدنيا من احبنى
فليحبهما ثم قال ان الولد مجبنة مبخلة مجهلة . وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى فكان اذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا
منعوهما اشار اليهم ان دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما فى حجره ثم قال من احبنى
فليحب هذين وفى لفظ من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين قال وكان يقول لفاطمة ادعى لى ابنيّ فيشمهما ويضمهما رواه الترمذى وروى البخارى عن ابى هريرة انه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فقال ادعى الحسين فجاء يمشى فقال بيده هكذا فقال الحسين بيده هكذا فالتزمه وقال اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان بعد احد احب اليّ من الحسين بن على بعد ما قال النبى صلى الله عليه وسلم ما قال وعن اسامة بن زيد قال طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج اليّ وهو مشتمل عليّ شئ لا ادرى ما هو فلما فرغت من حاجتى قلت ما هذا الذى انت مشتمل عليه فكشف عنه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انك تعلم انى احبهما فاحبهما قالها مرتين وعن سلمان قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين من احبهما احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله جنات النعيم ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله نار جهنم وله عذاب مقيم وعن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حنا فى مرضه الذى قبض فيه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وعن ابى هريرة ان الحسن والحسين كانا عند رسول الله وقد امسيا فقال لهما اذهبا الى امكما قال فهابا ان يذهبا فبرقت برقة فمشيا فى ضوئها حتى اتيا امهما وروى هذا الحديث من وجوه متعددة ورواه الدارقطنى بلفظ ان الحسين كان عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب الى ابى وفى رواية البغوى الى امه قال ابو هريرة فقلت اذهب معه فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى بلغ زاد البغوى الى امه قال الدارقطنى هذا غريب من حديث الاعمش عن ابى صالح تفرد به موسى بن عثمان عنه ولا نعلم حدث به عنه غير عبد الرحمن بن صالح الازدى واخرج البيهقى عن عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل احد ابنيه الحسن او الحسين فتقدم ثم وضعه عند قدمه اليمنى فسجد سجدة اطالها قال عبد الله فرفعت رأسى

من بين الناس فاذا رسول الله ساجد واذا الغلام راكب على ظهره فعدت
فسجدت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يا رسول
الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها افشئ امرت به
او كان يوحى اليك فقال كل ذلك لم يكن ان ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله
حتى يقضى حاجته ورواه الامام احمد وعن ابى بردة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان
ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين
يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين
الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما ورواه البيهقى
وعن ابى سعيد الخدرى قال جاء حسين يشتد والنبى صلى الله عليه وسلم
يصلى فالتزم عنقه فقام واخذ بيده لم يزل يمسكه حتى ركع وروى ابو
يعلى عن عمر قال رأيت الحسن والحسين على عاتقى النبى صلى الله عليه وسلم
فقلت نعم الفرس راحلتكما وعن على قال زارنا النبى صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله الى قربة لنا فجعل
يعصرها فى القدح ثم جاء يسقيه فتناول الحسن ليشرب فمنعه وبدا بالحسين
فقالت فاطمة يا رسول الله كأنه احبهما اليك قال لا ولكنه استسقى اول
مرة ثم قال انى واياك وهذين وهذا الراقد يعنى عليا يوم القيامة فى مكان
واحد واخرج عبد الله بن الامام احمد عن على بلفظ دخل علىّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا نائم على المنامة فاستسقى الحسن او الحسين فقام
رسول الله الى شاة لنا بكر فحلبها فدرت فجاء الآخر فنحاه ثم ذكر الحديث
ورواه المحاملى والخطيب وعن على رضى الله عنه قال قعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم موضع الجنائز وانا معه فاعتركا فقال رسول الله ايها حسن
خذ حسينا فقال على يا رسول الله اعلى حسين تواليه وهو اكبرهما فقال
هذا جبريل يقول ايها حسن ورواه ابو يعلى عن ابى هريرة الا انه قال
يصطرعان وقال قالت له فاطمة وعن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
للحسن او الحسين هذا منى وانا منه وهو يحرم عليه ما يحرم علىّ وعن ام سلمة
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ضرحه هذا المسجد فقال الا

لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض الا لرسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا قد بينت لكم الاسماء ان تضلوا وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى سلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتى من الدنيا من قبل ان يهد ركناك والله خليفتى عليك قال فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا احد الركنين اللذين قال رسول الله فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الثانى الذى قال رسول الله وروى الخطيب عن عبد الله مرفوعا خير رجالكم على بن ابى طالب وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد وعن على رضى الله عنه قال خرج رسول الله حين خرج لمباهلة النصارى بى وبفاطمة والحسن والحسين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله باذنى والاصمتا يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا (اقول اخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات وقال هو حديث موضوع وفى اسناده موسى بن نعيمان لا يعرف وكذا قال السيوطى فى اللآلى المصنوعة) وعن ميناء بن ابى ميناء عن عبد الرحمن بن عوف انه قال الا تسئالونى قبل ان تشوب الاحاديث الاباطيل قال رسول الله انا الشجرة وفاطمة اصلها او فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فالشجرة اصلها من جنة عدن والاصل والفرع واللقاح والورق والثمر فى الجنة (قال الحاكم هذا متن شاذ وروى عن ابى ميناء وهو صحابى قال الذهبى ما قال هذا بشر سوى الحاكم وانما ابو ميناء تابعى ساقط قال ابو حاتم كان يكذب وقال ابن معين ليس بثقة ولكن اظن ان هذا وضع على الدبرى ورواه الحاكم فيما استدركه على الصحيحين عن محمد بن حيوية وهو متهم بالكذب اما يستحى الحاكم ان يورد هذه الاخلوقات من اقوال الطرقية فيما يستدرك على الشيخين اه كلام الذهبي) وعن على قال شكوت الى رسول الله حسد الناس اياي فقال يا على ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا قال فقلت يا رسول الله فاين شيعتنا فقال شيعتكم من ورائكم وقال على رضى الله عنه ان محبينا لأقوام ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرهبانية فى وجوههم ثم ذكر الحديث

وروى الحافظ وابن شاهين من طريق الحكم بن سليمان عن على رضى الله عنه قال رأيت رسول الله يمص لسان الحسين كما يمص الصبى التمرة واخرج الحافظ عن انس انه قال جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المرض الذى قبض فيه فانكبت عليه فاطمة والصقت صدرها بصدره وجعلت تبكى فقال مه يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت الى البيت فقال وهو يستعبر الدموع اللهم اهل بيتى وانا مستودعهم كل مؤمن ثلاث مرات وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله فى اسناده على بن حماد الخشاب وابو بكر المعروف بشاموخ قال الخطيب البغدادى هذا حديث منكر بهذا الاسناد وعلى بن حماد مستقيم الروايات لا يحتمل مثل هذا واما شاموخ فهو كثير المناكير واخرج الحافظ وابن سعد عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي يعنى حسنا وحسينا فقالت اصبحنا وليس فى بيتنا شئ يذوقه ذائق فقال على اذهب بهما فانى اخاف ان يبكيا عليك وليس عندك شئ فذهب الى فلان اليهودى فتوجه اليه النبى صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان فى مشربة وبين ايديهما فضل من تمر فقال يا على الا قلبت ابنى قبل ان يشتد عليهما الحر فقال على اصبحنا وليس فى بيتنا شئ فلو جلست حتى اجمع لفاطمة تمرات فجلس وعلى ينزع لليهودى دلوا بتمرة حتى اجتمع له شئ من تمر فجعله فى حجرته فجعل رسول الله احدهما على كتفه والثانى على الآخر حتى قلبهما وروى البغوى والحافظ عن يزيد بن زياد ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من بيت عائشة فمر ببيت فاطمة فسمع حسينا يبكى فقال الم تعلمى ان بكائه يؤذينى وعن حبشى بن جنادة مرفوعا ان الله اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من قريش واختار لى نفرا من اهل بيتى عليا وحمزة وجعفر والحسن والحسين واخرج الخطيب عن عبد الله بن الحسن السعدى انه قال لما اختلف الناس فى التفضيل رحلت راحلتى واخذت زادى وخرجت حتى دخلت

المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان فقال لى من الرجل قلت من اهل العراق فقال من اى العراق قلت من اهل الكوفة قال مرحبا بكم يا اهل الكوفة فقلت اختلف الناس علينا فى التفضيل فجئت لاسئالك عن ذلك فقال لى على الخبير سقطت اما انى لا احدث الا بما سمعته اذناى ووعاه قلبي وابصرته عيناى خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى انظر اليه كما انظر اليك الساعة حامل الحسين بن على على عاتقه كأنى انظر الى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها بصدره فقال يا ايها الناس لاعرفن ما اختلفتم فى الخيار يعنى هذا الحسين بن على خير الناس جدا جده محمد رسول الله سيد النبيين وجدته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله هذا الحسين بن على خير الناس ابا وخير الناس اما ابوه فعلى ابن ابى طالب اخو رسول الله ووزيره وابن عمه وسابق رجال العالمين الى الايمان هذ الحسين بن على خير الناس عما وخير الناس عمة عمه جعفر بن ابى طالب المزين بجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وعمته ام هانىء بنت ابى طالب هذا الحسين بن على خير الناس خالا وخير الناس خالة خاله القاسم بن محمد رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله ثم وضعه عن عاتقيه فدرج بين يديه وحبا ثم قال يا ايها الناس هذا الحسين بن على جده وجدته فى الجنة وابوه وامه فى الجنة وعمه وعمته فى الجنة وخاله وخالته فى الجنة وهو واخوه فى الجنة انه لم يؤت احد من ذرية النبيين ما اوتى الحسين بن على ما خلا يوسف بن يعقوب وروى الحافظ وابن شاهين عن عبد الله بن مسعود مرفوعا ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار (مدار هذا الحديث على عمرو بن غياث وقال هو من شيوخ الشيعة وانما حدث به عاصم عن زر فرواه معاوية بن هشام فافسده وقال ابن حبان عمرو يروى عن عاصم ما ليس من حديثه ولعله سمعه فى اختلاط عاصم ثم ان ثبت الحديث فهو محمول على اولادها فقط وقال محمد بن على بن موسى الرضا هو خاص بالحسن والحسين قاله ابن الجوزى وقال السيوطى رواه العقيلى وقال فيه نظر ورواه البزار عن عمرو وقال ولم يتابع عليه واما اسناد الحافظ ففيه تليد وهو رافضى. والحاصل ان من مال لتقويته من المحدثين خصه بالحسن والحسين والله اعلم بصحته)

وروى الحافظ وابن ابي الدنيا عن يونس بن خباب الكوفى عن مجاهد قال جاء رجل الى الحسن والحسين فسألهما فقالا ان المسألة لاتصلح الا لثلاثة لنازلة مجحفة او لحمالة مثقلة او دين فادح فاعطياه ثم اتى ابن عمر فاعطاه ولم يسأله فقال له الرجل اتيت ابنى عمك فسألانى وانت لم تسألنى فقال ابن عمر ابناء رسول الله انهما كانا يغزان بالعلم غزا . لم يروه عن مجاهد الا يونس (ولم يتابعه عليه احد) واخرج الحافظ عن سفيان عن يحيي بن سعيد قال أمر عمر حسينا ان يأتيه فى بعض الحاجة فذهب فلقى عبد الله بن عمر فقال له حسين من اين جئت فقال استأذنت على عمر فلم يؤذن لى فرجع حسين فلقيه عمر فقال ما منعك يا حسين ان تأتينى فقال قد اتيتك ولكن اخبرنى عبد الله انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر وانت عندى مثله كررها وهل انبت الشعر على الراس غيركم كذا قال لم يذكر بعد يحيي بن سعيد احدا وانما يرويه يحيي عن عبيد بن حسين عن حسين وروى الحافظ وصالح ابن الامام احمد ان الحسين قال صعدت الى عمر وهو على المنبر فقلت انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر ابيك فلما نزل ذهب بى الى بيته وقال اى بنى من علمك هذا فقلت ما علمنيه احد فقال منبر ابيك والله قالها مرتين وهل انبت على رؤسنا الشعر الا انتم جعلت تأتينا وجعلت تغشانا وفى رواية ابن سعد فقلت انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر ابيك فقال ان ابى لم يكن له منبر فاقعدنى معه فلما نزل ذهب بى الى منزله فقال اى بنى من علمك هذا قلت ما علمنيه احد فقال اى بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا قال فجئت يوما وهو خالى بمعاوية وابن عمر بالباب لم يأذن له فرجعت فلقينى بعد فقال لى لم ارك فقلت يا امير المؤمنين انى جئت وانت خال بمعاوية فرجعت فقال أنت أحق بالاذن من عبد الله انما انبت الشعر فى رؤسنا ماترى الله ثم انتم ووضع يده على راسه واخرجه الخطيب (باسناد فيه مقال) . وجعل عمر عطاء الحسن والحسين مثل عطاء ابيهما فالحقهما بفريضة اهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف وقدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس فراحوا فى الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون فخرج الحسن والحسين من بيت امهما فاطمة يتخطيان وكان بيت فاطمة فى جوف المسجد ليس عليهما من تلك

الحلل شیء وعمر قاطب صار بين عينيه ثم قال والله ماهنانی ما كسوتكم قالوا لم يا امير المؤمنين فقال من اجل هذين الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما مما كسوت الناس شيئا ثم كتب لصاحب اليمن ان ابعث الى بحلتين لحسن وحسين وعجل فبعث اليه بحلتين فكساهما فلما كساهما قال الآن طابت نفسی وفی رواية ان الحلل الاولى لم يكن فيها ما يصلح لهما واخرج ابن سعد ان عليا قال ان ابنی هذا يعنی الحسن سيخرج من هذا الامر واشبه اهلی بی الحسين . وقال الا احدثكم عنی وعن اهل بيتی اما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وباطل واما الحسن فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش لوقد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم فی الحرب شيئا وفی لفظ حبالة عصفور ولايغرنكم ابنا عباس واما انا وحسين فنحن منكم وانتم منا والله لقد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم فی ارضهم وفسادكم فی ارضكم وبادائهم الامانة وخيانتكم وطواعيتهم امامهم ومعصيتكم له واحتمالهم علی باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتی تطول دولتهم حتی لايدعوا لله محرما الا استحلوه ولا يبقی بيت مدرولا وبر الا دخله ظلمهم وحتی يكون احدكم تابعا لهم وحتی تكون نصرة احدكم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه وان غاب عنه سلبه وحتی يكون اعظمهم فيها غنا احسنكم بالله ظنا وان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا وان العاقبة للمتقين وكان الحسن يقول للحسين أی اخ والله لوددت ان لی بعض شدة قلبك فيقول له الحسين وانا والله وددت ان لی بعض ما بسط لك من لسانك واخذ ابن عباس يوما بركابهما فعوتب فی ذلك وقيل له انت اسن منهما فقال ان هذين ابناء رسول الله افليس من سعادتی ان آخذ بركابهما وقال معاوية لرجل من قريش اذا دخلت مسجد رسول الله فرايت حلقة فيها قوم كان علی رؤسهم الطير فتلك حلقة ابی عبد الله مؤتزرا الى انصاف ساقيه ومر الحسين بعمرو بن العاص وهو جالس فی ظل الكعبة فقال هذا احب اهل الارض الى اهل الارض الى اهل السماء اليوم وكان الحسين فی جنازة فأعيا وقعد فی الطريق فجعل ابو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال له يا ابا هريرة وانت تفعل هذا فقال له دعنی فوالله لو يعلم الناس منك ما اعلم لحملوك علی رقابهم وروى الطبرانی والدراوردی عن جعفر بن محمد عن ابيه

ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا قال ولم يبايع صغيرا الا منا وقال مصعب بن عبد الله حج الحسين خمسا وعشرين حجه ماشيا ونجائبه تقاد معه ومر بمساكين يأكلون فى الصفة فقالوا الغداء فنزل وقال ان الله لايحب المتكبرين فتغدا ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فمضى بهم الى منزله وقال للرباب خادمته اخرجي ما كنت تدخرين وجرى بين الحسن واخيه كلام حتى تهاجرا فلما اتى على الحسن ثلاثة ايام تأثم من هجر اخيه فاقبل على الحسين وهو جالس فأكب على راسه فقبله فلما جلس قال له الحسين ان الذى منعنى من ابتدائك والقيام اليك انك احق بالفضل منى فكرهت ان انازعك ما انت احق به وكتب الحسن الى اخيه يعيب عليه اعطاء الشعراء فكتب اليه ان خير المال ما وقى به العرض وخرج الحسين الى مكة فمر بابن مطيع وهو يحفر بئرا واذا ماؤها مالح فشرب منه فتمضمض ثم رده فى البئر فعذب ماؤها وقال لنافع بن الازرق لما قال له صف لى الهك الذى تعبد يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر فى الالتباس مائلا اذا كبا عن المنهاج ظاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق أصف الهى بما وصف به نفسه لايدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتصق وبعيد غير مستقصى يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال فبكى ابن الازرق وقال ما احسن كلامك فقال له بلغنى انك تشهد على ابى وعلى اخى بالكفر وعلىّ قال ابن الازرق اما والله ياحسين لئن كان ذلك لقد كنتم منار الاسلام ونجوم الاحكام فقال له الحسين انى سائلك عن مسألة فقال سل فسأله عن قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة فقال يا ابن الازرق من حفظ فى الغلامين فقال ابوهما فقال الحسين ابوهما خير ام رسول الله فقال ابن الازرق قد انبأ الله تعالى عنكم انكم قوم خصمون وقال الحسين من احبنا لله وردنا نحن وهو على رسول الله هكذا وضم اصبعيه ومن احبنا للدنيا فان الدنيا تسع البر والفاجر ٠ وخرج سائل يتخطى ازقة المدينة حتى أتى باب الحسين فقرع الباب وانشأ يقول

من لم يخف اليوم من رجاك ومن حرك من خلف بابك الحلقه

وانت جواد وانت معدنه ابوك ما كان قاتل الفسقه

وكان الحسين واقفا يصلى فخفف من صلاته وخرج الى الاعرابى فرأى عليه أثر ضر وفاقة فرجع ونادى بقنبر فاجابه لبيك يا ابن رسول الله قال ما تبقى معك من نفقتنا قال مائتا درهم امرتنى بتفرقتها فى اهل بيتك قال فهاتها فقد اتى من هو احق بها منهم فاخذها وخرج يدفعها الى الاعرابى وانشأ يقول

خذها فانى اليك معتذر واعلم بانى عليك ذو شفقة

لو كان فى سيرنا عصا تمد اذا كانت سمانا عليك مندفعة

لكن ريب المنون ذو نكد والكف منا قليلة النفقة

فاخذها الاعرابى وولى وهو يقول

مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا

وانتم انتم الاعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

من لم يكن علويا حين تنسبه فما له فى جميع الناس مفتخر

ويقال ان هذه الابيات للحسين

أغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق

واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق

من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق

او ظن ان الناس من كسبه زلت به النعلان من خالق

قال الاعمش ومن كلامه ايضا

كلما زيد صاحب المال مالا زيد فى همه وفى الاشتغال

قد عرفناك يا منغصة العيـ ـش ويا دار كل فناء وبال

ليس يصفو لزاهد طلب الز هد ان كان مثقلا بالعيال

وزار مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال

ناديت سكان القبور فاسكتوا فأجابنى عن صمتهم ندب الحشا

قالت اتدرى ما صنعت بساكنى مزقت جثمانا وخرقت الكسا

وحشوت اعينهم ترابا بعد ما كانت تباينت المفاصل والشوا

وقطعت ذا من ذا ومن هذا كذا فتركتها رمما يطول بها البلا

ومما ينسب الى الحسين ايضا

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة | فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان كانت الابدان للموت أنشئت | فقتل سبيل الله بالسيف افضل
وان كانت الارزاق شيئا مقدرا | فقلة سعى المرء فى الكسب اجمل
وان كانت الاموال للترك جمعت | فما بال متروك به المرء يبخل

وكان الحسين من امراء المسيرة يوم الجمل واخرج البغوى عن عبد الله بن يحيي عن ابيه انه سافر مع على ابن ابى طالب وكان صاحب مطهرته فلما حاذوا نينوى وهو منطلق الى صفين نادى على صبرا ابا عبد الله بشط الفرات قلت من ذا ابو عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان فقلت يا نبى الله أأغضبك احد ما شأن عينيك تفيضان فقال قد قام من عندى جبريل فحدثنى ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته فقلت نعم فمد يده فقبض قبضة فاعطانيها فلم املك عينى ان فاضتا ورواه ابو يعلى وابن سعد واخرج الحافظ عن انس قال ان ملك القطر استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان فى بيت ام سلمة فقال يا ام سلمة احفظى علينا الباب لايدخل علينا احد قالت فبينا هى على الباب اذ جاء الحسين فاقتحم يفتح الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلثمه ويقبله فقال الملك أتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله ان شئت اريتك المكان الذى يقتل فيه فقال نعم فاراه اياه فجاءه بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته فى ثوبها قال ثابت كنا نقول انها من تراب كربلاء وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة هذه التربة وديعة عندك فاذا تحولت دما فاعلمى ان ابنى قد قتل فجعلتها ام سلمة فى قارورة ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوما تحولين فيه دما ليوم عظيم وفى رواية انه قال لها ان ابنى هذا يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وقد روى من طرق متعددة والمعنى واحد وفى رواية ان جبريل اخبره ان امته ستقتل حسينا فقال يا جبريل افلا اراجع فيه قال لا لانه امر الله قد كتبه الله واخرج الحافظ عن ام سلمة مرفوعا يقتل حسين على راس ستين من مهاجرى وقال عون قال لنا على رضى الله عنه وهو بشاطىء الفرات ليحلن ههنا ركب من آل رسول الله يمر بهذا المكان فيقتلونهم فويل لكم منهم وويل لهم منكم

وكان يقول انى لاعرف التربة من الارض التى يقتل بها بقرية قريب من النهرين وقال كدير الضبي بينا انا مع على بكربلا بين اشجار الحرمل اذ اخذ بعرة ففركها ثم شمها ثم قال ليبعثن الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب وقال راس الجالوت كنا نسمع انه يقتل بكربلا ابن نبى فكنت اذ ادخلها ركضت فرسى حتى اجوز عنها فلما قتل حسين جعلت اسير بعد ذلك على هينتى وقال ابن عباس استشارنى الحسين فى الخروج فقلت لولا ان يزرى بى وبك لنشبت يدى فى راسك فكان الذى رد على ان قال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان استحل حرمتها يعنى مكة وكان الذى سلا بنفسى عنه ولما توجه الحسين بن على الى العراق قيل لابن عمر ان اخاك الحسين قد توجه الى العراق فاتاه فناشده الله ان فقال اهل العراق قوم مناكير وقد قتلوا اباك وضربوا اخاك وفعلوا وفعلوا فلما أيس منه عانقه وقبل بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل سمعت رسول الله يقول ان الله ابى لكم الدنيا

﴿ ذكر قصة واقعة الحسين رضى الله عنه ومقتله ﴾

قال ابن سعد حدثنى جماعة كثيرون بهذا الحديث كل واحد منهم حدثنى بطائفة منه فكتبت جوامع حديثهم (واقول وانا ضممت اليه ما رواه الحافظ هنا مفرقا ومقطعا ومكررا بحذف تكراره وضم شوارده ليأخذه القارئ سبيكة واحدة) لما بايع معاوية بن ابى سفيان الناس لابنه يزيد وكان الحسين رضى الله عنه ممن لم يبايع له فكان اهل الكوفة يكتبون الى الحسين ويسألونه الخروج اليهم وكان ذلك ايام خلافة معاوية فكان يأبى ولايجيبهم الى طلبهم فقدم قوم منهم على اخيه محمد بن الحنفية وطلبوا اليه ان يخرج معهم فأبى وجاء الى اخيه الحسين فاخبره بما عرضوه عليه وقال له ان القوم انما يريدون ان يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا فاقام الحسين على ما هو عليه من الهموم مرة يريد ان يسير اليهم ومرة يجمع الاقامة فاتاه ابو سعيد الخدرى فقال يا ابا عبد الله انى لكم ناصح وانى عليكم مشفق وقد بلغنى انه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك الى الخروج اليهم فلا تخرج فانى سمعت اباك بالكوفة يقول والله لقد مللتهم وابغضتهم وملونى وابغضونى وما بلوت منهم وفاء ومن فاز بهم فاز بالسهم

الاخيب والله ما لهم ثبات ولا عزم على امر ولا صبر على السيف وقدم المسيب بن نجية الفزارى ومعه عدد من الرجال على الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه الى خلع معاوية وقالوا قد علمنا رايك ورأى اخيك فقال انى ارجو ان يعطى الله اخي على نيته فى حبه الكف وان يعطينى على نيتى فى حب جهاد الظالمين وكتب مروان بن الحكم الى معاوية انى لست آمن ان يكون حسين مرصداً للفتنة واظن يومكم من حسين طويلا فكتب معاوية الى الحسين ان من اعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء وقد انبئت ان قوما من اهل الكوفة قد دعوك الى الشقاق اهل العراق من قد جربت قد افسدوا على ابيك واخيك فاتق الله واذكر الميثاق فانك متى تكدنى اكدك فكتب اليه الحسين اتانى كتابك وانا بغير الذى بلغك عنى جدير والحسنات لا يهدى لها الا الله وما اردت لك محاربة ولا عليك خلافا وما اظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك ولا أعلم فتنة اعظم من ولايتك امر هذه الامة فقال معاوية ان اثرنا بابى عبد الله الا اسدا وكتب اليه معاوية ايضا فى بعض ما بلغه عنه انى لاظن ان فى راسك فروة فوددت انى ادركها فاغفر هنالك ولقى الحسين معاوية بمكة عند الردم فاخذ بخطام راحلته فاناخ به ثم ساره حسين طويلا وانصرف فزجر معاوية راحلته فقال له يزيد لا يزال رجل قد عرض لك فاناخ بك فقال دعه لعله يطلبها من غيرى فلا يسوغه فيقتله ثم ان معاوية لما حضرته الوفاة دعا ابنه يزيد فاوصاه بما اوصاه به وقال له انظر حسين بن على بن فاطمة بنت رسول الله فانه احب الناس الى الناس فصل رحمه وارفق به يصلح لك امره فان يك منه شئ فانى ارجو ان يكفيكه الله بمن قتل اباه وخذل اخاه (يعنى بهم اهل الكوفة) وتوفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن ادريس العامرى الى الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وهو على المدينة ان ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش وليكن اول من تبدا به الحسين بن على فان امير المؤمنين رحمه الله عهد الى فى امره الرفق به واستصلاحه فبعث الوليد من ساعته نصف الليل الى الحسين وعبد الله بن الزبير فاخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما الى البيعة ليزيد فقالا نصبح فننظر ما يصنع الناس فوثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول هو يزيد

الذى يعرف والله ما حدث له حرم ولا مروءة وقد كان الوليد اغلظ للحسين فشتمه الحسين واخذ بعمامته فنزعها من رأسه فقال الوليد ان هجنا بابى عبد الله الا اسدا فقال له مروان او بعض جلسائه اقتله فقال ان ذلك لدم مضمون فى بنى عبد مناف فلما صار الوليد الى منزله قالت له امرأته اسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام اسببت حسينا قال هو بدأ فسبنى قالت وان سبك حسين تسبه وان سب اباك تسب اباه قال لا وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما الى مكة واصبح الناس فغدوا الى البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا فقال المسور بن مخرمة عجل ابو عبد الله وابن الزبير الآن يلقيه ويزجيه الى العراق ليخلو بمكة فقدما مكة فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبير الحجرى وليث المعافرى واخذ يقول للحسين اخرج الى العراق فهم شيعتك وشيعة ابيك فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول لاتفعل وقال له عبد الله بن مطيع اى فداك ابى وامى متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذوننا خولا وعبيدا ولقيهما عبد الله بن عمرو بن عياش ابن ابى ربيعة بالابواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر اذكرهما الله الا رجعتما فدخلتما فى صالح ما يدخل فيه الناس وتنظرا فان اجتمع الناس عليه لم تشذا وان افترقا عليه كان الذين تريدان وقال ابن عمر لحسين لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا وبين الآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه فلا تتعاطى الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين على الخروج ولعمرى لقد رأى فى ابيه واخيه عبرة ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغى له ان لايتحرك ما عاش وان يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس فان الجماعة خير وقال له ابن عباس اين تريد يا ابن فاطمة قال العراق وشيعتى قال انى لكاره لوجهك هذا تخرج الى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك حتى تركهم سخطة وملة لهم اذكرك الله ان تغرر بنفسك وقال ابو سعيد الخدرى غلبنى الحسين على الخروج وقد قلت له اتق الله فى نفسك والزم بيتك فلا تخرج على امامك وقال ابو واقد الليثى بلغنى خروج حسين فادركته بملل فناشدته الله ان لا يخرج فانه يخرج فى غير وجه خروج

انما يقتل نفسه فقال لا ارجع وقال جابر بن عبدالله كلمت حسينا فقلت اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فوالله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني (هـذه رواية ابن سـعد) واخرج البيهقي عن الشعبي قال لما قـدم ابن عمر المدينـة اخبر ان الحسين قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين او ثلاث من المدينة فقال اين تريد ومعـه طوامير (جمع طومار وهو ما يوضع فيه الكتب والرسائل كالمحفظة) وكتب فقال لا تأتهم فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال ان الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة نبيكم وامتـه لا يليها احد منكم ابدا وما صرفهـا الله عنكم الا للذى هو خير لكم فارجعوا فابى وقال هذه كتبهم وبيعتهم فاعتنقه ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل وكان ابن عمر يقول عجل حسين قدره والله لو ادركته ما كان ليخرج الا ان يغلبنى ببنى هاشم فتح وببنى هاشم ختم فاذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان وقال له عبد الله بن الزبير اين تذهب ألى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك فقال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان تستحل بى مكة وقال الحسين لابن الزبير لما لامه اتتنى بيعة اربعين الفا يحلفون لى بالطلاق والعتاق من اهل الكوفة فقال له ابن الزبير اتخرج الى قوم قتلوا اباك واخرجوا اخاك وقال ابو سعيد المقبرى والله لقد رايت الحسين وانه ليمشى بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وعلى هذا اخرى حتى دخل مسجد رسول الله وهو يقول

لاذعرت السوام فى غبش الصـــبح مغـيرا ولا دعوت يزيدا

يوم اعطى مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدننى ان احيـدا

قال فعلمت عند ذلك ان لا يلبث الا قليلا حتى يخرج فما لبث ان خرج فلحق بمكة (رجعنـا الى نص رواية ابن سعد) وقال سعيد بن المسيب لوان حسينا لم يخرج لكان خـيرا له وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن قد كان ينبغى لحسين ان يعرف اهل العراق ولا يخرج اليهم ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير وكتب اليـه المسور بن مخرمة اياك ان تغتر بكتب اهل العراق ويقول ابن الزبير لك الحق بهم فانهم ناصروك اياك ان تبرح الحرم فانهم ان كانت لهم بك حاجة فسيضربون آباط الابل حتى يوافوك فتخرج فى قوة وعـدة فجزاه خـيرا وقال استخير الله فى ذلك وكتبت اليه عمرة تعظم عليه ما يريد ان يصنع وتأمره بالسمع والطاعة

ولزوم الجماعة وتخبره انه انما يساق الى مصرعه وتقول اشهد لحدثتني عائشة انها
سمعت رسـول الله صلى الله عليـه وسلم يقول يقتل حسين بارض بابل فلما قرأ
كتابها قال لا بد لي اذن من مصرعي ومضى واتاه ابو بكر عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فنصحه وحذره الخروج وذكره غدر اهل العراق فشكره
الحسين وقال له مهما يقض الله من امر يكن وكتب اليـه عبد الله بن جعفر
يحذره اهل العراق فاجابه بانه راى رؤيا وراى فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه امره بامر وهو ماض اليـه ثم قال ولست بمخبر بها احد الا في عملي
وكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص اني اسال الله ان يلهمك رشدك وان
يصرفك عما يرديك بلغني انك قد اعتزمت على الشخوص الى العراق فاني اعيذك
بالله من الشقاق فان كنت خائفا فاقبل الى فلك عندي الامان والبر والصلة
فكتب اليه الحسين ان كنت اردت بكتابك التي ترى وصلتي فجزيت خيرا في
الدنيا والآخرة وانه لم يشاقق من دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين وخير الامان امان الله ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيـا فنسأل
الله مخافة في الدنيا توجب لنا امان الآخرة عنده ٠ وكتب يزيد بن معاوية الى
عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين الى مكة ويحسبه جاءه رجال من اهل
هذا المشرق فمنوه الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة فان كان فعل فقد قطع
واشج القرابة وانت كبير اهل بيتك والمنظور اليه فاكففه عن السعي في الفرقة
وكتب بهذه الابيات اليه والى من بمكة والمدينة من قريش

يا ايها الراكب الغادي لطيته	على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على نأي المزار بها	بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت انشده	عهد الاله وما توفي به الذمم
غنيتم قومكم فخرا بامكم	ام لعمري حصان برة كرم
هي التي لايداني فضلها احد	بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم	من قومكم لهم في فضلها قسم
اني لاعلم او ظنا كعالمه	والظن يصدق احيانا فينتظم
ان سوف تترككم ما تدعون بها	قتلى تهاداكم العقبان والرخم
ياقومنا لاتشبوا الحرب اذ مكنت	ومسكوا بحبال السلم واعتصموا

قد غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا فرب ذي بذخ زلت به القدم

فكتب اليه عبد الله بن عباس انى لارجو ان لا يكون خروج الحسين لامر تكرهه ولست ادع النصيحة له فى كل ما يجمع الله به الالفة وتطفى به الثائرة ودخل عبد الله على الحسين فكلمه ليلا طويلا وقال انشدك الله ان تهلك غدا بحال مضيعة لا تأت العراق وان كنت لابد فاعلا فاقم حتى ينقضى الموسم وتلقى الناس وتعلم على ماذا يصدرون ثم ترى رأيك وكان ذلك فى عشر ذى الحجة سنة ستين فابى الحسين ان لا يمضى الى العراق فقال له ابن عباس والله انى لاظنك ستقتل غدا بين نساؤك وبناتك كما قتل عثمان بين نساؤه وبناته والله انى اخاف ان تكون الذى يقاد به عثمان فانا لله وانا اليه راجعون فقال له يا ابن عباس انك شيخ قد كبرت فقال له لولا ان يزرى ذلك بى او بك لنشبت يدى فى رأسك ولو اعلم اننا اذا تناصبنا اقمت افعمات ولكن لا اخال ذلك نافعى فقال له الحسين لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان تستحل بى مكة فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير فذلك الذى سلى بنفسى عنه ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب فلما رآه قال له يا ابن الزبير قد اتى ما احببت قرت عينك هذا ابو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز

يا لك من قنبرة بمعمر خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ماشئت ان تنقرى

وبعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خف معه من بنى عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلا ونساء وصبيان من اخواته وبناته ونسائهم وتبعهم محمد بن الحنفية فادرك حسينا بمكة واعلمه ان الخروج ليس له برأى يومه هذا فابى الحسين ان يقبل فحبس محمد بن على ولده فلم يبعث معه احدا منهم حتى وجد حسين فى نفسه على محمد وقال ترغب بولدك عن موضع اصاب فيه فقال محمد وما حاجتى ان تصاب ويصابون معك وان كانت مصيبتك اعظم عندنا منهم وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج متوجها الى العراق فى اهل بيته وستين شيخا من اهل الكوفة وذلك يوم الاثنين فى عشر ذى الحجة سنة ستين فكتب مروان الى عبد الله بن زياد اما بعد فان الحسين

بن على قد توجه اليك وهو الحسين بن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله وبالله
ما احد يسلمه الله احب الينا من الحسين فاياك ان تهيج على نفسك ما لا يسده
شئ ولاتنساه العامة ولاتدع ذكره والسلام وكتب اليه سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص اما بعد فقد توجه اليك الحسين وفى مثلها يعتق او يكون عبدا
يسترق كما تسترق العبيد قال الفرزدق خرجنا حجاجا فلما كنا بالصفاح اذا نحن
بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق فلما دنوت منهم اذا انا بحسين فقلت اى
ابا عبد الله فقال يا فرزدق ما وراءك فقلت انت احب الناس الى الناس
والقضاء فى السماء والسيوف مع بنى اميه ثم دخلنا مكة فلما كنا بها قلت لو
اتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه فاتينا منزله بمنى فاذا
نحن بصبية له سود مولدون يلعبون فقلنا اين ابوكم قالوا فى الفسطاط يتوضأ
فلم نلبث ان خرج علينا من فسطاطه فسألناه عن حسين فقال اما انه لا يحيك
فيه السلاح فقلت له تقول هذا فيه وانت الذى قاتلته واباه فسبنى وسببته ثم
خرجنا حتى اتينا ماء لنا يقال له تعشار فجعل لايمر بنا احد الاسألناه عن حسين حتى
مر بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين قالوا قتل فقلت فعل الله بعبد الله بن
عمرو بن العاص وفعل قال سفيان بن عيينة ذهب الفرزدق الى غير المعنى انما
هو لا يحيك فيه السلاح لا يضره القتل مع ما قد سبق له وقال اسماعيل
الخطبى كان خروج الحسين من مكة الى العراق بعد ان بايعه اثنا عشر الفا من
اهل العراق على يدى مسلم بن عقيل وكتبوا اليه فى القدوم عليهم فخرج من
مكة قاصدا الكوفة فبلغ يزيد خروجه فكتب الى عبيد الله بن زياد وهو عامله
على العراق يامره بمحاربته وحمله اليه ان ظفر به فوجه ابن زياد اللعين الجيش
اليه مع عمر بن سعد بن ابى وقاص وعدل الحسين الى كربلا فلقيه عمر هناك
فاقتتلوا فقتل الحسين رضوان الله عليه ورحمته وبركاته فى اليوم العاشر من
المحرم من سنة احدى وستين وفى رواية الضحاك ان يزيد كتب الى ابن زياد
بلغنى ان حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الازمان وبلدك
من بين البلدان وابتليت به انت من بين العمال وعندها تعتق او تعود عبدا كما
تعتبد العبيد فقتله ابن زياد وبعث برأسه اليه وقال شهاب بن خراش قال لى
رجل من قومى ان ابن زياد كان قد هيأ اربعة آلاف لغزو الديلم فلما بلغه مخرج

الحسين صرفهم لمقاتلته قال ورأيت حسينا اسود الرأس واللحية فقلت له السلام
عليك يا ابا عبد الله فقال وعليك وكان فى صوته غنة وحكى بجير بن شداد
فقال لما مر حسين بالثعلبية رايت ابنية مضروبة بفلاة من الارض فقلت لمن
هذه فقيل لى هى لحسين فاتيته فاذا هو يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه
ولحيته فقلت له ما انزلك هذه البلاد والفلاة التى ليس بها احد فقال هذه
كتب اهل الكوفة الى ولا اراهم الا قاتلى فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة
الا انتهكوها وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يصيروا اذل من قدم الامة ولما
صبحته الخيل رفع يديه وقال اللهم انت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدة
وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة فكم من هم يضعف منه الفؤاد وتقل
فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو فانزلته بك وشكوته اليك
رغبة فيه اليك عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتنيه فانت ولى كل نعمة
وصاحب كل حسنة ومنتهى كل غاية ولما نزل به عمر بن سعيد وايقن انهم
قاتلوه قام فى اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل بنا ما ترون
من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق
منها الا صبابة كصبابة الماء والا حشيش عكس كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا
يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله وانى لأ ارى الموت
الا سعادة ولا ارى الحياة مع الظالمين الا شؤما وخطب ايضا فى اليوم الذى
استشهد فيه فقال بعد الحمد والثناء عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على
حذر فان الدنيا لو بقيت لاحد وبقى عليها احد كانت الانبياء احق بالبقاء واولى
بالرضا وارضى بالقضاء غير ان الله خلق الدنيا للبلاء وخلق اهلها للفناء فجديدها
بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزودوا فان
خير الزاد التقوى فاتقوا الله لعلكم تفلحون وقال ابو بكر بن دريد لما استكفأ
الناس بالحسين ركب فرسه ثم استنصت الناس فانصتوا له فحمد الله واثنى عليه
ثم صلى على نبيه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا ولهين
فاصرخناكم موجفين شحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا وحششتم علينا نارا
فقدحناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم الفا على اوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم بغير
عدل رأيتموه بثوه فيكم ولا اصل اصبح لكم فيهم ومن غير حدث كان منا ولا

راى ثقيل فينا فهلاالكم الويلات اذا كرهتموهـا تركتمونا والسيف مشيم والجاش
ضامن والراى لم يستحف ولكن استصرعتم الشاب طيرة الدنيا وتداعيتم اليها
كتداعى الفراش فيها وحكة وهلوعا وذلة لطواغيت الامة وشذاذ الاحزاب
ونبذة الكتاب وغضبة الانام وبقية الشيطان ومحرفى الكلام ومطفئى السنن
وملحق العهرة بالنسب واسف المؤمنين ومزاح المستهزئين الذين جعلوا القرآن
عضين لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون
فهؤلاء يعضدون وعما يتخاذلون اجل والله الخذل فيهم معروف وشجت عليه
عروقكم واستأزرت عليه اصولكم فافرعكم فكنتم اخبث ثمرة شجرة للناس واكلة
لغاصب الا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد
جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان البغى قد ركن بين اثنين بين المسألة والذلة
وهيهات منا الدنية ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وبطون طهرت
وانوف حمية ونفوس ابية تؤثر مصارع الكرام على ظئار اللئام الا وانى زاحف
بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذله الناصر

فان يهزم فهزامون قدما ❊ وان نهزم فغير مهزّمينا
وما ان طبناجبن ولكن ❊ منايانا وطعمة آخرينا

الا ثم لا يلبثوا الا ريثما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحى ويفلق بكم
فلق المحور عهدا عهده اتانى عن ابى فاجمعوا امركم وشركاؤكم ثم لا يكن عليكم
غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون ثم حمل على القوم فلما ارهقه السلاح واخذله
قال الا تقبلون منى "ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين
قالوا وما كان يقبل منهم فقال اذا جنح احدهم قبل منه قالوا لا قال فدعونى
ارجع فقالوا لا قال فدعونى آتى امير المؤمنين فاخذ له رجل السلاح فقال له
ابشر بالنار فقال بل ان شاء الله برحمة ربى عز وجل وشفاعة نبيه صلى الله
عليه وسلم فقتل وجئ برأسه حتى وضع فى طست بين يدى ابن زياد فنكثه
بقضيب وقال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال ايكم قاتله فقام الرجل فقال انا قتلته
فقال له ما قال لك فاعاد الحديث فاسود وجهه لعنه الله وقال ابو معشر عن
بعض مشيخته قال الحسين حين نزلوا كربلا ما اسم هذه الارض قالوا كربلا
فقال كرب وبلاء ثم ان زيادا بعث عمر بن سعد فقاتله هو ومن معه فقال

الحسين يا عمر اختر مني احد ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت فان ابيت هذه فسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده فيحكم بي ما راى وان ابيت هذه فسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن جوشن لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين والله لا افعل وابطأ عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال ان يقدم عمر يقاتل والا فاقتله وكن انت مكانه وكان مع عمر قريبا من ثلاثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين وقاتلوا وقال سعد بن عبيدة رايت الحسين وعليه جبة برود فرماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوى بسهم فنظرت الى السهم معلقاً بجنبه وقال ابن ابي ليلى لما احس بالقتل قال ابغوني ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي حتى اذا جردت منها يبقى على فاتى بتبان فقال هذا لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا فخرقه فجعله تحت ثيابه فلما قتل جرد (قال المهذب هذا ماذكره الحافظ في شأن تلك الحادثة العظيمة ولكن الكلام انتشر فيها واننا سنذكر حاصلها من كتاب الاصابة للحافظ احمد بن حجر العسقلاني وانما اخترناه على غيره لان اهل الحديث ادق نظرا وابعد عن التهمة في مثل تلك الاخبار قال الحافظ قال عمار بن معاوية الذهبي قلت لابي جعفر محمد بن علي بن الحسن حدثني عن مقتل الحسين حتى كاني حضرته فقال مات معاوية والوليد بن عتبة بن ابي سفيان على المدينة فارسل الى الحسين بن علي ليأخذ بيعته ليلته فقال اخرني ورفق به فاخره فخرج الى مكة فاتاه رسل اهل الكوفة انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا وكان النعمان بن بشير الانصاري على الكوفة فبعث الحسين اليه مسلم بن عقيل فقال سر الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الي فان كان حقا قدمت اليه فخرج مسلم حتى المدينة فاخذ منها دليلين فمر به في البرية فاصابهم عطش فمات أحد الدليلين فقدم مسلم الكوفة فنزل على رجل يقال له عوسجة فلما علم اهل الكوفة بقدومه دنوا اليه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية الى النعمان بن بشير فقال انك ضعيف او مستضعف قد فسد البلد فقال له النعمان لان اكون ضعيفا في طاعة الله احب الي من ان

اكون قويا فى معصيته ما كنت لاهتك سترا فكتب الرجل بذلك الى يزيد فدعا
يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره فقال له ليس للكوفة الا عبد الله
بن زياد وكان يزيد ساخطا على عبيد الله وكان هم بعزله عن البصرة فكتب
اليه برضاه عنه وانه قد اضاف اليه الكوفة وامره ان يطلب مسلم بن عقيل فان
ظفر به قتله فاقبل عبيدالله بن زياد فى وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما
فلا يمر على احد فيسلم الا قال له اهل المجلس عليك السلام يا ابن رسول الله
يظنونه الحسين بن على قدم عليهم فلما نزل عبيد الله القصر دعا مولى له فدفع
اليه ثلاثة آلاف درهم فقال اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايعه اهل
الكوفة فادخل عليه واعلمه انك من حمص وادفع اليه المال فلم يزل المولى يتلطف
حتى دلوه على شيخ يلى البيعة فذكر له امره فقال لقد سرنى اذ هداك الله
وساءنى ان امرنا لم يستحكم ثم ادخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال
وخرج حتى اتى عبيد الله فاخبره وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك
الدار الى دار اخرى فاقام عند عروة بن هانئ المرادى وكان عبيد الله قال
لاهل الكوفة ما بال هانئ بن عروة لم يأتنى فخرج اليه محمد بن الاشعث فى اناس
من وجوه اهل الكوفة وهو على باب داره فقالوا له ان الامير قد ذكرك
واستبطأك فانطلق اليه فركب معهم حتى دخل على ابن زياد وعنده شريح
القاضى فقال عبيد الله لما نظر اليه لشريح اتيتك بحائن رجلاه فلما سلم عليه قال
يا هانئ اين مسلم بن عقيل فقال له لا ادرى فاخرج اليه المولى الذى دفع الدراهم
الى مسلم فلما رآه سقط فى يده وقال ايها الامير والله ما دعوته الى منزلى ولكنه
جاء فطرح نفسه على فقال ائتنى به فتلكأ فاستدناه فادنوه منه فضربه بالقضيب
وامر بحبسه فبلغ الخبر قومه فاجتمعوا على باب القصر فسمع عبيد الله الجلبة
فقال لشريح القاضى اخرج اليهم فاعلمهم انى ما حبسته الا لا ستخبره عن خبر
مسلم ولا باس عليه منى فبلغهم ذلك فتفرقوا ونادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر
بشعاره فاجتمع عليه اربعون الفا من اهل الكوفة فركب وبعث عبيد الله الى
وجوه اهل الكوفة فجمعهم عنده فى القصر فامر كل واحد منهم ان يشرف على
عشيرته فيردهم فكلموهم فجعلوا يتسللون فامسى مسلم وليس معه الا عدد قليل
منهم فلما اختلط الظلام ذهب اولئك ايضا فلما بقى وحده تردد فى الطرق بالليل

فاتى باب امرأة فقال اسقيني ماء فسقته فاستمر قائما فقالت يا عبد الله انك مرتاب فما شأنك فقال انا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى قالت نعم ادخل فدخل وكان لها ولد من موالى محمد بن الاشعث فانطلق الى محمد بن الاشعث فاخبره فلم يفجأ مسلما الا والدار قد احيط بها فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه فاعطاه محمد بن الاشعث الامان فامكن من يده فاتى به عبيد الله فامر به فاصعد الى القصر ثم قتله وقتل هانئ بن عروة وصلبهما فقال شاعرهم فى ذلك ابياتا منها

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانئ فى السوق وابن عقيل

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال فلقيه الحر بن يزيد التميمى فقال له ارجع فانى لم ادع لك خلفى خيرا واخبره الخبر فهمّ ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فساروا وكان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته فوافوه بكربلاء فنزلها ومعه خمسة واربعون نفسا من الفرسان ونحو مائة راجل فلقيه حسين واميرهم عمر ابن سعد بن ابى وقاص وكان عبيد الله ولاه الرى وكتب له بعهده عليها اذا رجع من حرب الحسين فلما التقيا قال له الحسين اختر منى احدى ثلاث اما ان الحق بثغر من الثغور واما ان ارجع الى المدينة واما ان اضع يدى فى يد يزيد ابن معاوية فقبل ذلك عمر منه وكتب به الى عبيد الله فكتب اليه لا اقبل منه حتى يضع يده فى يدى فامتنع الحسين فقاتلوه فقتل معه اصحابه وفيهم سبعة عشر شابا من اهل بيته ثم كان آخر ذلك ان قتل واتى برأسه الى عبيد الله فارسله ومن بقى من اهل بيته الى يزيد ومنهم على بن الحسين كان مريضا ومنهم عمته زينب فلما قدموا على يزيد ادخلهم على عياله ثم جهزهم الى المدينة . قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة بعد سياق ما تقدم قلت وقد صنف جماعة من القدماء تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفى هذه القصة التى سقتها غنى وقد صح عن ابراهيم النخعى انه كان يقول لو كنت فيمن قاتل الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ميمون فحدثنى شيبان بن محرم وكان عثمانيا يبغض عليا فاخبر انه رجع مع على من صفين قال فانتهينا الى موضع فقال ما اسم هذا الموضع فقالوا له كربلا فقال كرب وبلاء ثم

قعد على دابته وقال يقتل ههنا قوم افضل شهداء على وجه الارض الا شهداء رسول الله فقلت هذه بعض كذباته ورب الكعبة ثم قلت لغلامى وثمت حمار ميت جئنى برجل هذا الحمار فاتانى به فاوتدته فى المقعد الذى كان فيه قاعدا وضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين قلت لاصحابنا انطلقوا ننظر فانتهينا الى المكان فاذا جسد الحسين على رجل الحمار واذا اصحابه ربضة حوله وقال ثمة ابن سلمى خرجنا مع على فى بعض حروبه فسار حتى انتهى الى كربلا فنزل الى شجرة فصلى اليها ثم اخذ تربة من الارض فشمها ثم قال واهالك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال فقفلنا من حربنا وقتل على ونسيت الحديث قال وكنت فى الجيش الذين ساروا الى الحسين فلما انتهيت اليه نظرت الى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لى فقلت ابشرك ابن بنت رسول الله وحدثته الحديث فقال انت معنا او علينا فقلت لا معك ولا عليك تركت عيالا وتركت كذا وكذا فقال اما لا فولّ فى الارض فوالذى نفس حسين بيده لايشهد قتلنا اليوم رجل الا دخل جهنم فانطلقت هاربا موليا فى الارض حتى خفى علىّ مقتله . وقال مسلم بن رباح مولى على رضى الله عنه كنت مع الحسين يوم قتل فرمى فى وجهه بنشابة فقال لى يا مسلم ادن يديك من الدم فادنيتهما فلما امتلأتا قال اسكبه فى يدى فسكبته فى يديه فنفح بهما الى السماء وقال اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك قال مسلم فما وقع منه على الارض قطرة وقال رجل من بنى ابان بن دارم يقال له زرعة وكان قد شهد قتل الحسين فرماه بسهم فاصاب حنكه فجعل يلتقى الدم ثم يشير به الى السماء فيرمى وذلك انه رضى الله عنه دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال اللهم ظمأه قال محمد الكوفى فحدثنى من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر فى بطنه والبرد فى ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانور وهو يقول اسقونى فقد اهلكنى العطش فيؤتى بالعس العظيم فيه السويق او الماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقونى اهلكنى العطش فانقد بطنه كانقداد البعير وعن انس بن الحارث انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بارض كربلا فمن شهد منكم ذلك فلينصره قال سحيم فخرج انس الى كربلا فقتل وقال الحسن البصرى قتل مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل

بيته واخرج الخطيب من طريق ابن ابى الازهر عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفحج بين فخذى الحسين ويقبل زبيبته ويقول لعن الله قاتلك قال جابر فقلت يا رسول الله ومن قاتله قال رجل من امتى يبغض عترتى لا تناله شفاعتى كان بنفسه بين اطباق النيران يرسب تارة ويطفو اخرى وان جوفه ليقول غق غق . قال الخطيب وهذا الاسناد موضوع اسنادا ومتنا ولا ابعد ان يكون ابن ابى الازهر وضعه وفى اسناده ابو ظبيان حصين عن ابيه جندب وجندب هذا لا يعرف اكان مسلما ام كافرا فضلا عن ان يكون روى شيئا وروى الخطيب عن ابن عباس انه قال اوحى الله الى نبيه انى قد قتلت بيحي بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن بنتك سبعين الفا وقال ابن سيرين لم تبك السماء على احد بعد يحي بن زكريا الا على الحسين ولما قتل اسودت السماء وظهرت الكواكب نهارا حتى رؤيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الاحمر ومكثت السماء سبعة ايام بلياليها كأنها علقة (هذا وقد روى الحافظ هنا اقوالا كثيرة من هذا المعنى الله اعلم بصحتها وسنذكرها ملقين تبعتها على رواتها كما ترى منها ان الشمس كانت تطلع محمرة على الحيطان والجدر بالغداة والعشى زمنا طويلا وكانوا لا يرفعون حجرا الا وجدوا تحته دما ومنها ان افاق السماء احمرت ستة اشهر ترى كانها الدم) وقال عيسى الكندى مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على اطراف الحيطان فاذا هى كالملاحف المعصفرة ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها بعضا وقال المنذر الثورى جاء رجل يبشر بقتل الحسين فرأيته اعمى يقاد ويقال ان السماء امطرت يومئذ دما فاصبح اهل ذلك القطر وكل شيء لهم مملوء دما وقال ابن سيرين لم تكن ترى الحمرة فى السماء حتى قتل الحسين وقالت امرأة يقال لها ام سالم مطرنا يومئذ مطرا كالدم على البيوت والجدر ويقال انه كان ذلك بخراسان والشام والكوفة وقال بواب عبيد الله بن زياد لما جيء برأس الحسين رأيت حيطان دار الامارة تتسايل دما وقالت ام حيان اظلمت علينا الدنيا يومئذ ثلاثة ايام ولم يمس احد من زعفران قوم الحسين شيئا فجعله على وجهه الا احترق وصار الورس الذى كان فى عسكرهم رمادا ونحروا ناقة من عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها النيران وقال حميد الطحان كنت فى خزاعة فجاؤا بشيء من

تركة الحسين فجعلوه على جفنة فلما وضعت فارت نارا واصابوا ابلا فى عسكره
يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها
شيئا وقال الحجاج يوما من كان له بلاء فليقم فقام قوم يذكرون خدمتهم لبنى
امية وقام سنان بن انس وقال انا قاتل حسين ثم رجع الى منزله فاعتقل
لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويحدث فى مكانه وقال ابو رجاء لا تسبوا
عليا فوالهفاه على اسهم رميته بهن يوم الجمل ومع ذاك لقد قصرن والحمد
لله عنه وقال ان جارا لنا من بلهجيم جاءنا من الكوفة فقال الم تروا الى
الفاسق ابن الفاسق الحسين بن على قتله الله فرماه الله بكوكبين من السماء
فى عينيه فذهب بصره وقال احد موالى بنى سلامة كنا فى ضيعتنا بالنهرين
وكنا نتحدث بالليل بانه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابته بلية
قبل ان يخرج من الدنيا فقال رجل من طيء كان معنا هو اعان على قتله
وما اصابه الا خير قال فعشى السراج فقام الطائى يصلحه فعلقت النار فى
سبابته فاخذ يطفيها بريقه فاخذت بلحيته فر يعدو نحو الفرات فرمى بنفسه
فى الماء فاتبعناه فجعل اذا انغمس فى الماء رفرفت النار عليه فاذا ظهر
اخذته حتى قتلته ولما اخذ رأس الحسين وضع فى طست بين يدى عبد الله
ابن زياد اخذ قضيبا فجعل يكشف به عن شفتيه وعن اسنانه وكان زيد
ابن ارقم حاضرا فقال لم ار ثغرا قط كان احسن من ثغره كأنه الدر فلم
اتمالك ان رفعت صوتى بالبكاء ثم خرجت وانا اقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم انى استودعكه وصالح المؤمنين فكيف حفظكم
لوديعة رسول الله واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة
فيها دم فقلت بأبى انت وامى يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه
لم ازل منذ اليوم التقطه فاحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ واخرج عن
سلمى انها قالت دخلت على ام سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت
رسول الله فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقيل مالك يا رسول الله قال
شهدت قتل الحسين آنفا رواه الترمذى وقال شهر بن حوشب بينما نحن عند ام
سلمة اذ سمعنا صارخة اقبلت حتى انتهت الى ام سلمة واخبرتها بقتل الحسين

فقالت فعلوها ملأ الله بيوتهم او قبورهم نارا عليهم ثم وقعت مغشيا عليها وقتنا ولما بلغ ابن عباس قتله كان فى المسجد الحرام فقام فدخل بيته وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ولقيه ابن الزبير فقال له ابن عباس قد جاء ما كنت تمناه فقال له تقول لى هذا فوالله ليته ما بقى فى الحجاز والله ما تمنيت ذلك له فقال المسور انت اشرت عليه بالخروج الى غير وجه قال نعم اشرت به عليه ولم ادر انه يقتل ولم يكن اجله بيدى ولقد جئت ابن عباس فعزيته فعرفت ان ذلك يثقل عليه منى ولو انى تركت تعزيته قال مثلى يترك لا يعزينى بحسين فما اصنع ارى وغرت الصدور على وما ادرى على اى شئ ذلك فقال له المسور ما حاجتك الى ذكر مامضى وبثه دع الامور تمضى وبر اخوالك فابوك احمد عندهم منك وروى ان ام سلمة سمعت الجن تنوح على الحسين ولكن الاخبار عن ام سلمة فى هذا المعنى تحتاج الى تثبت لانها ماتت قبل مقتل الحسين بثلاث سنين قاله الواقدى ويزعمون ان ام سلمة سمعت الجن تقول

ايها القاتلون ظلما حسينا　　ابشروا بالعذاب والتنكيل

كل اهل السما يدعوا عليكم　　من نبى ومرسل وقتيل

قد لعنتم على لسان ابن دا ــ　　ود وموسى وصاحب الانجيل

وقيل انها سمعت هذه الابيات ايضا

الا يا عين فاحتفلى بجهد　　ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا　　الى متجبر فى ملك عبد

وحدث ثعلب عن ابى جناب الكلبى قال اتيت كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها بلغنى انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى حرا ولا عبدا الا اخبرك انه سمع ذاك فقلت اخبرنى ما سمعت انت فقال سمعتهم يقولون

مسح الرسول جبينه　　فله بريق فى الخدود

ابواه من عليا قريـ ــ　　ش جده خير الجدود

وسمعهم ابو مرثد الفقيمى فاجابهم بقوله

خرجوا به وفدا اليـ ــ　　ه فهم له شر الوفود

قتلوا ابن بنت نبيهم　　سكنوا به نار الخلود

ويروى انهم سمعوا فى الليل صوتا ولا يرون شخصا وهو يقول

عقرت ثمود ناقة واستوصلوا وجرت سوانحهم بغير الاسعد
فبنوا رسول الله اعظم حرمة واجل من ام الفصيل المقصد
عجبا لهم لما اتوا لم يمسخوا والله يملى للطغاة الجحد

وحكى ابو اليمان عن امام لبنى سليم عن اشياخ له قالوا غزونا بلاد الروم فوجدنا فى كنيسة من كنائسها مكتوبا

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فقلنا للروم من كتب هذا فى كنيستكم فقالوا قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة عام وروبت قصة هذا البيت بغير هذا الوجه وهى انه لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا فى اول مرحلة يشربون النبيذ ويتحتون الرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب هذا البيت بسطر من دم فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا وقال الاعمش احدث رجل من اهل الشام على قبر الحسين فابتلى بالبرص من ساعته وفى افظ اصاب اهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر وقال هشام بن محمد لما اجرى الماء على قبر الحسين اندرس بعد اربعين يوما وانمحى اثر القبر فجاء اعرابى من بنى اسد فجعل يأخذ القبضة من التراب ويشمها حتى عرف القبر فبكى وجعل يقول بابى وامى ما كان اطيبك واطيب تربتك ميتا وانشأ يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

واختلف فى عمره لما قتل فروى عن جعفر بن محمد انه كان ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ابن سبع وقيل ابن ست وخمسين قال الزبير بن بكار ورواية الست اثبت ويروى انه قتل سنة ستين قال الخطيب البغدادى وقول من قال سنة احدى وستين اصح انتهى وهو الذى اجمع عليه اكثر اهل التاريخ وقال الواقدى اثبت الاقوال انه قتل فى اليوم العاشر من المحرم قتله سنان ابن انس النخعى واجهز عليه حولا بن يزيد الاصبحى وحز رأسه واتى به الى عبيدالله بن زياد وقال

اوقر ركابى فضة وذهبا انى قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا

ويقال ان الذى قتله ابن ابى الجوشن الضبابى وقال سليمان ابن قته يرثى الحسين

ان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت

فان تتبعوه عائذ البيت تصبحوا كعاد تعمت عن هداها فضلت
مررت على ابيات آل محمد فالفيتها امثالها حيث حلت
وكانوا لنا غنما فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت
اذا افتقرت قيس نخير غيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غنيّ قطرة من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

تريد انهم لا يرعوون عن قتل قرشي بعد الحسين وعائذ البيت عبد الله بن الزبير وقال بعض الشعراء

لقد هد جسمي رزء آل محمد وتلك الرزايا والخطوب عظام
وابكت جفوني بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى وعظام
عظام باكناف الفرات زكية لهن علينا حرمة وزمام
فكم حرة مسبية فاطمية وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام
افاطم اشجاني قتيل ذوي العلا فشبت واني صادق لغلام
واصبحت لا التذ طيب معيشة كأن عليّ الطيبات حرام
يقولون لي صبرا جميلا وسلوة ومالي الى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد وفي القلب منهم لوعة وسقام

﴿ الحسين ﴾ بن علي بن عبيد الله ابو علي الرهاوي المقري قرأ القرآن برواية الحلواني وبحرف حمزة وكان مصنفا في القراآت وحدث بدمشق وغيرها توفي سنة اربع عشرة واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن علي بن كوجك الكرجكي حدث باطرابلس سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكتب عنه بعض اهل الادب وانشد له هذه الابيات

وما ذات بعل مات عنها فجاءة وقد وجدت حملا دوين الترائب
بارض نأت عن والديها كليهما تعاورها الورّاث من كل جانب
فلما استبان الحمل منها تنهنهوا قليلا وقد دبوا دبيب العقارب
فجاءت بمولود غلام فاحرزت تراث ابيه الميت دون الاقارب

فلما غدا للمال رباً ونافست   لأعجابها فيه عيون الكواكب
وكان يطول الدرع فى القد جسمه   وفازت بأسباب النهى والتجارب
واصبح مأمولا يخاف ويرتجى   جميل المحيا ذا عذار وشارب
اتيح له عبل الذراعين مخدر   جريئ على اقرانه غير هائب
فلم يبق منه غير عظم مجزر   وجمجمة ليست بذات ذوائب
بأوجع منى يوم ولت حدوجهم   يؤم بها الحادون وادى غبائب

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن مصعب ابو على النخعى البغدادى سمع الحديث بدمشق وغيرها وروى عنه سليمان الطبرانى وابو الشيخ ابن حبان وابو بكر الاسماعيلى وغيرهم واخرج الخطيب والاسماعيلى والحافظ من طريقه عن انس مرفوعا فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش ورواه الحافظ عاليا من غير طريق المترجم وعن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم فى الماء الراكد (الساكن)

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن عتاب ابو على البزاز المقرى روى عنه ابو القاسم ابن نصر الشيبانى عن زر بن حبيش قال كان عبد الله بن مسعود يقول اللهم وسع علىّ من الدنيا وزهدنى فيها ولا تزوها عنى وترغبنى فيها

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن جعفر ابو عبد الله القاضى الحنفى الفقيه المعروف بالصيمرى سمع الحديث من المعافا بن زكريا وابن شاهين وغيرهما وقدم دمشق حاجا وحدث بها فروى عنه الخطيب البغدادى وقاضى القضاة الدامغانى وجماعة سواهما وروى عنه الخطيب من طريق الامام ابى حنيفة عن طلحة بن عبيد الله قال تذاكرنا لحم الصيد يأكله المحرم والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ وقال فيم تتنازعون قلنا فى لحم الصيد فامرنا بأكله واخرج الحافظ من طريقه عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه مرفوعا لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة وان اول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله واحسنوا فيما بينكم وبين الله عز وجل وفيما بينكم وبين مواليكم (الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع وسيئ الملكة من يسئ الى مماليكه) وفى اسناده الحسن بن المثنى عن صدقة البصرى والحسن لم يدرك صدقة ولم يولد فى عصره وقد سقط ما بينهما

رجل فالحديث منقطع الاسناد . كان المترجم حنفى المذهب وقال الخطيب
سكن بغداد وكان احد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد
النظر ولى قضاء المدائن فى اول امره ثم ولى القضاء بآخرة بربع الكرخ
ولم يزل يتقلده الى حين وفاته ثم قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وافر
العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق اهل العلم وسمعته يقول حضرت عند ابى
الحسن الدارقطنى وسمعت منه اجزاء من كتاب السنن الذى صنفه فقرئ
عليه حديث غورك السعدى عن جعفر بن محمد الحديث المسند فى زكاة
الخيل وفى الكتاب غورك ضعيف فقال ابو الحسن ومن دون غورك ضعفا
فقيل له الذى رواه عن غورك هو ابو يوسف القاضى فقال اعور بين عميان
وكان ابو حامد الاسفرائينى حاضرا فقال الحقوا هذا الكلام فى الكتاب
قال الصيمرى فكان ذلك سبب انصرافى عن المجلس ولم اعد الى الدارقطنى
بعدها ثم قال ليتنى لم افعل واى شئ حسن لى انصرافى مات الصيمرى فى
شوال سنة ست وثلاثين واربعمائة وكان مولده سنة احدى وخمسين وثلاثمائة
وقال سليمان الباجى كان الصيمرى امام الحنفية ببغداد وكان قاضيا عاقلا خيرا

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن الحسن البغوى قدم دمشق وحدث
بها وروى عنه عبد العزيز الكتانى بسنده الى انس مرفوعا العلماء امناء الله
فى خلقه (قال المهذب ليس هذا المترجم هو البغوى المشهور صاحب المصابيح
وانما هو رجل آخر واما صاحب المصابيح فهو الحسين بن مسعود بن محمد
المعروف بالفراء البغوى المحدث المفسر كان بحرا فى العلوم واخذ الفقه عن
القاضى حسين وصنف فى تفسير كتاب الله واوضح المشكلات من كلام
النبى صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وصنف كتبا كثيرة منها
كتاب التهذيب فى الفقه وكتاب شرح السنة فى الحديث ومعالم التنزيل
فى تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك
وتوفى فى شوال سنة عشر وخمسمائة وكان يأكل الخبز البحت فعذل فى ذلك
فصار يأكله مع الزيت وكانت وفاته بمرو والبغوى نسبة الى بلدة بخراسان
بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد ابن ابى المضاء البعلبكى القاضى كانت له

عناية بالحديث ورواه وروى عنه واخرج الحافظ من طريقه عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الخلائق الى الله عز وجل شاب حديث السن فى صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفى طاعة الله ذلك الذى يباهى به الرحمن ملائكته يقول هذا عبدى حقا توفى المترجم سنة سبع واربعين واربعمائة ببعلبك

﴿ الحسين ﴾ بن على بن عمر بن على بن داود الانطاكى كان ينوب فى القضاء عن الشريف ابن ابى الفضل ابن ابى الجن القاضى وسمع الحديث من تمام بن محمد وابن ابى نصر وروى عنه الخطيب وغيره وكان يحدث فى منزله فى ظاهر دمشق بالشاغور واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك قال ابو اسماعيل السلمى الترمذى سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال الشيخ ثقة ثقة والحديث غريب . اضر المترجم ببصره فى آخر عمره وكانت عنده اجزاء مسموعة له نحو بضعة عشر جزأ وانه اختلط بها جزء لم يكن مسموعا له فقرأه عليه بعض اصحاب الحديث فقال ليس بمسموع لى لانه لم يعرف من متونه شيئا كأنه كان يعرف متون سائر سماعاته فنظر فيه فلم يوجد سماعه فيه فامر بالجزء فطرح فى البركة ولد سنة اربع وتسعين وثلاثمائة ولم يذكر فى الاصل وفاته

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن مسلمة الازدى حدث عن ابى عثمان الصابونى وغيره واخرج الحافظ من طريقه حديث ابن مسعود المشهور وهو انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وعمله واجله وشقى او سعيد فوالذى نفسى بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له فى الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها (هذا الحديث رواه البخارى

ومسلم واتفق اهل الحديث على صحته وتلقته الامة بالقبول) توفى المترجم سنة تسعين واربعمائة عن ثلاث وسبعين سنة

﴿ الحسين ﴾ بن على بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن القاسم اللاذقى حدث بجبيل من ساحل دمشق وروى باسناده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عند كل ختمة دعوة مستجابة

﴿ الحسين ﴾ بن على بن يزيد بن داود بن يزيد ابو على النيسابورى الصائغ الحافظ رحل فى طلب الحديث وطاف البلاد وجمع فيه وصنف وسمع الحديث بدمشق وبغيرها من جماعة كثيرين وكتب عنه جماعة وروى عنه ابن منده وابو عبد الرحمن السلمى وجماعة واخرج باسناده عن عائشة انها قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان طلاقا وعنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها وشاهدى عدل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر وان استؤجروا فالسلطان ولى من لاولى له . قال المترجم كنت اختلف الى الصاغة وفى جوارنا بباب معمر فقيه كرامى يعرف بالولى فكنت اختلف اليه بالغدوات واخذ عنه الشئ بعد الشئ من مسائل الفقه فقال لى ابو الحسن الشافعى يا ابا على لا تضيع ايامك ما تصنع بالاختلاف الى الولى وبنيسابور من العلماء والائمة عدة فقلت الى من اختلف فقال لى الى ابراهيم بن ابى طالب فاول ما اختلفت فى طلب العلم اليه سنة اربع وتسعين ومأتين فلما رأيت شمائله وسمته وحسن مذاكرته للحديث حلا فى قلبى فكنت اختلف اليه واكتب عنه الامالى فحدث يوما عن محمد بن يحيي عن اسماعيل بن ابى اويس فوقع ذلك فى قلبى فخرجت الى هراة فى سنة خمس وتسعين قال ثم رحلت الى الرى ودخلت بغداد قال الحاكم ثم انصرف المترجم الى مصر ثم الى بيت المقدس ثم الى بغداد وهو باقعة (الباقعة الداهية) فى الحفظ لا يطيق مذاكرته احد قال ثم انصرف الى خراسان ووصل الى وطنه ولا يفى بمذاكرته احد من حفاظنا وكان ابو بكر بن اسحاق يقول له لقد اصبت فى خروجك الى العراق والحجاز فان الزيادة على حفظك وفهمك ظاهرة ثم اقام بنيسابور الى سنة عشر وثلاثمائة يصنف ويجمع الشيوخ وله ابواب وجودها ثم حملها

الى بغداد فاقام بها وليس فيها احفظ منه الا ان يكون ابو بكر بن الجعابى ثم انه سافر الى الحج ورجع الى الرملة ودخل دمشق وحران ثم رجع الى بغداد واقام بها حتى نقل ما استفاد من مصنفاته فى تلك الرحلة وذاكر الحفاظ بها ثم انصرف من العراق الى سرخس وطوس ونسا . وسئل الدارقطنى عنه فقال مهذب امام وقال ابن منده ما رأيت احفظ منه وكان يقول ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم وقال ابن منده ايضا ما رأيت فى اختلاف الحديث والاتفاق احفظ منه يعنى المترجم وكان ابن عقدة لا يتواضع لغيره وقال الزبير بن عبد الواحد الحافظ ما رأيت لابى على ذلة قط الا روايته عن عبد الله بن وهب الدينورى وابن جوط وقال الجعابى ابو على استاذى فى هذا العلم وقال حمزة بن محمد العلوى ما رأيت بخراسان احفظ للحديث من ابى على ولقد جهدت به ان ينشط فى الخروج الى بلادنا ليقضى الواجب من حق العلم فلم يقبل وكانت له مناظرات مع شيوخه تدل على اتقانه وقال محمد بن عبد الله كان ابو عبد الله واحد عصره فى الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم فى مذاكرة الائمة وكثرة التصنيف وكان مع تقدمه فى هذه العلوم احد المعدلين المقبولين فى البلد وعقد له مجلس الاملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ستين سنة ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ الى ان توفى سنة تسع واربعين واربعمائة ودفن بباب معمر

﴿ الحسين ﴾ بن على الكندى مولى بن جريج روى عن الاوزاعى عن قيس بن جابر الصدفى عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطانى فوالذى بعث محمدا بالحق ما هو بدونه هكذا يروى عن الاوزاعى ورواه ابن لهيعة الصدفى وذكر انه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وهذا القول يؤيد قول ابن لهيعة والله اعلم

﴿ الحسين ﴾ بن على الصوفى روى عن ابى حمزة الصوفى انه قال نظر

عبد الوهاب بن افلح الى غلام امرد مرة فرفع يديه يدعو و يقول هذا ذنب انا تائب اليك منه وراجع اليك عنه فعد علىّ بما لم ازل اعرفه منك قديما وحديثا

﴿ الحسين ﴾ بن على ابو عبد الله النسوى الفقيه حدث بدمشق سنة اربعين واربعمائة وبالمعرة عن جماعة وكتب عنه جماعة وروينا من طريقه الحديث المسلسل بانى احبك عن معاذ انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انى احبك فقل هذا الدعاء اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وهذا الحديث يقول كل واحد من رواته لمن يأخذه عنه وانا احبك وكتب المترجم بخطه على جزء لعلى بن الخضر العثمانى

قد جاف جنبى عن الرقاد خوفا من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع من حصاد

﴿ الحسين ﴾ بن على المعروف بالمقرى الدمشقى سمع الحديث من ابن ابى الحديد و بلغنى انه كان رافضيا وهو الذى سعى بابى بكر الخطيب الى امير الجيوش وقال هو ناصبى يروى فضائل الصحابة واخبار خلفاء بنى العباس فى الجامع فكان ذلك سبب اخراج الخطيب من دمشق وحكى عنه انه كان لا يقرئ سورة الفاتحة لاحد ويزعم انه قرأها على جبريل مات سنة احدى وتسعين واربعمائة (اقول ذكر فى القاموس وشرحه النواصب فقال النواصب والناصبية واهل النصب هم المتدينون ببغضة على بن ابى طالب كرم الله وجهه سموا بذلك لانهم ناصبوه وعادوه واظهروا له الخلاف وهم الخوارج اه)

﴿ الحسين ﴾ بن عيسى بن هروان ولى قضاء دمشق نيابة سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان قبلها قد ولى قضاء مصر وقال عبد الله الفرغانى فى تاريخه ولم يكن ممن يصلح لتقلد الحكم لخلوه من علم الاحكام وانما كان يتقلد ذلك طلبا للجاه وصيانة لنعمته ويرغب فيما يبذله فيقلده مات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن عيسى ابو الرضا الانصارى الخزرجى العرقى من اهل عرقة من اعمال دمشق (اقول قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان

عرقة بكسر اوله وسكون ثانيه بلدة فى شرقى طرابلس بينهما اربع فراسخ وهى آخر عمل دمشق وهى فى سفح جبل بينها و بين البحر نحو ميل وعلى جبلها قلعة لها ثم ان ياقوتا ذكر من خرج منها من العلماء ومن جملتهم الحسين بن عيسى ابو الرضا الانصارى الخزرجى العرقى ثم نقل كلام الحافظ هنا ثم قال قال بطليموس فى كتاب الملحمة مدينة عرقة طولها احدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة فى آخر الاقليم الرابع واول الخامس طالعها تسع درجات من السنبلة وست وار بعون دقيقة تحت اثنتى عشرة درجة من السرطان وست وار بعون دقيقة يقابلها مثلها من الجدي وسط سمائها مثلها خمسة عشر من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان وله شركة فى رأس الغول) حدث المترجم عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن ابيه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى تطوعا فسمعته يقول اللهم انى اعوذ بك من النار وعن ابن عمر مرفوعا من جاء الجمعة فليغتسل

(حرف الغين فارغ)

حرف الفاء في آباء من اسمه حسين

(الحسين) بن الفتح بن نصر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام ابن على النيسابورى الفقيه الشافعى يعرف بكمام سمع الحديث بدمشق و بغيرها من جماعة وروى عنه جماعة منهم عبد الواحد بن محمد بن سرور وابن جميع وروى عنه يوسف الميانجى وهو اسند منه وروى بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجودة يحب معالى الاخلاق ويكره سفسافها (السفساف الامر الحقير والرديئ من كل شئ وهو ضد المعالى والمكارم واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا اثير) وعن جابر مرفوعا لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها توفى المترجم بمصر لسبع خلون

من شوال سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وما علمت من امره الا خيرا

﴿ الحسين ﴾ بن الفضل بن حوّى ابو القاسم روى عن الميانجى وروى عنه عبد العزيز الكتانى بسنده الى الاشعث بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشكركم لله اشكركم للناس

﴿ الحسين ﴾ بن لولو ابو عبد الله الاخشيدى ولاه محمد بن طغج امرة دمشق فى ايام المطيع لله سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فبقى بها سنة وستة اشهر ثم رجع الى مصر ثم نقل الى ولاية حمص

(تنبيه حرف القاف والكاف فارغان)

حرف الميم في آباء من اسمه الحسين

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد بن حيدرة ابو عبد الله قاضى اطرابلس كانت له عناية بالحديث وروى باسناده عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ايما اهاب دبغ فقد طهر كان تحديث المترجم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى الحافظ الماسرجسى له رحلة الى الشام ومصر والعراق سمع بها ابا الحسين الرازى وابا بكر بن خزيمة وجماعة وروى عنه ابو عبد الله الحاكم واخرج البيهقى من طريقه عن ابى الجوزاء انه قال خدمت ابن عباس تسع سنين فجاء رجل فسأله عن درهم بدرهمين فقال قد كنت افتى بذلك حتى حدثنى ابو سعيد وابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه فانا انهاكم عنه . قال الحاكم قد كان فى عصرنا جماعة بلغ المسند المصنف على تراجم الرجال لكل واحد منهم الف جزء منهم ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصفهانى والماسرجسى يعنى المترجم وقال ذكر للشافعى اصحاب الحديث وما هم عليه من المجانة والضحك وانهم لا يستعملون الادب فقال يا سبحان الله لو استعمل اصحاب الحديث ما تقولون لكانوا علماء كلهم ثم التفت الى السائلين وقال ما اعلم انى اخذت شيئا من الحديث او القرآن

او النحو او العربيـة او شيئا من الاشياء مما كنت استفيده الا كنت استعمل فيه اجتناب ما ذكرتم وكنت افعل هذا قديما وكان ذلك طبعى فلما قدمت المدينة ورأيت من مالك بن انس ما رأيت من هيبته واجلاله للعلم رجعت عن ذلك حتى ربما كنت اكون فى مجلسه واريد ان اصفح الورقة فاصفحها صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها قال ابو عبد الله الحافظ كان الماسرجسى سفينة عصره فى كثرة الكتابة والسماع والرحلة واثبت اصحابنا فى السماع والاداء وكان ثبتا فى الحديث وكان اسند اهل عصره وكان من اصحاب مسلم ابن الحجاج واكثر المقام بمصر وسمع بها من اصحاب المزنى واترابهم وصنف المسند الكبير فى الف وثلاثمائة جزء مهذبا مبينا للعلل وجمع احاديث الزهرى كلها جمعا لم يسبقه اليه احد وكان يحفظ حديث الزهرى مثل الماء وصنف المغازى والقبائل وكان عارفا بها وصنف اكثر المشايخ والابواب وخرج على كتاب البخارى ومسلم فى الصحيح ولم يبلغ وقت الحاجة اليه نظرت انا له فى الزهرى وفى الفوائد ومقدار مائة وخمسين جزأ من المسند وادركته المنية قبل الحاجة الى اسناده فتوفى يوم الثلاثاء التاسع من رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن علم كثير بدفنه وقال الحاكم كان المترجم يعرف بالزهرى الصغير وافنى عمره فى جمع المسند الكبير وعندى انه لم يصنف فى الاسلام مسند اكبر منه فانه وقع فى خطه فى الف وثلاثمائة جزء ولقد قلت على التحقيق انه يقع فى خطوط الوراقين فى اكثر من ثلاثة آلاف جزء وقد عقد له ابو محمد بن زياد مجلسا لقراءته على الوجه وكان مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه بخط المترجم فى بضعة عشر جزأ بعلله وشواهده وكتبه الوراقون فى نيف وستين جزأ

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد ابو عبد الله ابن العين زربى حكى عن احمد الحبال الصوفى انه قال دخلت على سيف الدولة فقال من اين المطعم فقال له لو كان من اين لكان فانيا فاعجب بذلك مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد الانصارى الحلبى الشاهد البزار المعروف بابن النيقير سكن دمشق وحدث بها وروى عنه جماعة واخرج باسناده الى

على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بعثنى الى كل احمر واسود ونصرت بالرعب واحل لى المغنم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة للمذنبين من امتى يوم القيامة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل القضاء وكل اليه ومن جبر عليه نزل عليه ملك يسدده ورواه الحاكم بلفظ من طلب القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه انزل الله عليه ملكا يسدده. توفى سنة ست وثلاثين واربعمائة وذكر الحداد انه كان ثقة مأمونا شاهدا

﴿الحسين﴾ بن محمد بن احمد النيسابورى الشافعى حدث بدمشق واخرج بسنده الى عمرو بن ميمون الازدى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

﴿الحسين﴾ بن محمد بن احمد بن طلاب ابو نصر القرشى الخطيب روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وذكر النسيب انه كان ثقة امينا واخرج باسناده عن سهل بن سعد انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر قال ابو الحسن بن قبيس كان المترجم قد كسب فى الوكالة كسبا عظيما وقال لى لما استوفيت سبعين سنة قلت اكثر ما اعيش عشر سنين اخرى فجعلت لكل سنة مائة دينار قال فعاش اكثر من ذلك وكان له ملك بالشاغور فاحتاج الى ضمانه فضمنه من بعض المصامدة فلم يوفه اجر ذلك المكان فتحمل عليه بالرئيس ابى محمد الصوفى فسئاله فلم ينفع فيه سؤآله فقال له ابو محمد انه يشكوك الى الامير رزين الدولة فقال المصمودى دعه عمر الى الله فقام ابو نصر وقال والله لا اشكونه الا للذى قال فتشبث به ابن الصوفى فلم يجب به قال ثم دخلت الاتراك دمشق ومضت المصامدة ولم يمض ذلك المصمودى وقال لا ادع ملكى وامضى قال فقبض على المصمودى فقيل لابى نصر فقال قد بقى ثم صودر وجرى عليه امر عظيم فقيل لابى نصر فقال قد بقى له ثم ضربت عنقه فقيل له فقال هذا الذى كنت انتظره له . وانشد المترجم لامير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

اذا كنت تعلم ان الفراق ... فراق النفوس قريب قريب

وان المقدّم ما لا يفوت ... على ما يفوت معيب معيب
وان المعدّ اداة الرحيل ... ليوم الرحيل مصيب مصيب
وقلبك من موبقات الذنوب ... وما قد جنيت كئيب كئيب

وزاد ابو نصر من قوله هذين البيتين

وانت فمع ذاك لا ترعوى ... فامرك عندى عجيب عجيب
فاخلص لمولاك واضرع اليه ... فمولاك رب قريب مجيب

قال ابو الحسن بن المسلم كان عبد العزيز يحثنا على السماع من ابى نصر بن طلاب وذكر على بن ابراهيم انه سئال ابا نصر عن مولده فقال فى العشر الاخير من ذى ا ة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بصيدا. وتوفى سنة سبعين واربعمائة ودفن بباب الصغير بظاهر دمشق وحدث عن ابى الحسين محمد الصيداوى بكتاب المعجم له وروى عن ابى عبد الله احمد بن على بن محمد السراى الدمشقى كتاب اصلاح المنطق لابى يعقوب ابن السكيت وكان فاضلا كثير الدرس للقرآن وقد وهم من قال انه توفى سنة احدى وسبعين

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد ابو محمد النيسابورى الحافظ سمع الحديث بدمشق عن ابن السمسار وبنيسابور عن ابى الحسن العتيقى وروى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الثيب حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن واذنها الصمت قال ابو محمد بن الخطاب كان المترجم يكتب يعنى الحديث حتى توفى وسمع معنا على محدثى مصر وقد ادرك بخراسان ابا عبد الرحمن السلمى وطبقته وبالشام على ابن السمسار وغيره قال الحافظ وكان من رفقاء ابى بدمشق فى طلب الحديث وعندى عنه جزء من فوائد ابن مروان سمعته عليه هو ووالدى وكانا قد سمعاه معا على ابن السمسار الدمشقى واظن هذا الشيخ هو الذى روى عنه على بن الخضر

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد بن جعفر النهربيتى المقرى الفقيه سمع الحديث من ابن القصرى المقرى وغيره قال الحافظ وذكر لى انه سمع من ابى الحسين ابن النقور ولم اظفر بسماعه منه وسمع الحديث بدمشق فى المدرسة الامينية مدة كتبت عنه وكان خيرا ثقة يقرأ القرآن ويصلى بالناس فى مسجد سوق الغزل المعلق وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى يقاتلون عن الحق الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امير واخرج ايضا عن ابن عباس مرفوعا ان الله بعثنى ملحمة ورحمة ولم يبعثنى تاجرا ولا زراعا وان شرار الناس يوم القيامة التجار والزراعون الا من شح على دينه (اقول رواه ابن جرير عن الضحاك مرسلا وفى اسناده مقال) توفى المترجم سنة ثلاثين وخمسمائة ودفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق وكان فلاحا بالحديثة

﴿الحسين﴾ بن محمد بن ابراهيم ابو عبد الله التيمى المعروف بابن البقال قدم سلفه من خراسان ايام المأمون حدث عن ابى زرعة الدمشقى وغيره وكتب عنه ابو الحسين الرازى وغيره واخرج بسنده الى محمد بن واسع قال قلت لبلال ابن ابى عروة ان اباك حدثنى عن جدك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى جهنم واديا وفى الوادى بئر يقال له هبهب حقا على الله ان يسكنه كل جبار توفى المترجم سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿الحسين﴾ بن محمد بن ابراهيم ابو القاسم الحنائى المعدل روى عن ابن درستويه وابن ابى الحديد وتمام بن محمد وجماعة وروى عنه ابو بكر الخطيب البغدادى وجماعة وذكر مكى بن عبد السلام انه ثقة صالح وذكر النسيب انه كان ثقة وروى بسنده الى ابى هريرة مرفوعا السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من سفره فليعجل الى اهله (رواه بنحوه الامام احمد والبخارى ومسلم وابن ماجه عن ابى هريرة والخطيب عن عائشة) قال على ابن ابراهيم سألت الشيخ الفاضل الثقة الدين ابو القاسم الحنائى عن مولده فقال فى شوال سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وسبعين وقال الخطيب البغدادى كتبت عنه بدمشق والحنائى نسبة الى بيع الحنا وقال ابن ماكولا كتبت عنه وكان ثقة وتوفى سنة تسع وخمسين واربعمائة وانتقى عليه النخشبى عشرة اجزاء ومضى على سداد وامر جميل ودفن فى مقابر باب كيسان وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مدة

﴿الحسين﴾ بن محمد بن اسد ابو القاسم الديلى حدث بدمشق عن ابى يعلى الموصلى وغيره وروى عنه تمام وغيره وروى بسنده الى جابر بن عبد الله

انه قال باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا وهذا حديث غريب صحيح وكان تحديث المترجم بدمشق سنة اربعين وثلاثمائة

﴿الحسين﴾ بن محمد بن جمعة ابو جعفر الاسدي مولاهم سمع الحديث من سعيد بن منصور بمكة وابي يوسف الصيدلاني الرقي وروى عنه جماعة واخرج من طريق سعيد عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تمام عيادة المريض ان يضع يده على جبهته او يده ويسأله كيف هو وتمام التحية المصافحة (رواه البيهقي) وعن ابي هريرة مرفوعا المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون وعن انس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فمررت بصبيان فجلست اليهم فلما استبطأني خرج فمر بالصبيان

﴿الحسين﴾ بن محمد بن الحسين ابو عبد الله الصوفي الصوري الصواب النحوي كانت له عناية بالحديث وكان في وقته نحوي البلد ومدرسه وكانت له حال واسعة حسنة ومذهبه حسن في السنة ولما حج دخل على رجل يقرئ فابى ان يقرئه فلما تردد عليه اياما قال له ان كنت تقرئ لله فخر على وان كنت تقرئ لاجل الدنيا فهي ما اعطيك فاذن له فلما قرأ الفاتحة فسرها له وذكر ما فيها من الاعراب فقام الشيخ عن مكانه وجلس بين يديه وقال انت احق منا بهذا الموضع

﴿الحسين﴾ بن محمد بن الحسن بن عامر بن احمد ابو طاهر الانصاري الخزرجي المقرئ المعروف بابن خراشة الابلي من اهل ابل كان امام المسجد الجامع بدمشق قرأ القرآن على المظفر الاصبهاني واقرانه وحدث عن الحنائي وطبقته واخرج بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة وعن ابي هريرة مرفوعا اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك . توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان ثقة نبيلا مأمونا يذهب الى مذهب الاشعري

﴿الحسين﴾ بن محمد بن الحسين بن احمد المعروف بابن النقار الجبيري القاضي ولد بدمشق سنة اربع وستين واربعمائة ثم انتقل الى اطرابلس وتعلم بها القرآن وتولى الخطابة بجبلة والصلاة والوقوف بها واقام بها الى ان انتقل الى

دمشق بعد خروج ابن عمار من اطرابلس فكان بها احد الشهود المعدلين وكان يكتب الشروط وكان كثير التلاوة للقرآن ومما رواه لوالده

وزارني طيف من اهوى على حذر   من الوشاة وداعى الفجر قد هتفا
فكدت اوقظ من حولى به فرحا   وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت واما لى تخيـل لى   نيل المنا واستحالت غبطتى اسفا

قال المترجم وذكر لى عمى عبد الله بن احمد ان هذه الابيات لابيه احمد بن الحسين وليس ذلك بصواب فانى وجدتها فى مجموع قديم ذكر جامعه انها لولى الدولة احمد بن على بن خيران العلوى وهذا هو الصحيح مات المترجم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن سنان ابو المعمر الموصلى ثم الاطرابلسى المعروف بابن عياش الضرير روى الحديث واسمعه لابن شاهين وابن منده وسواهما واخرج بسنده الى جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يضع الله تبارك وتعالى الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته فاولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يعلمون

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن شعيب ابو على المعدل كان محدثا واخرج بسنده الى الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملك ينادى سبحوا الملك القدوس وفى لفظ ما من صباح يصبح العباد الا صارخ يصرخ ايها الخلائق سبحوا القدوس

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو محمد الامام قدم دمشق وحدث بها واخرج بسنده الى ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاهى كذا رواه مختصرا واخرجه الترمذى بلفظ ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا انه لا يقبل دعاء من قلب لاه اوقال غافل

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو الفضل المصرى القاضى المعروف بابن المليحى قدم دمشق وحدث بها عن القاضى السعدى وسمع منه بمصر وعسقلان واخرج بسنده الى بلال انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله عز وجل ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن التيمى المعدل كانت له عناية بالحديث وسمع الكثير منه لكنه لم يحدث توفى سنة ست وثلاثين واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عتبة بن مساور ابو على المقرى الوراق حدث عن الحنائى وكانت له عناية بالحديث واخرج بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فى غيره من المساجد الا المسجد الحرام . توفى سنة تسع واربعين واربعمائة بدمشق

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن على المقرى البزاز قرأ القرآن واعتنى بالحديث ورواه وروى بسنده الى عكرمة بن سليمان انه قال قرأت القرآن على اسماعيل ابن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك وذكر انه قرأ على مجاهد فامره بذلك وذكر انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك وذكر انه قرأ على ابى بن كعب فامره بذلك وذكر انه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فامره بذلك

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن غويث التنوخى رحل فى طلب الحديث وسمع منه الكثير عن المزنى ومحمد بن الحكم وابن الجارود وجماعة غيرهم وروى عنه ابو الحسين الرازى وجماعة واسند الحافظ من طريقه عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا اراد ان يركع رفعهما توفى المترجم سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة (اقول قد الف الامام محمد بن اسماعيل البخارى فى هذه المسألة كتابا سماه رفع اليدين فى الصلاة وانتصر لمذهب من يقول بذلك وروى بسنده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا كبر للصلاة حذو منكبيه واذا اراد ان يركع واذا رفع رأسه من الركوع واذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك قال البخارى وكذلك يروى عن سبعة عشر نفسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يرفعون ايديهم عند الركوع وعند الرفع منه ثم سرد اسمائهم واحدا فواحدا ثم قال قال الحسن وحميد بن هلال كان الصحابة يرفعون ايديهم لم يستثن احد دون احد ثم اطال فى ذلك والصحابة والسلف اولى بالاتباع)

﴿الحسين﴾ بن محمد بن فيرة بن حيون الاعرمى الاندلسى الحافظ الفقيه من اهل سرقسطة رحل فى طلب الحديث وسمع بدمشق و بغداد والبصرة وواسط واسند الحافظ من طريقه عن حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف كله صدقة وان آخر ما تعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة اذا لم تستحيي فاصنع ماشئت كان تحديثه بدمشق سنة سبع وثمانين واربعمائة (تستحيي بيائين حذفت الثانية للجازم و بقيت الاولى)

﴿الحسين﴾ بن محمد ابن الوزير الشاهد الشروطى الحافظ كاتب الميانجى المحدث اسند من طريقه عن عائشة انها قالت كان لنا ثوب فيه تصاوير فجعلته بين يدى رسول الله وهو يصلى فقال كرهه او قالت نهانى عنه فجعلته وسائد وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فى ص وقال سجدها داود عليه السلام توبة وسجدها شكرا ومن كلام المترجم

عصيت الله فى سر وجهر ولم آيس من الغفران منه
وما يتحمل الانسان ذنبا يضيق فسيح عفو الله عنه

وكان اصله من بغداد وتوفى سنة اربعمائة وكان عمره مائة سنة

﴿الحسين﴾ بن محمد ابو الفرج النحوى المعروف بالمستور له شعر وقال بعض الدمشقيين انشدنى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة من كلامه

الحب بحر زاخر راكبه مخاطر
جنوده المحاجر والحدق السواحر

***

ركبته على غرر وخطر من الخطر
فى واضح يحكى القمر وكان حتفى فى النظر

***

حلفته لما بدا كغصن غب ندا
ريان بالنور ارتدى بالحسن ظل مفردا

***

بحق بيت المقدس والبلد المقدس
وبالتي لم تدنس لا تك منك مؤيسي

بحق قدس مريم والبلد المعظم
بعادل لم يظلم جد لفتى متيم

***

بالدير بالرهبان بحرمة القربان
بمنزل القرآن كن حسن الاحسان

***

بالسطور بالزبور بساكن القبور
من شاهد مشهور اعطف على المهجور

***

بحرمة المسيح وبالفتى الذبيح
بالفصح بالتسبيح ابق على روحى

***

بليلة الميلاد وحرمة الاعياد
ولابس السواد اجمل رضاك زادى

قال الحافظ وهى طويلة (لم يذكر منها الا هذا القدر ولم يتسع وقتى للبحث عن مكانها فى غير هذا الموضع لاتمها) توفى المترجم سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة

﴿الحسين﴾ بن محمد ابو على الزاهد الواعظ المعروف بالعطار كانت له عناية بالحديث وروى باسناده الى سليم بن عيسى انه قال غدا علينا يوما حبيب ابن حمزة الزيات المقرى وكأن وجهه قد نخل عليه الرماد فقلنا له يا استاذ ما الذى نراه بك قال لا تسألونى قيل له فانا سائلوك فقال اريت الليلة كأنى فى مسجد الكوفة وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالس وامته تعرض عليه فجئته فاذا هو جالس وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وعلى قائم على رأسه فقال قائل اين عاصم ابن ابى النجود فاتى به فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا عاصم انت قارئ اهل الكوفة فاقرأ فقرأ سورة الانعام حتى ختمها ثم قال قائل اين حمزة بن حبيب الزيات فمثل لى كأن مفاصلى قد بترت عن اماكنها فاتى بى الى النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت بين يديه فقال لى انت قارئ اهل الكوفة اجلس فاتل السورة التى تلاها صاحبك فافتتحت سورة

الانعام حتى وصلت الى ضيقا حرجا فقال لى حرِجا وكررها وقطب بين عينيه ثم قال حمزة ايها الناس انى اقرئكم منذ اربعين سنة حرَجا وان رسول الله اقرأنيها حرِجا فاقرؤها كذلك · توفى المترجم سنة اربع واربعمائة ودفن فى مقابر باب الجابية

﴿ الحسين ﴾ بن المبارك الطبرانى روى عن اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد واخرج بسنده عن اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤتكم احسنكم وجها فانه احرى ان يكون احسنكم خلقاوقو باموالكم عن اعراضكم وليصانع احدكم بلسانه عن دينه وقالت ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء امتى اصبحهن وجها واقلهن مهورا وقال لا تنفع الصنيعة الا عندذى حسب او دين كما لا تنفع الرياضة الا فى النجيب قال ابو احمد بن عدى وهذا الحديث منكر المتن وان كان عن اسماعيل بن عياش لان اسماعيل يخلط فى حديث الحجاز والعراق وهو ثبت فى حديث الشام والبلاء فى هذا الحديث من الحسين بن المبارك هذا لا من اسماعيل بن عياش وقال المترجم حدثنا اسماعيل بن عياش اخبرنا يحيي بن سعيد الانصارى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال ابن عدى وهذا ايضا البلاء فيه من الحسين ابن المبارك وقال ايضا اخبرنا بقية اخبرنا ورقاء بن عمر عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأس العقل التحبب الى الناس وان من سعادة المرء خفة لحيته قال ابن عدى وهذا ايضا منكر بهذا الاسناد والحسين بن المبارك لا اعرف له من الحديث غير ما ذكرته ولعل ان يكون له غيره فيكون شيئا يسيرا واحاديثه مناكير وقال ايضا حدث باسانيد ومتون منكرة عن اهل الشام

﴿ الحسين ﴾ بن مبشر بن عبيد الله ابو على المرى المقرى المعروف بالكتانى حدث عن ابى القاسم على العطار بكتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس وعن محمد الاسكاف المقرى وهو استاذه فى القراآت وغيرهما وروى عنه جماعة توفى سنة ثلاث وخمسين واربعمائة واحتفل بجنازته احتفالا عظيما وكان فى عشر

التسعين واقام خمسين سنة يقرئ فى الجامع وحدث بكتاب المعانى لابن النحاس والناسخ والمنسوخ له ايضا وحدث بشئ يسير من الحديث عن ابن الاسكاف وغيره وكان من اهل الدين والتستر ثقة فيما روى وكان يذهب مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه

﴿ الحسين ﴾ بن المتوكل وهو ابن ابى السري سمع الحديث ببيروت وحمص وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى وجماعة وروى بسنده الى ابى امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح الى المساجد من الجهاد فى سبيل الله وكان اخوه محمد يقول لا تكتبوا عن اخى فانه كذاب يعنى الحسين وقال ابو عروبة هو خال امى وهو كذاب مات سنة اربعين ومائتين

﴿ الحسين ﴾ بن مطير بن مكمل مولى بنى اسد بن خزيمة ثم لبنى سعد ابن مالك وكان جده مكمل عبدا فعتق وقيل كوتب وكان الحسين شاعرا محسنا ادرك الدولتين وكان يسكن زبالة وكلامه وزيه يشبه كلام الاعراب وزيهم وقدم على الوليد بن يزيد وقال مروان بن حفصة دخلت انا وشريح بن اسماعيل الثقفى والحسين يعنى المترجم وعدة من الشعراء على الوليد وهو فى فرش قد غاب فيها واذا رجل كلما انشد شاعر شعرا وقف الوليد على بيت بيت منه وقال هذا اخذه من موضع كذا وهذا المعنى نقله من شعر فلان حتى اتى على اكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدى الوليد لانشده قلت ما كلام هذا فى مجلس امير المؤمنين وهو لحانة فتهافت الشيخ ثم قال يا ابن اخى انا رجل اكلم العامة واتكلم بكلامها ومن كلام المترجم

ليهنك انى لم اطع بك واشيا عدوا ولم اصبح لقربك قاليا
وانى لم ابخل عليك ولم اجد لقهرك الا بالذى لم اباليا
ولما نزلنا ظلة الروض والندى انيقا وبستانا من النور خاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه منأ تمنينا فكن امانيا

وخرج المهدى يوما يتصيد فلقيه المترجم فانشده

اضحت يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة ومن بنانك يجرى الماء فى العود

فقال له المهدى كذبت يا فاسق وهل تركت فى شعرك موضعا لاحد مع قولك فى معن بن زائدة

المـا بمن لائم قول لغـيره سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيـا ضقت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صورة وجهه فعـاش ربيعا ثم ولى فودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى فاصبح عرنين المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يا امير المؤمنين وهل معن الاحسنة من حسناتك فرضى عنه وامر له بالفى دينـار . وله ايضا

ايا ظبيـة الوعساء انت شبيهة بذلفـاء الا ان ذلفاء اجدل
فعيناك عيناها وجيـدك جيدها وشكلك الا انها لا تعطـل

ومن كلامه ايضا

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح او لشـرب غبـوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضـر عـدو او لنفع صـديق

وله ايضا

ايا كبـدا من لوعـة الحب كلما ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
ومن زفرة تعتـادنى بعـد زفرة تقصف احشائى لها حين ينهض
فمن حبها ابغضت من كنت وامقا ومن حبها احببت من كنت ابغض
اذا ما صرفت الناس عنها بغيرها اتى حبها من دونه يتعرض

وله ايضا

قضى الحب يا اسماء ان لست زائلا احبك حتى يغمض العين مغمض
فحبك بلوى غير ان لا يسرنى وان كان بلوى اننى لك مبغض
فياليتنى اقرضت جـلد صبابتى واقرضنى صبراً على الشوق مقرض

وله

ونفسك اكرم عن اشاى كثيرة فمالك نفس بعدها تستعيرها
ولا تقرب الامر الحرام فانه حلاوته تفنى ويبقى مريرها

وله

فوا عجبا للناس يستشرفوننى كان لم يروا قبلى محبا ولا بعدى

يقولون لى صرم يرجع العقل كله وصرم حبيب النفس اذهب للعقل
فوا عجبا من حب من هو قاتلى كأنى اجاذبه المودة عن قتلى
ومن بينات الحب ان كان اهلها احب الى قلبى وعينى من اهلى

وله

احبك يا سلمى على غير ريبة ولا بأس فى حب تعف سرائره
ويا عاذلى لولا نفاسة حبها عليك لما باليت انك حائره
احبك حبا لا اعنف بعده محبا ولكنى اذا ليم عاذره
بنفسى من لا بد انى ناظره ومن انا فى الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الله حتى اتقاهم ببغضى الا ما تجن ضمائره
وقد مات قبلى اول الحب وانقضى ولو مت اضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبى فى حجاب يكنه بحبك من دون الحجاب مباشره
ولما تناهى الحب فى القلب واردا اقام وسدت عنه بعد مصادره
واى طبيب يبرئ الحب بعد ما تشربه بطن الفؤاد وظاهره

وله

وكنت اذا استودعت سرا طويته بحفظ اذا ما ضيع السر ناشره
وانى لأرعى بالمغيبة صاحبى حياء كما ارعاه حين احاضره

﴿ الحسين ﴾ بن المظفر بن الحسين الهمذانى حدث بدمشق عن عبد الله بن ماهكة وروى عنه ابن ابى الحديد وروى باسناده الى ابن اسحق صاحب المغازى انه قال ذكر الزاهد عند امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال

ان المكارم اخلاق مهذبة فالفعل اولها والبر ثانيها

قال الحافظ فذكر قصيدة عدد ابياتها اثنان وسبعون بيتا (اقول لم يذكر منها فى الاصل سوى هذا البيت) وقال المترجم انشدت لبعضهم

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفى الاحد البناء لان فيه تبدا الله فى خلق السماء
وفى الاثنين ان سافرت فيه تعود اذن بنجح او ثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا ففى ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرء يوما دواء   فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج   ففيه الله يأذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه   ولذات الرجال مع النساء

قال المترجم ووجدت هذا البيت على نصاب سكين وهو

فى الجبن عار وفى الاقدام مكرمة   فمن يفر فلا ينجو من القدر

قال ووجدت على ورقة

والحرب ان لاقيتها   فلا يكن منك الفشل
فاصبر على اهوالها   لا موت الا بأجل

﴿ الحسين ﴾ بن نصر بن المبارك ابو على البغدادى اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة ودخل دمشق واخذ عنه كثير من اهلها وروى عنه ابو جعفر الطحاوى وابو بكر بن خزيمة وابن ابى حاتم الرازى وابو بشر محمد الدولابى وروى بسنده الى صالح بن بشير بن فديك انه قال خرج فديك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انهم يزعمون انه من لم يهاجر هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فديك اقم الصلاة واد الزكاة واهجر السوء واهجر من ارض قومك حيث شئت تكن مهاجرا واخرج الطحاوى عنه بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الورس والزعفران قلنا للمحرم قال نعم ورواه الامام احمد بن حنبل قال عبد الرحمن ابن ابى حاتم عن المترجم محله الصدق وقال ابن يونس قدم مصر وحدث بها وتوفى بها سنة احدى وستين ومأتين وكان ثقة ثبتا

﴿ الحسين ﴾ بن الوليد القرشى مولاهم النيسابورى الملقب بسمين سمع الحديث بالشام من ابراهيم بن ادهم وغيره وروى عن الامام مالك وحماد بن سلمة وشعبة وعكرمة بن عمار والثورى وغيرهم وروى عنه الامام احمد وغيره وروى باسناده الى عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الصبحة تمنع الرزق يعنى نوم الغداة وعن ابى سعيد الخدرى انه قال اهدى ملك الروم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا وكان فيما اهدى اليه جرة فيها زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة واطعمنى قطعة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له عند اخيه مظلمة من مال

او عرض فليأته وليستحله منه من قبل ان يؤخذ بها وليس ثم دينار ولا درهم ان كان له حسنات اخذ من حسناته والا اخذ من سيئات صاحبه فوضع عليه قال الامام احمد كان المترجم اوثق من بخراسان فى زمانه وكان يجزل العطية للناس وكان صاحب مال ويقول من تعشى عندى فقد اكرمنى ثم اذا خرج يدفع اليهم صرة واخرج بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فانه يجيئ فى آخر الزمان قوم يسبون اصحابى فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم ولا تناكحوهم ولا توارثوهم ولا تسلموا عليهم ولا تصلوا عليهم . قال الخطيب البغدادى كان المترجم ثقة فقيها قارئا للقرآن وكان شيخا جوادا وكان يغزو الترك فى كل ثلاث سنين ويحج فى كل خمس سنين وقال محمد بن عبد الوهاب كان يطعم اصحاب الحديث الفالوذج وكان يعطيهم وكان سخيا ولا يحدث احدا حتى يأكل من فالوذجه واثنى عليه الامام احمد خيرا ووثقه ووثقه جماعة وقال ابن عدى لا بأس به توفى سنة اثنتين ومأتين وقال البخارى فى تاريخه توفى سنة ثلاث ومأتين

﴿ الحسين ﴾ بن هارون بن عيسى الايادى حدث عن مكحول البيروتى وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير وافضل واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع واياك واللو فان اللو يفتح من عمل الشيطان (اخرجه ابن ماجه وغيره) واخرج ايضا عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد . كان تحديث المترجم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن الهيثم بن ماهان الرازى الكسائى اعتنى بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ومصر والعراق وروى عن جماعة واخرج باسناده عن عائشة انها قالت كانت احدانا تفطر شهر رمضان من الحيضة فما تقدر ان تقضيه مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى يأتى شعبان وقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر اكثر مما يصوم فى شعبان كان يصومه كله الا قليلا بل كان يصومه كله ورواه الخطيب البغدادى واخرج المترجم ايضا بسنده الى

عائشة رضى الله عنها انها قالت لا تحموا مرضاكم شيئا فانى مرضت فحمونى حتى الماء فعطشت من الليل فقمت الى قربة معلقة فشربت اكثر مما كنت اشرب فارانى الله العافية قال الدارقطنى عن المترجم لا بأس به وقال ابن سعيد وكان ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن يحيي بن الحسين بن جزلان كان من المحدثين وروى باسناده الى سالم بن عبد الله بن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح التكبير فى الصلاة رفع يديه حين يكبر حتى يجعلها دون منكبيه ثم اذا كبر للركوع فعل مثل ذلك ثم اذا قال سمع الله لمن حمده فعل مثل ذلك وقال ربنا لك الحمد ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود . توفى المترجم سنة احدى واربعين وثلاثمائة قال عبد لعزيز كان ثقة ولم اسمع فيه شيئا

﴿ الحسين ﴾ بن يوسف بن محمد بن على بن زر السامرى القاض حدث بدمشق عمن لم يسم لنا كتب عنه ابو الحسين الرازى وقال عنه قدم من بغداد وكان قاصا فاقام بها مدة ثم خرج منها وقال ان مولده سامرا وابوه من اهل سرخس

﴿ الحسين ﴾ (اقول هكذا اذكره الحافظ ولم يذكر اسم ابيه ولا نسبه) روى عن الاوزاعى انه قال خرجنا الى بيت المقدس وقتاً من الاوقات وتبعنا رجل يهودى على حماره فوافقنا فى الطريق فكان حسن العشرة يخدمنا ويقضى حوائجنا حتى اتينا بيت المقدس فغاب عنا ثم رجع الينا فقال انا عزمتم على الرحيل قلنا نعم فخرجنا وسار معنا حتى جئنا الى بحيرة طبرية فنزلنا ثم جاء الى ضفدع ونحن نراه فشد فى عنقه خيطا وجره فاذا بالضفدع قد صار خنزيرا صغيرا فدخل به الى طبرية فبلغنا انه باعه حيا واشترى بثمنه زاد السفر وقاش فى كساه ثم جاء الينا فالتفت فاذا خلفه النصرانى الذى اشترى منه الخنزير والضفدع قد رجعت الى حالها فلما بصر به اليهودى القى بنفسه الى الارض فسقط رأسه ناحية والجسد ناحية فبعد ان ذهب النصرانى جعل يقول لنا مر مر قلنا نعم قال فرجع الرأس الى الجسد قال الاوزاعى فقلت والله لا تبعنا هذا فى طريق فاخذ حمارته وذهب عنا

﴿ الحسين ﴾ ويقال الحسن بن المصرى من شيوخ الصوفية قال كنت

بدمشق وكان خارجها جبل فيه رجل يقال له عثمان مع اصحابه يتعبدون وكان
فى اسفل الجبل رجل آخر يقال له عبد الله مع اصحابه وكان يقال عنه انه اذا
سمع شيئا من الذكر قام يعدو فلم يرده شئ لا نهر ولا ساقية ولا وادى فبينما
انا عنده ذات يوم اذقرأ قارئ فهيأله اصحابه فتبعوه حتى استقبلته نار للاعراب
قد اوقدوها فوقع بعضه على النار وبعضه على الارض فحملوه وارجعوه الى
مكانه وحكى الجنيد عنه فقال اخذت معى دراهم اريد ان اعطيه اياها وكان يسكن
فى برانا فى الصحراء وليس له جار فلما جئته وجدت امرأته قد ولدت واحتاجت
ما يحتاج اليه النساء فالححت عليه فى قبول الدراهم فامتنع من اخذها بتاتا فالقيتها
الى زوجته وقلت لها تصرفى بها فلم يمكنه حينئذ ردها وقال الجنيد بن محمد
كنت يوما عند الحسين المصرى وكان يأنس بى فقال لى تعرف احدا تسكن
اليه واعتقدت فى نفسى رجلا قد كنت اسكن اليه ولم ابد ذكره فقال لى هو فلان
فسماه باسمه فكبرت على اصابته لما فى سرى فعدلت عن ذلك الرجل بنيتى الى
رجل آخر فقال هو فلان فكبر على اشد من الاول ثم غيرت نيتى الى الثالث
وانا اداقعه وهو يقول فلان ثم افترقنا من ذلك المجلس ثم عدت بعد ايام فحينما
لقينى قال لى يا ابا القاسم اريد ان اقول شيئا فقلت له قل ما تريد فقال لى انت
عندى صادق وقلبى عندى لا يكذبنى وقد دفعتنى عن اشياء كنت قلتها فى المجلس
الماضى فما السبب فى ذلك فرأيته ثابتا على ما كان قاله لا يندفع سره عنه
فعارضته بالقول وحسن موقع ذلك عنده منى

﴿ الحسين ﴾ البردعى احد الصالحين حكى عنه عبد الوهاب القرشى قال
اجتمعت معه عند جب يوسف فاذا هو رجل كهل بيده ركوة وكان يوم الخميس
فلما كانت ليلة الجمعة قلت له يا سيدى هل رأيت انسانا تدركه الجمعة ويخرج ولا
يصليها فقال لا بأس عليك ثم ارجعنا الى جب يوسف فقال صل ركعتين فصليت
ثم قال لى تقرأ على او اقرأ عليك فقلت بل انا اقرأ عليك فقرأت مائة آية
ونحن نسير وغاب القمر واذا نحن بضوء غير ضوء القمر واذا نحن نمشى كاننا على
وطاء فى ارض مستوية وهو آخذ بيدى فكلما وصلنا الى موضع قال صل ركعتين
فعددت اننا صلينا ستين ركعة ثم جاء بى الى حائط فقال اتدرى اين انت قلت
لا قال انت فى دارك استودعك الله فقلت له ادع لى يوفقنى الله لطاعته

ويلهمنى صيام الدهر وقيام الليل ويميتنى على الاسلام والسنة والجماعة فدعى لى فمن ذلك الوقت ليس علىّ فى الصيام كلفة ولا فى قيام الليل ولقد كنت سألته الصحبة فقال لى كيف يجوز لك ولك ولدان وزوجة واخت ولم اكن اعلمته بهذا

﴿ الحسين ﴾ العطار هو شاعر كان بدمشق ومن شعره

من يشتكى ثقل قوت	فان قوتى خفيف
فى كل يوم رغيف	صاف ولون ظريف
ولى نديم اديب	على اقتصادى حليف
فالرافقى رفيـقى	نعم الرفيـق الالوف
حديثـه ذو شجون	اذا خلونا ظريف
طورا يجادل فى الفق —	ه وهو فيه حصيف
وتارة يتبـارى	كأنه الغطريف
فالقرمطىّ ابو طا —	هر لديه عسيف
وفى النجوم فمن هر —	مس العلـيم اللطيف
وحين يذكر طب	فـا المسيح العفيـف
ومنطقىّ حكيم	مهنـدس فيلسوف

﴿ حصن ﴾ بن عبد الرحمن ابو حذيفـة التراغمى من اهل دمشق روى الاوزاعى من طريقه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال علىّ ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وعنها انهـا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقتتلين ان ينحجزوا الاول فالاول وان كانت امرأة ورواه ابو داود فى سننه وقال الاولى فالاولى قال الخطابى قوله ينحجزوا معناه يكفوا عن القتل وتفسيره ان يقتل رجل وله ورثة رجال ونساء فايهم عفـا وان كان امرأة سقط القود وصار دية وقوله الاول فالاول يريد الاقرب فالاقرب ويشبه ان يكون معنى المقتتلين ههنـا ان يطلب اوليـاء القتيل القود فيمتنع القتـلة فينشأ بينهم الحرب والقتال من اجل ذلك فجعلهم مقتتلين لما ذكرناه والله اعلم وقد يحتمل ان تكون الرواية بنصب التائين فى المقتتلين يقال اقتتل فهومقتتل غير ان هذا انما يستعمل اكثره فيمن قتله الحب وقد اختلف الناس فى عفو النساء فقـال اكثر اهل العلم عفو النساء عن الدم كعفو الرجال وقال الاوزاعى وابن شـبرمة ليس

للنساء عفو وعن الحسن وابراهيم النخعى ليس للزوج ولا للمرأة عفو فى الدم قال عبد الله بن جعفر روى الاوزاعى عن شيخ يقال له حصن لا اعلم احدا روى عنه غير الاوزاعى ولا احدا نسبه وقد نسبه هو وعده احمد بن روح فى الشاميين وقال الدارقطنى حصن يعتبر به

ذكر من اسمه حصين

﴿ حصين ﴾ بن جعفر الفزارى من اهل دمشق روى عن مكحول وجماعة وروى عن عمير بن هانئ العنسى قال لقيت عبد الله بن عمر فقلت له ما بك يا ابا عبد الرحمن قال من أحد فى حرم الله قلت ارأيت اهل الشام وما هو فيهم فقال ما انا لهم بحامد قلت واهل مكة والمدينة فقال ما انا لهم بعاذر قوم يتغالبون على الدنيا يتهافتون فى النار تهافت الذبان فى الموق قال واتيته بمعراض من كلام فقال امالك رحل الحق برحلك ان رأيت او رأيت من الشيطان

﴿ حصين ﴾ بن جندب ابو ظبيان الجنبى الكوفى سمع على بن ابى طالب رضى الله عنه وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى وعبد الله بن عباس واسامة بن زيد الكلبى وجرير بن عبدالله البجلى وروى عنه ابنه قابوس والاعمش وغيرهما وذكر الواقدى انه غزا مع يزيد بن معاوية فى غزوه قسطنطينية سنة خمسين واخرج بن ابى شيبة عنه عن اسامة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فصبحت الخرافات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع من نفسى من ذلك فذكرته للنبى صلى الله عليه وسلم فقال قال لا اله الا الله وقتلته فقلت يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت انى اسلمت يومئذ قال فقال سعد وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعنى اسامة قال فقال رجل الم يقل الله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال سعد قد قاتلناهم حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة رواه مسلم وابن ابى شيبة وروى المترجم عن جرير بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه مسلم عن على بن خشرم . قال خليفة بن خياط فى تسمية اهل الكوفة مات ابو ظبيان حصين سنة تسعين وقيل سنة خمس وثمانين وقال يحيي بن معين ليس فى الدنيا (يعنى من المحدثين) ابو ظبيان الا هذا ورجل يروي عنه مسعر وقال احمد الكلاباذى ابو ظبيان الجنبى المذحجى الكوفى روى عنه الاعمش فى القرآت وتفسير سورة الحجر وكذا قال الترمذى وابن سعد وقال العجلى هو تابعى ثقة ووثقه يحيي بن معين وابو زرعة والدارقطنى وحكى الهيثم بن عدى انه توفى سنة خمس وتسعين

﴿ حصين ﴾ بن مالك ابو الحر ابن الخشخاش ابو القلوص التميمى العنبري القصرى روى عن ابيه وجده وعمران بن حصين وسمرة بن جندب وقدم دمشق واخرج الحافظ عنه عن جده الخشخاش انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى لا يجنى عليك ولا تجنى عليه ورواه الامام احمد وروى الحافظ عنه عن سمرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد دعا حجاما فهو يحجمه ويشرطه بطرف سكين جديدة فجاء رجل فدخل عليه بغير اذن فقال له لم تدفع ظهرك الى هذا يفعل به ما ارى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحجم فقال وما الحجم فقال هو خير ما تداوى به الناس . قال الامام احمد حصين العنبرى بصرى تابعى ثقة وقال عمرو الكلابى كان عاملا لعمر بن الخطاب على بيسان وبقى الى ان ادرك الحجاج فاتى به فهم بقتله ثم قال لاتطهروه بالقتل ولكن اطرحوه فى السجن حتى يموت فحبسه حتى مات وكان قاضى اهل البصرة ووثقه ابن ابي حاتم واخرج الحافظ عن حصين انه قال دخلت على عمران بن حصين فى حاجة وانا صائم فامر لى بطعام فقلت انى صائم فقال لا تصومن يوما تجعل صومه عليك حتما ليس رمضان

﴿ حصين ﴾ بن نمير بن نايل بن لبيد ابو عبد الرحمن الكندى ثم السكونى من اهل حمص روى عن بلال وروى عنه ابنه يزيد وكان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج الى صفين وخرج معه وولى الصائفة ليزيد بن معاوية وكان اميرا على جند حمص وكان فى الجيش الذى وجهه يزيد الى اهل المدينة من دمشق لقتال اهل الحرة واستعمله مسلم بن عقبة المعروف بمسرف على الجيش وقاتل ابن الزبير وكان بالصائفة حين عقدت البيعة لمروان واخرج الحافظ وابن

منده عن الحصين بن نمير السكونى قال جاء بلال يخطب على اخيه وكان عمر استعمل بلالا على الاردن فقال انا بلال وهذا اخى كنا عبدين فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا عائلين فاغنانا الله فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فلا اله الا الله قال فانكحوه قال وكانت المرأة عربية من كندة ويروى ان السكون مرت مع حصين فى اوائل كندة ومعاوية بن خديج فى اربعمائة فاعترضهم عمر فاذا فيهم فتية دلم سباط وكانوا مع معاوية فاعرض عنهم مرارا فقيل له مالك ولهؤلاء فقال انى فيهم لمتردد وما مر بى قوم من العرب اكره الى منهم ثم امضاهم فكان بعد يكثر ان يتذكرهم بالكراهية ويعجب الناس من رأى عمر فلما كان من امر الفتنة ما كان اذاهم رؤوس تلك الفتنة فكان منهم من غزا عثمان وكان منهم سودان بن حمران وهو الذى قتل عثمان وكان رجل حليف لهم يقال له ابن ملجم وهو الذى قتل عليا واذا منهم معاوية بن خديج فنهض فى قوم منهم يتبع قتلة عثمان فقتلهم واذا منهم من اعان على قتل عثمان وكان منهم حصين وهو الذى حاصر ابن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق فسترت بالخشب فاحترقت وقال خليفة بن خياط وفى سنة اثنتين وستين كانت صائفة عليها حصين فغزا سورية ولما سار مسرف بن عقبة بالناس نحو مكة كان ثقيلا بالمرض فلما صدر عن الابواء واحس بالموت دعا حصينا فقال له انك عربى جلف فسر بهذا الجيش فمضى من وجهه ذلك فلم يزل محاصرا لاهل مكة حتى هلك يزيد فبلغ ابن الزبير هلاك يزيد قبل حصين فناداهم عبد الله لم تقاتلون وقد مات صاحبكم فقالوا نقاتل لخليفته قالوا فقد هلك خليفته الذى استخلف قالوا فنقاتل لمن استخلف بعده قالا فانه لم يعهد الى احد فقال ابن نمير ان يك ما تقول حقا فما اسرع الخبر الينا ورويت القصة من وجه آخر وهى انه لما امر يزيد مسلم بن عقبة قال ان حدث حادث فحصين امير على الناس وذلك فى حرب المدينة فلما ورد مسلم المدينة منعوه من دخولها فاوقع بهم وانهبها ثلاثا ثم خرج يريدا بن الزبير فلما كان بالمشلل نزل به الموت فدعا حصينا فقال له يا بردعة الحمار لولا عهد امير المؤمنين الى فيك ماعهدت اليك اسمع عهدى لا تمكن قريشا من اذنك ولا تردهم على ثلاث الوفاء والثقاف والانصراف ثم انه اعلم الناس بان الحصين واليهومات

مكانه فدفن على ظهر المشلل لسبع ليال بقين من المحرم سنة اربع وستين
ومضى حصين بن نمير فى اصحابه حتى قدم مكة فنزل بالحجون الى بئر ميمون
وعسكر هناك فكان يحاصر ابن الزبير فكان الحصر اربعة وستين يومايقاتلون
فيها اشد القتال ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير واصحابه ورمى الكعبة
وقتل من الفريقين بشر كثير واصاب المسور فلقة من حجر المنجنيق فمات ليلة
جاء نعى يزيد بن معاوية وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين
فكلم حصين ومن معه من اهل الشام عبد الله ابن الزبير ان يدعهم يطوفوا
بالبيت وينصرفوا عنه فشاور فى ذلك اصحابه ثم اذن لهم وكلم ابن الزبير
الحصين بن نمير وقال له قد مات يزيد وانا احق الناس بهذا الامر لان عثمان
قد عهد الى فى ذلك عهدا صلى به خلفى طلحة والزبير وعرفته ام المؤمنين
فبايعنى وادخل فيما يدخل فيه الناس معى يكن لك مالهم وعليك ما عليهم
فقال له حصين اى والله يا ابا بكر لا اتقرب اليك بغير ما فى نفسى اقدم
الشام فان وجدتهم مجتمعين لك اطعتك وقاتلت من عصاك وان وجدتهم مجتمعين
على غيرك اطعته وقاتلتك ولكن سر معى انت الى الشام املكك رقاب العرب
فقال ابن الزبير لو ابعث رسولا فقال له تبا لك سائر اليوم ان رسولك لا
يكون مثلك وافترقا وامن الناس ووضعت الحرب اوزارها واقام اهل الشام
اياما يبتاعون حوائجهم ويتجهزون ثم انصرفوا راجعين فدعا ابن الزبير من
يومئذ الى نفسه ولما بعث المختار برؤس الناس من اشراف اهل الشام
الى ابن الزبير وكان بينهم رأس حصين امر ان ينصب كل رأس عند قذافته
التي كان يرمى بها المنجنيق وقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادي ان طبقة
قديمة ادركت النبي صلى الله عليه وسلم منهم حصين بن نمير السكونى
استعمله الخلفاء واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا قتل عام
الجازر مع عبيد الله بن زياد سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين والذى
قتلهما ابراهيم بن الاشتر وبعث برؤوسهما الى المختار وهو الذى بعث بهما الى
ابن الزبير فنصبت بالمدينة وبمكة

﴿ حصين ﴾ بن الوليد مولى بنى يزيد بن معاوية روى عنه الوليد
ابن مسلم عن الازهر الحمصى انه قال سمعت ام الدرداء ببيت المقدس وهى

تحدث عن سير الحجاج بالعراق فقالت والله لقد كنت اسمع وانا اهدى الى ابى الدرداء ليكفرن اقوام من هذه الامة بعد ايمانهم ٠ قال ابو زرعة حصين بن الوليد شيخ قديم وذكره فى الثقات

﴿ حضين ﴾ بن المنذر بن الحارث الرقاشى البصرى روى عن عثمان وعلى والمهاجر بن قنفذ ومجاشع بن مسعود وروى عنه الحسن وغيره واخرج الحافظ بسنده عنه انه قال صلى الوليد بن عقبة اربعا وهو سكران ثم انفتل وقال هل ازيدكم فرفع ذلك الى عثمان فقال له على بن ابى طالب رضى الله عنه اضربه الحد فامر بضربه فقال على للحسن قم فاضربه قال فما انت وذاك قال انك ضعفت ووهنت وعجزت ثم قال قم يا عبد الله ابن جعفر فجعل يضربه وعلى يعد حتى اذا بلغ اربعين قال كف او اكفف ثم قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وضرب ابو بكر اربعين وضرب عمر صدرا من خلافته اربعين وثمانين وكل سنة وروى هذا الحديث من طريق آخر انه قال شهدت عثمان بن عفان واتى بالوليد قال فشهد عليه حمران ورجل آخر فشهد احدهما انه رآه يشرب الخمر وشهد الآخر انه رآه يتقيأها فقال عثمان لم يتقيأها حتى شربها فقال لعلى اقم عليه الحد فقال على للحسن اقم عليه الحد قال فاخذ السوط وجلده به وعلى يعد حتى اذا بلغ اربعين جلدة قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر وجلد عمر ثمانين وكل سنة ٠ قال الحافظ وهذا احب الىّ ٠ وقدم وفد العراق على معاوية بن ابى سفيان وفيهم حضين الذهلى وكان يؤذن له فى اولهم ويدخل فى آخرهم فقال له معاوية مالك يا ابا ساسان انا نحسن اذنك فانشأ حضين يقول

وكل خفيف الشأن يسعى مشمرا　　اذا فتح البواب بابك اصبعا

ونحن الجلوس الماكثون زرانة　　وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا

وكان حضين اذا ادخل عليه زوج بنته او اخته يقول مرحبا بمن كفانا المؤنة وستر العورة وكان الحضين بخراسان ايام قتيبة بن مسلم فقال انه كان عنده فدخل على قتيبة مسعود بن خراش العبسى والحضين شيخ كبير معتم بعمامة فقال مسعود لقتيبة من هذه العجوز المعتمة عند الامير فقال قتيبة نخ

هذا حضين بن المنذر فقال حضين من هذا أيها الامير قال مسعود بن خراش العبسى فقال انا والله لم نجد فى قومه فى الجاهلية الا عبدا حبشيا يعنى عنترة ولا فى الاسلام امرأة بغى قال فسكت عنه مسعود بن خراش وشهد الحضين صفين مع على وبقى بعد ذلك الى ايام معاوية فوفد عليه وكان لا يعطى البواب ولا الحاجب شيئا فكان الحاجب لا يأذن له الا فى آخر الناس فدخل يوما فقال البيتين السابقين فاومأ اليه معاوية بيده ان اعطهم شيئا فانك لا تعطى احدا شيئا وقال على رضى الله عنه فى حضين

لمن راية سوداء يخفق ظلها   اذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها فى الصف حتى يقيلها   حياض المنايا تقطر الموت والدما
جزا الله قوما قاتلوا فى لقائهم   لدى الموت قدما ما اعزوا كرما
واطيب اخبارا واكرم شيمة   اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة اعنى انهم اهل نجدة   وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

ولما نزل حضين بمرو كان قتيبة بن مسلم يستشيره فى اموره وكان الحضين ينطوى على بغض له وعده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من اهل البصرة وعده البرديجى فى الثانية من الاسماء المنفردة وقال العسكرى حضين بضم الحاء المهملة وضاد معجمة وكان من سادات ربيعة وصاحب راية امير المؤمنين يوم صفين وولاه اصطخر وكان يبخل وفيه يقول زياد الاعجم

يسد حضين بابه خشية القرى   باصطخر والشاة السمين بدرهم

وفيه يقول الضحاك بن هشام

انت امرء منا خلقت لغيرنا   حياتك لا نفع وموتك فاجع

قال العسكرى ولا اعرف من يسمى حضينا بالضاد المعجمة والنون غيره وغير من ينسب اليه من ولده وقال احمد بن صالح كان حضين تابعيا ثقة وقيل له بأى شئ سدت قومك فقال بحسب لا يطعن فيه ورأى لا يستغنى عنه ومن تمام السودد ان يكون الرجل ثقيل السمع عظيم الرأس وقال قتيبة لوكيع ابن ابى سود ما السرور فقال لواء منشور وجلوس على السرير وسلام عليك ايها الامير وقال للحضين ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوط بالفناء وقال لرجل من بنى قشير ما السرور فقال له الامن والعافية

فقال صدقت ولما فتح قتيبة سمرقند امر بفرشه ففرشت واجلس الناس فى مراتبهم وامر بقدور الصفر فنصبت فلم ير الناس مثلها فى الكبر وانما يرقى اليها بالسلالم والناس منها متعجبون واذن للعامة فاستأذنه اخوه عبد الله بن مسلم فى ان يكلم الحضين بن منذر على جهة التعنت به وكان عبد الله يحمق فنهاه قتيبة وقال هو باقعة العرب وداهية الناس ومن لا تطيقه فخالفه وابى الا كلامه فقال للحضين يا ابا ساسان امن الباب دخلت فقال له ما لعمك بصر بتسور الجدران قال افرأيت القدور قال هى اعظم من ان ترى قال افتقدر ان رقاشا رأت مثلها قال ولا رأى مثلها غيلان ولو رأى مثلها غيلان لسمى شعبان قال افتعرف الذى يقول

عزلنا وامرنا بكر بن وائل ... تجر خصاها تبتغى من تحالف

قال نعم واعرف الذى يقول

نخيبة من يخيب على غنى ... وباهلة ويعصر والرباب

وباهلة بن اعصر شر قيس ... واخبث من وطئ عقر التراب

فلا غفر الاله لباهلى ... ولا عافاه من سوء الحساب

والذى يقول

ان كنت تهوى ان تنال لرغبة ... فى دار باهلة بن يعصر فارحل

قوم قتيبة امهم وابوهم ... لولا قتيبة اصبحوا فى مجهل

والذى يقول

قد علمت قيس وقيس عائله ... ان اشر الناس طرا باهله

آباءهم فى كل حىّ نافله ... فى اسد ومذ حج وعامله

وما رجعت هبلتك القابله

ثم قال يا ابا ساسان من الذى يقول

لقد افسدت استاه بكر بن وائل ... من التمر ما قد اصلحته ثمارها

ومن الذى يقول

يسد حضين بابه خشية القرى ... باصطخر والكبش العظيم بدرهم

قال الذى يقول

اذا انكرت نسبة باهلى ... فرفع عنه ناحية الازار

ثم اقبل حضين على قتيبة وقال

قتيبة ان تكفف اخاك تكفه وفى الوصل منى مطمع يا ابن مسلم
والا فانى والذى حجت له رجال قريش والحطيم وزمزم
لئن لج عبدالله فى بعض ما ارى لارتقين فى شتمكم رأس سلم
امزح بشيخ بعد تسعين حجة طوتنى كأنى من بقية جرهم
فما رد مزح قط خيرا علمته وللمزح اهل لست منهم فاجثم

ادرك حضين خلافة سليمان بن عبد الملك وذكر خليفة بن خياط ان سليمان بويع سنة ست وتسعين

﴿حظى﴾ بن احمد بن محمد ابوهانى السلمى الصورى اجتاز بدمشق او بساحلها عند مضيه الى حمص واخذ الحديث عن جماعة وروى بسنده عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت محبة الله على من غضب فحلم

﴿حظى﴾ بن ابى كثير الجذامى من اهل حرستا ولاه سليمان بن عبدالملك على غزو البحر وكان اول الغازية من الموالى موسى بن نصير وكان منزله عكاوبها عقبه

﴿حفص﴾ بن سعيد بن جابر روى عنه مكحول الفقية عن ابى ادريس الخولانى عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احدث هجاء فى الاسلام فاقطعوا لسانه

﴿حفص﴾ بن سليمان ابو سلمة الكوفى المعروف بالخلال مولى السبيع من همدان كان من دعاة بنى العباس وقدم الحميمة من ارض الشراة واشخصه ابو العباس السفاح ثم دس عليه ابو مسلم الخراسانى من قتله غيلة فقيل

ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا

قال محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه لما مات محمد بن على وقام من بعده وصيه وولده ابراهيم بعث حفص بن سليمان الى خراسان وكتب معه الى النقباء كتباً فقبلوا كتبه فقام فيهم ثم رجع اليه فرده ومعه ابو مسلم فذكروا ان ابراهيم بن محمد حين اخذ للمضي به الى مروان امر اهل بيته بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابى العباس احمد بن محمد واوصى الى ابى العباس وجعله الخليفة من بعده فمضى ابو العباس عند ذلك ومن معه من اهل بيته حتى قدموا الكوفة فى صفر فانزلهم ابو سلمة دار الوليد بن سعد مولى بنى هاشم فى بنى اود وكتم امرهم نحوا من اربعين ليلة عن جميع القواد والشيعة واراد بذلك

تحويل الاموال الى ابى طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم فذكر على بن
محمد ان جبلة بن فروخ وابا السرى وغيرهما قالوا قدم الامام الكوفة فى اناس
من اهل بيته فاختفوا فقال ابو الجهم لابى سلمة ما فعل الامام فقال لم يقدم
فألح عليه يسأله فقال له قد اكثرت السؤآل وليس هذا زمان خروجه ثم
ان ابن حميد لقى خادما لابى العباس يقال له سابق الخوارزمى فسأله عن اصحابه
فاخبره بانهم بالكوفة وان ابا سلمة امرهم ان يختفوا فجاء به الى ابى الجهم فاخبره
فسرح ابو الجهم ابا حميد مع سابق حتى عرف منزلهم ونزول الامام فى بنى
أود وانه ارسل حين قدموا الى ابى سلمة يسأله مائة دينار فلم يفعل فمشى ابو
الجهم وابو حميد وابراهيم الى موسى بن كعب بمأتى دينار ومضى ابو الجهم
الى ابى سلمة فسأله عن الامام فقال ليس هذا وقت خروجه فرجع الى موسى
ابن كعب فاخبره فاجمعوا على ان يلقوا الامام فمضى موسى بن كعب وابو الجهم
وجماعة الى الامام فبلغ ابا سلمة فسأل عنهم فقيل ركبوا الى الكوفة فى حاجة
لهم واتى القوم ابا العباس فدخلوا عليه فقالوا ايكم عبد الله بن محمد بن
الحارثية فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة فرجع موسى بن كعب وابو الجهم
وتخلف الآخرون عند الامام فارسل ابو سلمة الى ابى جهم يقول له اين
كنت فقال ركبت الى امامى فركب ابو سلمة اليهم فارسل ابو الجهم الى ابى حميد
يقول له ان ابا سلمة قد اتاكم فلا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم
ابو سلمة منعوه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة على ابى العباس
وخرج ابو العباس على برذون ابلق يوم الجمعة فصلى بالناس وحكى ابو عبد
الله السلمى ان ابا سلمة لما سلم على ابى العباس بالخلافة قال له ابو حميد على رغم
انفك يا ماص بظر امه فقال له ابو العباس مه يعنى اكفف عن كلامك وقال
ابو جعفر لما ظهر ابو العباس امير المؤمنين سمرنا ذات ليلة فذكرنا ما صنع
ابو سلمة فقال رجل منا ما يدريكم لعل ما صنع ابو سلمة كان عن رأى ابى مسلم
فلم ينطق منا احد فقال ابو العباس لان كان هذا عن رأى ابى مسلم فانه اتى
يعرض بلاء الا ان يدفعه الله عنا ثم تفرقنا فارسل الى ابو العباس فقال ما ترى
فقلت الرأى رأيك فانه ليس منا احد اخص بابى مسلم منك فاخرج اليه حتى
تعلم ما رأيه فليس يخفى عليك لو قد لقيته فان كان عن رايه احتلنا لانفسنا وان

لم يكن عن رأيه طابت انفسنا فخرجت على وجل فلما انتهيت الى الرى اذ بصاحبها قد اتاه كتاب من ابى مسلم يقول فيه انه بلغنى ان عبد الله بن محمد قد توجه اليك فاذا قدم عليك فاشخصه الى ساعة يقدم عليك فلما قدمت اتانى عامل الرى فاخبرنى بكتاب ابى مسلم وامرنى بالرحيل فازددت وجلا وخرجت من الرى وانا حذر خائف فسرت فلما كنت بنيسابور اتانى عاملها بكتاب من ابى مسلم يقول فيه اذا قدم عليك عبد الله بن محمد فاشخصه ولا تدعه يقيم فان ارضك ارض خوارج ولا آمن عليه فطابت نفسى وقلت اراه يعنى بامرى فسرت فلما كنت من مرو على فرسخين تلقانى ابو مسلم فى الناس فلما دنا منى اقبل يمشى الى حتى قبل يدى فقلت له اركب فركب فدخلت مرو فنزلت دارا فمكثت ثلاثة ايام لا يسألنى عن شىء ثم قال لى فى اليوم الرابع ما اقدمك فاخبرته فقال فعلها ابو سلمة اكفيكموه فدعا مرار ابن انس الضبى فقال انطلق الى الكوفة فاقتل ابا سلمة حيث لقيته وانته فى ذلك الى رأى الامام فقدم مرار الكوفة وكان ابو سلمة يسمر عند ابى العباس فقعد فى طريقه فلما خرج قتله فقالوا قتله الخوارج وقال سالم صحبت اباجعفر من الرى الى خراسان وكنت حاجبه فكان ابو مسلم يأتيه فينزل على باب الدار ويجلس فى الدهليز ويقول لى استأذن لى فغضب ابو جعفر علىّ وقال لى ويلك اذا رأيته فافتح له الباب وقل له يدخل على دابته ففعلت وقلت لابى مسلم انه قال لى كذا وكذا قال نعم اعلم ذلك ولكن استأذن لى عليه وقد قيل ان ابا العباس قد كان تنكر لابى سلمة قبل ارتحاله من عسكره بالنخيلة ثم تحول عنه الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها وهو متنكر له قد عرف ذلك منه وكتب الى ابى مسلم يستعلم فيه رأيه وما كان هم به من الغش وما يتخوف منه فكتب ابو مسلم ان امير المؤمنين ان كان اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن على لابى العباس لا تفعل ذلك يا امير المؤمنين فيحتج عليك بها ابو مسلم واهل خراسان الذى معك وحاله فيهم حاله ولكن اكتب الى ابى مسلم فليبعث اليه من يقتله فلما كتب اليه بعث مرارا كامر ولما قتل قال فيه سليمان ابن المهاجر البجلى

ان الوزير وزير آل محمد   اودى فمن يشناك كان وزيرا

وكان يقال لابى سلمة وزير آل محمد ولابى مسلم امين آل محمد وكان قتل ابى سلمة سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ حفص ﴾ ابن ابى العاص بن بشر بن دهمان يتصل نسبه بقيس بن
غيلان الثقفى البصرى روى عن عمر بن الخطاب وقيل ان له صحبة وروى عنه
الحسن البصرى وحميد بن هلال العدوى واخرج الحافظ بسنده ان حفصا
كان يحضر طعام عمر وكان لا يأكل فقال له عمر ما يمنعك من طعامنا فقال ان
طعامك خشن غليظ وانى ارجع الى طعام اين قد صنع لى فاصيب منه قال
فترانى اعجز ان آمر بشاة فيلقى عنها شعرها وآمر بدقيق فينخل بخرقة ثم آمر
به فيخبز خبزاً رقاقا وآمر بصاع من الزبيب فيقذف فى سمن ثم يصب عليه من
الماء فيصبح كانه دم غزال فقال انى لاراك عالما بطيب العيش فقال اجل والذى
نفسى بيده لولا ان تنتقص حسناتى لشاركتكم فى لين العيش واستعمل زياد
عبد الله بن عثمان ابن ابى العاص على ازدشير جرد فاقام بها نحوا من سنة
ثم ان زيادا كتب الى جوان بوفان ابن المعكبر ان يبعث اليه بألف مزمزم
فكتب الى زياد يهزأ به عندى الف مزمزم الا واحدا فغضب زياد وكتب اليه
فيك ما يكمل الالف ثم تقتل ان شاء الله وكتب الى عبد الله بن عثمان يأمره
ان يأخذ جوان بزدان بالعجل ويحمله اليه فلما علم بذلك خاف من عبد الله
وجمع اكراده ووثب عليه فاسره وتحصن بقلعة تاج بأزدشير جرد فقام حصن
يريد فكاك ابن اخيه عبد الله فكلم فيه زيادا فابى فوفد على معاوية وكلمه فيه
فكتب معاوية الى زياد يطلب اليه ان يحتال لعبد الله ويخلصه فابى زياد وجرى
بينه وبين حفص فى ذلك كلام كثير وكان حفص مفوها بسيط اللسان فامر زياد
رجلين بكتابة كلامه وكلام حفص فكتباه واختلف الناس فيهما فقال قوم
حفص انطق من زياد لان زيادا قد كان حذر امرا فتحفظ له كلاماً وقال قوم
بل زياد ارجحهما واصوبهما كلاما لان حفصاً قد كان اعد كلاماً يكلم به امير
المؤمنين وهو متحفظ وزياد لم يدر مايكلمه به حفص فيعد له جوابا وان الذى اجاب
مقتضيا للكلام مبتدئا به هو انطقهما قال خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من
اهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث من التابعين بعد اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حفص ابن ابى العاص وذكره ابن سعد فى اسماء من نزل
بالبصرة من الصحابة ثم قال ولم يبلغنا انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولا
انه صحبه وقد روى عنه ولكنا كتبناه مع اخوته وبينا امره وفى ولده
اشراف بالبصرة وقد روى الحسن البصرى عن حفص ابن ابى العاص

﴿ حفص ﴾ بن عبيد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصارى سمع الحديث من جده انس ومن جابر بن عبد الله وابى هريرة وروى عنه محمد ابن اسحاق وغيره ووفد مع جده على عبد الملك بن مروان وروى الحافظ بسنده اليه ان انسا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الصلاتين فى السفر يعنى المغرب والعشاء واخرجه البخارى عن اسحاق بن راهويه عن عبد الصمد عن حرب عن يحي عن حفص ورواه الحافظ عاليا عن اسامة عن حفص وفى آخره فسألت حفصا متى جمع بينهما فقال حيث يغيب الشفق عند مغيبه قال اسامة واخبرنى حفص ان انسا كان يفعل ذلك واخرج الحافظ ايضا باسناده الى حفص عن انس انه قال صلى بنا رسول الله صلى عليه وسلم فلما انصرف اتاه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله انا نريد ان ننحر جزورا ونحب ان تحضرها قال نعم فانطلق فانطلقنا معه فوجدنا الجذور لم ينحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم اكلنا قبل ان تغيب الشمس رواه مسلم وروى الحافظ عن حفص انه قال قدم انس على عبد الملك وانا معه فاقام بالشام شهرين يصلى صلاة المسافر وفى لفظ فكان يصلى ركعتين قال ابو حاتم لا ندرى اسمع حفص من جابر وابى هريرة ام لا ولا يثبت له السماع الا من جده انس بن مالك واثبت احمد بن محمد بن الحسين سماعه منهما

﴿ حفص ﴾ ابن عمر بن سعيد الازدى سكن زملكا وروى عن ابيه واقطعه عبد الملك ابن مروان ضيعة بزملكا وذلك انه قال يوما لعبد الملك يا امير المؤمنين ان فى غوطة دمشق قرية يقال لها زملكا ولى فيها بنوا عم وسألونى الاشراف عليهم وليس لى فى الموضع شئ فقال له عبد الملك سل هل لنا فى تلك القرية شئ فنظروا فاذا فيها ضيعة من صوافى الروم فاقطعه اياها وكتب له عبد الملك بذلك كتابا يقول فيه بعد البسملة هذا كتاب من عند عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين لحفص بن عمر بن سعيد بن عبد العزيز الازدى انى انطيتك بقرية زملكا كذا وكذا فدانا واشهد على نفسه اخويه محمدا وعبد العزيز وقبيصة بن ذؤيب وروح بن زنباع ثم ان تلك الضيعة بزملكا بقيت فى يد نسله زمانا طويلا

﴿ حفص ﴾ بن عمر بن حفص ابن ابى السائب المخزومى القرشى العمانى

قاضى عمان اصله من المدينة روى عن الزهرى وعمار بن يحيى والاوزاعى وروى عنه ابنه احمد وابن ابنه السائب وغيرهما قال الحافظ واحاديثه مستقيمة واسند اليه عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة فقال له اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزل رسول الله يعرضها ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله تعالى فى ابى طالب انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء الآية وقال حفص حدثنى الاوزاعى ان عبدة ابن ابى ابابة قال اذا رأيت الرجل لجوجا مماريا معجبا برأيه فقد تمت خسارته قال ابو حاتم حفص ليس بمعروف واسناده مجهول

﴿ حفص ﴾ بن عمرو ويقال ابن عمر بن سويد ابو عمرو العذرى البغدادى روى عن معمر الاموى ومعاوية بن سلام وسمع منهما بدمشق وروى عنه ابراهيم ابن الجنيد وعبد الله بن سعد الوراق بسنده الى ابى أمامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فبكى سعد بن ابى وقاص وقال يا ليتنى لم اخلق فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علته حمرة فقال يا سعد عندى تمنى الموت لئن كنت خلقت للنار وخلق لك ما فى النار فبالتمنى تستعجل اليه ولئن كنت خلقت للجنة وخلقت لك لان يطول عمرك ويحسن عملك خير لك رواه الحافظ من طريق الخطيب واخرج عنه من طريق ابراهيم ابن الجنيد بسنده الى عمرو بن قيس انه قال قدمت مع ابى جوارين فى العام الذى مات فيه معاوية ابن ابى سفيان واستخلف يزيد فجلست مع ابى فى مجلس ما جلست بعدهم الى مثلهم فاذا رجل يحدث القوم فادخلت رأسى بين ابى وبين الذى يليه فكان مما وعيت ان قال من اشراط الساعة ان يفتح القول ويخزن الفعل وترفع الاشرار وتوضع الاخيار ويقرا المشاة بين اظهر القوم ليس لها منهم منكر فقال قائل وما المشاة

يرحمك الله قال كل شئ اكتتب من غير كتاب الله قال افرأيتك الحديث يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من سمع منكم حديثا من رجل يأمنه على دمه ودينه فاستطاع ان يحفظه فليحفظه والا فعليكم بكتاب الله فبه تجزون وعنه تسألون وكفى به علما لمن علمه قال والرجل عبد الله بن عمرو بن العاص قال عمرو بن واقد احد رواة هذا الحديث فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله فقال حدثني ابي انه كان معهم في ذلك المجلس وحكى المترجم عن ابراهيم بن ادهم انه بلغه وفاة قريب له بخراسان وترك مالا عظيما فقال لصاحب له اخرج بنا فخرجا وارادا الوضوء والغداء وهم على ضفة البحر فرأى ابراهيم طيرا اعمى واقفا في ضحضاح البحر فما ابث ان تحرك الماء فرأى سرطانا في فمه طعم فلما احس به الطير فتح له منقاره فالقى فيه السرطان الطعم فقال ابراهيم لصاحبه تعال انظر ثم قال له ويحك هذا طير له سرطان في البحر يأتيه برزقه ونحن نذهب نطلب ميراثا وقد تخلينا عن الدنيا ارجع بنا فجاس بالشام ولم يخرج . قال احمد بن شعيب النيسابوري كان المترجم بغداديا وروى بسنده الى ابي مالك يرفوع ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام والآن الكلام وتابع الصلاة والصيام وقام والناس نيام

﴿ حفص ﴾ بن عمر بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل ابو عمرو الانصاري ابن ابن اخي انس بن مالك لأمه روى عن انس رضي الله عنه وروى عنه ابو معشر يوسف بن يزيد البصري وخلف الواسطي وجماعة واخرج الحافظ بسنده الى حفص هذا عن انس قال انطلق بي في اربعين رجلا من الانصار حتى اتى بنا عبد الملك بن مروان ففرض لنا فلما رجع رجعنا حتى اذا كنا بفج الناقة صلى بنا الظهر ركعتين وسلم فدخل فسطاطه فقام القوم يضيفون الى ركعتيه ركعتين اخراوين فنظر ليهم فقال لابنه ابي بكر ما يصنع هؤلاء القوم فقال يضيفون الى ركعتينا ركعتين اخراوين فقال قبح الله الوجوه ما قبلت الرخصة ولا اصيبت السنة اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قوما يتعمقون في الدين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ورواه الامام احمد وسعيد بن منصور واخرج ايضا عن

حفص عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوات اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من هؤلاء الاربع اخرجه النسائى واخرج ايضا عنه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى واوصى بالانصار خيرا ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم. قال يحيى بن معين لا اعلم احدا يروى عن حفص غير خلف بن خليفة وقال البخارى ان خلفا سمع منه هو وعكرمة بن عمار ويعقوب بن محمد وروى عنه محمد بن موسى اليمامى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انت مع من احببت فثبت انه روى عنه غير خلف وهو الصحيح خلافا لما روى عن ابن معين وقال عنه ابو حاتم هو صالح الحديث ووثقه الدارقطنى

﴿ حفص ﴾ بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى حدث عن ابيه وعن جدته سهلة بنت عاصم ولها ادراك انها ولدت يوم خيبر فسماها النبي صلى الله عليه وسلم سهلة وفى رواية انها ولدت بحنين فسماها سهلة وقال سهل الله امركم وضرب لها بسهم وتزوجها عبد الرحمن بن عوف يوم ولدت

﴿ حفص ﴾ بن عمر ابو الوليد مولى قريش دمشقى سكن مصر ويعرف بحفص صاحب حديث القطف واخرج الحافظ بسنده اليه عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقرئك السلام وارسلنى اليك بهذا القطف لتأكله فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخارى رواه عنه عقيل عن وهب ولا يتابع عليه وكانت وفاته سنة سبعين ومائة

﴿ حفص ﴾ بن غيلان ابو سعيد (بالتصغير) الحميدى وقيل الهمذانى روى عن مكحول والقاسم بن عبد الرحمن ونصر بن علقمة وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان على ما قيل وعطاء بن ابى رباح والزهرى وجماعة وروى عنه هشام بن الغاز وهو من اقرانه وجماعة وروى عنه الهيثم بن حميد عن مكحول عن انس قال قيل يارسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر فى بنى اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاكه يارسول الله قال اذا ظهر الادهان فى خياركم والفاحشة فى شراركم وتحول الملك فى صغاركم

والفتنة فى ارزالكم واخرج الحافظ من طريقه عن ابى ايوب الانصارى انه
قال كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وقد وقع فى اسانيد هذا الحديث
اضطراب ولكنه روى باسانيد متعددة ينفى بعضها اضطراب بعض قال ابو زكريا
يزيد المقدمى ان حفص بن غيلان الرعينى مصرى قال الحافظ وهذا وهم ثم
روى عن العسكرى انه قال هو دمشقى وكذا قال الحاكم وقال ابو حفص التنيسى
كان من العباد وقال محمد بن الصورى كان ثقة اذا روى عن مكحول ووثقه عبد
الرحمن بن ابراهيم ويحي بن معين وقال مرة ليس به بأس وجعله عبد الرحمن
ابن ابراهيم ادنى اصحاب مكحول وسئل عنه ابو زرعة فقال مرة هو دمشقى
صدوق ومرة يكتب حديثه ولا يحتج به وقال محمد بن حبان البستى هو من
ثقات اهل الشام وفقهائهم وقال يحي بن معين اذا روى عن ثقة فهو ثقة وقال عبد
الله بن سليمان بن الاشعث هو ضعيف وقال ابو احمد عن حفص المترجم له حديث
كثير وحديثه يشبه المصنف يروى كل واحد نسخة فعند الوليد نسخة وعند
صدقة السمين عنه نسخة وعند الهيثم بن عبيد عنه نسخة وحديثه يشبه الفوائد
وهو عندى لا بأس به صدوق وعمرو ابن ابى سلمة يحدث عنه باحاديث وبلغنى
عن اسحاق بن يسار النصيبى انه قال ابو معيد بن غيلان ضعيف الحديث

﴿ حفص ﴾ بن ميسرة ابو عمر الصنعانى نزيل عسقلان قال احمد والبخارى
انه من صنعاء الشام وقال ابن ابى حاتم انه من صنعاء اليمن والله اعلم حدث
عن زيد بن اسلم وموسى بن عقبة ومقاتل بن حيان وهشام بن عروة وعامر
المعافرى وروى عنه سفيان الثورى وعبد الله بن وهب وسعيد بن منصور
وجماعة سواهم واسند الحافظ اليه عن زيد بن اسلم عن الاعمش عن ابى صالح
عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند
ظن عبدي بى وانا معه حين يذكرنى والله لله افرح بتوبة احدكم من الرجل
يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان جاءنى يمشى
اتيته اهرول. كذا قال وذكر الاعمش مزيدا فى هذا الاسناد وانما يرويه زيد
ابن اسلم عن ابى صالح بدون ذكر الاعمش عن ابى هريرة ولفظه والله لله افرح
بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة وقال الله عز وجل انا عند ظن عبدى
بى وانا معه حيث يذكرنى (فقد علمت زيادة الاعمش فى المتن الذى جاء من

طريقه) وروى حفص عن زيد عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قيل يا رسول الله من هم قال اليهود
والنصارى اخرج هذا الحديث والذى قبله مسلم فى صحيحه . وكان المترجم
يقول اذا كان يوم القيامة عزلت العلماء فاذا فرغ الله من الحساب قال لم اجعل
حكمتى فيكم اليوم الا لخير اريده فيكم ادخلوا الجنة بما فيكم . وقال
رأيت على باب وهب بن منبه مكتوبا ما شاء الله لا قوة الا بالله وذلك فى قول
الله عز وجل ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة الا بالله . ووهب
ابن منبه كان يسكن اليمن قال ابن وهب مستدلا بهذا على ان حفصا كان يمانيا
وكذلك قال محمد بن عبد العزيز وقال النسائى كان من صنعاء الشام ونسبه يحيي
ابن معين الى صنعا فقال قد روى سفيان الثورى عن ابى عمرو الصنعانى حديث
الراهب وهو حفص بن ميسرة كان ينزل عسقلان وقال مرة هو ثقة وقال مرة
ليس به بأس ويقال انه عرض على زيد بن اسلم يعنى ان سماعه منه كان عرضا
فطعن عليه فى ذلك وقال ابن معين وما احسن حاله ان كان سماعه كله عرضا
كانه يقول مناولة (وقد تقدم لك فى اول المجلد الثانى معنى المناولة وقول العلماء
فيها) وقال عبد الله ابن الامام احمد قلت لابى عن حفص فقال لابأس به
قلت انهم يقولون عرض على زيد فقال ثقة وسئل عنه ابو زرعة فقال لا بأس
به وقال الامام احمد مرة هو صالح الحديث وقال ابو حاتم الرازى يكتب حديثه
ومحله الصدق وفى حديثه بعض الاوهام وقال سعيد ابن منصور هو ثقة لا بأس
به وروى ابن ابى الدنيا ان بشرا بن روح المهلبى لما قدم اميرا على عسقلان
قال من ههنا (يعنى من اهل العلم) فاتاه فخرج اليه فقال عظنى فقال اصلح
فيما بقى من عمرك يغفر لك فيما مضى منه ولا تفسد فيما قد بقى فتؤخذ بما قد
مضى قال الامام احمد توفى حفص بن ميسرة سنة احدى وثمانين ومائة
بصنعاء الشام

﴿ حفص ﴾ ابن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث يتصل نسبه
بزيد بن حضرموت ابو بكر الحضرمى المصرى امير مصر من قبل هشام بن
عبد الملك وليها جمعتين ثم وليها مرة اخرى باستخلاف حنظلة بن صفوان له

عليها فاقره الوليد بن يزيد ثم وليها مرة ثالثة في خلافة مروان اكرهه الجند
على ولايتها واخرجوا حسان بن عتاهية عامل مروان عليها وكانت له عناية
بالحديث فرواه عن الزهري وعن هلال القرشي وروى عنه الليث بن سعد
وعبد الله بن لهيعة وغيرهما ووفد على هشام فولاه الصائفة واخرج الحافظ
من طريق النسائي عن حفص عن محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة لمولاة ميمونة وكانت
من الصدقة فقال لو نزعوا جلدها فانتفعوا به فقيل انها ميتة فقال انما حرم اكلها
قال ابو سعيد بن يونس لم يسند حفص غير هذا الحديث وقال ابو حاتم
حديثه عن الزهري مرسل وقد حكى الليث بن سعد احوال حفص فقال وفي
سنة اربع وعشرين ومائة قتل كلثوم امير افريقية ومن صبر معه قتله ميسرة
واصحابه وامر حنظلة بن صفوان على اهل افريقية وخرج من مصر في شهر
ربيع الآخر وامر حفص بن الوليد على اهل مصر وفيها نزع القاسم بن عبيد
الله من مصر وجمع لحفص عربها وعجمها وفي سنة تسع عشرة غزا حفص
البحر على اهل مصر وكانوا يحملون الخشب وعلى الجماعة عبد الله ابن ابي مريم
وفي سنة احدى وعشرين ومائة غزا البحر وكان بالشام حتى قفل منه وفي سنة
اثنتين وعشرين غزا البحر على اهل مصر فضلوا من الاسكندرية فاصابوا افريقية
فلقوا الجمع فهزمهم الله ووطئوا اقريطية (كريد) واصابوا رقيقا وفي سنة ثلاث
وعشرين غزا على البحر ايضا فلم يكن لهم خروج عائد غير انه اتبع العدو الذين
كانوا نزلوا البر فلما لحقهم هربوا حتى بلغوا سرطايس فلم يدركهم في قبرس
فرجع وفي سنة ثمان وعشرين ومائة صار الامير على مصر حوثرة بن سهل
وجعل معه عيسى ابن ابي عطاء فسار ومعه اهل الشام فاخذ حفصا وقتل ناسا
من اهل مصر ولما كانت اول ولاية حفص لمصر امر بقسم مواريث اهل
الذمة على قسم مواريث المسلمين وكانوا قبل حفص يقسمون مواريثهم على مقتضى
دينهم وقال ابن يونس كان حفص من اشرف حضرمي بمصر في ايامه ولم
يكن خليفة من بعد الوليد الا وقد استعمله وكان هشام بن عبد الملك قد شرفه
ونوه بذكره وكان من جملة من خلع مروان بن محمد في عدد من اهل مصر
والشام وقال المسور الخولاني يحذر ابن عم له من مروان ويذكر قتل مروان

حفصا ورجاء ابن الاشيم ومن قتل معهما من اشراف اهل حمص ومصر

وان امير المؤمنين مسلط على قتل اشراف البلادين فاعلم
فاياك لا تجنى من الشر غلظة فتؤذى كحفص او رجاء ابن اشيم
فلاخير فى الدنيا ولا العيش بعدهم فكيف وقد اضحوا بسفح المقطم

وكان قتل حفص سنة ثمان وعشرين ومائة

﴿ حفص ﴾ الاموى شاعر من شعراء الدولة الاموية عاش حتى ادرك دولة بنى العباس ولحق بعبد الله بن على فاستأمنه وروى المبرد انه كان هجاء لبنى هاشم وطلبه عبد الله بن على فلم يقدر عليه ثم جاءه فقال انا عائذ بالامير فقال له ومن انت قال حفص الاموى فقال الست الهجاء لبنى هاشم فقال انا الذى اقول اعز الله الامير

وكانت امية فى ملكها تجور وتكثر عدوانها
فلما رأى الله ان قد طغت ولم يطق الناس طغيانها
رماها بسفاح آل الرسول فجذ بكفيه اعيانها
ولو آمنت قبل وقع العذاب لقد قبل الله ايمانها

فقال اجلس فجلس فتغدى بين يديه ثم دعا خادما له فساره بشىء ففزع حفص وقال ايها الامير قد تحومت بك وبطعامك وفى اقل من هذا كانت العرب تهب الدماء فقال ليس ماظننت فجاء الخادم بخمسمائة دينار فقال خذها ولا تقطعنا واصلح ما شعثت مناه وقال محمد بن السائب الكلبى قال هشام يوما لجلسائه وقوامه على خيله كم اكثر ما ضمت عليه حلبة من الخيل فى اسلام او جاهلية فقيل له الف فرس وقيل الفان فامر ان يؤذن الناس بحلبة اربعة آلاف فرس فقيل له يا امير المؤمنين يحطم بعضها بعضا فلا يتسع لها طريق فقال نطلقها ونتوكل على الله والله الصانع فجعل الغاية خمسين ومأتى غلوة والقصب مائة والمقوس ستة اسهم وقاد اليه الناس من كل اوب ثم برز هشام الى دهنا الرصافة قبيل الحلبة بايام فاصلح طريقا واسعا لا يضيق بها فلما ارسلت يوم الحلبة بين يديه وكان ينظر اليها تدور حتى يرجع فجعل الناس يتراءونها حتى اقبل الزائد كانه ويخ لايتعلق به شىء حتى دخل سابقا واخذ القصبة ثم جاءت الخيل بعد ذلك افذاذا وافواجا ووثب الرجازون يرتجزون منهم المادح للزائد ومنهم المادح لفرسه

ومنهم المادح لخيل قومه فوثب مولاهم حفص الاموى فقام مرتجزا يقول

ان الجواد السابق الامام ... خليفة الله الرضى الهمام
انجبه السوابق الكرام ... فى منجبات ما بهن ذام
كرائم يجلى بها الظلام ... ام هشام جدها القمقام
وعائش يسمو بها الاقوام ... خلائف من نجلها اعلام
ان هشاما جده هشام ... مقابل مدابر هضام
جزى به الاخوال والاعمام ... نجل لنجل كلهم قدام
سنوا له السبق وما استقاموا ... حتى استقامت حيثما استقاموا
واحرز المجد الذى اقاموا ... اطلق وهو يفع غلام
فى حلبة تم لها التمام ... من آل فهر وهم السنام
فبذهم سبقا وما الاموا ... كذلك الزائد يوم قاموا
اتى ببدو الخيل ما يرام ... مجليا كأنه حسام
سباق غايات لها ضرام ... لا يقبل العفو ولا يضام
ويل الجياد منه ما ذا راموا ... سهم تفر دونه السهام

فاعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم وخلع عليه ثلاث حلل من جيد وشي اليمن وحمله على فرس من خيله السوابق وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد فى مجلسه واخذه بملازمته فكان اثيرا عنده واعطى اصحاب الخيل المفضية يومئذ عطايا كثيرة فقال الكلبي لانعلم لتلك الحلبة نظيرا فى الجلابيب

ذكر من اسمه الحكم

﴿الحكم﴾ بن ايوب بن الحكم الثقفى ابن عم الحجاج بن يوسف حدث عن ابى هريرة وروى عنه سعيد بن ابان المصرى وكان قد تزوج زينب اخت الحجاج وخرج بها الى الشام واخرج الحافظ عنه عن ابى هريرة لا صلاة الا بقراءة ورواه ابو محمد ابن ابى حاتم بهذا اللفظ ثم قال سمعت ابى يقول ذلك ويقول هو مجهول لايدرى من هو انتهى وولاه الحجاج على البصرة لما كان على العراق ثم عزله وولى الحكم بن سعد العذرى وهو الذى كان

حبس محمد بن سيرين فى السجن بالدين فعزله واعاد الحكم بن ايوب حين
خرج ابن الاشعث ثم عزله وولى قطن بن مدرك الكلابى وهو الذى صلى على
انس بن مالك سنة ثلاث وتسعين واخرج الحافظ من طريق الامام احمد عن
يحي ابن ابى اسحاق قال رأيت هلال الفطر اما عند الظهر واما قريبا منها فافطر
ناس من الناس فاتينا انس بن مالك فاخبرناه برؤية الهلال وبافطار من افطر
من الناس فقال هذا اليوم يكمل لى احدى وثلاثين يوما وذاك ان الحكم بن
ايوب ارسل الى قبل صيام الناس انى صائم غدا فكرهت الخلاف عليه فصمت
وانا متم يومى هذا الى الليل واخرج الحافظ بسنده الى ابى خلدة انه قال اخر
الحكم بن ايوب الصلاة فقام اليه يزيد الضبى فقال له ايها الامير ان الشمس
لا تطيعك وقد اخرت الصلاة فقال خذاه فاخذ فلما قضى الصلاة جيء بيزيد
وجاء انس بن مالك حتى استوى مع الحكم على سريره وجيء بيزيد فاقبل على
انس فقال اذكرك الله يا ابا حمزة انك قد صليت مع نبى الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان الحر يبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وقال العلاء بن زياد لما
هزم يزيد بن المهلب اهل البصرة قال المعلى خشيت ان اجلس فى حلقة الحسن
ابن ابى الحسن يعنى البصرى فاوجد فيها فاعرف فاتيته فى منزله فدخلت عليه
فقلت يا ابا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله فقال اية آية فقلت هى قوله
تعالى « وترى كثيراً منهم يسارعون فى الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما
كانوا يعملون » فقال يا عبد الله ان القوم عرضوا على السيف فحال السيف
دون الكلام فقلت يا ابا سعيد فهل تعرف لهم فضلا قال لا ثم ان الحسن
قال حدثنا ابو سعيد الخدرى بحديثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال الا لا يمنعن احدكم رهبة الناس ان يقول الحق اذا رآه ان يذكر تعظيم
الله فانه لايقرب من اجل ولا يبعد من رزق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه قيل وما اذلاله نفسه قال يتعرض من البلاء
لما لايطيق فقلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول فى يزيد الضبى وكلامه فى الصلاة
فقال انه لم يخرج من السجن حتى ندم قال العلاء فقمت من مجلس الحسن
فاتيت يزيد فقلت له يا ابا مردود بينما انا والحسن نتذاكر اذ نصبت امرك
نصبا فقال مه فقلت له قد فعلت قال فما قال الحسن فقلت قال اما انه لم يخرج

من السجن حتى ندم على مقالته قال يزيد ما ندمت على مقالتي وايم الله لقد قمت مقاما اخاطر فيه بنفسي فاتيت الحسن فقلت يا ابا سعيد غلبنا على كل شيء انغلب على صلاتنا فقال يا عبد الله انك لم تصنع شيئاً انك تعرض نفسك لهم ثم اتيته فقال لي مثل مقالته فقمت يوم الجمعة في المسجد والحكم بن ايوب يخطب فقلت رحمك الله الصلاة قال فلما قلت ذلك احتوشتني الرجال يتعاورونني فاخذوا بلحيتي وتلابيبي وجعلوا يوجؤن بطني بنعال سيوفهم ومضوا بي نحو المقصورة فما وصلت اليها حتى ظننت انهم سيقتلونني دونها ففتح لي باب المقصورة فدخلت فقمت بين يدي الحكم وهو ساكت فقال المجنون انت ثم قال وما كان في الصلاة فقلت اصلح الله الامير هل من كلام افضل من كتاب الله قال لا قلت اصلح الله الامير ارأيت لو ان رجلا نشر مصحفا يقرأه من غدوة الى الليل اكان ذلك قاضيا عنه صلاته قال والله اني لاحسبك مجنونا قال وانس ابن مالك جالس تحت منبره وهو ساكت فقلت لانس يا ابا حمزة أنشدك الله فانك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته بالمعروف فهل بمنكر ام بحق قلت ام بباطل فلا والله ما اجابني بكلمة وكان الحكم بن ايوب اذا قال يا انس يقول له لبيك اصلحك الله وكان وقت الصلاة قد ذهب وبقي من الشمس بقية فقال الحكم احبسوه ثم قال يزيد للمعلى اقسم لك ان ما لقيت من اصحابي كان اشد علي من مقامي فان بعضهم قال عني مرائي وبعضهم مجنون قال فكتب الحكم الى الحجاج ان رجلا من بني ضبة قام يوم الجمعة فقال الصلاة وانا اخطب وقد شهد الشهود العدول عندي انه مجنون فكتب اليه الحجاج ان كانت الشهود العدول شهدت عندك انه مجنون فخل سبيله والا فاقطع يديه ورجليه واسمر عينيه واصلبه قال فشهدوا عند الحكم اني مجنون فخلى سبيلي .

وقال المعلى بن زياد قال يزيد الضبي مات اخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه فلما دفن تنحيت في عصابة نذكر الله ونذكر معادنا فبينما انا كذلك اذ رأينا نواصي الخيل والحراب فلما رأى ذلك اصحابي قاموا وتركوني وحدي فجاء الحكم حتى وقف علي فقال ما كنتم تصنعون فقلت اصلح الله الامير مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفناه وقعدنا نذكر ربنا عز وجل ومعادنا ونذكر ما صار اليه فقال ما منعك ان تفر كما فروا فقلت اصلح الله الامير انا ابرأ من ذا

الساحة وأمن للامير من ان افر قال فسكت الحكم فقال من على شرطته تدرى من هذا ان هذا المتكلم يوم الجمعة فغضب الحكم وقال اما انك لجريئ خذاه قال فاخذت فضربنى اربعمائة سوط فما دريت حتى تركنى من شدة ماضربنى ثم بعثنى الى واسط فكنت فى ديماس الحجاج الى موته • قال المدائنى كان الحكم بن ايوب من ولد ابى عقيل الثقفى وكان عاملا للحجاج واستعمل على العراق رجلا من بنى مازن يقال له جرير بن بيهس ولقبه القطوف فخرج الحكم يوما الى العرق متنزها فاتى بغدائه وكان بخيلا فدعى القطوف فتغدى معه فتناول دراجة فانتزع فخذها وناولها غلاما له وقال دونك يا قائد فعزله الحكم واستعمل على العراق نويرة فقال نويرة للقطوف وهو ابن عمه

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به ... به غنى لك عن دراجة الحكم
وفى عوارض ما تنفك تأكلها ... لوكان يشفيك لحم الجزرمن قرم
وفى وطاب مملاة متممة ... منها الصريف الذى يشفى من السقم

بلغنى ان الحكم هذا قتله صالح بن عبدالرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج فى العذاب على اخراج ما اختزلوه من الاموال بامر سليمان بن عبدالملك فى خلافته

﴿ الحكم ﴾ بن الحارث الفهمى الشاعر قدم على معاوية يشكو زيادا فدخل عليه فانشده قوله

وانكم قوم ميامين كنتم ... واهل خلود لا يضيق بها سرب
وان زيادا موعث فى اديمكم ... وشائمكم والشؤم ليس له نجب
وتارككم فى لعنة بعد مدحكم ... وذا الصحاح ان تصافحها الحرب
ووالله لا ينهى زيادا وغيه ... سوى ان تقول لا زياد ولاحرب

فزعموا ان معاوية قال قبح الله رأى زياد اما والله لقد اوصيته بك وامره معاوية بمجاورته والتجاوز عن زياد

﴿ الحكم ﴾ بن الصلت بن ابى عقيل بن مسعود الثقفى وفد على عبدالملك ليوليه خراسان وروى ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان نصر بن سيار لما طالت ولايته ودانت له خراسان كتب يوسف بن عمر الى هشام حسدا منه لنصر ان خراسان قد ادبر امرها فان رأى امير المؤمنين ان يضمها الى العراق فليسرح اليها الحكم بن الصلت فانه قد كان مع الجنيد وولى جسيم اعمالها فاعمر

بلادك يا امير المؤمنين بالحكم وانى باعث به اليك فانه لبيب اريب ناصح مثل نصحنا وودود مثل مودتنا اهل البيت فلما ورد كتابه هشاما بعث الى دار الضيافة فوجد فيها مقاتل بن على السعدى فاتوه به فقال امن اهل خراسان انت قال نعم وانا صاحب الترك وكان قد قدم على هشام بخمسين ومائة من الترك فقال له هل تعرف الحكم بن الصلت قال نعم قال فما ولى من خراسان قال ولى قرية يقال لها الفارياب خراجها سبعون الفا فاسره الحارث ابن شريح قال ويحك كيف افلت منه قال عرك اذنه وقفده وخلى سبيله ثم ان الحكم قدم على هشام بعد ذلك بخراج العراق فرأى له جمالا وبيانا فكتب الى يوسف ان الحكم قدم وهو على ما وصفت وله سعة فى الذى من جهتك فاجعله عاملا عندك

﴿ الحكم ﴾ بن صنعان بن روح بن زنباع الجذامى من اهل فلسطين تغلب على فلسطين حين هرب مروان بن محمد من جيوش بنى العباس ولما قتل مروان هرب الى بعلبك ثم اخذ منها فقتل

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى المدنى التابعى تقدم الكلام على وفادته على يزيد فى ترجمة اخيه الحارث وقتل يوم الحرة

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الله بن خطاف بضم الخاء ابو سلمة العاملى الازدى قيل انه من اهل دمشق روى عن الزهرى وعبادة بن نسى قاضى الاردن وروى عنه سفيان الثورى والوليد بن مسلم وهشام بن عمار وغيرهم واسند اليه الحافظ عن الزهرى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا اكثم ابن الجون اغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك يا اكثم خير الرفقاء اربعة وخير الطلائع اربعون وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولم يؤت اثنا عشر الفا من قلة اخرجه الحافظ من ثلاث طرق وفى طرقه ابو بشر عن الزهرى قال وابو بشر هذا هو عندى الوليد بن محمد الموقرى البلقاوى وفى بعض الفاظه اغز مع قومك وهو غير محفوظ والمحفوظ اغز مع غير قومك. واخرج ايضا من طريق المحاملى عن الحكم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مباحة لكم فى الغزو الطعام والادام والثمار والشجر والخل والزيت والتراب والحجر والعود غير منحوت والجلد الطرى . (قال السيوطى فى الجامع الكبير

رواه الطبراني وابن عساكر عن عائشة وفيه ابو سلمة العاملي متروك اه) قال ابن ابي حاتم سألت ابي عن الحكم فقال كذاب متروك الحديث والحديث الذي رواه باطل وقال النسائي ليس بثقة ولا مأمون قال الحافظ وهذا كما قال النسائي فقد وقعت الي نسخة من حديثه عن شيخنا ابي القاسم ابن الطبري عن ابن زوج الحرة لاسناده عامتها مناكير لم يتابع عليها وقال عبدالرحمن هو من المتروكين ممن يرغب عن حديثه

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الله بن سعد بن عبدالله ابو عبدالله الايلي (بسكون الياء) مولى الحارث بن الحكم ابن ابي العاص قيل انه سمع الحديث من انس ابن مالك وحدث بدمشق وغيرها عن الزهري ونافع وغيرهما وروى عنه يحيي ابن حمزة والليث بن سعد وغيرهما وجمع ابن عدي بينه وبين ابن خطاف المتقدم ووهم في ذلك وانما هما اثنان بلا شك واخرج الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات للمرء المسلم من دعا بهن استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم او مأثم قلت اي ساعة هي يا رسول الله قال حين يؤذن المؤذن للصلاة حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى يحكم بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن قالت قلت كيف اقول يا رسول الله حين اسمع المؤذن علمني مما علمك الله عز وجل واجمل قال تقولين كما يقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله وكفري من لم يشهد ثم صلى عليّ وسلمي ثم اذكري حاجتك يا عمرة ان دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاث ما لم يسأل قطيعة رحم او مأثم اما يعجل له واما يكفر عنه واما يدخر له . ومن عالي حديث المترجم ما رواه عن القاسم انه سأل عائشة رضي الله عنها عن تكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني في العيد) فقالت كان يكبر سبعا ثم يقرأ ثم يكبر خمسا ثم يقرأ قال القاسم فسألت عبد الله بن عمر فقال كان يكبر سبعا ثم يقرأ ثم يكبر خمسا ثم يقرأ ثم قال لي اما سئالت امك عائشة فقلت قد فعلت فكانه وجد علي اذ لم اكتف بقولها واخرج الحافظ بسنده الى ابي الزناد انه سأل خارجة ابن زيد هل سمعت اباك يحدث عن الرجل يخرج غازيا فتكون الفضلة من ماله هل يجوز ان يبتاع شيئا يلتمس فيه التجارة قال نعم سمعت زيدا يسأل عن ذلك

فقال لا بأس به قد ابتعنا فى غزوة تبوك والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فباع بعضنا من بعض مما ابتعنا فلم ينكر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه واخرج من طريق الخطيب البغدادى عن المترجم انه قال لقينى انس بن مالك فى مسجد قبا بالمدينة فقال لى ابن من انت يا حبيب فقلت له ابن عبد الله بن سعد صاحب شرطة المدينة فمسح برأسى وقال لى اقرأ اباك السلام وقل له لا يقبل الهدايا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هدايا السلطان سحت وغلول . قال البخارى الحكم بن عبد الله يعنى المترجم تركوه وكان ابن المبارك يوهنه او قال يضعفه وقال مسلم هو منكر الحديث وقال النسائى هو ليس بثقة وقال ابن معين هو ليس بشئ لا يكتب حديثه وقال ابن يونس وابن ماكولا منكر الحديث وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى قال جماعة من اصحاب الحديث ابن ابى الحوارى وغيره ليس يعرف بدمشق كذاب الا رجلين فاذا تركت هذين الرجلين لم يبق من الكذابين بدمشق احد الحكم بن عبد الله الايلى ويزيد بن ربيعة بن يزيد وترك عبد الله بن المبارك حديثه وقال السعدى هوجاهل كذاب وامر الحكم اوضح من ذلك وقال ابن عدى ضعفه بين وقال محمد بن يحيي بن حسان التنيسى قال ابى لا تكتب حديث الحكم فانه متروك وقال ابو زرعة هو ضعيف لا يحدث عنه ولم يقرأ على جماعته حديثه وقال اضربوا عليه هو متروك الحديث لا يكتب حديثه كان يكذب وقال كان يحيي بن حمزة يحدث عنه تلك الاحاديث المنكرات وزعم انه سمع القاسم بن محمد عن جدته ام رومان وام رومان توفيت زمن النبي صلى الله عليه وسلم وليست جدته وانما جدته اسماء بنت عميس ولدت اباه بذى الحليفة والنبي صلى الله عليه وسلم يريد مكة فى حجة الوداع وامر الحكم اوضح من هذا عند اهل الحديث حتى لقد حدثنى من سمع احمد بن حنبل يقول الق حديث الحكم الايلى واسحق ابن ابى فروة فى الدجلة وقال يحيي بن معين هو ساقط ليس بثقة ولا مأمون وقال ابو حاتم الرازى كان يفتعل الحديث (وهذا الرجل اطبق علماء الجرح والتعديل على جرحه ولم يوثقه احد منهم)

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الرحمن ابن ابى العصماء الخثعمى ثم الفرعى شهد فتوح الشام وحضر قيسارية وهو ممن ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم

وقال حاصر معاوية قيسارية سبع سنين الا اشهرا وكان مقاتلة الروم الذين يرزقون فيها مائة الف وسامرتها ثمانون الفا ويهودها مائتا الف فدلهم شنطان على مكان يقدرون على الدخول منه وكان من الرهون فادخلهم من قناة يمشى فيها الجمل بالحمل وكان ذلك يوم الاحد فلم يعلموا وهم فى الكنيسة الا وبالتكبير على بابها فكان فى ذلك بوارهم وفتح البلد قسرا

﴿ الحكم ﴾ بن عبدة ابو عبدة الدمشقى حدث عن مالك وحياة بن شريح وروى عنه عمرو التنيسى والرعينى وعدى بن الحكم وذكره ابن شعبان القرظى فيمن روى عن مالك من اهل دمشق وقال دخلت مسجد المدينة فاذا مالك ابن انس وله وفرة قد فرقها (روى الحافظ عنه الحديث المسلسل بانى احبك ولذلك احببنا ان نذكره بنصه بلا حذف شئ منه قال) اخبرنا ابو الحسن على بن المسلم انا عبد العزيز بن احمد الصوفى نا عبدالرحمن بن عبيد الله الخرقى انا احمد بن سليمان انا ابن ابى الدنيا حدثنى الجروى حدثنى عمرو ابن ابى سلمة نا ابو عبدة الحكم بن عبدة حدثنى حياة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن الصنابحى عن معاذ بن جبل قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى احبك فقل اللهم اعنى على شكرك وذكرك وحسن عبادتك قال الصنابحى قال لى معاذ انى احبك فقل هذا الدعاء وقال ابو عبد الرحمن قال لى الصنابحى وانا احبك فقل هذا الدعاء وقال عقبة قال لى ابوعبد الرحمن وانا احبك فقل وقال حيوة قال لى عقبة وانا احبك فقل وقال الحكم قال لى حيوة وانا احبك فقل وقال عمرو قال لى الحكم وانا احبك فقل وقال الجروى قال لى عمرو وانا احبك فقل وقال ابن ابى الدنيا قال لى الجروى وانا احبك فقل وقال احمد بن سليمان قال لى ابن ابى الدنيا وانا احبكم فقولوا وقال لى الخرقى قال لنا احمد وانا احبكم فقولوا وقال الصوفى قال لنا الخرقى وانا احبكم فقولوا وقال لنا على بن المسلم قال لنا الصوفى وانا احبكم فقولوا (قال رواة هذا التاريخ فيما زادوه عليه وقال لنا الحافظ وانا احبكم فقولوا)

﴿ الحكم ﴾ بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد ينتهى نسبه الى خزيمة بن مدركة الاسدى ثم الغاضرى الكوفى شاعر

مشهور القول مجيد فى شعره هجاء وكان ممن نفاه ابن الزبير من العراق كما نفى منها عمال بنى امية وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان موضع وقال الدارقطنى هو الشاعر الاعرج كوفى مشهور قال ابن الكلبى لما ظفر ابن الزبير بالعراق واخرج منها عمال بنى مروان اخرج ابن عبدل معهم الى الشام وكان يدخل على عبد الملك ويسمر عنده فقال ليلة لعبد الملك

يا ليت شعرى وليت ربما نفعت   هل ابصرنّ بنى العوام قد شملوا
بالذل والاسر والتشديد انهم   على البرية حتف حيثما نزلوا
ام هل اراك باكناف العراق وقد   ذلت لعزك اعداء وقد ثكلوا

فقال عبد الملك ليس ببعيد ويرون انه قائل هذا الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جرش   ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
نضرب جماجم اقوام على حنق   ضرباً ينكل عنا غابر الامم

ودخل يوما على عبد الملك فقعد بين السماطين وقال اصلح الله الامير رؤيا رأيتها فى المنام اقصها عليك فقال هاتها فانشأ يقول

طلعت علىّ الشمس بعد غضارة   فى نومة ماكنت قبل أنامها
فرأيت انك جدت لى بوليدة   مغنوجة حسن على قيامها
وببدرة حملت ألى وبغلة   شهباء ناجية يصل لجامها
فسألت ربك ان يبيحك جنة   يلقاك منها روحها وسلامها

فقال كلما رأيت عندنا الا البغلة الشهباء فانها دهماء فارهة فقال امرأته طالق ان كان رآها الا دهماء ولكنه نسى فامر ان يحمل اليه كلما ذكر فى شعره وروى ان عبد الملك قال له والله ما اظنك رأيت هذا فى نومك كله ويروى بدل البيت الاول

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد   فى ساعة ماكنت قبل انامها

وخطب محمد بن حسان الاسدى بنتا لطلبة بن قيس المنقرى وكان المترجم قد اتاه وهو عامل بخراسان متبرعا فلم يعطه شيئا فقال

لعمرك ما زوجتها من كفاءة   ولكنما زوجتها للدراهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه   ابو المسك من اكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه   وضيع امر المحصنات الكرائم

له ريقة خضراء تصرع من دنا وتقطع خيشوم الضجيع اللازم
خذى دية منه تكونى غنية وروحى الى باب الامير تخاصمى

ومن شعره

اطلب ما يطلب الكريم من الرز ق بنفسى فاجمل الطلبا
واحلب الثرة الصفى ولا اجـ ـهد اخلاف غيرها حلبا
انى رأيت الفتى الكريم اذا رغبته فى عيشه رغبا
والعبد لا يحسن العلاء ولا يعطيك شيئا الا اذا رهبا
مثل الحمار المعقب السوء لا يحسن مشيا الا اذا ضربا
ولم اجد عزة الخلائق الا الـ ـدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد لعيش رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحـ ـل ومن لا يزال مغتربا

قال ابن الاعرابى (بعد ما انشد هذه القطعة) الثرة الواسعة الاحاليل والعزوز الضيقة الاحاليل والصفايا الغزيرات واحدها صفى وفى نسخة القنس وهى الناقة الشديدة . قال النضر بن شميل دخلت على امير المؤمنين المأمون بمرو فقال انشدنى اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

انى امرء لم ازل وذاك من الـ ـله اديبا اعلّم الادبا
اقيم بالدار ما اطمأنت بى الدا ر وان كنت نازحا طربا
لا اجتوى خلة الصديق ولا اتبع نفسى شيئا اذا ذهبا

اطلب ما يطلب الكريم . الابيات . فقال احسنت يا نضر قال ابن ابى الازهر ويروى الضفى بالضاد قال ابو بكر بندار الكرجى يقول لا احب الصفى بالصاد فيما يرويه الناس لان الصفى يكون للملك دون السوقة والضفى ابلغ فى المعنى لانها الغزيرة اللبن ٭ قال ابو محلم بلغنى ان امرأة موسرة كان لها على الناس ديون كثيرة فقالت لابن عبدل وعرضت نفسها عليه ان تتزوجه ويقوم لها بدينها فقام لها ابن عبدل بالدين حتى اقتضاه فانحدرت الى اهلها بالبصرة وكتبت اليه

سيسخطك الذى حاولت منى وقطعى وصل حبلك من حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر وكنت تعد ذلك رأس مالى

وكان ابن عبدل يأتى ابن بشر فيقول له الخمسمائة احب اليك العام ام الف
فى قابل فيقول الف فى قابل فاذا اتاه من قابل قال له الف احب اليك العام
ام الفان فى قابل فيقول الفان فى قابل فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم
يعطه شيئا . وقال الحسين بن جعفر المخزومى بينما امراة تمشى بالبلاط
واعرابى يتمثل

وانعظ احيانا فينقد جلده　　فاعزله جهدى وما ينفع العزل
وازداد نعظا حين ابصر جارتى　　فاوثقه كيما يثوب له عقل
واوعيه فى جوفى جارى وجارتى　　مراغمة منى وان رغم البعل

فقالت له المرأة شتان ما بينك وبين ابن عبدل حيث يقول

وانى لاستغنى فما ابطر الغنى　　واعرض ميسورى لمن يبتغى قرضى
واعسر احيانا فتشتد عسرتى　　وادرك ميسور الغنى ومعى عرضى

بئس والله جار المغيبة انت قال اى والله والتى معها اخوها وزوجها

﴿ الحكم ﴾ بن عمرو ابو سليمان ويقال ابو عيسى الزعينى الحمصى قيل انه
دمشقى سمع الحديث من عبد الله بن بسر وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومسلمة
ابن عبد الملك واسماعيل بن معديكرب وروى عنه جماعة منهم منصور ابن ابى
مزاحم والوحاطى وشبابة بن سوار . ومما روى عنه انه قال بعثنى عبد الله
ابن خالد القسرى وصاحب لى الى قتادة بن دعامة لنسأله عن ثمانى عشرة مسألة
من القرآن فسألناه عن الارض وما طحاها فقال طحوها سعتها وهذه من لغة
قوم من اليمن وسألناه عن « اقتلوا انفسكم وتوبوا الى بارئكم » قال اقتلوا انفسكم
وتوبوا الى بارئكم (يريد انه على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز) وسألناه
عن قوله تعالى « ولا تيأسوا من روح الله » (يعنى بضم الراء) قال لا ولكن
من روح الله (بفتح الراء من الارتياح واليسر) وسألناه عن قوله تعالى « تغرب
فى عين حامئة » قال لا فى عين حمئة وسألناه عن « النصارى واليهود والصابئين
والمجوس والدين اشركوا » قال هم الزنادقة وانتم تدعونهم بالشام المنانية الذين يجعلون
لله شريكا فى خلقه قالوا ان الله يخلق الخير وان الشيطان يخلق الشر وليس
لله على الشيطان قدرة (هكذا رأينا هده الحكاية فى الاصل ولم يتم بقية المسائل)
قال خليفة بن خياط فى الطبقة السادسة كان المترجم دمشقيا وقال البخارى رأى

عمر بن عبد العزيز وقال ابن ابى حاتم قدم بغداد وكتبت بها عنه وسمعت ابى يقول هو ضعيف الحديث وضعفه يحيى بن معين والوحاظى وقال ابو زكريا هو ليس بشئ وقال احمد بن محمد رأيته لا يحفى شاربه وضعفه النسائى ويعقوب وقال خالد بن مرداس قال الحكم شهدت عمر بن عبد العزيز فى زمانه وانا ابن عشرين وكان قد مضى على وفاة عمر اثنان وسبعون سنة حينما قال ذلك

﴿ الحكم ﴾ بن مصعب القرشى من اهل دمشق روى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وروى عنه الوليد بن مسلم عن محمد بن على عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب (وقد روى موقوفا وهو مرفوع فى اسانيده المعتبرة ورواه ابو داود ابن ماجه وسئل ابو حاتم عن المترجم فقال هو شيخ للوليد لا اعلم روى عنه احد غيره

﴿ الحكم ﴾ بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومى من اجواد قريش من اهل المدينة قدم منبج وسكنها مرابطا بها الى ان مات بها واجتاز بدمشق وحدث عن ابيه وعن ابى سعيد المقبرى وروى عنه اخوه عبد العزيز وغيره من الدمشقيين وروى عن ابيه عن فهيد الغفارى انه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ان عدا علىّ عاد قال ذكره او امره بتذكيره مرتين او ثلاثا فان ابى فقاتله فان قتلت فانت فى الجنة وان قتلته فهو فى النار (اخرجه الحافظ من طرق اربعة وكلها من طرقه) قال البغوى ولا اعلم لفهيد غير هذا الحديث ويشك فى صحبته . قال الدارقطنى عبد العزيز بن المطلب يعتبر به واخوه الحكم يقاربه ويعتبر به وقال الزبير بن بكار كان الحكم من سادة قريش ووجوهها وكان ممدحا وله يقول ابن هرمة فى شعر كثير مدحه به

لا عيب فيك تعاب الا انى ... امسى عليك من العيون شفيقا
ان القرابة منك يأمل اهلها ... صلة ويأمن غلظة وعقوقا
يجدون وجهك يا ابن فرعى مالك ... سهلا اذا غلظ الوجوه طليقا

وقال فيه ايضا

فان معشر بخلوا والتووا ... على قرابتهم لم يصب

فان الآله كفاني التي بهم ونسيب بني المطلب
وكنت اذا جئتهم راغبا مجيء المصاب الى المحتسب
اقروا بلا خلف حاجتي الا مثل سائلهم لم يخب

وكان رجل من قريش من بني امية له قدر وخطر فلحقه دين وكان له مال من نخل وزرع فخاف ان يباع ماله بدينه فخرج من المدينة الى الكوفة يريد واليها خالدا القسري وكان يبر من قدم عليه من قريش وأعدّ له هدايا من طرف المدينة فلما قدم فيدا واصبح نظر الى فسطاط عنده جماعة فسأل عنه فقيل له للحكم بن عبد المطلب فدخله فسلم عليه فاجلسه في صدر فراشه ثم سأله عن مخرجه فاخبره بدينه وما اراد من اتيان خالد فقال له الحكم انطلق الى منزلك فلو علمت بقدومك لسبقتك الى اتيانك فمضى معه حتى اتى منزله فرأى الهدايا التي اعدت لخالد فتحدث معه ساعة ثم قال أنك مسافر ونحن مقيمون فأقسمت عليك الا قمت معي الى المنزل وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيباً فقام معه الرجل وقال خذ منها ما احببت فامر بها فحملت كلها الى منزله وجعل الرجل يستحي ان يمنعه منها شيئا حتى صار معه الى المنزل فدعا بالغداء وامر بالهدايا ففتحت فاكل منها هو ومن حضره ثم امر ببقيتها ان ترفع الى خزانته وقام وقام الناس ثم اقبل على الرجل فقال له انا اولى بك من خالد واقرب اليك رحما ومنزلا وههنا مال للغارمين انت اولى الناس به ليس لاحد عليك به منة الا الله تقضي به دينك ثم دعا له بكبش فيه ثلاثة آلاف دينار فدفعه اليه وقال له قد قرب الله عليك الخطوة فانصرف الى اهلك مصاحباً محفوظاً فقام الرجل من عنده يدعو له ويشكر فلم يكن همه الا الرجوع الى اهله فانطلق الحكم يشيعه فسار معه قليلا ثم قال له كاني بزوجتك قد قالت لك اين طرائف العراق بزها وخزها وعراضاتها اما كان لنا معك نصيب ثم اخرج صرة حملها معه فيها خمسمائة دينار وقال اقسمت عليك الا جعلت لها هذه عوضا من هدايا العراق ثم ودعه وانصرف • وكان الحكم من ابرّ الناس بابيه وكان ابوه المطلب يحب ابنا له يقال له الحارث حبا شديدا مفرطا وكانت بالمدينة جارية مشهورة بالجمال والفراهة فاشتراها الحكم من اهلها بمال كثير فقال له اهلها وكانت مولدة عندهم دعها عندنا حتى نصلح من امرها ثم

تزفها اليك بما تستاهل الجارية منا فانما هى ولد فتركها عندهم حتى جهزوها وبيتوها وفرشوها ثم نقلوها كما تهيأ وتزف العروس الى بعلها وتهيأ الحكم باجمل ثيابه وتطيب ثم انطلق فبدأ بابيه ليراه فى تلك الحالة والهيئة ويدعو له تبركا بدعاء ابيه فلما دخل عليه فى تلك الهيئة وعنده الحارث اقبل عليه ابوه وقال له ان لى اليك حاجة فما تقول قال يا ابه انما انا عبدك فمر بما اجبت فقال تهب جاريتك هذه للحارث اخيك وتعطيه ثيابك هذه التى عليك وتطيبه من طيبك وتدعه يدخل على هذه الجارية فانى لا اشك ان نفسه قد تاقت اليها فقال الحارث لم تكدر على اخى وتفسد علىّ قلبه وذهب يريد ان يحلف فبدره الحكم وقال هى حرة ان لم تفعل ما امرك ابى فان قرة عينه احب الى من هذه الجارية ثم خلع ثيابه والبسه اياها وطيبه من طيبه وحلاه فذهب اليها ، وجلس المطلب ليلة يتعشى مع ابراهيم بن هشام ومعه عدة من اولاده وفيهم الحكم والحارث وغيرهما فجعل المطلب يأخذ الطعام الطيب من بين يدى بعض اولاده ويضعه بين يدى الحارث فجزع الفتى وقال ما رأيت كما تصنع بناقط فامر بغلمانه فادخلوا وامر بابنه المتكلم فجر برجله حتى اخرجوه من الدار فقال له الحكم ما اثرت الى احسننا وجها وانه اهل للاثرة فقال له ابوه ذلك فلان وفلان حتى وهب له خمسة من رقيقه فلما خرجوا قال اخو الحكم له لا جزاك الله خيرا ما ظننت الا ستغضب لى ويخرج بك على مثل حالى فقال له الحكم ما احسنت فى قولك ولا غمضتك فيما صرت اليه فاقول مثل ما قلت ٠ وكان القرشى اذا انقطع شسعه خلع النعل الاخرى فانقطع شسع الحكم فخلع النعل الاخرى ومضى فاخذ نعليه انسان نوبى فسوى الشسع وجاءه بالنعلين فى منزله فاعطاه ثلاثين دينارا واعطاه النعلين ٠ واستعمله بعض ولاة المدينة على بعض المساعى فلم يرفع شيئا فقال له الوالى اين الابل والغنم فقال اكلنا لحومها بالخبز قال فاين الدنانير قال اعتقدنا بها الصنائع فى رقاب الرجال فحبسه فاتاه وهو فى الحبس بعض ولد نهيك بن اساف الانصارى فمدحه فقال

خليلىّ ان الجود فى السجن فابكيا ... على الجود اذ سدت علينا مرافقه

ترى عارض المعروف كل عشية ... وكل ضحى يستن فى السجن بارقه

اذا صاح كبلاه طمى فيض بحره ... لزوّاره حتى تقوم عزائقه

فامر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس . وقال ابراهيم بن هرمة يمدحه
تصبح اقوام عن المجد والعلا فاضحوا نياما وهو لم يتصبح
اذا كدحت اعراض قوم بلومهم بخاسا لما من لومهم لم يكدح
لدينك ان المجد اطلق رحله لديك على خصب خصيب ومسرح
وكان الحكم بعد حاله هذه قد تخلى عن الدنيا ولزم الثغور حتى مات بالشام قال بعضهم رأيته بمنبج وقد تزهد وانه ليحمل زيتا فى يده ولحما . وقال رجل من اهل منبج قدم علينا الحكم ولا مال له فاغنانا كلنا قلنا كيف ذاك قال علمنا مكارم الاخلاق فجاد غنينا على فقيرنا فغنينا كلنا فاستوت الحال . وقال العتبي اعطى الحكم كل شئ يملكه حتى اذا انفد ماعنده ركب فرسه واخذ رمحه يريد الغزو فمات بمنبج فقال فيه ابن هرمة الشاعر
سئالوا عن الجود والمعروف اين هما فقيل انهما ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل الموفى بذمته يوم الحفاظ اذا لم يوف بالذمم
ماذا بمنبج لو تنشر قبورهم من المقدم بالمعروف والكرم
قال معيوف كنت فيمن حضر وفاته بمنبج فاشتد عليه الكرب فقال احد من حضره اللهم هوّن عليه فافاق فقال من المتكلم فقالوا فلان فقال هذا ملك الموت يقول انى بكل سخى رفيق ثم لم يتكلم بعدها حتى مات وفى لفظ انه لما قال ماقال فكانما كانت فتيلة اطفئت قال ابن دريد سئالت اباحاتم عن قوله تنشر لم جاء مجزوما فقال قال قوم من النحويين كراهة لكثرة الحركات كما قال الراجز
اذا اعوججن قلت صاحب قوّم بالدار مثال السفين العوّم
ولو قال لو نبشت مقابرها الاستراح من اللبس وكان كلاما فصيحا قال القاضى زكريا ابن المعافا وقد بينا فيما مضى من هذه المجالس هذا النحو مما سكن فى الشعر مع استحقاقه التحريك وذكرنا مما انشده سيبويه فى هذا المعنى والاختلاف فى روايته واستجازته ما يغنى عن اعادته فاما قول ابى حاتم فى معنى نبشت على لفظ الفعل الماضى واسكان عينه فهو كما قال مطرد فى القياس وقد جاء منه شئ كثير ومن ذلك قول ابى النجم . لو عصر منه المسك والبان انعصر . ومثله . رجم به الشيطان فى ظلمائه . (قلت وجاء البيت من رواية الزبير بن بكار بلفظ لو نبشت مقابرها وعليها فلا شذوذ) . وقال عباية الراعى يبكيه

امسى رجال السماح قد هلكوا فنحن نبكى بقية الرمم

للهاشمى الذى ثوى باوا — مر وعقد السماح والحكم

هذا بارض العراق فى رجم ثاو وهذا بالشام فى رجم

جلبت بهذا مصيبة وبذا ان ابك هذا وذاك لم الم

كنت اذا جئت زايرا لهما وجدت فضل السماح والكرم

فاشتبه الناس بعد فقدهما فذو القنا منهم كذى العدم

﴿ الحكم ﴾ بن معمر بن قنبر بن جاس بن سلمة بن مسلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب ابو منبع الخضرى والخضر ولد مالك بن طريف وانما سمى الخضر لان مالكا كان شديد الادمة وكذلك ولده فسموه الخضر بذلك وكان الحكم شاعرا مجيدا وكان يهاجى الرماح بن ميادة المرى فشكاه بنوا مرة الى والى مكة فتواعده فهرب الى الشام وقدم دمشق وامتدح اسود بن بلال المحاربى الدارانى ومات بالشام غريقا وبلغنى عن الاصمعى انه كان يقول ختم الشعر بابن ميادة وحكم الخضرى وابن هرمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى ومن شعره لبنى العوام بن خويلد

فما لكم بنى العوام الا تفوقوا الناس ما اهتز الاشاء

اذا علقت يد برشاء دلو فما كرشاء دلوكم رشاء

فكن يا جارهم فى دار امن فلا خوف عليك ولا اعتداء

ومن كلامه

لو يعدل الموت عن قوم لفضلهم ما مات من ولد العوام ديار

قال على بن صفوان جئت عبد الله بن مصعب فقلت له ان امير المؤمنين سألنى عن ابيات لا ادرى لمن هى قال وما هى فانشدته

الا يا كاس قد انزفت شعرى فلست بقائل الا رجيعا

ولست براقد الا بحزن ولا مستيقظا الا مروعا

يؤمل ان يلاقى الكاس يوما كما يرجو اخو السنة الربيعا

فاحسبه قال ان هذه الابيات للخضرى • وقال ريحان بن سويد راوية المترجم تواعد الحكم وابن ميادة عريجا وهى ماءة يتوقفان عليها فخرج كل واحد منهما فى جاعة فى قومه واقبل صخر بن الجعد الخضرى يؤم حكما وهو يومئذ عدو

له لما كان فرط بينهما فى الهجاء فى اركوب من بنى مازن بن مالك بن طريف
فلما لقيه قال له يا حكم اهؤلاء الذين عرضت للموت وهم وجوه قومك فوالله
ما دماؤهم على بنى مرة الا كدماء حداية فعرف حكم ان قول صخر هو الحق
فردّ قومه وقال لصخر قد وعدت ابن ميادة ان يوافينى بعريجا لان اناشده
فقال له صخر انى كثير الابل وكان حكم مقلا فاذا وردت ابلى فارتجز فان
القوم لا ينتجعون عليك وحدك فان لقيت الرجل نحر واطعم فانحر واطعم معه
وان اتيت على مالى كله قال ريحان فورد يوما عريجا وانا معه فطل على عريجا
ولم يلق رماحا ولم يواف لموعده وظل ينشد حتى امسى ثم صرف وجوه ابل
صخر وردّها وبلغ الخبر ابن ميادة وموافاة حكم لموعده فاصبح على الماء وهو يرتجز

انا ابن ميادة عقار الجزر كل صفى ذات ناب منفطر

وظل على الماء فانحر واطعم فلما بلغ حكما ما صنع ابن ميادة من نحره واطعامه
شق عليه مشقة شديدة ثم انهما توافقا بعد على ان يجتمعا بحمى ضرية
قال ريحان وكان ذلك العام عام جدب وسنة الا بقية كلاء بضرية قال
فسبقنا ابن ميادة يومئذ فنزلنا على مولاة لعكاشة بن مصعب بن الزبير ذات مال
ومنزلة من السلطان قال وكان حكم كريما على الولاة هناك يتقون لسانه فبينا نحن
عند الولاة وقد حططنا براذع دوابنا واذ براكبان قد اقبلا واذ برماح واخيه
ثريان ولم يكن الثريان ضرب فى الشجاعة والجمال فاقبلا يتسايران فلما رآهما حكم
عرفهما فقال يا ريحان هذان ابنا ابرد فما رأيك تكفينى ثريان ام لا قال فاقبلا
نحونا ورماح يتضاحك حتى قبض على يد حكم ثم قال مرحبا برجل سكت
عنى واصبحت الفداة اطلب سلمه يسوقنى الذئب والسنة فارجو انى ارعى الحمى
بجاهه وبركته ثم جلس الى جنب حكم وجاء ثريان فقعد جنبى فقال حكم انا
ورب المرسلين يا رماح لولا ابيات جعلت تعتصم بهن وترجع اليهن يعنى ابيات
ابن ظالم لاستوثقت كما استوثق من كان قبلك قال ريحان فاخذا فى حديث
اسمع بعضه ويخفى على بعضه فظللنا عند المرأة وذبح لنا وهما فى ذلك يتحدثان
مقبل كل واحد منهما على صاحبه حتى كان العشاء فشددنا للرواح نؤم اهلنا
فقال رماح للحكم يا ابا منيع وكانت هذه كنيته قد قضيت حاجتك وحاجة من
طلبت له فى هذا العامل وان لنا اليه حاجة فى ان يرعينا فقال له حكم قد والله
قضيت حاجتى منه وانى لاكره الرجوع اليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه

الى العامل فقال له بعد الحديث معه ان هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سأل الصلح وقد احببت ان يكون ذلك على يدك وبمحضرك قال فدعا له عامل ضرية فقال هل لك حاجة الى غير ذلك ونسى حاجة رماح فاذكرته اياها فرجع فطلبها واعتذر بالنسيان فقال العامل لابن ميادة ما حاجتك فقال ترعيني عريجا لا يعرض لى فيها احد فارعاه اياها فاقبل رماح على حكم فقال جزاك الله خيرا يا ابا منيع فوالله لقد كان ورائى من قومى من يتمنى ان يرعى عريجا بنصف ماله قال فلما عزما على الانصراف ودع كل واحد منهما صاحبه وانصرفا راضيين وانصرف ابن ميادة الى قومه فوجد بعضهم قد ركب الى ابن هشام واستغضبه على حكم فى قوله

وما ولدت مرية ذات ليلة من الدهر الا ازداد لؤما جنينها

فاطرده واقسم لئن ظفر به ليسرجنه وليحملن احدهم عليه فقال رماح ساء ما صنعوا عمدتم الى رجل قد اصلح ما بينى وبينه وارعيت بوجهه فاستعديتم عليه وجئتم باطراده وبلغ الحكم الخبر فصار الى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمرة مات بالشام غرقا وكان لا يحسن العوم فمات فى احد انهارها قال وهو وجهه الذى مدح فيه اسود بن بلال المحاربى ثم السوائى فى قصيدته التى يقول فيها

واستيفنت الارواح من السرى حتى تناخ باسود بن بلال
قوم اذا نزل الوفود ببابهم سمت العيون الى اشم طوال

(لم يذكر الحافظ من القصيدة الا هذين البيتين)

﴿ الحكم ﴾ بن موسى ابن ابى زهير واسمه سير البغدادى القنطرى الزاهد اصله من نساقرية من رستاق ابناه وولد بسارية من اعمال طبرستان وسمع الحديث بدمشق وغيرها وروى عنه الامام احمد بن حنبل واحمد بن ابراهيم الدورقى وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ومسلم بن الحجاج فى صحيحه وابو داود فى سننه وابو زرعة الدمشقى وابو حاتم الرازى وابو يعلى الموصلى وعبد الله ابن الامام احمد وجماعة غير هؤلاء واخرج الحافظ من طريقه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بيت لا تمر فيه جياع اهله وعن ام معقل انها قالت قلت يارسول الله ان بعيرى اعجف وانا اريد الحج فما تأمرنى فقال اذا كان رمضان

فاعتمرى فان عمرة فى رمضان حجة وعن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته قيل يارسول الله كيف يسرق صلاته قال لايتم ركوعها ولا سجودها ۰ ورواه عثمان بن سعيد الدارمى عن الحكم من طريقه وروى هذا الحديث من طريق آخر عن ابى هريرة رواه الحاكم ولفظه اسوأ الناس سرقة الذى يسرق اومن يسرق صلاته قيل وكيف يسرق صلاته قال لايتم ركوعها ولا سجودها ۰ وقال عثمان الدارمى قدم على ابن المدينى بغداد فحدثه الحكم بن موسى بحديث ابى قتادة ان اسوأ الناس سرقة فقال له على لو غيرك حدث به ماصنع به يريد لانك ثقة ولا يرويه غير الحكم (قلت قد تقدم لك ان هذا الحديث له متابعة وروى عن ابى هريرة فتفطن) قال البخارى مات الحكم فى شهر رمضان او شوال سنة اثنتين وثلاثين ومأتين وقال الكلاباذى روى عنه البخارى وقال الخطيب البغدادى رأى مالك بن انس وعبد الله بن المبارك ووثقه الامام احمد ويحيي بن معين وقال ابو حاتم هو صدوق وقال الحسين بن فهم كان رجلا صالحا ثبتا فى الحديث وقال ابن المدينى هو الشيخ الصالح وسئل عنه صالح بن جزرة وعن شريح بن يونس وعن يحيي بن ايوب فقال عن كل واحد منهم ثقة ثقة ثقة لو رأيته لقرت عينك به ثم قال هؤلاء الثلاثة تقطعوا من العبادة وقال محمد بن سعد هو ثقة كثير الحديث وقال ايضا كان رجلا صالحا ثبتا فى الحديث ۰ وقيل انه توفى سنة خمس وثلاثين ومأتين

﴿ الحكم ﴾ بن ميمون ويقال ابن يحيي بن ميمون ابو يحيي الفارسى المعروف بحكم الوادى المغنى مولى عبد الملك ويقال مولى الوليد من اهل وادى القرى كان مع الوليد بن يزيد لما قتل على ما قيل والاظهر انه كان معه عمر الوادى وقدم المترجم مع ابراهيم بن المهدى فى ولايته دمشق (وستذكر له حكاية فى ترجمة عبيدة بن اشعث) ومن غرائب نكتته انه خرج من الوادى مغاضبا لابيه الى المدينة ثم صحب منها جماعة الى الكوفة يعاونهم ويركب بعض الطريق معهم فلما دخل الكوفة سئال عن اسوأ من بها ممن يشرب النبيذ واسوأه اصحابا فقيل له فلان التاجر البزاز وله ندماء من البزازين وكان التجار يصيرون فى منزل كل واحد كل يوم فاذا كان يوم

الجمعة صاروا الى منزل ذلك التاجر فجاء الحكم وجلس فى حلقتهم فجعل كل واحد منهم يظن انه جاء مع الآخر فجعلوا يتحدثون ويتحدث معهم حتى انصرفوا فصاروا الى منزل التاجر وهو معهم فلما اخذوا مجالسهم جاءت جارية فاخذت منهم ارديتهم فطوتها واتوا بالطعام ثم احضروا النبيذ فشربوا وكلهم يظن بالحكم الوادى انه جاء مع احدهم فقام الوادى الى المتوضأ فاقبل بعضهم على بعض فقالوا من جاء بهذا فقال كل واحد منهم والله ما اعرفه فقالوا طفيلى فقال صاحب المنزل لا تكلموه بشئ فانه سرى هنى عاقل فسمع الكلام فلما خرج حيا القوم ثم طلب منهم دفا مربعا فعلموا انه مغنى فاحضروه له فلما حركه كاد ان يتكلم فكادوا ان يطيروا من الطرب من نقره بالدف ثم غنى غناء لم يسمعوا مثله فلما سكت قالوا بابى انت يا سيدنا ما كان ينبغى ان يكون الا هكذا فقال قد سمعت كلامكم وما ذكرتم من تطفيلى واى شئ كان عليكم من رجل دخل فيما بين اضيافكم فقالوا ما كان علينا من ذلك من شئ فاقام معهم يومه ثم قالوا له اين تريد قال باب امير المؤمنين قالوا وكم تؤمل من عطائه قال الف دينار فقالوا انا نعطى الله عهدا ان لم يرك امير المؤمنين فى سفرك هذا ولا عاينك ولا عاينت بلادا سوى الكوفة فالذى تؤمله علينا فاخرجوا مما بينهم الف دينار واخرجوا كسوة له ولعياله ولابيه وهدايا واقام عندهم حتى اشتاق الى اهله فحملوه ورجع الى اهله .
وحكى نوفل بن ميمون ان المهدى لما قدم المدينة دخل عليه القراء فدخل معهم ابن جندب الهذلى فوصله فى جملتهم ثم دخل عليه القصاص فدخل معهم فوصله فى جملتهم ثم دخل عليه الفقهاء فكان معهم فوصله فى جملتهم ثم دخل عليه الشعراء فكان معهم فقال المهدى تالله ما رأيت كاليوم اجمع يا ابن جندب انشدنى ابياتك فى مسجد الاحزاب فانشده

يا ال الرجال ليوم الاربعاء اما	ينفك يحدث لى بعد النهى طربا
ما ان يزال غزال فيه يفتننى	يهوى الى مسجد الاحزاب منتقبا
يخبر الناس ان الاجر همته	وما اتى طالبا للاجر محتسبا
لو كان يطلب اجرا ما اتى طهرا	مضمخا بفتيت المسك مختضبا

ثم قال للمهدى قد كنت قلت قبل بيتين من هذه فجاءنى القصارون فسألونى

الزيادة فجملتها اربعة فقال له المهدى ويحك ومن القصارون فقال حكم الوادي وذووه الذين يقصرون الثياب

﴿ الحكم ﴾ بن ميمون روى عن الاوزاعي انه كان يجعل للامير نافلة مما يحويه من الغنيمة

﴿ الحكم ﴾ بن مينا المدنى ويقال الشامى مولى ابى عامر الراهب الانصارى البدرى روى عن بلال ورآه بدمشق وعن ابن عمر وابن عباس وابى هريرة ومسور بن مخرمة وزيد بن حارثة وروى عنه ابنه شبيب وابو سلام الحبشى وسعيد الزهرى وروى الحافظ عنه عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن تركهم الجماعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ثم قال الحافظ كذا قال وذكر ابى سعيد فيه غريب ثم رواه عن ابن مينا عن عبد الله بن عمر وابى هريرة وزاد فى اوله يقول وهو على اعواد منبره فذكر الحديث ورواه ايضا بلفظ لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات او ليختمن الله على قلوبهم او ليكونن من الغافلين وفى لفظ او ليطبع الله على قلوبهم ورواه من طريق ابى يعلى الموصلى عن ابن عمرو ابن عباس وكذلك من طريق ابى داود بلفظ ثم ليكتبن من الغافلين (واخرجه الحافظ من طرق متعددة تجعل اسناده قويا) واخرج عنه ايضا عن ابيه مينا انه قال انى لأتوضأ على باب المسجد بدمشق مع بلال بن ابى بكر ومع ابى جندل بن سهل اذ ذكرنا المسح على الخفين فقال بلال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فى المسح على الخفين ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم قال الدارقطنى تفرد به محمد بن اسحاق عن الحسن بن زيد بن الحسن بن على رضى الله عنهم ولا اعلم رواه عن ابن اسحاق غير سعيد بن بزيع الحرانى والصواب بلال مولى ابى بكر واخرج باسناده عن الحكم عن ابيه انه قال رأيت بلالا بدمشق توضأ ومسح على الخفين والخمار . قال ابن سعد فى الطبقة الثانية من اهل المدينة الحكم بن مينا يقال ان ابا عامر الراهب وهب اباه لابى سفيان بن حرب وان ابا سفيان باعه من العباس رضى الله عنه فاعتقه وشهد مينا تبوكا وسئل ابو حاتم الرازى عن الحكم فقال شيخ يروى عنه . ومينا بكسر الميم وبعد الياء نون يمد ويقصر فمن مده كتبه بالالف ومن قصره كتبه بالياء

﴿ الحكم ﴾ بن نافع ابو اليمان البهرانى مولاهم الحمصى روى عن ابن ابى مريم وشعيب بن حمزة وغيرهما روى عنه الامام احمد ويحيى بن معين وابو عبيد القاسم بن سلام وابو زرعة الدمشقى والامام البخارى وغيرهم واستقدمه المأمون دمشق ليوليه قضاء حمص كما سنذكره فى ترجمة خالد بن خلى الحمصى واخرج الحافظ من طريقه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى صلاة العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالى فيأتيها والشمس مرتفعة وبعض العوالى من المدينة على اربعة اميال او ثلاثة وروى المترجم عن شعيب عن الزهرى عن انس عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقاه امتى من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله عز وجل فسألته ان يولينى شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل قال ابو زرعة سألت احمد بن حنبل عن حديث الزهرى عن انس يعنى هذا فقال ليس هذا من حديث الزهرى هذا من حديث ابن ابى حسين وسألت احمد بن صالح عنه فقال ليس له اصل عن الزهرى وانكره كما انكره الامام احمد وكان ابو اليمان المترجم يصر على انه من حديث الزهرى ويدعى ان روايته عن غيره غلط • قال ابن سعد فى الطبقة السابعة ابو اليمان من اهل الشام مات بحمص سنة اثنتين وعشرين ومأتين وكان يقول لم اخرج من المناولة الى احد شيئا وقال ولدت سنة ثمان وثلاثين ومائة وقال ذهبت الى مالك يعنى الامام فرأيت ثم من الحجاب والفرش شيئا عجيبا فقلت ليس هذا من اخلاق العلماء فمضيت وتركته ثم ندمت بعد • وقد وثق ابن معين المترجم وقال الامام احمد هو نبيل ثقة صدوق

﴿ الحكم ﴾ بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان القرشى الاموى استعمله ابوه الوليد على دمشق • وقد روى محمد بن جرير الطبرى ان مروان لما بلغه خبر موت يزيد بن الوليد شخص الى ابراهيم بن الوليد فسار فى جند الجزيرة ووجه ابراهيم الجيوش مع سليمان بن هشام فسار بهم حتى نزل عين الجر فالتقيا بها فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله والتخلية عن الحكم وعثمان ابنى الوليد وكانا محبوسين فى سجن دمشق فابوا عليه وجدّوا فى قتاله فاقتتلوا فكانت هزيمتهم فقتلوا منهم نحوا من سبعة او ثمانية عشر الفا واسر منهم مثل هذا

العدد فاخذ مروان عليهم البيعة للحكم ويزيد وكان يزيد بن عبد الله القسرى معهم فهرب فيمن هرب مع سليمان الى دمشق فقال بعضهم لبعض ان بقى الغلامان فى السجن الى مقدم مروان اخرجهما وصار الامر اليهما فارسلوا اليهما من قتلهما وقتل يوسف ابن عمر فلم ينتبهوا الا ومروان دخل المدينة بخيله فهرب ابراهيم بن الوليد وتغيب ونهب سليمان ما كان فى بيت المال وقسمه على الجند وخرج من البلد وثار من فيها من موالى الوليد بن يزيد الى دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه ونبشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية ودخل مروان دمشق فنزل بها عالية واتى بالغلامين مقتولين ومعهما يوسف بن عمر فامر بهم فدفنوا واتى بابى محمد السفيانى محمولا بقيوده فجعل يسلم على مروان بالخلافة وجعل مروان يسلم عليه بالامرة فقال له مروان مه فقال له انهما جعلاها لك بعدهما وانشده شعرا قاله الحكم فى السجن

الا من مبلغ مروان عنى	وعمى العمرطال بذى حنينا
بأنى قد ظلمت وصار قومى	على قتل الوليد مشايعينا
ايذهب كلهم بدمى ومالى	فلا غثا اصبت ولا سمينا
ومروان بارض بنى نزار	كليث الغاب مفترش عرينا
الا يحزنك قتل فتى قريش	وشقهم عصاى المسلمينا
الا واقرى السلام على قريش	وقيس بالجزيرة اجمعينا
وسار الناقض القدرى فينا	والقى الحرب بين بنى ابينا
فلا شهد الفوارس من سليم	وكعب لم اكن لهم رهينا
ولو شهدت لبون بنى تميم	لما بعنا تراث بنى ابينا
اتنكث بيعتى من اجل امى	وقد بايعتموا قبلى هجينا
فليت خؤولتى فى غير كلب	وكانت فى ولادة آخرينا
فان اهلك انا وولى عهدى	فمروان امير المؤمنينا

فقال ابسط يدك ابايعك فبايعه هو ومن حضر من اهل الشام ثم رتب امراء الاجناد واخذ عليهم العهود المؤكدة والايمان المغلظة وانصرف الى منزله من حران وكان سليمان بن هشام يومئذ يتدمر فطلب منه الامان فامنه هو ومن معه فبايعه واستقام الامر لمروان وكان قتل الحكم سنة سبع وعشرين ومائة

﴿ الحكم ﴾ بن هشام بن عبد الرحمن ابو محمد الثقفى العقيلى من آل عقيل الثقفى الكوفى سكن دمشق وحدث عن قتادة وسفيان الثورى وجماعة وروى عنه هشام بن عمار وسليمان بن منصور وغيرهما وروى عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فانكحوا الاكفاء واخطبوا اليهم وروى بسنده الى ابى خلاد وكانت له صحبة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا فله المنطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة . اخرجه ابن ماجه وروى بسنده الى ابى موسى الأشعرى انه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فعرس فعرسنا فتعار من الليل فاتيت مضجعه فلم اره فشق ذلك الامر علينا فاذا نحن بهزيز كهزيز الرحا قال فاتيناه فلقينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم فقلنا يارسول الله تعارنا من الليل فاتينا مضجعك فلم نرك فيه فشق ذلك علينا فخشينا ان يكون قد عضتك هامة او سبع فقال اتانى آت من ربى عز وجل فخيرنى ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فقلنا يا رسول الله اجعلنا ممن يشفع له فقال انتم يعنى من يشفع له قلنا افلا نبشر الناس بها يعنى قال فبشر الناس فابتدره الرجال فلما كثروا عليه قال هى لمن مات لايشرك بالله شيئا قال ابن شاهين تفرد بهذا الحديث الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير وهو حديث غريب ماسمعناه الا منه والحكم رجل من اهل الكوفة كان يتجر الى الشام وهو ثقة وقال يعقوب قولهم الحكم شامى وهم وانما هو كوفى كان يتردد الى الشام يأخذ عطائه ممن هناك ثم يرجع الى الكوفة ووثقه يحيي بن معين وقال ابو زرعة لابأس به وقال الوليد بن مسلم كان من الثقات وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال العجلى اقبل الحكم يريد مندلا فلما دنا منه وجلس قال له اصحابه يا ابا محمد ماتقول فى عثمان قال كان والله خيار الخيرة امير البررة قتيل الفجرة منصور النصرة مخذول الخذلة اما خاذله فقد خذله الله واما قاتله فقد قتله الله واما ناصره فقد نصره الله ماتقولون انتم قال فعلى خير ام معاوية فقال بل على خير من معاوية قالوا فايهما كان احق بالخلافة قال من جعله الله خليفة فهو احق . وكان يدعى الى الطعام وهو جائع فيلبس مطرف خزله قديم ثم يدخل العرس

فيبارك ولا يأكل من عزة نفسه وكان عسرا فى الحديث فلما جاءه ابن المبارك انبسط له وحدثه وكان مواخيا لابى حنيفة . وقال يوما لابنه اياك والنبيذ فانه قئ فى شدقيك وسلح على عقبك وحد فى ظهرك وتكون ضحكة للصبيان واسيرا للذبان . وكان يقول من اعرق فى الحديث فليعد للفقر جلبابا وليأخذ احدكم من الحديث بقدر الطاقة وليحترف حذرا من الفاقة

﴿ الحكم ﴾ بن يعلى بن عطاء ابو محمد المحاربى الكوفى المعروف بالدغشى قدم دمشق وحدث بها عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى له بيت فى الجنة وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا فى اذنيه «افغير الله يبغون» الآية . وعن عبد الله بن مسعود قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم اى الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك قلت ثم اى قال ان تزانى بحليلة جارك فنزلت «والذين لا يدعون مع الله الها آخر» قال سليمان بن عبد الرحمن رأيت الحكم بدمشق وهو منكر الحديث عنده غرائب وقال ابو حاتم هو منكر الحديث متروكه وقال ابوزرعة ضعيف الحديث متروكه وقال عثمان ابن ابى شيبة كان الحكم الدغشى يقول كان عندنا طير احمر اذا مسه الرجل اختضبت يده وكان عندنا زيتونة تحمل كل زيتونتين دناً (يشير بهذا الى انه كان كذابا)

ذكر من اسمه حكيم

﴿ حكيم ﴾ بن حزام بكسر الحاء بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابو خالد القرشى الاسدى له صحبة حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وعطاء بن رباح وغيرهم وقدم الشام غير مرة فى الجاهلية للتجارة وروى الحافظ باسناده عنه انه سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى وليبدأ احدكم
بمن يعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله عز وجل ورواه من طريق الامام احمد بهذا اللفظ وزاد فى
آخره فقلت ومنك يا رسول الله قال ومنى قال حكيم قلت لا تكون يدى تحت
يد رجل من العرب ابدا . اسلم حكيم يوم الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حنينا مسلما وكان بها يوم بدر فكان اذا حلف يمينا قال لا والذى نجانى
يوم بدر ومات سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين وكان مولده قبل الفيل
بثلاث عشرة ومات بالمدينة رواه ابو نعيم الحافظ عن ابراهيم بن المنذر وقاله
محمد ابن سعد وقال شهد مع ابيه فى الفجار الآخر وكان من المؤلفة قلوبهم
اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير فيما ذكره ابن اسحاق
وقيل انه مات سنة ستين . وروى ابراهيم بن المنذر عن عروة ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال يا حكيم ان الدنيا خضرة حلوة قال فما اخذ من ابى بكر وعمر
وعثمان ولا معاوية ديوانا ولا غيره حتى مات لعشر سنوات من امارة معاوية .
وكان حزام كريما جوادا واحد علماء قريش بالنسب وكان من سادات قريش
ووجوهها فى الجاهلية والاسلام وكان آدم شديد الادمة خفيف اللحم وكان
يقول ولدت قبل عام الفيل باثنى عشرة سنة وروى محمد بن سعد والامام
احمد والليث عن حكيم انه قال كنت اعالج البر فى الجاهلية وكنت رجلا تاجرا
اخرج الى اليمن وآتى الشام فى الرحلتين (رحلة الشتاء والصيف) وكنت
اربح ارباحا كثيرة واعود على فقراء قومى وكنت احضر الاسواق وكانت لنا
ثلاثة اسواق سوق بعكاظ يقوم صبح هلال ذى القعدة فيقوم عشرين يوما
ويحضره العرب فبيعت يوما بردة فاشتريتها وكسوتها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما رأيت احدا قط اجمل ولا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى تلك الحلة ورواية الامام احمد والليث ان حكيما قال كان محمد النبى احب
رجل من الناس الىّ فى الجاهلية فلما نبئ وخرج الى المدينة شهد حكيم الموسم
وهو كافر فوجد حلة لذى يزن تباع فاشتراها ليهديها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم بها عليه الىّ المدينة فاراده على قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل
من المشركين شيئا ولكن ان شئت اخذتها منك بالثمن فاعطيته اياها اضرابا على

الهدية (زاد فى رواية الليث) فلبسها فرأيتها عليه على المنبر فلم ار شيئا احسن
منه فيها يومئذ ثم اعطاها اسامة بن زيد فرآها حكيم على اسامة فقال يا اسامة
انت تلبس حلة ذى يزن قال نعم والله لانا خير منه ولابى خير من ابيه قال
حكيم فانطلقت الى مكة اعجبهم بقول اسامة قال ابن سعد ويقال ان حكيما قدم
بالحلة فى هدنة الحديبية وهو يريد الشام فى عير فارسل فى حلة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يقبلها وقال انى لا اقبل هدية مشرك قال حكيم
فجزعت جزعا شديدا حيث زهد هديتى فبعتها بسوق القبط من اول سائم سامنى
ودس رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فاشتراها فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبسها بعد (رجع الى ذكر اسواق الجاهلية) وكان
سوق مجنة يقوم عشرة ايام حتى اذا رأينا هلال ذى الحجة انصرفنا فانتهينا الى
سوق ذى المجاز فكانت تقوم ثمانية ايام قال وكل هذه الاسواق التى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعرض القبائل عليه حتى بعث ربه عز وجل له قوما
اراد بهم كرامته وهم هذا الحى من الانصار فبايعوه وصدقوا به وآمنوا به
وبذلوا انفسهم واموالهم فجعل الله له دار هجرة وسبق من سبق اليه فالحمد لله
الذى اكرم محمدا بالنبوة فلما حج معاوية ساومنى بدارى بمكة فبعتها منه باربعين
دينارا فبلغنى ان ابن الزبير يقول ما يدرى هذا الشيخ ما باع ليردن عليه بيعته
فقال والله مابعتها الا بزق من خمر ولقد وصلت الرحم وحملت الكل واعطيت
فى السبيل وكان حكيم اشترى الظهر والزاد والاداة ثم لا يجيئه احد يستحمله
فى السبيل الا حمله قال فبينما هو يوما فى المسجد جالس اذ جاء رجل من اهل
اليمن يطلب حملانا يريد الجهاد فدل على حكيم فجلس اليه فقال له انى رجل
بعيد الشقة وقد اردت الجهاد فدللت عليك لتحمل رحلتى وتعيننى على ضعفى
فقال اجلس فلما امكنته الشمس وارتفعت ركع ركعات ثم انصرف واومأ الى
اليمانى فتبعه قال فجعل كلما مر بصوفة او خرقة او شملة نفضها فاخذها فقلت
والله ما هذا الذى دلنى على هذا على ان لعب بى اى شئ عند هذا من الخير
بعد ما ارى قال فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف والخرقة مع الخرق
والشملة مع الشمال ثم قال لغلام له هات لى بعيرا ذلولا فاتى به ذلولا مرتفعا سمينا
فاعطانيه ثم دعا بجهاز فشد على البعير ثم دعا بخطام فخطمه ثم دعا بجوالقين

فجعل فيهما دقيقا وسويقا وعكة من زيت واعطانى ملحا وجرابا من تمر حتى لم يبق شئ مما يحتاج اليه المسافر الا هيأه واعطانيه وكسانى ثم دعا بخمسة دنانير فدفعها الى ثم قال هذه الطريق قال فخرجت من عنده وكان هذا فعل حكيم وكان معاوية عام حج مر به وهو ابن عشرين ومائة سنة فارسل اليه بلقوح يشرب من لبنها وذلك بعد ان سأله فقال انى الطفكم باكل اما مضغ فلا مضغ فارسل اليه بلقوح وبصلة فابى ان يقبلها وقال لم آخذ من احد قط شيئا بعد النبى صلى الله عليه وسلم وقد دعانى ابو بكر وعمر الى حقى فابيت ان آخذه وذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا خضرة حلوة فمن اخذها بسخاوة نفس بورك له فيها ومن اخذها باشراف نفس لم يبارك له فيها فقلت يومئذ لا ارزأ احدا بعدك شيئا ٠ وروى الزبير بن بكار ان مشركى قريش لما حصروا بنى هاشم فى الشعب كان حكيم اذا اتته العير تحمل الحنطة من الشام استقبل بها الشعب ثم ضرب اعجازها فتدخل على بنى هاشم فيأخذون ما عليها من الحنطة ٠ وكان زيد بن حارثة مملوكا لخديجة بنت خويلد عمته فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه حتى انزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم » فانتسب زيد الى ابيه حارثة وهو رجل من كلب اصابه سبيا ٠ وكان حزام يقول انهزمنا يوم بدر فجعلت اقول قاتل الله ابن الحنظلية يزعم ان النهار قد ذهب والله ان النهار لكما هو قال حكيم وما ذاك بى الا انى احب ان يأتى الليل فيقصر عنا طلب القوم وروى الواقدى ان حكيما نجا مرتين لما اراد الله تعالى به من الخير وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على نفر من المشركين وهم جلوس يريدونه فقرأ يا-سين وحثى على رؤوسهم التراب فما انفلت رجل منهم الا حكيما وقد ورد المشركون الحوض يوم بدر ومعهم حكيم فما ورده يومئذ احد الا قتل الا حكيما وكان من المطعمين لما خرج المشركون الى بدر واخرج الحافظ عن ابن خديج عن عطاء قال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة قربه من مكة فى غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم فى الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن

حزام وسهل بن عمرو . قال عروة اسلم ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل
بن ورقاء وبايعوا فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة يدعونهم
الى الاسلام . وبكى حكيم يوما فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال خصالى كلها
التى ابكتنى تأخر اسلامى حتى سبقت فى مواطن كلها صالحة ونجوت يوم بدر
وأحد فقلت لا اخرج ابدا من مكة ولا أوضع مع قريش ما بقيت فاقمت بمكة
ويأبى الله ان يشرح صدرى بالاسلام وذلك انى انظر الى بقايا من قريش لهم
اسنان مستمسكين بما هم عليه من امر الجاهلية فاقتدى بهم وما كان لى ان اقتدى
بهم فما اهلكنا الا الاقتداء بآبائنا وكبرائنا فلما غزا رسول الله مكة جعلت افكر
فاتانى ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا خالد انى والله لاخشى ان يأتينا محمد فى
جموع يثرب فهل انت تابعى الى شرف يكون به الخير قلت نعم قال فخرجنا
نتحدث ونحن مشاة حتى اذا كنا بمر الظهران فاذا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجعت الى مكة ودخلت بيتى واغلقت علىّ بابى وطويت ما رأيت وقلت
لا اخبر قريشا بذلك ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الناس ان
يجيئوه فجئته بالبطحاء بعد ذلك فاسلمت وصدقته وشهدت ان ما جاء به حق
وخرجت معه الى حنين فاعطى رجالا اموالا من المغانم وسألته يومئذ فالحفته
المسألة وروى ابن سعد عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح
مكة من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو
آمن ومن دخل دار بديل فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن واخرج الحافظ
عن حكيم انه قال قلت يا رسول الله الرجل يسألنى البيع وليس عندى فابايعه
فقال لاتبع ما ليس عندك وعنه انه قال سألت رسول الله فاعطانى ثم سألته
فاعطانى ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس
بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا
يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فقال حكيم فقلت يارسول الله والذى
بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعوا
حكيما فيعطيه العطاء فيأبى ان يقبله منه ثم كان عمر بن الخطاب يعطيه فيأبى ان
يقبلها منه فيقول عمر انى اشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم انى اعرض عليه
حقه الذى قسم له من هذا الفيء فيأبى ان يأخذ فلم يرزأ حكيم احدا من الناس

بعد رسول الله حتى توفي ورواه الطبراني عن عروة بلفظ اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام عطاء فاستقله واستزاده الحديث وفيه فمات حين مات وانه لمن اكثر قريش مالا وفي رواية الواقدي قال سألته فاعطاني مائة من الابل ثم سألته مائة فاعطانيها ثم ذكر الحديث واخرج الحافظ عن حكيم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله ثم يأتي هذا الجبل فيحتطب حزمة من حطب فيحملها على ظهره ثم يأتي السوق فيبيعها ويأكل ثمنها خير له من ان يأتي رجلا فيسأله اعطاه ام منعه ومن سألنا اعطيناه واليد العليا خير من اليد السفلى فقلت يا رسول الله ومنك قال ومني فقال حكيم فقلت لا جرم والله لا تكون يدي تحت يد رجل من العرب بعدك ابدا وروى الحديث من طريق الليث بلفظ ان حكيما اعان بفرسين يوم حنين فاصيبتا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصيبت فرساي فاعطني يارسول الله فاعطاه ثم استزاده فاستزاده ثم استزاده فاستزاده ثم قال له ياحكيم ان هذا المال خضرة حلوة ومن سأل الناس اعطوه والسائل كالآكل لايشبع واخرج ابن سعد عن عون عن محمد انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال فاتاه رجل فسئاله فحثى له ثم قال اتزيدون قال نعم فحثى له ثم اتاه حكيم فاراد ان يحثى له فقال آخذه يا رسول الله ام اتركه قال لا بل اتركه فتركه ثم قال والله لا اقبل عطية احد بعدك وقال الامام مالك بلغني ان حكيما اخرج ما كان اعطاه رسول الله في المؤلفة فتصدق بذلك عليهم واخرج الحافظ عن الزهري ان حكيما كان لا يسأل جاريته ان تسقيه ماء ولا تناوله ماء يتوضأ به وروى ان حكيما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعتقت اربعين محررا في الجاهلية فهل لي فيهم من اجر فقال له اسلمت على ما سبق لك من خير قالها مرتين وفي رواية انه اعتق في الجاهلية مائة رقبة واعتق مثلها في الاسلام وساق في الجاهلية مائة بدنة وساق مثلها في الاسلام وروى انه قال ارأيت يارسول الله شيئا كنت الحقت به اي تبررت به في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم هل فيها من اجر فقال له صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير رواه الدارقطني بمعناه وقال مصعب بن عبد الله جاء الاسلام وفي يد حكيم الرفادة وكان يفعل المعروف ويصل الرحم ويحض على البر وكانت عادة قريش انها لم يدخل الندوة

احد منهم للمشورة حتى يبلغ اربعين سنة الا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن عشرين سنة وهو احد النفر الذين حملوا عثمان رضى الله عنه ودفنوه ليلا . وقال سعيد بن المسيب كان ابن البرصا الليثى من جلساء مروان بن الحكم ومحدثيه وكان يسمر معه فذكروا عند مروان الفيء فقال ابن البرصا هو مال الله وقد شرح قسمته فوضعه عمر بن الخطاب مواضعه فقال مروان المال مال امير المؤمنين معاوية يقسمه فيمن شاء ويمنعه ممن شاء وما امضى فيه من شيء فهو مصيب فيه فخرج ابن البرصا فلقى سعد بن ابى وقاص فاخبره بقول مروان قال سعيد بن المسيب فلقينى سعد وانا اريد المسجد فضرب عضدى ثم قال الحقنى تربت يداك فخرجت معه لا ادرى اين يريد حتى دخلنا على مروان داره فلم اهب شيئا هيبتى له فجلست ائلا يعلم مروان انى كنت مع سعد فقال له سعد لما دخل عليه قبل ان يسلم ما ترى انت الذى تزعم ان المال مال معاوية قال وقلت ذاك فردد ذلك عليه فقال فقلت ذلك قال فردها عليه الثالثة قال فقلت ذلك فرفع يديه الى الله تبارك وتعالى يدعو وزال رداؤه عنه وكان اشعر بعيد ما بين المنكبين فوثب اليه مروان فامسكه فقال اكفف عنى يدك ايها الشيخ انك حملتنا على امر فركبناه فليس الامر كذلك فقال سعد اما والله ما لم تنزع ما زلت ادعو عليك حتى يستجاب لى او تنفرد هذه السالفة قال سعيد فلما خرج سعد ثبت فى مجلسى عند مروان فقال من ترونه قال هذا الذى قلناه لهذا الشيخ قلوا ابن البرصا الفتى فارسل اليه فاتى به فقال ما حملك ان قلت لهذا الشيخ ما قلت فقال ذلك حق قلته ما كنت اظنك تجترئ على الله وتتوقى من سعد فقال مروان او كلما سمعت تكلمت به اما والله لتعلمن من يتجرد من ثيابه فتجرد من ثيابه ومر بين يديه فبينما نحن كذلك اذ دخل حاجبه فقال هذا ابو خالد حكيم بن حزام فقال ائذن له ثم قال ردوا عليه ثيابه واخرجوه عنا لا تهيج هذا الشيخ فيفعل كما فعل الآخر قبله فلما دخل حكيم قال مروان مرحبا بك يا ابا خالد ادن منى فجال فى صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا حديث بدر فقال نعم خرجنا حتى اذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش باسرها وهى زهرة فلم يشهد احد من مشركيهم بدرا ثم خرجنا حتى دخلنا العدوة التى قال الله تعالى فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا ابا الوليد هل لك ان تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت فقال افعل ماذا

قلت انكم ما تطلبون من محمد الا دم الحضرمى وهو حليفك فتحمل ديته وترجع
بالناس فقال وانت ذلك فانا اتحمل دية حليفى فاذهب الى ابن الحنظلية يعنى
ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فاذا
هو فى جماعة من بين يديه ومن ورائه واذا ابن الحضرمى قد وافاه ووقف
على رأسه وهو يقول قد فسخت عهدى من ابن عبد شمس وعهدى الى بنى
مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن
عمك بمن معك قال اما وجد رسولا غيرك فقلت له لا ولم اكن لاكن رسولا
الى غيره قال حكيم فخرجت ابادر الى عتبة لئلا يفوتنى من الخبر شىء وعتبة متكئ
على ابن رخصة الغفارى وقد اهدى الى المشركين عشرة خزائن فطلع ابو جهل
الشر فى وجهه وقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم من انتفخ سحره فسل
ابو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال انا ابن رخصة بئس لقائك هذا
فعند ذلك قامت الحرب . قال مصعب بن ثابت بلغنى والله ان حكيما حضر
يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة وقال هذا كله لله
فاعتق الرقاب وامر بالباقى فذبح وفى رواية كان معه مائة بدنة قد اهداها وجللها
الحبرة وكفها عن اعجازها ووقف مائة وصيف يوم عرفة فى اعناقهم اطوقة
الذهب قد نقش فى رؤوسهم هؤلاء عتقاء الله عن حكيم بن حزام فاعتقهم واهدى
الف شاة وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لاشريك له نعم الرب
والاله احبه واخشاه وباع داره من معاوية بستين الفا فقالوا له غبنك والله معاوية
فقال ما اخذتها فى الجاهلية الا بزق من خمر اشهدكم انها فى سبيل الله
والمساكين والرقاب (يعنى ثمنها) فاين المغبون وفى رواية ان بيع داره هذه
كان بمأة الف وكانت دار ندوة قريش فقيل له بعت مأثرة قريش وكرامتها فقال
ذهبت المكارم فلا مكرمة اليوم الا الاسلام وقال ابو حازم ما كان بالمدينة احد
سمعنا به كان اكثر حملا فى سبيل الله من حكيم وكان من عادته انه يلبس ثيابا
يؤتى بها من مصر كانها السمال تساوى اربعة دراهم ويأخذ عصا فى يده ويخرج
معه غلامان فيلتقط ما يجده صالحا فى جهاز الابل من خرقة او صوفة فاذا
رأى شيئا من ذلك اخذه بطرف عصا فنفضه ثم اعطاه لغلامه فجاءه اعرابيان
يسألانه ان يحملهما فى سبيل الله فلما رأياه يفعل ذلك قال احدهما لصاحبه

والله ما عند هذا الا اللقطة فقال له صاحبه لا تجل فطلب منه ان يحملهما فخرج بهما الى السوق فنظر الى ناقتين جليلتين فابتاعهما وابتاع جهازهما واعطاهما ما يحتاجانه من الطعام والنفقة فقال احدهما لصاحبه والله ما رأيت من لاقط قشع خيرا الا اليوم • وكان لايأكل وحده فاذا اتى بطعامه قدره فان كان يكفى اثنين دعا اثنين اوثلاثة فثلاثة وهكذا كان يدعو الناس على قدر طعامه وكان له انسان يخدمه فضجر منه يوما فدخل المسجد الحرام وصار يدعو الناس الى الطعام فهرعوا الى بيت حزام فقال ما للناس فقيل له دعاهم فلان خادمك فصاح بغلمانه هاتوا ذلك التمر فالقى بينهم احمال البرانى فلما اكلوا قال بعضهم الادام يا ابا خالد فقال ادامها فيها • ولما توفى الزبير قال حكيم لابنه عبد الله كم ترك اخى من الدين فقال الف الف فقال على منه خمسمائة الف • وكان يقول ما اصبحت يوما وببابى طالب حاجة الا علمت انها من منن الله تعالى على وما اصبحت يوما وليس ببابى طالب حاجة الا علمت انها من المصائب التى اسأل الله الاجر عليها • وقال ابناء الزبير لما قتل والدنا جعل الناس يلقوننا بمناكرة ونسمع منهم الاذى فانطلقنا الى حكيم لنسأله عن معايب قريش لنلقى من يشتمنا بما نعرف فدخلنا عليه داره وسألناه ذلك فقال لغلامه اغلق الباب فلما اغلقه قام الى سوط راحلته فجعل يضربنا وجعلنا نلوذ به حتى قضى بعض ما يريد ثم قال اعندى تلتمسون معايب قريش التجاؤا لقومكم يكفون عنكم ما تكرهون قال البغوى كان حكيم عالما بالنسب ويقال انه اخذه عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وكان نسابة قريش • ولما اراد عمر ان يفرض العطاء شاور المهاجرين والانصار فاشاروا عليه به ثم شاور مسلمة الفتح فاشاروا عليه بفرض العطاء الا حكيما فانه قال له يا امير المؤمنين ان قريشا اهل تجارة ومتى فرضت لهم عطاء تركوا تجاراتهم فيأتى بعدك من يحبس عنهم العطاء فتكون التجارة قد خرجت من ايديهم • ومر على شباب من قريش وهو يتوكأ على عصاه فقال احدهما لصاحبه اذهب بنا الى هذا الشيخ الذى قد خرف فقال له صاحبه وما تريد من شيخ قريش وسيدها فلم يسمع منه وتقدم الى حكيم فقال له ما بقى بعد من عقلك فقال بقى انى رأيت اباك فتيا يضرب الحديد بمكة فرجع الى صاحبه وقد تغير وجهه فقال له قد غلبك قال نافع وكان حكيم لا يتهم على ما قال •

وقيل له يوما ما المال قال قلة العيال وكان يشرب كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها و بلغ فوق المائة ولم ينس عادته وقال ابراهيم بن اصبغ دخلت عليه وهو يموت فوجدته يهمهم بشفتيه فاستمعت اليه فاذا هو يقول لا اله الا الله لا اله الا انت احبك واخشاك فلم يزل يقولها حتى مات

﴿ حكيم ﴾ بن دينار ابو طلحة القرشى مولاهم كان من اولى المعرفة ومن كلامه بغدوة وروحة وحظ من دلجة واستقامة تبلغوا المنزل وان كان بعيدا وذكره ابن سميع فى الطبقة الخامسة من اهل دمشق

﴿ حكيم ﴾ بن عباس الاعور الكلبى كان من الشعراء ومن المنقطعين الى بنى امية وسكن المزة ثم انتقل الى الكوفة وله شعر يفخر فيه باليمن تفقه عليه الكميت بن زيد وافتخر بمصر هو والاعور الكلبى وقدم خاله اسامة الشام على معاوية فقال له اختر لك منزلا فاختار المزة واقتطع فيها هو وعترته فقال

اذا ذكرت ارض لقوم بنعمة ... فبلدة قومى تزدهى وتطيب
بها الدين والافضال والخير والندى ... فمن ينتجعها للرشاد يصيب
ومن ينتجع ارضا سواها فانه ... سيندم يوما بعدها ويخيب
تأتى بها خالى اسامة منزلا ... وكان لخير العالمين حبيب
حبيب رسول الله وابن رديفه ... له الفة معروفة ونصيب
فامكنها كلبا فاضحت بليدة ... لنا منزلا رحب الجنان خصيب
فنصف على بر فسيح رحابه ... ونصف على بحر اغر يطيب

وهجا حكيم بنى اسد وكان اعور فقال دعبل يهجوه

اذا جئتما ارض العراق فبلغا ... بها الاعور الكلبى عنى التوافيا
اترضى لكلب دفة غير عدلها ... بدر دان لاشمت السحاب الغواديا
فهاج الذرى لادرّ درك بالذرى ... وهاج قبيلا يبكرون المحاربا

وحكى نفطويه ان الاعور الكلبى المترجم دخل على عبد الملك يوما يعجب به فسرّ به وقال هذا يوم سرور واجلته الى حينه ثم دعا بقوس فرمى عنها واعطاها من على يمينه فرمى بها حتى صارت الى اعرابى فلما نزع فيها ضرط فرمى بها من حيائه فقال عبد الملك هنيأ ايها الاعرابى وكلنا يطمع فى انسه وانى لا اعلم انه مكاسلى ما به الا الطعام فدعا بالمائدة فقال تقدم يا اعرابى لتضرط وانما اراد

لتأكل فقال قد فعلت فقال عبد الملك انا لله وانا اليه راجعون لقد امتحنا به اليوم والله لاجعلنها مذكورة يا غلام جيء بعشرة الف فجاء بها فاعطاها الاعرابي فلما صارت اليه انبسط ونسى ما كان منه فقال حكيم فيه

ويضرط ضرطة من غمزقوس فيحبوه الامير بها بدورا

فيالك ضرطة جرت كثيرا ويالك ضرطة اغنت فقيرا

فود القوم لو ضرطوا جميعا وكان حياتهم منها عشيرا

اتقبل ضارطا الفا بالف فاضرط اصلح الله الاميرا

فامر له بعشرة آلاف درهم وقال لا تضرط يا حكيم ٥ وكان حكيم يتعصب على مضر فقال

ما سرني ان امي من بني اسد وان ربي نجاني من النار

وانهم زوجوني من بناتهم وان لي كل يوم الف دينار

وجاء رجل الى عبد الله بن جعفر فقال يا ابن رسول الله هذا حكيم الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجائكم فقال هل علقت منه شيئا قال نعم فانشده

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نرمهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليّ سفاهة وعثمان خير من عليّ واطيب

فرفع ابو عبد الله يديه الى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه كلبا فخرج حكيم من الكوفة فادلج فافترسه الاسد فاكله واتى البشير ابا عبد الله وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر لله تعالى ساجدا وقال الحمد لله الذى صدقنا وعده

﴿ حكيم ﴾ بن قبيصة الضبي من اهل العراق ادرك الاسلام حتى وفد على معاوية فقال له اى يوم من الزمن مرّ بك اشد يوم فقال يوم طردني شقيق قال فاى يوم مرّ احب اليك قال يوم هداني الله فيه للاسلام وكان شقيق بن جزء بن رياح الباهلي طرده لسباب وقع بينهما

﴿ حكيم ﴾ بن محمد ابو الفضل المالكي الفقيه كان قاضيا بغوطة دمشق فاختاره اهل دمشق للنظر في الحكم بعد موت القاضي ابي بكر عبد الله بن محمد الخصيبي واعتزال نائبه محمد بن اسماعيل المؤيدي وسأله في ذلك وجوه اهل دمشق من الاشراف والشيوخ فنظر في القضا مدة يسيرة الى ان ورد ابو

عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد وكان المترجم رجلا اعجميا ربعة من الرجال جميل الامر حسن الخلق توفي سنة خمسين وثلاثمائة

﴿ حكيم ﴾ بضم الحاء بن زريق بن حكيم الفزاوى . ولاهم الايلى حدث عن ابيه وسعيد بن المسيب وعبد الله بن فيروز الديلمى وروى عنه ابن المبارك وغيره ووفد على عمر بن عبد العزيز واستعمله وروى عن ابيه عن القاسم انه قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول ما خُير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار اعفاهما وايسرهما ما لم يكن من الاثم فاذا كان اثما كان ابعدهما منه وروى عن عبد الله ابن الديلمى عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان عندى اختين فقال طلق ايهما شئت وامسك الاخرى . وثقه ابو احمد العسكرى وابن معين

﴿ حلحلة ﴾ بن قيس بن الاشيم بن يسار الفزارى القيسى قدم به ابوه اسيرا الى دمشق ايام عبد الملك بن مروان وكان سبب ذلك ان حربا جرت بين كلب وقيس كان الظفر فيها لكلب ثم ان عبد الملك اعطى دية من اصيب من قيس من اعطيات قضاعة فلما اخذت فزارة الدية اشترت بها خيلا وسلاحا ثم اغارت على قيس وحلحلة وسعيد بن ابان يومئذ على قيس فقتلوا جماعة من كلب فلما ولى الحجاج ارسل خلفهما فلما قدما عليه زجهما فى السجن الى ان اخرجهما عبد الملك وقال لهما كم تأتيانى تستعديانى فاعديكما واعطيكما الدية ثم انطلقتما فاخفرتما ذمتى وصنعتما ما استطعتما فكلمه سعيد بكلام يستعطفه فيه فضرب حلحلة صدره وقال اترى خضوعك لابن الزرقاء نافعك عنده فغضب عبد الملك وقال اصبر حلحلة فقال له اصبر من عود يجتنبه الجلب قد اثر القطان فيه والقتب

اصبر من ذى ضاغط عركرك القى بوانى زوره للمبرك

فقتلا وشق ذلك على قيس وعظمه اهل البادية منهم والحاضرة وقال حلحلة وهو فى السجن

لعمرى لئن شيخا فزارة اسلما لقد حزنت قيس وما ظفرت كلب

﴿ حماد ﴾ بن عمرو بن يونس بن كليب المعروف بجرد مولى بنى سواءة ويقال حماد بن يحيي بن عمرو بن كليب ويقال مولى بنى سلول ومولى بنى

عقيل كان من اهل الكوفة وقيل من اهل واسط . قيل ان اعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تجردت يا غلام فسمى عجردا والمتجرد المتعرى وكان خليعا ماجنا ظريفا نادم الوليد ابن يزيد وهاجا بشار بن برد وهو فحل المحدثين فانتصف منه وكان بشار يضج منه وقدم بغداد فى ايام المهدى ومن شعره

انى احبك فاعلمى ان لم تكونى تعلمينا
حبا اقل قليله كجميع حب العالمينا

وقال فى ابى العباس الطوسي

ارجوك بعد ابى العباس اذ بانا يا اكرام الناس اعراقا وعيدانا
فانت اكرم من يمشى على قدم وانضر الناس عند المحل اغصانا
لو مج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والبانا

وقال ابنه عمر آخر شعر قاله ابي انا كنا بواسط فأبق لنا غلام فبلغنا انه بالكوفة فوجه ابي فى طلبه فاخبرت انه عند ابن اخى اسحاق بن الصباح الكندى وكان على الكوفة فلم اصل الى الغلام وكتبت الى ابى بخبره وقلت له انظر من يثقل على اسحاق فخذ كتابه يشفع لك عنده فكتب الىّ

اما كتابك يا بنى فانه جزع وليس بحازم من يجزع
انظر وصيتى التى اوصيكها فاعمل بها ان كنت ممن يسمع
لا تطلبن الى الامير شفاعة ان الشفاعة عنده لا تنفع
ولو ان ذلك فى الحكومة نافع عند الامير لكان لى من يشفع
لكنه وكثيرة آلاؤه وسمائه بالغيث ليست تقلع
ان كان يطلب للصنيعة موضعا حسنا فعندى للصنيعة موضع
ما كان اسحاق ليصنع بابنه فى الحكم الامثل ما بك يصنع
فاذا قضى فاقنع فان قضائه لى ان قضى لى او علىّ لمقنع

قال فانشدتها فى مسجد الكوفة فتلقها اهل الكوفة فبلغت اسحاق فارسل الىّ فقال يا ابن اخى انت مقيم ههنا ولم تعلمنى وامر بالغلام فرد علىّ واعطانى خمسمائة درهم فانصرفت الى ابى فوجدته قد مات . وكان حماد صديقا لرجل ايام شبابه فلما تنسك ذلك الرجل وتفقه صار يقع فيه ويتنقصه فكتب اليه حماد

ان كان فقهك لا يـ — تم بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي حيث شـ — ئت مع الادانى والاقاصى
فلطالما زكيتنى وانا المقيم على المعاصى
ايام تعطينى وتأ — خذنى اباريق الرصاص

وقال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع ابن اياس الكنانى ويحي بن زياد فباتوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وقال عمر بن شبة كان مطيع وحماد ويحي بن زياد ويحي بن حصين يقولون بالزندقة وقال الاصمعى كان حماد يهجو بشارا فلا يلتفت بشارا الى هجائه حتى قال

له مقلة عميا واست بصيرة الى الهنّ من تحت الثياب تشير

فغضب بشار وقال يا غلام اكتب وكان حماد يؤدب ولد العباس ابن محمد بن على

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذئب فى الغنم
ان حماد عجرد ان رأى غفلة هجم
بين فخذيه حربة فى غلاف من الادم
فاذا ما غفت ساعة يجمع الميم بالقلم

فلما قرئت الابيات على العباس قال اخرجوا حمادا من دارى على بشار لعنة الله . وقال ابن الانبارى انشدنى ابى لشاعر يهجو حمادا

نعم الفتى ان كان يعرف ربه ويقيم وقت صلاته حماد
نفخت مشافره الشمول فأنفه مثل القدّوم ولبنة الحداد
وابيضّ من شرب المدامة وجهه فبياضه يوم الحساب سواد
لا يعجبنك بزه وروائه ان المجوس ترى لها اجساد

وقال جعيفران يهجوه

لحماد اذا فتشت عنه اب من هاشم فيما يقول
وعم من ربيعة فى ذراها وخال بالسواد له نخيل
فلست بقائل فيه مديحا سوى ان الفرائض قد تعول

﴿حماد﴾ بن محمد بن هبة الله الغسانى القطايفى قرأ القرآن بعدة

روايات واقرأه وسمع الحديث وكان مستورا حسن الاعتقاد مات سنة اربع وخمسين وخمسمائة

﴿ حماد ﴾ بن مالك بن بسطام بن درهم ابو مالك الاشجعي الحرستاني من اهل حرستا روى عن الاوزاعي وسعيد واسماعيل بن عياش وروى عنه ابو حاتم الرازي وابو زرعة الدمشقي والدولابي ومحمد بن اسماعيل الترمذي وجماعة وروى عن سعيد بن بشير عن قتادة عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي اصابها جهد فلم تفطر حتى ماتت افأصلي عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصل عليها فان امك قتلت نفسها وروى عن عبد الرحمن بن عبيد بن نفير انه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى وقد متع النهار قال فبينما هو جالس اذ جفل الناس في ناحية المسجد قال فاجفلت فيمن اجفل فاذا انا برجل جاثي على ركبتيه عليه ازار له وملاءة وهو يقول انا المصعب بن سعد بن ابي وقاص سمعت ابي يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اربع من كن فيه فهو مؤمن ومن جاء بثلاثة فكتم واحدة فقد كفر شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وانه مبعوث من بعد الموت وايمان بالقدر خيره وشره فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فهو كافر . قال الخطيب حماد هذا من اهل حرستا وهي قرية من قرى دمشق وقال ابو حاتم اخرج مقدار اربعين حديثا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فاخبر ابو مسهر بذلك فانكر وقال هو لم يدرك ابن جابر وسئل عنه فقال شيخ مات سنة ثمان وعشرين ومائة

﴿ حماد ﴾ بن المبارك ابو جعفر الازدي من اهل صنعاء دمشق روى عن محمد بن شعيب وروى عنه ابن سميع وروى بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله وعليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ورواه عنه تمام بن محمد . قال محمد بن سميع حماد هذا دمشقي ثقة عاقل

﴿ حماد ﴾ بن ابي ليلى واسمه ميسرة وقيل سابور ابو القاسم الكوفي المعروف بالراوية مولى بني بكر بن وائل وفد على يزيد بن عبد الملك واخيه هشام والوليد بن يزيد وانقطع الى يزيد وكان اخباريا واسع الرواية قال المدائني ومن اهل الكوفة ثلاثة نفر من بكر بن وائل ائمة ابو حنيفة في الفقه

وحمزة الزيات فى القراءة وحماد الراوية فى الشعر (رويت هذه الحكاية من طريق ابن ابى خيثمة ومنها يظهر ان الامام ابا حنيفة من بكر بن وائل وهو عربى الاصل فليعلم) وقال حماد كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك وكان هشام يقلينى على ذلك فلما ولى هشام مكثت سنة لا اخرج فلما لم اذكر خرجت فصليت الجمعة وجلست على باب الفيل وهو باب مسجد الكوفة فاذا شرطيان قد وقفا علىّ فقالا لى يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت من هذا كنت احذر ثم قلت لهما هل لكما ان تدعانى آتى اهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما قالا ما الى ذلك من سبيل فاستبسلت فى ايديهم ودخلت على يوسف بن عمر فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام فطابت نفسى برده علىّ السلام ثم رمى الىّ بكتاب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » من هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اذا اتاك كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متمتع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق » فاخذت الخمسمائة دينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلى فى الغرز وسرت احدى عشرة ليلة فلما كان اليوم الثانى عشر وافيت باب هشام فاستأذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قصبة من ذهب وحيطانها على ذلك العمل واذا هشام جالس على طنفسة خز حمراء وعليه ثياب خز احمر مضمخة بالعنبر فسلمت فاستدنانى حتى قبلت رجله واجلسنى فاذا انا بجاريتين لم ار مثلهما قبلهما فى اذن كل واحدة منهما حلقة من ذهب فيها جوهرة تتوقد فقال لى يا حماد كيف انت وكيف حالك قلت بخير يا امير المؤمنين قال اتدرى لم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالى لم ادر من قائله قلت وما هو قال

فدعت بالصبوح يوما فجاءت — قينة فى يمينها ابريق

فقلت هذا يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصـ — ـبح يقولون ما له لا يفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبـ — ـد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادرى اذا اكثروا العذ — ل عندى اعدو يلومنى ام صديق

زانها حسنها بفرع عميم | وأثيث صلت الجبين انيق
وثنايا مفلجات عذاب | لا قصار ترى ولاهن روق
فدعت بالصبوح يوما فجاءت | قينة فى يمينها ابريق
ثم كان المزاج ماء سماء | ليس آجن ولا مطروق

(هذه رواية المعافا بن زكريا عن محمد بن انس صاحب شعر الكميت وفى رواية ابى بكر الصورى عن عوانة ان الذى طلبه الوليد فكتب الى يوسف ان احمل حمادا على البريد مكرما فحمله فلما دخل عليه قال له الوليد انت راوية اهل العراق فقال ذاك قال فانشدنى شعر الاوائل وسأله عن البيت قال حماد فقلت فى نفسى راوية اهل العراق ويسأل عن صدر بيت فلا يعرفه ثم تذكرت فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا لعدى بن زيد العبادى يقول

ثم نادى يا اهل الصبوح فقامت | قينة فى يمينها ابريق
اقدمته على عقار كعين الد | يك صفاء سلافها الراووق
مرة قبل طعمها فاذا ما | مزجت لذ طعمها لمن يذوق
وطفت فوقها فواقع كالد | ر صغار يثيرها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب | لا صدى آجن ولا مطروق

قال احسنت هذا الذى اردت رجعنا الى حديث الاول) فقال له هشام احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتنى شربة ذهبت بثلث عقلى ثم قال اعد فاعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للاخرى اسقيه فسقتنى شربة اذهبت ثلثا عقلى فقلت ان سقيت الثالثة افتضحت ثم قال سل حوائجك كائنة ما كانت قلت احدى الجاريتين قال هما لك بما عليهما من حلى وحلل ثم قال الاولى اسقيه فسقتنى شربة فسقطت فلم اعقل حتى اصبحت فاذا انا بالجاريتين عند رأسى واذا خادم يقدم عشرة خدم مع كل واحد بدرة فقال امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذا تنتفع به فى شأنك فاعطانى ما اعطانى واخذت الجاريتين وانصرفت قال المعافا بن زكريا قد رويت قصة هذا الشعر عن حماد انها كانت مع الوليد بن يزيد وفيها ما ليس فى هذا الخبر (كما رويناه سابقا) وفى هذا الخبر ما ليس فيها وجائز ان تكون القصتان جرتا فى وقتين فيكونا غير متنافيين . وقول عدى بن زيد فى هذا الشعر يصف

ثنايا هذه المرأة ولا هن روق • الروق الطوال يقال ناب اروق وثنية روقاء والجمع روق مثل احمر وحمراء قال الاعشى

واذا ما الاكس شبه بالارو — وق يوم الهيجا وقل البصاق

يقال ناب اكس وثنية كساء اذا كانتا قصيرين وانما وصف الحرب بالشدة وان ريق المحارب تشبه اسنانه على كسسها بالروق لتجردها وقلة البصاق فيها • قال حماد وكان لبيد بن ربيعة يثبت القدر فى الجاهلية ومن قوله

ان تقوى ربنا غير نفل — وباذن الله ريث وعجل

احمد الله فلا ندّ له — بيديه الخير ما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى — ناعم البال ومن شاء اضل

وقال دخلت على المنصور ذات يوم وعنده جماعة فقام اليه رجل فسئاله فاعطاه فقلت صدق الشاعر فيك يا امير المؤمنين حيث يقول

صم عن مسمع الخنا وتراه — حين يدعى للمكرمات سميعا

قوله اعط ذا وذاك وهذا — لم يقل لا مذ كان طفلا رضيعا

ليت شعرى أأنت كنت من الجود — دام الجود كان منك نزيعا

فاخذته الاريحية وسر بذلك وامر لى بالف دينار • وقال ابو بكر الصولى قرأ حماد والغاديات ضبحا بالغين و بالضاد المعجمتين فسعى به الى عقبة بن مسلم ابن قتيبة فامتحنه بالقراءة فى المصحف فصحف فى آيات عدة فقرأ ومن الشجر ومما يفرشون وعذابى اصيب به من اسا احسن اساسا وزيا الى غير ذلك فى آيات متعددات • وقال حماد بن الزبرقان لحماد الراوية ان قلت لابى عطاء انشدنى قول من يقول جرادة وروح وشيطان فبغلتى وسرجها ولجامها لك فقال حماد يا ابا عطاء كيف علمك بالادب قال سلنى قال حماد

وما صفرا تكنى ام عوف — كان حليتها منجلان

قال ابو عطاء زرادة فقال

اتعرف مسجدا لبنى تميم — فويق السال دون بنى ابان

فقال مسجد بنى شيطان فقال

فما اسم حديدة فى رأس رمح — دوين الصدر ليست بالسنان

قال زد فلم تستحق البغل ولا السرج ولا اللجام • وقال القاسم بن معن قال لى

قال لى حماد الراوية بلغنى ان ابا حنيفة وضع كتباً فجئنى ببعضها حتى اقراه فقلت
ما آتية بشيء انفع له من كتاب الصلاة فاتيته به فمكث عنده اياما ثم رده على
فقال لى انه وضع فى كتابه من صلى خلف امام فلم يفتتح الصلاة خلفه فقد فسدت
صلاته ولا والله ما افتتحت الصلاة خلف امام قط فقلت هذا لا يحل لك اعد
كل صلاة صليتها خلف الامام لم تفتتح خلفه (قال الحافظ كذا فى هذه الرواية
واظن ان القاسم اراد حماد عجرد) ودخل مطيع بن اياس ويحي بن زياد
الحارثى على حماد الرواية فاذا فى جانب بيته مسرجة من ثلاث قصبات قد
جعل فوقهن طينا فقال يحي يا ابا القاسم ما اشد ابتذالك لهذا المتاع لو صنت
هذه المسرجة او بعتها فاشتريت دونها وانفقت بالباقى فقال له مطيع هى عنده
وديعة ولو كانت له افعل والعجب ممن اودعه لقد رأى انه عظيم الامانة فقال
لهما حماد اخرجا عنى يا اولاد الزنا فما نعم الصديقان اتما

﴿ حماد ﴾ ويقال حامد بن يحي روى عن معروف الخياط انه قال رايت
واثلة بن الاسقع الصحابى يشرب الفقاع

﴿ حماد ﴾ ابو الخطاب روى عن زريق الالهانى عن انس انه قال قال
رسول صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى بيته بصلاة وصلاته فى مسجد
القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته فى المسجد الذى يجمّع فيه بخمسمائة
صلاة وصلاته فى للمسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته فى المسجد الحرام
بمائة الف صلاة وفى لفظ وصلاته فى مسجد القبائل بستة وعشرين صلاة ذكره
ابو احمد بن عدى فى ترجمة معروف بن عبد الله الخياط ووهم فى ذلك بل هما اثنان

﴿ حماد ﴾ مولى بنى امية روى عن جناح مولى الوليد عن واثلة بن الاسقع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير شبابكم من يتشبه بكهولكم وشر كهولكم
من يتشبه بشبابكم

ذكر من اسمهُ حمدان

﴿ حمدان ﴾ بن عبد الرحيم الآثارى الطبيب متأدب قدم دمشق رسولا
الى طغتكين اتابك (الاتابك رئيس العساكر) وكان رجلا وسيما جسيما متشبثا
باهداب الادب وفى طلب العلم كثيرا الدأب عليه كبير النفس وله بجميع من عمر

به من الادباء صحبة وانس اجتاز به فى بعض السنين الامير مهذب الدولة ابن الخشينى وانزله بداره فى الاثارب واقام عنده اشهرا فلما وافى هلال شهر رمضان قال الامير

لله من قمر رآنى معرضا ... عنه واعراضى حذار وشاته
طلع الهلال فقلت اعمل حيلة ... فى قبلة تجنى جنا وجناته
فضى وقال تصدعن قمر الهوى ... لترى الهلال رقى الى درجاته
فانا وحق هواك ابعد مرتقى ... منه وتأثيرى كتأثيراته
انا كامل ابدا وذلك ناقص ... فاعزم بوصفى جاهدا وصفاته

وقال الامير ايضا من قصيدة الى سلطان الامراء يستهدى منه مملوكا

وما ثلاثون ديناراً تحوز بها ... شكرى وعندك نذر الف دينار
غدا يسود نبت الشعر عارضه ... وعارض المجد مبيض باشعارى

﴿ حمدان ﴾ بن غارم بن ينار (بفتح الياء وتشديد النون) ويقال نيار ابو حامد البخارى الزندى سمع الحديث بدمشق وحمص وعسقلان وحران والعراق وروى عن هشام بن عمار ودحيم وابى بكر ابن ابى شيبة وغيرهم وروى عنه رضوان بن احمد البخارى بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة من قالها اذهب الله عنه سبعين بابا من الشر ادناها الهم . توفى المترجم فى شهر رمضان سنة ثمانين ومأتين

﴿ حمدان ﴾ بن محمد الجبيلى روى الحافظ والحاكم من طريقه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لامرأته انت طالق ان شاء الله الى سنة فلا حنث عليه

﴿ حمدان ﴾ ابو صالح حكى احمد بن ابى الحوارى ان ابا سليمان الدارانى رأى حمدان هذا وعليه عباءة فقال له اى شئ اردت بلبس العباءة فقال اذل بها نفسى فقال له انا ادلك على ما هواذل لها من لبس العباءة ارفع عليقتها ليلة واحدة (اقول يريد بذلك الجوع)

﴿ حمدون ﴾ بن اسماعيل بن داود النديم قدم دمشق فى صحبة المتوكل وكان نديما له سنة ثلاث واربعين ومأتين وروى عن ابيه عن المعتصم عن المأمون

عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحتجموا يوم الخميس فانه
من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومن الا نفسه . وقال المترجم لاسحاق بن
ابراهيم يعزيه بعبد الله بن طاهر

لم تصب ايها الامير به — بد الله لكن به اصيب الانام

وسيكفيكم البكاء عليه — اعين المسلمين والاسلام

توفى المترجم سنة اربع وخمسين ومأتين بسر من رأى

﴿ حمدية ﴾ الخشاب المصرى قدم دمشق حكى على بن فهر قال اجتمعنا
بمصر فى منزل محمد بن محمد بن حمدون الرجل الصالح ومعنا شاب جميل
عفيف يقال له على بن حمدية الخشاب وكان حسن الصوت بالقرآن فتذاكرنا
حب الصحابة وفضائلهم وبغض الروافض وكفرهم فحدثنا عن ابيه حمدية انه
اخبره فقال كنت كثير التخليط فى شبيبتى مرتكبا للمعاصى وكنت مخالطا لغلام
حدث على ريبة فوجدت عليه يوما موجدة شديدة لرؤيتى له مع غيرى فلما
خلوت معه حملنى الغيظ عليه على ان قتلته وقطعت اعضائه وجعلته فى مكتل
ورميت به فى النيل وكان ابوه قد عرف صحبته اياى وكان لايمنعه منى مخافة
عليه منى فلما فقده هو ووالدته سألانى عنه فقلت لهما مالى به علم فقالا نخشى
ان تكون قتلته فقلت لهما لم افعل ولقد ذهب مع غيرى وانا اجتهد فى طلبه
حيث اطمع به ثم خرجت فوجدت نفسى لاتستقر ببلد حتى اتيت دمشق فبينا
انا ليلة من الليالى ساهرا اذ سمعت ضربا شديدا بجانب بيتى حتى قلقت من سماعه
فلما اصبحت نقبت الجدار الذى بينى وبين البيت حتى فتحت فيه مقدار ما ابصر
بعينى الواحدة فلما جن الليل وهدأت الاصوات سمعت الحركة والكلام فتأملت
فاذا شيخ يقول هاتوا ابا بكر فقدمت بين يديه صورة رجل فخاطبها وقال يا ابا
بكر فعلت كذا وصنعت كذا ثم امر بضرب الصورة حتى عددت مأتى جلدة
ثم قال ارفعوا عنه هاتوا عمر فاتى بصورة اخرى فضرب مثل ذلك ثم قال ارفعوا
عنه وائتوا بعثمان فأتى بصورة اخرى فضربت مثل ذلك ثم قال ارفعوا
عنه وهاتوا عليا فاتى بصورته فقال يا على من اضطرك ان تصعد منبر الكوفة
فى جمع من الناس فتقول الا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو
شئت لسميت الثالث ما الذى اردت بهذا ما حملك على هذا ثم امر بضربها

فضربت اربعمائة جلدة ضاعف عليه الضرب ثم قال ارفعوا عنه قال حمدية فقلت فى نفسى اليس قتلت غلاما لاذنب له وعصيت الله الى وقتك هذا فلئن يسر لك قتل هذا الشيخ ليتوبن الله عليك من كل ما اكتسبت يداك ثم ترجع الى ابوى الغلام فتعطيهما القود من نفسك فاصبحت ولم يكن اول عملى الا شحذ سكينى حتى رضيت فلما امسيت الى قريب من وقت الشيخ فى الليل خرجت حتى وقفت على بابه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت انا جارك فى هذا البيت الذى يليك فلما فتح الباب قلت له انا رجل غريب وجئت وقتا فائتا من غير عدة وقد ادركنى عطش شديد فاسقنى فقال نعم فلما ولى ليأتينى بالماء اقتحمت عليه الباب فضربته بين كتفيه بالخنجر ضربة انفذته بها ثم صرعته فذبحته وخرجت ساعتى تلك من البيت فلما اصبحت عزمت على الرجوع الى مصر لالقى ابوى الغلام فاقر لهما فيفعلا ما احبا فلما فارقت الشام ركبت البحر فنزلت بساحل تنيس فاذا انا بأبوى الغلام فسلمت عليهما فردا علىّ السلام وسألانى عن حالى فقلت لهما انى قتلت ابنكما فاذهبا بى حيث شئتما وخذا منى القود فقالا اذهب معنا الى البيت فذهبت معهما فوضعا بين يدى طعاما فقلت فى نفسى قد سماه لى (وضعا فيه لى السم) فاكلت واكلا معى واظهرا لى الترحيب والاكرام فعجبت لذلك وقلت لهما كيف تفعلان بى هذا فقالا لى هى عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بك وشفاعته عندنا فيك فقلت وكيف ذلك فقال لى ابو الغلام بينما انا نائم ذات ليلة وهى الليلة التى قتلت فيها الشيخ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى احب ان تهب لى دم ابنك الذى قتله حمدية واضمن لك على الله الجنة فقلت قد فعلت يا رسول الله فايقظتنى هذه يعنى زوجته واخبرتنى انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فسألها فيما سألنى ففعلت كفعلى ثم خرجنا نلتمسك وقد وهبنا دم ابننا لك فاذهب راشدا حيث شئت لا سبيل عليك قال ابنه فلزم ابى بعد ذلك الغزو والجهاد فلم يفارقه ولم يأو تحت سقف بيت حتى اتى الله تعالى

ذكر من اسمه حمد

﴿ حمد ﴾ بن الحسين بن احمد بن دارست ابو المحاسن الشيرازى قدم دمشق سنة ثمان وسبعين واربعمائة وحدث بها عن عفيف الاسعردى وعن

سعد بن على النسوى بكتاب العزيزى فى غريب القرآن وزعم انه سمعه من مصنفه وذلك كذب فاحش واخرج الحافظ من طريقه عن الزبير مرفوعا غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود . قال محمد بن احمد الاندلسى السرقسطى كان المترجم من اهل العلم بالفقه والحديث واللغة والادب والفضل والدين والعفاف لقيته وصحبته بدمشق

﴿ حمد ﴾ بن عبد الله بن على ابو الفرج المقرى صاحب الدار الموقوفة بباب البريد المعروفة بدويرة حمد كان من معدّلى الشهود بدمشق ومن حفاظ القرآن وحكى ان سمع من شيخه ابو سهل المقرى ان من حجّ ولعق الحجر وسئال ما شاء اعطيه قال فحججت وفعلت ذلك وسألت حفظ القرآن فرزقته وكان حافظا للقرآن دراسا حسن التلاوة ثم انه فى سنة احدى واربعمائة وجد فى داره فى محلة باب البريد فى الدار المعروفة بالعثمانى مذبوحا وذبحت ايضا معه امرأة عجوز كان تخدمه وصبي كان قريبا له ولم يعرف فاعل ذلك ودفنوا بباب الفراديس

﴿ حمد ﴾ بن محمد ابو الشكر الاصبهانى المغزى سكن بيت المقدس وحدث عن ابى نعيم الحافظ وغيره وروى عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها

ذكر من اسمه حمران

﴿ حمران ﴾ بن ابان بن خالد بن عمرو النمرى يتصل نسبه بالنمر بن قاسط وكان قد سبى من عين التمر وكان للمسيب بن نجبة فابتاعه منه عثمان بن عفان رضى الله عنه فاعتقه فهو مولى عثمان وكان قد بعثه الى الكوفة ليسئل عن عاملها فكذبه واخرجه من جواره فنزل البصرة وحدث عن عثمان وعبد الله بن عمر ومعاوية وروى عنه جماعة منهم الحسن البصرى ونافع ومحمد بن المنكدر وقدم دمشق وكان له بها دار واخرج الحافظ من طريقه عن جامع بن شداد انه قال سمعت حمران يحدث ابا بردة فى مسجد البصرة وانا قائم معه انه سمع عثمان بن عفان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتم الوضوء

كما امره الله تعالى فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن وعنه ايضا انه قال سمعت
عثمان بن عفان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس لابن آدم فيما
سوى ثلاث حق بيت يكنه وطعام يقيم صلبه وثوب يستره (قوله يكنه الكن
ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن كما في النهاية) قال الحسن البصري
قلت لحمران مالك لاتعمل بهذا الحديث فقال الدنيا تقاعدني وروى من طريق
الامام احمد بلفظ كل شئ سوى ظل بيت وجلف الخبز وثوب يوارى عورته
والماء فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيهن حق (الجلف الخبز وحده لاآدم
معه وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من
الخبز قاله فى النهاية وقال الهروى الجلف هنا الظرف مثل الخرج والجوالق
يريد ما يترك فيه الخبز اه اقول والاول اقرب الى الصواب لان الجوالق بلا
خبز لا تغنى شيئا) . وفى اسناد هذه الروايه حريث بن السائب وسئل عنه الامام
احمد فقال هذا شيخ بصرى يروى حديثا منكرا عن الحسن عن حمران ثم ذكره
ثم قال قولا معناه انه مروى عن حمران عن رجل من اهل الكتاب . وقد
تقدم ان حمران كان من سبي عين التمر وذلك ان خالد بن الوليد رضى الله عنه
وجد بعين التمر اربعين غلاما مختتين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم
فى الناس فكان سيرين وحمران منهم وكان هذا اول سبي دخل المدينة من قبل
المشرق وكان المترجم من تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وقال ابن سعد كان كثير
الحديث ولم ارهم يحتجون بحديثه وكان يصلى مع عثمان فاذا اخطأ فتح عليه وكان
مروان وسعيد بن العاص يعظمانه ومد يوما رجله فابتدره معاوية وعبد الله
ابن عامر ايهما يغمزه واغرمه الحجاج مائة الف فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان
فكتب اليه ان يرد اليه ما اخذه منه فردها واعطاه غلامين وكانت وفاته بعد
سنة خمس وسبعين (اقول قال الحافظ ابن حجر فى كتابه الاصابة كان حمران
من العلماء الجلة اهل الرأى والشرف وقال ابن معين هو من تابعى اهل المدينة
ومحدثيهم وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين)

﴿ حمزة ﴾ بن عبد كلال وهو ابن اليشرح بن عبد كلال ابن عريب
الرعينى سكن مصر وحدث عن عمر بن الخطاب وكان معه حين خرج الى
الشام ورجع من سرع روى عنه راشد بن سعد الحمصى وبالسند اليه انه قال

سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعين الفا يوم القيامة لاحساب
عليهم فيما بين الزيتون والحائط فى البرث الاحمر (ورواه الامام احمد وفى سنده
عبد الله بن ابى مريم وهو ضعيف قاله الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ورواه
الحافظ بطرق متعددة وكلها تدور على ابن ابى مريم ورواه من طريق ليس
فيه هذا بل رواه عن الزبيرى مكانه ولفظه) ان عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سافرت مع عمر بن الخطاب آخر سفرة الى الشام فلما شارفها اخبر ان
الطاعون فيها فقيل له يا امير المؤمنين ما ينبغى ان يهجم عليه كما انه لو وقع
وانت فيها ما كان لك ان تخرج عنه فرجع متوجها الى المدينة قال فبينا نحن
نسير من الليل اذ قال لى اعرض عن الطريق فاعرض واعرضت فنزل عن
راحلته ثم وضع رأسه على ذراع جمله فنام ولم استطع ان انام ثم انشاء يقول
مالى ولهم ردونى عن الشام ثم ركب فلم اسئاله عن شئ حتى ظننا انا مخالطوا
الناس قلت له لم قلت ما قلت حين انتبهت من نومك قال انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبعثن الله من بين حائط حمص والزيتون فى
البرث الاحمر سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب ولئن رجعنى الله من
سفرى هذا لاحملن عيالى واهلى ومالى حتى انزل حمص فرجع من سفره ذلك
فقتل وذكر ابو زرعة حمرة هذا فيمن صحب عمر رضى الله عنه واثبت سماعه
منه البخارى فى تاريخه . وحمرة بالحاء المضمومة غير معجمة والميم ساكنة والراء
غير معجمة وكان ممن شهد فتح مصر

﴿ حمرة ﴾ بن مالك بن سعد الهمدانى ممن وفد على النبى صلى الله عليه
وسلم من وجوه اهل الشام وممن وجهه ابو بكر الصديق الى الشام وشهد
صفين مع معاوية وكان اميرا يومئذ على همدان الاردن وكان احد شهوده حين
صالح عليا على تحكيم الحكمين ولما قدم وفد همدان على النبى صلى الله عليه
وسلم كانت عليهم مقطعات الحبرة مكففة بالديباج وفيهم حمرة بن مالك من ذى
مشعار فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الحى همدان ما اسرعها الى النصر
واصبرها على الجهد وفيهم ابدال وفيهم اوتاد الاسلام فاسلموا (الحبير من البرد
ما كان موشيا مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف

والاضافة وهو يرد يمان والجمع حبر وحبرات) وكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم كتاب المخلاف خارف ويام وشاكر واهل الهضب وجفاف الرمل من همدان لمن اسلم منهم. هاجر حمرة من اليمن الى الشام فى اربعمائة عبد فاعتقهم فانتسبوا جميعا الى همدان بالشام فلذلك كره اهل العراق ان يمازجوا اهل الشام لكثرة دغلهم ومن انتمى اليهم من غيرهم (استدرك ابو موسى المترجم على من الف قبله فى الصحابة ولكنه صحفه فقال حمزة بالزاى والصواب انه حمرة بضم اوله وبالراء ضبطه ابن ماكولا عن ابن حبيب ووقع فى بعض الروايات حميرة فكأن بعضهم صغره قال ابن الكلبى وفد فى ثلاثمائة من العرب او ثلاثمائة بيت كلهم من العرب مقر له بالولاء)

ذكر من اسمه حمزة

﴿ حمزة ﴾ بن احمد بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو الحسن العلوى سكن دمشق وهو الذى قال بمصر فى مجلس كافور الاخشيدى قولا صعبا وكان يسكن باب الفراديس وهو الذى حزا حزوة شنيعة عند قراءة نسب المصريين على منبر دمشق مات بالاسكندرية سنة تسع وسبعين وثلاثمائة

﴿ حمزة ﴾ بن احمد بن حمزة ابو يعلى القلانسى السبعى الرجل الصالح روى باسناده الى عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فتخلف رسول الله فارهقتنا الصلاة قال فجاء ونحن نتوضأ فنادى مناديه ويل للاعقاب من النار . توفى المترجم سنة خمسين واربعمائة وكان يحفظ معانى النحاس والوجوه وغيرهما وكان عبدا صالحا اقام يبيت فى الجامع اربعين سنة بلا غطاء ولا وطاء

﴿ حمزة ﴾ بن احمد بن على بن معصرة الانصارى المتعبد كان يسكن مسجد ابى صالح ظاهر دمشق وكانت له عناية بالحديث وقال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول ليست اعمال العباد باقى ترضيه ولا تغضبه انما هو رضى عن قوم فاستعملهم باعمال الرضا وسخط على قوم فاستعملهم باعمال الغضب

﴿حمزة﴾ بن احمد بن فارس ابو يعلى بن كروس السلمى كانت له عناية بالحديث قال الحافظ كتبت عنه بعد ان تاب توبة نصوحا وكان شيخا حسن السمت ثم روى عنه بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مرة بورك عليه فان قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله فان قرأها ثلاثا بورك عليه وعلى اهله وجيرانه وان قرأها اثنى عشر مرة بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنة وتقول الحفظة انطلقوا بنا ننظر الى قصور اخينا وان قرأها مائة مرة كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والاموال فان قرأها مأتى مرة كفر عنه ذنوب خمسين سنة ماخلا الدماء والاموال وان قرأها ثلاثمائة مرة كتب له اجر اربعمائة شهيد كل قد عقر دوابه واهريق دمه وان قرأها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له (علائم الوضع ظاهرة على هذا الحديث فلا تحتاج الى اثبات) ولد سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ومات سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس

﴿حمزة﴾ بن اسد بن على بن محمد ابو يعلى التميمى المعروف بابن القلانسى العميد كانت له عناية بالحديث وكان اديبا له خط حسن ونثر ونظم وكان فيه تجصص وصنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين واربعمائة الى حين وفاته وتولى رياسة دمشق مرتين وكان يكتب له فى سماعه ابو العلاء المسلم ابن القلانسى فذكر انه هو وانه كذلك كان يسمى

ومن شعره

يا من تملك قلبى طرفه فغدا ... معذبا بين اشواق واشجان

امنن بوصل لعلى استجير به ... من سطوة البين فى صد وهجران

مالى منيت بممنوع يعذبنى ... ولا يزيد فؤادى غير احزان

لا برد الله قلبى من تحوفه ... ان شبت حبى له يوما بسلوان

اذا ترنم قمرى على فنن ... فى ليلة زاد فى حزنى واشجانى

وكم اسر غرامى ثم اعلنه ... وليس يخفى بكم سرى واعلانى

لا برد الله شوقى ان نويت لكم ... تغيرا لى بمال او بسلوان

وله ايضا

يا نفس لا تجزعى من شدة عظمت ... وايقنى من آله الخلق بالفرج

كم شدة عرضت ثم انجلت ومضت من بعد تأثيرها فى المال والمهج

وله ايضا

اياك تقنط عند كل شديدة فشدائد الايام سوف تهون

وانظر اوائل كل امر حادث ابدا فما هو كائن سيكون

مات المترجم سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن فى جبل قاسيون

﴿ حمزة ﴾ بن بيض الحنفى شاعر مقدم فى الشعراء وفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة وقال ابن ماكولا هو شاعر مشهور اختص ببنى المهلب انتهى ومن كلامه فى سليمان

لم تدر ما لا فلست قائلها عمرك ما عشت آخر الابد

(اراد انك ما تدرى ما لفظ لا اى انك لا تنطق بها ابدا)

ولم تؤامر نفسك ممتريا فيها وفى اختها ولم تكد

وهى على انها خفها اثق — ل حملا عليك من احد

لما تعودت من نعم ونعم الذ فى فيك من جنى الشهد

الا يكن عاجل تجله به — ضا ائلا ان يقولها قعد

وما تعد فى غد يكن غدك ال — واجب للسائلين خير غد

وقال له ايضا

اتينا سليمان الامير نزوره وكان امرأ يحبي ويكرم زائره

اذا كنت بالنجوى به متفردا فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره

كلا شافعى سؤآله من ضميره على البخل ناهيه وبالجود آمره

وروى ابن دريد ان حمزة دخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فقال

ساس الخلافة والداك كلاهما من بين سخطة ساخط او طائع

ابواك ثم اخوك اصبح ثالثا وعلى جبينك نور ملك الرابع

شربت خوف بنى المهلب بعدما نظروا السبيل بسم موت ناقع

ليس الذى اولاك ربك فيهم عند الاله وعندهم بالضائع

فامر له بخمسين الفا . ودخل على يزيد بن المهلب يوم الجمعة وهو يتأهب للمضي الى المسجد وجاريته تعممه فضحك فقال له يزيد مم تضحك قال من رؤيا رأيتها ان اذن لى الامير قصصتها قال قل فانشأ يقول

رأيتك فى المنام سننت خزا علىّ بنفسجا وقضيت دينى
فصدق يا هديت اليوم رؤيا رأتها فى المنام كذاك عينى

قال كم دينك قال ثلاثون الفا قال قد امرنا لك بها ومثلها ثم قال يا غلمان فتشوا الخزائن فجيئوه منها بكل جبة خز بنفسج تجدونها فجاؤا بثلاثين جبة فنظر اليه يلاحظ الجارية فقال يا جارية عاونى عمك على قبض الجباب فاذا وصلت الى منزله فانت له فاخذها والجباب والمال وانصرف • قال القاضى المعافا بن زكريا قوله سننت خزا اى القيته وصببته على وقال فى يزيد المهلب او مخلد بن يزيد

ومتى يؤامر نفسه مستخليا فى ان يجود لدى الاخاء تقول جد
او ان يعود له بنفحة نائل بعد الكرامة والحباء تقول عد
او فى الزيادة بعد جذل عطائه للمستزيد من العفاة تقول زد
او فى الوفود على اسير موثق بخلت اقاربه عليه تقول فد
او فى ورود شريعة محفوفة بالمشرفية والرماح تقول رد
ونعم بفيه الذ حين يقولها طعما من العسل المشوب فى الصدى

ونزل بقوم فاساؤا ضيافته وطرحوا لبغلته تبنا رديئا فعافته فاشرف عليها فشمحت حين رأته فقال

احسبيها ليلة ادلجتها فكلى ان شئت تبنا اوذرى
قد اتى مولاك خبز يابس فتغدا فتغدّى واصبرى

وحبسه خالد بن عبد الله بكفالته جميل بن حمران فلما ادخل على خالد قال

شاحب ناحل الصدر يمان صادق الوعد لف فى غير جفن
زمنا ثم عاد عضبا حساما وجلى صفحتيه حد المسن
لم تكن عن جناية لحقتنى عن يسارى ولا يمينى جنتنى
بل جناها اخ علىّ كريم وعلى اهلها براقش تجنى
كان بى واثقا فلما دعانى وهو فى مأزق شديد وسجن
وبلاء من البلاء عظيم قلت لبيك حين قال اجبنى
لم تلمنى نفس عليه ولم اق —— رع بظفر من الندامة سنى

قال النضر بن شميل دخلت على امير المؤمنين المأمون بمرو فقال يانضر انشدنى اخلب بيت العرب قلت هو قول ابن بيض فى الحكم بن مروان

تقول لى والعيون هاجعة — اقم علينا يوما فلم اقم
اى الوجوه انتجعت قلت لها — لاى وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه — هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت قبل مقتبلا — هيهات اذ حل أعطنى سلمى

فقال المأمون لله درك فكانما شق لك عن قلبى . قال القاضى المعافا قوله اسلمت قبل مقتبلا معناه اسلفت واخذت قبيلا يعنى كفيلا ومن السلف من كره الرهن والقبيل فى السلم ومنهم من اجازه وقال استوثق من حقك . واجتمع المترجم هو ويزيد بن الحكم فى الحبس فقال له يزيد وهو يهزأ به انك لاستاذ بالشعر يا ابن بيض فقال اى لعمرك انى لادق الغزل واصفق النسج وارق الحاشية . ودخل على خالد بن عبد الله القسرى وعنده عبد الرحمن بن عنبسة فسأله ان يقضى عنه دينا ففعل ثم التفت الى عبد الرحمن فقال ارفع الىّ دينك فوالله انى لارانى قد اغفلتك فقال كلا عهدى بصلة الامير احدث من ذلك ومن اين يكون علىّ دين فقيل لعبد الرحمن بعد ما خرج ماذا صنعت سألك عن دينك فتركت ذلك فقال والله ما كانت العرب والعجم لتحدث عنى انه قضى دينا عنى وعن حمزة ابن بيض فى يوم واحد ابدا

﴿ حمزة ﴾ بن الحسن بن العباس بن الحسن ابن ابى الجن الشريف المعروف بفخر الدولة ولى قضاء دمشق بعد سلمان بن على بن النعمان وكانت ولايته القضاء من قبل ابى الحسن على الملقب بالظاهر ابن الملقب بالحاكم وولى النقابة بمصر وجدد بدمشق مساجد ومنابر وقنوات واجرى الفوارة التى فى جيرون وذكر انه وجد فى تذكرته سبعة آلاف دينار صدقة فى كل سنة وهو الذى انشأ القيسارية المعروفة بالفخرية . قال الشريف ابو الغنائم عبد الله بن الحسن ابن محمد النسابة الحسينى اردت المسير الى دمشق فودعت الشريف فخر الدولة وكان اذ ذاك بمصر وقلت وقت توديعى له

استودع الله مولاى الشريف وما — تحويه من نعم تبقى ويوليها
فانى عند توديعى لحضرته — ودعت من اجله الدنيا وما فيها

فلما سمع البيتين اقسم علىّ ان اقيم فاقمت وانعم علىّ وانشدنى ابياتا لقس بن ساعدة الايادى

علم النجوم على العقول وبال ... وطلاب شئ ما ينال ضلال

ماذا طلابك علم شئ اغلقت ... من دونه الابواب والاقفال

افهم فما احد بغامض فطنة ... يدرى متى الارزاق والآجال

الا الذى من فوق سبع عرشه ... فلوجهه الاكرام والاجلال

كانت ولادة المترجم فى المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين واربعمائة وكان سماعه للحديث سنة سبع واربعمائة وكانت وفاته بدمشق

﴿ حمزة ﴾ بن الحسن بن المفرج ابو يعلى الازدى المقرى المعروف بابن ابى خيش دلال الكتب سمع الحديث من ابن ابى الحديد وغيره قال الحافظ وكتبت عنه وكان شيخا مستورا مواظبا على قراءة القرآن بالسبع وكان اقطع اليد اليمنى وينسخ باليسرى خطا رديئا وسألته عن سبب قطع يده فقال لى انه كان فى صباه عند فوارة جيرون وان قطارا من جمال حنى عليها حتى شرب فدخل القطار بين عمدها فسقطت فوقع على يده حرف رصاصة فذهبت ثم اسند عنه الى ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فوا الذى نفسى بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه . توفى ابو يعلى سلخ صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ودفن فى مقابر باب الفراديس

﴿ حمزة ﴾ بن حراس ابو يعلى الهاشمى كانت له عناية بالحديث قال فيما روى عنه كان لابى بضعة عشر ولدا وكنت اصغرهم فمر به عبد الله القشيرى فقال له امسح يدك برأس ابنى فمسح يده على رأسى ودعالى بالبركة فقال له ابى افد ابنى هذا فقال القشيرى حدثنى انس بن مالك فقال كنت اصحب النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول اللهم اطعمنا من طعام الجنة قال فاتى بلحم طير مشوى فوضع بين يديه فقال اللهم ائتنا بمن نحبه ويحبك ويحب نبيك ويحبه نبيك قال انس فخرجت فاذا على بن ابى طالب بالباب فقال لى استأذن لى فلم آذن له وفى رواية انه قال ذلك ثلاثا فدخل بغير اذنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما الذى بطأ بك يا على فقال يا رسول الله جئت لادخل فحجبنى انس فقال يا انس لم حجبته فقال يا رسول الله لما سمعت الدعوة احببت ان

يجيء رجل من قومى فيكون له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن ابي بكر بن عبد الله ابو القاسم الاطرابلسى الشاهد الفقيه الاديب قدم دمشق وحدث بها وباطرابلس عن الحسين بن احمد بن خالوية النحوى وجماعة سواه وروى عنه القاضى القضاعى وخلف الحوفى وجماعة سواهما وروى باسناده عن عطية بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد جاءته موعظة من الله عز وجل فى دينه فانها نعمة من الله عز وجل سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله ليزداد بها اثما ويزداد بها سخطا

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله بن سليمان بن ابي كريمة الصيداوى كانت له عناية بالحديث وروى ابو يعلى الموصلى من طريقه عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثل القرآن كمثل الابل المعلقة ان تعاهدها صاحبها امسكها وان اطلق عنها ذهبت

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ابو عمارة القرشى العدوى المدنى حدث عن ابيه وعائشة وروى عنه عبد الله ومحمد ابنا مسلم بن شهاب الزهريان والحارث بن عبد الرحمن خال ابن ابي ذئب وصفوان بن سليم وغيرهم وروى الحافظ بسنده اليه انه قال خرجنا الى الشام نسأل فلما قدمنا المدينة قال لنا ابن عمر اتيتم الشام تسألون اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تزال المسألة بالعبد وفى افظ بالرجل حتى يلقى الله وما فى وجهه مزعة من لحم وفى رواية ما يزال الرجل يسأل حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم (المزعة القطعة اليسيرة من اللحم قال محمد بن فرح الاندلسى القرطبى فى كتابه قمع الحرص للحديث تاويلان احدهما حمله على وجهه وانه يأتى هذا العبد الذى جعل مسألة الناس حرفته وسؤال الخلق دون الحق دأبه وعادته حضرة القيامة وقد تساقط لحم وجهه فيبقى عظما اجرد قبيح المنظر الثانى ان المراد انه يلقى الله ولا جاه له كما جاء فى بعض طرق الحديث لقى الله ولا وجه له عنده وقد يجمع له الوجهان كشط الوجه وعدم الجاه زيادة فى عقوبته انتهى) وقال ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول لست صاحب ذلك ثم يأتوا موسى فيقول كذلك ثم

محمدا صلى الله عليه وسلم بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم واسند ايضا من طريق البغوى عنه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال كانت تحتى امرأة كنت احبها وكان ابى يكرهها فامرنى بطلاقها فابيت فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله طلقها . قال الزبير بن بكار كان حمزة هذا واخوه عبيد الله ممن حمل عنهما العلم وامهما وام سالم ام ولد وذكر ابن سعد فى الطبقة الثانية حمزة وقال انه من تابعى المدينة وكان ثقة قليل الحديث وكان يكنى بابى عمارة وروى عنه الزهرى وعبيد الله بن ابى جعفر فى العلم والزكاة والتعبير وقال يحي بن سعيد فقهاء اهل المدينة اثنا عشر سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وسالم وحمزة وزيد وعبيد الله ابناء عبد الله بن عمر وابان بن عثمان بن عفان وقبيصة بن ذؤيب وخارجة واسماعيل ابناء زيد بن ثابت (كذا فى الاصل وقد سقط واحد من الاثنى عشرة فليتأمل) قال احمد بن صالح حمزة مدنى تابعى ثقة . وقال حمزة هذا كنت احس من نفسى بحسن صوت وكان صوت اخى سالم كرغاء البعير فقلت له انا احسن منك صوتا فقال لنا والدنا خذا حتى اسمع فغنينا غناء الركبان فقلت لابى اينا احسن صوتا فقال انتما كحمارى العبادى

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله ابو يعلى كان بكفر بطنا وكان يقول كنت جارا للفضيل بن عياض فكان يصلى ورده فاذا قضى ذلك قال اللهم انك انعمت على الصالحين واثنيت عليهم وانا عبدك فانعم علىّ واثن علىّ وقال ايضا رحل الامام احمد بن حنبل الى عبد الرزاق وانا صبى صغير

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الرزاق بن محمد بن سعيد ابو الحسن العطار الشاهد كانت له عناية بالحديث وروى باسناده عن المقدام بن شريح بن هانى عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله مرنى بعمل قال اطعم الطعام وافش السلام

﴿ حمزة ﴾ بن عثمان ابو الاغر العبيدى الحمصى اعتنى بالحديث وحدث بدمشق بسنده الى انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بنى له من ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها

﴿ حمزة ﴾ بن عثمان بن احمد الرومانى الكشمنى الصوفى المقرى سكن دمشق فى دويرة حمد وحدث عن مكى بن عبد السلام المقدسى قال الحافظ رأيته ولم اسمع منه شيئا وسمع منه اخى ابو الحسين رحمه الله ومما سمع منه ما رواه باسناده عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

﴿ حمزة ﴾ بن على ابو يعلى الجذامى كان من المحدثين وحدث بدمشق سنة احدى واربعين واربعمائة

﴿ حمزة ﴾ بن على بن هبة الله ابو يعلى الثعلبى البزاز المعروف بابن الجبرى كان من المحدثين وقال الحافظ كتبت عنه شيئا يسيرا وكان شيخا لا بأس به وروى باسناده عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر وكان يقول ولدت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة

﴿ حمزة ﴾ بن على ابو يعلى ابن لعين زربى الشاعر . من شعره فى فى جملة رسالة له

يا راكبا عرض الفلا بلـ — ـغ احبابى الذى يسمع
قل لهم ما جفّ لى مدمع ولا هنا بعدكم مضجع
ولاالفيت الطيف مذ غبتم وانما يلقاه من يهجع

وله ايضا

تناسيتم عهد الوفا بعد تذكارى فاجرى حديثى عندكم مدمعى الجارى
وانكرتم بعد اعتراف مودتى فهجتم وجدى واضرمتم نارى
وهل دام فى الايام وصل لهاجر وود لخوّان وعهد لغدّار
اما حاكم لى فى هواكم يقيلنى اما آخذ لى بعد سفك دمى ثارى
وانى لصبار على ما ينوبنى ولكن على هجرانكم غير صبار

ولما كسر اتشز بن اوق بديار مصر وقتل يومئذ عالم عظيم كان من جملتهم حمزة المترجم . ومن كلامه ابن فى منزوا

هل تأمن يبقى لك الخليط اذا بان بالهم موادا وبالمدامع اجفان
اتطمع فى سلوة وجسمك حال بالسقم ومن حبهم فؤادك ملآن
تبتغى املا دونه حشاشة نفس تبغى بهوى فى الحشا تضاعف اشجان
اعتل لاجفانك القريحة اجفان اذ بان حمول من العقيق الى البان
فالدمع اذا ما استمر فاض نجيعا والحب اذا ما استمر ضاعف اشجان
لله وجوه بدت لنا كبدور حسنا وقدود غدت تميس كاغصان
لك عزموا عزمة الفراق اعادوا للقلب هموما تحل فيه واحزان
سقيا لزمان مضى ففرق شملا ايام حلى العيش لى الوصال بحلوان
يا ساكنة فى الحشا ملكت فؤادا اصبحت حرق الوجد فيه تضرم نيران
حتام تمنى الفؤاد منك بوعد هل ينقع لمع السراب غلة عطشان
حتام ارى راجيا وصال حبيب قد اسرف فى هجره وآمن خوان

﴿حمزة﴾ بن عمرو بن عويمر بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح ابن عدى بن سهم بن مازن ابو محمد الاسلمى له صحبة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث وحدث عن ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وروى عنه ابنه محمد وعائشة ام المؤمنين وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير وابو سلمة ابن عبد الرحمن وابو مراوح مولى ابى ذر الغفارى وحنظلة بن على الاسلمى وقدم الشام غازيا وكان هو البشير بفتح وقعة اجنادين الى ابى بكر الصديق واخرج الامام احمد بسنده الى حمزة هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره على سرية قال فخرجت فيها فقال ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار فلما وليت نادانى فقال ان اخذتموه فاقتلوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار واخرجه الحافظ من طرق متعددة فى بعضها ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى رجل من عذرة واخرج عنه ايضا انه قال قلت يا رسول الله انى رجل اسرد الصوم افاصوم فى السفر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت فصم وان شئت فافطر وروى هذا الحديث باسانيد متعددة عن حمزة واللفظ واحد وفى بعض الفاظه قلت يا رسول الله انى اقوى على الصوم فقال ان قويت فانت وذاك وفى لفظ انى اجد بى قوة على الصوم فهل علىّ جناح يعنى فى السفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى رخصة الله فمن اخذ بها فحسن

ومن احب ان يصوم فلا جناح وروى حمزة حديث على ذروة كل بعير شيطان
حكاه خليفة بن خياط (الذروة بكسر الذال وضمها وهى اعلى سنام البعير
وذروة كل شئ اعلاه) وقال توفى سنة احدى وستين وقال ابن سعد كان
من المهاجرين ومات وهو ابن احدى وسبعين سنة وقال لما كنا بتبوك وانفر
المنافقون بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العقبة حتى سقط بعض متاع
رحله قال فنور لى فى اصابعى الخمس فاضاءت حتى جعلت القط ماشذ من المتاع
السوط والحبل واشباه ذلك وفى رواية البخارى كنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى سفر فنفرنا فى ليلة ظلماء فأضاءت اصابعى حتى جمعوا عليها ظهرهم
وما هلك منهم وان اصابعى لتنير وكان هو الذى بشر كعب بن مالك بتوبته وما
نزل فيه من القرآن فنزع كعب ثوبيه فكساهما اياه وقال كعب والله ما كان لى
غيرهما ولقد استعرت بداهما من ابى قتادة (اقول تقدمت قصة كعب فى غزوة
تبوك) وكنى النبى صلى الله عليه وسلم حمزة هذا بابى صالح وقال ابن ماكولا
قدم مصر لغزو افريقية سنة سبع وعشرين وحكى ابو نعيم الحافظ وابن منده
انه عاش ثمانين سنة وذكر الزيادى انه مات وله احدى وسبعون سنة واخرج
من طريق البيهقى عن المترجم انه قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدور على اصحابه (يعنى فى اول هجرته الى المدينة) على هذا ليلة وعلى هذا
ليلة فدار على فعملت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك
النحى فاهريق ما فيه فقلت على يدى اهريق طعام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لى رسول الله اجلس فقلت لا استطيع يا رسول الله فرجعت فاذا
النحى يقول قف قف فقلت فضلت فيه فضلة فاجتذبته فاذا هو قد ملئ الى
يديه فأوكيته ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له فقال اما انك لو
تركته لملئ الى فيه فأوكه واخرج الحافظ عنه انه سئل عن الصوم فقال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وما احد من القوم الا وله شقص
فى دابة او بعير غيرى يعتقب عليه وكان رسول الله يعقبنى على راحلته وسمانى
معقبا وكان من احب اسمائى الى ان ادعى به وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يقول هلم يا معقب فاركب فاقول يا رسول الله انى اجد بى قوة فكان مما يدعونى
المرة والمرتين والثلاث قال ثم ينزل فيحملنى وكنت اغزو مع رسول الله واصحابى

اصحاب نبي الله فيفطر بعضنا ويصوم بعضنا فى رمضان وفى غيره فما يعيب الفطر على الصائم ولا الصوم على المفطر (اقول رواه من طريقين يدوران على الاشعث عن ابى الاشعث العطار والشقص بكسر الشين وهو والشقيص النصيب فى العين المشتركة من كل شئ)

﴿ حمزة ﴾ بن القاسم ابو محمد الشامى حكى عنه ابو الفرج الاصبهانى انه قال قرأت على حائط بستان بالماطرون هذه الابيات

ارقت بدير الماطرون كانني ... اسارى النجوم آخر الليل حارس
واعرضت للشعرى العبور كانها ... معلق قنديل عليها الكنائس
ولاح سهيل عن يمينى كأنه ... شهاب تجاه وجهه الريح قابس

وهذه الابيات قديمة تروى لأرطاة بن شهبة وقال ايضا اجتزت بكنيسة الرها عند مسيرى الى العراق فدخلتها لاشاهد ما كنت اسمعه عنها فبينما انا فى طوافى اذ قرأت على ركن من اركانها مكتوبا بحمرة حضر فلان بن فلان وهو يقول من اقبال ذى الفطنة اذا ركبته المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة واشد العذاب تطاول الاعمار فى ظل الادبار وانا القائل

ولى همة ادنى منازلها السها ... ونفس تعالى فى المكارم والنهى
وقد كنت ذا حال تمرّ وقوته ... فبلغت الايام بى بيعة الرها
ولو كنت معروفا بها لم اقم خبا ... ولكننى اصبحت ذا غربة بها
ومن عادة الايام ابعاد مصطفى ... وتفريق مجموع وتنغيص مشتهى

قال فاستحسنت النظم والنثر وحفظتهما (اقول ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان الماطرون فقال هو بكسر الطاء اسم موضع بالشام قرب دمشق وذكر انه يلزم الواو ويكون اعرابه على النون وهذا الموضع درس ولم نسمع به الا فى الكتب)

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن احمد بن سلامة بن محمد بن الحسين بن يزيد ابن ابى جميل ابو يعلى البزار المعروف بابن ابى الصقر (كان فى زمن الحافظ) كانت له عناية بالحديث وقال ابو القاسم كتبت عنه شيئا يسيرا ومما كتبته ما رواه بسنده عن ابن عباس انه قال كان اسم جويرية برّة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية فمر بها بكرة فاذا هى فى مجلسها تسبح وتذكر

الله عز وجل فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع بعد ما ارتفع النهار فقال يا جويرية ما زلت فى مجلسك هذا قالت نعم ما زلت فى مجلسى هذا فقال لقد تكلمت باربع كلمات اعدلن بثلاث مرات هن افضل مما قلت سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضاء نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته (اقول رواه بنحوه مسلم فى صحيحه وابو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه) توفى المترجم فى صفر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن بالباب الصغير (وكان سماع ابى القاسم الحافظ عليه سنة اثنتين وثمانين واربعمائة)

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن جعفر بن الرواس الانصارى كان من اهل الحديث وروى عنه تمام بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم حبس فى تهمة وروى المترجم عن الامام احمد انه قال اهتمامك لرزق غد يكتب عليك خطيئة

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن الحسن بن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو القاسم الزبيرى البغدادى قدم دمشق سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحدث بها بسنده الى ابن مسعود انه قال قال رجل من اهل الكتاب ان الله يحمل الخلائق على اصبع والشجر على اصبع قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وانزل الله عز وجل « وما قدروا الله حق قدره » (اقول يريد بذلك نفى التجسيم وان هذا على سبيل التمثيل وان الآية تدل على ان صفاته تعالى لا تقاس بصفات المخلوقين وان الخلق لم يقدروا قدره ولم يفقهوا عظمته) كانت ولادة المترجم سنة ثمان واربعمائة وتوفى سنة تسع وثمانين واربعمائة فى بغداد

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن حمزة بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على ابن الحسين بن على بن ابى طالب ابو يعلى الزيدى القزوينى حدث بدمشق عن جماعة وروى عنه جماعة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وروى باسناده الى كعب ابن عجرة قال لما نزلت هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

باركت على ابراهيم انك حميد مجيد (رواه بنحوه الامام احمد وابو داود والنسائى وابن ماجه وهنا يرد الاشكال المشهور وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام فكيف تشبه الصلاة عليه بالصلاة على ابراهيم وقد يقال وجه التشبيه كون كل من الصلاتين افضل واولى واتم من صلاة من قبله وعليه فيكون المعنى كما صليت على ابراهيم صلاة هى اتم وافضل من صلاة من قبله كذلك صل اللهم على محمد صلاة هى افضل واتم من صلاة من قبله وهذا من جملة الاجوبة عن هذا الاشكال) . قال الخطيب البغدادى قدم حمزة بغداد حاجا وحدث بها

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو طالب الجعفرى الطوسى الصوفى رحل فى طلب الحديث الى دمشق ومصر واصبهان وهمدان وما وراء النهر وسمع من ابى بكر بن مردويه وجماعة سواه وروى عنه جماعة وروى بسنده من طريق مالك عن ابى هريرة قال ضحك الله من رجلين قتل احدهما صاحبه ثم دخلا الجنة (هكذا رأيته فى النسخة التى بيدى موقوفا على ابى هريرة والصحيح رفعه والضحك هنا كناية عن الرضا وهذا الحديث رواه ابن حبان والدارقطنى فى الصفات عن ابى رزين) واخرج ايضا من طريق كله صوفية عن على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحق غربة (رواه الديلمى والرافعى فى تاريخه) وروى بسنده الى الشافعى انه قال

صبرا جميلا ما اقرب الفرجا   من راقب الله فى الامور نجا

من صدق الله لم ينله اذى   ومن رجاه يكون حيث رجا

وانشد لبعض الصوفية

فكيف وما استدعانى الذكر ساعة   لغيرك الا كنت فاتحة الذكر

ولاخطرت لى خطرة نحو حاضر   ولا غائب الا وانت لها المجرى

بفقرى بوجدى باغترابى بوحدتى   بطول البكا منى على فائت العمر

تلاف الذى قد فات منى بنظرة   اصول بها يوم التفاخر والحشر

توفى سنة ثمان واربعين واربعمائة بتوقان طوس وكان شيخ الصوفية بها

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن على بن العباس ابو القاسم الكنانى الحافظ

المصرى حدث عن جماعة من اهل بلده ومن الغرباء منهم ابو يعلى الموصلى وعبد الملك بن سميع وجماعة سواهما وروى عنه تمام بن محمد وابو الحسن الدارقطنى وابو عبد الله بن منده وجماعة وكان سمع بدمشق ثم قدمها مرة اخرى وحدث بها وكان ثقة مأمونا واخرج بسنده الى زيد بن اسلم عن عمرو ابن معاذ الانصارى عن جدته حواء انها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق (الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير وقد يطلق الظلف على ذات الظلف انفسها مجازا) وعن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الكفن الحلة (الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين) وخير الضحايا الكبش الاقرن • قال عبد الغنى بن سعيد لما قدم ابو الحسن الدارقطنى مصر ادركه حمزة الكنانى الحافظ فى آخر عمره فاجتمع به واخذا يتذاكران فلم يزالا كذلك حتى ذكر حمزة عن ابى العباس بن عقدة حديثا فقال له ابو الحسن انت ههنا ثم فتح ديوان ابى العباس ولم يزل يذكر من حديثه ما ابهر حمزة وحيره وقال حمزة تذاكرت انا وعبدان الجوالبقى حديث مرور النبى صلى الله عليه وسلم بقوم يؤبرون النخل (تأبير النخل تلقيحه واصلاحه) فقال ما ارى هذا يغنى شيئا فقلت رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه سماك بن حرب بسنده الى جابر فقال لى لحديث رافع بن خديج فقلت كان غلطا منى وانما هو حديث المزارعة فغلطت فقال لى ينبغى لمن حدث بهذا ان تقطع يده ثم اغلظ لى فى الخطاب فانتبهت للحديث وعدت الى الصواب فى روايته • قال البيهقى ان حمزة على تقدمه فى معرفة الآثار احد من يذكر بالزهد والورع وكثرة العبادة توفى بعد الخمسين والثلاثمائة بمصر وقال ابو الوليد كان احد الحفاظ المتقنين وقال عبد الغنى بن سعيد كل شئ لحمزة كان فى سنة خمس ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث اول ما سمع سنة خمس وتسعين ورحل الى العراق سنة خمس وثلاثمائة قال الصورى الا انه لم يمت سنة خمس بل توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان حافظا ثقة ثبتا • وجاءه رجل غريب فقال له ان عسكر ابى تميم المغاربة قد وصلوا الاسكندرية فقال اللهم لا تحيينى حتى ترينى الرايات الصفر فمات رحمه الله ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة ايام وكان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان حافظا صدوقا

﴿ حمزة ﴾ بن واقد ويقال بن يزيد الحضرمى هو فى طبقة الاصاغر من اصحاب واثلة بن الاسقع

﴿ حمزة ﴾ بن هبة الله بن سلامة ابو يعلى القرشى العثمانى اعتنى بالحديث وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وروى الحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم توفى فى ربيع الآخر سنة احدى وخمسمائة بدمشق (اقول روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة وهذا لفظ البخارى ومسلم ولفظ الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ورواه الدارقطنى عن ابن عباس بلفظ اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الحديث اختصارا وجوامع الكلم التى خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما ما هو فى القرآن كقوله تعالى « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » والثانى ما هو فى كلامه صلى الله عليه وسلم وهذا النوع منتشر موجود فى السنن المأثورة وقد الف فيه جماعة كالحافظ ابن السنى والقاضى القضاعى وغيرهم وفى كتاب جامع العلوم والحكم للحافظ زين الدين ابى الفرج عبد الرحمن ابن رجب الذى وضعه شرحا على الاربعين النواوية كثير من هذا النوع فليراجعه من احب)

﴿ حمزة ﴾ بن يوسف بن ابراهيم يتصل نسبه بالعاص بن وائل ابو القاسم السهمى الجرجانى الحافظ سمع الحديث بمصر ودمشق وتنيس واصبهان والرقة وجرجان وبغداد والكوفة وبلدان اخر وروى عن ابى بكر الاسماعيلى وابن عدى وابى الحسن الدارقطنى وجماعة وروى عنه ابو بكر البيهقى وابو القاسم القشيرى وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه ورواه عاليا من غير طريق المترجم وروى المترجم عن سمعان الصيرفى قوله

اشد من فاقة الزمان مقام حر على هوان
فاسترزق الله واستعنه فانه خير مستعان
وان نبا منزل بحر فمن مكان الى مكان

توفى بنيسابور فى السنة التى توفى فيها الثعلبى صاحب التفسير وهى سنة سبع وعشرين واربعمائة

﴿ حطط ﴾ بن شريق بن غانم يتصل نسبه بكعب بن لؤى القرشى العدوى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الفتوح ومات عام طاعون عمواس

﴿ حمل ﴾ (بفتحتين) بن سعدانة ابن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم الكلبي ثم العليمى من اهل دومة الجندل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وحارثة بن قطن فاسلما فعقد لحمل لواء فشهد به صفين مع معاوية

﴿ حمل ﴾ بن عبد الله الخثعمى شهد صفين مع معاوية وكان يومئذ اميرا على خثعم

﴿ حيدان ﴾ بن حراش العقيلي ولي دمشق من قبل الملقب بالعزيز سنة ثمان وستين وثلاثمائة بعد ظفره بهفتكين الوالى الذى كان على دمشق للطائع لله وكان قسام اذ ذاك متغلبا على دمشق فلم يكن لحيدان مع قسام امر ولم تطل مدته حتى وقع بينه وبين قسام فطرده العيارون من اصحاب قسام وخرج هاربا من البلد ونهبوا داره وقوى امر قسام وولى ابو محمود المغربي بعد حيدان

﴿ حميدان ﴾ بن نصر بن حصين ابو جعفر البغدادى حدث بدمشق عن احمد القطيعى وجماعة وروى عنه جماعة واخرج الحافظ من طريقه الحديث المسلسل بحرف النون فقال اخبرنا زاهر محدث خراسان عن سعيد بن محمد بن حيان عن محمد بن احمد القطان عن محمد بن عبد الله نزيل عمان عن ابراهيم بن عبد السلام فى باب البستان عن حميدان فى دهليز الربيع بن سليمان منصرفا من حران فى طيب الزمان ونحن ننتظر الاذان يقرأ علينا حديث الليث عن ابن عجلان قال اخبرنا نصر بن بابان عن الوليد بن الزينبان عن المعافا بن عمران عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن حمران عن ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان قيل له فى المحرم يشم الريحان قال نعم ويدخل البستان (رواه الحافظ من طرق متعددة كلها على هذا النمط ولم يبق لى الا ان اقول ان من خبئة الزمان ترك هذا التاريخ فى زوايا النسيان قرونا متطاولة الازمان حتى يكون تهذيبه وظهوره على يد عبد القادر المشهور بابن بدران وبالله المستعان على اتمامه وعليه التكلان) كان المترجم سنه ست وستين ومأتين موجودا

ذكر من اسمه حميل

﴿ حميل ﴾ بن ابى حميد واسمه تيرويه ويقال تير ويقال زادويه ويقال

طرخان ويقال مهران ويقال عبد الرحمن ويقال داود ابو عبيدة الخزاعى مولى
طلحة الطلحات النصرى المعروف بحميد الطويل روى عن انس بن مالك
والحسن بن يسار البصرى وثابت بن اسلم البنانى وروى عنه الامام مالك
وشعبة وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم
واخرج الحافظ بسنده عنه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى طريق ومعه اناس من اصحابه فعرضت له امرأة فقالت يا رسول الله لى
اليك حاجه فقال يا ام فلان اجلسى فى ادنى نواحى السكك حتى اجلس اليك
ففعلت فجلس اليها حتى قضت حاجتها . واخرج ايضا بسنده الى المترجم عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
قلت يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذاك
نصرك اياه وبسنده ايضا الى المترجم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصائم بالخيار مابينه وبين نصف النهار وبسنده ايضا عن حميد انه
قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم تسليمة واحدة . وكان من تابعى
اهل البصرة قال يحيي بن معين وصحب انس بن مالك وكان ابوه من سبى كابل
وقال الاصمعى رأيت حميدا ولم يكن بالطويل ولكن كان طويل اليدين وكان فى
جيرانه رجل يقال له حميد القصير فقيل لهذا حميد الطويل ليعرف من الآخر
وقال لم يدع لثابت علما الا وعاه عنه وسمعه منه وقال ابن معين هو بصرى
ثقة وقال ابن زبر ولد سنة ثمان وستين وقال العجلى هو بصرى تابعى ثقة وهو
خال حماد بن سلمة وقال الدارمى قلت لابن معين يونس بن عبيد احب اليك
فى الحسن او حميد فقال كلاهما قلت فحميد احب اليك فيه او حبيب بن
الشهيد فقال كلاهما قال الدارمى ويونس اكبر من حميد بكثير وقال ابو حاتم
حميد ثقة لابأس به وكان هو وقتادة اكثر اصحاب الحسن وقال عبد الرحمن
بن خراش هو صدوق وكان يقول كان شعبة يسألنى عن الشيء فالبسه عليه
وكان شعبة يقول لم يسمع حميد من انس الا اربعة وعشرين حديثا وفى رواية
ابى بكر بن عياش سمع منه تسعة واربعين حديثا وقال ابن خراش يقال ان
عامة حديثه عن انس انما سمعه من ثابت وهو صدوق وقال ابن عدى حميد له
حديث كثير مستقيم فاغنى لكثرة حديثه ان اذكر له شيئا من حديثه وقد

حدث عنه الائمة واما ما ذكر عنه انه لم يسمع من انس الا مقدار ما ذكر وسمع الباقى من ثابت عنه فان تلك الاحاديث يميزها من كان يتهمه بانه رواها عن ثابت لانه قد روى عن انس وروى عن ثابت عن انس احاديث وبعض ما رواه عن ثابت يدلسه عن انس وقد دلس جماعة من الرواة عن جماعة قد رأوهم وقال حماد بن سلمة اخذ حميد كتب الحسن فنسخها ثم ردها اليه وكان مصلح اهل البصرة وكان اياس بن معاوية يقول من اراد الصلح فليأت حميدا فانه يقول للمتخاصمين ليترك كل واحد منكما شيئا لصاحبه مات حميد وهو قائم يصلى سنة ثلاث واربعين ومائة قاله خليفة بن خياط وقيل سنة اربعين وقيل اثنتين واربعين اى فى آخرها واول ما بعدها وله خمس وسبعون سنة

﴿ حميد ﴾ بن ثوابة ابو القاسم الجذامى الاندلسى سمع الحديث بدمشق ومصر وبغداد قال ابو الوليد ابن الفرضى كان من اهل وشقة وكانت له عناية بالعلم ورحلة رحل فيها الى العراق ودخل الشام ومصر وسمع من ابى جعفر احمد بن سلامة الطحاوى وابى الحسن المهراى ونظرائهما له سماع كثير وكان عالما بالحديث بصيراً به

﴿ حميد ﴾ بن ثور بن حزن بن عمرو بن عاص ابو المثنى الهلالى يتصل نسبه بنزار وهو شاعر مشهور اسلامى قيل انه ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وانشده شعرا وقيل انه ادرك الجاهلية وقال الشعر فى خلافة عمر رضى الله عنه ووفد على بعض خلفاء بنى امية وروى الحافظ من طريق ابى عبد الله ابن منده ان حميدا لما اسلم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال

اصبح قلبى من سليمى مقصدا ... ان خطأ منها وان تعمدا
تحمل الهم كلازا جلعدا ... يرى العلفىّ عليه موكدا
وبين نسعيه خدما ملبدا ... اذا السراب بالفلاة اطردا
ونجد الماء الذى توردا ... تورد السيد اراد المرصدا

حتى ارانا ربنا محمدا

يقال اقصدت الرجل اذا طعنته فلم تخط مقاتله قال الشاعر

وان كنت قد اقصدتنى اذ رميتنى ... بسهميك والرامى يصيب وما يدرى

وقوله يحمل الهم انشدوه بكسر الهاء وهو الشيخ الفانى والهم الجمل ايضا

والكلاز المجتمع الخلق يقال اكلاز الرجل اذا انقبض وتجمع قال الشاعر

تقول والناقة بي تقحم وانا منها مكليز معصم

والجلعد العظيم الضخم قال الهذلى

ارى الدهر لا يبقى على حدثانه ابود باطراف المناعة جلعد

والعلافي الرحل منسوب الى قوم كانوا يعملون الرحال يقال لهم بنو علاف قال النابغة

شعب العلافيات بين فروجهم والمحصنات عوازب الاطهار

يريد انهم اختاروا الغزو على النساء . قال ابن الكلبي اول من عمل الرحال علاف وهو زبان ابو جرم ولذلك قيل للرحال علافية والمؤكد الموثق الشديد الاسر . وتروى ترى العليفي عليه موفدا ومعناه مشرفا والخدب الضخم يريد به سنامه او حفرة جنبيه والملبد هو الذى عليه لبدة من الوبر ويقال اطرد السراب اذا خفق ولمع وقوله ونجد الماء اى سال العرق يقال نجد ينجد نجدا قاله الاصمعى وغيره واراد بالماء الذى تورد العرق الذى يسيل من زفرى البعير فيقطر ثم يصفر وتورده تلونه شبه لونه بتلون السيف وهو الذئب اذا تلون فجاء من كل وجه وقول الله تعالى «فكانت وردة كالدهان» من هذا . قال محمد بن سلام الجمحى حميد فى الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين . وقال زبير دخل على بعض خلفاء بنى امية فقال له ما جاء بك فقال

اتاك بى الله الذى فوق من ترى وخير ومعروف عليك دليل

ومطوية الاقراب اما نهارها فسيب واما ليلها فذميل

وقطعى اليك الليل حضنيه انى اليف اذا هاب الجبان فمول

قال الاصمعى الفصحاء من شعراء العرب فى الاسلام اربعة راعى الابل النميرى وتميم بن مقبل العجلانى وابن احمر الباهلى وحميد الهلالى وسمع حميد قول النبى صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا فاخذه وقال

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما

ولن يلبث العصران يوما وليلة اذا اختلفا ان يدركا ما تيمما

والحديث رواه الحافظ عن الشعبى عن ابن عباس مرفوعا وللترجم

ليالى ابصار الغوانى وسمعها الى واذ ريحى لهن جنوب
واذ شعرى صاف ولونى مذهب واذ لى من البابهن نصيب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة سنتوب

وله

قضى الله فى بعض المكاره للفتى برشد وفى بعض الهوى ما يحاذر

وقال فى قتل عثمان رضى الله عنه

ان الخلافة لما اظعنت ظعنت من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم ووارثها لما رأى الله فى عثمان ما انتهكوا
السافكى دمه ظلما ومعصية اى دم لاهدوا من غيهم سفكوا
والهاتكى ستر ذى حق ومحرمة فاى شر على اشياعهم هتكوا
والفاتحى باب قفل لا يزال به قتل بقتل الى دهر ومعترك
والخيل عابسة نضح الدماء بها تنعى ابن اروى على ابطالها الشكك
من كل ابيض هندى وسابغة تغشى البنان لها من نسجها حبك
قد نال جلهم حصر بمحصرة وقال فتاكهم فتك بما فتكوا
قرت بذاك عيون واشتفين به وقد تقر بعين الثائر الدرك
وكان جل ديون فاقتضين به وقد يلوّى الغريم الماطل المعك
وفى ذالكم لذوى الاضغان موعظة ان معشر عن هدى او طاعة افكوا

وروى ابن دريد القصيدة الآتية لحميد وقال ابو حاتم ليست هذه الكلمة فى شعره

حلفت برب الراقصات الى منى رفيقا ورب الواقفين على الجبل
لو ان لى الدنيا وما عدلت به وجمل لغيرى ما اردت سوى جمل
اتهجر جملا ام تلم على جمل وجمل عيوف الريق جاذبة الوصل
فوجدى بجمل وجد شمطاء عالجت من العيش ازمانا على مرر القل
فعاشت معافاة بانزح عيشة ترى حسنا ان لا تموت من الهزل
قضى ربها بعلا لها فتزوجت حليلا وما كانت تؤمل من بعل
وعدّت شهور الحمل حتى اذا انقضت وجاءت بخرق لا دنيءٍ ولا وغل
فهف اليها الحيل واجتمعت لها عيون العفا فالطامحين الى الفضل

اذا راكب تهوى به شمربة — عريب سواهم من اناس وما شكل
فقال لهم كيدوا بالنى مقنع — عظام طوال لاضعاف ولا عزل
فشكوا طبيقا اصلهم ثم اسلموا — بكف ابنها امر الجماعة والفعل
وقال لهم حملتمونى امركم — فلا تتركونى لا اشتراك ولا خزل
فلما اكتنى فى بزة الحرب واستوى — على ظهر سيحان القرى نبل عبل
وساروا فاعطوه اللواء وجربوا — شمائل ميمون نقيبته مثلى
فسار بهم حتى لوا مر هجنة — تضيق بها الصحراء صادقة القتل
فلما التقى الصفان كان تطارد — وطعن به افواه معطوفة نجل
نهاراً طويلا ثم دارت هزيمة — باصحابه من غير ضعف ولا خذل
فقال لهم والخيل مدبرة بهم — واعينهم مما يخافون كالقبل
على رسلكم انى ساحمى زماركم — وهل يمنع الاحساب الا فتى مثلى
فبيناه يجمعهم ويعطف خلفهم — بصير بعورات الفوارس والرحل
هو ثائر حران يعلم انه — اذا ما توارى القوم منقطع النبل
فلم يستطع من نفسه غير طعنة — سوى فى ضلوع الجوف نافذة الوغل
فخر وكرّت خيله يندبونه — ويثنون خيرا فى الاباعد والاهل
فلما دنوا للحى اسمع هاتف — على غفلة النسوان وهى على رحل
فقامت الى الموسى لتذبح نفسها — واعجلها وشك الرزية والثكل
فما برحت حتى اتاها كما بدا — وراجعها تكليم ذى خلق جزل
فوجدى بجمل وجد تيك وفرحتى — بجمل كما قد بابنها فرحت قبلى

قال الاصمعى اجتمع عدة من الشعراء منهم حميد بن ثور ومزاحم بن مصرف العقيلى والعجير السلولى فقالوا اتتوا بنا منزل يزيد بن الطثرية نتهكم به فأتوه فلم يكن فى منزله فخرجت صبية له تدرج فقالت ما اردتم قالوا اباك قالت وما تريدون منه قالوا اردنا ان نتهكمه فنظرت فى وجوههم ثم قالت

تجمعتم من كل افق وجانب — على واحد لا زلتم قرن واحد

قالوا فغلبتنا والله (اقول حكى الحافظ ابن حجر فى الاصابة عن محمد بن ابى فضالة النحوى انه قال تقدم عمر الى الشعراء ان لا يشبب رجل بامرأة فقال حميد

ابى الله الا ان سرحة مالك — على كل افنان العضاة تروق

وهل انا ان علات نفسى بسرحة من السرح موجود على طريق

قال المرزبانى كان احد الشعراء الفصحاء وكان كل من هاجاه غلبه وعاش الى خلافة عثمان)

﴿ حميد ﴾ بن حريث بن بجدل الكلبي من وجوه اهل دمشق وفرسان قحطان وولى شرطة يزيد بن معاوية ومن نوادره ان رجلا من اهل الشام دخل على عبد الملك بن مروان وقال له يا امير المؤمنين انى تزوجت امرأة وزوجت ابنى امها ولا غنى لى عن رفدك فقال له ان اخبرتنى بقرابة ما بين ولديكما فعلت ما تريد فقال يا امير المؤمنين هذا حاجبك حميد قد قلدته سيفك وحجابك فسله فان اصاب لزمنى الحرمان بحجة وان اخطأ اتسع العذر لى فدعا به فسأله عن ذلك فقال يا امير المؤمنين انك لم تقدمنى على علم بالانساب ولا لتصرف فى الآداب وانما قدمتنى لضربى بالسيف وطعنى بالرماح ابن الاب عم ابن الابن وابن الابن خال ابن الاب وانا اسأل امير المؤمنين ان يصل هذا الرجل بما امله عنده فضحك واسترجحه ووصل الرجل

﴿ حميد ﴾ بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن الوراق كانت له عناية بالحديث ورواه عن جماعة وروى بسنده الى ابي هريرة مرفوعا من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر

﴿ حميد ﴾ بن ابى حميد كان من اهل الحديث روى عن حمزة بن عبد الله وروى عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب آل محمد ولا تكن رافضيا وارج الامور الى الله ولا تكن مرجيا واعلم ان ما اصابك من الله ولا تكن قدريا واسمع واطع ولو عبدا حبشيا ولا تكن خارجيا

﴿ حميد ﴾ بن زنجويه واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد ابو احمد النسائى الحافظ صاحب كتاب الاموال والترغيب والاذان محدث مشهور سمع الحديث بدمشق ومصر وحمص وقيسارية والعراق ومكة وروى عن النضر بن شميل وهشام بن عمار وابى نعيم وابى عاصم النبيل وروى عنه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وابراهيم الحربى وعبد الله ابن الامام احمد وجماعة غيرهم ومما اخرجه الحافظ من طريقه

ما رواه عن ابن عمر انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال هى فى كل رمضان اخرجه ابو داود فى سننه عن حميد واخرج ايضا عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول تسوكوا فان السواك مطيبة للفم مرضاة للرب ما جاءنى صاحبى جبريل الا اوصانى بالسواك حتى خشيت ان يفرضه علىّ وعلى امتى ولولا انى اخاف ان اشق على امتى لفرضته عليهم وانى لأستاك حتى خشيت ان احفى مقاديم فمى . قال ابو عبد الله الحافظ كان حميد محدثا كثير الحديث قديم الرحلة فى طلبه الى الحجاز ومصر والشام والعراقين . وحدث بنيسابور سنة سبع وعشرين ومائتين وكذا قال ايضا الخطيب البغدادى فى تاريخه قال وكان ثقة ثبتا حجة ووثقه النسوى وقال احمد بن يسار كان لايخضب وكان حسن الفقه قد كتب الحديث ورحل وكان رأسا فى العلم حسن الموقع عند اهل بلده وقال القاسم بن سلام ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل ابن شبويه وابن زنجويه . كانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائتين

﴿ حميد ﴾ بن زياد كان يروى قول عمر بن عبد العزيز وهو من اهل دمشق ولنا حميد بن زياد غيره وهو مصرى روى عن عمر بن عبد العزيز ايضا فقال اوفدنى ايوب بن شرحبيل على عمر فزادنى فى عطائى عشرة دنانير وممن روى عنه حميد بن عبد الملك بن المهلب وكان خطيبا بليغا

﴿ حميد ﴾ بن عبيد ابن ابى الجهم بن حذيفة بن غانم القرشى العدوى المدنى قدم سنة اثنتين وستين فى جملة وفد على يزيد بن معاوية بعد فتنة المدينة للاعتذار اليه ومن كلامه

سيفان سيف لأيامه ... وسيف هو القائم القاعد
تخذها برأسك مأمومة ... واياك اياك يا خالد

قتل سنة ثلاث وستين

﴿ حميد ﴾ بن عقبة بن رومان ابو سنان الفرّاوى ويقال القرشى من اهل دمشق ويقال من اهل فلسطين ويقال من اهل حمص روى عن ابن عمر وعن ابى الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اماط عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة وفى رواية من طريق

الخرائطى من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له بها حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة اوجب له بها الجنة ورواه ابو يعلى ٠ والى حميد هذا تنسب كنيسة حميد بن درة لان الدرب الذى هى فيه كان اقطاعا له ودرة هى امه نسب اليها وكان له شرف بالشام زمن معاوية

﴿ حميد ﴾ بن فضالة بن عبيد الانصاري كان بمصر والشام والرواية عنه شامية

﴿ حميد ﴾ بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائى احد قواد بنى العباس شهد حصار دمشق وكان نازلا على باب توما ويقال على باب الفراديس وولى الجزيرة للمنصور ثم ولى خراسان فى خلافة المنصور وامره المهدى عليها حتى مات واستخلف ابنه عبد الله وولى مصر فى خلافة المنصور فى شهر رمضان سنة ثلاث واربعين ومائة سنة كاملة ثم صرف عنها وكانت وفاة المترجم سنة تسع وخمسين ومائة

﴿ حميد ﴾ بن قيس ابو صفوان المكى الاعرج مولى بنى اسد بن عبدالعزى حدث عن مجاهد بن جبر وعطاء ابن ابى رباح وعمر بن عبد العزيز وروى عنه الامام مالك والسفيانان الثورى وابن عيينة وروى مالك من طريقه عن كعب ابن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعلك اذاك هو امك فقلت نعم يا رسول الله فقال له احلق رأسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك شاة وفى لفظ بشاة اخرجه البخارى والنسائى واخرج مالك عنه عن مجاهد انه قال كنت اطوف مع عبدالله بن عمر فجاءه صائغ فقال يا ابا عبدالرحمن انى اصوغ الذهب ثم ابيع الشئ من ذلك باكثر من وزنه فاستفضل فى ذلك قدر عمل يدى فنهاه عبد الله بن عمر عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وابن عمر ينهاه حتى انتهى الى باب المسجد او الى دابته يريد ان يركبها ثم قال عبد الله الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا صلى الله عليه وسلم الينا وعهدنا اليكم اخرجه النسائى واخرجه ابو القاسم الحافظ من طريق آخر واخرج ايضا عن حميد انه قال ارسل عمر بن عبد العزيز الى مجاهد فخرجت معه فلما كان يوم الجمعة خرج عمر فصعد المنبر فقال الا ان الله خلقكم من اكباد فقال لقد خلقنا الانسان فى كبد فغمزنى مجاهد ان اسمع ثم

قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اقرب اليه من حبل الوريد قال فغمزني مجاهد ان اسمع . قال يحيي بن معين حميد هذا ثبت وقال مرة هو ثقة واخوه سندل مذموم وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي توفي في خلافة ابي العباس وقال سفيان كان حميد افرض اهل مكة واحسبهم وكانوا لا يجتمعون الا على قرائته وكانوا يجتمعون اليه فاذا قال عملوا على ما يقول وكان قرأ على مجاهد ولم يكن بمكة احد اقرأ منه ومن عبد الله بن كثير ووثقه الامام احمد وابو زرعة وقال ابن سعد في الطبقة الثالثة هو من تابعي اهل مكة وكان قارئ مكة وكان ثقة كثير الحديث وقال ابو زرعة هو احد الثقات وقال ابن خراش هو مكي ثقة صدوق وقال خليفة بن خياط مات سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة

﴿ حميد ﴾ بن محمد بن النضير ابو الحسن التميمي البعلبكي امام مسجد بعلبك في زمنه كانت له عناية بالحديث وحدث عن جماعة ورواه عنه جماعة واخرج ابو القاسم الحافظ وتمام الرازي من طريقه عن الحسن ان ابا موسى الاشعري رأى كانه يكتب في منامه سورة ص فلما انتهى الى السجدة بدر القلم من يده فسجد وبدرت الدواة ولم يبق في البيت شئ الا سجد وكل من يسجد معه يقول اللهم اغفر بها ذنبا واحطط بها وزرا واعظم بها اجرا قال ابو موسى فغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا ابا موسى سجدة سجدها نبي كانت عندها توبة فسجدت كما سجد وترفيت كما ترفي (كذا رأيت هذه اللفظة في الاصل الذي بيدي منه نسختان فان كانت مستقيمة فيكون معناها وترفيت ارحت وازيل عنك الضيق والتعب كما زال عن النبي الذي سجدها او المعنى نفس عنك وخفف كما نفس عنه وخفف)

﴿ حميد ﴾ بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ ابو الغنائم الكناني المنقذي الملقب بمكين الدولة ولد بشيراز في التاسع من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين واربعمائة ونشأ بها وانتقل الى دمشق فسكنها مدة طويلة واكتتب في العسكر وكان يحفظ القرآن وذكر انه حفظه في مدة قريبة وله شعر حسن وفيه شجاعة وعفاف ومن شعره

ما بعد جلق للمرتاد منزلة ... ولا كسكانها في الارض سكان

فكلها بجمال الطرف متنزه وكلهم لصروف الدهر اقران
وهم وان بعدوا منى بنسبتهم اذا بلوتهم بالود اخوان

وله ايضا

وبلدة جمعت من كل مبهجة فما يفوت لمرتاد بها وطر
بكل مشترف من ربعها افق وكل مشترف من افقها قمر

قال واشتقت الى تربة اخى يحيي رحمه الله وانا بماردين فقلت

بالشام لى جدث وجدت بفقده وجدا يكاد القلب منه يذوب
فيه من البأس المهيب صواعق تخشى ومن ماء السماء قليب
فارقت حتى حسن صبرى بعده وهجرت حتى النوم وهو حبيب

قال وعملت شعرا وقد خرجنا الى الحرب وتذكرت اخى يحيي رحمه الله

يذكرنى يحيي الرماح شوارعا وبيض المواضى جرت للوقائع
واقسم مارؤياه فى العين بهجة باحسن من اوصافه فى المسامع

قال وقلت فى الخمر لسبب اوجب ذلك

وقهوة كدموع الصب صافية تكاد فى الكاس بين الشرب تلتهب
يطفو الحباب عليها وهى راسية كانه فضة من تحتها ذهب

وقال

وسلافة ازرى احمرار شعاعها بالورد والوجنات والياقوت
جاءت مع الساقى تنير بكأسها فكانها اللاهوت بالناسوت

وقال فى معاتبة صديق

ادنو بودّى وحظى منك يبعدنى هذا لعمرك عين العين والعين
وان توخيتنى يوما بلائمة رجعت بالنوم ايفاء على الزمن
وحسن ظنى موقوف عليك فهل غيرت بالظن بى عن رأيك الحسن

توفى المترجم ليلة النصف من شعبان سنة اربع وستين وخمسمائة بحلب

وهنا غرّدت بلابل التمام لطبع المجلد الرابع من هذا التاريخ الباهر مهذبا منقحا مذهبا بضم فوائد موشّى بزيادات هى فى بابها الفرائد مفتتحا باسم الحارث مختتما باسم حميد فله الحمد تعالى على ما انعم وله الشكر على فضله الذى عم

يتلوه المجلد الخامس واوله حميد

{ فهرست المجلد الرابع من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر }

تمت الفهرست



